بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الكاف

أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي وقد سبق شيء من خبره في ترجمة [illegible]
كان كافور عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولده
وقال محمد وكيل الأستاذ كافور خدمت الأستاذ والجراية التي يطلقها ثلاث عشرة جراية في كل يوم فلما
مات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألفاً في كل يوم ولما توفي الإخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته
تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر أبو القاسم أنوجور ومعناه بالعربية محمود فقام
كافور بتدبير دولته أحسن قيام إلى أن توفي أنوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة
سنة تسع وأربعين وثلثمائة وحمل إلى القدس ودفن عند أبيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع
خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه أبو الحسن علي وملك
الروم في أيامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع أجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن سيرته
إلى أن توفي علي المذكور لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلاثاء
لأربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من
هذا التاريخ وأشير عليه بإقامة الدعوة لولد أبي الحسن علي بن الإخشيد فاحتج بصغر سنه وركب
بالمطارد وأظهر خلعاً جاءته من العراق وكتاباً بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب
في أهل الخير ويعظمهم وكان أسود اللون شديد السواد بصاصاً واشتراه الإخشيد بثمانية عشر ديناراً
على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف ابن طباطبا شيء من خبره معه وكان أبو الطيب المتنبي قد فارق
سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضباً له وقصد مصر وامتدح كافوراً بأحسن المدائح فمن ذلك
قوله في أول قصيدة أنشأها في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل

قال قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فهرست الجزء الثانی من ابن خلکان

حرف الکاف

حرف اللام

حرف المیم

كمال الدين محمد بن الفضل الرازي	محمد بن الحسين الاهوري	محمد بن ناصر الحافظ السلامي	زين الدين محمد الجامي
محمد بن الفريد الاشبيلي	محمد بن الحسن المعروف بابن القطان	محمد بن مسعود المعري	ابن السماك محمد بن صبيح
محمد بن علي بن عطية المكي	ابن سمعون محمد بن احمد	محمد بن احمد القرشي	ابن الاعرابي محمد بن زياد
محمد بن السائب الكلبي	محمد بن المستنير المعروف بقطرب	محمد بن يزيد المبرد النحوي	ابن دريد محمد بن الحسن
محمد بن عبد الواحد المطرز	محمد بن زهر المعروف بالقوطي	محمد بن العباس اليزيدي	ابن السراج محمد بن السري النحوي
ابن الانباري محمد بن القاسم	ابو العيناء محمد بن القاسم	محمد بن عمر الواقدي	محمد بن سعد كاتب الواقدي
محمد بن حامد الدولابي	محمد بن عمران المرزباني	محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي	محمد بن الحسن المعروف بالحاتمي
٩١ ابن القوطية محمد بن عمر	٩٢ محمد بن الحسن الزبيدي	٩٣ محمد بن جعفر القزاز القيرواني	٩٤ الحافظ عبد الملك محمد المنبجي
٩٥ محمد بن الحسن بن حمدون	٩٦ ابن قرعة محمد بن عبد الرحمن	٩٧ محمد بن محمد الوهراني	٩٨ ابن تيمية محمد بن ابي القاسم
٩٩ محمد بن علي العباسة الموصلي	تاج الدين الخراساني محمد بن	ابن مطر محمد بن عبد	ابن الدبيثي محمد بن سعيد
مجد الدين الصقلي محمد بن محمد	محمد بن عبد الله العتبي الشاعر	محمد بن العباس الجوادي الشاعر	محمد بن عبد الله السلامي الشاعر
ابن سكرة الشاعر محمد بن عبد الله	الشريف الرضي محمد بن الطاهر	محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر	محمد بن عمار الاندلسي الشاعر
١١١ ابن الصائغ الاندلسي محمد بن باجه	١١٢ محمد بن غالب الرصافي الاندلسي	ابن زهر الاشبيلي محمد بن عبد الملك	ابن حيوس الشاعر محمد بن سلطان
الابيوردي الشاعر محمد بن احمد	ابن ابي الصقر محمد بن علي	ابن الهبارية محمد بن محمد	ابن القيسراني محمد بن نصر
ابن الكيزاني محمد بن ابراهيم	١٢١ الاماه العماد ادى محمد بن حسان	١٢٢ ابن التعاويذي محمد بن عبيد الله	ابن المعلم الشاعر محمد بن علي
موفق الدين الاربلي محمد بن يوسف	ابن الدهان الاديب محمد بن علي	شرف الدين محمد بن عنين	القائم بن المهدي العبيدي
محمد بن عباد صاحب قرطبة	المعتصم محمد بن صمادح	المهدي محمد بن تومرت	محمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
طغرلبك محمد بن ميكائيل السلجوقي	١٥٥ الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي	محمد بن ملكشاه السلجوقي	الملك العادل محمد بن شادي
الملك الكامل محمد بن الملك العادل	ابن الزيات محمد بن عبد الملك	١٦٩ محمد بن العميد الكاتب	١٧٣ محمد بن علي بن مقلة الكاتب
محمد بن بقية الوزير	محمد بن علي فخر الملك الوزير	١٧٩ فخر الدولة محمد بن جهير	محمد بن الحسين الرودراوري
محمد بن المنصور العميد الكندري	الجواد الاصفهاني محمد بن علي	العماد الكاتب الاصفهاني محمد بن	١٩١ ابو نصر العارابي محمد بن طرخان
ابو بكر محمد بن زكريا الطبيب الرازي	١٩٥ محمد بن موسى صاحب الحيل	١٩٦ محمد بن جابر الحاني المنجم	١٩٧ محمد المورخلة الحاسب
١٩٩ جار الله الزمخشري محمود بن عمر	القاضي ابو طالب محمود الاصبهاني	السلطان محمود بن سبكتكين	مغيث الدين محمود السلجوقي
محمود بن عماد الدين زنكي	مروان بن ابي حفصة الشاعر	مسلم بن الحجاج القشيري	قطب الدين مسعود النيسابوري
الناصر لدين الله مسعود بن محمود	غياث الدين مسعود السلجوقي	٢١٢ عز الدين مسعود صاحب الموصل	مطرف بن ماهان ماص صنعاء

٧٥ ابو بكر محمد بن علي المعروف بالعربي

فجاءت بنا انسان عين زمانه   وخلّت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا احسن في هذا الباب الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه   وان لم اشأ تملي عليّ فاكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه   ويمم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحك في ذا العيد كلٌّ حبيبه   حذائي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاءهم   واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك او هم   فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب   وكل مكان ينبت العز طيب

وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور وانشدته يضحك الي ويبش في وجهي الى ان انشدته

ولما صار ود الناس خبا   جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شيء انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشانها طرف من العتب ومنها

ارى لي بقربك مثل عينا قريرة   وان كان قربا بالبعاد يشاب   وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا

ودون الذي املت منك حجاب   اقل سلامي حب ما خف عنكم   واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب   وما انا بالباغي على الحب رشوة

ضعيف هوى يبغى عليه ثواب   وما شئت الا ان ادل عواذلي   على ان رأيي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا   وغربت اني قد ظفرت وخابوا   جرى الخلف الا فيك انك واحد

وانك ليث والملوك ذئاب   وانك لو قويست صحف قارئ   ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل   ومدحك حق ليس فيه كذاب   اذا نلت منك الود فالمال هين

وكل الذي فوق التراب تراب   وما كنت لولا انت الا مهاجرا   له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الي حبيبة   فما عنك لي الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي آخر هذه القصيدة

من علّم الاسود المخصي مكرمة   اقومه البيض ام آباؤه الصيد

ام اذنه في يد النخاس دامية   ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك ان الفحول البيض عاجزة   عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنته ترجمته ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له فقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد [illegible] النجيرمي اللغوي الاخباري كاتب كافور والذي دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عباس

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا   او غص من دهش بالريق او بهر

وان لم نشأ تملي عليك وتكتب

ملك هيبته حالت جلالتها | بين الادب وبين القول بما بهر | فان يكن حفظ الايام من غلط
في موضع النصب لا عن قلة النظر | فقد تفاءلت في هذا لسيدنا | والفال مأثورة عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب | وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد انوجور الى ان توفي يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف بينهم بعده الى ان تقرر الامر واصطلحت الجماعة على ولد ابي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وعقبة حريم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحي واسمه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي ايضا قتل هذا المقبل والاشيم وهما ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مبشر بن دماج وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة وانما اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يفد على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رأيت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني فقال نعم بينا انا في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع

مصعب حالي هذه لا ضيعنّ شيئا ولعمري ما ينكبها ونعمتها يوما هذا قلت اذا أبيت ان اقيم فعلى
فاصنعت صيداً فحمل له منه حمراً قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجت اعدو حتى
اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول

اأيا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

ويروى: وعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه فلم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما
يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن
ابي جمعة يعني كثيراً كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه ... حصان عليها نظم درّ يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فقصرت فخرج لقصده * ويقال ان عزة دخلت على ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز
وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارأيت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه ... وعزة ممطول معنّى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعليّ اثمها وكان لكثير
غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئاً من العطر فمطلته
اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن انها في حل
مما لي عليها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع
ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير في مطالبها بالوعد شعر كثير من ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني ... وشر الغانيات ذو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي ... غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسيأتي خبر ذلك في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب
بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وانسلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج
الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف [illegible]
فهو في الطريق انبعث فاذا في روضة فتاة كثيبة وجهها فقالت لمن انت قال كثير عزة فقالت الست
القائل

فما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا ... اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

قال لها
كثير ثم قالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروضة لطيب رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

وقد اقصد فيها ابو الفرج [illegible]

[illegible]

الم تر بانى كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

ما اوطا المطرف وقال استوى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول
ان الفصل الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة
الثرى التى يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى بأطيب من اردان عزة
وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه بعيد ان يكون هذا مقصوده . وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى
انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله .

اذا الارطى توسد ابرديه ... خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير
على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر
فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربى ان يصرف ما بك الى ولكنى
اسأل الله تعالى لك العافية ولى في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

وتعود سيدنا وسيد غيرنا ... ليت التشكى كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته ... بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها ... وانى وتهيامى بعزة بعدما
تخليت مما بيننا وتخلت ... لكالمرتجى ظل الغمامة كلما ... تبوا منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهى متوجهة الى مصر
وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها
والناس يتصرفون من جنازتها فاتى قبرها وأناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا
منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها ... عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكى من فراقك حية ... فانت لعمرى اليوم انأى وانزح

وغيرها كثير . وتوفى كثير عزة في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى
عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس
ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس
وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فليطلب هناك في ترجمته وتقدم
الكلام على الخزاعى وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد
العزيز بن مروان يقول طاطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب
لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فقد كذب .

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب
اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل وله اوقاف كثيرة وكان قصير القامة
فلذلك قيل له كجك وهو لفظ عجمى معناه بالعربية صغير اى صغير القد واصله من التركمان وملك بلادا
كثيرة في تلك النواحى وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يترك
سوى اربل وكان شجاعا مطولا وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمى في آخر عمره وانقطع باربل

الى ان توفي ليلة الاحد حادي عشري ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في
سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل
البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة
من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه
الصغير الذي عمله لبيت اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة
ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين مودود
سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك
لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة
ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز
المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك
وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه
ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها
يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة
حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه
وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني
واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفراني والشرح في ذلك
يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد
الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصير معين الدين الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور
سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها
عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني
وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حطين لكفته فانه
وقف هو وتقي الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما رجعوا حتى
كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء
الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق نجدة وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين
وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة
ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف
الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوض
اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين و
خمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل
مثل ما فعله لم يكن في الدنيا شيء احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها
على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار وكان اذا

رجل من الركب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل
من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان
قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم
وكان يأتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويتفقده بشيء
من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر
قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل
مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليها في
كل وقت ويتفقد احوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف
على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم
على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب
الدار في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب
فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها
ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع
فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين
والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم
السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم
جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان
لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو
حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته اميرا معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج
وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء
الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع الماء فان الحاج كانوا يتضررون
من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الوصف
يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان
في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد
العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون
من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول
صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب
الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في
تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى

باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة
الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع
فيها ويركب عقب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد و
كان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين
اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي
حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت
ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير
وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها
رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع
من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر
فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة
من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس
والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم
ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من
عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير
لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ
الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من
الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا
السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك
الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا ابدا في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصا
يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد
ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد
السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته
من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيئا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض الجند احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون
بالصلاح وكذلك يفعل في الحلوا والفاكهة وغير ذلك من المطاعم والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق
كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب
العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا
يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى
خاطري منه شيء يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا في مواقفه ومصافاته ما كسر قط في مصاف
ولو استقصيت في تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن الاطالة

[illegible]

[illegible]

ولقد دللت الواقف على هذه الترجمة فيها تطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على
القيام بشكر بعضها ولو علمنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي
ولا سيما على اسلافنا من الانعام والاحسان وصنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيئا
على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للاختصار وكانت ولادته
بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتوفي وقت الظهر
يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بدار معز الدولة التي كانت مملوكة شهاب الدين
فلما قبض عليه في سنة اربع عشرة وستمائة اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم
نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها تربة
يحمل فيها ويدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في صحبته
فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد
رحمه الله تعالى وعوضه جزاء تفضل سادته واحسن منقلبه وآثاره وخلفته ربيعة خاتون بنت ايوب وتوفيت
في شعبان سنة ثلاث واربعين وستمائة وقال طبيبها انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت
بمدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من الملوك
من اخوتها واولاد اخوتها اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا
فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد عمها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة
العراقية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم
ومن تامل ذلك عرف الجمع وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو
ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هو اسم تركي ايضا و
لينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة في طريق الحجاز
من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة .

حرف اللام

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس
ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان وكان ثقة سريا سخيا
قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة
فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه
لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء احسن والله
الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب
هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان
دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار
اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع

ان الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمرة عاها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر وكان الليث يقول قال لى بعض اهلى ولدت ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى اوقن سنة اربع وتسعين فى شعبان وتوفى يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمه الله تعالى وقال التمعانى ولد فى شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول شعر

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهى بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من الوجه البحرى من القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمى بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف المیم

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذى اصبح واسمه الحرث الاصبحى المدنى امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأى وقد تقدم ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئنى ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة وقال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى اباحنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شئ نقيس وقال الواقدى كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه

امام مالک

أصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف إلى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي أهلها فيعزيهم
ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحداً يعزيه ولا يقضي له حقاً واحتمل الناس
له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وسُعي به إلى
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا له إنه لا يرى أيمان بيعتكم
هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
أمر عظيم فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حلياً حُلّي به وذكر ابن الجوزي
في شذور العقود في سنة سبع وأربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن أنس سبعين سوطاً لأجل فتوى
لم توافق غرض السلطان والله أعلم وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين
وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش أربعاً وثمانين سنة وقال الواقدي
مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن أنس الأصبحي لعشر
مضين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل إنه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة و
قيل إن مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الأصبحي إنه ولد في سنة
ثلاث أو أربع وتسعين والله أعلم بالصواب وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة
المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست
فرأيته يبكي فقلت يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب وما لي لا أبكي ومن أحق بالبكاء
مني والله لوددت أني ضربت بكل مسألة أفتيت فيها برأي سوطاً سوطاً وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت
إليه وليتني لم أفت بالرأي أو كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن
بالبقيع وكان شديد البياض إلى الشقرة طويلاً عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق
الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثاً ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاد السحائب مبراق
إمام موطاه الذي طبقت به ... أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد ... له حذر من أن يضام وإشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل ... بهم إنهم إن أنت ساءلت حذاق
ولو لم يكن إلا ابن إدريس وحده ... كفاه ألا إن السعادة أرزاق

والأصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة إلى ذي
أصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة
باليمن وإليها تنسب السياط الأصبحية وقال هشام ابن الكلبي في جمهرة النسب ذو أصبح هو الحارث
ابن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه
أولاً ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله أعلم بالصواب

أبو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي كان عالماً زاهداً

ب مالك بن دينار

كثير الورع زاهدا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرأت في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان بأسرع من ان اتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤوس من بكى واما انا فلم آكل منها وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء الرسول الى الرجل وقال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد اذكرني مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها في بعض الملوك وقد صادف ملكا آخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا ... وملكت رقهم وهم احرار

حتى غدا من كان منهم مالكا ... مستمثلا لوائه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما

ابو السعادات

المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى

الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ... فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وهذا المعنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤوني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه باوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي

بناها رجل من اهل برقعيد فقال له عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد تقدم ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور بانابته في زبيد ولما خرج شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان ولحق شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المتقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رفيع المنزلة وكانت فيه فضيلة وكان يجتاز ببابه مدة جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه نجم الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسن يحيى

احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الدالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرج بى على ربعهم فقد ... دنوت فقوح المسك من عرفها الندى

وقد يا كليم الشوق واد معهدهم ... لدى الحب ما خلع لبس بمشبه مهتدى

ولى طوايس كل الله حسنه ... وقال لامواه الحلاوين عودى

وطيب وابدى شادنا من وريقه ... اذا احته وان عذلهم كل ماجد

ولى عذل ابدى التشاغل عنهم ... يقولون من هذا الذى من بنى الفكر

بدرت اديب لم يجد فى ارتحاله ... به كذا بادت لا عرو الذى

اقول له اذ قام يرحل معصما ... حوادا اذا ما قال هات يقل هذه

تكلمه طول السمار وقد حذى ... مبارك ومد العيس مات مباركه

ويهل بعد العصا اذا الامر مقبد ... ومن مدايحه وهو مسافة

والبس عند السلم من حطى حبه ... واحشى يوم الروع من طهر مقعد

وهى قصيدة طويلة احسن فيها على هذا القدر وحده من الطول فى ولا الابيات المذكورة شرح ذلك قوله فى الراعب

ومعشر ينجل الناس ملهم ... كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم

اذا سفك دماءها ما سفكت ... يداى من دمها المسفوح غرقي

اصطاد هذا ابنى ذا ابلسى ... سعص النسل فى صيدى وليهم

هكذا وجدناه عز الدين ابو القاسم عبد الله ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن

ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولده ابن رواحة

بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة فى خان التركمان المرلة

التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل وكانت ولادة ابيه

الدولة المذكور بقلعة شهر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة ثامن شهر رمضان

يوم الثلثاء سنة تسع وتمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروى بفتح الدال المعجمة والراء وبعدها

واو هذه النسبة الى ذروة وهى قرية بصعيد مصر

ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى

الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم

لم يصل اليه احد من الفضلا الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق

وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها

الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من

النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها

وكان بارعا فى علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى

اربع مجلدات وقد احلت عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى

وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات

التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا

ونوادر وغير ذلك وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه

كان يحب القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه ومن شعره بيتان يحصل فيهما الجناس على الشمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرارة   ما الحسن الّا للبياض وحده
فالرمح يقتل بعضه من غيره   والسيف يقتل كلّه من حدّه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الرمحى مفتتنا   فسل عن الابيض الهندى ظباته
ان كان فى الرمح شبرا قاتل ابدا   ففى المهند شبر غير مقاتل

ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذى يقتل به هو من غير السيف كان اتم فى المعنى فعل بعض المتأدبين ولا اعلم هل هو شرف الدين او غيره بيتين بنى فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل بعضها   ويمحق بها الخنا
والسمر اقتل من   بعض حاء بها الثنا

ومن اشعاره التى يتغنى بها قوله
يا ليلة حتى الصباح سهرتها   فاملت فيها بدرها وحبيبه
سمح الزمان بها فكانت ليلة   عذب العتاب بها لحند سيه
اخيبها واتتها عن حاسد   ما تم الا الحديث بشيبه
ومعاطف حلو الشمائل اهيف   جمعت ملاحته كلّ شئ فيه
يختال معتدلا فاو عنّ الصبا   نشوان تنهض عليه سابق
عوّامه متعرضا يشبهه   ورد وورى ما يشبهه
علقت يدى بعذاره وبخدّه   هذا اقبله وذا اجنيه
لولم تخالط ورق انفاسه   كانت تنم مالى واشبيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا   عبطا فرق بيننا داعيه

وله ايضا

دعى الله ليلات تقضت قربكم   قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايدى بعدها المسامر   من الناس الّا قال قلبى آها

وهذان البيتان يوجدان فى اثناء قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجرى المقدّم ذكره فى حرف العين لكن رأيت اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من منزله يريد ابلا بجوارها داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جرحة متسعة فحصل فى الحال المرتب وعالجه وبرحها وقطعها بالقطايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه فى هذه الابيات وقال طنى ان ذلك كان فى سنة ثمانى عشرة وستمائة او نحو ذلك

العصبة وانا يومئذ صغير لا ابا
يا ايها الملك الذى سطوانه   من فعلها يتخبط المرّيخ
ابيات حولك محكم تدبيرها   لا ناسج فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما ملت بمثلها   شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هى ليلة فيها ولدت وشاهدى   فيها ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدّا وكان يقول عملت فى صبى بيتين وهما

ومقا حبيبا وبات العود   يعض يديه عليها حنق
وقد هرانا لولا ساع   سواد الدجى تسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشريف عبد الرحمن بن ابى الحسن بن يحيى بن على بن يعرف الوابحى الشاعر فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسرله مثلوما على يد شخص كان فى خدمته يقال له الكمال من السمار الموصلى صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم فى العراق وتلك البلاد ان يعملوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم فى معاملاتهم فجاء الكمال

الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلّم عليك ويقول لك ايش الشامة هذه حتى يجهلك شعرا يصلح لك
يوهم ذلك الشاعر ان يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيّره الا كاملا و
قصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به ... في الجود حقّا تضرب الامثال
ارسلت بدر التمّ عند كماله ... حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الّا انّه ... بلغ الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في
سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة تليه
وهو يلي الوزارة ثم بعد ذلك تولّى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة واستمرت سيرته فيها فلم
يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف واخذ الامام المستنصر
اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فتعطّل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته
على ما يلقى ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع وعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين
وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم
ولما اندرج التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد خامس المحرم سنة
سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده في النصف من شوال
سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وتولّى
الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي عرّب
كتاب نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يصنعها الا
بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في ديباجته وكنت اسمع ذلك ابتداء ايام كنت في تلك البلاد وكان
ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلي
المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل
سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا ... بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص ... عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وما جرياته وفيما فصّل احواله وما مدح به فلقد كان
رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في تلك البلاد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على

ذكرا وقد

فلا حاجة الى اعادته ثم

ابن الدهان

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن
الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بها ونشأ بها وحفظ القرآن صغيرا وقرأ القراءات واشتغل
بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي
الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يتكلم بالظاهرية وجالس ابا محمد بن
الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وحل ما اخذ عنه و

سمع الحديث من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة بعد أن كان حنبلياً ثم
إنه صار شافعياً مدرساً نحو المدرسة النظامية وشرط الواقف أن لا يفوض إلا إلى شافعي المذهب فانتقل
الوجيه إلى مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد أبو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي تديناً ... ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل

والوجيه المذكور صنف في النحو واقرأ القرآن الكريم كثيراً وكان كثير المحفوظ وقد نظم شعراً وتوسع في القول وكان كثيراً ما يجاوز [illegible] ... وله النصانيف ... وعليه يتخرج في العربية
وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الأحد السادس والعشرين من شعبان
سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن بمقبرة الوردية رحمه الله تعالى

أبو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الأرسوفي الأصل المصري الدار والوفاة الفقيه
الشافعي كان من أعيان الفقهاء الشافعية وصنف في الفقه كتاب الذخائر وهو
كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئاً كثيراً وفيه نقل غريب وربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتمدة
بها وتولى أبو المعالي المذكور القضاء بمصر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ويعزل عن العادل أبي الحسن
علي بن السلار المقدم ذكره في حرف العين فإنه كان صاحب الأمر في ذلك الزمان ثم عزل عن القضاء في
أول سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفي في العشر الأخير من شعبان من السنة وتوفي في ذي القعدة سنة
خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والأرسوفي بضم الهمزة وسكون الراء وضم
السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة إلى أرسوف وهي بلدة بالشام على ساحل البحر كان
بها جماعة من العلماء والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى وقد أخذها السلطان الملك
الملك الظاهر سنة ثلاث وستين وستمائة والحمد لله

القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم التنوخي
وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين وأوردنا شيئاً من أخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد
وقدم ذكر الأب ثم قال في حق أبي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل
بمجد أبيه وفضله والفرع المشيد لأصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وهو يقول

أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر ... إذا ذكر القضاة وهم شيوخ
تخيرت الشباب على الشيوخ ... ومن لم يرض لم أصفعه إلا
بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في أوائل هذا الكتاب أنه كان على القضاء في دار الضرب بسوق الأهواز
في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وذكر بعد ذلك بقليل أنه كان على القضاء بحربة ابن هبيرة وله ديوان شعر
أكبر من ديوان أبيه وله كتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الأجواد وسمع بالبصرة
من أبي العباس الأثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد
وأقام بها وحدث إلى حين وفاته وكان سماعه صحيحاً وكان أديباً شاعراً أخبارياً وكان أول سماعه

الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها في سنة تسع وأربعين ثم ولاه الإمام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وإيذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال أبو علي التنوخي   خرجنا لنستسقي بيمن دعائه
وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الأرضا   فلما ابتدا يدعو تكشفت السما   فما تم إلا والغمام قد انفضا
ولأبي الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الأندلسي المالقي في هذا المعنى

حتى إذا اصطفوا لدعوتهم   غربية قمن بها السح   خرجوا ليستسقوا وقد نشأت
فكأنهم خرجوا ليستصحوا   كشف السحاب إجابة لهم   وبدا لأعينهم بها نضح
أفسدت نسك أخي التقى المترهب   قل للمليحة في الخمار المذهب   ومن المنسوب إليه
وجمعت بين المذهبين فلم يكن   عجبا لوجهك كيف لم يتلهب   نور الخمار ونور خدك تحته
قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي   وإذا أتت عين لتسرق نظرة   للحسن عن ذهبيهما من مذهب

وما ألطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرني هذه الأبيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي أن بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك إلا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر أنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع إليه فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأول وعمل هذين البيتين وأشهرهما   قل للمليحة في الخمار الأسود   ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه   حتى قعدت له بباب المسجد
فشاع بين الناس أن مسكينا الدارمي قد رجع إلى ما كان عليه وأحب واحدة ذات خمار أسود فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خمارا أسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغبتهن فيه فلما فرغ منه عاد مسكين إلى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي أبو علي التنوخي المذكور إلى بعض الرؤساء في شهر رمضان
ملت في ذا الصيام ما تشتهيه   وكفاك الإله ما تتقيه   أنت في الناس مثل شهرك في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه
وله أشياء رائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله وكانت ولادته ليلة الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وأما ولده أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي فكان أديبا فاضلا له شعر لم أقف منه على شيء وكان صحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق أبي العلاء المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقد ذكرنا جده في ذوي علم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال إن وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين

في داره بدرب السلّ وانه صلّى على جنازته وان اوّل سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت
شهادته عند الحكّام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولاً الى آخر عمره وكان متحفظاً في الشهادة محتاطاً
صدوقاً في الحديث وتقلّد قضاء نواحٍ عدّة منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقوميسين و
غير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسّن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشدّدة
وبعدها نون والبه كتب ابو العلاء المعرّي قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن

عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى عدنان معروف لقي جدّه شافع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم اسلم
فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين مطمعاً طمعوا فيّ وكان الشافعي كثير المناقب
جمّ المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلام
الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية
والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى
قال احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم
بن سلام ما رأيت رجلاً قط اكمل من الشافعي وقال احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني
سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بنيّ كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف
او عنهما من عوض وقال احمد ما بتّ منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن
معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه
فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب في
تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض
بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأوّل اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق
في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطّا فقال لي احضر من
يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطّا حفظاً فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان
بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدي
سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلماً يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن
خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رأيت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت
يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدّث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت و
قال ابو حسان الزيادي ما رأيت محمد بن الحسن يعظّم احداً من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه
يوماً فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه و
الشافعي اول من تكلّم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن
ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكّنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله

لم يبغض منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني
يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسالك
اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد ومولده
سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة
غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن
الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين و
مائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج
الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي
يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها
بالقرب من المقطم قال الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رأيته
في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب وذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان بن الشافعي
قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول و
اللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن
سيرته وعلو قدره وسماحته وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب   حمدا ولا اجرا لغير موفق   الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق   واذا سمعت بان مجدودا حوى   عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى   ماء ليشربه فغاض فحقق   لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي   لكن من رزق الحجا حرم الغنى   ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق   ومن المنسوب اليه ايضا
ماذا يخبر ضيف بيتك اهله   ان سيل كيف معاده ومعاجه   ايقول جاوزت الفرات ولم ابل
فيه وقد طفحت علي امواجه   ورقيت في درج العلا فتضايقت   عما اريد شعابه وفجاجه
ولتعرفن خصاصتي متملقا   والماء يخبر عن قذاه زجاجه   عندي يواقيت القريض ودره
وعلي اكليل الكلام وتاجه   تربي على روض الربا ازهاره   ويرف في نادي الندي ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ   والشعر منه لعابه ومجاجه   وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون على الكريم علاجه   وهو القائل   ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد   ومن المنسوب الى الشافعي

كلما ادبني الدهر   اراني نقص عقلي   واذا ما ازددت علما   زادني علما بجهلي
ومن المنسوب اليه ايضا   دام نعما فقير من غير قصد   ومن الرزء ما يكون عقوقا
وقال الشافعي تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول
ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه   فتقول هي   ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه

واخرجه احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي ثلثة عشر بيتا ولما مات رثاه خلق كثير ومن جملة مراثيه منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

ألم تر آثار ابن ادريس بعده دلائلها في المشكلات لوامع معالم يفنى الدهر وهي خوالد
وتنخفض الاعلام وهي فوارع مناهج فيها للهدى متصرف موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامع لرأي ابن ادريس ابن عم محمد
ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع اذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع توخى الهدى واستنقذته يد التقى
من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه على ما قضى في الوحي والحق ناصع ومنها
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا وخص بلب الكهل مذ هو يافع وهذب حتى لم تشر بفضيلة
اذا التمست الا اليه الاصابع فمن يك علم الشافعي امامه فمرتعه في باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد
جليل اذا التفت عليه المجامع لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهن لما حكمن فيه فواجع

فاحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع

دوامع ور

مستنبطاتها

المعضلات ور

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك بمدة بعيدة وايضا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين عليه السلام وغيره.

ابو القاسم

محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وقيل بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي عليه السلام وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر الهروي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكوة ان طائفة ارتدوا وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى ابو بكر سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي عليه السلام جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى واما كنيته بابي القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده وممن سمي محمدا وكني ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا عليه السلام استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع

من الموضع الذي حدّه أبوه. وكان عبد الله بن الزبير إذا حدّث هذا الحديث غضب واعتراه أفكل وهو الرِّعدة لأنه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير أيضاً شديد القوى. ومن قوته أيضاً ما حكاه المبرّد في الكامل أن ملك الروم في أيام معوية وجّه إليه أن الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منّا ويجهد بعضهم أن يغرب على بعض أفتأذن لي في ذلك فأذن له فوجّه إليه برجلين أحدهما طويل جسيم والآخر أيّد فقال معوية لعمرو بن العاص أما الطويل فقد أصبنا كفؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الأيّد فقد احتجنا إلى رأيك فيه فقال ههنا رجلان كلاهما إليك بغيض محمد بن الحنفيّة وعبد الله بن الزبير فقال معاوية محمد أقرب إلينا على كل حال فلما دخل الرجلان وجّه إلى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله ورمى بها إلى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فأطرق مغلوباً فقيل لقيس في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذّل بحضرة معاوية هلّا وجّهت إليه بغيرها فقال

أردت لكيما يعلم الناس أنها	سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه	سراويل عاديّ نمته ثمود
وإني من القوم اليمانين سيّد	وما الناس إلا سيّد ومسود
وبذّ جميع الناس أصلي ومنصبي	وجسم به أعلو الرجال مديد

ثم وجّه معاوية إلى محمد بن الحنفيّة فحضر فخبّر بما دعي له فقال قولوا له إن شاء فليجلس وليعطني يده حتى أقيمه أو يقعدني وإن شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختار الرومي الجلوس فأقامه محمد وعجز الرومي عن إقعاده ثم اختار أن يكون محمد القاعد فجذبه محمد فأقعده وعجز الرومي عن إقامته فانصرفا مغلوبين. وكانت راية أبيه يوم الجمل معه ويحكى أنه توقف أول يوم في حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي عليه السلام هل عندك شك في جيش مقدّمه أبوك فحملها. وقيل لمحمد كيف كان أبوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون أخويك الحسن والحسين فقال لأنهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه. ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدّاً حتى يجعل الله له فرجاً. ولما دعا ابن الزبير إلى نفسه وبايعه أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفيّة إلى البيعة فأبيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتّفق الناس فأساء جوارهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول. وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر. وتوفي رحمه الله في أول المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين بالمدينة وصلّى عليه أبان بن عثمان بن عفان وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع. وقيل إنه خرج إلى الطائف هارباً من ابن الزبير فمات هناك وقيل إنه مات ببلاد أيلة. والفرقة الكيسانيّة تعتقد إمامته وأنه مقيم بجبل رضوى وإلى هذا أشار كثيّر عزة بقوله من جملة أبيات وكان كيسانيّ الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها اللوآء
تغيّب لا يرى فيهم زماناً	برضوى عنده عسل ومآء

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو الناس إلى إمامة محمد بن الحنفيّة ويزعم أنه المهدي. وقال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي عليه السلام والكيسانيّة يزعمون أنه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم

وبذّ جميع الخلق أصلي ومنصبي

وأول الأشعار

ألا إن الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعة سوآء
علي والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خفآء
فسبط سبط إيمان وبرّ	وسبط غيبته كربلآء

احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل وانه
يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه
وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير
في سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو جبل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من
المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق المدينة ومياسره طريق البريد لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين
من البحر والله اعلم ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك
وذكر ابو القطان في كتاب النسب ان ابن الحنفية لداته اسمه الهيثم وكان موحدا من مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر ان يدخله والاجبد في اللغة الاسير والاخذ بضم الهمزة رقية كالسحر وكانه كان مصوراً

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب الباقر
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا
كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين
عليه السلام ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام
على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

ابو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف
بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته ام الفضل بنت المأمون
فتوفي بها وحملت امراته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب
عليهم السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وقال ابو جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربذ هل لك
ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين
عليهما السلام وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة
خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد
ودفن عند جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

يا
يب

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الأئمة
الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي
وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب
بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه وقد
سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار
أبيه وأمه تنظر إليه فلم يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين
وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميافارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين
ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع
سنين وقيل خمس سنين وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة
والله أعلم أي ذلك كان سلام الله ورحمته عليه

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي
الزهري أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم
وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن
دينار أنه قال أي شيء عند الزهري أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه ولقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري
مكة فقال عمرو احملوني إليه وكان قد أقعد فحمل إليه فلم يأت أصحابه إلا بعد ليل فقالوا كيف رأيت فقال والله
ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب
قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق عليكم بابن
شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة فقال الزهري لا أدري
فسأل أبا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس أمير المؤمنين
أهل أن يستفاد منه العلم وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا
فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وكان أبو جده عبد الله بن شهاب
شهد مع المشركين بدرا وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ليقتلنه أو ليقتلن دونه وروي أنه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب
يعني أنه كان في صف المشركين وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع
هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة أربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلاث
وسبعين سنة وقيل مولده سنة إحدى وخمسين للهجرة والله أعلم ودفن في ضيعته أدامى بفتح الهمزة
والدال المهملة وبعد الألف ميم مفتوحة وياء مفتوحة أيضا وقيل أدمى مثل الأول لكنها بغير ألف وهي
خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام في موضع هو آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين وذكر
في كتاب التمهيد أنه مات في بيته بنعف وهي قرية عند القرية المذكورة ومات بها أيضا أم حرة زوجة هرم فقال الكل

نعم الفرس وكم على مصيبة … واد سعف بلبة الاحجار

وفرّقه على الطرق ليدعو له كل من يمر عليه والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

وانت التي حببت شغبا الى بدا … الي وأوطاني بلاد سواهما … اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى

وعزة لو يدري الطبيب قذاهما … حللت بهذا حلة ثم اصبحت … بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم

يه ابن ابي ليلى

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري الكوفي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلاثا وثلثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شأن ابي شيئا غير اني اعرف انه كانت له امرأتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبي واخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهاؤنا ابن ابي ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألني فانكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت بينه وبين ابي حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة اشياء في رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرأ ألم الضرب الاول وفي اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابي ليلى فسير الى والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطأ فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته اني صائمة وقد خرج من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الآن الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من الفتيا وهذه الحكاية معدودة في مناقب ابي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة ولاة الامر فانه امتثل طاعته حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه

يو ابن سيرين

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى الكتابة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر

وبعدها السين … في موضع هو آخر على المحار … على ملسطس [illegible]

[illegible]

كان أبوه سيرين من جرجرايا وكنيته أبو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسبا
خالد بن الوليد في أربعين غلاماً مختتنين فأنكرهم فقالوا إنا كنا أهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت أمه
صفية مولاة أبي بكر الصديق طيبها ثلاث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وحضر
إملاكها ثمانية عشر بدرياً منهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن أبي هريرة وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء و
أيوب السختياني وغيرهم من الأئمة وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع في وقته ونزل
بالمدائن على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بسفرة فأتى بخبز ولبن وسمن فأكل
وأكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فأذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا أحد
ممن أكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الأمر فلما مات
الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الأصم يعني ابن سيرين لأنه
كان في أذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان
وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم وكان بزازاً وحبس
بدين كان عليه وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة وإحدى عشرة بنتاً ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان
عليه ثلاثون ألف درهم ديناً فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله ثلاثمائة ألف درهم
وكان محمد المذكور كاتب أنس بن مالك بفارس وكان الأصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح وإذا حدثك
الأصم بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يديك به وقتادة حاطب ليل قال ابن عون لما مات أنس بن مالك أوصى أن يصلي
عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوساً فأتوا الأمير وهو رجل من بني أسد فأذن له فخرج
فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر أنس بالطف ثم رجع فدخل كما هو إلى السجن ولم يذهب إلى أهله قلت وذكر
عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن الذي غسل أنس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي السوق
وكذلك قال أبو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف
نون وهي بليدة بأسفل أرض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها والله الموفق للصواب

أبو الحرث

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن
عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني
أحد الأئمة المشاهير وهو صاحب الإمام مالك وكانت بينهما ألفة أكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك
على أبي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة
وابن أبي سبرة وكان أبوه قد أتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي أبو الحرث المذكور في
سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة
وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولؤي من همزه قال هو
تصغير لأي وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل وقصر الحجر والله أعلم

أبو عبد الله

محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي أصله من قرية على

ن يصلي م

مات بدمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور
ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته
المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل
الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت احدا يسأل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه
الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب
الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها فتأخرت عنه

قل لمن لم تر عين من رآه مثله ‏ ‏ ومن كان من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله ‏ ‏ لعله يبذله لاهله لعله

(في الهامش: ومن كان رآه قد رأى من قبله)

فبعث اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن قال اتوا ابا حنيفة في امرأة ماتت
وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد
الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته
الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الري في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين
وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في
يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن
الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة
والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبويه بفتح الراء
وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

(في الهامش: وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن)

محمد بن علي والد السفاح

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل
الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب
بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج
يقول بينا انا عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في متنزه ومعه قائف يحادثه ويسائله اذ اقبل
علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما واستقبله وقطع
حديثه قال الحجاج فوثبت نحو علي لاردّه فاشار الي عبد الملك ان كف عنه وجاء علي فسلم فاقعده الى
جانبه وجعل بينه وبينه ثوبه واشار الى محمد ان اقعد وكلمه وسأله وكان علي الى حادثته وحضر الطعام فاتي بالطشت
فغسل يده وقال ادن الطشت من ابي محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى
من عينيه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكني اعرف من امره واحدة قال وما هي قال
ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض ولا يناويهم مناو الا قتلوه قال

(في الهامش: [illegible] الارض)

فارسل لولي عهد الملك ثم قال ذهب راهب ايليا فدآه فقد آن ان يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم
فضعا بهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد ابن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد
اخيه الحسين عليه السلام فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة
ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب
له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف
الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر
ابو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى متابعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان
نصر بن سيار نائب مروان بن محمد آخر ملوك بني امية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم
لبني العباس فكتب مروان الى نائبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه وحبسه
مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة
من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقي ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل
وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه
بين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب عليه السلام
او في ليلة قتل علي على الاختلاف فيه وكان قتل علي عليه السلام في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون
بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة ان
محمدا المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل ثمان
وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي ابن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين
ومائة بالشراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي وقال الطبري في تاريخه في سنة
ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه
فسار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق فسقي مسموما فعرف به ابو هاشم فاحس
بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن
الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبري ولم يذكر
ابراهيم الامام وجميع المؤرخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بردزبه وقال ابن ماكولا
هو بردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب
الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد
واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا
وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى
عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا الموعد

المجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين فلما اطمأن
المجلس بأهله انتدب إليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه
فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه
فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على
البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن تلك الأحاديث المقلوبة فقال
البخاري لا أعرفه فسأله عن الآخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري
يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم
على قوله لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك
الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه
وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ
وأذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه
قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه أنه قال صنفت كتابي
الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح
البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيري وروى عنه أبو عيسى الترمذي وكانت ولادته

تسعون

يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقال أبو يعلى الخليلي
في كتاب الإرشاد إن ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفي ليلة السبت بعد صلاة
العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله
وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء أنه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا وكان خالد بن
أحمد بن خالد الذهلي أمير خراسان قد أخرجه من بخارا إلى خرتنك ثم خالد المذكور وصل إلى بغداد فحبسه
الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف
في اسم جده فقيل إنه بردزبه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر الدال المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة
ثم هاء ساكنة وقال أبو نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال هو بردزبه بدال وزاي وباء معجمة بواحدة والله
أعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسياً مات على دينه وأول من أسلم منهم المغيرة ووجدت في موضع
آخر عوض بردزبه الأحنف ولعل بردزبه كان أحنف الرجل والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة
وبعد الألف راء هذه النسبة إلى بخارا وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية
أيام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف
وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري إلى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان
وكان له عليهم الولاء فنسبوا إليه

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير
الكبير والتاريخ الشهير كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله
مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحداً

كان أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا على مذهبه وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى
وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء في
جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه وهي

إذا أعسرت لم يعلم شقيقي ... وأستغني فيستغني صديقي ... حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي ... ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الأحد
في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة
الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون
هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح أنه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء إنه
توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي المشهور ابن أخته وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي
سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب الإمام مالك فلما قدم الإمام الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل
في المحنة إلى بغداد إلى القاضي أحمد بن أبي دواد الإيادي المقدم ذكره فلم يجب إلى ما طلب منه ورد إلى مصر
وانتهت إليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الأربعاء لليلة خلت
من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره بجانب قبر أبيه وقبر أخيه عبد الرحمن
وقد سبق ذكر ذلك وهو الذي صاحب الإمام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى
وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه نجلس على باب داره
ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فإذا
فرغ من قراءته قرب إلى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فإذا غاب شخصه قال وددت لو أن لي
ولدا مثله وعلي ألف دينار لا أجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور أنه قال كنت أتردد إلى الشافعي فاجتمع قوم
من أصحابنا إلى أبي وكان على مذهب الإمام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا أبا محمد إن محمدا
ينقطع إلى هذا الرجل ويتردد إليه فيرى الناس أن هذا رغبة عن مذهب أصحابه فجعل أبي يلاطفهم ويقول
هو حدث ويحب النظر في اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل
فإنك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها قال أشهب عن مالك لقيل لك من أشهب قال
فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت إلى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في
مسألة فقلت فيها قال أشهب عن مالك فقال ومن أشهب وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما أعرف
أشهب ولا أبلق وأجابه كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي أحضره أحمد
بن طولون في الليل لأجل بئر سقاية بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ
فأصبح ولاة ابن طولون وصب منه لوقته ووجه إليه صلة والناس يقولون إنه المزني وليس بصحيح

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته
أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف

عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف ابقي فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبرنا محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة افآخذ به قال لا فقلت افآخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما بكسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية جوازيه ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من تلك الناحية

كذ ربيع ازل

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المهذب وفي طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب الخطط انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب ونسبته ايضا الا بيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة طاهر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في ذلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد

وبظاهر السماد والد على ابن الحداد وكانت ولادته لخمس بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي
سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع واربعين وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره
وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي عند منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثمائة ودفنه
بحوب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متبحرا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه و
الحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر
جنازته الامير ابو القاسم ابوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر
وايام رحمه الله تعالى والحدّاد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الالف وكان ابو احداده يعمل الحديد

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء
اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم
يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول
بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي
يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت ذكرها
وضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها
محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام
والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء
وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب
الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم
وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان
صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال ولهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت وقد رايت في
شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ستة مجلدات
وهو من جملة عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة
المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب
غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي
لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان و
قد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي سنة ست
وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (خمس)
وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت
ولادته سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة

هكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش
بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي
وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متأخر عن هذا

كز الماسرجسي

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعية بخراسان
واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه
عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف علي بن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه
عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وصار احد فقهائها وعليه تفقه القاضي
ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد
الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى و
ثمانين وثلاثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن في عشية الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلاثمائة
وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم
وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم
لجد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه
المذكور ابن بنت علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

كح الختني

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي
كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في فنون الادب ومعاني القرآن
والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور
سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل
العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي
بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه
كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي

كط الصعلوكي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي
المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي
الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي
وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين
فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لمأتم عمه ثلاثة ايام وكان
الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم ويقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقدوا
له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينتقل من
خلفهم وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول
ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر

ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابى على الثقفى المتقدم سنة ثلاث عشرة وتوفى فى آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن فى المسجد الذى كان يدرس فيه وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين فى الكلام على الصعلوكى

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفى فى المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القران وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطّأه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب البارع فى علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القران نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومى الشاعر المتقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابى الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم ... الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال احمد بن محمد الحاكمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وانا بمكة وكأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول

علة تمنعني من لبس الخشن فيمنع بها العفو وكان لا يشتهي ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول مخاطبا النعمة لا اهلا بك حين لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتني هذه الحكاية ابا نا العصر الصلاة وقد انشدني وصادفت له نعمة

وهو في عشر الثمانين وهي   ما كنت ارجو ادرك ان عشتها   ملكته سداه حاورت سعيها
تطلب في من بني الاناث احولة   مثل العصون على كثبان يبرينها   وجوه من بنات الروم ناعمة
يحكين بالحسن حور الجنة العين   يغرين بالساحر منه صعصعة   تكاد تنقض من اطرافها لينا
يردن احياء ميت لا حراك به   فكيف يحيين ميتا صار مدفونا   قالوا انينك طول الليل يقلقنا
فما الذي تشتكي قلت الثمانينا   وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو

رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور مدة وكان من ازهد الفقهاء واكثرهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يخرجونه ويقولون الاودني وسمعت بعض مشايخي في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله مع اودن وبطانه فقال اوله بفتح الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان اختلف في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر فيهما بضم الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلاثمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط ما اخر تاريخ المولد من تاريخ الوفاة فيه كشفه من جهات عديدة ولم اجد من ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس وولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم ينقلها غيره ولم اعلم احدا من الفقهاء وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب والتاء الملفوظ بها عند الوقف هاء وامثاله فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

مربع عبد الله القضاعي له

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار وهو ابن بنت ... توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

مربع عبد الله المسعودي لو

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضي ابو عاصم العبادي لز

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على المروزي

... لح

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه ونقل عن الشافعي انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال ان معناه ان يدل على قبلة قد شاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد

فلا يفضل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا [illegible]
الحصري سئل عن علامة طهر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة
الشيخ ابي علي الشبوي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من علامة
الطهارة اليدين جاز النظر اليها وان كانت من طهارة الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان اليدين ليست بعورة ومحل
طهر القدم ففرح الحصري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام
العجلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة
فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فليتامل وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي
عشر الثمانين والخمسمائة رحمه الله تعالى والحصري بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة
الى بعض اجداده واسمه الحصر هكذا قيده من يكسر الحاء ويسكن الصاد من الحصر وهو احدى العلل فاما من
يقول الحصر بفتح الحاء وكسر الصاد فقياسه ان يقال الحصري بفتح الصاد كما في النسبة الى نمرة نمري وهو امر
مطرد لا يخرج عنه شي والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة
الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي
لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار
اليهم في زمن استاذه وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من
نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة
من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم
فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة
اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة
دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة
وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر
الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبلغه كذلك
نعي يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه طوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب
المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم
الدين وهو من انفس الكتب واجملها وله في اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة
وله المنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله
والمقصد الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة
وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات
ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته

حجة الاسلام الغزالي

وصنف في ذلك الوقت

[illegible]

على وظائف الحرمين حجم العرب ومحاسنه فضل العلوم ولعمر البلد بين بقيته ... وروي له شعر

فمن ذلك ما أنشده له الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل عنه قوله حلت عقارب صدغه في خده

قمراً يجل بها عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن العجائب كيف حلت فيه

وثبت هذين البيتين في موضع آخر له والله أعلم ونسبهما العماد الأصبهاني في الخريدة وهما

هبني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خد أزهر إني اعتزلت فلا تلوموا إنه

أضحى يقابلني بوجه أسود ونسب له غير ذلك والله أعلم بها وكانت ولادته سنة خمسين وقيل

وسنة إحدى وخمسين وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله

ولما كان أبو سعد محمد الأسود ذي الشاعر المشهور وسار ذكره رثاه بأبيات منها

مضى وأعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وقال الإمام إسماعيل الحاكمي بعد وفاته ... عجبت للعرض ... وهو

وكن ... دنيا وصروفها على بها الإمام ... كلها عجائب ... بها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة أخيه أحمد فلا حاجة

لذكره ... ولطابران ... والباء الموحدة ... وبعد الألف الثانية نون وهي إحدى

بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة أخيه أيضاً

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر

الإسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه أولاً على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي

أبي منصور الطوسي صاحب الشيخ ... ثم رحل إلى العراق ... ثم حل ... ولازم الشيخ

أبا إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه وأعاد عنده وقرأ الشامل على مصنفه أبي نصر

ابن الصباغ ... وانتهت إليه رياسة الطائفة الشافعية بعد ... ذكره

عند ... وصنف في الفقه ... وذهب إليه

الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذاهب ذكر فيه مذهب الشافعي

في كل مسألة اختلاف الأئمة فيها وجمع من ذلك شيئاً كثيراً وسماه المستظهري لأنه صنفه للإمام المستظهر بالله

... وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة أربع وخمسمائة ... وكان قد

ولها قبله الشيخ أبو إسحاق ... وأبو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الإبانة

... وذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم ... وحكي أن بعض الشافعية من علماء

... ذكر الدرس ووضع منديله على عينيه وبكى كثيراً وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها

وأنشد خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي ... وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وما أحسن

... في ... كعبة ...

يا كعبة الفضل أفتينا لم ... شرعاً على قصادك الإحرام

ولما ... وهو على ... حرام

وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة بمیافارقين
وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه ابي اسحاق
في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده
الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا اكثر العبادة وسمع
الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف
ان ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها
فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها
وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب واشد
الا ايها الركبان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على نفس مهموم تجلت همومها
وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من
كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني كتبت من جملة الام لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره
فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام
على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ
المتأخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد
واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط
والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس
بنظامية هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس
بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعمائة وحضر
مجلس فضلاء عصره ودرسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده
رفات الدين والاسلام تحيا
بمحيي الدين مولانا ابن يحيى كان الله رب العرش يلقي
عليه حين يلقي الدرس وحيا
ورأيت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن
محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر انه قال انشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه
وقالوا يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا
وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين
وخمسمائة قتله الغز لما استولوا على نيسابور وقضيتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته

ما رفع خصم در ونقع کو

مب محمد بن یحیی النیسابوری

آن بدر کرمست که تو دیده ای بر آسمانش
وان بحر معرفت که شنیدی بر آسمانش
کردون سر محمد یحیی ساد و داد
دوران همیشه سحر از کرم باد اش
اثر خون دهانه اسر که طبیعیان

اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين
والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ، ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر ... قد طار في اقصى الممالك صيته

تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن في
بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز ووفد الى مصر من مكة
سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء ، وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الائمة المشار
اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه
محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة سماها المقترح في المصطلح
واكثر استعمال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا
مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا تقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع
وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر
بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون
والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر
عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس

بكيت باربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا

باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس عشر
ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع
وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار
في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور
البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرئ عليه شيء من امالية
والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وغالب
ظني انها من نواحي طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه
الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في
العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد ولا يخرج منه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان يقصد
ويتردد بالفتوى بالمسئلة المريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو

ابيات المتنبي وهي اوائل قصيدة

صح

اول من شرع السنة لكن ليس فيه طائل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن ابي طلحة
النعالي وابي عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء
ينقل عنه انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يتغالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها
لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى
بما قصر واعوج وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد
ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن ... فيهما فاضلا شاعرا ذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع ... ومن ذلك ابيات في بعض الرؤساء

ومن الشقاوة انهم ولّوا الذي ... مرعاة ذاك الاحمق التمام ... شيخ ... ذهبه ... له
وسياقه منهم على اقوام ... واذا اذاقوا الكرسي تاه ماتعه ... اي ان هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوى الا على ... بواديه ... ويقول ايش اقول من ... به
لا لازدحام عبادة وكلام ... وله دوبيت ... هذا ولهي وكم كتمت الوطا
صونا لوداد من هوى العين لها ... يا آخر عشقي ويا اولها ... آيات غرامي قبلك من اولها
وله ايضا ... ساروا واقام في فؤادي الكمد ... لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد ... مالي جلد ضعف مالي جلد ... وله ايضا
ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا ... لم يبق غداة بينهم لي رمق ... قلب قلق وادمع تستبق
او هي جلدي من الفراق الفرق ... وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين او ثلاث

ابو المعالي

محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن
زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب
والرسائل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر
المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت
ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة
وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ... مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيي الدين من اين
لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان
حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا ادري هل كان
من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى خرجه من قوله بضع سنين
ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضي

[illegible]

السلطان

محيي الدين المذكور فاستناب بها بين القدس سنا انا المفضل بن الياسي وقت فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة
كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا ان يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة
صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده
ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة
للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على
خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه
ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر
بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان
ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان و
على آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك
من طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله
في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه
عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو اول

القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم من المعجزات النبوية والوقعات البدرية
والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجزاء
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء واثابكم الجنة فهي
دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء
وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة ان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه
البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على ايديكم امثاله وان تكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في
كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو
البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي
امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه
عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى فاغناكم بما امضته كان وقد عن سوف و
حتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطمتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث و
الاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وخذوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير
عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم
الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه و
ان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شأفة الاعداء
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واحتثوا اصوله فقد
نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر

[هامش: والعزمات ... ويرى كذا ...]
[هامش: التمجيد و]
[هامش: وبيعوا]
[هامش: حسم ... صح]
[هامش: واجتثوا]

وجهادكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا
العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله
تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر
من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال
فى مقام وانفذ سهام تمرق عن قسى الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام
قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال آمركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم
واياى عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه
ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم
سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع
والمحامى عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع
عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف
ابن ايوب محيى دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن
الدين الحنفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان
حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون
وابتلى المؤمنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة
الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله
عليه وآله وسلم سعيه وانفذ فى المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها
وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على
الامصار وابثث سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه
فى بنيه وبنى ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت
على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدى
الذى لا ينفد فى دار المتقين واجب دعاءه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى
والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة
وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان ولده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على
القضاء بدمشق وكان كبير القدر والدين فاستعفى من القضاء فاعفى وخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد
فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا
وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس الثامن والعشرين

قيادالله ع

من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل و
اما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا
وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السلماسي محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره
تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق
وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب
من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم [illegible]
الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى و[illegible]
محمد علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع
عشرة وستمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية
هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن حسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة
الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو
على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور وانتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن
مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم [illegible]
بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد [illegible]
مدة ثم في فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان واربعين وخمسمائة [illegible]
خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى [illegible] الوعظ وسمعوا
منه الحديث ومن امالية

> مثل الشافعي في [illegible] مثل الشمس في نجوم السماء
> قل لمن قاسه بغير نظير ايقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

> تحية صوب المزن يقروها الرعد على منزل كانت تحل به هند
> ثأت فاعرناها القلوب صبابة وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة
تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء
المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها
وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني
الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب
تحقيق المحيط وهو كبير رأيته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب

مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه وبفالى اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة وذكره جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشري ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي وبينهما شباك والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور وآستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها اوضعها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس المو ى وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي الحسن بن بهاء الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه واخرجا من الاعتقال وقعدا في بيتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما عن اخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيتهما بغير ترسيم وصارا يحضران في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان العزيز في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جوادا كثير الصدقة

كمال الدين الشهرزوري
مط

والمعروف ووقف أوقافاً كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيراً بتدبير الملك لم يكن
في بيته مثله ولا نال أحد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق وله نظم حسن فمن ذلك ما أنشده له بعض أهل بيته وهو

ولقد أتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت في الأهوال كل عظيمة ... شوقاً إليك لعلني أن ألتقي

ولقد ذكرتك والعيون هواجع

وقيل إنه كتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة أنها له

عندي كتاب أشواق أحبرها ... إلى حامل إلا أنها كتب
ولي أحاديث من نفسي أسترها ... إذا ذكرتك إلا أنها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الأصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور أنشدني لنفسه
بدمشق في ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وقد تذكرت قول أبي يعلى بن الهبارية الشريف في
معنى الصبح وإبطائه

كم ليلة بت مطوياً على حرق ... أشكو إلى النجم حتى كاد يشكو لي
والصبح قد مطل الشرق العيون به ... كأنه حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال مسكين لكان أحسن ما بها تعطل ثم قال وكلاهما أحسن وأجاد وقيل إنه لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد كثيراً

يا رب لا تحيني إلى زمن ... أكون فيه كلاً على أحد
خذ بيدي قبل أن أقول لمن ... ألقاه عند القيام خذ بيدي

ولا أعلم هل هذان البيتان له أم لا ثم وجدتهما من جملة أبيات لأبي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر
الواسطي وسيأتي ذكره وذكر البيتين إن شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل
وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله
تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة وأشهراً ورثاه ولده محيي الدين محمد وأوصى بولاية ابن أخيه أبي الفضائل
القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فعند السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق إلى ضياء الدين
المذكور فأقام به مدة ثم عرف أن ميل السلطان إلى الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون المقدم ذكره فسأل الإقالة
فأقيل وتولى شرف الدين

أبو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين المذكور

وقد تقدم من ذكر رياسة أبيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة إلى إعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل
بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ أبي منصور بن الرزاز وتميز ثم أصعد إلى الشام وولي قضاء دمشق نيابة
عن والده ثم انتقل إلى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أيضاً في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وعزل ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله أعلم وبعد
وفاة والده تمكن عند الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض إليه تدبير مملكة
حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشى به أعداؤه وحساده إلى الصالح وجرت
أسباب اقتضت أنه لزم بيته ورأى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع إلى بلده فانتقل إلى الموصل وتولى
قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى واستولى على جميع الأمور وتوجه من
جهته رسولاً إلى بغداد مراراً فذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام
عند التباس الأحكام أنه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه إلى بغداد في إحدى الرسائل وما

من يكون في حد منه مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان مجير الدين المذكور جوادا معرقا في الجود له اسم في بعض ... ببغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والأدباء والشعراء والمحاويج من ماله في مدة حكمه بالموصل لم يشتغل عن باطل ولا بادر بفساد، مهما طال كان ... وعلى ... ويحكى عنه مكارم كثيرة وديانة صحيحة وكان من التجار ... في الحماية تام الرياسة كريم الأخلاق وفي الحاسبة له في الأدب مشاركة حسنة وله أشعار جيدة، فمن ذلك ما أنشد في بعض الأصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وأنشد له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظا ... لما قاساه من فقد الكرام

أقام يميط هذا الشيب عنه ... وينثر ما أماط على الأنام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله أعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وقيل ثالث عشريه هكذا ذكره العماد في السيل والأول ذكره ابن الدبيثي وذلك بالموصل ودفن بداره حتى العلقة ثم نقل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله تعالى هكذا أثبته في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي أنه بعد ... نقل إلى تربة عملت له ظاهر البلد والله أعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن أخ يقال له عماد الدين أحمد توجه رسولا إلى بغداد من نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها

فقالوا رسول أمير الشام صاحبه ... فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الأربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار وكتاب أجوبة المسائل النجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي أصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الإشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح أسماء الله الحسنى ويقال إن له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الإعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه وكان له في الوعظ

باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال   واكثر سعي العالمين ضلال   وارواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا اذى ووبال   ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا   سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة   فبادوا جميعا مسرعين وزالوا   وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال   وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار

وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال   يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوا

في كل مسغبة وثلج خاشف   العاصمين اذا النفوس تطايرت   بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم   حرم وانك ملجأ للخائف   وفدت عليك وقد تدانى حتفها
فحبوتها ببقائها المستأنف   لو انها تحبى بمال لانثنت   من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها   والموت يلمع من جناحي خاطف   قرم لواه القوت حتى ظله
بازائه يجري بقلب واجف   ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها
ماتت به بدع تمادى عمرها   دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي   فعلا به الاسلام ارفع هضبة
ورسا سواه في الحضيض الاسفل   غلط امرؤ بابي علي قاسه   هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة   من لفظه لعرته هزة افكل   ويحار بطليموس لو لاقاه من

الخشفة الحس والحركة يقول منه خشف الآن يخشف خشفا وخشف الثلج ونحو ذلك وشدة البرد ... خشفه عند ... صح

الموت ...

القصة ... صح

لعام

يرمى بها في كل شكل مشكل ولو انهم جمعوا لديه تفرقوا ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده
على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي
اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده
على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم
الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من
شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر
سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت له
وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي و
فتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على الرازي

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي
كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة
للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي
وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس بها يومئذ الشريف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من
ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس
بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز
للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع
التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان
شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة
واستدل في مسئلة شراء الكافر للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل
يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين
وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع صفر المذكور انتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل و
كان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان
دمث الاخلاق لطيف الخلق مليح المفاكهة ذا حكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع
اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى نقله من مذهب ابي حنيفة
الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة

كما تقدم توجه إلى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولاية الملك القاهر مسعود وسيأتي ذكره في ترجمة جده
إن شاء الله تعالى بعد، وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر أكثر مما كانت عند
أبيه، وكان مكمل الأدوات غير أنه لم يرزق سعادة في تصانيفه فإنها ليست على قدر فضائله، وكانت ولادته
بقلعة إربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بيت صغير فيها، ولما وصل إلى إربل في بعض رسائله دخل ذلك
البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو: بلاد بها نيطت عليّ تمائمي ... وأول أرض مس جلدي ترابها
وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى، وكان الملك المعظم
مظفر الدين صاحب إربل رحمه الله تعالى يقول: رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له: أما مت؟ فقال
بلى ولكني محترم. وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل، وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل، وسيأتي
ذكر أخيه الشيخ كمال الدين موسى إن شاء الله تعالى، وهم أهل بيت خرج منهم جماعة من الأفاضل، وحفيده تاج الدين
أبو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أبي حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي
اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز، واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه، واختصر طريقة ركن الدين
الطاوسي في الخلاف، ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ولما استولى التتر على الموصل كان
بها ثم انتقل إلى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة، وتوفي بها في سنة إحدى وسبعين
وستمائة، وكانت وفاته في جمادى الأولى ببغداد من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

أبو حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين؛ كان
إماما فاضلا متقنا مبرزا، سكن نيسابور ودرس بها، وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الإيجاز مع
اشتماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى، وهو في مجلد واحد، وله كتاب إيضاح الوجيز أحسن فيه، وهو في
مجلدين، وله طريقة مشهورة في الخلاف، والقواعد المشهورة منسوبة إليه، واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه
من بعده خصوصا القواعد فإن الناس أكبوا على الاشتغال بها. وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب
سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى. والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما ألف وسكون الراء و
بعدها ميم، هذه النسبة إلى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء. ورأيت
بمدينة دمشق جزءا جمعه على كتاب شرح فيه الأحاديث المسطورة في المهذب والألفاظ المشكلة، وقد سمعه عليه
جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين؛
كان إماما في فن الخلاف خصوصا الجست، وهو أول من أفرده بالتصنيف، ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف الفقه،
وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الأربعة، فإنه كان من جملة المشتغلين
على رضي الدين أربعة أشخاص تميزوا وتحرروا في هذا الفن وكل واحد منهم يعرف بالركن، وهم ركن الدين الطاوسي
وقد سبق ذكره، والعميدي المذكور، وركن الدين إمام زاده، وقد شذ عني من هو الرابع. وصنف العميدي في
هذا الفن طريقة وهي مشهورة بأيدي الفقهاء، وصنف الإرشاد واعتنى بشرحه جماعة من أرباب هذا الشأن
منهم القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخوئي قاضي
دمشق كان رحمه الله تعالى، والقاضي أوحد الدين الدوني قاضي منبج، ونجم الدين المرندي، وبدر الدين المراغي

وغيره وصنف كتاب القوافي ايضا واختصره شمس الدين الخوئي المذكور ونظم فيه عروض الشعر ابن القواس وصنف ايضا مسائل على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك الحصيري البخاري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة بحلب رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخوئي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون وكان مولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي اوحد الدين قاضي منبج احد البلاد... لعلة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بسبعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والعمدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتله التتر بنيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء واجتمعت به قديما بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام ابي حنيفة و مولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست ثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف بالتاجري وانما بخارا محلة يعمل فيها الحصر وكان يسكن بها رحمه الله تعالى اجمعين

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق شيء منه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسّوا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر ما هو فاتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكرانا فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنّف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

اُنزّه في روض المحاسن مقلتي — وامنع نفسي ان تنال محرّما — واحمل من ثقل الهوى ما لو انّه

يصب على الصخر الاصم تهدما — وينطق طرفي عن مترجم خاطري — فلولا اختلاسي ردّه لتكلما

رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم — فما ان ارى حبا صحيحا مسلّما — فقال ابن سريج وبم تفتخر علي — فقال ابو بكر

ولو شئت انا لقلت — ومسامر بالغنج في لحظاته — قد بتّ امنعه لذيذ سباته

ضنّا بحسن حديثه وعتابه — واكرر اللحظات في وجناته — حتى اذا ما الصبح لاح عموده

ولّى بخاتم ربه وبراته — فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل

انه ولّى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

من بعض كتب محمد بن داود ... [illegible]

ضناً ... د

أمره في روض المحاسن مطلق ... واسمع بصنوان تنال محرّما

فقيل للوزير فقال لقد جمعنا ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ... وما لي سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم ... أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا ... فقلت وهل صبر فتسأل عن كيف

وحكى أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ودفع اليه رقعة فأخذها وتأملها طويلا وظن تلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق ... أفتنا في قواتل الأحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ... أم مباح لها دم العشاق
واذا الجواب
كيف يفتيكم قتيل صريع ... بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق أحسن حالا ... عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الأصول وكتاب الإنذار وكتاب الإعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والأول أصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ويحكى أنه لما بلغته وفاة ابن سريج كان يكتب شيئا فألقى الكراسة من يده وقال مات من كنت أحث نفسي وأجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن أبي رندقة صحب أبا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجاز له وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة إشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين وأربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى أبي أحمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان إماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك أمران أمر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى وكان كثيرا ما ينشد

إن لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

ولما دخل على الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الأفضل رجل نصراني فوعظ الأفضل حتى بكى وأنشد

يا ذا الذي طاعته قربة ... وحقه مفترض واجب
إن الذي شرفت من أجله ... يزعم هذا أنه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الأفضل من موضعه وكان الأفضل قد أنزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل

بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله
من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورأيت أشعاراً
منسوبة إليه من ذلك ما ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

إذا كنت في حاجة مرسلاً ... وأنت بإنجازها مغرم ... فأرسل بأكمه خلابة
به صمم أغطش أبكم ... ودع عنك كل رسول سوى ... رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على أكثر ألفاظ هذه الأبيات وهما

إذا كنت في حاجة مرسلاً ... وأنت بها كلف مغرم ... فأرسل حكيماً ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائماً في بيت المقدس فبينا أنا في جنح الليل إذ سمعت صوتاً حزيناً ينشد

أخوف ونوم إن ذا لعجيب ... ثكلتك من قلب فأنت كذوب ... أما وجلال الله لو كنت صادقاً
لما كان للإغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور
سنة إحدى وخمسين وأربعمائة تقريباً وتوفي ثلث الليل الأخير من ليلة السبت لأربع بقين من جمادى الأولى
سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة أنه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الإسكندرية
وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريباً من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر رحمه الله تعالى قلت
هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في أوائل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة
جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر
بعدهم الشيوخ الذين أجازوه فذكر في جملتهم الشيخ أبا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف أن ابن شداد مولده
في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فبعد موته ومولد
ابن شداد تسع عشرة سنة وكان يمكن أن يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي
رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع لم يبق الغلط منسوباً إلى جامع المشيخة فيحتاج هذا إلى التحقيق
من جهة أخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني إلى الغلط في ذلك والطرطوشي
بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة إلى طرطوشة وهي مدينة
في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر وهي في شرقي الأندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح
الدال المهملة والقاف وهي لفظة رومية سألت بعض الروم عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام
على وعلة في ترجمة الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي

أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ
البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى
عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للأدلة والإلزامات حكي أنه لقي صالح بن عبد القدوس
وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له أبو الهذيل لا أعرف لجزعك عليه وجهاً إذا كان الإنسان
عندك كالزرع قال صالح يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو
يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم أنه
قد كان فقال له أبو الهذيل فشك أنت في موت ابنك واعمل على أنه لم يمت وإن كان قد مات وشك أيضاً

وإنه بكتاب الشكوك وإن كان لم يقرأه ولأبي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلاً مجوسياً
فأسلم وكان سبب إسلامه أنه جمع بين أبي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس
عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من أرباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم
كل واحد بشيء وكان أبو الهذيل المذكور في جملتهم فقال أيها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على
الأفئدة مرتعه في الأجسام ومشرعه في الأكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الأوهام لا يصفو له موجود
ولا يسلم له موعود تسرع إليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت وبقية من حياض الثكل غير أنه من أريحية
تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي إلى داعية المنع ولا يسبح لنازع العذل وكان
المتكلمون ثلاثة عشر شخصاً وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الإطالة لذكرت كلام الجميع وقد رأيت
في بعض المجاميع أن أعرابية وصفت العشق فقالت في وصفه خفي أن يرى وجل أن يخفى فهو كامن ككمون
النار في الحجر إن قدحته أورى وإن تركته توارى وإن لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة
أبي الهذيل سنة إحدى وقيل أربع وقيل خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى
وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب إنه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره إلا أنه كان لا يذهب
عليه شيء من الأصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ابو علي

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان المعروف
بالجبائي أحد أئمة المعتزلة كان إماماً في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله
الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ
أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال إن أبا الحسن المذكور
سأل أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة أحدهم كان مؤمناً براً تقياً والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً
والثالث كان صغيراً فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدركات
وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعري إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن
له فقال الجبائي لا لأنه يقال له إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك
الطاعات فقال الأشعري فإن قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة
فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم فراعيت
مصلحتك فقال الأشعري فلو قال الأخ الكافر يا إله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت
مصلحته دوني فقال الجبائي للأشعري إنك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي
وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وأن أفعاله غير معللة بشيء
من الأغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الأنعام أن الأشعري
لما فارق مجلس الأستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على أقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوماً
أن الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك المجلس وجلس في بعض
النواحي مختفياً عن الجبائي وقال لبعض من حضره من النساء أنا أعلمك مسألة فاذكريها لهذا الشيخ ثم

نخ مربع على الجبائي

عليها سوا الابعد سوال فلما انقطع الجبائي في الاجوبة وراى الاشعري فعلم ان المسئلة مبنية لا من الجوهر و
ورايت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبى مدينة ورستاق عريض شملت
العمارة بالنخل وقصب السكر وغيرهما قال ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين
في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري

المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه
وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند
الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع
العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه
بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور
اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة رحمه الله تعالى ورثاه
بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به ... وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا ... وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن
ودفن في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح الباء الموحدة
وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد
اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلا وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهو
نظير قولهم في النسبة الى صنعا صنعاني والى بهرا بهراني وقد انكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه
النسبة وقال من قصر الباقلي قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسبة اليه باقلاوي وباقلائي و
لا يقاس على صنعا وبهرا لان ذلك شاذ لا يقاس عليه والسمعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار

اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في اصول
الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر
الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه
وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى
ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف
علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل
امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها
تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني

القاضي الباقلاني

من الطف به

مغتمدا ومد

ابو الحسين البصري

ابن فورك

أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الري فسعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه
إليهم ففعل وورد نيسابور فبني له بها مدرسة ودار وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم ولما استوطنها
وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة
مصنف دعي إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على أصحاب أبي عبد الله بن كرام ثم عاد إلى نيسابور
فسم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب
الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة رحمه الله تعالى وقال أبو القاسم القشيري في الرسالة
سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على ابن فورك عائداً فلما رآني دمعت عيناه فقلت له إن الله
سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لي تراني أخاف من الموت إنما أخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء
وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب إليها جماعة من أهل العلم وهي غير
الحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح العين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة و
هي مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خراسان

أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري
كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أحمد الخوافي المقدم ذكره وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما
وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام
وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المصارعة وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام وكان كثير
المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له
قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن أحمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد
عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وأربعمائة بشهرستانة
هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء في مسوداتي وما أدري من أين نقله وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته
عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتوفي بها أيضاً في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين
وخمسمائة وقيل سنة تسع وأربعين والأول أصح رحمه الله تعالى وذكر في أول كتاب نهاية الإقدام المذكور

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كف حائر ... على ذقن أو قارعاً سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لأبي بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصائغ الأندلسي الآتي
ذكره إن شاء الله تعالى والشهرستاني بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة
وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون وهو اسم لثلاث مدن الأولى شهرستان خراسان بين
نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح
محمد المذكور وأخرجت خلقاً كثيراً من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره أمير خراسان في خلافة
المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من أرض فارس كما ذكره ابن البناء البشاري الثالثة

نسب أبي الفتح الشهرستاني

مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها الباقى
وهى على نهر زرندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهى مركبة فمعنى شهر
مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه
الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستانى المذكور
يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق
صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضى اقل توهجا من حره ولو عذب الله اهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروى للديدى ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه روحى ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفى القلوب لنا ضيق مكان وفى الدموع سعة

وكان يروى للديدى ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة فى الحب متلفة شقية
الحب فيه بلية وبليتى فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتاب الذيل ثم قال فى آخر الترجمة وصل الى نعيه وانا بخوارزم

ابن اسحق صاحب السيرة

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن جبار وقيل يسار بن كومان المطلبى بالولاء
المدنى صاحب المغازى والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى
سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى و
السير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى فعليه بابن اسحق وذكره البخارى فى تاريخه وروى
عن الشافعى انه قال من اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ادركت احدا
يتهم ابن اسحق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعنى فى الحديث ويحكى عن الزهرى انه خرج
الى قريته فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعنى ابن اسحق
وذكر الساجى ان اصحاب الزهرى كانوا يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه
وحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما
لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا فى الرجم من اجل طعن مالك
بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك
وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا
يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل
الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى امرأة هشام بن عروة بن الزبير
فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتى وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت فى
تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق رأى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون
هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفى محمد بن اسحق
ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة
ثلاث وخمسين وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة الخيزران بالجانب
الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها و

هذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على الخيزراني في ترجمة ابي العتاهية

صاحب ترمذی

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

سنن ابن ماجه

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الآخر هاء ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها ينتسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

مستدرک الحاکم المعروف بابن البیع

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره واشتغل بطلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتى روى عمن كان بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وبحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي جعفر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه

وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء
ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة وقال الخليلي في كتاب الإرشاد توفي سنة ثلاث وأربعمائة وسمع الحديث في سنة
... سنة خمس وخمسين ... في سنة سبع وستين ... الدارقطني وسمع منه أبو بكر
القفال الشاشي ونظراؤهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح
الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيّع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها عين مهملة وإنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي
الميورقي الحافظ المشهور أصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة روى عن
أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره وتخصص به وأكثر من الأخذ عنه واشتهر بصحبته وعن أبي عمر يوسف
بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وعن غيرهما ورحل
إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبإفريقية والأندلس ومصر
والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع وكانت
له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الأمير ابن ماكولا صاحب كتاب الإكمال فقال أخبرنا صديقنا
أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم أر مثله في عفته [ونزاهته]
وورعه وتشاغله بالعلم ولأبي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور أخذه
الناس عنه وله أيضاً تاريخ علماء الأندلس سماه جذوة المقتبس ... وقد ذكر في خطبته أنه ...
ومن طلب ذلك منه ... وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها العلل
وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب ابن ماكولا
ووفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي
الأمير رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين قال أبو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات
وقال ابن طرخان أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً ... سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو إصلاح حال

وكان ... أدرك الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب عنه ... وكانت
ولادته قبل العشرين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
ببغداد وقال السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الميورقي إنه توفي في صفر سنة إحدى وتسعين و
أربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الأثير الجزري المقدم ذكره
وكتبت منه هذه الترجمة ثم وجدته على هذه الصورة لأني توهمت الغلط في النسخة ولم أقف على نسخة
الأصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لأنه لا يوجد في هذه البلاد ...
... ثم إني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ... الحميدي ...
توفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب ...

بالقرب من تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى
جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند
قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى رحمه الله تعالى لما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط
وقع من ابن الاثير فى المختصر اما لان النسخة التى احضرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط
ولم يكشفه من موضع آخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ فى بعض الاوقات والله اعلم
اى ذلك كان والحُمَيدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الى جده حميد المذكور واخبرنى بعض ارباب التاريخ انه رأى فى بعض التواريخ ان نسبة الحميدى
الى عبد الرحمن بن عوف وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدى النسب وميورقة بفتح الميم وضم الياء
المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهى جزيرة فى البحر الغربى قريبة من الاندلس

وعبد الرحمن قرشى زهرى يكتب بحنقاء ويسكن بعد الياء المثناة

سع ابن المازرى

ابو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى الفقيه المالكى المحدث احد الاعلام

من تحتها وكسر الصاد المهملة ويقال ... وقد تقدم الكلام على الاندلس
سع

المشار اليهم فى حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب
مسلم وعليه بنى القاضى عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله فى الادب كتب
متعددة وله كتاب ايضاح المحصول فى برهان الاصول وكان فاضلا متفننا وتوفى فى الثامن عشر من
شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفى يوم الاثنين ثانى الشهر المذكور بالمهدية وله
من العمر ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازرى بفتح الميم وبعدها الف ثم زاى مفتوحة وقد تكسر
ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهى بليدة بجزيرة صقلية

سط ابن المدينى

ابو موسى محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابى عيسى الاصبهانى المدينى الحافظ المشهود

كان امام عصره فى الحفظ والمعرفة وله فى الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث فى مجلد
كمل به كتاب الغريبين للهروى واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات وجزء لطيف جعله
ذيلا على كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما قصر
به ورحل من اصبهان فى طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته فى ذى القعدة سنة احدى
وخمسمائة وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته
ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمدينى بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها و
بعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب
هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثانية مرو والثالثة
نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند
والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المدينى وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله

ع ابن القيسرانى

ابو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى الحافظ المعروف بابن القيسرانى كان احد

الرحالين فى طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس
وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله فى
ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف

عليه وآله وسلم المدنى

الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور وقبله غير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالدون وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الناعمي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة ايضا وسياتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل الناس اليه وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والفربري بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشا بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا

عا

ابن منده

عب

الفربري

كمال الدين الفراوي

عج

كان يحمل الطعام إلى المسافرين الواردين عليه ويجدهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا إلى مكة وعقد له
مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه إليها وأظهر العلم بالحرمين وعاد إلى نيسابور وفوض إليه التدريس
بالمدرسة الناصحية وقام بإمامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره و
صحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع من الشيخ أبي إسحق الشيرازي والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين
البيهقي وأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وإمام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي
مثل دلائل النبوة والأسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبير والصغير وكان يقال
في حقه الفراوي ألف راوي وكانت ولادته سنة إحدى وقيل اثنتين وأربعين وأربعمائة بنيسابور
وسمع الحديث سنة سبع وأربعين وتوفي في صحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة
ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو وهذه النسبة
إلى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون
وهو يومئذ أمير خراسان وقد تقدم ذكره .

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين
حديثا وهي مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى
الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من أقرانهم ذكره محمد بن إسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة
صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها
حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء وغيره
وأخبرني بعض العلماء أنه لما دخل مكة حرسها الله تعالى أعجبته فقال اللهم ارزقني الإقامة بها سنة
فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين و
ثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم
وتشديد الراء هذه النسبة إلى الآجر ولا أعلم لأي معنى نسب إليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة
صورتها الإمام أبو بكر الآجري نسب إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها
الله تعالى وتوفي بها أول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الأديب المعروف بالسلامي
كان حافظ بغداد في وقته وكان له حظ وافر من الأدب وأخذ الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي
وحظه في غاية الصحة والإتقان وكان كثير البحث عن الفوائد وإثباتها روى عنه الأئمة فأكثروا وأخذ
علماء عصره منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وأكثر رواياته عنه وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني .
في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد وأخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان
ثلاث مرات وعبر به إلى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل إلى الحربية وصلي عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة
بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة واللام ألف المخففة

عد — محمد بن الحسين الآجري
عه — الحافظ السلامي

وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحصر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من ابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين وابي ... معيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسن عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عني به فرحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا على الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وتوفي في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب محمود بن عمر مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه ببغداد صلي عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي وصلي عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة بطريق همذان ونشأ بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة

وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جمعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء

غو

عر

واقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وسبعين واربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش وحمل الى فاس ودفن بمقبرة الحجاج وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشا كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره من ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وصنف العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القرآن وادب العباد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسماء القراء وقراآتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدا امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرا بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لتسع خلون من الشهر المذكور وحضر

استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القرآن وحضر ابن شنبوذ المذكور ...

بحضرة الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي ولابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم
ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم وجرّد
وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر كذلك كما
سيأتي في ترجمة ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا
وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن
عفان وبالقراءة المتعارفة التي يقرؤها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في
آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه انه يقرؤه وهو
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا — صالحة خ
فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به وعن فلما خر
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به
وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم
اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود — وما بين ذلك خ
الحاضرون شهادتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد
ابن المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله عز وجل و
سائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان مني غيره فامير المؤمنين في حل
من دمي وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في — وسعا
مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي في
وسأله في اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه في الليل سرا الى المدائن — نهارا خ
ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه
الى المدائن وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه
توفي في محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى
~~عشرة ليلة~~ من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن في تربته بسوق العطر وكان مولده — العطش
سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة و — سكون الواو وبعدها دال معجمة خ

ابو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل المعروف بابن السماك العابد الكوفي الزاهد المشهور

ابن صبيح ف

كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول وروى
عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل واضرابه وهو كوفي قدم بغداد
زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه
وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد
انه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية

فذكرها خوفاً من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الرؤساء جارية فهويتها وأنا يومئذ شاب ثم أبى عليَّ بطريق مهاترة وعرضت على ارتكاب الفاحشة معها ثم إني فكرت في النار وهولها وأن الزنا من الكبائر فأشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك أبشر يا أمير المؤمنين فإنك من أهل الجنة فقال هرون ومن أين لك هذا فقال من قوله . أما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع إليه في رجل فقال له إني أتيتك في حاجة وإن الطالب والمطلوب منه عزيزان إن قضيت الحاجة وذليلان إن لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها وتكلم يوماً وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا أنك تردده فقال أردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت إلى أن يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه وأخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى و السماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الألف كاف هذه النسبة إلى بيع السمك وصيده .

ابو طالب

محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب إليها وكان يستعمل الرياضة كثيراً حتى قيل إنه هجر الطعام زماناً واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريق وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم فانتمى إلى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدّعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة ببغداد ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء المهملة وبعد الألف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة إلى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحارثية ولا أدري إلى أيها ينسب أبو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة إلى مكة حرسها الله تعالى

ابو الحسين

محمد بن أحمد بن إسمعيل بن عنبس بن إسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة وأدرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي وأمثاله ومن كلامه ~~ما رواه~~ أبو القاسم إسمعيل بن صالح المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوماً وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم وأسمع بالعظم إشارة إلى اللسان والعين والأذن وهذه من لطائف الإشارات ومن كلامه أيضاً رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وإياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في أوائلها رأيت بها ذات بكرة زمرة إثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظاً يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت بعده في الوعاظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة

هو بقوله وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه

وقيل إنه توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب وقيل إن أكفانه لم تبل بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل إن جده إسماعيل كان يسمى شمعون فعرب وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الأصل اسم الأسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبس والنون زائدة

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من أهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد عاد عليه من بركته وذكروا صلاحه وتعبداته إلى أن صحبوه ... من الولايات والمقامات العالية ... كلها وكان من السادات الأكابر والصلحاء الأخيار وهو مغربي وصحب بالمغرب جماعة من الأولياء وانتفع بهم ولما وصل إلى مصر انتفع به من صحبه ثم سار إلى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فأقام به إلى أن مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بها بالقرب من باب الأسباط عن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك والجزيرة الخضراء في بر الأندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لأصحابه سيروا إلى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم وقيل من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان أبوه زياد عبدا سنديا وقيل إنه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والأول أصح وكان أحول راوية لأشعار القبائل وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها قال الزبيدي في الكوفيين اشتهر برواية الشعر ... وربيبه المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات فإن أمه تحته وأخذ الأدب عنه وعن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي وأخذ عنه إبراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان رأسا في الكلام الغريب وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

إلى الله أشكو من خليل أوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب قال ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لأحدهما من أين أنت فقال من إسبيجاب وقال للآخر من أين أنت فقال من الأندلس فعجب من ذلك وأنشد

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الأبيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ... لها نسب في الصالحين هجان

فقالت وأرخت جانب الستر بيننا ... لأية أرض أو من الرجلان

فقلت لها أما رمتنى بعودة ... تميم واما اسرتى فيمانيا
ودنقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقى الشتى فيأتلفانِ

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابى لمحمد بن ... *(margin:)* ميادة

يسقى الله حيا دون عطشان دارهم ... ودونك فى مرد هنالك وشيب
واى ما نام على بعد دارهم ... كريماً فى الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة
النحل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معانى الشعر وكتاب
تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بنى فقعس
وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره ولطائفه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابى
يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك فى رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفى
لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة
احدى وثلاثين ومائتين بسر من راى وقيل سنة ثلاثين ومائتين والاول اصح وصلى عليه القاضى
احمد بن ابى دواد الايادى المتقدم ذكره والاعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف
باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى فى كتابه الذى
فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل اعجم واعجمى اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل
عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحاً ورجل اعرابى اذا كان بدوياً وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب
الى العرب وان لم يكن بدوياً والسجستانى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهى مدينة من اقصى بلاد الشرق والمها من اقليم السند
او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وعبر العامرى

(margin:) بجستان ... نهر كستان ... النهر ... دار النهر ... ووطن ... ابو النصر حفظ ... والكلبى ٥٨

ابو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبى وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب
الكلبى بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرى القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود
ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام
الكلبى فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقى صحيح الكوفى صاحب التفسير
وعلم النسب كان اماما فى هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب
ابن زرارة التميمى بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ فى الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمزنى فقال دونك
سله عن انساب قبائله فقال ان كنت نساباً فانسبنى فانى من بنى تميم فنسبته الى ان بلغت الى غالب
وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سبق فى ترجمته ان شاء الله تعالى
فاستوى الفرزدق جالساً وقال والله ما سمانى به ابواى ولا ساعة من النهار فقلت والله انى لاعرف
اليوم الذى سماك ابوك فيه الفرزدق فقال واى يوم فقلت بعثك فى حاجة فخرجت تمشى وعليك مستقة
فقال والله كانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروى شيئاً من شعرى
قلت لا ولكن اروى لجرير مائة قصيدة فقال تروى لابن المراغة ولا تروى لى والله لاهجون كلباً سنة او
تروى لى كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرأ عليه النقائض خوفاً منه وما لى فى شئ منها حاجة قلت
المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق قطعة

(margin:) عطارد بن حاجب ... القرآن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

(margin:) ... والشعر ... ولفاف ... ٢

[illegible]

أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

أحد [illegible] من أهل البصرة [illegible] على الاعتزال [illegible]

[illegible] فقال له [illegible] ما أنت إلا قطرب ليل [illegible]

[illegible]

[illegible] وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب

القوافي وكتاب النوادر وكتاب الأزمنة وكتاب الفرق وكتاب الأصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل

في النحو وكتاب الأضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الإنسان وكتاب غريب الحديث وكتاب

الهمز وكتاب فعل وأفعل وكتاب الرد على الملحدين في [illegible]

[illegible]

والعين تعرف من تهوى وتعشقه   ونطق القلب لا يخلو من النطق

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين رحمه الله
تعالى وقال ابن ماكولا اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمسيبي بضم
الميم وسكون السين المهملة وفتح الثاء المثلثة من فوقها وكسر الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال

المبرد

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن
مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والازد هو
الازدي الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله
التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي
عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة
وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد
ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن   وعذ بالمبرد او ثعلب   تجد عند هذين علم الورى
فلا تك كالجمل الاجرب   علوم الخلائق مقرونة   بهذين في الشرق والغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري
ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر
البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن و
كان المبرد كثير الامالي حسن الرواية ومما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد
من النساء اللواتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رأيت اصلحك
الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال
اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال واثبت ولدي
في الايتام فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن ابوه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان و
ولده في الايتام وطلب بعض الاكابر رجلا من المبرد لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به واما انت فقل

اذا وردت الملوك فان حسبي   شفيعا عندهم ان يخبروني

وبعض هذا البيت مأخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المأمون وقد اهدى اليه ثوب وشي في يوم
نوروز قد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور في
المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة
ست وثلاثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن
عبد ربه وانا المطالع فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمته بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا
اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها

ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وقد عدد على الحسن بن هانئ سهوا
في قوله   وما لبكر بن وائل عصم   الا بحمقائها وكاذبها
فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دغة العجلية وعجل في بكر وبها
يضرب المثل في الحمق وهذا الكلام كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه
قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وابو نواس انما
اراد دغة وهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس ولما كان بعد ليال لا بل من وقوفي على
هذه الفائدة رايت في المنام كأني بمدرسة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد
وفيها كان اشتغالي بالعلم وكأننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما
فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرأيت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين
هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا
الزمان اطالع في كتاب الكامل فقال لي ارايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال
قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قبالتها يفتش
عليه وقعدت انا قبالته فاخرج منه مجلدا ودفعه الي فقعدت وتركته في حجري ثم قلت له قد اخذوا عليك
فيه فقال اي شيء اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم
غلط في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا
فعرفته ما قال صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولا
ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة فلم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة
المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن
في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى
ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان
ابن نحو اليمن كثيرا ما ينشدها وهي   ذهب المبرد وانقضت ايامه   وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه   خربا وباقي بيتها فسيخرب   فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا
للدهر انفسكم على ما يسلب   وتزودوا من ثعلب فبكأس ما   شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه   ان كانت الانفاس مما يكتب   وقريب من هذه الابيات ما
انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان
بينهما تنافس وهي قوله   مضى الازدي والنمري يمضي   وبعض الكل مقرون ببعض
اخي والمحسني ثمرات ودي   وان لم يعرف قرضي وفرضي   وكان بيننا ابدا هنات
توفر عرضه منها وعرضي   وما فات رجال الازد عندي   وان لم يدر ابصرهم بارضي
والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن
من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففني اكثرهم فقال الناس

ما نعى منهم الا تماله ولكتمانه عنه سه ه وى لمه د نعول تعص سعر عمر وهما فسلمه
سسه دكر بوعلى لى في كتاب الامالى بها العند لعمدين لمعدل
سالناس ماله كم ب فقال لنا ملون ومن عانه فعلق محمد بن يزيد منهم
قالوا ما بهم حها له فقال لى لمبرد حل عنى فوى معسر منهم مد له
وقال ن مد الاشاب للمبرد وكان سهى ن سهر بهده لعسله فصح قده الاساب فساعى
وحصل له مقصود من الاسها وكان كبر ما سد في مقالسه ما من ملس بو ما سد بها
سه للملوك على تعص لمساكين ما عمر لحا حارن لحمر لا نعس لمرد دع احارى لمرد
لمبرد معم له وفتح لتا لموحد ولر لمسدده وتعدها دال مهمله وصولت ء ى بره وحلف لطا
ى سب ملقبه بذلك فالذى ذكر لحافظ بو لفرج بن لجوزى في كتاب الالقاب به قال سئل لمبر
لم لقب مهد فقال كان سبب ذلك ن صاحب لشرطه طلبنى للمنادمه وله كر ماهت الهما
له مد حب و حد حسا حما سول لو ى تصلى فقال لى بو حاتم د حل في هذ سمى له
مرمله ه سا مدحا مد وحطى سه ى حرج لى لرسول وول لس هو عندى فقال حرب مرد حل
لهلك فقال دحا مد ودسها مدحل وطاف كل موضع في لد ولم تعص لعارف لمرد لمه حرج محجل
بوحا تمس وسا على درما برد لمبرد وسامع لناس بذلك فلحوه به وصل بن لذى لعبه
مهد لسب سحه بو حماس مازنى ومل عن ذلك وهسمه تعم لحا ولما لموحد ولون لمسدد
د معاف و ما ما سالا وشوليف ى دماء يد مدحر رون للقيسى وهل لعبه بو ماسع فى
نعمه ب مسائل في نحو عدل حمى من سعه لقيسى لانه كان مدمه دلد سمد قال من ما مل نعمر
فسا له عن مسائل في نعرسعر عال تكم لا تعرفون حلاوه لوحد ن قسب لى نحو طد لسب و
سا ب مه لا يسع من ذلك قول ابى محمد يحيى لما لى له ندى وسا ل ذكر ن سا الد نعا
فى ب ن لوسد له سى عم د فا فمر من حمله ا
عن محمد نصر لسب عما عنس من ى ماعد رب دى رد معل من لما
ل و دى ستحيه محمد د عن محمد وكن هسمه لقيسى وصل سمه بن لولد
وسبب فطر بيزيدى هذ لا سان مه ساطره لكسائى في مجلس لمهدى وكان سبب سالب
حاصر منعصب للكسائي ويحامل على يزيدى فحجا ى عد معاطيه هذا لمقطوع من حلمها وكذ
مصم له ل لمهمله وفتح لعين لمعجم وبعدها هاء ساكنه واسمها ما ن بدت معتج تعم لميم وسكون
لعين لمعجم وفتح لنون وبعدها هاء حم وصل معتج بكسر لميم وسكون لعين لمهمله وماء مثل الاولى و
هو لقب و سمه وسعد بن سعد بن محل بن لحه هى له معرب تنا لمسل في نحو فقال احمى من دعه و
و بن لكلبى في كتاب جمهر لنسب عه هذ فقال فى نسب بنى لعنبر هوله سعد بن لعنبر عدما
وكتما وعوجا مهم ماربه نسب سعد بن سعد بن مجل وقال بل هى دعه بنت معقل بن مالك محلها
عمود عمه و لله علم وانما سمه لى لحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامر انفتح حرقا
فقالت ا ونسب ماه فسا ب له والاصل في لمحرامه وب كل دى حلى من لساء وقد

عالم مسعود سن منها عرمه

د لهم
لم فم

له محمد يحيى

يشتعل في عمرها مطويق النحور ودعة تحملها المساور ثلث انه قد خرج منها المعتاد طالما استهل المولود
بحث من ذلك وسالت عنه فهذا كان سببه نسبتها الى الحمق وكان مذوجه في بني العنبر بن عمرو بن تميم
فهؤلاء العنبر يدعون لذلك بني الحمراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب
ابن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله
بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة و
الادب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع
في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد
في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه
او ناتي على اكثره او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها
الشاه ابن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله و
يقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها

اما ترى راسي حاكى لونه — طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده — مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم
علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جماعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة
خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح
الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وكان متاخرا وتوفي في حدود سنة
سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع
في اللغة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة
كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل
الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب
اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة و
كذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء و
اشعر العلماء. ومن مليح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها — للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه — قمر تالق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها — او قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكانما من فرعها في مغرب — وكانما من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها — الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشا بها وتعلم

ابي علي ود

وعاة ود

بها وقرأ على أبي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخي الأصمعي و
أبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما بينت في ترجمته وسكن عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى
البصرة وسكنها زمانا ثم خرج إلى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل
لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه
فأفاد معهما أموالا عظيمة كان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة
فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني
ميكال وانتقالهما إلى خراسان ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد الحواري في جواره وأفضل عليه
وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر أن يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية
عليه إلى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها
من حفظه وسئل عنه الدارقطني أثقة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل إنه كان يتسامح في الرواية فيسند
إلى كل واحد ما يخطر له وقال أبو منصور الأزهري اللغوي دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد إليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر أن سائلا
سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فأنكر عليه أحد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ
فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم أهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرجنا
دنا فجاءنا عشرة وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق
فبرئ منه وصح ورجع إلى أفضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع إلى إسماع تلاميذه وإملائه عليهم ثم
عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه فكان
إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه قال تلميذه أبو علي إسمعيل بن القاسم القالي
المعروف بالبغدادي فكنت أقول في نفسي إن الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة
حين ذكر الدهر: مارست من لو هوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت
الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا قال أبو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله
عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من لمح البصر بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن
شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال أبو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال
لي أبو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي أبو حاتم وكذلك قال لي الأصمعي وقد سألته قال أبو علي وآخر
شيء سألته عنه جاوبني أن قال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه
وكان يقول قبل ذلك كثيرا إذا تمثل: فواحزني أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح
وقال أبو الحسن قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت الليل كله
فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال
أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت

فقال

فقال أما أبو ماجد فمن أهل الشام وأنشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الأخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية أخرى أن الشيخ أبا علي الفارسي النحوي قال أنشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني إبليس في المنام وقال أغرت على أبي نواس فقلت نعم فقال أجدت إلا أنك أسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام إلى آخره والله أعلم وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم وتوفي في ذلك اليوم أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المتقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال إنه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المتقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

الترب بفتح الراء جمع تربة

ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد والأدرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وإنما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الزيادة من أوله كما تقول في تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والأصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الألف ميم مكسورة ثم ياء قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا هو أول من أسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحمامي من حملة السفينة وكان الذي خرج مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الأزدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من تكلم به عبيد بن الأبرص أحد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحش به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكأنه قال حالت الغصة دون إنشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر هذا وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو اسم مشهور وهو كان في الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المتقدم ذكره أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب إليه وأكثر من الأخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه أيضا وجزء

آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب الساعات
وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء
الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل
وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث
منه وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته
سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس و
أربعين وقيل أربع وأربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي
وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل
مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار
طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فأما رواية الحديث فإن المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقنه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل إنه
أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب وكان يسأل عن شيء تكون
الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه وحكى
له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك أكاذيبه وأمر منسوب إليه
الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فننظر ماذا يجيب
فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ما الطرطبق عند العرب فقال كذا وكذا فضحكت الجماعة سرا و
تركوه شهرا ثم قدروا مع شخص سأله عن القنطرة بعينها فقال أليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة
كذا وكذا وأجبت عنها بكذا وكذا فعجب الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وإن
لم يحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر
الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت على الناس للإملاء فقال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في أصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا أبوابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال أبو علي
الحاتمي الكاتب اللغوي أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج الجوع وكان أبو عمر الزاهد
مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فأملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها
وختمها ببيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر
فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن
الأنباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله
بالقراءات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
أبا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته
وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه
على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي

بخطه على ظهر الكتاب العلانى فحضر الفاضى الكتاب فوجد التبيين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابى عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة فى كتب اهل اللغة وخاصة فى غريب المصنف لابى عبيد وقال عبد الواحد ابن على بن برهان الاسدى لم يتكلم فى علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من ابى عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو على محمد بن الحسن الحاتمى اعتللت فتاخرت عن مجلس ابى عمر الزاهد قال فسال عنى لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءنى من الغد يعودنى فاتفق انى كنت قد خرجت من دارى الى الحمام فكتب بخطه على بابى باسفيداج

واعجب شىء سمعنا به	عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاى وهذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابى عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكان مغاليا فى حب معاوية وعنده جزء من فضايله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فيه مداعبة وظرافة غزيرة وفى هذا القدر كفاية وكشفت فى كتاب الانساب للسمعانى فى ترجمة المطرز عن ابى عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادى الشاعر ويحتمل ان يكون غيره لكنى لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية	حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا	يفض من الاشواق كل ختام
فلما رأى وجدى به وغرامه	تلثم مرتابا بفضل زمامه
فقلت هلال بعد بدر تمام	
وملنا فوق اللثام فقال لى	هى الخمر الا انها بفدام

لكن السمعانى وان كان ما ذكره فى هذه الترجمة فقد ذكره فى ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابى القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتوفى ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين واربعمائة فظهر بهذا انه ليس والد ابى عمر المذكور وانما هو مطرز آخر والباوردى بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال وهى بليدة بخراسان يقال لها باورد وابيورد ومنها ابو المظفر الابيوردى الشاعر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهرى الهروى اللغوى الامام

المشهور فى اللغة كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن ابى الفضل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللغوى عن ابى العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابى عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنفطويه المتقدم ذكره وعن ابى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النحوى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم ياخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف فى ارض العرب فى طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير

ويحتمل ان يكون والد ابى عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده صح

تقدم فى ترجمة الاربلى لصعوبة ... الفدام ... والشديد ... المرشد ... صح

ص

وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشأوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون
إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية
ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهراً طويلاً وكنا نتشتى بالدهناء ونتربع
بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمة ونوادر
كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام
بالصمان شتوتين وكان أبو منصور المذكور جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على أسرارها ودقائقها و
صنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب
الألفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وكتاب التفسير ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر بن الأنباري ولم ينقل أنه أخذ عنهما شيئاً
وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة في أواخرها وقيل سنة
إحدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والأزهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها
راء هذه النسبة إلى جده أزهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة نسبتهم إلى رجل
من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم
وكانوا قد ظهروا في سنة إحدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت أيامهم وعظمت شوكتهم
وأخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة وأخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي
أشار إليها في سنة إحدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يومئذ أبا طاهر الجنابي القرمطي ولما
ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق الحريم واستولى على جميع أموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد.
وقيل كان أول ظهورهم في سنة ثمان وسبعين ومائتين وأول من ظهر منهم أبو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين
وهجر وقتل في سنة إحدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة
والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى جنابة وهي بلدة بالبحرين
بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الأرض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون
مفتوحة ثم ألف ممدودة وتقصر وهي أرض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة أحبل من الرمل
وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الألف
نون وهو جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل إنه قرب رمال عالج وبينه
وبين البصرة تسعة أيام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الألف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سودة ويقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر
الستار الجابري وفيهما عيون فوارة تسقي نخلها وهذا الكلام وإن كان خارجاً عن المقصود ولكنها ألفاظ
غريبة فأحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي النحوي وسيأتي ذكر جده أبي محمد
يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي إن شاء الله تعالى كان محمد المذكور إماماً في النحو والأدب

[illegible]

صا [illegible]

وفضل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما صنعه العبد في الطريق فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاءنا مرثوما فلم يفهم العبد ما المراد بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادت فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض في جحفلة الفرس العليا وهو في الرجل يستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة من ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي واخرجوه الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله ان يقرئه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياق الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اعلم صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها · فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا · فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها · كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي فانشده اياها فقال المكتفي هي لعبيد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا يكون سببا لوصول الرزق الى ابن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة

عبد الله بن ع

ابن السراج صب

وثلثمائة رحمه الله تعالى. والسَّرّاج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج.

ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الادب واكثر الناس حفظا له وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال لعله انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر ابن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظك فكم تحفظ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حبان فقال حيان او حيان فقال حبان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه وصنف رسالة المشكل ردا بها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي ابوه القاسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي واملى ابو بكر المذكور في بعض اماليه لبعض العرب

سقى الله اطلالا باكثبة الحمى — حبالا يوافيني على النأي هاديا — فهلا منعتم اذ منعتم كلامها

لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا — منازل لو مرت بهن جنازتي — وان كن قد ابدين للناس ما بيا

مها مهملات ما عليهن سائس — وما الغرة البيضاء الا لاهلها — واملى ايضا في مجلس آخر

خرجن لحب الريب من غير ريبة — عفائف باغي اللهو منهن آيس

وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاآت نحو من الف ورقة

فما الغرة منه

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء البصري مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وغيره

يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء
وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصف افعالهم وانما
هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت
الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال
فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر
وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها
الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب عليه السلام
ابا موسى الاشعري حاكما فحكم عليه وانما قال وذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب
الزنج بالبصرة وحبسه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له
ما الذي اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حماري فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال
فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري وخاصم
علويا فقال له العلوي تخاصمني وانت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول
الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني
آدم فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وسار يوما الى
باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل
الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما
تحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعاه بعض الرؤساء فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة
فتركتني رحمة ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركني في الفعل
وتفردني بالتعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة
وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن
يحسن والمسيء يسيء بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمي وكان بينه وبين ابن مكرم
مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العيناء
ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم ابا العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا
ابن الفاعلة ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة فقال له مثل عدد
البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر اربى ابن ثوابة عليه فيه
فقال له بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عرضا فيضعه
ولا مجدا فينقضه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت و
الدخول بيني وبين مولاي يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول
على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه
فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء

ابو العيناء

ره عنده حضرنا الامير سكينة وحمل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سمه ... و بعض
... من يعرف له يقول في ذلك ... فقال ان الناس ... ورد في ... سبب ... الى ...
... كان ... كيف ... للحضرمي فقال عرض ... وصح ... كرة فقال له دع هذا
... اما رجل مكفوف وكل من في مجلسك ... و ... الاسلام ولست آمن من سطو
الى ... على عصيان ... و ... من ... فما ... ملكت
العاصم على ... فقال يلعني عند نداء في لسانك فقال يا امير المؤمنين ان مدح الله تعالى
... فقال ... ابواب ... عز وجل ... بسم ... ساع الحرم ... وقال على

دانا ما المعروف لمن صادقه	ولراسم الكف للسيم المدعما
فعم عرف الحرم لسر باسمه	وسق الى الله المسامع و لعما

قال ... الى البصرة قال فما ... ما ... احاج ... عذاب ... في الوقت
الذي ... فلما اسلم محمد بن سليمان الى موسى بن عبد الله لاصبهاني ... ما على محمد
من الاموال ... مطالب ... يوم لا ... بعض ... جعفر و ...
وما ... وفي ... المسلم ... بن المتوكل ... بعض ... ما لي ... فقال له
ما ... من ... بن سليمان فقال ابو العباس ... موسى ... عليه ... كلمه موسى ...
لما ... في الطريق ... فقال له ... اولاد ... كاملا ... الامس وكتب الى
بعض ... ووصله ... بن ... على ... في
اذكاره ولست ... مع ... ولم ... حرام الاجل ... لاجل آفات
الامال ... الله في ... والسلام ... كرم وروى عنه انه
قال كتب ... الساعد ... فقال له ... وعدا ... رات ان ... فقال
ما اذكره فقال ... كرم ... مثل كرم انا لا اشاء لا ... سالم ... فقال فعاد
... ولد ... وكاتب ولا ... احدى ... وما ... الاهور ... بعده ...
بالصور وكم ... ولم ... وسكن بعده ... وعاد الى البصرة وتوفي بها في حادي ولاخر
سنة ... وثلاثين ومائتين وقال ... الى ... من ...
الاولى ومولده ... والله اعلم رحمه الله تعالى والقشيري ... لا ... لا ...
الانصاري كيف ... فقال العشاء ... العشاء ... عليه ... لعين المهملة وسكون
السين ... من ... ولعدها ... ولعدها ... اللام ...

تقدم الكلام على ... لاهور ... عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم
كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه واله وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وما اطرفه سمع من ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم

صه

قدري

وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور بعد هذا إن شاء الله تعالى وجماعة من الأعيان وتولى القضاء بشرقي
بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصة فوقع
المأمون على ظهرها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء أطلق يدك بتبذير ما ملكت والحياء حملك أن ذكرت
لنا بعض دينك وقد أمرنا لك بضعف ما سألت وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك
وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وأنت حدثتني
حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير إن مفاتيح أرزاق
العباد بإزاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه
قال الواقدي وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته إياي أعجب إلي من صلته وروى عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي أنه سمعه يقول ما يكتب للحمى يؤخذ ثلاث ورقات من زيتون
يكتب يوم السبت وأنت على طهارة على واحدة جهنم غرثى وعلى الأخرى جهنم عطشى وعلى الأخرى
جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الأيسر قال الواقدي جربته فوجدته نافعا
هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار بشر الحافي وروى المسعودي
في كتاب مروج الذهب أن الواقدي المذكور كان له صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني
ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما صبياننا
هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم
على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم قال فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله
التوسعة علي بما حضر فوجه إلي كيسا مختوما ذكر أن فيه ألف درهم فما استقر قراري حتى كتب إلي الصديق الآخر يشكو
مثل ما شكوت إلى صاحبي الهاشمي فوجهت إليه الكيس بختمه وخرجت إلى المسجد فأقمت فيه ليلتي مستحييا من امرأتي
فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس
كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به إليك فعرفته الخبر على وجهه فقال إنك وجهت إلي وما
أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي
فتواسينا الألف درهم فيما بيننا ثم إنا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر إلى المأمون فدعاني و
سألني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار وقد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرته ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في أول
سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض
بالجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله أعلم وصلى
عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والأول
أصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد وابن جرير أبو جعفر توفي في ذي القعدة وقال في أول الترجمة أيضا
في المحرم والله أعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسودتي أن الواقدي مات وعمره ثمان و
سبعون سنة والواقدي بفتح الواو وبعد الألف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة إلى واقد

مستحييا
وامرأتي

وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدينة وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب
الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الواقدي كان قاضي
الجانب الشرقي لا الغربي

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء النبلاء
الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه
ابو بكر بن ابي الدنيا وابو محمد الحارث بن ابي اسامة التميمي وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين
والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان
صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير
العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب
تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير
من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد
لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث
والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي
وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء
ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد
كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة عشر وثلثمائة
بالعرج رحمه الله تعالى وروي عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذري

اذا رام قلبي هجرها حال دونه   شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا   جميعا على الرأي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قاله السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة
هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وتقاتل عندها
الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقي بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الخان ايضا موضع
آخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء
بعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها
ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفي الدولابي في
العرج الاول ام الثانية وما ثم بلد آخر يقال له سوق العرج

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل
البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب صاحب اخبار
وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي
وابي بكر بن ابي داود السجستاني في آخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي

واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه
أشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الأبيات العينية التي أولها

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى	على فنن غض النبات من الرند

اذا ارمت من ليلى على البعد نظرة | تطفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى | محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها | سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى | حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما | اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لسنة قرأني به وذلك في
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدرسة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعت حتى
ظفرت بمصاحف كل ابيات ولولا خوف الإطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المبرد المذكور في جمادى
الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع
وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه العقبة ابو بكر
الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم
البغدادي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم
التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم
الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب

الصولي ضبط

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي
كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد
وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي
وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب
الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب
العبر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار
اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير
ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اعلم من يروي اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان
حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في
معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج
مثل الصولي ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان
الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير
ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه
المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين
قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وما يحمله من الكلام في هذا يطول
ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور

[illegible]

الشطرنج فوضعت حكماء ذلك العصر ترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج
وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانة ورآه افضل ما علم
لانه آلة الحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منه
وقال لصصه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى
تنتهي الى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اضمر
له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراده فيه مرارا وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما
قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة
واحضر ارباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان
على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت احسن حالا
من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي
الثالث اربع حبات وفي الرابع ثماني حبات وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه
ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا تبين لي صحة
صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه
اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت
كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت
العشرين ثم انتقل الى الويبات وضعفها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة الف
اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثي فقال تحمل هذه الجملة في
شونة فان الشونة لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعا وعشرين
شونة فقال تحمل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه
الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة
عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان
دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اي موضع كان
من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان
فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا
خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وسأذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة بني موسى ونعلم ان
في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما
خلا من فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة
الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي
حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا
رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظرا احسن من هذا فكل اثنى وذهب فيه الى فن
ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا

ومن كل ما يصنعون ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في مبدء دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تبحره في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب مقدما عنده معجبا به فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له صار ماء وردك بولا واخبار الصولي ومحاسنه كثيرة وما جرياته اكثر من ان تحصى ومع جلالته والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه فمن الهجاء وهو ابو سعيد العقيلي انه رأى له بيتا مملوا كتبا قد صفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولي شيخ ۞ اعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم ۞ طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا ۞ رزمة العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصبه بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء وابرويز بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال عبد الدارقطني هذا الغلط محض وتفسيره بالعربية دقيق وحلب اي دقيق وشيرحلب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاي لا بالراء والله اعلم وهو الذي اباد ملوك الطوائف ومهد الممالك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان سنة احدى وثلثين من الهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوائل الذين آخرهم دارا بن دارا الذي قتله الاسكندر ووثب في البلاد ملوك الطوائف وسموا بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعمائة سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر ثمانمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الآخر دال مهملة واما ملهبث ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا واملاها في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القاسم التنوخي المتقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي

اظهار سرقاته واما عيوب شعره ولقد دلك على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في اول الرسالة
السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا
للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا
وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها فتخيل
عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يجن نواره سواه فهو
يجني جناه ويقطف ثماره دون من تعاطاه وكل يجري في الخلاء يسر ولكل نبا مستقر فعبر حادثا على
هذه الوتيرة مدة مديدة اجر فيها رسن التيه فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي
لا يجارى في مضمار ولا يساوى في عذار وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك
رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم
بميسم الادب وانبسط من ما به اعذب مشرب خطا الا بعض ناسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم
لطرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة
ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا
وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة
الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير
المهلبي رحمه الله ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فضلا عن
التعلق بشيء من معانيه وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يكرمونه
بكرمهم وربما حالت بهم الحال واوسكوا من هذه الخليقة الاستقال وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده من
ايه هذا ولم يكن هنالك مرتبة يعتمد بها ابو الطيب بن الحسين الجدع من ابناء الادب فضلا عن العشق
الفادح الا الشعر ولعمري ان اماثله كانت فيه فطنة ومحاسنه عدة مهدت له منفعا عواده ومعقله
ومدتها اسراره وما نثر اعطافه ومستفدا من نظمه ما تسمح فيه ومحبا ان تجمعا دار ينثال الى دقائقها احرى
اما وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكيف اذ ذاك واسحاب
مدرار ورنه في كل مصيلة عار او طمع سا سب صعو العقار اداو شبت بالحساب ودست بهلسلير
الاكواب هذا وعد ير القساقساف ود داوه صاف وديباجة العيش مصقه ولو واحه معتلة ومما
مهله وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان ما قال او ما بها لا تعرف قدها
ومصانعها ولكل امرئ حظ من موافاة زمانه يقصيه طلا ارب ويدله مطلب ويتوسع مراده ومقصده
حتى اذا عدم من احاسيه اعواد من الايام فصدف مستقره ومحق بعلة سعوا سطرمن حبي اير و
مشوف بمثل ماد متى سر وهي مركب دائم وكاس كوكب ومادر بحته عامه يقتادها زمام الحرب
ومن يدي عدة من العلماء الروقة مماليك واحرار منهم يتهافتون تهافت فريد الذهب اسلاكه ولم اوثر
هذه متحصا ولا مكثرا مذكره مل ذكرته لان اما الطيب شاهد جميعه في الحال فلم ترعه روعته ولا
استعظمه ورعه ولا داويه ملك الحلة الجميلة التي ملأت انهمة طرفه وقلبه الا اعجابا بنفسه واعراضا عنه

بوجهه وقد كان ايام هذه سوقا عندنا عاملة لم تزهدهم العلماء ولا فركتهم رحا الظرفاء ولا اعملوا افكارا في
مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام
فتعاطى الكلام على سديد معانيه او على ما علقت الرواة مما يجود فيه فالعيث هذه فتنة فاحد منه شيئا
من شعره مجنى او دون مقصودي واستودن عليه لدى جلة نفر من مجلسه مرتها ووارى شخصه حتى
مستخفيا واجلسه مارلا عن العلة وهو برآء لا يتهالك ان حتى احدثها طرفه ووجلت فاعظمت الحماقة
قدري واجلسني في مجلسه واتخذه اخلاق عبارة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك
متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتاما نهضت من مجلسه حتى السلام من غير مشاع لدى القيام لانه انما اعتمد
نهوضه عن الموضع ان لا ينهض الي والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي الباب على تمار ولكن الهوى مع القرار

فتمثلت بقول الآخر يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن حدود وارزاق واقسام كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد
يرمي فيحرزه من ليس بالرامي واداه لا ليس سعيه اقسمه كل ما مهالون وخافي وعرة الفيظ
حرة الصيف وفي يوم يكاد ودائع الهامات تسيل منه مجلست مستورا وحلس مستعرا واعرض عني
لاهيا واعرضت عنه ساهيا او ليس يمضي في قصده واستعف وانها في تكلف ما لا فائدة فيه
ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على تلك الرقعة التي بين يديه وكل يومي اليه ويومي بلحظه ويشير
الى مكان بين يديه ويوقظه من سنته وجهله وابي الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم رآني اشير
حاسه الي ويقبل بعض الاقبال على ما سمعت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن الشيم انه لم يرد على ان
قال ايش حاجة فقلت شعرا ما لولا ما حبسته على نفسي من فضله ووسمت به قدري من ميسم الذل لما ...
وشمت رأي من السعي اليه مسلك من لم يهده تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه بعد السيل الى الوادي
الوادي وقلت له ان لم تنهك وحنا آوله وتحمل وكرما آوله وما الذي يوجب ما انت عليه من الهجر
معسلة والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه اعلى ولا يصل اليه دراعك هل هنا سبب امتت الى
المجد به من شرف علمت به مالة او سلطان سلطت بعزه او علم نفع الاشارة اليه ام امل لو عددت فضله
تعددها او وزنتها بميزانها ولم تذهب بك الشبه مذهبها لما عددت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه
وعض ريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح بالاعتذار ويكرر الايمان انه لم يعرفني وكلا
اعتمد التعصب فقلت يا هذا ان قصدك يرغب في سبب تجاهلت نسبه او عظم في ادبه صعرت اذنه
او متقدم عند سلطانه حصنت منزلته فهل المجد ترك لك دون منزلة كان واني لكنك ما قدمت الكبر
سترا على نقصك ومعرته رداء جاهلا دون ما حشك ما وراء الاستار فقلت به عند ذلك مع الا
واخذت الجماعة في الرغبة اليه مياسرته وقبول عذره واسه لو ان مثلها لامة عند الحفيظة
واما على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم طبقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة منه معها
الفرصة في بعضا حتى ما قول الاستاذ ان عليك ما مضى ونسي ما كان في هذه المحاضرة من كان منه
لو كنت جهلتني وعيب من ذلك كذلك لم تر شارة اما شممت عطر نشري الم اتميز في فضلك عن غيري

وعوفي اثناء مباحاطمه وقد ملأت مسمعه تأنيبا وتفنيدا بقول حفص عليك أكفف من عربك اردد
من سورتك استأن فان الاماة من شيم مثلك فاصحب جيشه حاسيا له ولاث عريكته في يده واستجيب
من تجاوز الغاية التي انتهت اليها في معاتبته وذلك بعد ان بصته رياضة الضعف من الامل واقبل على معينا
وتوسع في تقريظي محيا وافهم انه بادر فتده وود العراق ملاقاتي وبهذه نعته فالاجتماع معي ويدا وتوفها
التعلق باسباب مودتي فحسن استوى القول في هذا المعنى استادن عليه فتى من فتيان الطالبين الكوفيين
فادن له فدخل احدث مرهف الاعطاف تميل به نشوة الصبا فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا الفطن جم و
لسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة الكهول ووقار الشيوخ فاخبرني بما شاهدته
من شمائله وملكني بما ثنيته من فضله فجاراه اببانا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما فاطها
سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم نقصه نقصا بما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل
على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه انبت له جمعيتها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الكوفية
وهي كبيرة تدخل في اثني عشرة كراسة تشهد لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة
الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعا
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي انه اعتل فتأخر
عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاء يعوده فوجده
قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شيء سمعنا به   عليل يعاد فلا يوجد

وقد تقدم ذكر ذلك آنفا والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم
هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

ق ابن القوطية

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي
الاصل القرطبي المولد والدار سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي
وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب
بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه
والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار وادركهم للآثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا
باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها على ذلك من طرق قلمه وكانت كتب
اللغة اكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها
وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على جهة
التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ
عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب
تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله
كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من يأتي بعده وفاق من تقدمه وكان
ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله
عبد الرحمن صاحب الاندلس من انبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكا

مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ونقضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هنالك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له … ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة بقوله

من منزل تعجب النساك خلوته … وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدة ابي بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي سارة بنت المنذر بن غيطشة وكان من ملوك [illegible] عليه وعلى جزيرة ارطباس ومن الاندلس وبعده افتتح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي فسار معها الى الاندلس وكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس واستيطانه بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الحنظلي [illegible] وكان عاملا على الاندلس بان يوصلها عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان تعاطاه ودفع جزءها وعادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وعليها [illegible] على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما اجتمعه [illegible] في اخبار الفقهاء والعلماء الشاعرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف الشارحي بما اسطره وجمعه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال ابو بكر محمد بن الرشاطي في كتاب الانساب عن ذلك [illegible] في قرية من قرى قرطبة نسب اليها ذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة [illegible] وعبد الله المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور [illegible]

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة كان اوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي

عليه الحساب لعرسه وبعثه بلغا اكثر وقال ابو بكر الزبيدي فيه دنيا عريضة وولي قضاء
اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة جمة لبسها مدة من بعده زمانا وكان يسقط ادب المؤدب
امام صباه ويصف رجاحته وحياه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء الخلفاء من اهل بيته وغيره في مثل
سنه اذكى منه ولا احضر بخطه والطف حسا واوزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي
المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابنه مسلم بن عمر

اباسلم ان الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة ... اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ... اباسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر وله جارية باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي ... لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا ... كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ... اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق ... لولا المناحات والنعي
ان يفترق شملنا وشيكا ... من بعد ما كان في اجتماع
فكل شمل الى افتراق ... وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد ... وكل وصل الى انقطاع

وله ايضا

الفقر في اوطاننا غربة ... والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد ... والناس اخوان وجيران

وكان قد قدم الاندلس

والقاضي ابو علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ و
سعيد بن مخلوف واحمد بن سعيد بن حزم واصله من حمص الشام انتقل الى الشام وتوفي يوم الخميس مستهل
جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه
احمد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمهما الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها
جيم وهو في الاصل اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في قبيلة العرب حتى صاروا
يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة
ابن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان الغالب عليه
النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة
وذكر ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال فيه كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم
اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى
وان يقصد في تاليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وان يجري ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال
ابن القزاز وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على هذا التاليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره
العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق
فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب العشرات

ذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من
المعاريض في كلامهم وقال أبو علي الحسن بن رشيق في كتاب الأنموذج إن القزاز المذكور صنع المعدين قطع
ألسنة الماهرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم
دين أو دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع وربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير
تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بمفاصل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

أما ومحل حبك في فؤادي   وقدر مكانه فيه المكين   لو انبسطت لي الآمال حتى
تصير لي عنانك في يميني   لصنتك في مكان سواد عيني   وخطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأماني   وآمن فيك آفات الظنون   فلي نفس تجرع كل يوم
عليك بهن كاسات المنون   إذا أمنت قلوب الناس خافت   عليك خفي ألحاظ العيون
فكيف وأنت دنياي ولولا   عقاب الله فيك لقلت ديني   ومن شعره أيضا
أضمروا لي ودا ولا تظهروه   يهد منكم إلى الضمير الضمير   ما أبالي إذا بلغت رضاكم
في هواكم لأي حال أصير   وله أيضا   الآن لما مزق الدهر شملهم
من صد ما بي الخل ومنهم   كأن الردى خاف الردى فحماهم   فعشتهم والأرض كل مقسم
وله أيضا   ولما رأى الربع دمع   ترفعه هوامل الآمال
إذا ما ذكرت العداة ومني   ماله عندنا من الإفضال   وله أيضا
أحسن علمك أمل نور عيني   وإني لا أرى حتى أراكا   حملت معب معضل عن سواكا
يحب كل مخلوق سواكا   وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر أبي عبد الله يعني

العداة

القزاز المذكور أحسن مما ذكرت لكني لم أتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب أن كل ما أثبته
من الأشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد قارب التسعين
رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فإنها كانت دار المملكة يوم ذاك والقزاز بفتح القاف وزاءين
بينهما ألف والأولى منهما مشددة هذه النسبة إلى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

المسبحي الكاتب

الأمير المختار عز الملك

محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المعروف
بالمسبحي الكاتب الحراني الأصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كان نبيها
فاضلا ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الأجناد واتصل بخدمة الحاكم بن
العزيز العبيدي صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وذكر فيه أيضا أنه تقلد القيس و
البهنسا من أعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة يشهد بها
تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره
الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة
والأمراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية واختلاف أصناف الأطعمة وذكر نيلها و
أحوال من حل بها إلى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس

للنساء والحكام والمعدلين والأدباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر ألف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو ألف ورقة وكتاب الراح والارتياح ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والإدام ألف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وكتاب قصص الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في أصناف الجماع ألف ومائتا ورقة وكتاب الأمثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الأسماع وهو مجموع يشتمل على مؤلف ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الشجن والسكن في أخبار أهل الهوى وما يلقاه أربابه ألفان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلاثمائة ورقة وكتاب مختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك أبيات رثى بها أم ولده وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم تبق للعين مدمعا ... أصبرا وقد حل الثرى من أوده

فلله هم ما أشد وأوجعا ... فيا ليتني للموت قدمت قبلها ... وإلا فليت الموت أذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار أبا محمد عبد الله بن أبي الجوع الأديب الوراق الكاتب المشهور وزاره فعمل المسبحي هذه الأبيات وأنشده إياها على البديهة

حللت فأحللت قلبي السرورا ... وكاد لفرحته أن يطيرا ... وأمطر علينا سحب السماء

ولولاه ما كان يوما مطيرا ... بفوح نسيمك لما وردت ... وجاء الظلام صباحا منيرا

وكان ابن أبي الجوع المذكور شاعرا أديبا حلوا مقبولا له أشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والأهاجي وكان شعره في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه مرغوب في أيدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاة ابن أبي الجوع سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الأحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة وتوفي والده صحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة أربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله تعالى أجمعين ولما توفي والده رثاه ولده المسبحي بهذه الأبيات

خطب يقل له البكاء ويبطئ ... عنه العزاء ويظهر المكتوم ... خطب يبيت من الصدور كلومها

أسفا يقعد تارة ويقيم ... يا دهر قد أنشبت في مخالبا ... ما الأسودين لوقعهن كلوم

يا دهر قد أعثيت حال الأكرم ... فدخلت شخص في التراب كريم ... لو كنت تقتل عنيت لصعبت من

وجنت عطاياه وهو ديم ... يأمن ملوم إذا رأى جارها ... من طارق الحدثان غير ملوم

ما لي بحقت ما في نحل مثله ... نحل الأبوة في الشباب الملم ... قد كنت أرجو أن يلم بي الردى

أو يعتريه من الزمان هموم

ورمن لدن أخرس حتى

ورثاه جماعة من شعراء عصره وذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الأنساب هذه النسبة إلى الجد

وعرف بها المستعصمي صاحب تاريخ للعباديه ومصر بعض الامير المذكور

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وبه تحصيل وسل وله على اهل الادب طول والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة ووقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها تعلم من الوايح توهم في الدولة غضاضة ويعتقد المتعرض بالقدح بها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل محبسه الى ان رمس بعد ذلك في اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشد في نفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها	مقيدة تجري حبيس طليقها	ترى حبيب الريح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها	لها من سليمان النبي وراثة	وقد عرفت نحو البسيط عروقها
اذا صدق النوء السماكي اخلفت	وتمطر والجوزاء دان حريقها	تحنها احدى الطبائع انها
لذلك كانت كل روح صديقها	واورد له ايضا	وحاشا معاليك ان تسرد
وحاشا نوالك ان ينقضي	ولكنما استزيد الحظوظ	وان ارتجي الحمد بالرضا
واورد له ايضا	يا حبيب الراس والعقل معا	وتقبل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب	طيب انت ولكن ملبس	انتهى كلام العماد وقال غيره

انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول له حفص الشطرنجي في جارية حولاء

حدث الحي اذ ملئت نحرها	على حول تغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني	نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موثقا في الحديث واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب عز الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس

بهاء الدين ابن حمدون صاحب التذكرة

قصيدة في الحال عدة وتحادة من

عن من بعض اصحاب ... وتقي ... قدره فقال الدين عليك ... الامر ... عصاصه ... ومنعته ...

ابن قريعة ... قو

وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يتفاخرون ويكتبون اليه المسائل العربية المشكلة فيكتب الجواب
من غير توقف ولا ملل مطابقا لما سألوه وكان الوزير المذكور يجري بحضرة جماعة يتعصبون له من الاسئلة
طرأ له على معاني شيء من النوادر الطريفة ليجيب عنها مثل الاحاجي فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن
المعلم الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين
اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وأرى ان يناط برأس اليهودي رأس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس المهلبي المقدم ذكره
ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه وبديهة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه
وكتب لصاحبه الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي
بن قريعة حاورني في مسائل حسنها يمنع من ذكرها الا اني استطرفت من كلامه وقد سأله كهل بحضرة
الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه
سلطانك وما صفعك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء
الموحدة وبعدها الف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق الجيب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ
فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر
محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجوابها من هذه
المسائل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين و
ثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهي لقب جده كذا ذكره السمعاني والسندية بكسر السين المهملة
وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية
على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة
الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء

الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي
يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب
وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك
طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس و
فيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه أتى
فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا و
تولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا
رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني فنقلت من خط القاضي الفاضل ووردت

الاحساء من دمشق في سابع عشر رجب سنة الوهراني والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها اسست في سنة تسعين ومائتين على يدي محمد ابن عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ودارانا بالدال المهملة وبعد الالف راء مضبوطة وبعدها الف نون شاة من تحتها مشددة

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلاده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لدى جماعة من العلماء واحد فنون العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابي الفتح بن المني وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان صبيا بحران من سمع منها احد لا يزال وراءه حتى يخرجه منها وبعده منها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا قال ثم في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة بشد

احبابنا قد ندرت مقلتي لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا قد ذهب العمر ولم نلتقي

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة اربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان امره احد الابدال والزهاد وتفقه بحران ثم ببغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان ماهرا في تفسير القرآن وجميع العلوم له بها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضوا ما مضى فراق لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم احيي ما لوم هل اغمضا
احباب قلبي وحق الذي قمر العراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم لا لعتبن مطايا كم
وخضبن ما فرشه بالعصا ولو كان حبوا على جمر الغضا
ولولعم الوجد جمر الغضى

فاحببا انشد من قد رحل سلام عليكم مضوا ما مضى

ثم قال سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء راى جويرية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها او كلاما هذا معناه وتيماء

مرتبط فخ

الحربي

تحقيق ابن ... اهل الحمد ... عمر بن ... مكان ... الرجل ... بين ... بدوية

لعله ابن وابنه بحران امرته قال ابن عمر كان من الزيادة لنسخ هو عمه ولكان الرجل مع هو ده صغيرا

بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في البادية تنزل إذا خرج الإنسان من خيبر إليها تكون على منتصف طريق الشام وتيماء منسوبة إلى هذه البليدة وكان ينبغي أن تكون تيماوية لأن النسبة إلى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما لـــــ

أبو منصور محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كان له معرفة بالنحو واللغة وفنون الأدب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه أهل العلم وقرأ الأدب على الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وعلى أبي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى العتابيين وهي إحدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان أبو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي وأما أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب لعتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا مليحا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من أهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وإنما أهملته لأني لم أظفر له بوفاة وبنيت هذا الكتاب على من عرفت وفاته

أبو سعيد ويقال **أبو عبد الله** محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي كان أديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها وأطال شرحها واستوفى فيه ما لم يستوف غيره ورأيته في خمس مجلدات كبار لم يبلغ أحد من شراح هذا الكتاب إلى هذا القدر ولا إلى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بأيدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس يأخذون عنه وكان يعلم الملك الأفضل أبا الحسن علي ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا كثيرة نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور إلى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة أخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين أن البندهي المذكور كانت ولادته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الأفاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت العصر من ليلة الثلثاء عشرة شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر أن هذا أصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي دما حذار التنائي
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني لسلوة أو عزاء
لكن دموعي شابت من طول عمر بكائي

ومثله قول الآخر

قالت سعاد اتبكي بالدمع بعد الدماء   فقلت قد شاب دمعي من طول عمر بكائي

والنسبة بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذي فلا حاجة الى اعادته
والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من
اعمال مروروذ ومعناه بالعربية خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجدهي والبنجديهي بالفاء
والجيم او بالباء الموحدة والجيم ويخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف
سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق
من جهتها الشمالية فيه المنازل الملاح والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا في ذيله
وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى
وفيه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام بن ايوب
صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء وهو متشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من منتزهاتها فقال في الجملة

وفي كبدي من قاسيون حزازة   تزول رواسيه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابن نقطة   قيا

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة
الملقب معين الدين البغدادي المحدث   كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين منه سافر وكان
من الراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد
منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم ذكره
وما قصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي
وابي موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكتب يسمع
به في وقته ولم احتج به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع
الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن الحسين بن ابي الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق
المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الخطيري في كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر   حاليك في الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة   في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن
الكهولة وكان ابوه فقيرا منقطعا في مسجد له للاشتغال فصلى ما حضره رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد الغني
في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا
بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي
ابن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابن الدبيثي   قيب

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن
الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة
وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ

من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني مما اغفله او كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما قصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم اجد ... صديقا صدوقا مسعدا في النوائب

واصفيتهم مني الوداد فقابلوا ... صفاء ودادي بالقذى والشوائب

وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته ... فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على سداده وطريقته الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط واصله منها وقدم جده علي من دبيثا وسكن واسط وبها ولد والده وتوفي والده ابو المعالي سعيد ليلة عيد الفطر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

ابو عبد الله

محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي الملقب حجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورأيت في اول الشرح الذي له يذكر ان احد شيوخه الحافظ ابو الطاهر السلفي من منشئها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد صنع شيئا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتركه ولم يجتمع عليه والله اعلم بالصواب وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال اجتمعت على ديوان حماة فدخلت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجامع بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه مسائل في النحو لم ينهض بها وكان بارعا في اللغة فربما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر من ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك في قلبي فهل انت عالم ... بانك محمول وانت مقيم

الا ان شخصا في فؤادي محله ... واشتاقه شخص علي كريم

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا امست سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتسيم

وان لم اكن من ساكنيه فانه ... يحل به شخص علي كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع من ذلك قوله

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ... ويعرف عند الصبر فيما يصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وله

[Margin notes: خمسمائة — ز وقصت الصوف بعثت ... مع منه ... ٢٠]

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت مدينة حماة وتوفي بها سنة خمس
وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل بحماة مستقرا إلى أن مات حتى ... ودفن ابنه في حماة بين كوبري
والصدودة وابن الدوح ... في بعض البلاد وطرز بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها ألف
وهو المصدر من قولهم طرز ... بطرز طرازا وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة إلى إعادته

أبو عبد الرحمن

محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان أديبا فاضلا شاعرا
مجيدا وكان يروي الأخبار وأيام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة
ولوط بن مخنف وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وإسحاق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد
وحدث بها وأخذ عنه أهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول في عتبة وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن وكتاب الذبيح
وكتاب الأخلاق وغير ذلك وقال العتبي المذكور سمعت أعرابيا يقول لرجل إن فلانا وإن ضحك لك فإنه
يضحك منك فإن لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
وابن المنجم في كتاب البارع وروى له

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى أبصرنني أو سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عني أعنة أعين ... نظرن بأحداق المها والجآذر
فإني من قوم كرام ثناؤهم ... لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام في الشرك قادة ... بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وفي المجموع الذي بخطي أبيات للشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى وأورد له أيضا

لما رأتني سليمى قاصرا بصري ... عنها وفي الطرف عن أمثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... إن الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الأمثال السائرة وذكره المبرد في كتاب الكامل وله أيضا
يرثي بها بعض أولاده وهما

أضحت تجدد للدموع رسوم ... أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

وهذا البيت أيضا من الأبيات
المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفي في سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى جده عتبة
ابن أبي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة إلى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه وبغزوان يكون
نسبة إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله أعلم

أبو بكر

محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي أيضا لأن أباه من خوارزم
وأمه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير
كان إماما في اللغة والأنساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار إليه في عصره ويحكى أنه
قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل إلى بابه قال لأحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد
الأدباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل علي

من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع
وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون
ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر
وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا   مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه   اغب وان زاد الضياء اقاما
يا من يحاول صرف الراح يشربها   ومن يشربه اياها
ولا يبتسل لما يلقاه قرطاسا   الكاس والكيس لم يقض الذي لهما
فرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل   ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل   من وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور
ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وذكر صاحب ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة
ثلاث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالى وكان قد هاجى الصاحب بن عباد [illegible]

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت   يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل   امات خوارزميكم قال لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره   الا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي المذكور
في الصاحب بن عباد وكذلك ذكره جماعة من الادباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم ظفرت في كتاب معجم الشعراء تاليف
المرزباني فوجدت في ترجمة ابي القاسم الاعمى واسمه معاوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادي احد غلمان الكسائي
اتصل بالحسن بن سهل يؤدب اولاده فعتب عليه في شي فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت   كفاه غزرا ولا تذممه ان زرما
فليس يمنع ابقاء على نشب   ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي وطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح
الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن
عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر
المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد قال الثعالبي في حقه
من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي
كتبت من محاسنه ... العيون ودق القلوب ومن جيده انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول
شي قاله وهو في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه   واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة   فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته   هذا مليح وحق من خلقه

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك ووجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي

احد الخالديين وابو الفرج الببغاء المقدم ذكره ثم تحسس للمعرى وعبر على ابوابه يحوا منه لمراعه مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدى انا اكفيكم امره وقد دعوه جمع فيها الشعراء واحضر السلامى والمذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا فى التعصب حتى نصاعه على ملئوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالتمس الخالدى بادعا كان من قدمه على ذلك البرد وقال ما احسبنا نقدر لكن ان نصف هذا فقال السلامى او بحالا

لله در الخالدى الاوحد لب الخاطر   اهدى لنا المزن عبيد جوده بالسعر

حتى اذا اصبح الصبا ب الدهر حر لعبا   نعت له بعد ده .. عن خاطرى فديت السرد

لا تعدلوه فانه   اهدى لجد دلى الثغور

فلما رأوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة وتحدى الا للمعرى فانه اقام على قوله لا ول حين لـــــ لسلى منه

سما السلعد ى الى وصالـه   وشر الكلف بكر عن وصاله

سا فى حلقه حلفى صاحبه   تعالى ان تصاف الى فعاله

فصفق العنفه فى لسانه   وصفعه تحسبه فى قذاله

فان اسعر فما هو من رجاله   وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامى يوما على ابنه يعلب واطعمه الحداثة ومن قدمه ودع فقال فيها الى دخل

مارب ساقيه حتى يحمه   كان بها بالسو عن مضب

اصحى مصون عن المنايا بحى   وطللك اذ لها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى خمره المطبوخه وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته وهو

ومن نبى طرف الحجم بعضها   وذلك من احسانها الغير تجد

وقصد السلامى حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدة التاسعة التى من جملتها

مسلطا على الآنام لبها   •   راسا العفو من بمر لذنوب

وهذا البيت من محاسنه وقد اشاره الى قول ابى نواس حسن بن هانى من جملة ابيات فى الزهد وقد تقدم ذكرها فى ترجمته وهو قوله

تعض بدامه كفك مما   تركت مخافة النار السرورا

وقد الما م ايضا بقول المامون لو علم اربات الحرام بلذذى بالعفو لتقربوا الى بالذنوب ولم يزل السلامى عند الصاحب من خير مستعيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بشيراز فجعله الصاحب اليها ووفده كتابا نحلّه الى ابى القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء ومن يجرى عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاى ان امر الشعر اكثر من عدد الشعر ومن بنى على حليته التى يهدونها من ضوع طبعه وحلله التى يوردونها من نسج فكره اقل من ذلك ومن حرمته بالاحسان تجديدا وحرمته بالاحسان فاخرهم ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى وله بديهة موثقة توفى على الروية ومذهب فى الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد استطى امله وحمله فى القصد الى الحضرة الجليلة وجاء ان يحصل فى سواد امثاله ويظهر معهم بيان حاله فجهزت منه امير الشعر فى موكبه وحليف قرين البلاغة بمركبه وكاتبت بعدا ابده الى النظر فى مشهده الى الحضرة فان راى مولاى ان يراعى كلامى فى بابه ويعمل ذلك من ذرائع احسانه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه بكتبه به ابو القاسم واوصله عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدة التى يقول فيها

البيت ظبى عن عرض المسيطه حاجل   •   مصادى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي　　ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى　　ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة في حرف الفاء فليطلب هناك . وحصل السلامي مع عضد الدولة ما يشتمل عليه صاحب الفضول ووضع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك اليّ ووقف بين يديّ فلما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي وردت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

سهب ندمانه وعد　　عرفت سنا الشعرى العبو　　والبدو فوق السما　　ء كرومة فيها عذير
فوافد عن الرصـ　　ـصام وامثاله السرير　　واشار ابليس فقلنـا　　كلنا مع المشير
فرعى بمعركة معـ　　ـعب الوحش عنا والقسو　　راد ودعنا حدو　　د والعصون بها حصور
والعيش اسعد ما يكو　　ن اذا انتهكت الستور　　فهوا الى شرب المدا　　م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما　　اهدت لك الصيد الصقور　　قدرآء مكنها السرا　　ح كأنها فيه صغير
ونظن تحت حبابها　　قد انتصلت ثغور　　حتى نعدها والاما　　م اماما مشى ودير

وله فيه ايضا من جملة ابيات　　يرد ما ملك العافي وما ملك العاصي فخرتهما ايد واعناق
في كل يوم لسيف الهند ملحمة　　وثروة ولسيب المال املاق　　وله فيه ايضا .
تشبيه المذاح في البأس والندى　　بمن لو رآه كان اصغر خادم　　ففي جيشه خمسون الفا كعنتر
وامضى وفي خزانه الف حاتم　　ومن شعره ايضا　　لما اصبت الخد مثل معاذر
اصمى بسلسلة العذار مقيدا　　ومن هها اخذ ابن التلعفري قوله　　هب ان خدك قد اصبت مثالا
فعلام صدغك راح وهو مسلسل　　وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني

ابياته التي من جملتها هذا البيت وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته آخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور وهو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فائق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام رآه وفي يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفي اليد منه　　غصن فيه لؤلؤ منظوم　　فتحيرت بين غصنين في ذا　　قمر طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره　　قالوا الشتاء ويستلو عنه قلت لهم　　هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل الشتاء طرفه الساعي فاحصره　　ام هل تزحزح عن اجفانه الحور　　وله .

علام اعرج　　قالوا ملبث ما عرج فقلت لهم　　العيب يحدث في غصون البان

اني احب حديثه واودّ به للنوم لا للجرى في المدن ولي ايضا

اما والله فالك آيس من سلامتي اوارى القامة التي فقامت قيامتي

وقال ابو الحسن على بن محمد بن الصفي المعروف بابن القصب وقيل ابن العصب الاشنانى الملحى البغدادى

الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي يا صديقا افادنيه زمان فيه ضيق بالاصدقاء وشح

بين شخصي وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح

انما اوحش التباعد فينا ان سكرة واللك ملح .

مكتب اليه

هل يقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض المودة قدح

فيه سكر فلا نفيد ه انما يقولون فيه ويلك ملح

وله يهجو بعض الرؤساء

تيه عليها ولست منها ولم يهد ولا حلبه

منه وردها على جار يقطع منى ولا وطبه

ولا تطل لبس في عبس فد يعدك الحرة العبيه

والشعر بان ملا دخان وللفوافي رق لطبه

كم من ثبيل لحل سام هوت مراجرف حبيه

لو هجي المسك وهو اهل لكل مدح لصار جيفه

وله ايضا

قبل ما اعددت للبر دوقد جاء بسده

قلت قد واسه عرى بمهاجة وعده

وله بيتان اللذان ذكرها الحريرى في المقامة الكرجية وهما

جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج ابن التعاويذى الآتي ذكره في المحذوف ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراي في التاخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشادن وشمع وساد مطرب وشراب

وقال ابو الشاء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوى الشيرازى يقولون كافات الشتاء كثيرة

وما هي الا واحد غير معتري اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب ايضا لقد بان الشباب وكان غصنا له ثمر واوراق نضالك

وكان ابن المصيص بنجاة عالم متى ماتت بمنصل مات كلك ومحاسن شعره كثيرة وتوفي

الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته ابن ابى

العصب المذكور بعد سنة خمس وثمانين ومائتين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع

وسبعين وثلثمائة وتوفي ابو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق وذكره عماد الدين

الكاتب في كتاب الخريدة انه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وانشده عدة مقاطيع له وسكرة بضم

السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تقييدها

ابو الحسن

محمد بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد بن علي بن العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم السلام المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدأ بقول الشعر بعد ان جاوز عشر

سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب

ظاهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو
قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع
عن القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى
نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده
الرضي المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس
احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

(وثمانين)

عطفا امير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني ... انا عاطل منها وانت مطوق

(ومن جيد شعره قوله ايضا)

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ... ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ... ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وله من جملة ابيات

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا ... وحدثاني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء او مطرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار دون كاظمة ... داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع ارواح نجد من ثيابهم ... عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابو الفتح ابن جني المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي
النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه في حلقته فذاكره بشيء من الاعراب
على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي
والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف
كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء
نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني
بعض الفضلاء انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد
اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف
عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

(بسر من راى)

(حرجته الدهور اذ علاه واكثرت آثاره الحسن والكمال والبهجة)

ولقد وقفت على ربوعهم ... وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب ... نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار
لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد اذكرني هذه الحكاية حكاية تشبهها
ذكرها الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة
سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت
فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد

متى حرثت لك الاطلال حاصره	ليت تدري وما المدري اطالها	ادري لو تبدل ام مابه ناحيه
فاسقيه وافاه الله حرا واوصيته	فيها العبراء ذات مياسير	وفيها المرء في الاحياء مغتبط
اذا هوا الرمس تعفوه الاعاصير	يبكي الغريب عليه ليس يعرفه	وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل أشرف من قال هذا الشعر فقلت لا فقال لي فانظر هو الذي وفاته الساعة عزوات الحزن الذي سكب عليه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس ريحانه واسترحم بموته فقال لقد رأيت عجبا من الميت فقال عسى ان يشد لقد دري وحيا الى حكوا السرج قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤساء يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون ان الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يحسن القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الشريف الرضي ورثاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدة فائية اولها

اودى فليت الحادثات كفاف	مال المسيف وعنبر المستاف

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القاسم علي وعُبَيد بضم العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرنة بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة مشهورة باليمن وخُثَيم بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم للصاد ومن سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على البندري والله اعلم

ابو القاسم

الازدي

ابو الحسن محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور وقيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان ابوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب وايامهم واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة وحديثه طويل وحاصله انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه فنمى خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتي في ترجمته فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه

فلما وصل الى بوندا صامه دخل من اهلها ما قام عنده ايا ما في مجلس الا نس فقال انهم عز مدوا عليه فقتلوه و
مثل خرج من سوار بوفد محو ما مكر سرا ولهم وكان ذلك في بكرة يوم الاحد ما بسبع ليال من شهر رجب سنة
اثنين وسبعين وثلمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب
اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تبعيته للمعز وخروجه لاجله
ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كان نرجوا ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر
لنا ذلك وله في المعز غرر المدائح ونخب الشعر من ذلك قصيدته النونية التي اولها

هل من اعقة عالج يبرين ... ام منهما بقر الحدوج العين ... ولمن ليال ما ذممنا عهدها
مذكن الا انهن شجون ... المشرقات كانهن كواكب ... والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانما ... بالمسك من طرر الحسان بجون ... ادمى لها المرجان صفحة خده
وبكى عليها اللؤلؤ المكنون ... اعدى الحمام تأوهى من بعدها ... فكانما فيما بيننا تلحين
بانوا سراعا للهوادج زفرة ... مما رأين وللمطى حنين ... فكانما صبغوا الضحى بقبابهم
او عصفرت فيه الخدود جفون ... ماذا على حلل الشقيق لو انها ... عن لابسيها في الخدود تبين
لأعطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لى دمع عليه هتون ... اعزز على بان ارى ما تطلون
وأخونهم اني اذا الخؤون ... لا الجو جو مشرق ولو اكتسى ... زهرا ولا الماء المعين معين
لا تسعدن اذا العبيرة لم ترق ... والبان دوح والشموس قطين ... اما فيه الصعرى معوق
والساوى مصاحبه موصون ... والراعبة مترع والمشرقة ... لمع والمعرفات صعون
والمهد من ابنائه اذ لا فتى مهما ... حرو ولا الحرب الزبون زبون ... حرق لذاك المحو في اسنة
وكماة ذات الحتف وهي حون ... هل يد ينفى منه اعود صانع ... مرح وحائلة التنوع امون
ومهند فيه الفرند كانه ... دو لم حلفا العرا ر كمين ... عصب المضارب مقفر من اعين
لكم من اعين مسكون ... مذ كان لم يشح حديده احلاما ... صاعب مصادر الزمان يبون
وكانما يلقى القوية دونه ... بأس المعز او اسمه المخزون ... ومهابه وصفه الحمل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيض الحصون حصون ... عرف هاجة سمعها لا انها
علقت بها يوم الرهان عيون ... واجل علم البرق فيها انها ... مرت بجانحتيه وهي ظنون
في العيث شعر من مدالك كانما ... صحت على الانواء منك يمين

وهذه القصيدة من محاسن القصائد ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الممدوح دلالة على علو همته
وحسن طريقته وجواهر كتبه ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المؤدى الى الكفر لكان من احسن
الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو
عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما تلك
الملك وفاة ابن هانى المذكور من التواريخ والمطالب التي طلب منها ملا اجده وسألت عنه جماعة كثيرا من
مشايخ هذا الشأن فلم اجده حتى طرقت مرن كتاب لطف لا من وشئ القيروانى سماه قراضة الذهب في نقد
كما هو مذكور فيهما وبعد مدة عرض من مواضع آخر ورايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله وجمعها وكشاف

لزلز

نصمن ود
خرج من طلب الدار وهو سكران
مام في الطريق واصبح مسام الطرق
لا يعرف سبب موته وقيل خنق

اقله ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه باشر عليه ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع
شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ
ولعمري ما انصف في هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة ما كان الا من المحسنين في النظم واعلم

أبو بكر **ذو الوزارتين** محمد بن عمار المهري الاندلسي الشلبي المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة
فرسا رهان ورضيعا لبان في التقدم في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكان ملوك الاندلس
تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب
غرب الاندلس الآتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى فغشته جلبابا وصحبا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم
خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فبعثه المواكب و
المضارب والنجائب والجنائب والكتائب والجنود ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير
واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه وموجب
شكره ومستحقه وبادر الى عقوقه وبخس حقه فحبل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته
واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره ليلا بيده وامر بمن تولاه في ملحده وذلك في سنة سبع وسبعين و
اربعمائة باشبيلية وكانت ولادته في سنة اثنين وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وقصته مشهورة ولما قتله
المعتمد رثاه صاحبه عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة:

عجبا لمن ابكيه ملء مدامعي … واقول لا شلت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رأيت عظمي ساقي ابن عمار تدحرجا بعد سنين من
حمل حفر بجانب القصر وساعدهما بهما ملتفة ولبنتهما مشتقة ما فرقت انواعهما ولا حل النواؤهما حتى
الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعني بالاساود القيود ومن مشاهير قصائد ابن عمار المذكور قوله

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى … والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره … لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها في المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد … ونحاه لا يردون حتى يصدرا … اندى على الاكباد من قطر الندى
والذ في الاجفان من سنة الكرى … قداح زند المجد لا ينفك من … نار الوغى الا الى نار القرى

وهي طويلة فائقة ومن جيد شعره ايضا الميمية وهي في المعتمد بن عباد واولها

علي والا ما بكاء الغمائم … وفي والا ما نواح الحمائم … ومنها في وصف طلبه
كساها الحيا برد الشباب فانها … بلاد بها عق الشباب تمائمي … ذكرت بها عهد الصبا فكأنما
قدحت بنار الشوق بين الحيازم … ليالي لا الوى على رشد لائم … عناني ولا اثنيه عن غي هائم
اذا ما تهادى من عيون نواعس … واجني حلوا ابي من غصون نواعم … دليل لنا بالسديين معاطف
من النهر ينساب انسياب الاراقم … بحيث اتخذنا الروض صار بزورنا … هداياه في ايدي الرياح النواسم
تطالبنا ثم جئنا كانها … حواسد تمشي بيننا بالنمائم … وبتنا ولا واش حس كانما
حللنا مكان السر من صدر كاتم … ومن مديحها

وضربت خلفه الطبول

كلتهما و د

خلق ود

قلك

ملوك مناخ العز في عرصاتهم | ومثوى المعالي بين تلك المعالم | هم القوم ما عمر الطلى لسانه

ماش ولا عمر الساعد حاتم | اذا اصبح الروع الخطا ... هم | طول لعمر لي في طوال المعاصم

وانداب من ان يوف ولدهم | بحر الرواسي او بحر العلا ... | ندا في الوغى يجرون الملوك كانها

وارحب اسامهم ما الحاجم | فسال لدى يجروره من حماط | دم الطلا مجروره من عوائم

منها | اذا ادركوا ما يطلبون طالعين | وان برلوا ما وسده آخر طاعم

وهي قصيدة طويلة طنانة ومن جملة ... عند المعتمد بن عباد ما لمه ... من محاسن ما قاله المتنبي في ... وكا

من كراسات ... ما ... حث دكر اندلس | حماع ... مهاو ... مسعد

اسما مملكة في غير موضعها | كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد

ومحاسن ابن عمار كثيرة والمهري بفتح الميم وسكون الهاء بعدها راء ... النسبة الى مهرة بن حيدان بن الحاف

بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير والشلبي بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء

موحدة هذه النسبة الى شلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر ... بفتح السين

وسكون ... وكسر ... وسكون النون ... من ... وبعدها واو وهي مدينة ... وكان المعتمد

... المذكور ماصره ... عليه بها ... المعتمد فمال عليه حتى ... وقصره ... سنة كاكا

أبو بكر محمد بن باجة التجيبي الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الشاعر المشهور ذكره صاحب

قلائد العقيان في كتابه ونسبه الى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة وقال ... العقيدة وقال في حقه

كتابه الذي سماه مطمح الانفس ... ما ... كتاب ... ونظر في ... الافلاك ... الا ... ورفض

كتاب الله الحكيم ... وراء ظهره ... عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه ... من بين يديه ولا من خلفه

... على الحسيه ... ان يكون لنا الى الله ... وحكم الكواكب بالتدبير ... على الله ... الحير ...

عند سماع النهي والايعاد واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فهو يعتقد ان

الزمان دور وان الانسان نبات ... وحمامه تمامه واختطافه ... الايمان من قلبه ... الرحمن ...

... لسانه ... عليه ... وبعدما لم ابن خاقان في امره ... الحدود ... من هذه الالفاظ

الفاسدة والله اعلم واورد له مقاطيع من الشعر فمن ذلك قوله

اسكان نعمان الاراك تيقنوا | بانكم في ربع قلبي سكان | ودوموا على حفظ الوداد فطالما

بلينا باقوام اذا استؤمنوا خانوا | سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم | هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان

وهل جردت اسياف برق سمائكم | فكانت لها الا جفوني اجفان

وكان ... في هذه الابيات ... لعماد ... الى ابن الصائغ المذكور

ثم وجدتها ... في ديوان ابي الفتيان محمد بن حيوس ... والله تعالى اعلم ... ساكاشا ...

ذلك الشعر ... في نسبتها الى ابن الصائغ الى ان وجدتها في كتاب المطمح ... منسوبة لابن

الصائغ والله اعلم لمن هي منهما وله ايضا

مروا الصاب على ... وصه | خطرا النسيم بها ... سحرا

... بصادر ... | ... الكلوم ... العرا

وهل جردت ... سيوف ... وكم

بعد ذلك مع

الابيض

هل سالف سدرهم هل عندهم | عان تعلق ولو سالت عبورا | لا والذي حمل الغصون معاطفا
لم وصاح الاخوان نحو را | ماسرى ريح الصبا من عندهم | الا شهقت لم تعاد سحرا

ولما حضر به الوفاة كان ينشد

الموت لعمري حين ما بعد الردى | لم عمرو مر مري لى فيه
فوى نحل معسرلى الذى تكرهه | فقد طال ما قد سالو لى [لا]

وتوفى سنة ... وخمسمائة ... والله اعلم رحمه الله تعالى ... والمرسى وسكون النسبة الى الموحده ... هذه النسبة الى ... وهى المدينة ... بالمغرب ... والحسن ... من ... وكسر الجيم وسكون ... الياء المثناة من تحتها ... الى ... الموحده ... بلدة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة ... عشرة وخمسمائة

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسى الرصافى الشاعر المشهور له اشعار رائقة و
مقاصد فائقة ... وشعره ... الى ... من شهر شعره ... فى غلام صغير السن وهو

قالوا وقد اكثروا فى حبه عذلى | لو لم تهم بمذال القدر مبتذل
فقلت لو كان امرى فى الصبابة لى | لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لى
علقته حببى الثغر عاطره | حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غزيل لم تزل فى الغزل جائلة | بنانه جولان الفكر فى الغزل
جذلان تلعب بالمحواك انمله | على السدى لعب الايام بالامل
ضما بكفيه او فحصا باخمصه | تخبط الظبى فى اشراك محتبل

ولم يزل هذا المطبوع ... من ذلك قوله فى غلام ... وظهر ... ولبس ...
عدوى من ... كأنه | واصلحه ... صغر | ... ما اتى ...
وشكى البكا ... | ... الدمع ... | ... الجسم
وله ايضا | ومهفهف كالغصن الا انه | ... الالباب عند ...
... | ... حده | ... ...

وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمدينة مالقة رحمه الله تعالى والرصافى بضم الرا
وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فاء هذه النسبة الى الرصافة وهى بلدة ... بالاندلس ... و
اموى؟ بالاندلس ايضا ... الرصافة وهى عند قرطبة انشاها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
ابن عبد الملك الاموى اول ملوك الاندلس من بنى امية ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد
الشام ... فى خلافة ... المنصور ... مشهورة ... ملكها ... قرطبة ... عبد الاحمر سنة
ثمان وثلثين ومائة ... وعشرين ... وهى الرصافة ... هشام بن
عبد الملك بن مروان وهى بلدة مشهورة بالشام ... الحموى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى
... الرصافة ... وهذه الرصافة ... مواضع
... لا حاجة الى ذكرها والله اعلم

ويروى ابو بكر محمد بن ابى مروان عبد الملك بن ابى العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر

الاصيل الاندلسي الايادي هو من بيت كلهم علماء رؤسا حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه المسمى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر بن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني

ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني

ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في سنة سبع وخمسمائة وتلقى وفاته في سنة خمس وتسعين وخمسمائة

انتهى كلام ابن دحية رحمه الله وانشد الرائس زهر المذكور في هذه الابيات يقول لولده عبد الله ورثيه

ايا الاشياء وهو ولده

صغير يهم صغير لم يو ساعة سر بها ما سعت يعسا د وكحل عينا بد ما دعد

صغير عن مداس نار جل المعاد لان له حين اشهو ومكت تهم وبا صعب فهم لسانا

ومن شعر ابن زهر هذا يشوق ولده صغيرا له

ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه داري فيا وحشتي لذاك الشخيص وذاك الوجيه

تشوقني وتشوقته فيبكي علي وابكي عليه

لقد تعب الشوق ما بيننا فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المرآة اذ جليت فانكرت مقلتاي كلما رأتا

رأيت فيها شييخا لست اعرفه وكنت اعرفه من قبل ذا الزمن

فقلت اين الذي بالامس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى

فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ان الذي انكرته مقلتاك اتى

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

ولنذكر الاحسن من هذه الابيات

واوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس وهو

تأمل بحقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفعنا اليه

تراب الضريح على وجنتي كأني لم امش يوما عليه

اداوي الانام حذار المنون وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها او لعهدة عليهم

في نقلها قال ابن دحية انشاني حفيده والذي اعتمد ان هذا نقلا ولعل طبعه وصارت الينا منه

حوله وابناؤه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي

اغرب بها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واورد له موشحا

حسنا وقال يحكى عن جده ابي العلاء زهر انه كان قد برع في الادب وعظمه وتسلوق ذلك لعصره وحكمه

وتوفي مجيبا بعلة نفس كبيرة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة قرطبة وقال في حق جده عبد

تحافة ٣

ولم يعلم من اخذ ما رضا به ملك اما هنا ما نالني
ح

صاعد ٤

ومن المنسوب له اصنع كتاب الشريحي الحكم المسمى جملة لمرد هو من جلا كتبهم وكرها اوله جملة المرء صعب العلل ومرجع العلل اولعلة ما داخنا من اللسنة قال جملة المرء تعبيرة الرحيلة
ح

٧ مطرب اول الاحفل لشاعر المشهور واذا دعوت عمك فانه سبب برد له عبد مرحبا واذا دعوت فاحيي فانه بد واوب حسن وكنا
ح

الملك ابن رحل الى المشرق وسمع ببلاد كثيرة ودخل بغداد ثم عاد الى القيروان ثم

استوطن مدينة فاس وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الحديث

فقاصده ... وكان حافظا للادب

... جامع الرواية والدراية وتوفي بطليطلة

سنة اربع وعشرين واربعمائة ... وكان من علماء الاندلس ... بالادب

والفصل والجود ... على الامالي ... الاعادة

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي الغنوي

الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم

المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى

بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الابيعة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة وصمصام الدولة

نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود فاجازه الف دينار ولما مات

وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهي

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر	فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
فلا افترقت ماوية عن ياطر شعر	يقبل والتقوى وجودك والفخر

ويذكر فيها وفاة ابيه وتولية الامر بعده

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا	على انه لولاك لم يكن الصبر
تفاوت نعمي لا يقوم بها الشكر	ساعدت حكم جود لا رجاءه
فلا برحت ...	...
...	واعلي رب السموات ...
...	لقد كنت مامورا ...
فكيف ...	وقد عرف المناح والفصل ...
واني ...	وكري الوري ...

ما ... تحققه الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض ... ولا عطاه الف

دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على بابه جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم

ونزل بعد ذلك الامير الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس فيه

فجاءت الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم احمد بن محمد بن الدويدة المعري الشاعر المعروف

فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة وسيروا الورقة والابيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة	مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها	بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله	ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا مثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

فلم يزل كذلك الى ان قتل الحريري هذه الابيات لابي سالم عبد الله بن الدويدة المذكور وكان يروى بالواسطة والله اعلم وكان الامير نصر سمحا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة سبع وستين و اربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وقد تقدم ذكر جده صالح بن مرداس في حرف الصاد وقد تقدم ومن جيد شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود اخا الامير نصر المذكور ومن جملتها قوله

طال ما قلت للمسائل عنكم ... واعتمادي هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين ... فالقهم في مكارم او نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد اخذه من قول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المتقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من احسن الشعر وذلك قوله

من القوم العالين في السلم والوغى ... واهل المعالي والعوالي وآلها

اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم ... وان نازلوا احمر القنا من نزالها

هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصل له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها ... في نعمة من آل مرداس

قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا ... علي للايام من باس

قل لبني الدنيا الا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح المعروف بابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو دار الربع المالكية بلقع ... واسأل مصيفا عافيا عن مربع

فاستسق للدمن الخوالي بالحمى ... غر السحائب واعتذر عن ادمعي ... فلقد فنين امام دار بالحمى

في فتية ودوا وآه مربع ... لو يصرفوا الركبان عني حدثوا ... عن مقلة عبرى وقلب موجع

ومتى لنا ومن الكثيب فانه ... ومن متى يرجع وصالك يرجع ... لو كنت بالمدنا دنيا لو عقت

لو دونت اشقى سلك المسترجع ... بل لو نعت من الغرام بمطمع ... عن معشر من الحشا والاضلع

اعتبت ان تعتب وصلت عتبت ... غضبت وذلك بعد ممتنع ... ولو انني اصغيت نحو صفيها

من ان تكون كذلك لم يجمع ... ومنها ... اني دعوت ندى الكرام فلم يجب

فلاشكرن ندى اجاب وما دعي ... ومن العجائب والعجائب جمة ... شكري بخيلا عن ندى متبرع

ومن شعره ... فعوا في العلائم استهيم ندمتا ... ولا تضعوا من حاولنا تحكيما

ارى كل معوج المودة يصطفى ... لديكم ويلقى حتفه من تقوما ... وان كنتم لم تعدلوا ان حكمتم

فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما ... حتى الناس من قبل الغنى متغثى ... وتثقف قناة القنا لتقوما

وما ظلم الشيب الملم لمفرق ... فان نزل حقا من الظلم والقلى ... وتحول عن عز وعن مطعم

فان اشمت في الحسن والنعمة اللائي ... سلو عنه ثم البين دموعه ... ولا تسالي عن طله بين بينها

فقد كان لي عون على الصبر عنه ... وما رقني ايام فارقني الحمى ... وان نعم ولا انس بعداب .

ابن حيوس بحلب في شوال سنة اربع وسبعين واربعمائة وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالامير علم الدين سليمان بن جندر

احسن من هذا صنيع الحاتمي

ففي مهجتي اشكو وقلبي منهما | وتحمد مني مقلة جرّ عدمها الى | ومضى في ان لا اكون مضمنا

فليل ان لو تسعداني على الاسى | فلا انما انتى ولا انا مشكا | وحسبانى سلوة وتناسيا

ولو تذكر كيف تسعل ليكا | سعى ابهم ام الضنا كلما طل | ملت وما تعب تحم اقما

وعدا بسر ماه وتعم دهنا | وطل ملّ من طول لسهاد وتهوما

وهي طويلة وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدني علي بن ابراهيم العلوي من حفظه لابن حيوس

ابن حيوس شيئاً واما خلف وقال اوحى هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش

انت الذي نفق الثنا بسوقه | وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وقد تقدم في ترجمة ابن الصائغ الاسدي الموصلي ... شعر

موجود في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحقيقة الحال فيها وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر

المقدم ذكره قد وصل الى حلب في شهور سنة ستين واربعمائة وبها يومئذ ابو الفتيان فكتب اليه

ابن الخياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدرهم | وكفاك مني منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجه صنتها | عن ان تباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة

بدمشق وتوفي في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابن الخياط المذكور

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الامام محمد بن اسحق بن لقمان بن الحسن بن منصور بن

معوية الاصغر بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن الاشرف بن عثمان بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن

عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير

شاعراً ظريفاً قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير

ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحافظ الانساب ... وقد روى عنه الفضل

محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي صنفه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي

انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب اشياء وكان

يكتب في نسبه المعاوي ولولا ما وصف به من التيه الى العلا المعري

وفي دواني كتب الاحمر ... | لأَنْ ما لم تستطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر ... انتسابه الى ... وذكره ابن منده في تاريخ اصبهان

فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف

بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره وحيد

عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره

ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي باب الابيوردي وقال كان يكتب في نسبه الاموي

المعاوي ... في عهد ... واخرج عنه امر كتب ورفع الى امير المؤمنين المستظهر بالله وفيها الخادم

المعاوي فكره الخليفة ... فكشط الميم من المعاوي ورد الرقعة اليه فصار الخادم العاوي ومن

محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت | لنا رغبة او رهبة عظماؤها

علىنا اصبحت اماما علىك سبا شدادا امام طفل وحا وهما وكان الساقى لسروراتنا معها

فصار علينا بالهموم مكا وهما وصرنا ملاقى الناس بابا وجه ودا فى الحواسى كادعطرمار ها

اداما عصبا ان سوح ماحب علينا اللىالى لم يدعها حاولها ودوله مصا

مكولى دهرى ولم يدر راعى اعزّ واحداث الزمان يهون صاب بوسى الخطب كيف احداثه

وبث اوهم لصبر كيف مكون ومن شعره ايضا وهيما لا اصوى الى من يلومه

عليها ومرى بها ان اعيها اسل ماحدثه معلى ادا مدب النهار بالاحرى اوامى وصبها

ومد عصل الواشى ولم يدر ايى احدث لعىى من سلمى صدىها ولكرى فى الحب عند الرحمن محمد

ابى عبد الجبار وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل فى شعره لزوم ما لا يلزم وكانت اكاميه شعره

سعر المراى وهو سبيم كيعله اسليه اسمسه ملزم ما ليس له لا وما

لكنه سعرك ما سارمه وله ايضا الا مم ان لم يسعى بزماده

حلا محودى بالجمال الطارق والله لا نحوا الوسباه ولا لبوا سمعه لحمل فى صمر العاشق

ملك ومن معنى لبيب الاول احد سقط الىعاومدى الآتى دكره انشاء الله تعالى مولم من جمله قصيده

ان كىت لى بالسلام مصليه مرى الخيال مرى مسلم وعدى نوصلك فى لمام عليها

وحو لعامل معلى مهموم ومن بعد ماىه ولنا سحان الاوائل والمدى

سقط مرامك علينا الطارق فىب اعافى الوجد والركب نوم وقد احدث من الترك والساعه

واد كرحود ان وصلها لى النوبه هوانا احامه الدموع لدو ذيب لها في ىىادلك السعب مرل

لىس انكر له لعىى ما لعلك عارف وحصب به والدمع اكثره دم كان من حصى سعان دعه

ومن معانيه المدعيه مولم من جمله ابيات فى صفه الحسره

ولطا من دا بها طروب فلهيدا بر ويص الحبيب ولم من جمله قصيده

فسدا الزمان مكل من صاحبه واح ساهى اومداح حاسى واد الحسرتم طروب ساطى

محبهم ومطاهر حسا سى وهذا المعنى ماخود من قول ابى تمام الطائى من جمله قصيده احاد فيها

ان شئت ان تسود ظىك كله فاحله فى هذا السواد الاعظم

لىس الصدىق بمن تعرك طاهرا سبعسا عن باطن متجهم

وقد جاهل المقصود بالتطويل ولم فصا يف كثيره منها ادب اسورد وسا والحيلف والمولعه

طعام كل فن وما احلف وما اسلف فى اسباب لعرب ولم فى اللغه مصنفات كثيره لم يسبق الى مثلها

وكان حسن السيره جميل الاثر وكانت وفاه الاسوردى المذكور يوم الخميس بين الصلاتين عشرين

شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسمايه مسموما باصبهان رحمه الله تعالى والابيوردى نسبه الى

الى اسورد ويقال لها ابا ورد وهى بلده بخراسان خرج منها جماعه من العلماء وغيرهم

ابو الحسن محمد بن على بن الحسن بن محمد المعروف بابن ابى الصقر الواسطى كان فقيها شافعى

المذهب ىفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به وكان سديد

المعنى للطايفه الشافعيه ولقى الشيخ ابا اسحق مرات وكان كاملا فى البلاغه والفضل وحسن الخط

وكر ابنا المرصد وسكون الباء الموحده ... من بعدها ... قلت

ابو العرب ... ودواسله ... ودىوان شعر ... فى خزانه الاشرف ... والجامع المشهور ... كتابه ... كله ... ودىوان ...

كل لاحاد ...

المراعى ...

محمد

وجوده المعروف كره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كلّ يوم يرى وجوه من خلوق ... تعتريه ضروب من التعويق ... وأنا آمل وأستغفر الله

فعال الحاذق لا يحسن ... لست وصوّبني على المدى سما ... عن ونا التعود للعلوق

وله مضاوهي بابيات ساوره

ونحوه لودمالي حكم عوض ... ولست لي في سوى كرمه كرعوض ... أسماكم ودوني لو تواصلي

لكم حال ولكن لست أعهص ... وقد سرقت على يوم صحتهم ... فإن قلبي لكم من دونهم ووصو

ومن حبوني لكم فالو به مرض ... فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصى فقال في ذلك

كل مرء ينكرونه ... وما ملّه ذات طرفها

لست أمشي على الناس بوما ... ضرب أمشي على ملك صعصعا

وله في هذه عن قوله لقيام لا أصدقامه

على سمت ما من صنا منا ... معنى للأصدقا لقياما ... وإذ عمرو بعهد عدري

عندهم بالذي ذكرت وفاما ... وله في كثر هيا ... ولما لي عسر شيعين صوب

ومالي لهان قيل صار ... يبعث إذ مستعدلب ... بعد في د أو بالحيا حاروا

صب إلى الله فيما مضى ... ولي قد حل الله من مات بها ... وله هنا قد حصر

د دحل لمنح من لسان ... عن ما مات طفل سعر ... ب عرضا على الله د

بوفي الصغر وناس لكتبه ... فعل لأن سهره وعل لان لف ... وما من ذلك هذه المصير

وله مصافي الله ... ن في الصغر أمكر ... وقال في حال الكبر ... والله لولا قوله

عرّبه وقت الشعر لما طلبت بن لي ... فإن من محدي ذكر ... وله كل مقطوع مليح

وكانت ولادته يوم الإثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة والله أعلم وتوفي يوم

الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وخمسمائة وأوائل عمارة بواسط رحمه الله تعالى

الشريف أبو يعلى

محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب

نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير

الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال نظام

الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الحجاج وسلك أسلوبه وما فرق

بلاغته ولطف من شعره في غاية الحسن أحسن كلام من العماد وكان مقيما بحضرة نظام الملك

الحسن بن علي وزير السلطان ألب أرسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وعلمه

الإنعام التام والإدرار ... وكان بين نظام الملك وتاج الملك أبي الغنائم ابن دارست نظام الملك

ملك بعدي كذا وإجراء له لوعد فقال كيف أهجو شخصا لا أرى في بيتي شيئا إلا من نعمته فقال لا بد من

هذا فعمل

لا غرو أن ملك ابن إسحاق وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخص أبو الغنائم بالكدر

فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

عن صغر هو ... لحاضرون كيف ... في هذا البيت فقال

بن ... وصاحبه ... لعماد ... ليس لها

فلما بلغت الابيات نظام الملك قال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس
عشر وكان نظام الملك من طوس واعفى عنه ولم يفاتحه على ذلك بل زاد في احسانه عليه وكانت هذه
معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من طائه
والمناصر شر مقاساة لما يطلبون من مداراة لسانه فلما اشتد عليه الحال سمعهم كتب الى نظام الملك

اهلاس ٣

له نظام الحضرتين الرضي   اذا اسوا الدهر فخاشوله .   واحل سرعن ما طريه القذى
انا اليوم اليوم احتوله   واصبر على وحشة علامه   لا بد للورد من الشوله

وذكر العماد في الخريدة انه رصد هذه الابيات ميم ولده نقيب النقباء على بن طراد الزينبي ولقب
نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا

وحمى يوق عن السؤا   ل وحالتي سه ارق
دمت معانى الفضل فيّ   وحوى منها ادق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السعر يلحق الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزق   فاجبتهم ما كل سير نافعا
الحظ ينفع لا الرحيل المقلق   منها   كم سفرة نفعت واخرى مثلها
ضرّت ويكسب الحريص ويحرم   كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا حرم السعادة يمحق
ولم ايضا   حد حلم الملوى ودع عصلها   مالى الدهر كلها اسباب
واذا الباحث في الدستور عرّ   فالراى ان تسد العروان   ولم على سبيل الخلاعة والمجون
يقول ابو سعيد اذ رآنى   عفيفا مذ عام ما شربت   على يد اى شيخ تبت قل لى
فقلت على يد الافلاس تبت   ولم في المعنى ايضا   رأيت في النوم عرسى وهى ممسكة
اذنى وفي كفها شئ من الادم   مفوّج الشكل مسود له نقط   لكن اسعدنى هيئة العدم
حتى انتبهت مجر العدال ولو   طال الرقاد على الشيخ الاديب عمى   ولم ايضا
المجلس الشاهي دام جماله   وعلا لمن كانه سناب   والعبد فيه حمامة تغريدها
فيه المديح وطوقها الاحسا   ن   ولم ايضا   دعوه ماشاء فعل   سيان صد او وصل
فكم رايا قبلها   اسود من هاو وصل   ومحاسنه كثيرة ولم كتاب سماه العطفى ونظم .
كليلة ودمنه وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وماداز
بينهما وديوان شعره كبير ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنه
وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على
يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقة بن دبيس صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وحقه

وسيأتي في ترجمة الوزير محمد الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السامرى الشاعر المعروف ابن بابه فطالعه ثم

هذه الابيات وهي

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن   انفقت فيه مدة   عشر سنين عدّه
فيه معنى فاسمعها   وضمنته ورصعها   بيوته الفان   فيها معان
لو طلّ كلّ شاعر   وناظم وناثر   كمسروح الناله   في نظم بيت واحد

من مثله لما شد د | ما كل من قال شعر | لقد شرع الذي | مل عشقي وكدي
وات عند طوق | اهل لكل حسن | وقد طوى البكا | فوكلا عليك
مشغفة شد بده | وشفة بعبده | ولو تركت حنث | سعيا وملو حيث
| ان الهجار والعلا | او مك من دون الملا

ما حول صلته واسنى جائزته. توفى ابن المهادنه المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد في الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره وقال السمعاني توفى بعد سنة تسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والمهادنه بفتح الها بعدها السم الى صار وهو جد ابو يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون ولاية كبيرة تشتمل على مدن كانوا يسمار خرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جهة جانبها الآخر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى على نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين قرأ الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله الخياط الشاعر المتقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع بحلب من ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القاسم بن عساكر وابو سعيد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع ومجاوبات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه انه هجاه قوله

ابن منير هجوت مني | حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري | فان لي اسوة الصحابة
ومن محاسن شعره قوله | كم ليلة بت من كاسي وريقته
نشوان امزج سلسالا بسلسال | وبات لا تحتمي عني مراشفه
كانما ثغره ثغر بلا وال

وطرقت به نوائب حجبه عطلا واما هو فيه عطل وعملت منه اشياء من ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا | لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا | منك ام ضم خطيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن ولم في الغزل

ما السقم من لسان له | عزما ولم القلوب
حملت بحبه الشمال | وردها عن الحبوب
وردا الصفات عرفها | والحسن في الديباجه
لم انس ليلة قال لي | لما رأى حسكيد وي
ما الله قل لي يا فتى | ماشكى قلب الطبيب
ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة بدائية
هذا الذي سلب العشاق نومهم | اما ترى عينه ملأى من الوسن
ولم ايضا
دنا لي والاح عارضه | وما ولت ولاية
فقلت عدا وما ادرى | اما رقة اما دقة

وهذا البيت بعطر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

هبت من الاعياد ما لو حويته | لهنئت الدنيا بانك خالد

وانشد بذا لما الموحد بعد الا

وصل بعضا

اعمال ع

ابن القيسراني قاكز

وولد الملقب شرف الدين

الاخوان ود

شعبان س ع

خمسة رانقه ع

ثم وجدت هذين البيتين لابي عاصم بن ... ابي الفتح عبدين عبد بن صلى الله الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن العماد المذكور انشدها المطلب بن هاشم المانوف ... طائفة على عقيا اليه ودابت الاول على هذه الصورة وهو
دنا وها المستحقها ادترب حله
صح

[illegible]

وكان كثير الإعجاب بقوله من جملة قصيدة

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجداً ... ألست ترى في وجهه أثر الترب

وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الصوت فطربت الجماعة وتواجدوا فقال

والله لو أنصف العشاق أنفسهم ... فدوك منها بما عزوا وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم ... إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

وأنشدني صاحبنا الفقيه إسحق بن المحسن الأدمي لنفسه دوبيت وأحسن فيه أنه كان في مجلس وثم جماعة من أرباب القلوب فطابت الجماعة وكان هناك فرش مصفوفة على كراسي فتساقطت فقال فعلت في الحال

داعي الطرب حلقة الشوق طرق ... فصار ما حاشه شجون وحرق
لو أسمع صخرة لخرت طرباً ... من نغمته مكب على وجوه

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدي بفتح الخاء المعجمة وبعد الألف لام ثم دال مهملة هذه النسبة إلى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم أهل بيته وأكثر المؤرخين وعلماء الأنساب يقولون إن خالداً رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله أعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الألف نون هذه النسبة إلى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر

فح
محمد بن إبراهيم الكيزاني

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم بن فرج الكناني المقرئ الأديب الشافعي المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر المشهور كان زاهداً ورعاً وبمصر طائفة ينسبون إليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر أكثره في الزهد ولم أقف عليه وسمعت له بيتاً واحداً أعجبني وهو

وإذا لاق بالمحب غرام ... فكذا الوصل بالحبيب يليق

وفي شعره أشياء حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول وقيل في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة من قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بأم مودود وقبره مشهور هناك يزار وقد زرته مراراً رحمه الله تعالى والكيزاني بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الألف نون هذه النسبة إلى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض أجداده يصنع ذلك والله أعلم

فكط
ابن الأبله البغدادي

أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالأبله البغدادي الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بأيدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتابه الذي سماه الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب الألفاظ أرق من النسيم السحري وأحسن من الوشي التستري وكلامه ما طبعه ولو أنه يتيه ... والمغنون يغنون برائعات أبياته من أصوات الغناء فهم يتهافتون على طلبه تهافت الظماء الحوم على عذب المشرب ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة

سه حسن وحسن وحسما بر سعد د

راومن احسارووربه . ولدى فى لوبي طربه   فرسى معاطفه   مامرفى على وردمه

ب اسصلى لدم على   عوه الوسى وعومه   مالحاس روره فصرب   ماماب طول حومه

آومن حدوله وعلى   وسعدمن وردوعه   مالدى لحسن من صم   كلما من حاهلشه

ومن اماسر السابره قوله من جمله قصده سعه

لاتعرف السوق الامن تكابده   ولا الصابر الامن تعاسه

ومن من سعر قوله فى الغزل من قصد .

دعى اكامدلوعى واعاق   ابن العلو من الاسر الما   آلب لاادع الملام مرف

من هد ما احد لهم عاق   اولا مومن العادلاب وبدا   دوصاب حسن فى حدو وحسا

والمد ملمن لسلووم اول   حى الصابرمب لسلوان   ماورى ان عب العسوطالما

عسرعدل سهاب الاحمان   صهاب ن ادى ورمل وصه   مها اعوبها على العسراب

ومهمهف ساحوالحاطحطه   فاصاعى واطمعه فعصانى   معى ملوب العاسعس مصله

طرف السان وطرونها سنا   حسب لد لالا دسعره وسعره   نوم الوداع اصلى وهداق

ماما مهد لا بهروامه   لاو ماب محله فى الناب   ما اهل سان الى وحا سكم

تعرى لسماس لا لى بماني   ما سعل المران من مد طلب   فى العلب مل مراره الهجران

وهى قصده طوىلة ومد فيها حيد وحبع سعره على هدا الاسلوب والنثر وما الصرمن العزل

الى المدح فى محامد الحسن وطامن ملحمه فيها من دلك قوله من قصده ولها

حدحى لوودمن دلك الحد   وما سب عصن لبان من دلك العد

طما مهى الى محلصها مال

لس ورب يوما دعى ملامه   لصد ملا عب لملامه فى هد   ولا وجدب عنى سعلا لى الكا

ولاسب فى اسر لصابرولوحد   وحب مما الى ووحب معاملا   مساحه عدالدين بالكرم والحمد

وقوله من قصده احرى   فلا وحد سوى وحدى طلى   ولا عهد كعهداس الدواهى

وقوله فى قصده حرى   ما صم فى الصابرواحد   ونكال الدين فى الجودواحد

الى عمر دلك وكاب وفاته على ما قاله ابن الحورى فى تاريخه فى جمادى الاخر سنه تسع وسبعين وقال

عمره سبع عاس وحمسمائر سعدادودفن فى باب بوزحامدى لناحيه رحمه الله تعالى والآله معروف

فلا حاجه لى ضبطه وانما اصل لدالله لانه كان صه طرف ملد وقيل لانه كان فى عامر الدكاء وهو من

اسما لاصد وكامل للاسود كانوروكان لم يصل لى بعض اسما العامه ودده فعر على باب دار وعليه

حلوه فكتب على الباب فال العماد لكاسه وسده

دارك يا بدرالدجى حنه   بعرها سى بالمهو

وقد روى هذا لى كرهاعل الحمه العدوكان العماد دى المدكوروسده فهو الحس فما عر

عن دكره مع انها بناب حسده والله اعلم

حول هن حمال ... ١٥ ... مرعى ...

ابن التعاويذي

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور
كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد
المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الى جده
المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه
مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما
اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل
الطباع ولله در القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد
وعمي في آخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان
قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة طريفة وهو اربعة فصول وكل ما جدده بعد ذلك سماه
الزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام
الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله ان يجدد له راتب مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والد ... نيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعـ ... ـلام الهدى مقتف ومتبع
قد عدم العدم في زمانك والـ ... ـجور معا والخلاف والبدع ... فالناس في الشرع والسياسة
والاحسان والعدل كلهم شرع ... يا ملكا يدفع الحوادث والا ... يام عن ظلمها فتنردع
ومن لم ازل منه في مكرمة ... لها مصيف منها ومرتبع ... ارحمني قد احدث وليس لي
احد يوما سواك منتجع ... ولي عيال لا در درهم ... قد اكلوا دهرهم وما شبعوا
اذا راوني ذا ثروة جلسوا ... حولي وما للآلي واجتمعوا ... وطالما قطعوا حبالي
اجرا اصار اذا الرزق من قطع ... يمشون حولي شتى كانهم ... عقارب كلما سعوا لسعوا
منهم الطفل والمراهق والـ ... صبي يحبو والكهل واليفع ... ما لي حيرة ولا حدع
لهم حلوق تهفو الى معدة ... تحمل في الاكل فوق ما تسع ... من كل رحب المعى اجوف
ما دق الحشا الا يهمه الشبع ... لا يحبس المضغ فهو يزدرد ... فيه فلا كلفة ولا بشع
ولي حديث يلهو ويعجب من ... يوسع لي حلقه فيستمع
نقلت رسمي جهلا الى ولد ... لست بهم ما حييت انتفع
طرت في صفهم وما امات الحسنات فيع الاولاد منتدع ... وقلت هذا اسدي يكون لكم
فما اطاعوا امري ولا سمعوا ... واخلفوه مني فما تركوا ... شيئا عليه ولا بقي نقيع
فليس والله ما صنعت فما ... صدرت مني وليس ما صنعوا ... فان اردتم امرا يؤول بنا
الحمام من حسا وبرجع ... فاستأنفوا الى رسمنا اعودهم ... حظ صلب معاشي مجتمع
وان زعمتم اني اثبت بها ... حديثة ما لكريم يجدع ... حاشا الرحيم الكريم يخدع من
يمم دوا وسكن منقطع ... موفقوا الى ما سألت منه ... الحمت نفسي واستحكم الطمع
ولا تطيلوا معي مطاولة ... دعفو في الراح ادمع

وحلفوني ان لا اعود بمثلها   نزعى في بعلة ولا نصح

فما الطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته انعم

عليه امير المؤمنين بالراتب فكان يصله بصلة من الخشكار الردي فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن

ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاي فخر الدين انت الى الندى   تحل وعبد لحجم متناطي   ومنها

حاشاك ترضى ان يكون جرايتي   كجراية البواب والنقاط   سوداء مثل الليل سعر قفيزها

ما بين طسوج الى قيراط   اخشى على الحاجبات واورطت   في الرداءة ايما افراط

قد كدرت حسن المحقق وغيرت   طرق التسليم وعقمت اخلاطي   فولي فدبري بعد اذهبت ما

اشكوه من مرض الى سقراط

وكان وزير الديوان الكريم شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم القمي وزير الامام

المستنصر بالله المعروف بابن الناقد و قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم و

عاقبهم ونكل بهم فعمل سبطا ابن التعاويذي المذكور في ذلك قوله

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة   للجور فيها زخرة وعباب   ان كنت طالب حاجة فارجع فقد

سدت على الراجي بها الابواب   ليست وما بعد الزمان كعهدها   ايام يعمر ربعها الطلاب

وبظلها الرؤساء من ساداتها   والحلة الادباء والكتاب   والدهر في اولى حداثته و

للايام فيها نضرة وشباب   والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والاداب

بادت واهلوها معا فبيوتهم   ببقاء مولانا الوزير خراب   وادرتهم الاحداث احياء بها

لحافل من فوقهم وتراب   فهم حلول في مجالسهم بصيبت عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها اياسهم وهل   يرجى لسكان القبور اياب   والناس قد قامت قيامتهم

فلا انساب بينهم ولا اسباب   والمرء يهلكه ابوه وعرسه   ويجوبه القرباء والاحباب

لا شافعا تغني شفاعته ولا   جان له مما جناه متاب   شهدوا معادهم فعاد مصدقا

من كان فيك مكذبا يرتاب   حشر وميزان وعرض جرائد   وصحائف منشورة وحساب

وبها زبانية تبث على الورى   وسلاسل ومقامع وعذاب   ما فاتهم من كل ما وعدوا به

في الحشر الا راحم وهاب

ولم ير الوزير المذكور   يا دولة اشكو الباب صبرا   انت على كشفه قدير

البس هذا الى زمان   به ابو جعفر وزير

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنصر بالله توفي يوم الاثنين

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة وتولى بعده ولده المستضئ الدين ابو الفرج المذكور حتى

بغداد ومعه ابن التنوخي فأطال لسان الخليفة بعد عدم ان يسوق القصاص من بغداد واسار الى الوزير

فاحمد و سحب وقطع انفه وبده و رجله ثم صوب و قتله وجمع في ترس والقي في دجلة وكان هذا الوزير

قد قطع انف ابن التنوخي المذكور ويداه ورجله في ايام وكان هذا فاقتص منه في هذا اليوم بعون الله

بامر الله وجلس للمبايعة يوم الثلاثاء
ثاني اليوم المذكور وخرج استاد الدار [illegible]
[illegible]

المستضئ
[illegible]

من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذي الى عضد الدين ابى الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء الوزراء

يطلب منه شعيرا لفرسه وهو الذي عمل ابو الفرج ابن الجوزي تلك القصيدة المذكورة مثل هذه ا

مولاي يا من له أياد | ليس الى عدّها سبيل | ومن اذا ملّت العطايا

يجوده وابره جزيل | اليه ان جارت الليالي | مأوى وفي ظلّه مقيل

ان كميتي الذي ستنا | له حديث معي يطول | كان شراءي له فضولا

فما تجنى لما يحلّ الفضول | لطيفة حاملا لرحلي | تحاف تطوى به الحبيل

ولم احل للشقاء الى | لثقل اعبائه حمول | فان اكن عالبا عليه

فهو على كل حال تقيل | اذ حل كالنو مرلبس فيه | حركة ولا قليل

ليس له غير حمد | ولا له مطمع جميل | وهو حرون وفيه بطء

ولا جواد ولا ذلول | لا كمل معجب لسراه | اذا رآه ولا ملسل

معصر ان مشى ولكن | ان حضر الاكل مستطل

يجمع الثين والشعير المستعمول والعت والعصيل

اذا رأى عكشارات السلعات من شده فرسيل

وليس فيه من المعاني | شيء سوى انه اكول | فهب له اليوم ما تسمى

وعبه من بعض ما تنيل | ولا تقل انّ ذا قليل | ما لحل في جنبه جليل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستحلة واما قصائده المشتملة على النسيب

والمدح فانها في غاية الحسن وصنف كتابا سماه الحجبة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة

واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان ابن التعاويذي

المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح

الدين كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي وقد كلفه بكتابته

وان لم يكن للخدمة عليها كلفه والخدمة بما وجهه اليه من امله وهو لعمر الله همة اهدى فروة تتصل

سرية يقته يلبس لبسها ويزين لبسها دماعتها مطيهه وجيادها لطيفة طويلة كطول له سابغة كاسبه

جاثية كذكره جلية كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه دقيقة كقدره موشية كخطه وشيء طاهرها كالطاهر

وباطنها كالمه يحتمل بها اللابس ويتجمل بها الجالس وهي تكادمه سربال ولم يجز من الله عنه حالة

شكره عليها من لم يلبسها ويثني عليه بها من لم يبتدعها ويذهب جملة ويعاد من جيده اوضاعها وخلق

اهابها وجلدها ويتجدد شكرها وحلها وقد تعلم انها تارك في طيها الغزر واعدى بها العراقي الحجاز الا

انها قد عوض الطيب على عطاره ووضع الثوب في يد براره واحل الشاء في عقد وجمع بين الفصل واهله

وهو في حسنه وحمارة كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

مالي من دست في النصب لم شوقا وصبوه

• وهي موجودة ما بدي الناس في دواوين وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ابيات وهما

طويلتان وذكر العماد الكاتب مثل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه فقال هو شاب فيه فضل و

آداب وديانة وكياسة ومروءة وأبوة ومودة ... وأما صدق العقيدة في عقد الصداقة
وقد كملت له أسباب الظرف واللطف واللباقة ثم أتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسائل
لولا طولها لأتيت بها ولكن ما سبق في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء إن شاء الله تعالى
ما كان ابن عروة المغربي كتب إليه رسالة مدبجة يشفع به ... وكانت ولادة ابن التعاويذي
المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة أربع
وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب أبرز رحمه الله تعالى وقال ابن القادسي في تاريخه
مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها
والعين المهملة وكسر الواو وبعد الألف واو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة
إلى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها أبو محمد المبارك ابن السراج الصوفي البغدادي الزاهد
المقدم ذكره في أول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الأنساب
وقال لعل أباه كان يبيع ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده
فقال ولدت في سنة ست وتسعين وأربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني أنشدني أبو محمد المبارك المذكور
لبعضهم قوله

احمل همومك واحدا ... وتخل عن كل الهموم
فعساك أن تحظى بما ... يغنيك عن كل العلوم

ثم قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ونشتكين بضم
النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها
ساكنة ثم نون وهو اسم أعجمي من أسماء المماليك وقد تقدم في أول الترجمة أنه كان من مماليك أحد بني
المظفر بن رئيس الرؤساء ونظم فيه مدائح بديعة وأدرج مدائحهم في فصل من الفصول الأربعة المرتبة
في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا محسنين إليه والله أعلم

أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم

الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية
الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونفق ... وحسن به
حاله وأمره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره وأكثر القول في الغزل والمديح
وفنون المقاصد وكان سهل الألفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة
والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا إليه وحفظوه وتداولوه بينهم و
استشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب
لطافة شعر ابن المعلم إلا أنه كان إذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون إلى الشيخ أحمد بن الرفاعي المقدم
ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا على شعره بسبب النوح ولا يعرف من عنده أحد حتى
إلا انتشر وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاء
ابن التعاويذي ما بات حصه لا حاجة إلى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها

ردوا على شوارد الأظعان ... ما الدار إن لم تغن من أوطاني

وط ... (margin)

ابن المبارك ح (margin)

ابن المعلم نجم الدين الشاعر ... قال (margin)

فعلها فعادت عليه بركة أنفاسهم ... يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم به وبالجملة ح (margin)

ولكم بذا البلد الحرام من معشر … هرأت معاطفهم بطعن الناس … ابدى بلومهم اقول موعد

من الوف لسانه موعد ثاقب … نفي اللقاء وذو دمن قومه … اساءه معركة واسد طعان

نصلوا الرماح وما اطراكهم … حلفت لعهود واهل المنزاب … وتعلقوا بيض السيوف فازى

في الحق عن مهند وسنان … ولئن صدمت من مرافقة العطا … ما الصد عن ملل ولا سلوان

يا ساكني نعمان ابن زماننا … فطوبى لمن يا ساكني نعمان … ولمن اخوى

كرطب اتاك لنا العقيق فانه … صرت حاذره قصيده اسوده … واوردت صيدها الحمام طيبا

عدلنا النضاء فرحت بعض سبوه … ولمن اخوى … اخبرا ما ان الدموع التى حرث

وجاما على ابدى النوى لعوالى … اقصوا على الوادى ولو عرفانه … كلوث ارادوا لحمل عقال

فكم ثم لى من وعهد لوشوبتها … سعى لراعى فكيف بما فى … فيمّا ما صفت عليه شفاههم

من وقف لى لؤلؤ مكنون … ان سار دنا الحادى العذيب كاهنى … فصى ومن لى ان نترم سى

لولم يكن آثار لسلى والهوى … شلا عن مارحت كالمصوب

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذى المذكورين فلم

لما وقفوا على قصيدة صرّ دُرّ المتقدم ذكره فى حرف العين التى اولها

اكذا يجازى ودّ كل قريب … ام هذه شيم الظباء العين

وهى من عيب القصائد فاعجبهم فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذى من وزنها

قصيدة ابدع فيها وارسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى … فقف المطى برملتى يبرين

وعمل الابله قصيدة ايضا واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذى وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال

كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذى يجلس فيه ابو الفرج بن الجوزى للوعظ فرايت الخلق مزدحمين

فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه

فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته

ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد فى مسمعى تكرار ذكركم … طيبا ويحسن فى عينى مكرره

فعجبت من اتفاق حضورى واستشهاده بهذا البيت من شعرى ولم يعلم بحضورى لا هو ولا غيره من

الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفى وقعة الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب

ارسل على بن ابى طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس رضى الله عنهما الى طلحة والزبير

رضى الله عنهما وسالهم بكفهما عن الشروع فى القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور

عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك

ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا وعلى عليه السلام اول من نطق بهذه الكلمة

فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منوا بالخدع السلام فاعرضوا … ما لعو بهم فما عدا مما بدا

قال من اخرى ٣

وقد البث من جملة قصيدة طويلة ورسالة يعلمه في كتاب هو سلاوه   ولابن المطران سابقة
نوهت بي حلدى من لا اوج   وتسمعوني من بلا تسميه   تسمعوني لساني ما نما نسه
صعدا على نوى ما نديه

ولا حاجة الى الاطالة بذكر مدحه مع شهرته وتوكيد ونحوه فيها بين الناس وكانت ولادته في
ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة
بالمغرب رحمه الله تعالى والمغرب يعني بها دمشق وسكون الى وبعدها ميم وهي نسبة الى
جعفر منها ومن واسط ... ورابع وكانت وعده ومسكنه الى ان توفي بها رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشأ
البحراني مولدا الشاعر المشهور   كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر
اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديئه واشدهم نظرا في
اختياره واشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وله ديوان شعر وهو مشحون بجيد الشعر
جريا على عادة العرب مثل ان يطرق الادب وهو سبب ان ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل
المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله وقال كان
مصاحبا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسائل المشكلة
في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد دخل الى مصر ودرّ ايام مقامه ثم رحل الى
دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل
حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر
يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

ربّ دار بالغضا طال بلاها   عكف الركب عليها فبكاها   درست الا بقايا اسطر
سحر الدهر بهاتم محاها   كان لي فيها زمان وانقضى   فسقى الله زماني وسقاها
وقف فيها العواذل وقفة   اتبعت حرقها فاترآها   وتلك اطلالها ما سنه
عن حقوق حسن الله حوها   مل الجيران فوا عهدهم   كلما احكمها دبّ قواها
كيف يشفو ما بكم ام لسقم   شجرا لا سلع الطير دواها   لا سقت الليل الاحوالها
حرس وسيح بالموت طباها   واذا مدت الى اعصانها   كف جان حظيت دون حاها
فتراخى الامر حتى اصبحت   هملا يطمع فيها من يراها   يحسب الادمن ملا اوبها
وامدا الا ادا عرجنا بها   لا ترانى الله ارعى دونه   سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم   عرض الناس لنفسي فسباها   فضايات الهوى اولها
طمع النفس وقد اسبها ها   لا تطولي المكر وجهده   كشف التجريب عن عيني عماها

ان رنى الدهر او لاقى مدما   لو ... ماسوها

وهي طويلة اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل
الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلئ من المغاصات اسوة امثاله من التجار فاتفق ان ولد له

فقال المؤيد ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل ونسب الى البحرين لهذا السبب وله معنى مليح
في غلام اسمه السهم وقد التحى وهو

قالوا التحى السهم قلت حسن | حاشاك ما الآن لا يطيش
فالسهم لا يقصد الرمايا | الا اذا كان فيه ريش

وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهله
ملاّ البست رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بلدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما سميت
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدر
البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وماؤها راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي
قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين وعن الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال
الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة
الى البحر والبست بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها واد عريض
في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي
الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصفهاني
الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يتفق له بها حال مع واليها
فرحل الى دمشق واقوى لم بها دون ولم يكن كاتبا وكان يرجي به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالجداول وغيرها في
الفرائض وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا طالعته ورتبه ترتيبا يستدل بها على اماكن الكلمات
المطلوبة منه وكان قليل الحظ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ
اربل وعده في جملة الواردين عليها وقال في حقه كان عالما فاضلا متفننا وله شعر جيد وذكر الابيات
التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن ما فيها من ذلك قوله في ابن الدهان
المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان بخيلا باحدى عينيه

لا تعجبوا للدهان ان انسه | ادهن منه بطيبين
من عجب الدهر حديث به | بين دهنين ووجهين

ومما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما | غير اني نذرت وحدي فطرا | عالما ان يوم برئك عيد
لا ارى صومه ولو كان نذرا

ولم يعد ذلك انا شيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة
تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق وعاد على طريق العراق والموصل

الى الحلة عشر حلل فقال له ما اصاب وجهه بعض جب الجبل مات لوقته وكان شيخا دميم الخلقة مسود الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض شعره وجهه رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

بن عنين فلد

ابو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها قال

فعلام ابعدتم اخا ثقة ... لم يقترف ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم ... ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم آخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا من الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق بيتين والثاني منهما لابي العلاء المعري استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما ... ان الصحيفة لم تجد من حامل

وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره فمن ذلك قوله من جملة قصيدة طويلة

الا يا نسيم الريح من تل راهط ... وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند

وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

احاسنا لا اسال الطيف زورة ... وهيهات اين الدليتات من عدن

الدليتات وتل راهط والحمى اسماء مواضع من ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله هو

وسالت كم بين العقيق الى الحمى ... فخشيت من بعد المدى المتطاول

والمعري اخذ هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في آخر بلادها وقال

فان امرا اضحت مطارح سهمه ... باسوان لم يترك له الحرم معلما

حللت محلا يقصر الطرف دونه ... ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك

الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي هو فيها فلما توجه الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان و استعطفه اتم استعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى　　　وعليهم لو سامحوني بالكرى

ثم وصف ما وراء دمشق وبساتينها وانهارها ومواضع مسرّاتها ثم قال بعد الفراغ من وصف دمشق قال

فارقتها لا عن رضى وهجرتها　　　لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت　　　ومن العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحي متقنعا　　　واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الدهر وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها　　　حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى　　　يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
اضحي عن الاحوى المريع محولا　　　وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم　　　كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وهي على وزن قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها　　　ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته فلا حاجة الى ذكرها ولما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال

هجوت الاكابر في جلق　　　ورعت الوضيع بسبّ الرفيع
واخرجت منها ولكنني　　　رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في حل الالغاز وحلها اليد الطولى فمتى كتب اليه شيء حله في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف الناس واحسنهم مجونا واحسنهم ... ولم يثبت من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة المشرق وهو

اشقق قلب الشرق حتى كانني　　　افتش في سودائه عن سنا الفجر

وله محاسن شعر كثيرة وكنت قد رأيته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمراء وهي عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميتا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرأ علينا الابيات فما علق منها بخاطري بيت واحد فلما استيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو

والد لا يحسن انشاده　　　الا اذا احسن من ساده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة الامام فخر الدين الرازي وابياته العائية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان في اواخر عمره قد صار الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اواخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر ابن المعظم وانفصل عنها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ... ودفن من الغد بمسجده الذي انشأه بارض المزّة وهي بكسر الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى

علاق

قال ابن [illegible] يقول ان اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني [illegible] من الانصار وقد
فهكذا نعلمه اولا ثم الى وقت هو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] على الناس [illegible] تصل الى هذا [illegible] عن [illegible]
عليه وعبيد بضم العين المهملة وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال والله اعلم

ابو القاسم محمد ويقال نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله القائم بامر الله كان ابو
القاسم المذكور يلقب بالقائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل
في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته [illegible] وكانت الكتب
[illegible] والمظالم تحمل على [illegible] ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته [illegible] وكان
جهزه ابوه الى مصر [illegible] من المرة الاولى في [illegible] احدى وثلثمائة فوصل
الى الاسكندرية فملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر [illegible] على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القائم
المذكور ثم رجع الى الجيزة في خلق عظيم فخرج عامل الامام [illegible] الاخبار بذلك الى بغداد فجهز
المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال [illegible] ووصل الى مصر وكان القائم قد
ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فلما [illegible] بين العسكرين حروب لا توصف ووقع
في عسكر القائم الوباء والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى [illegible] عسكر مصر الى [illegible]
وكان وصوله الى المهدية يوم الثلاثاء ثامن رجب من السنة المذكورة [illegible] في الاسر رحمه
المنصور ولشرح [illegible] ذلك يطول وكانت ولادة القائم بالمهدية سنة [illegible] المذكورة في ترجمة والده المهدي
في المحرم سنة ثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين واستصحبه والده معه
حين توجه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة بالمهدية
رحمه الله تعالى [illegible] ابو يزيد الخارجي محاصرا للقائم بالامر وولده المنصور اسمعيل وكم [illegible]
الخارجي ان يطلع عليه [illegible] وكان بالمغرب [illegible] على حالها وكثير من
العطايا والصلات [illegible] وكانت كتبه [illegible] الامير [illegible] ولي عهد المسلمين والله اعلم

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله
ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية بن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف
بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة كان المعتمد المذكور صاحب
قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخرهم بنو عباد ... فتية لم تلد سواها المعالي

والمعالي قليلة الاولاد

وكان هذا البيت في بلاد الاندلس [illegible] اول من دخل اليها من بلاد المشرق [illegible]
[illegible] من الشام [illegible] اول [illegible] لشام [illegible]
[illegible] يعرف [illegible] من اهل [illegible] اسمعيل [illegible] لعطاف [illegible]

القائم بن المهدي [illegible] قتله

وفي [illegible] خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد [illegible] وقد تقدم ذكره وما جرى له [illegible]

عباد بن [illegible] قتلو

[illegible]

الى القاضي محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولي القضاء
بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني الملقب
بالمعتلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء
اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمدا المذكور وقالوا له اما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من
اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعل وثاروا على يحيى وكبسوه وهو سكران
فقتل وتم له الامر فملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة ثم انه ادعى ان هشام بن
الحكم آخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان
يتصرف بالامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر وقد كان فقد
انقطع خبره مدة سبع وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد
تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر
اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب
نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس
في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة
والقاضي محمد بن اسماعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو
هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول
ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربع
مائة وقيل انه عاش قريب الخمسين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية واختلفوا ايضا في مبدا استيلائه
فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين
وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة ما هلك من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور
تتحاماه الدهاة وجبان لا تامنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع ما ابقى ثار والناس حرب وكل شيء
ساموه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعديده وكان قد اوتي اتفاقا من جمال الصورة
وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما فاق على
نظرائه حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعلم ولا امعان النظر ما ساء من صحة
الكلام وقرض قطعا من الشعر ذات طلاوة في معان امدته بها الطبيعة وطلع بها الارادة واكتسبها الاداة
الوافرة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف بارى السحاب بها واخبار المعتضد في جميع احواله ومقاصده
غريبة مدهشة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك
الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فحصل لتوسعه في النكاح وقوته عليه من كثرة الولد

ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل السلطان اليه نظرا نفذ فيه طبعه

عوالعسرس دكو داوس الاماب سلهم و وود لعده معاطع من ولك مولد

شوما وحص الليل سل كلنم | بها صاح والعمر دمى
معصر كالسر اما عادها | معم و ما حسمها مدمى

ومد صدم ى برحمه ابى بكر محمد س حالو الاندلسى دكو سى من مصد مدالدس مدح المعمد لمدكو
مهسما احداهما رانه والاحرى معمد ولولده المعمد مدم من حمله اسا ب

معدع بهب الآلاف مدمًا | ودسمل عطاماه وسد د
لم مدكل حما ر مشلها • | لولا مداها العلما بها محو

ولم مول ى عر سلطانه واحـ م ساده منى اصامه علة الدمر ملم مطل مد بها ولما احس سد ى حاجه
اسد عى معسا بعسه لمعمل اول ما سدامه ما لا ما ول ما حى

مطوى اللمالى على ان سطوما | مشعشعها ماه لمن وسعدا

مطرمن دالك ولم معش معده سوى حسه ايام ومل امره عى مبها الاعمه ملك وموى موم الاسعى
عره حمادى الاخرة سه احدى وسنى واربعمائه ودمى ماى موم ممد سه اسلمه رحمه الله معالى وقام
ما لمملكة معده ولده المعمد على الله ابو العاسم المذكور امه مدى ملوك الاندلس امه وارحبهم ساحه
واعطمهم عمادا وادمهم حاما ولدلك كاسه حصرمه ملعى الرحال وموسم السعرآ ومطه الآمال ومالف
العصلا حى امه لم محمع ساب احد من ملوك عصره من احماب به آدو ماصل الادما ما كان محمع
سابه ومسمل عليه حاسما حاسه و ما ل بن بسام ى الدحيره كان للمعمد ابن عباد سعر كا اسو الكمام عن
الرهر لو صار مسلمه من حملو لسعر ساعر ما حده مساعر لكان وابعا معجما و ما بدا مسعرما من ذلك موله

اكرر محر له عبر ملك د تما | عطعطه احسانا على اموو
مكا ماد من الهاحر مسما | لسل و ساعاب الوصال مدود

وهدا المعى سطر الى مول بعصهم من حمله اسات

اسعر صوء الصبح من وجهه | ومام حال الحد منه ملال
كانما الحال على خده • | ساعه مجر ى رمان الوصال

وعزم المعمد على ارسال حطاماه من مرطبه الى اشبيلية محرج معهن فشيعهن ساروهن من اول الليل
لى الصبح مودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سا يرتهم والليل اعمل نؤمه | حتى بدى للعواطو معلما
مو دقعت م مودعا ودكب | منى مد الاصباح ملك الانجما

وهدا المعنى في نهاية الحسن ولم رقعوا عص امصا

ولما وقعت للوداع عسه | ومد حمعت ى ساحه العصر دا ما | بكساه ما حى كان عوسا
هرى بالدموع اجر مها حواجه | وهدا سطر لى مول العامل

مكت وما حول لعد مال حامدى | اهدا العي من حمص عدسه برعف

وممد سى ى سعر الاسوودى مطره وسى سعره امصا

محمد قال ابو حسن علي بن القطاع
الصموى لعدم ذكره فكانه
لم ملع ورى شعبه ع

لولا عيون من الواشين ترمقني … وما أحاذره من قول حراس

لزرتكم لا أكافيكم بجفوتكم … مشيا على الوجه أو سعيا على الراس

وكتب إليه مدة ما شر من مصره بقرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء يدعوهم إلى الإصباح عنده

حسد القصر فيكم الزهراء … ولعمري وعمركم ما أساء

قد طلعتم بها شموسا نهارا … فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وعند أهل المدينة المعالي العجيبة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة

سر ابتر وهي من عجائب أبنية الدنيا أنشأها أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر أحد

ملوك بني أمية بالأندلس بالقرب من قرطبة في أول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ومسافة ما بينهما أربعة

أميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق إلى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة

إلى الجوف ألف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها أربعة آلاف سارية وثلاثمائة و

ثلاث عشرة سارية وعدد أبوابها يزيد على خمسة عشر بابا وكان الناصر يقسم جباية البلاد ثلاثا

للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف

دينار وأربعمائة ألف وثمانين ألف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة ألف وخمسة وستون ألف

دينار وهي من أهون مباني الأندلس وأجلها خطرا وأعظمها شأنا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في

حرف الخاء في تاريخ الأندلس وكان أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مائلا

إلى بني عباد ملوك الأندلس وكان المعتمد الذي حدث حديثه ولزمه المدائح الأسعد فمن ذلك قصيدة يمدحه

بها ويذكر أولاده الأربعة وهم الرشيد عبد الله والراضي يزيد والمأمون والمؤتمن ومن جملتها قوله

ولقد أجاد منهم كل الإجادة … تسلك في مجد تسلك في زكا … يروعك في درع يروقك في برد

جمال وإجمال وسبق وصولة … كشمس الضحى كالمزن كالنور كالرعد

بنيت بناء المجد عجا لمد … فاد به مثل القطايع يركبوا … لبعد ملء من حسم المجد والشرف العد

ومع هذه المكارم والإحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن ومنهم يقول أبو الحسن جعفر بن إبراهيم

بن الحاج اللورقي

ممن يعين الله ساد معروف أهلها … أحاديث المعروف في آل عباد

حللت بهم ضيفا ثلاثة أشهر … بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وكان الأمير يوسف بن تاشفين ملك المغرب بالأندلس قد قوي أمره في ذلك الوقت وكانت ملوك

الطوائف من المسلمين هنالك معا بالجوية وقد فتح ... الأمر بعد ... أحد ... في يوم الثلاثاء

... ... وكانت للغادر ... فقال الشاعر في ذلك

أحدها يقول أبي محمد عبد الله بن فرج بن عزمون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في

الصيرفي للابن بشكوال

حثوا رواحلكم يا أهل أندلس … فما المقام بها إلا من الغلط

السلك ينثر من أطرافه وأرى … سلك الجزيرة منثورا من الوسط

من جاور الشر لا يأمن عواقبه … كيف الحياة مع الحيات في سفط

وكان

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلاداً وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما
ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعاً في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له انزل عن حصونك
التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو
متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها
بذلك اجتمعوا بعضاً وان استمر الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤوا الى القاضي عبد الله بن
محمد بن ادهم وقالوا قصوه بما نزل بالمسلمين وتشاوروا واياه فيما يفعلونه فقال كل واحد منهم شيئاً وآخر ما
اجتمع واتهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش ليستنجدوه
وسيأتي ذكره في حرف ... انشاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقه على
ذلك وقال له بعض اصحابه نخشى ان ياخذ البلاد فقال له لان ارعى الجمال خير من ان ارعى الخنازير ثم خرج من عنده
وكتب الى يوسف كتاباً الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبيده فلما
وصل خرج مسرعاً الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للعبور والاتفاق مع
المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة بر الاندلس وقام ... وهي في بر
مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء واوصل الى مراكش ليستدعي من تخلف بها من جنده فلما تكاملوا
عبر بهم البحر وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضاً عساكره
وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلباً للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة
فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتاباً يتهدده و
اطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع
لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا بمكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس و
تقاتلا وانتصر المسلمون وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير و
ذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين واربعمائة كذا قاله
والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يؤرخ به في بلاد
الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتاً
عظيماً واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم واسلحتهم
ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في عام
الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصرا بعض حصون الفرنج فلم يقدرا عليه ورحل عنه وعبر على غرناطة فخرج
اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد فخرج اليه العامة فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج
عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر ما لا يعد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد
اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي
لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده
بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويغيرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصد بلاده
انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر اللمتوني فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد

وقال آخرون قدر الاذفونش ...
عليها الفرنج وملوك
...

فحاصره اشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويلقون انفسهم من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نائبا عنه في رندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولابنيهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوار المنشآت وضمتهم كأنهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشدوا بضفتي الوادي يبكون بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رائح غادي ... على البهاليل من ابناء عباد

ومن جملتها

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وبعضها يقول ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات الوزير وقد مات رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال ... وصاح صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم

وتأمل المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنود ... بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذا ادهما ... يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوا الى المغرب قال ابن خاقان ولما اقل من بلاده واعرى من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي آسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا

اتى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى اغمات واعتقله بها فلم يخرج منها

من طلب المكاس ولما الوعد سلوا ولو نؤمن ودنوا ولو بر وجه سره محلو مدكر مما ولو فساد ووصو
مقصها واقد وعمل اسمها من اوطاد واحياش مصره الى فطامر ٩ حوده من اماده وحلوه من
حواسه وسماره وفي عهما لم نعوف بومكر لدى المذكور مقصد مشهوده لو لم

لكل شيء من الاشيا معاب ولنفي من ما ماهن حاماب و لدهر في صعمر الحره معمس
لو ان حالا مرمهاً مسحالاب وحي من بعد سطرح في مد و مماعمر مماسد ساه

مل هذا علطه من اساه ماالماه لطلك ما احصى و د كان كذلك فلم تسلم لما قدره نبه حو ك

ثم قال نعص مدمد من لدساو ساكنها ٠ ما لاوص مد ممرس و سامن ودامو
وقل لما الهما الا من مد كمس سرره معالو لعلوى عمسا س
وهي طوطه معا دب حسن مدسا

ولد اصابي حسر مقصده علمها معاب سرس و مامن و دنما مر

مسو ومااحص لسلم وما مما ... فص مها مسكا علمك محسى
و قل لى محار ن عد مب حسعه ... لعلك في مسمى وقد كب مسعب
فكر في عصر معنى لك مسرفا ... فرجع صوه الصبح عمدن معمد
واعجب من رمي لجره ادري ... كسو مك سمسا كمف اطلع انجما
لعدعطف مك لرومه مسا ... وحدما لمها في لومه اعصما
ماه سعب للطفل حي مصدس ... ومسعب مال معرب حي سلما

ومنها

بكى آل عاد ولا كمحمد ... و ما مر صوت حمامه ادعى
حدب لى على حدب لعولمه ... عسى طلا مدعو نهم و لعلما
صاحهم كانهم عمد لمرى ... فلما عد مامم سرسا على عسى
و كا رعسا العرحول حامم ... فقد احدب المرعى وقد اصوالحى
وقد الف امدى الممال بطامهم ... مابح سدى العب مهاو لحما
فصور حلب من ساكنيها فامها ... سوى الادم عمى حول و ضمر ما
عحب بها الهام لصدى ولطالما ... حاب لعان لطامر لمرسما
كان لو يكن مها مدن ولا لعى ... مها لو مد حسا و تحس عومرما
حكب وقد مارب ملكك ما لكا ... دمن و لمي حكى علك مسمما
مصاب هوى ما لمراب من لعلا ... ولو سى في ارض المكارم حلما
مصو على الارض حي كانما ... حلف و ما ما سوارا و معصم
تكسك حي لو يعل لى الاسى ... دموعا بها بكى علك ولا دما
و في على دسى معمم فان امب ... سا حعل للساكن دسى موسما
فكان لحما اوج سعب حومها ... علك وماح الرعد ما سمل عطلما
• ومري بوب الدوى وكسب لعمى ... حداد وما مب انجم اخوما نما

ومنها
وجاوزت حد الاصلاح وعدلا انفدته … وما ابن احمد الحرحبا عاطما
وما حل مدد الله صدد داره … ولا الطهرت شمس الظهيرة مدما
معن الله ان حطول عن طهر اسعو … اشتم وان امطول اشام ادعما

وكان قد انعكت عنه الجنود فاشار الى ذلك بقوله منها

فنود دوات ما طلقت لقد حنث … فبودك منهم بالمكار وراحما
بحث لا ان لان الحديد وقد مشوا … لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سيجعل من يحى من الحث بوسعا … ويبوك من آذى المسيح من مريما

وله في البكاء على ايامهم وانتشار حالهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف
صدر عمره في الهيف وعيشه ضيف ستاه مطلع التلول في وسط الملول ووضع على المعتمد وهو اعما
لو عادة استجداء وحكى انه لما عزم على الاتصال منه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بعد انه

• وعادة وماء مع

وكتب معها

البك النزر من كف الاسير … فان تقبل تكن عين الشكور
فقبل ما يكون له حباء … وان عذرته احوال الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها اليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه

جوابها وهو

سقطت من الوفاء على خبير … فذرني والذي لك في ضميري … تركت هواك وهو شقيق نفسي
لئن شطت بوردي عن عدود … ولا كنت الطليق من الرزايا … لئن اصبحت احجف بالاسير
جديمة انت والزباء خانت … وما امامن يقصر عن قصير … اسير ولا اسير الى اعاده
معاذ الله من سوء المصير … اما ادري فضائل منك اني … لست الظل منه في الحرور

ومنها ايضا قوله

مقصود في الندى حبل المعالي … منعم من قليل بالكثير … واعجب منك انك في ظلام
وترفع للعفاة منار نور … ووجدك سوف توسعني سرورا … اذا عادات تفاؤلك للسرير
وسوف تحلى رتب المعالي … غداة تحل في تلك القصور … تزيد على ابن مروان عطاء
بها واريد شعرا على جرير … تأهب ان تعود الى طلوع … فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بأغمات وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبنت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فرآهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا … فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة … يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة … ابصارهن حسيرات مكاسيرا •
يطأن في الطين والاقدام حافية … كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
لا خد الا ويشكو الجدب ظاهره … وليس الا مع الانفاس ممطورا
افطرت في العيد لا عادت اساءته … فكان فطرك للاكباد تفطيرا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا … فردك الدهر منهيا ومأمورا •
من بات بعدك في ملك يسر به … فانما بات بالاحلام مغرورا •

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت
عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا بدم بعدما عهده تحت
مرتبة ومنبر ووسط حشمة وحرم تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وقال .

قيدي اما تعلمني مسلما   ابيت ان تشفق او ترحما

دمي شراب لك واللحم قد   اكلته لا تهشم الاعظما   يبصرني فيك ابو هاشم
فينثني والقلب قد هشما   ارحم طفيلا طائشا لبه   لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله   جرعتهن السم والعلقما   منهن من يفهم شيئا فقد
خفنا عليه للبكاء العمى   والغير لا يفهم شيئا فما   يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه   بسؤالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخمية   طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته
غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول
سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في
التاريخ المذكور المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال و   فصل وخلع في سادسه ع
قيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن النوادر الغريبة انه نودي
في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة و
الكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه
بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه
بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي   ام قد عدتك عن السماع عواد
لما خلت منك القصور ولم تكن   فيها كما قد كنت في الاعياد
اقبلت في هذا الثرى لك خاضعا   وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا
راى في منامه اثر الكائنة عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم   في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم   ثم ابكاهم دما حين نطق

وراى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم
فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة

قصيدة   شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت   والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة   ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما
وعاد طوقك في دكان قارعة   من بعد ما كنت في قصر حكى ارما

صرفت في آلة الصواغ أنملة ... لم تدر إلا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... فتستقل الثريا أن تكون فما
يا صائغاً كانت العليا تصاغ له ... حلياً وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى ... أني رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت إذ نظرت عيني إليك به ... لو أن عيني تشكو قبل ذا العمى
ما حطك الدهر لما حط من شرف ... ولا تحيف من أخلاقك الكرما
لح في العلا كوكباً إن لم تلح قمراً ... وقم بها ربوة إن لم تقم علما
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت ... ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
أبكى حديثك حتى الدر حين غدا ... يحكيك رهطاً وألفاظاً ومبتسما

ولا حاجة إلى الزيادة على ما أوردناه في هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة إلى لورقة وهي مدينة بالأندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلاً وأورد كثيراً من شعره وأغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الألف تاء مثناة من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير وأما أبو بكر بن اللبانة المذكور فما رأيت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رأيت من علم ذلك لكن رأيت في كتاب الحماسة التي صنفها أبو الحجاج يوسف البياسي المذكور وقد قال إن ابن اللبانة توفي بميورقة في آخر شعبان سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومدح ملكها مبشر بن سليمان بأبيات أولها

ملك يروعك في حلى ريعانه ... راقت برونقه صفات زمانه

وكنت أظن أن وفاته قبل المعتمد لأني ما رأيت له فيه مرثية إلى أن رأيت ما قاله البياسي والله تعالى أعلم

أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح المعروف بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الأندلس كان جده محمد بن أحمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة وأعمالها وذلك في أيام المؤيد هشام بن الحكم الأموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فخاف من ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وخرج عن وشقة لكثرة رجاله ولم يزل له مدينة وشقة ومن معه ولم يبق له من البلاد طائفة وكان صاحب رأي ودهاء ولسان وتمام وهمة لم يكن في أصحاب التشوف من يبد له في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهراً لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى أبيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى أبا الجيش صاحب دانية فخرج قاصداً بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في فكر زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية قاصداً الاستنقاذ واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فثار في الإمارة وغدر به وطرده عن الإمارة فلم يكن في ملوك الطوائف بالأندلس أحد أقدم على هذه الفعلة إلا أنه لم يتم له الأمر واستتب فلما مات انتقل الملك إلى ولده المعتصم ودعي بأسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزيل العطاء حليماً عن الدماء طافت به الآمال واتسع في مدحه

المعتصم ابن صمادح

لمعالي واعطف الى حضور الرجال ولو مر حاضر من فحول الشعراء كان عبد الله بن الحد د وحقوه وله

اشعار حسنة من ذلك ما كتبه الى ابي بكر بن عمار الاندلسي المقدم ذكره معاتبه بقوله

و رعيتي في الناس معرفتي بهم　　　وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الايام خلا تسرني　　　مباديه الا ساءني في العواقب

ولا صرت ابغوه لدفع ملمة　　　من الدهر الا كان احدى النوائب

فكف الناس عمار حوانها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا

يا من تجني لعبده بتجني　　　ما شئت غير الذنوب مني　　　مالي حقوق والقوم معترك

تصغر منه حروف صفحتي　　　ان كان صرف الزمان انشدني　　　هل حظك الحال بدعتي

ومن هنا سدبها لدين وعمر بن محمد بكتاب المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

من حقوق لكري　　　مذهب عني معترك

ولهم في ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن حمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي

من جملة شعر في مدحه قصائد بديعة من ذلك قصيدته التي اولها

لعلك بالوادي المقدس شاطئ　　　فكالعنبر الهندي ما انا واطئ　　　واني من ريال واجد ريحهم

فروح الهوى من نحوها ناشئ　　　ولي في السرى من نار همومهم　　　هداه هداه و النجوم طوالع

لذلك ما حب ركائب صحبي　　　عرني و وجي سيرها المتباطئ

فهل هاجها ما هاجني ولعلها　　　الى الوجد من تبريح خطوي تواطئ

رويدا فذا و دي لبني و تيم　　　و دلنا بالي وفي لطائف

وما احد من اللبني موطئ　　　وما احد من وصل لبني موطئ

سادين بهامي و مسرح خاطري　　　فلسوي هاتاب بها و مبادئ

ولا عشو عند خوبها ساهر　　　مسلك طلوب عنهما خاطئ

وفي لكلم لم ماء مكلوم　　　عجب يرد في المعلولي الكوى

تعامله السلوان عنه حسير　　　فكل الى دين الصبابة صابئ

ومنها ايضا

هي مدى وطنه عمر ولع　　　ومهوى صاحبه عن حوى

وفي ملعب الصدغين سر ساطع　　　حلله الحسن جمر نا في

فانكر الالحاظ ما سكة هوى　　　دعت ولكن لحظ عسل حاطل

ولي الهوى حرمي ولكن ومادهم　　　دموع همو مرد بجروح ما في

وكيف عاني كلم طرفك وحسا　　　ولكن لمن بي المقصد را في

ومن اي اذ خوره شيء من الهوى　　　وما كل ذي سهم من السم راقي

وخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طويلة جدا وقصيدة يتهامس شعرائه الاندلس بها قبلها

الا سعد بن ملطه وهو من فحول شعر ثم وقد مدحه بقصيدته الطائية التي اولها

بما به دمع ودق بعد ما شططا ... فصدق الحلم بالسط فاسططا
دعي من الناس في الحسن مر طوف ... ولم يدع لتو ومنها ولا لحطا

ومنها

وقد دب كحل لعس في دمع نحره ... الى ان بدى الصبح كاللؤلؤ السقطا

وقد دانت كحل الليل بعد دمع نحره

كان الدجى حبشي من الزنج ناصر ... وقد اوسل الاصباح في اثره القبطا

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاوس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

ومنها ايضا

توهم عطف الصدغ يوما بخدها ... فتابت عمل الخال منقط نقطا
غلامية جاءت وقد جعل الدجى ... لخاتم فيها فص غالية خطا
فقدت سمع المشتوا لدى يرد شوقها ... وقد صحف مسكا عذره المسطا
يعلل احاجيها ماء جفونها ... وما في لسماء للعين من حسنها نقطا
معتقة لا يخالط من غير سكره ... متى شربت الخاط عقلك اسقطا
ادير سعره المشتوا لدى خمرة التي ... وسادمت الجمير بالمسك قد خطا
عشي قرح فلبه فاحالت ... على الشفة اللميا فجاء محيطا

ومنها في المدح قوله

كان المامعي بن معن اجادها ... صلها من كفه لوكف والسطا ... ناقف من دروس ربعا ده
تجا ب له لطيا على حديد ماسحا ... لو ما سار لحد بحث لوامر ... طلع منط لحد لا د حطة
ودمع عاد البارق اللبل للسرى ... فاحط العشو وطاوله حطا ... وول لوب عمواسقط الندّ
وقد جاوز الركبان من جوده السطا ... الى الجد حتى لان منه ما قصا ... ومن نوى المصابح ثمن احطا

وهي قصيدة طويلة معتادا فيها ما احسن منها ما فيها مع دعوى مسلك جر ودونها وكان
المعتمد المذكور قد حض بتوانيه الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حيثما
سرجاه في نصرة المعتمد بن عباد المذكور فيه واميل عليه اكثر من بعض ملوك الطوائف فلما
عبر به الامير يوسف بن تاشفين على المعتمد وحاصره المعتمد بالعصيان سادكر في ذلك المعتمد
ودوافعه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره لما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم
على خلعهما وقصهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بعده من المعتمد ومن الله عز وجل امرا
لم يعد الحمام قد مسكوه فهاب وليس بعده من حلول العاقبة به الامام فسيره في سلطانه وبلاده
ومن اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض حطايا اسه قال ان لعبده وهو
يومئذ قباله وقد غلب على اكثر ملكه وسلطانه ومسكا امير المسلمين بني يوسف بن تاشفين وقد
عصب بعد جماعتهم وجمع اخلاطا اصواتهم ادمع وجه من وجاههم فقال لا اله الا الله تغص

علينا كل شيء حتى الموت قالت اروى فدمعت عيني فلا انسى طرفا الي رفعه وانشاده لي بصوت اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تفنه   فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور فذكر طرفا من اخباره ونبذا من اشعاره وحكى صورة احتضاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شيء حتى الموت ومات يعني المعتصم في يوم ... عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة بالمرية رحمه الله ودفن في تربة لهم عند باب الخوخة وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم حاء مهملة وهو اسم مفرد وبليطة والد ابي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناها وهو لفظة اعاجم الاندلس وتجيب قد تقدم الكلام عليه وبجانة بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس ولم يتقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي الهرغي صاحب

دعوة عبد المؤمن بن علي المغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان ينسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ووجدت في كتاب لبعض المؤرخين الفضلاء من اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور مفصلا كما حررته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي وابي بكر الطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحا في لسان العرب والمغرب شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شيء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى في منامه وهو في بلاد المشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلاة وقراءة احزاب من القرآن العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك

في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ القيرواني وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى
المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت
وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان
كان عوده في سنة خمس فكيف ذكرناه ههنا في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي في سنة احدى و
خمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض و
رأيت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة
وكان آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها
وضيق بها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على
الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمر
الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاؤوا اليه وقرأوا عليه كتبا من اصول الدين فبلغ خبره
الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء
فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها
مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي
القيسي المقدم ذكره ورأيت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع
على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى
السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من
المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه
وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة
فاوقع الله سبحانه وتعالى في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا ويسأل عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في
الطريق رأى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوزه ما اسمك
يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال له الله اكبر انت بغيتي ونظر في حليته فوافقت ما عنده
فقال له ممن انت فقال من كومية فقال له اين مقصدك فقال المشرق فقال ما تبغي قال اطلب علما و
شرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره و
محمد بن تومرت قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا فصيحا في
لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري
عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فنصدق فيما نقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان
محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب جلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار
من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى

المغرب واجتمع عبد المؤمن به بعد ذلك وتوجها الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف
ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد المعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما
حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما
صالحا فشرع ابن تومرت في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك ولزمه في ذلك قصة
يطول شرحها فبلغ خبره الملك وامر بحضوره في حضرة الدولة فحضر مع مالك بن وهيب في
امره فقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشخص واصحابه لتسمع كلامهم
بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان ابن تومرت واصحابه مقيمين في مسجد خراب
خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلمائه سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل
الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له ابن تومرت اما ما نقل عني فقد
قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر
اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين
وتؤخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق
حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه
لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان
عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي قال اني
خائف عليك من هذا الرجل واري ان تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان
لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره
يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه
على عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته نخوة العز واستهون
امره وصرفه وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند
الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك تادبت مع الملك اذ لم تولّه ظهرك
فقال اردت ان لا افارق وجه الباطل حتى اغيره ما استطعت فلما خرج ابن تومرت
واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم بعدها بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان
يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم
منه رايا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه
ونزلوا عليه واخبره ابن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد
الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينملل وبيننا وبينها مسافة يوم
في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى ذكركم فلما سمع ابن تومرت بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم
الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رآهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم

لمالك

طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم
بعد خروجهم من عنده فقيل له انهم ساروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل فرحوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا
به بادرة وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى
خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم
من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال
وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجأة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرأ على اهل
الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه
فيه ليعصوا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شقرا وزرقا والوان آبائهم السمرة والكحل
فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا انا من رعية هذا الملك وله علينا
خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من
النساء فتأتي اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله للموت
خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا
بالرغم لا بالرضى فقال ارأيتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم
انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو فقال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون
في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح
فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا
فآذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على آخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة لم يصبه التكبير عليهم والوقوع بهم فهرب من غير الطريق
حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من
يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بعدد [illegible]
[illegible] ضيق المسالك وعلم محمد بن تومرت انه لا بد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالقعود
على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين لهم فلما وصلت الخيل اليهم امطرت عليهم
الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق
محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريشي المذكور
وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بذلك قلوب
من ليس بداخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة
واللكنة في تلك المدة اني رأيت البارحة في منامي وقد نزل الي ملكان من السماء وشقا فؤادي
وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرآنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب

اليها

القبائل وعرفوا من حاله وحفظه القرآن في اليوم فقال له محمد بن تومرت فضل لنا ما بشرى في اصحابنا
وعرفنا استعداد من ام استغناء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد
ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة
قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى
في الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت ان في الباقين من له اهل واولاد
قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم
ذلك وسلاهم عن اهليهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل وليس قصدنا ذلك وخلاصة الامر
ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدده وحاله عشرة آلاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن
والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم
كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسي وبلغ
محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ
الغائبين ان النصر لهم وان العاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على
ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون وتقلون ويكثرون وانتم في مبدأ
امر وهم في آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في
سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور مزار وهذه السنة تسمى عندهم
عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى
هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال
صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه

آثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه

قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا اغفل
المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا اثاره وثارا لو شاهده
ابو مسلم لكان لهيبه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له في كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت
ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما
غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما رأى ومن يبتغي
الآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله
رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر في ذلك قوله ‹ ذو ما يد ›

اخذت باعضادهم اذ نأوا	وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي	وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى	تسن الحديد ولا تقطع
وكان كثيرا ما ينشد	تجرد من الدنيا فانك انما
خرجت الى الدنيا وانت مجرد	وكان ايضا يتمثل بقول المتنبي
اذا غامرت في شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير	كطعم الموت في امر عظيم

ويقول ايضا

ومن عرف الايام معرفتي بها ‏ ‏ ‏ وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ‏ ‏ ‏ ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

وله ايضا

وما انا منهم بالعيش فيهم ‏ ‏ ‏ ولكن معدن الذهب الرغام

وتم فتح سائر البلاد وتمهيد القواعد وتمهيدها وترتيب الاحوال ووطّدها واستتاب الفتوحات
على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه
النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب ينتسب الى الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما نزل اسلافه في ذلك المكان عند فتح المسلمين البلاد على يد
موسى بن نصير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو و
فتح الميم وسكون الراء وبعدها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري وآنومسر بفتح الهمزة والواو و
سكون النون وفتح السين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون مهملة وهذه
النسبة الى انومسر وهي بليدة بالقرب من اعمال تلمسان وقسنطينة المغرب وفتح الكاف وبكسر
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد
تقدم الكلام على الكومي في ترجمة عبد المؤمن فلتكشف من هناك والله اعلم

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني
الاصل صاحب سرير الذهب المعروف بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز واصله
من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله ابن هارون الرشيد قد جلب له من فرغانة جماعة كثيرة
فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ
في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من راى وقطائع جف الى الآن معروفة هناك ولم يزل مقيما هناك وجاءه
الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من
شوال سنة سبع واربعين ومائتين ثم خرج اولاده الى البلاد متصرفين ومتقلبين فلم يمض بعض اتصل
طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على ديار مصر ثم صار طغج
الى جملة اصحاب اسحاق بن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون ثم وقع الصلح بين ولده ابي
الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المتقدم ذكره وبين اسحاق بن كنداج وتطاولوا بجيش الى طغج بن
جف في جملة اصحاب اسحاق فاعجب به واحله من اسحاق وقدمه على جميع من بمصر وولاه دمشق وطبرية
ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه المتقدم ذكره ورجع طغج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع
عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام طغج ان يجري في لسبيله حتى
عمر فكوتب بعض طغج عن ذلك فاغرى به الملك المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج
المذكور فتوفي طغج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل واصله
العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى احد بثاره هو واخوه عبيد الله بن الوزير الذي قتله مع
الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عبيد الله الى
ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام معه في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الجزري

فقط [illegible]

فكان أكثر إنكاره وعمّا أكثر أسمه سريته في البعث أي الجمع الذين خشبوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك
سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ يتقلّد عمّان وجبل الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم وهنّا الحجاج
وقد وقع من أمرهم ما سرّهم من أسره وقتل من قتله وشرّد الباقين وكان قد خرج في هذه السنة من دار الخليفة
المقتدر بالله امرأة تعرف بعجوز عمدية للمقتدر بالله مما شاهدت منهم فعدا إليه حلفا وزاد في وزنه
فلم يزل أبو بكر في صحبة تكين إلى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم جرى بينهما ما أفضى ذلك ولا حاجة بنا إلى
التطويل في ذكره وسار إلى الرملة فورد عليه كتب المقتدر بولاية الرملة فأقام بها إلى سنة ثماني
عشرة فورد عليه كتب المقتدر بولاية دمشق فسار إليها ولم يزل بها إلى أن ولاه القاهر بالله ولاية
مصر في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها
ثم ولي أبو العباس أحمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر أيضا لتسع خلون من شوال سنة إحدى
وسمع كمعلم
وعشرين وثلثمائة ثم أعيد إليها أبو بكر محمد بن الإخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر
بعد خلع عمّه القاهر من الخلافة وضمّ إليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك فدخلها يوم
وحمل مح
الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وتولى أخوه المتقي لأمر الله
فضم إليه الشام والحجاز غير ذلك والله أعلم ثم إن الراضي لقّبه بالإخشيد في شهر رمضان المعظّم
سنة سبع وعشرين وثلثمائة وإنما لقّبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم كما سبق ذكره
في أول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقّبوه بهذا اللقب
كما لقّبوا كل من ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك
اليمن تبّع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شقّ عنه وسبب ذلك
أن أمّه ماتت في المخاض فشقّ بطنها فأخرج فسمّي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لأنه لم يخرج
من الرحم واسمه أغسطس وهو أول ملوك الروم وقد قيل إنه في السنة الثالثة والأربعين من ملكه ماسمه
والله أعلم ودعي للإخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير
التيقّظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجرّ قوسه غيره وذكر
محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سمّاه عيون السير أن جيشه كان يحتوي على أربعمائة
ألف رجل وأنه كان جبانا وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة ألفان منهم ويوكّل بجانب خيمته
الخدم إذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي إلى خيم الفرّاشين فينام بها ولم يزل على مملكته وسعادته إلى أن توفي في
الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته
إلى بيت المقدس فدفن به وقال أبو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلاثين والله أعلم وكانت ولادته
يوم الاثنين منتصف شهر رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى
وهو أستاذ كافور الإخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا
الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه أحسن قيام وهما أبو القاسم أنوجور وأبو الحسن علي كما
تقدم شرحه في ترجمة كافور وهي من إعادته ها هنا وقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة
ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه إلى حين وفاته وما جرى بعد

المحدا ثم تواصده اما الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد المذكور واختلف فيه الكلام في ذلك على ما ذكره في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم ولي احدى عشرة سنة وحملوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

ابا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم

وقال في مخلصها

لو اسطيع لزاروا مصلا الغمائم ... وان قلت لزاروا مصلا العمائم

ولا عاصفا التوالي وجائى ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

فما احسن قوله فيها

ارى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كان اكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم

هم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

ومنها

كريم نفضت الناس لما بلغته ... كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

وهي قصيدة طويلة من غرر القصائد ولما تغير الامر على هذه القاعدة بوقع الحسن ابن عبيد الله خاطر اسم عمه الاخشيد ودعوا له على المنابر بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر رايات المعادية الواصلين صحبة القائد جوهر المعزي المتقدم ذكره وانقرضت الدولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وبضعة وعشرين يوما وكان قد قرر ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة ودخل على ابنه عمر التي تزوجها وحكم وصرف وقبض على الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ولما سير القائد جوهر المعزي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حصل ابن عبيد الله في يده فاسر جعفر بن فلاح ابا محمد بن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القائد جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم يوما مشهودين مقدار تسع ساعات والناس ينظرون اليهم ويحثون بهم من في قلبه منهم شيء ثم امر لواقي مضرب القائد جوهر وحملوا مع المنقلبين في الثاني عشر من جمادى الاولى ارسل القائد جوهر ولده جعفر الى مولاه المعز ومعه هدايا جليلة تخرج عن الوصف وارسل معه المأسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب بالنيل وجوهر واقف ينظر اليهم فاستدعى المركب فصاح ابن عبيد الله على القائد

حوصرنا بالحصن او مدان حصرنا ما عندنا والبهم واظهر الوجع لهم فصلوا الى مركب آخر وكانوا قصدوا بن طغج
انف لم تعدها على حاجر واعلم وحدث سنقها في تاريخ الشوان لحسن المذكور توفي ليلة الجمعة
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى وستين وثلثمائة وصلى عليه العزيز ودفن المعز المذكور في القصر
بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور سنة احدى عشرة وثلثمائة وانه
توفي في التاريخ المذكور وان ابا عبد الله احمد بن علي المذكور توفي ثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة والله اعلم والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم دال مهملة وقد تقدم الكلام على هذه
الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها و
بعدها فاء مشددة وكيلكين بفتح الكاف والياء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر الكاف المثناة من
فوقها وبعدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وبوران بضم الباء وبوري بضم الباء
واما كيغلغ المذكور فهو والي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم تولاها بعده ابو بكر الاخشيد كما
تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة مستقلة
وذكر ولايته مصر قال وحدث عنه ومن محمد بن يحيى الصولي حكاية جرت له بن خلص الامراء ثم قدم محمد بن
طغج فتولى على مصر من قبل الراضي فسلم له مصر وكان جوادا ساقا شاعرا ومن شعره

لا بكر للكاس في كف يوم العنب   او ما تعلم ان العنب شان مسعب

من شعره ايضا

واعطشا الى فم   يمج خمرا من برد   ان قسم الناس محبة فيك من كل احد

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة واسم اسحاق
ابراهيم هو الذي كان يعظم المتنبي وقال فيها المطلع المعنى لما قدم عليها من الرملة ومدح ابا طاهر كه لمدحه
وفاته مقصده وقلنا   لهوي القلوب سريرة لا تعلم   عرضا نظرت وخلت اني اسلم
ثم قام من عنده مقتصر مولاه وقال

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم   هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وهذه القصيدة ولي فيها موجودان في ديوانه فلذلك تركت ذكرهما ولهم ايضا عدة اشعار
من الهجاء تجاوز الله عنهم اجمعين

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك
السلجوقية   كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع
بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخا وهم ترك وكانوا عددا لا يحصى عن الحصر والاحصاء وكانوا لا
يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال ولا
يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنه
وتلك النواحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة فقرّبه

في أمره على المخاتلة والمراوغة ويقتل من أدرك لهم غيرها ويسير في أثناء ذلك على تلك البلاد
فاستماله وخدعه ولم يزل يخدعه حتى أحضره إليه فأمسكه وحمله إلى بعض القلاع واعتقله وسرح
في أعمال لحمه في مدة أصحابه واستشار أعيان دولته في شأنهم فمنهم من أشار بإغراقهم في نهر
جيحون وأشار آخرون بقطع إبهام كل رجل منهم ليبعد عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلفت الآراء
في ذلك ثم ما وقع الاتفاق عليه أن يعبرهم جيحون إلى أرض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع
عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا وأقاموا على تلك الحالة مدة فطمع فيهم
العمال وظلموهم وامتدت إليهم أيدي الناس ونهبوا جانبهم واحداً وأخذوا أموالهم ومواشيهم فانفصل
منهم ألفا خركاه ومضوا إلى بلاد كرمان وملكها يومئذ الأمير أبو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه فأقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتى مات
أبو الفوارس وخافوا من الديلم وهم أهل تلك الأعمال فبادروا إلى قصد أصبهان ونزلوا بظاهرها
صاحبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب إليه السلطان محمود يأمره بالإيقاع
بهم ونهبهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد الباقون أذربيجان وانحاز الذين بخراسان
إلى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشاً وأرسلهم في طلبهم فتبعوهم في تلك المفاوز
مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في آثارهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك
في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى وقام بالأمر بعده ولده مسعود فاحتاج إلى
الاستظهار بالجيوش فكتب إلى الطائفة التي بأذربيجان ليتوجهوا إليه فجاءه منهم ألف فارس فاستخدمهم
ومضى بهم إلى خراسان فسألوه في أمر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم
الطاعة فأجابوا إلى ذلك فأمنهم وحضروا إليه وردهم على ما كان والده قد رسمهم أولاً ثم دخل مسعود
بلاد الهند لاضطراب أحوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا إلى الفساد والجمع فانتشر الشر في قصد مرو
وقوي جد الكل و السلطان طغرلبك المذكور وأخوه داود ولهما منهم طائفة كانا في موضعهما من نوحي
ما وراء النهر وقرب منهما ومن مملكة صاحب بخارى وقعت بينهما فتن قتل فيها خلق كثير من أصحابهما
ودعت صاحبهما إلى اللحوق بأصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعوداً فسألوه الأمان فاعتقل
بعض الرسل وجرد جيشاً للواقعة من بخراسان منهم فكان بينهم وقعة عظيمة ثم إنهم عبروا إلى مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له الراحة مما دهم من صاحبها فطلب ملوكهم وأفرج عن الرسل ليواصلوا من
جهة ما وراء النهر وسألوه أن يفرج عن عمهم الذي اعتقله أبوه محمود في أول الأمر فأجابهم إلى
سؤالهم وأحضره من تلك القلعة وحمله إلى بلخ مقيداً فما سألوا مسعوداً في مراسلة ابن أخيه طغرلبك
وداود المقدم ذكرهما فأذن له وأرسلهما وحاصل الأمر أنهما وصلا إلى خراسان ومعهما أيضاً
جيش كثير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد أسباب يطول شرحها
وخلاصة الأمر أنهم استظهروا عليهم وظفروا بهم وأول شيء من البلاد ملكوه طوس وقيل الري و
كان تملكهم في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور أحد قواعد خراسان
في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم وإليه الأمر والنهي

لطلبه

لسلطنته وتبدأ جوده داود المذكور قد مات قبله وهو والد الب ارسلان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانما سعود لم يخرج من تلك النواحي وكانوا يخطبون لمن في اول
الامر وهم مباينهم الى ان دخلتهم الامام القائم بامر الله وكان الرسول الذي وصل اليهم القاضي ابا
الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بغداد في يوم
في سادس عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع واربعين واربعمائة [illegible] تقوى الله تعالى والعدل
في رعيته والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوة الخمس في
اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحيي من الله سبحانه
وتعالى ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه [illegible] وامر [illegible] ابن
بن اسماعيل رسولا الى ملك الروم وكان [illegible] في الصلوة الخمس بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذن له في ذلك فصلى وخطب للامام القائم وكان رسول المستنصر
العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد وسير الى الامام القائم وخطب ابنته فشق على القائم ذلك
واستعفى منه وترددت الرسل بينهما كذلك في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة [illegible]
من ذلك بد [illegible] وعقد العقد ظاهر تبريز ثم توجه الى بغداد في سنة خمس وخمسين
واربعمائة ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل [illegible] الفراش [illegible]
لاربع [illegible] بدار المملكة وجلس على سرير ملبس بالذهب ودخل اليها السلطان
فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا تقصر الوصف
عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية
كثيرة وقد اتيت بها جامعة من [illegible] على تفاصيل امرهم [illegible]
من الاسباب [illegible] لكشف [illegible] ذلك من يروم الوقوف
عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة بالري
وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسيأتي ذكره في ترجمة [illegible]
ان شاء الله تعالى وقال [illegible] في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك وكذا قال السمعاني
في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندري المقدم ذكره انه
[illegible] وانا بخراسان في منام كاني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير
اني اشم رائحة طيبة وانا انادى انت قريب من الباري جلت قدرته فاسال حاجتك لتقضى
فقلت في نفسي اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا يكفي فقيل لك سبعون
سنة فقلت لا يكفي فقيل لك سبعون سنة [illegible] ولما حضرته الوفاة
قال انما مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح
ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح
فمات منه رحمه الله تعالى ولم [illegible] الامام القائم في [illegible] ولم يخلف ولدا

فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح في ترجمته ومات وحضرت بنت القائم في سنة ست
وخمسين واربعمائة في سادس المحرم وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركي مركب من طغرل وبك وهو اسم
علم لطير الطائر المعروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهملة
وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين
الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها
نون وهو النهر العظيم الفاصل ما بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وتلك البلاد
وكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار
الجنة التي جاء ذكرها في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون فيما يلي بلاد
الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان
في زمن الشتاء ويعبر الناس عليهما بدوابهم واثقالهم ويبقيان كذلك مقدار ثلاثة اشهر و
هذا وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه يتعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام وما يخلو من فائدة يقف
عليها من كان متوغلا من تلك البلاد ولا يعرف صورة الحال

ابو شجاع

محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد
الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة
طغرلبك طرف من اخباره واخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في
ترجمته عهد بالامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم يعهد به الا لان امه
كانت عنده فهو متزوجها وولدها فقام سليمان بالامر وخرج عليه اخوه الب ارسلان ومعه سهام الدولة
... وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على
الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك
عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد من وطء بساطي فخرج اليه
محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما وقال المامون
في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان
فانه اول من عبره من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي
الف فارس او يزيدون ومد على جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو
بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر وتلك البليدة على ساحل جيحون في سادس
من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضروا اليه صاحب الحصن ويقال له
يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان

تضرب له أوتاد وأن تشد أطرافه إلى الأربعة إليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور مثلي
يقتل هذه القتلة فغضب ألب أرسلان وأخذ القوس وجعل فيها سهما وأمر بحل قيده ورماه فأخطأه
وكان مدلاً بنفسه وكان جالساً على سرير فنزل عن السرير فعثر فوقع على وجهه فبادره يوسف المذكور
وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش أرمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله فانتقل
ألب أرسلان إلى خيمة أخرى مجروحاً فأحضر وزيره نظام الملك أبا علي الحسن المذكور في حرف
الحاء وأوصى إليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ثم توفي يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة أربع وعشرين وأربعمائة وكانت مدة ملكه تسع
سنين وأشهراً ونقل إلى مرو ودفن عند قبر أبيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها
مع أنها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر الإمام أبي حنيفة مشهداً وبنى ببغداد مدرسة
أنفق عليها أموالاً عظيمة وذكر في كتاب عيون التواريخ أنه جرح يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة
خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة أيام والله أعلم وقد تقدم ذكر أبيه وأنه كان صاحب
بلخ. توفي في رجب سنة إحدى وخمسين وقيل سنة خمسين وأربعمائة ونقل إلى مرو ودفن
بها وقيل إنه توفي بمرو والله أعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة و
دفن بمدرسة مرو رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء وألب أرسلان بفتح
الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروف فلا حاجة إلى تفسيرها وهو
اسم تركي معناه شجاع أسد فألب شجاع وأرسلان أسد وأما شهاب الدولة قتلمش بن إسرائيل
بن سلجوق فإنه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك أصحاب الروم إلى الآن وكان له حصون وقلاع
من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن عمه ألب أرسلان المذكور وجاءه إلى قرب
من الري فلما انجلى الأمر وجد قتلمش ميتاً لا يدرى كيف كان موته وذلك في المحرم سنة ست
وخمسين وأربعمائة قيل إنه مات من الخوف على الملك فشق ذلك على ألب أرسلان والله تعالى أعلم بالصواب

أبو شجاع

محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان المذكور الملقب غياث الدين
وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة إلى الإعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم
مملكته أولاده الثلاثة وهم بركيارق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد
وسنجر وهما من أم واحدة مع وجود بركيارق حديث لأنه كان السلطان المشار إليه وهما
كالأتباع له ثم اختلف محمد وبركيارق فدخل محمد المذكور وأخوه سنجر إلى بغداد وخلع عليهما
الإمام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من أمير المؤمنين أن يجلس له ولأخيه سنجر فأجاب إلى
ذلك وجلس لهما في التاج وحضر أرباب المناصب وأتباعهم وجلس أمير المؤمنين على
سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب وأفيض على محمد الخلع السبع
التي جرت عادة السلاطين بها وألبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء
بيده وقلده سيفين وأعطاه خمسة أفراس بمراكبها وخلع على أخيه سنجر خلعة أمثاله وخطب

لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد وكان بينهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب
اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان ذلك في
سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد
في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمذاني
وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعا للسلطان بركياروق
وا اذان بذكره سبق لسانه للسلطان محمد وحاله فاتفق اصحاب بركياروق وسمعوا بما جرى في
[illegible] وعزلوا الخطيب بهذا السبب ونصبوا ولده موضعه فلم [illegible] خطبة السلطان محمد
عن هذه الواقعة الا اياما قلائل وكان ذلك فالا للسلطان محمد وما بركياروق فانه كان مريضا و
[illegible] امره و [illegible] احمد محمد [illegible] على الري و [illegible] محمد و
بالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله
الآثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام والحرب للطائفة الملحدة
والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر
المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكره الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة للسلطان محمد بن ملكشاه
اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة غفلا نظروا الى شاهد حال الدنيا وتمسكوا بأمل
العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم
لينظروا الى ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي
ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله
سلطان محمد استقل بالملك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له
منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض مرضا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع و
العشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون
سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة وهي موقوفة على الطائفة
الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمودا الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى فقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال
لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك
بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه
من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله وسيأتي ذكر ولده
في حرف الميم ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور و
كان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابا القاسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة احدى
وثلاثين وخمسمائة وحضر اخوها مسعود العقد ونقلت فاطمة ابنة السلطان المذكورة الى دار
الخلافة للزفاف سنة اربع وثلاثين وقال انها كانت تقرا وتكتب وقال الدبيثي انها ماتت وسكنت في

فى الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت فى حصنه يوم السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو بكر محمد بن ابى الشكر ايوب بن شادى بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر والده فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر اخيه صلاح الدين فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدى فاعطانى وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطنى ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت اعلاها شيئا من الذهب واحضرته اليه فلما رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته فى الشام ويستدعى منه الاموال للانفاق فى الجند وغيرهم ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الحمول تأخرت مدة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهانى ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال يسير لنا الحمل من مالنا او من مال ربنا وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضى الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب القاضى الفاضل جوابه وفى جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من مال ربنا فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجيبة واما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة منها فلتة جرت على الاقلام فندت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان فى هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اى سكتة وكان المملوك حاضرا وقد جرت فوارع الاستحثاث وصرصر البازى وفوق نفس العماد فوة نفس البغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم فى ترجمة عماد الدين زنكى اعطاها لولده الملك الظاهر غازى ثم اخذها منه واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وقصد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل فى الممالك فى حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فى ترجمة ضياء الدين ابى الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزرى ما مثاله وجملته خطب للملك العادل ابى بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف بالمسمى

الملك العادل

الملك الكامل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين
وتلك النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة
ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد
الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والاوحد البلاد التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا رأي
ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا
على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب
تأسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن
سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم
ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته
الرائية المذكور بعضها في ترجمته جاء فيها في مدح اولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعادي عسكرا من كل وضاح الجبين تخاله
بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا متقدم حتى اذا النقع انجلى بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جودا وراقوا منظرا وتعاف خيلهم الورود بمنهل
ما لم يكن بدم الوقائع احمرا يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة
في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا وبكل ارض جنة من عدله
الصافي اسال نداه فيها كوثرا عدل يبيت الذئب منه على الطوى غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى شك مريب انه خير الورى سيف صقال المجد اخلص متنه
وابان طيب الاصل منه الجوهرا ما مدحه بالمستعار له ولا آيات سؤدده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى نسخت خلائقه الحميدة ما اتى
في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته وثباته يوم الوغى اسد الشرى يقظ يكاد يقول عما في غد
ببديهة اغنته ان يتفكرا حلم تخف له الحلوم وراءه رأي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا لا تسمعن حديث ملك غيره
يروى فكل الصيد في جوف الفرا وما احلاها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده

كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج
والمياه الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت بها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان
يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب
وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان و
ثلاثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق

ودخل بالعلة باب توم وقام به ثم رحل الى مدينة مصر المحروسة مرو ودخل في الدهر الى بها وهو على الطريق
وهو الجهاد من الساحل لحرب فسار وحده الى صالح وقالوا صح لعين المهملة وسكون الالف
لام مكسورة وبعدها مكسورة الصاد وباء ساكنة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية ظاهر دمشق
وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا وكان الملك العادل موجوداً فيهم
فيهم ومشى الشهرزوري وساعات الى الفاتهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به في خمسة عشر جمع الفرنج
على الشام وقصدوا الديار المصرية فكان وصيده رباط الشهرزوري في ذلك التاريخ وبدارها مضبوط
في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جوح لى حرب الباء والكشف فتح الجيم وسكون الطاء المهملة
وكسر السين المهملة وبعدها الف هاء من تحتها نون ساكنة وهي كلمة وكمرها بالفرس ما له
اسم وقال ابو عامر بن مطلان الملك الكامل ما كان يعرف لي بعد الملك المسعود المذكور قال بعض
الحاضرين في مجلس من الامور ولد الكامل لا يعرف لي ولده سما طلسبن سماه طلسبن
و الناس يقولون اقسيس بالقاف وسوء من الطا كذا قالوا ما علم من طرف ما ثم طلب
عمره وعنوان عماد الدين مكى من طلبها يوم الخميس لياقي و العشرين من شهر وسعد صلاح
الدين ليالم لاسمين اثنين و العشرين من شهر المذكور والله اعلم

ابو المعالي محمد بن الملك الناصر بن الملك بن الملك الكامل ناصر الدين
محمد بن ترجمة و لده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل
في مبدأ استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كبيرة من اكابر الامراء ومنهم عماد الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الهمزة ما نصحوا مع خيمة الملك الفائز سابق الدين ابو بكر بن الملك العادل وعزموا
الامر وظهر للملك الكامل منهم ما يدل على انهم ما يبقون على طاعته في السلطنة له وهم الملك الكامل
و شهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل قد هم لكونه في مقابلة العدو ولا يمكنه المناظرة والمنافرة
وطول وجده منهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف
العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن
على صورة الحال وان راس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه
فخرج اليه فقال له اريد ان احدثك في سر في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد
المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه
من مكان الى مكان حتى بعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه
شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر
لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى
ثم جهز اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان
ذلك حيلة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحلل عزائم من بقي من الامراء
المواقفين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل ثم كان الامر على ما شرحناه في ترجمة الملك المعظم وعاود ملاقاة
حاجته الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط بقي الملك الكامل مخيما بالقرب منها يصد العدو عن مصر

ثم تولوا من جزيرة الى دمياط فى برها وكان المسلمون قبالتهم فى البر الغربى بالمنصورة والبحر
حائل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه وتعالى ... وجعل الظفر للمسلمين عليهم كما هو مشهور ودخل
الفرنج من عزمهم لتلك الحركة سابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وتم الصلح بينهم وبين المسلمين فى
حادى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد فى شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم فى
بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية ادنى من اربعين شهرا فى سنة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على
ذلك وقد فصلت ذلك فى ترجمة ... تواريخ ... فلما ... استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا
العدو تفرغ للامراء الذين كانوا مخالفين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ووصل الى القاهرة
وشرع فى عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء
متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما فى اموره لا يضع الشئ الا فى موضعه
من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مباحثهم و
يسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما
ما كنت من قبل ملك قلبى   تصد عن مدنف حزين   وانما قد طمعت لما   حللت فى موضع حصين
وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه
قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها الماء من النيل ومدده بعيد وانفق على ذلك مالا عظيما
ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام فى التاريخ المذكور فى ترجمته وملك الملك الناصر صلاح
الدين داود بعده خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاءه اخوه الملك
الاشرف مظفر الدين موسى الآتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول
يطول شرحها وملكا دمشق فى اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين ثانيه فلما ملكها
دفعها الى اخيه الملك الاشرف وتعوض عنها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة وراس
عين ثم توجه اليها فعبر الفرات فى تاسع شهر رمضان المعظم من السنة واخرب حران فى شوال سنة سبع
وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعسكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك
محاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز فى جيش عظيم وقصد آمد
فى سنة تسع وعشرين وستمائة فاخذها مع حصن كيفا وملك البلاد من الملك المسعود ركن الدين
مودود بن الملك الصالح ابى الفتح محمد بن نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن
نور الدولة سقمان ... سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق واخرج بعض اهل آمد من
عنده ... امدا ... ثم امرها ... الملك الكامل فى تاسع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة
ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب فى العشرين من الشهر المذكور ودخلها الكامل فى
مستهل المحرم سنة ثلاثين وستمائة ولما مات الملك الاشرف فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله
تعالى فى ترجمته جعل ولى عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل
واخرج منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك فى التاسع من جمادى الاولى سنة خمس و
ثلاثين وستمائة واعطى له بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد

قرر

سنة سبع واستمر ملك النواحي واستخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف
ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل
انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله
تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى
اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة شرفها الله
تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم
سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها
من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة
يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال مالك مكة و
عبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان
القبلتين ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد
خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن
مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم
وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف
ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليليّ خبّراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الخميس الثاني و
العشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة يوم السبت
في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة
على المرقي الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر
وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا
ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل
في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا
حاضرين في ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت
ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من
يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله تعالى في ثالث جمادى الاولى
سنة ست وعشرين وستمائة ومولده في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة رجل من المجاورين
يقال له الشيخ صديق ابن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك
المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه
فلما مات تولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان قد حضر به الحج والعمرة سنين عديدة وجهزه

استقراء على حسب قدره وكان اوصى ان لا يبنى عليه قبة بل يدفن في جانب المعلى جبانة مكة شرفها الله تعالى
ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى الحسن بن محمد بن ابى بكر بن ايوب فحمل من ذلك ثمان
قبضة الفادم فابقاه المسعودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك من عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله
الشيخ صدق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل من تولى القيام بامره فما
يجب على كل احد القيام بامر من والاه المثبت فضل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لى اليه حاجة
وكان قد سال ان يسال حوائجه كلها فما رد له حاجة ما احسن هذا كله من كان حاضرا ويعرف ما تقول
والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة سبع وثلاثين
وستمائة فقبض عليه امراء دولته ظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان
الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق
متملكا في مستهل جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وستمائة ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من
اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة حدثت هذه الكائنة في سنة سبع وثلاثين وستمائة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما واخذاها وهى قصة مشهورة فلما اخذا
دمشق رجع العساكر التى كانت مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله ومنيره وتركوا الملك
الصالح بنابلس وحده في نفر قليل من مماليكه ومن دوابه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها
[illegible] يوم عيد الفطر ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وسبب ذلك
مطول فاجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما سمع الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامراء
الملك الصالح نجم الدين ايوب فجاء هو وصهره الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة في الساعة الثانية
من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت اذ ذاك بالقاهرة
واما حال اخيه الملك العادل في حبسه وحوله جماعة كثيرة من الاجناد [illegible] وحمله من خارج البلد الى
القلعة واعتقله عنده في داخل الدار السلطانية وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج
الصدقات وعمر ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح في يوم
الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة واتفق عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام
في سنة ست واربعين بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق في اوائل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص وقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف ابن صاحب حمص ثم رجع
اوائل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم طناح وصولهم وكان وصولهم
اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة وملكوا الجيزة يوم السبت وملكوا دمياط
يوم الاحد ثالثه [illegible] العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من
اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو في حال المرض واقام بها على تلك الحال الى [illegible]

منتصف شعبان من السنة المذكورة ودفن في القلعة المحروسة ثم في اخر بره ونزل بها في مسجد هناك
حتى توفي بعد ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا
على الفور الى المنصورة فصادف ذلك الظاهر وابو / ووصل توران شاه المذكور بعد ذلك الى القاهرة التي
حصن المنصورة ووصل الى ... سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت ولادته في الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجدته بخط اسيره مكتوبا ورايت في مكان آخر انه ولد في
الليلة الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي مكان آخر انه ولد في الرابع من
المحرم سنة اربع وستمائة والله تعالى اعلم ... مولده ... والملك ... رحمه الله تعالى وكان
الملك العادل في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة بالمنصورة ... في ... على دمياط و...
في الاعمال ... سنة خمس واربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن في تربة
الدولة ... رحمه الله تعالى ... ذكر ... ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود
الاختصار وملك الاكراد ... كثيرة منها وكان للملك العادل ولد ... الملك المغيث
... القلعة ... ولما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة ... الى قلعة
الشوبك ... على المعظم ... الملك ... من الشوبك وسلم له الكرك
والشوبك وملك النواحي وهو الآن ملكها ولم يزل مالكها الى سنة احدى وستين وستمائة ... الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي ... كاتب ... واستمر ... الله
من تسلم البلاد ... في ... ولم ... منها ... الى مصر ... من
... ساعة ... بقلعة الجبل ... وكان ... المعز
عز الدين عثمان ... الملك الظاهر ولم يزل ... الى ... انطاكية في
رمضان سنة ست وستين وستمائة ... بعد ذلك الى مصر ... عليه واعطاه
وهو الآن ... بقلعة الجبل المذكورة ... المذكورة في ترجمة القاضي ...
وكان الملك الظاهر ... على ولاده ... القلعة المذكورة ... الدماء والاموال
ولما توفي لولده السعيد ... في ترجمة القاضي ... الى ... الدماء ...
... الملك السعيد بن الملك الظاهر ... في الترجمة المذكورة ملكها
بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر ... الملك ... ومن ...
وهو الآن مملكها ... الامير حسام الدين طرنطاي
المنصوري كان نائب المملكة ... العساكر ... اخوه الملك العادل سلامش بعد اخيه الملك السعيد
وتوجه الى الديار المصرية الى خدمة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي المذكور
في ترجمة القاضي ... في اوائل هذه ... السلطان اليهما ... الملك خضرا واخاه سلامش
اميرين واعطاهما الاقطاعات الجيدة واسكنهما بقلعة الجبل المنصورة واستمر الامر على ذلك وهما
... السلطان ... للركوب مع ولدي السلطان الملك الصالح علاء الدين والملك الاشرف
صلاح الدين خليل ولم يزل الامر كذلك الى سنة ... وستمائة ... من الامراء ...

ثم انه انعم على الامير نجم الدين خضر ولده الذي من سلامش المذكورين واعطاهما خلعة كحل و
الملك الصالح على ابن الملك المنصور المذكور قد كان ولي عهده وكان حازما سديد الراي وتوفي في
قلعة في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة فراى رحمه الله جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وطلبه ... في شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والسعادة والحزم وتوفي الملك المنصور قلاوون في يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة في دهليزه بمخيمه ... وكان قد خرج على عزم الغزاة الى عكا فمرض لمرض ...
جاءت العساكر الى مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالمملكة فجمع المعاقل والبلاد
ولم يرق الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولا اعظم مروة
ايام الملك المنصور ... ملك الشام يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
بها ... كثيرة وفيها ... السيف واستولى القتل والاسر ونهب على اهلها وملك ما
حولها من قلعة جبل ... فلما ... للملك الاشرف المذكور بعد ... الملك
بعده كثيرة خرج بنفسه وجمع عساكره وتوجه الى عكا ... وكان خروجه من مصر في يوم الجمعة
على عكا ... المنجنيقات ... ويسر الله فتحها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة في مثل الساعة من اليوم من الشهر الذي اخذت فيه من المسلمين لان
الشهر كان الاولى واخذت من المسلمين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب في الآخرة سنة ثمان
وثمانين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج ... عليها ... وهم ...
على ... فالذي كان فيها من المسلمين لما ملكوها في ايام صلاح الدين ما ... الى ...
في ... كما اخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين ...
... من المسلمين ... ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون في ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فسبحان ... الامور ...
من كان ... وقلب ... لا ... الا ... وملكها المسلمون بحول الله
وقوته ... وملكوا ... من الساحل ... ولا ...
... الا ... المسلمون ... يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جده ابان رجلا من اهل جيل من قرية كان يجلب الزيت من مواضعها الى بغداد
فعرف محمد المذكور به ... وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
عالما بالنحو واللغة ذكر ... ابن هارون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام
المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك قال لهم
ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون
فيصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويوافقهم عليه ...

ذكر

ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله هارون بن المنجم الآتي
ذكره إن شاء الله تعالى في كتاب البارع وأورد له من شعره عدة مقاطيع وكان في أول أمره من جملة
الكتاب وكان أحمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه
الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلأ فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا أعلم وكان قليل المعرفة بالأدب
فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال أبصروا من بالباب من الكتاب
فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فأدخلوه إليه فقال له ما الكلأ فقال الكلأ العشب على الإطلاق
فإن كان رطبا فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره
وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي أحمد بن أبي دواد الإيادي في ترجمته وحكى أبو العيناء
ليمان وسائي أن أبا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى محمد بن عبد الملك المذكور أما بعد
فإنك ممن إذا غرس سقى وإذا أسس بنى ليستتم بناء أسه ويجتني ثمرة غرسه وثناؤك في وقد وهي وشارف
الدروس وغرسك عطشان قد عطش وأشفى على اليبوس فتدارك بناء ما أسست وسقي ما غرست فقال
التمار رسائي محمد بن ... فدلك عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن
يحيى بن خالد بن برمك وقد وجدت الأبيات في ديوان أبي نواس الذي جمعه الأصبهاني وهي

إن البرامكة الكرام تعلموا … فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا … لا يهدمون لما بنوه أساسا
وإذا هم صنعوا الصنائع في الورى … جعلوا لها طيب الثناء لباسا
فعلام تسقيني وأنت سقيتني … كأس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفضلا أفلا ترى … أن القطيعة توحش الإيناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى أيضا ولابن الزيات المذكور أشعار رائقة فمن ذلك

سماعا يا عباد الله مني … وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا … وأوله شبيه بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا … ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى … أفرق بين ليلي والصباح

وله على ما نقلته من خط بعض الأفاضل

ظالم ما علمته … متعد لا عدمته
مطمع في الوصال … يمنع من وعده
قال إذ لم يكن … تمادى كمده
لو يكن طول عمره … ندم ما وجده
رب هم هو سقيم … وقسط كلفته
وحياة سمعها … والهوى ما لمسه

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن ابن الزيات المذكور كان يهوى جارية من جواري القيان فبيعت
من رجل من أهل خراسان فأخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم أنشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف … وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من أخي حرق … كأنما الجسم منه دقة الألف
ما قال يا أسفا يعقوب من كمد … إلا لطول الذي لاقى من الأسف
من سره أن يرى ميتا هوى دنفا … فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع في جارية وقد خلفت له ابنا عمره ثمان سنين وكان يبكي عليها ما لم ينسه وهو

الا من رأى الطفل المفارق امه ... بعيد الكرى عيناه تنسكبان ... رأى كل ام وابنها غير امه
يبيتان تحت الليل ينتجيان ... وبات وحيدا في الفراش تجيبه ... بلابل قلب دائم الخفقان

فهبني اطلت الصبر عنها لانني ... جليد فمن بالصبر لابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ... ولا يأتسي بالناس في الحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن فيها وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها

وارى الخلق مجمعين على فضـــــلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعـــــلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدائح وجماعة من شعراء عصره ولابراهيم بن العباس الصولي فيه مقاطيع بعث بها اليه من ذلك قوله

اخ كنت آوي منه عند ادكاره ... الى ظل آباء من العز شامخ ... سعت نوب الايام بيني وبينه
فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ ... واني واعدادي لدهري محمدا ... كملتمس اطفاء نار بنافخ

ومن ذلك قوله

دعوتك عن بلوى المت ضرورة ... فاوقدت من ضغن علي سعيرها

واني اذا ادعوك عند ملمة ... كداعية عند القبور نصيرها

وله ايضا فيه

ابا جعفر خف نبوة بعد دولة ... وقصر قليلا عن مدى غلوائكا

فان يك هذا اليوم يوما حويته ... فان رجائي في غد كرجائكا

وله فيه ايضا

قل لحاجيك اكثرت عذلي ... ويك اوردت ما المروآت

قالت ما بي السراة قلت لها ... لا تسألي عنهم فقد ماتوا

قالت ولم ذاك قلت لها ... هذا وزير الامام زيات

وله ايضا فيه

لئن قد رثت بي زورة عن محمد ... فمع لغد ما دونه ومعي عذري

الست مع احدى لمثل محمد ... صيانة عرض مثل عمرو مرتكى

وله فيه ايضا

فان تكن الدنيا انالتك ثروة ... فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

فقد كشف الاثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه ايضا

من يشتري مني اباه محمد ... ام من يريد اباه مجانا

ام من يخلص من اباه محمد ... ولو انه كاشا ما كانا

وله اشياء غير ذلك وما زالت الاشراف تهجى وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الآن ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدى ... جمعك معناهن في بيت

ما احوج الملك الى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله تعالى اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق اقر ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ... في خير قبر لخير مدفون

لى بحمد الله امة فقدت [illegible]

وامره الواثق على ما كان عليه فى ايام المعتصم بعد ان كان متحفظا عليه فى ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة
انه يكبه اذا صار الامر اليه فلما ولى امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرض بما كتبوه فكتب
ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير لها فكانما كفّر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين
عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان فى نفسه منه شئ كبير فحفظ عليه
بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو
المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضى احمد بن ابى داود المذكور بتولية المتوكل وقام
فى ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل فى ايام الواثق يدخل على
الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه
فلما ولى الخلافة خشى ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضى احمد يغريه
وبعد ذلك بعده موعدا فلما قبض عليه ومات فى التنور كما سياتى ذكره لم يجد من جميع املاكه وضياعه و
ذخائره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد منه عوضا وقال للقاضى احمد
اطمعتنى فى باطل وحملتنى على شخص لم اجد منه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد
واطراف مساميره المحددة الى داخل وهى قائمة مثل رؤس المسال فى ايام وزارته وكان يعذب فيه
المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة
تدخل المسامير فى جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد
منهم ايها الوزير ارحمنى فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله فى التنور وقيده
بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقول
للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هى السبيل فمن يوم الى يوم	كانه ما تريك العين فى النوم
لا تجزعن رويدا انها دول	دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا فى الغد فلما قراها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه
فوجدوه ميتا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة اقامته فى التنور اربعين يوما و
كان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد فى التنور مكتوب بخطه قد
خطه بالفحم على جانب التنور يقول

من له عهد بنوم	يرشد الصب اليه	رحم الله رحيما	دل عينى عليه
	سهرت عينى ونامت	عين من هنت لديه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته فى حديد ثقيل فقلت له يعز على ما ارى فقال

سل ديار الحى من غيرها	وعفاها ومحا منظرها
وهى الدنيا اذا ما اقبلت	صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل	نحمد الله الذى قدرها

ولما جعل فى التنور قال له خادمه يا سيدى قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما

من البرامكة صنعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل

محمد بن العميد ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده ولقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرائهم مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب ولم يرسل واما ولده ابو الفضل هذا فكان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن ابن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكر عماد توليّ وزارته عقيب موت وزيره ابي علي بن القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب عباد المتقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان له في الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سار الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح منهم ابو الطيب المتنبي ووفد عليه وهو بارجان و مدحه بقصائد احداها التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

ومنها في وصفها

ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي لاتممن احق بحر بمحسرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وهي من القصائد المختارة وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة آلاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي مطلها فيه وهو بمصر فلما لم يوصل لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها لابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المقدم ذكره قد وفد عليه وهو بالري ومدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق وادكار ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبرى انها ر وعقن عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن من الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشبا ب وما انقضى وسل الخمار
وكبرت عن وصل الصغا ر وما سلوت عن الصغار
ويشوقني المعلمين الى ليت الرصافة فالسكار
تلك الرصافة والسكار ايام احطر في الصبا
نشوان مسحوب الازار متنقلا مابين هيت الى نمير الى
فجرى الى حصر الى النهرين فالسيب الجرار
حدائقها اعتصار ... ومواطن اللذات او
طان وجيران الزوار لم يبق لي عيش يلذ
سوى معاقرة العقار حتى ابلجان فسمر
ت بهن الحان الصادح

واذا استهل ابن العميد مصافه ... يوم الطراد
حرون صعب اعلامه ... صفوا السعادة من العطار
فكانما ارض سوا ... عيد ما مواج البحار
وكان فرسان حد منه ... فرسا المرامي والغيار
وكانما تهتز ... ن وا حليه في سار
كلف تحط السيف ... صدره لمثل لمرد
ابن لكبار من الامو ... ر مال ما لهم الكبار
واى ابى الفضل سعف ... هو احل الفرس لسوار

ما حرف صله عند سمع هذه القصيده ما حرى واسعها وصدر ملم وده بن العميد على الاهمال مع رهد حاله الى وردها الى ما به فوصل الى ان دخل عليه يوم الخميس وهو في مجلس حفل ما عيان الدوله ومقدمي رجال الدواوين فوقف بين يديه وانشد القصيده وقال بها الرئيس انى لو مدت لزوم الظل ودللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق بطار الصلك وشدمانى من الحرمان ولكن صاحب الاقدار وهم موم محصوني ما عسيتم وسد فوق ما تصيبهم ماى وجه لقائم وماى عين اقومهم ولم احصل من مدح بعد مدح ومن نثر بعد نظم الاعلى مدح مولى وانا ان مسم ما كان للمحاح علامه ما بين من وماهى لان الذين يحدهم على ما مدحوه ركانوا من طبعك وان الذين هجوا كانوا اسلاف كرام ممكنك اعطيهم ساما وبودهم ساعاوامدهم ما عاوانسرهم بعاما فحاور سد بن العميد وبرمد دما تقول فاطرق ساعه ثم رفع راسه وقال هذا وقت بعصى على ما طاله مثل فى الاسعد ده وعن الاطاله من فى المقدره واد تواصا ما دعا اليه انسانيا ما يحام عليه وقال بن سامه بها الرئيس هذه نفثه مصدور ومدمان وفضله لسان ودوس قد هرو ليس اذ مطل لمم ما سقاط بن العميد وقال والله ما سوجب هذا العيب من احد من خلق الله تعالى ولقد ما نوب بن العميد من دون دامي دصاالى هرب سام وحاح تام ولست ولى عينى ما حملك ولا صدعنى ما عصى عليك وان نعض ما افرد به في صامو بعض ره الحلم وسد دستمل الصبر هذا وما استعد مثل كتاب ولا استعد عليه برسول ولا سالك مدحي ولا كلفك نقرنضى فقال ابن سامه صدقت ايها الرئيس ما سعد منى بكتاب ولا سعد عنى برسول ولا سالنى مدحك ولا كلفتنى نقرنضك ولكن جلست في صدر دوان ملك ما بهتك وقلت لا تخاطبنى احد الا بالرئاسه ولا ما رعنى حلق في احكام السياسه فانى كاتب ركن الدوله وزعيم الاولياء والحضره والقيم بمصالح المملكه فكانك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان المقال فادار ابن العميد معصا واسرع في مشى حاوه الى ان دخل حجرته وتفوض المجلس وماح الناس وجمع ابن سامه وهو في صحن الدار ما وامهوت والله بن سعف التراب والمشى على الحجر هون من هذا المعمر اهه لا ادب اذا كان ما بقه مهسا لروم شرمه مما كسامه ظما سكن غيظ ابن العميد وماب اليه حلمه التمس من العميد لعمد دا لنروم ل ما رما كان منه فكانما ما فى صحيع الارض وفضرها فكات حسرة فى طلب ابن العميد الى ان مات ثم انى وجدت هذه القصيده وصوره هذا المجلس منسوبين الى غير ابن سامه وكتبت دنوان ابن سامه فلم ار هذه القصيده فيه والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب طبقات الوزراء ما الف ابى حيان التوحيدى هذه القصيده لابي محمد عبد الرزاق بن الحسن المعروف بابن لسبات البغدادي النحوي المنطقى الشاعر وهذه الحاطبه لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمويه والله اعلم وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مكاتبا عمد محمد ومرد ذكى الدوله ابى نصر ولقبا الوزير العالم لديه وكان ابن العميد لا يوفر حظه من الاكرام فصاحبه مرارا ظم يعد بكرامه

في نسخة وشده ابن العميد

هذه دوس كر لعظة لم يرد بن ما هدد ور دى ها

معو معلى ود ى كر لمرس لها لمعجمه لسعر عطل طلهاله مرح لال باها ها

ما كسا واسع لها ما كر ساعه

مالك موفور فما باله   أكسبك التيه على المعدم   ولم إذا جئت نهضنا وإن
جئنا تطاولت ولم تتمم   وإن خرجنا لم تقل مثل ما   نقول قدّم طرفه قدّم
إن كنت ذا علم فمن ذا الذي   مثل الذي تعلم لم يعلم   ولست في الغارب من دولة
ونحن من دولتك في المنسم   وقد ولينا وعزلنا كما   أنت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنا كلها   فصل على الإنصاف أو فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة إلى أصبهان والصاحب بها فكتب إليه

قالوا ربيعك قد قدم   قلت البشارة إن سلم   أهو الربيع أخو الشتاء
أم الربيع أخو الكرم   قالوا الذي بنواله   يغني المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد إذاً فقالوا لي نعم

وكان ابن العميد كثير الإعجاب بقول بعضهم

وجاءت إلى شعري على الناس غيبا   عشاء وقد قامت عليه الولائد   لتسمع شعري وهو يقرع حليها
فمن ذا يؤديه إليه القصائد   إذا سمعت من لفظها ما سمعته   له نصاً عقدته من القلائد

ولابن العميد شعر وما أعجبني الذي وقفت عليه منه حتى أثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو قوله

رأيت في الوجه طاقة بقيت   سوداء عيني تحب رؤيتها   فقلت للبيض إذ تروعها
بالله إلا رحمت غربتها   فقلّ لبث السوداء في بلد   تكون فيه البيضاء ضرتها

وذكر الأمير أبو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل   آخ الرجال من الأبا   عد والأقارب لا تقارب
إن الأقارب كالعقا   رب بل أضر من العقارب   وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم
بالري وقيل ببغداد سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في كتاب الوزراء أنه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكان أبو الفضل بن العميد تعتاده القولنج تارة والنقرس أخرى فسئل عن هذه إلى هذه وقال لسائل سأله أيهما أصعب عليك وأشق قال إذا عاودني النقرس فكأني بين فكي سبع يمضغني وإذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس منه وقيل إنه رأى أكاراً في بستان يأكل خبزاً بصلاً ولبن وقد أمعن منه فقال وددت لو كنت كهذا الأكار آكل ما أشتهي قلت وهذه شيمة الدنيا أن مخصوص بالشوائب وكذا قال جده إبراهيم الخطابي في كتاب التاريخ والله أعلم ورأيت في بعض المجاميع أن الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك أحداً بعد أن كان الدهليز يغص من زحام الناس فأنشد

أيها الربع لم علاك اكتئاب   أين ذاك الحجاب والحجاب   أين من كان يفزع الدهر منه
فهو اليوم في التراب تراب   قل بلا رقبة وغير احتشام   مات مولاي فاعتراني اكتئاب .

ثم رأيت في كتاب اليميني للعتبي هذه الأبيات وقد نسبها إلى أبي العباس الضبي ثم قال إنها لأبي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن أن تكون على هذا التقدير للخوارزمي لأنه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رأيت بالري دار قوم

لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا   بهذه الدار من جوانبها   تهدى بها والملوك واقفة

بوسط الجود من جوانبها   تندب وجه ساكنها   ما اوحش الدار بعد صاحبها

فلما مات وثب محمد وعضد ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في منصب الوزارة وكان
جليلا عاقلا مرجاءا فاضلا وهو ... وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات لحسن الذي له لموجوده ووجوده
في اماء ومدائح الذه ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الي يصف
له تسهيد ... مسرورا من والده مداعب اللطف اطال ... ليله لما ... ترجمه من ... الدهر ونصره
ونصره من ... واستطب مع اصحابي في ... الرمان لم ينقطع علينا هذا الشطام باعداء المدام هذا
كتاب ... والسلام وذكر له مقاطع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي
فالسادس المذكور في ترجمته في حرف ... وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا وقام على ذلك
مدة مديدة وكان بينه وبين الصاحب بن عباد منافرة وتمالا امر اعزي مؤيد الدولة عليه فظهر
له سوء المشكو والاعراض وقبض عليه في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثمائة ولم يبق شيئا من العذاب
مثلها ... الشاعر احتاج ماله وقطع انفه وجز لحيته ومال عنه وقطع يديه فلما احس بقتله وعلم انه
لا خلاص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما يحوي عليه يده فتق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها
مذكرة فيها ما كان له ولولده من الذخائر والدفائن ولما القاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل
به افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالي دينار ولا درهم وجه ما اريد به الى انواع العذاب
حتى تلف وكان قبض عليه يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة
سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل خراسان في سبع حسن وحسين وثلثمائة من امام العراق من الري ...
الحادثة الى حرف ... وهي واقعة مشهورة ووقع اليه ... ابو العلاء ... ابو الفضل بن العميد بباب
حائط عظيم حول داره ... ركن الدولة فقال لمن حوله ابن العميد ... ما اكثر ما ... الحبس ... اطلقتها
ابن العميد ... هذا الجواب ... يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك ما لكم   قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له   ان الزمان هو الخؤون الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد ... وقد تقدم ذكره في ترجمته فيغني عن الاعادة في حرف الهمزة وكان ابو الفتح
المذكور قبل ان يقبل عليه ... انشاد قول ابي الطيب

دخلنا الدنيا امس مليها   وحلوا حبها وحلوها الينا
ولما ما كان عذبا من ثوابه   وطلبها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد

يقولون لي الواشون كيف تحبه   فقلت لهم بين المقصر والعالي   ولولا احتذاري منهم لقلت لهم
فقلت هوى لم يهوه قط اماني   وكم من شعر قال ما قال واحدا   فقلت ترى ما قد وصال العرض
وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل

بن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من
فضائل الإفضال وبالغ في التعصب عليهما وما أنصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه
أحد إلا وانعكست أحواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما أخبرني من أثق به وكان أبو حيان المذكور
فاضلاً مصنفاً له من الكتب المشهورة الإمتاع والمؤانسة في مجلد وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصداقة
والصلاة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد أيضاً ومثالب الوزيرين في مجلد واحد وغير ذلك وكان
موجوداً في سنة أربعمائة ذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من
فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم أر أحداً ممن
صنف كتب الأنساب تعرض إلى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو
نوع من تمر العراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات — هن فيه أحلى من التوحيد — والله أعلم بالصواب

ترجمة ابن مقلة الكاتب

أبو علي

محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور كان في أول
أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت أحواله إلى أن استوزره الإمام المقتدر بالله وخلع
عليه لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة ثم قبض عليه يوم الأربعاء لأربع عشرة
ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ثم نفاه إلى بلاد فارس بعد أن صادره ثم استوزره الإمام
القاهر بالله وأرسل إليه إلى بلاد فارس وهو لا يجيء من ينوب له نائباً عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة
يوم النحر عيد الأضحى من سنة عشرين وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن
بليق على الخلاف عليه فطلع ابن مقلة الحضرة فاستتر في أول شعبان من سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وولي
الراضي بالله لست خلون من جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فاستوزره أيضاً لتسع خلون
من جمادى الأولى من السنة المذكورة وكان المظفر بن ياقوت مستحوذاً على أمور الراضي وكان بينه وبين
أبي علي الوزير وحشة فتدبر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية أمراً حتى اتفقوا على أبي علي فصاروا
الحجرية لاجتماعهم في ذلك فلما شرع هذا الأمر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان
عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وأرسلوا إلى الراضي يعرفونه صورة الحال وعددوا له
ذنوباً وأشياء فأمضى ذلك من جرائمه وسوء تدبيره فأمرهم فيما فعلوه وذلك كان في يوم الاثنين لأربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلثمائة وأفضى ذلك على تفويض الوزارة إلى
عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم إليه أبا علي بن مقلة فصودر بالمقارع
وجرى عليه من المكاره والتعليق وغيره من أنواع العقوبة شيء كثير وأخذ خطه بألف ألف دينار ثم خلص و
جلس بطالاً في داره فلما كان أبو بكر محمد بن رائق واستولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فأنفذ إليه الراضي
واستماله ونص له المدبر للمملكة وجعله أمير الأمراء وورد عليه تدبير أعمال الخراج والضياع في جميع نواحي
و... يخطب له على جميع المنابر وقوي أمره وعظم شأنه وتصرف على حسب اختياره وحافظ على أملاك
ابن مقلة المذكور وضياعه وأملاك ولده أبي الحسين فخاطبه ابن مقلة في ردها ولم يكاتب وبذل الضمين في تعويضها
عن أملاكه فلم يحصل منها إلا على المواعيد فلما رأى ابن مقلة ذلك أخذ في السعي بابن رائق المذكور من

جهته وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له
ثلاثة آلاف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة
الى ما سأل وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يجيء اليه
سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا
الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول
اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله
في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر
الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة من القواد ووقفا بلا وكان ابن
رائق قد التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى
ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك
نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك
من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل عليه لمعالجته كنت
اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسن فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه
ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي
اللصوص فاسليه واقول له هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدني ويقول

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ثم عاود وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما
يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قدم بجكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى
ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان
يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى
امره اليه ورثى يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحياة ولكن توثقت ... بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ... ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحا ... سد ماء جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزراء حيض ... لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي ... من اللائي يئسن من المحيض

ومن شعره ايضا ما قاله لما شاب في بقية العمر

وجاذب حتى ما على رشده — فيشاع من حسرة المرتقع
فاسعوا النفس العروق عندها — ماكان اولا في بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكان ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه ولابي مقلة الخط المذكور مقولة مستعملة من ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه ايضا يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره يمدحه ومن محاسن العربية فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت — له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يعادله — ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت — ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعاء وقت طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق ان الامام المتقي بالله ولاه امر دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيدي ثم توجه الى مصر وتوافق هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيدي المتقدم ذكره ثم هزمه الاخشيدي فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المتقدم ذكره

ابو طاهر

محمد بن محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المتقدم ذكره كان من اجلاء الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره في قصة الشمع وان اسماعيل لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة تحسنت حاله عنده وعلت منزلته لانه كان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه نقم عليه لسبب اقتضى ذلك يطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فلما ظفر عضد الدولة القاه تحت ارجل الفيلة ثم صلبه على الاعواد وكثر عز الدولة

ببعث حاله الى داره ومسوق ثم وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاعواد خمسين ليلة — يدير امر الملك حتى تدمرا
بعد امرا كان اوله عسى — واوسطه بلوى وآخره جوا

وكان قتله يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط و

قح بقية الوزير

أوانا بلد

فحمل [illegible] ولم يسمه وكان في مدة [illegible] ثم سلم [illegible] سماعها مهالكا
[illegible] في تسهاله بوجل شعر [illegible] لعد [illegible] لسانه سعد وكان
عضد الدولة بهذه [illegible] وكان [illegible] ثم لما كان منه [illegible]
عضد الدولة من [illegible] عز الدولة [illegible] في ترجمته [illegible] عضد الدولة [illegible]
ابن بقية المذكور لما [illegible] شعر [illegible]
[illegible] من سؤال [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] عز الدولة [illegible] كان [illegible] فقال الناس من [illegible]
[illegible]
في بعض الليالي وكلما التمس [illegible] على احد [illegible]
[illegible] الباب [illegible] على جمل [illegible]
[illegible] الامام الطائع لقبه بالناصح ولقبه [illegible] الطائع نصير الدولة ولما انصرف [illegible]
[illegible] للفيلة [illegible]
صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقوله

علوٌّ في الحياة وفي الممات … لحقٌّ أنت إحدى المعجزات … كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلات … كأنك قائم فيهم خطيبا … وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاءً … كمدهما إليهم بالهبات … ولما ضاق بطن الأرض عن أن
يضم علاك من بعد الممات … أصاروا الجو قبرك واستنابوا … عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى … بحفاظ وحراس ثقات … وتشعل عندك النيران ليلا
كذلك كنت أيام الحياة … ركبت مطية من قبل زيد … علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأسٍّ … تباعد عنك تعيير العداة … ولم أر قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات … أسأت إلى النوائب فاستثارت … فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي … فعاد مطالبا لك بالترات … وصيّر دهرك الإحسان فيه
إلينا من عظيم السيئات … وكنت لمعشر سعدا فلما … مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي … يخفف بالدموع الجاريات … ولو أني قدرت على قيام
بفرضك والحقوق الواجبات … ملأت الأرض من نظم القوافي … ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبّر عنك نفسي … مخافة أن أعد من الجناة … ومالك تربة فأقول تسقى
لأنك نصب هطل الهاطلات … عليك تحية الرحمن تترى … برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته فأنزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا إذ صُلبت بلى … باءوا بإثمك ثم استرجعوا ندما … وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا
وأنهم نصبوا من سؤدد علما … فاسترجعوك وواروا منك طود علا … بدفنه دفنوا الافضال والكرما

محمد علي
وزير عضد الدولة [illegible]
[illegible] وحمله الى عضد الدولة
[illegible] عضد الدولة [illegible]

لئن بليت فلا يبلى نداك ولا ... ينسى وكم هالك ينسى اذا عدما

تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... ما زال مالك بين الناس مقتسما

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية المذكورة كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له بالامان فلما سمع ابو الحسن بن الانباري بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع بين يديه فانشأ يقول

والشموع بين

كأن الشموع وقد اظهرت ... من النار في كل رأس سنانا

اصابع اعدائك الخائفين ... تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت وقوله في الابيات

وتركب مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات

وزيد هذا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنتين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل هشام جيشا فقاتله فتفرق عنه الناس وبقي في جماعة يسيرة فجاءه سهم فاصابه فمات منها فكانت الكوفة وحمل رأسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة في صفر فصلب بالكوفة وله من العمر اثنتان واربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن علي رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته فحمله اصحابه وكان ذلك عند المساء فدعوا الحجام فنزع النصل وسالت نفسه وذكر ابن عمرو الكندي في كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابي الابيض العبسي قدم الى مصر برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائة واجتمع الناس اليه في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة الفيل من جامع ابن طولون فقال انه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان من بلاد خراسان وقتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة لم يعمل في بابها مثلها وقد بالغ علماء الشعر وقد ذكر ابو تمام المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين حيدر بن كاوس وقد تقدم ذكره وقتل وصلب في سنة ست وعشرين ومائتين وقصيدته مشهورة فيها قوله

ولقد شفى الاحشاء من برحائها ... اذ صار بابك جار مازيار ... ثانيه في كبد السماء ولم يكن

كاثنين ثان اذ هما في الغار ... وكأنما انتبذا لكيما يطويا ... عن ناطس خبرا من الاخبار

سود اللباس كأنما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارعا من قار ... بكروا واسروا في متون ضوامر

قيدت

قد سلم من سوط الهجاء | لامرئ سوء ومن رآه حاله | مدا على شعر من ا سعاد

وحمل هذا في وصف الاسير خاصة

فعضوا العالي حد عنه نكايما | وعضوا الطرف ... الاطار

وهي من القصائد الطنانة والابيات مشهورة ولا حاجة الى شيئه وهو بكسر الهمزة ... وبعدها واسمه
جَهد بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها راء وابياته ...
تصحف على كثير من الناس بجند ... ومن شعر ابي الحسن الاسارى المذكور في الطلاء الاحمر قوله

فصوص در في ... | يا صاح حك ...

وقد طلع الربيع لها شاشا | لها الوسان من ...

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال اسرني المعلى في اسمي رحمه الله تعالى

ابو غالب

محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك
المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم
ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا بها وكان واسع النعمة فسيح رحاب الهمة جم الفضائل والافضال
جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه ووصلوه بغرر المدائح منهم ابو نصر
عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها قوله

لكل فتى قرين حين يسمو | وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه | بما املته وانا الضمين

ذكر بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة
لم يرضها فجاء الشاعر الى ابن نباتة وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فقطعني مالفق
مثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا ... فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا
السبب ويقرب من معنى هذين البيتين في سعة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا | لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

ويحكى في هذا المعنى ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

كراءك الخيل في الرقاع الى ان | عاطلتني رقاع اهل الديون

علوا الى مدح ... | ... واعتوق

ومن جملة مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه
قصيدته الرائية التي منها

ارى كبدي وقد بردت قليلا | اامات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافت لا بل | بفخر الملك منها مستجير

ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة
وكتاب الكافي في الحساب وقد ذكر بعض الحسابين ان ... فخر الملك المذكور قصده

سنين فيها بهلال بن المحسن طلا ووقف فخر الملك عليها مليها وكتب في ظهرها لتعادي مصر وان كانت
قصيرة بكت خرجها عن الجمع بحسب ما تلف منها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من محصول في مسودة
تو ... في حقنا ومن يشتغل بها المال بما لسنة معالك ونودع منها اصالك فاكم هذا التعب والتوى من
تعلم لعيب و السلام وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب تتمة اليتيمة للامير بن فخر الملك قوله

مَن في الملوك لكسرى لو راه فخر الملوك
ما لا امير يحسن ما سيدي ما لا امير الحضرة ملوك

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة
ولم يكن بسبب يقتضي ذلك فحبسه ثم قتله وهو حول قريب من الاهواز يوم السبت وقتل يوم الثلاثاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك ولم ينقص في دفنه فنبشه الكلاب من غير
ان كلت ثم عبد دفن ونبشه ثم نبش بعض اصحابه فنقل عظامه الى مشهد هناك ودفن فيه في سنة
ثمان وعشرين وقال ابو عبد الله احمد بن القادسي في اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك من اهل
بيت الوجاهة ... سريعا وللناس ... خواصه قتل وحلا طلا فقصدت لم يوجد المقبول ...
علم طلب لها طلبه لتدفن في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت لم ما لخر الملك العصى لي
ادفنها لك ولا طلب ... اودعتها الى الله واما ... خروج الموضع من جهته فلما فصرت به
قال لا اسف ان تودعها ... واستدعى الى ... سلطان الدولة ثم قبض عليه وعدل به الى
... وقد احتاط على اموال وخزائنه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور علاه واحد
من ماله ... الف دينار ويقف وثلاثين الف دينار وقيل انه وجد له الف الف وستمائة الف دينار
... سوى ما للشريف ... ما كان فاخر منها ... اشتهر فيها ... الطيف الحمراء ...
ما يرتد ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد
سوق هلال بن الصابي اخباره في تاريخه والله تعالى اعلم

أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي التغلبي كان
داريا وعاقلا ... خرج من الموصل لاموريطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه
واتصل الى آمد وتاب بها مدة ... الى ان وفد الى الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان ماضي الكلمة مطاع الامر
ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين ... عامل
عليه وزاد في كرامته ... امور ... واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى
بغداد فعمل على ذلك وكاتب الامام القائم بامر الله ... سوصل ... الاموال حتى خرج اليه
... ما اراد ... ثم خرج ... الى بغداد وارسل ابن مروان
خلفه من يرده فلم يعد وعليه طالبها فولي وزارة القائم ... القائم ابي جعفر في سنة اربع و
خمسين واربعمائة ... الى ان توفي القائم وتولى ولد ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة
سنتين ... يوم ... الامير ... القائم ... ما شاوره الوزير نظام الملك وكان لذه ...

ابن وله شرف الدين ابو منصور محمد بن يوسف هبة فيها طلبا لمال والده فخرج هو الى نظام الملك الى ان حسن
ملكشاه من الّا سلان السلجوقي المقدم ذكره واستوزره و صرفه ثم عاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان
ابيه وجرى بينه وبين الوزير للسلطان تنازع الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باسعد عاشرا ماه مقعد
في ظل ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد
والا اولاد وصلوا الى ديار بكر فيه ولده ابوالقاسم زعيم الرؤساء فبدا امد بعد حصار شديد ثم فتح بعده
فخرالدولة ميافارقين بعد طول الحصار من فتح مدة وكان احدها من اصحاب الدولة ابي المظفر منصور بن
نظام الدين و تولى على اموال بني مروان وفيه ذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق
ان جهاجمة الى ابي مروان نصر الدولة وحكم له ما ساء نوال لم تخرج على دولته وحل قد احسن اليه
فيما الملك من اولاد ملكشاه وزعيم ذلك لفخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو المستحق
ثم امتثل طلبه واوصاه على اولاده فكان لا يركبان الا امامه وصل الى البلاد وكان صحيحا على ما كان ذكرها
والسرح في ذلك نحو وكان ومنها طلبا لا يخرج من بيته جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان
الشعراء منهم ابو منصور علي ابن الحسن المعروف بصردر مدح ابا نصر الدولة المذكورين واسط فيه
الوزارة قصيدة وهي من سائر القصائد وطا

لجاجة قلب ما تفيق غروره	وحاجة نفس ليس تقضي امورها	وضا صمونا في الديار كانها
صحائف ملقاة وتم سطورها	تقول خليلي وقد مسه مرح	امدا الذي يهوى فعل سطورها
لئن ساءني ان اجاورها وعودها	لقد حالفت عهدا وصدودها	ما فيها مصيد اسيها
وما نوعها دمرا سا فغورها	هو ماد دا لهوى ان حرلان عامر	سعى ان ترى من صعورها
الى ركبه ما قد حسنه سموسها	على الطلب حتى عادها عدودها	مكسا على الاعقاب خوف اماثها
فيا لها من دمرال وكورها	وواهد ما ادري غداة مطيرها	الملك سهام ام كوس بدمها
فان كن من لما من حصنها	وان كن من حرماس سرودها	اما صاحبي اسامها الى حارها
فقد نسبتني في الوصول حدودها	فيما صاحب من طلل ورعيها	فهل ما الا كالخيال غرورها
وقد طمانني لسري الارض جنة	اما هده فوق الركاب حدودها	ملا حسنا علي طلعها ما بها
لها الصدد حسن ووجه اسبرها	فمن على اهم الخواص وردها	اذا كان ما من الشام مدبرها
اذ الرالحسن على الى ما في وسلبه	بوسلب حتى فتلك ثغورها	ومن مدحها
اعدت الى جسم الوزارة روحها	وما كان يرجى بعثها ونشورها	الا ماضت وما ما هد حمل طامتا
وقد اوربان عروة عاولطورها	من الحول لن فيها مستسعها	و سر عهام وده مسيرها
اذا بدت الحسنا وس بدر كونها	اسار عليها ما اللاي مشيرها	واشده اصابها عاده الى

الوزارة في صفر سنة احدى وستين واربعمائة بعد العزل وكان القائم بامر الله قد اعاده الى الوزارة
بعد عزل ومثل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صردر هذه القصيدة

قد رجع الحق الى نصابه	وانت من كل الورى اولى به	ما كنت الا السيف سلته يد
ثم اعاده الى قرابه	هزته حتى ابصرته صارما	رونقه يغني عن صرابه

شهادة

كم نهب اراه ما سلبت   ما استودعت الا الى اصحابه   مسوم البلد معدادها

شرق اخي السحب الى شآمه   ملك محمود ولكن مقصر   ان بدرك البارق في سحابه

جاوزها يوم ومن هذا الذي   يخرج لساحاه دواس عامه   يدعي اخو الاسال من راحته

في حسنه بعضه و ما به   وهل رأيت او سمعت لا انما   ما طلع الازرم من اكمامه

يغنوا النار اوهنا صبحه   ان ليس للجو سوى غمامه   ان الهلال يرتجى طلوعه

وان طواها الليل في جمامه   ما طيب الاوطان الا انها   للمرء حيث ابو اعتزامه

كم عوده دلت على مأتمها   والخلد للانسان في مأمنه   لو عرب البدر على حاله

ما لج العابس في ظلامه   ولو اقام لازما اصدافه   لم يكن التيجان في حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا من سامه   الا وراء الهول من عامه

وفي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة ساخوري اوديسر بلا ثمر ابيات

كتبها اليه ابو اسحاق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ومن مدحه

ايضا المادة ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وقد عمل لاسباب الحاسد المشهورة وهي

ما ماله السعر قد حضر نكر   ولست ادري الامر لست   قد ذهب الدهر بالكرام وفي

هذا الامور طويلة السرح   وانتم تمدحون بالحسن والظرف   في وجوههم عابر صبح

ويطلبون السماح من رجل   قد طبعت نفسه على الشح   من اجل ذا تعرفون كذ كم

لا تنكروا فكونوا في المدح   صونوا السواي فاني احدا   نبشر بها الرجاء بالنجح

فان سكتم فما اقول لكم   فكذبوا في تواجد صح

سوى لو رأى الدي ياسه   مثل ادوا الوصف بالملح

وكانت ولادة ... الدولة المذكور سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بالموصل وتوفي بها في شهر رجب وقيل

في المحرم سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ودفن في بلوته وهو قبل ما قال الموصل فضل بينهما عرض الشط

رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى دمار وسعد مقبلا من جهة ملكشاه اصال سنة اشن وعشرين واربعمائة

فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور و

دمار وسعد اجمع وخطب له على منابرها مانير من السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد

الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشرت عنه الوقار والحسن والعفة

وجودة الرأي وخدم بلا امر من الخلفاء وقد ورد لا يتبين منهم وكان عليه ... كبره وصلابة ... وكان

نظام الملك يصغر ما اتماما ووصاف عظمة وساعده بعض الكافي الشهم وماحد منا امر في تمام الامور و

معد مرضي للكفاة والصدور ولم يكن ... بمقدار من الكبر لا انه فان كلامه كان محمولا مع ...

مقاومين كلمة فامت عنده مقام ملوح الامل من حملة ذلك ما حاولوا الشيخ الامام ابي نصر بن

الصباغ استعمل وتأدب والاكتب صاحبا عمرات انتهى كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك انود مرتد

دومه ... اسمه وكان قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها نسبت المعاصرة وفي ذلك تقول الشريف ابو يعلى

ابن الهبارية المتقدم ذكره

فلا المولى ولا الدهر هلك همته	وان قام واستولى لمحنته
لو اسند الشيء ما استوزرت ثانية	ما شكر حر اصرت موهما الوزيرة

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الشاعر ابن ابي حصينة الشاعر المعري قال قصدت العراق
فوجدت ابن ابي ... فقال لي في بعض الايام ما نحن فيه من العدم لو رأيت جهد وكان قد عزل ثم استوزر وقال
البيتين فدخلت معه حتى وصلنا بين يدي الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ودنيت
من الشيخ وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خبر الساعة نضرب وفتق وقد قتل ما شغلت
وقالت وقت ما وصل عرب عليك هذه الايام وسعيت في هلاكي فقال كان ما كان فقصدنا بابه الدار
لصرح فردنا البواب فقال لا أمرت بمنعكما فقال الشاعر انا رجل غريب من اهل الشام ما نبرح من الوزير وانما
القصد هذا فقال البواب لا تطول علينا الى متى حصل من سبيل ما بعثت ما حلا رماحت الناس من الدار
خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكر ما شكر ما صبرنا ودفع لي عشرة دنانير
فما حصلت ما كان في الرقعة ما انشد في البيتين المذكورين ما آليت ان لا احضره بعدها ولم يتعرض ذكره في
الخريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه جماعة من شعراء عصره وبينهم
فقصدته المذكور قصيدة البائية التي اولها

قدمان عد ولد والخلط موقع	وفي لعوس مع الهوادج ينع	لك جيما سرب الركاب امنة
ارى الدور مكل وا وظلع	في الطاعنين من يحي حي لم لا	حاه مرعى ولم آتي مكرع
ممنوع اطراف الحال وفيه	حدوا ليه من العيون الرفع	يهدي الحمائل صادقات شيمه
فارتاع منه لكل حسل يقطع	ويد رجاي سرمه الى اذا	يوم اخلام لم لساني الاصبع

واما الطيوف الى الصاحم زلت	نحسه منه معنى دمع

وبعده القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

يهدي الحمائل صادقات شيمه	فارتاع منه لكل حسل يقطع

ونظير قول ابن الحجازة الاندلسي

من القوم سل عيا به هاك عهدها	وكان طلاقي لياب طلا انسل
اذا طل وكا مغلق طائر الكرى	فان هدها فارتاع حول الحمائل

ولا ادري ايهما اخذ من الآخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحجازة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون
ذلك من قبيل التوارد على هذا المعنى من غير ان يأخذ احدهما من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن
الوزارة وحبس وقيد في شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة وتوفي في شوال من السنة
فالجزء كتب ابو الكرم بن العلاف الشاعر قوله

فلولا مدا اتحا لم يبق	ومال المنون من الحس
فهبك احتجبت عن الناس	فهلا احتجبت عن الانس

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها في سنة
اثنين وستين واربعمائة وتوفي في سنة ثلاث وتسعين في حصن مقابل الكرخ بها والقصة تأخذ ونحو

وأربعمائة ٢

٨ وبابن القاسم بن فخر الدولة قصيدته القافية التي أولها

صحبها الدمع وساقاها الأرق — هل من هند بقاء للحدق

وهي قصيدة طنانة مشهورة فلا حاجة إلى التطويل في الإتيان بها وتولى وعظم الرؤساء أبو القاسم بن
فخر الدولة وزارة الإمام المستظهر بالله في شعبان من سنة ست وتسعين وأربعمائة ولقبه نظام الدين
وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط
قال وقيل جهير من الجهارة أي ذو منظر وقال أيضا جهير الصوت يعني جهوري الصوت والله تعالى أعلم

أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري
الأصل الأهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وقرأ الأدب وولي
الوزارة للإمام المقتدي بأمر الله بعد عزل عميد الدولة أبي منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمة أبيه فخر الدولة
وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة
وأعيد عميد الدولة بن جهير ولما عزل أبو شجاع الوزير عمل أنشد

تولاها وليس له عدو — وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة إلى الجامع من داره وانثالت عليه العامة بالمصافحة والدعاء له وكان
ذلك سببا لإلزامه بالقعود في داره ثم خرج إلى روذراور وهي موطنه قديما فأقام بها مدة ثم
خرج إلى الحج في الموسم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة
فلم يسلم من الركب سواه وجاور بعد الحج بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي في النصف من جمادى
الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها إبراهيم عليه السلام ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب
في الخريدة في حقه وكان عصره أحسن العصور وزمانه أنضر الأزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر
الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في أمور الشرع سهلا في أمور الدنيا لا تأخذه في الله لومة لائم ثم
قال وذكره ابن الهمذاني في الذيل فقال كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولتين وأعظمها بركة على الرعية
وأعمها أمنا وأشملها رخصا وأكملها صحة لم يعاجزها بؤس ولم يشبها مخاوف وقامت للخلافة في مدته من
الحشمة والاحترام ما أعادت سالف الأيام وكان أحسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني
في الذيل فقال كان يرجع إلى فضل كامل وعقل وافر ورأي صائب وكان له شعر مطبوع
أدركته حرفة الأدب وصرف عن الوزارة وكان لزم البيت فتعلل بعد ذلك بجوار النبي صلى الله عليه
وسلم وأقام بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام إلى حين وفاته ودفن بقرب قبر
إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال السمعاني بعد ذلك سمعت من أثق به يقول إن الوزير
أبا شجاع وقت أن قرب أجله وحان أوان الرحيل حمل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ووقف عند
الحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئت معترفا بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك وبكى
ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن ذلك قوله

قا بروذراوى

لاعذبن العين غير مفكر   فيها بكت بالدمع او فاضت دما   ولاهجرن من الرقاد لذيذه[1]

حتى يعود على الجفون محرما   هي اوقعتني في حبائل فتنة   لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

سفكت دمي فلاسفكن دموعها   وهي التي بدأت فكانت اظلما   وله ايضا

واني لاكفكف عبرة الشوق كلما   وفي القلب مني لوعة وغليل

فلا تحسبن اني سلوت وانما   ترى صبر ما بالمرء وهو عليل

وله ايضا

ابحسب حال العمر حتى وتبكه   صبر لقاء ان ذا الشد بيد

فان سمح الدهر الخؤون بوصلكم   . على عاتقي ان اذا السعيد

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تأليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في ما بعده وظهر منه من التنسك في الدين والطهارة واعزاز اهل العلم واكرامهم وبالاحد على ايدي الظلمة ما ذكره بعدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم ويقرأ من القرآن في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وصاعده واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان في الدار العلائية مدرب القبا ربها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له امض اليهم واشبعهم واخلع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو بينهما الف في آخرها راء هذه النسبة الى روذراور وهي بليدة بنواحي همدان والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له مغنية الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري امام مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويتحنك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة وقال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان واقام امام الحرمين بمكة شرفها الله تعالى اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقيعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان ممدوحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن عبد الملك علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره وابو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته البائية وهي

كد ى ود كل ورد   ام هده سم الطاه العاس   صواعق حدث من مل الهوى
ن ناسى دوح كل حوس   ولس كهم سعمى لعددوى   مصارع لعدوى و لمحوب
عوى الركاب و لا الطل شبا   ولم سهوه اعس وعوب   هرب مدود هم وول للصبا
هرد عدا اناس مل حصون   وود ود مالـ لمسل مورد   حصاره من لو لو مكوب
ام سوب لصل من سماهم   مطومه اوحامر الروحوب   ردو مصرا الى الحاح معلسا
د ب سمال ها وواب عس   لوكـ ورماه العمامه ماواب   من ماوى حما على حمر وب
سكو لـ من لسل لمام اما   لورى طـل دواب وحروب   ومعى فى الوحد ملـ لرمد
مالدمع دموع لحس حدى   ماما عى اذ كان لس ـدا مع   حاه الصى وسماعه العسرى
لامطرس تجهل للومه لام   ماات اول حادم مصوب   الاسومهم وهم الاحاب طاعه
دهواى من حوانحى معصى   دمى على طساهم ما معصى   ماى حكم مصون دموى
وحشى من ملوا العرا والبهم   حى لعد طاله معصـس   كل المكال اطوى الا لـه
ان لعرر عدا امر مالحوب   ماعى مل مدالـ ووهر معسر   عاروا على دسام ما لدس
لو لسهوا الا الماس الا ايهم   سكوبون من الحا المسون   محس الصون مان واهم معلى
طهر بها مرحب ماء عون   اما ان هم حسوا الدحا وحدهم   وهم اذا عدوا العصا مرحدى
لا تحب الحسادان مطامى   عادت الى موصعه المعسوب   ما سدر البعد الاسعد ما
امصوره كالعصر فى المرحوس   عدا الطرس اللمس واحوامى   والم عادت ملكى المشهوب
ماذا عمد الملك حل دمه   طعرا عال الطائر لمعوب   ملك اذا ما العرك حس حاده
مرحب مادى سائح العرىس   ماعر ما مصوب بوم حدمه   الا امصاى ما لسود حدى
عطوا الواطر فى مواحى دسه   والسرح مدر دحى ولس حرس   حب مصا ملك العرمه مالمى
سكرا لمى ودعوه المسكس   مالوا ومد سوا علمه هاوه   اصلاب حرد امر صاه دموى
لوكان فى الرمس العدم طلب   مسه الكور الى مدى مارومه   اما حوامى ما له مساحه
ماسعو صوامى علمه لمحروس   ما الروى محا حاضر مسر الى   طلب ولس الاحر بالمحوب
اصمحب ان الى لكامر حا الما   اى بوشه اب عسى   ساس الامور ملس مجل وحه
من دعه ولساله من لعس   كالسعف دومى امره فى سه   ومصاده فى حده المسون
سهدف علاه ان عصره امه   مسك وعمصر عمره من طس

وكان انشاده اماه هده القصيده بعد وصول عمه الملك الى المد ن وهوفى دمسـ ور ده و علو
مصه وهده القصيده من الشعر الحماد العالى وبدائعها مكالها ماحلا مدامر ابـحـى الوصى
مامطلها ومد واوى هده القصيده جماعه من الشعراء منهم ابن الساوندى المقدم ذكره ومماصمه من ذا بها

لن ن دمك فى الصامر دعى   صعب المطى برملى مدرس

وفى م لعصائد التاديه وارسلها من العراق الى الشام يمدح انها السلطان صلاح الد وسعد من نوى
ابن سادى مجرعهم لهده مالى ولولا حوف الاطالر لا ثبتها امر كر مها فى رحمر صلاح الدين وسـه عصلـها

وردا مما صار به اسد كر تعصده بي لها

فأودعه عادي على مرتب ... وهو الخلي من الطاعة والعيب

وهي أبيات عديدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد أوردنا الأطلال هادي الجنان وهو مما لا يعا

المعاودي وقد خرجا عن المقصود وقد يستر الكلام فلم يكن بد من سياقه ولم تزل حاله في

دولة طغرلبك عظيم الجاه وافر الحرمة إلى أن توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام في المملكة

ابن أخيه ألب أرسلان المقدم ذكره فأقره على حاله وزاد في تكرمته وزيادة ثم بدا منه ما لم يجده من سخط

لم يعرف سببه حتى قيل إنه سيره إلى خوارزم ليخطب له امرأة فقيل إن عميد الملك تزوجها فخصاه

وقيل إنه خطبها لنفسه ولم يكن بد من ذلك فخصى نفسه بيده حذرا من ألب أرسلان وقيل إن

السلطان خصاه فلما بلغ ذلك علي بن الحسن الباخرزي المذكور

قالوا محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا

قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة ... لما اعتدى عن أنثييه عاطلا

فالفحل يأنف أن يسمى بعضه ... أنثى لذلك جذه مستأصلا

وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم إن ألب أرسلان عزله من الوزارة في المحرم سنة ست وخمسين

وأربعمائة بسبب يطول شرحه وفوض الوزارة إلى نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي

المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقل إلى مرو الروذ وحبس في دار وكان في

تلك الدار عياله وكان له بنت واحدة لا غير فلما أحس بالقتل دخل الحجرة وأخرج كفنه وودع عياله وأغلق

باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين وأعطى الذي قتله مائة دينار نيسابورية وقال حقي عليك أن تكفني

في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس ما عودت الأتراك

قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل

بها إلى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين و

أربعمائة وعمره نيف وأربعون سنة وفي ذلك يقول الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا السلطان

ألب أرسلان من أبيات

وعمك أدناه وأعلى محله ... وبوأه من ملكه كنفا رحبا

قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى

ومن العجائب أنه دفن ذكره بخوارزم ودمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته

ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقلت إلى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي

ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد أن كان دخل عمره والكندري بضم الكاف وسكون النون و

ضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة إلى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة و

فتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء الثانية وبعدها ثاء

مثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله تعالى أعلم بالصواب

أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الأصفهاني

وزير صاحب الموصل كان جده أبو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي

الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فأدب ولده ونشأ جده فاشتهر وتقدم في مناصب عليه وصار إلى الأكابر

فأولاه جمال الدين الله رحمه الله رتبة سامية وقدمه ثم رتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن
ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وجده ثم تعلق بخدمة الأتابك زنكي بن آق سنقر
المقدم ذكره بالموصل و... ولاه استخدم جمال الدين المذكور ثم واستعمله على الرحبة وولاه نصيبين
فظهرت كفايته وصار الى الرحبة فأبان عن كفاية وعفة وكان من خواصه وكبير دولته فجعله مشرفا على مملكته
كلها وحكمه حكما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضياء الدين ابو سعيد بهرام بن الخضر الكفرتوثي فاستوزره
الأتابك زنكي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي خامس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو في ...
وولي الوزارة بعده ابو الرضى بن صدقة وجمال الدين المذكور على وظائفه وكان جمال الدين دمث الأخلاق
حسن المحاضرة مقبول المفاكهة خفيفا على الأتابك زنكي المذكور واعتمد عليه وتجاوز به وجعله من ندمائه
وعول عليه في أموره في أطراف دولته ووداده ماله ولم يظهر منه في أيام الأتابك زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر
بوجود طائل الأتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اتفق العسكر على الوزير المذكور ونهب ماله
معه صوابه ووهبوا حصته بالشباب بجماعة من الأمراء وتوجهوا بالعسكر الى الموصل فأقره سيف الدين غازي
ابن الأتابك زنكي المقدم ذكره على وزارته وفوض اليه الأمور ودبر أحوال الدولة السيف الى زين الدين علي بن
بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر
حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يبذل ويبذل الأموال ويبالغ في الإنعام حتى عرف
بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء منهم
محمد بن نصر القيسراني الشاعر المقدم ذكره بأبيات من قصيدته المشهورة التي أولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب ... مها وردت عين الحياة من القلب

ومن آثاره أنه جدد جرى الماء الى عرفات أيام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من أسفل الجبل الى أعلاه
وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة شرفها الله
تعالى والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام من الأموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم
بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد سمع في بعض السنين
حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان قطاعه عشر مغل البلاد على
عادة وزراء الدولة السلجوقية فاحتبس بعض وكلائه دخل عليه يوما فأولاه عمامة وقال له
خذ هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا القماش والذي على بسط
وان أخذت هذه فما تحتاج الى غيره القماش ولابد منها فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما
لا أجد وما أصنع من الحر بعد الوقت وأما القماش فإني أجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباعه لتصدق
بثمنه وله من هذه الواحدة أشياء كثيرة ودام على هذه الحالة الى أن توفي عمه ومر ... في تاريخ
المذكور في ترجمته وقام بالأمر من بعده أخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى
عليه مدة ثم إن العسكر أطاعه وقبض عليه وحبس عليه في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وفي أخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا بها الى أن توفي
في العشر الأخير من شهر رمضان المعظم وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلى عليه وكان يوما مشهودا

مجع

من جميع الصلحاء والأماثل والأماثل حول جنازته ودفن بالموصل إلى بعض سنة ستين ثم نقل إلى مكة حرسها الله تعالى وأطيف به حول الكعبة وكان بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرة مدة مقامهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يوماً مشهوداً من اجتماع الخلق والبكاء عليه وقالوا إنه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر محاسنه ويعدد مآثره إذا وصلوا به إلى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا إلى الكعبة وقف وأنشد

يا كعبة الإسلام هذا الذي ... جاءك يسعى كعبة الجود

قصدت في العام وهذا الذي ... لم يخل يوماً غير مقصود

ثم حمل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن فيها بالبقيع بعد أن دخل به المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مراراً وأنشد الشخص الذي كان مرتباً معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي أرامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة المقلد بن نصر بن منقذ الشيزري وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى رحمه الله تعالى وكان ولده أبو الحسن علي الملقب جلال الدين من الأدباء الفضلاء العلماء الكرماء ورأيت له ديوان رسائل لطيفة وجمعه مجد الدين أبو السعادات المبارك المعروف بابن الأثير الجزري صاحب جامع الأصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من إملاء المولى الوزير جلال الدين وكان مجد الدين المذكور في أول أمره كاتباً بين يديه على رسائله وإنشائه وهو كاتب سره ونسب مجد الدين إلى ذلك في أول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وفضله على كل من تقدم من الفضلاء وذكر أنه كان فيه ومن حيث سمعت الشاعر المتقدم ذكره مكاتبات ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض رسائله وفي جملة ما ذكره أن بعض كتبه إليه على يد رجل عليه دين ومن الذي يحضره ما دلت بها الفضائل وهي الكرم عامة والذكر سائرة والعيون على المطلوب أكرم ناظرة وإعانة الملهوف من أعظم الذرائع والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره أيضاً في حرف الغين وتوفي جلال الدين المذكور سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل إلى الموصل ثم نقل إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن في تربة والده رحمهما الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين تطرقها القصاد من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب عجمي وأصله دنيا سر ومعناه رأس الدنيا وعادة العجم في الأسماء المضافة أن يؤخروا المضاف عن المضاف إليه ومعنى نصيبين ورأس والكهربوثي المذكور بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الراء وضم الباء الموحدة من تحتها وسكون الواو وبعدها تاء مثلثة هذه النسبة إلى كهربوث وهي قرية من أعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودنيسر والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيهاً شافعي المذهب

ترجمة العماد الكاتب الأصبهاني قف

تفقه بالمدرسة النظامية زماناً وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في
شرحه وكان مولده بأصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس
النظامية وسمع بها الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون
وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة فلما تخرج وتمهر
تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته
فلما توفي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى تشتت شمل أتباعه والمنتسبين إليه ومال الدهر عليهم
فأقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل إلى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين
وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
ومالكها ومتولي أمورها وقد تقدم ذكر القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره فعرف
به وحضر عنده وذكر له مسألة في الخلاف وعرف الأمير الكبير نجم الدين أبو الشكر أيوب والد السلطان
صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فأحسن إليه وأكرمه وهو من الأعيان و
الأماثل وعرف السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه حين ذلك لما كان بدمشق المحروسة وذكر العماد
ذلك في كتابه البرق الشامي وأورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم إن القاضي كمال الدين نوه بذكره عند
السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله وأهله لكتابة الإنشاء قال العماد فبقيت متحيراً في الدخول فيما ليس من شأني
ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة عنده عتيدة لكنه لم يكن قد مارسها فجبن
عنها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها وأتى فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضا
وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار
صاحب سره وسيره إلى دار السلام بغداد رسولاً في أيام الإمام المستنجد ولما عاد فوض إليه تدريس المدرسة
المعروفة به في دمشق أعني العمادية وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في إشراف الديوان
في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال إلى أن توفي نور الدين في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
وقام ولده الملك الصالح إسماعيل مقامه وكان صغيراً فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه
وأخافوه إلى أن ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصداً بغداد فوصل إلى الموصل ومرض بها مرضاً شديداً ثم بلغه خروج
السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لأخذ دمشق فاثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود إلى
الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل إلى دمشق
في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد حمص وقد تسلم قلعة حمص في شعبان
من السنة فحضر بين يديه وأنشده قصيدة طالت بها فلزم الباب ينزل لنزول السلطان ويرحل لرحيله
فاستمر على عطلته مدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بخدمته القديمة ولم
يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه فصار من جملة الصدور المعدودين
والأماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في أكثر أوقاته ينقطع عن
خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم
وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر

تأليف

ما كتب في اماليه سعد بن علي الوراق الحظيري الحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر
للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثعالبي
جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في جريدته
الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء العراق والعجم
والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك احدا الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر
مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله
من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح
الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته
في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في
مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل للسمعاني
المتقدم ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد الذي صنفه الخطيب الحافظ هكذا اخبرني من وقف عليه ووجدته
ذيلا على كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية
وله ديوان رسائل وديوان شعر في اربع مجلدات وشعره في قصيدة طويلة وله ديوان شعر جميعه دو بيت
وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى انه لقيه يوما وهو راكب
على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وطردا وعكسا
واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك

فانشد العماد في الحال

اما الغبار فانه | مما اثارته السنابك | والجو منه مظلم | لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم | فلست اخشى مس نابك | وهذا نوع له تجانس في الابيات الثلاثة وهو

في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد خرج من مصر في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وركب للحج في طريقه
فكتب له العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذي تحرج لحامل الجدي وسرا الدجى ولذي الكعبة
من كعبة الندى والهدى ما المشعر من مشعر الهدى والمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم بفنا
الحجر الحطيم ومن ورد هو في الحرم وحاتم بالخير وزمزم ومن ركب البحر البحر سالك سبيله عاكف
الى مكانه وعاد من تحاطه وما تحاله الكعبة قصد ما كثر الفضل والاتصال ولقد تسهلت المنى
ولا زال والسلام لقد ابدع في هذه الرسالة وما وقع بها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط في قوله
من تحاطه فان المشهور ان الحطيم هو ارض الحجر لكل واحد منهم لقب لا يحتمل الاطالة والاستقصاء
عما هو بصدده لذكرت منهم ولما توفي الوزير عون الدين بن هبيرة اختل الديوان العزيز وجماعة من
اصحابه وكان العماد في جملة من اختل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من احسن الى
عماد الدين عند الدخل بن منقذ الى ومن انشاء وكان حينئذ استاد الدار المستنجد بالله في شعبان سنة
ست وخمسين وخمسمائة من قصيدة

مولاي الامام ملاذ عون الكرم | اولوا احتمالكم حمل ولا نقم | اولى اوحد ان العلم والة | هل اني لا متعلق بما مضى

فأمر بالاستسقاء وهذا المعنى مأخوذ من قصة العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن الغيث لما انقطع في زمن خلافته وأجدبت الأرض خرج للاستسقاء
وقدم العباس والناس خلفه ووقف قدامه وقال اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل
إليك بعم نبينا فاسقنا فسقوا وأما الولي فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي ولما كان المطر الأول الوسمي والولي بعده وسمي الوسمي
وسمي الوسمي لأنه يسم الأرض بالنبات وهو منسوب إلى الوسم وقد جمعهما المعري في قوله

أسقيه بالعين ... | فتى ولي كان ماؤها الوسمي

ثم إن أمره لم يكن له بعد الأول ثبات وذكر ولد العماد الكاتب على مكانته وتقدم منزلته إلى أن توفي السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت أحواله وتعطل ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته وأقبل
على الاشتغال بالتصانيف وقد ذكرت في أول الترجمة شيئا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن
الساعاتي ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابها وكانت ولادته يوم الاثنين
ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه
الله تعالى أخبرني بعض الرؤساء ممن كان يلوذ به مدة مقامه أنه كان إذا دخل عليه ينشده

أنا صب ... | ابن أبي المصعب
الكوفي ... | ما ... حرف

والرشيم ... بضم اللام وسكون الهاء وهو اسم يطلق على العقاب وهو الطائر المعروف
وقد قيل إن العقاب لا يوجد منه ذكر بل جميعه أنثى وأن الذي يسافده طائر آخر من غير جنسه وقيل إن
الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما أنت إلا كالعقاب فأمه | معروفة وله أب مجهول

وهذه إشارة إلى ما قيل فيه والله تعالى أعلم بالصواب

أبو نصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب
التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو أكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ
رتبته في فنونه والرئيس أبو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا
تركيا ولد في بلده ونشأ بها وساق الكلام عليها في أخر لترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت
به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في تعلمه واتقنه غاية
الإتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان
يقرأ الناس عليه فن المنطق وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين
بالمنطق وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا
ولم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تآليفه لطيف الإشارة وكان يستعمل في
تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم
المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته
فأقام أبو نصر كذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفا

من المنطق اضعاف ما عمل واحتاج الى تعداده في تعاطيه اعلمهم وما [illegible] ارسطاطاليس معروف
بشرح معانيها والوقوف على اغراضه فيها ووجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي
لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة واري اني محتاج الى معاودته قراءته ويروى عنه انه سئل من اعلم الناس
بهذا الشأن انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن
[illegible] صاعد في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفي بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل
الاسلام واربى عليهم في التحقيق بها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليها
منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف
تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له
بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه هذا كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من اسماء تصانيفه
ومعانيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه
والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر انه الف كتابه الموسوم
بالسياسة المدنية [illegible] ببغداد [illegible] وكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ
سيف الدولة بن حمدان فاحسن اليه ورأيت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه
مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدولة
اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة و
زاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه
احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا
به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له
اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين
في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف [في الهامش: فهل تشرب فقال لا فقال]
الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر
وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة
ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر
وضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضربا فنام كل من في المجلس حتى
البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب

وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء ووجدت في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخي خل حيز ذي باطل   وكن للحقائق في حيز   فما الدار دار مقام لنا
وما المرء في الارض بالمعجز   ينافس هذا لهذا على   اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن   على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا   فماذا التنافس في مركز

ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الدار وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة و توفي بسبتات بعد ذلك وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى في هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهي بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي آخرها راء وهي من المدن العظام في تخوم الصين والله تعالى اعلم

ابو بكر

محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكره ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في حداثته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتباً كثيرة وكان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقناً لهذه الصناعة حاذقاً بها عارفاً باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال لاخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة من ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار

في مقدار ما يلابس عقلًا أو موجودة الالتماس وفي العقل سبيلًا الرجوع إليه عند الاختلاف ومنها كتاب
الجامع وهو أيضًا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الأعصاب وهو أيضًا كبير وله أيضًا كتاب المنصوري
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه من العلم والعمل ويحتاج إليه كل أحد
وكان قد صنفه لأبي صالح منصور بن نوح بن نصر بن إسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أحد الملوك
السامانية فنسب الكتاب إليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج إليها ومن كلامه مهما قدرت
أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب
ومن كلامه إذا كان الطبيب عالمًا والمريض مطيعًا فما أقل لبث العلة ومن كلامه عالج في أول العلة بما
لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر فقال إنه لما شرع فيه كان قد
جاوز أربعين سنة من العمر وطال عمره وعمي في آخر مدته وتوفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكان اشتغاله بالطب على الحكيم أبي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيًا ثم أسلم وقد تقدم الكلام على الرازي وأما الملوك السامانية
فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا أحسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له
سلطان السلاطين لا يبعث الآ. وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونبغ من
منهم جماعة ولم تزل دولتهم إلى أن أزالها السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين وستة أشهر وعشرة أيام وكانت وفاة أبي صالح منصور المذكور
في شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف له الرازي المذكور الكتاب المذكور في حال صغره
ليشتغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصوري وعلى ظهرها أن المنصور الذي وسم الرازي هذا الكتاب
باسمه هو المنصور بن إسحاق بن أحمد بن نوح من ولد بهرام جور صاحب كرمان وخراسان وكنيته أبو صالح
والله أعلم بالصواب وحكى ابن حوقل المتقدم ذكره في تاريخه أيضًا أن الرازي المذكور صنف للمنصور المذكور
كتابًا في إثبات صناعة الكيمياء وقصده به من بغداد ودفع له الكتاب فأعجبه وشكره عليه وحباه بألف دينار
وقال له أريد أن تخرج هذا الذي ذكرته في الكتاب إلى الفعل فقال له الرازي إن ذلك مما يحتاج له
المؤن ويحتاج إلى آلات وعقاقير صحيحة وإلى إحكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفة فقال له المنصور كل
ما احتجت إليه من الآلات وما يليق بالصناعة أحضره لك كاملًا حتى تخرج ما صنفته كتابًا إلى الفعل
فلما عجز عليه ذلك كاع عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت أن حكيمًا يرضى
بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة
ثم قال له قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار إليك من الألف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد
الكذب فجعل السوط على رأسه ثم أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره إلى
بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رأيت الدنيا وكانت
وفاة والده أبي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده
أبي الحسن نصر بن إسماعيل في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة وكانت وفاة جد أبيه إبراهيم بن
إسمعيل بن أحمد في صفر ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائتين ببخارى و

مولده سنة اربع وثلاثين ومائتين بسامرا وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن
اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين رحمهم الله تعالى وسامان من نسل الشين المصطفى والمسيح
منه الف وبعد الالف الثامنة نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن ساق الكلام اليه
فانه لا ينبغي خلوها منها والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل
بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة و
كتب الاوائل واتعبوا انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع
الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة
والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة
ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما استخرجوه في ملة الاسلام
واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل
ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المأمون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى
فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف
فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف
الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف
ميل فاراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال
اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسألوا عن الاراضي
المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطآت الكوفة فاخذوا معهم
جماعة ممن يثق المأمون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء
المذكورة فوقفوا في موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع
وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين
واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى جهة
الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور
فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ
ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون
ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب
ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال
التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول
درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقته .
ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل
برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا اي

التي هي حصة كل درجة فكانت أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا
شك فيه فلما عاد بنو موسى إلى المأمون وأخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج
الأوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم إلى أرض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان
فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي أشرت إليه في ترجمة أبي بكر محمد بن يحيى
الصولي فلولا ما شرطت من الحذف لذكرت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين وقائع نادرة غريبة ولولا الإطالة لذكرت
شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب

أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الأصل المعروف بالبتاني الحاسب المنجم المشهور

صاحب الزيج الصابي له الأعمال العجيبة والأرصاد المتقنة وقيل إنه ابتدأ بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين
إلى سنة ست وثلثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان أوحد عصره في
فنه وأعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع
يقال له قصر الجص ولم أعلم أنه أسلم لكن اسمه يدل على إسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان أولى
وثانية والثانية أجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات
وكتاب شرح مقالة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق أقدار الاتصالات وشرح أربع مقالات لبطلميوس
وغير ذلك والبتاني بفتح الباء الموحدة وقال أبو محمد عبد الله بن الأكفاني بكسرها وفتح التاء المثناة من
فوقها وبعد الألف نون هذه النسبة إلى بتان وهي ناحية من أعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات في البرية
وكان صاحبها الساطرون فحاصره أردشير بن بابك أول ملوك الفرس وأخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول
أبو دواد الإيادي واسمه جارية بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وأرى الموت قد تدلى من الحضـ ـر على رب أهله الساطرون
صرعته الأيام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره أيضا عدي بن زيد العبادي في قوله

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجـ ـلة تجبى إليه والخابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل إن الذي حصره سابور ذو الأكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأول أصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الألف طاء مهملة
مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون ابن معاوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية
ويسمى الرجل به وهذا قضاعي وكان من ملوك الطوائف وإذا أحضروا للحرب صدم صدم علم لعظمه فدام
فأقام أردشير على حصاره ثم فتحه وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها النضيرة بفتح النون و
كسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

أقفر الحضر من نضيرة فالمر باع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم إذا حاضت المرأة أنزلوها إلى الربض فحاضت نضيرة فأنزلت إلى الربض

الجص فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها ونقبت
لها الجص واشترط وملك عليها ولزم لها ما طلبته ثم احتالوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن
الذي عالجه الطير اهتدت له على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامة ورقاء وتخضب
رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعلت
ذلك واستباح الحصن وخربه وابادا اهله وسار بنصره وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت
تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اردشير اهذا الذي اسهرك قالت
نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد ومن شهد ابكار النحل
ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الى بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون رأسها
بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحصن الى الآن آثاره باقية وبه بقايا عمائر لكنه لم يسكن بعد ذلك
اليوم وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ووقفت في تاريخ آخر انه دخل بغداد و
خرج منها وتوفي في الطريق بقصر الجص في التاريخ المذكور وقال ياقوت الحموي في كتاب المشترك قصر الجص بقرب
سامراء بناه المعتصم والله تعالى اعلم

ابو الوفا

محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد
الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح
موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو المقدم في هذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته
ويحتج بما يقوله وكان عنده من تآليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته
يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفي سنة ست و
سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد
الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة و
كنت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج بن النديم ولم يذكر
تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وتركت تاريخ الولادة فارغا بسبب تحصيل تاريخ الوفاة لعلي اظفر
به فان مقصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة
في تاريخ شيخنا ابن الاثير فذكر انها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين سوادي في هذا التاريخ و
ظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة والله تعالى اعلم

ابو القاسم

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري امام الكبير في التفسير والحديث
والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه احد
الادب من اي مصنور مصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف مثله
مثله والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة
في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة
الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد
والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية

وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي رضي الله
عنه والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسائل
وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة
شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر
الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت
من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه كان
في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر
فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد
شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه ورايت في تاريخ بعض
المتأخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء
الوالدة وذلك انني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته وقد دخل
في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله
فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا
اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان
اذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب و
اول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته
على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى
خلق والبحث في ذلك يطول ورأيت في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا
اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما
كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في آخرها ولا يحوج
ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجب بما يشفي الغليل وله في ذلك
الاجر الجزيل فكتب اليه الزمخشري جوابه ولولا خوف التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض
الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السها مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادي
الغامرة للقيعان والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة
الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة
مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا
الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض ما يبل شفاها ثم قال ولا يغرنكم قول
فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا
حاجة الى الاتيان بها فانها طالما وقع من اجوادها كث فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن

في العقد

فتالمت ود

المسوه ولعل الذى عزم متى مارأو من حسن النصح للمسلمين وتبليغ النصفه على المستعدين وقطع المطامع عنهم وافادة المليه والصنائع عليهم وعزة النفس فارتبه مهاعن السفاسف الدنيات والاقبال على حوائج الاخوان ممالا يسعى لطالب فى حبوبهم وعاطولاته وتسوفى الى ما لسه فى قبل ولا دبر وما اما فيها اموا مهاصم لعصى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول ابى بكر الصديق رضوان الله عليه ولبنكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه واما صدقت العاصى مى وعن كه ووابى ودرايتى ومن لقيت و احدثت عنه وما جمع على وصادق حضى والطعند طلع امرى واصيب اليه بحبه سرى ما الف اليه بحرى وحرى واعلنه نجوى وسرى ما المولد صفرته مجهوله من وزن حوارزم دمشق وعشر وسمعت انى رحمه الله تعالى تقول اخبار نها اعراى مسال عن امها واسم كبرها فقيل له وعشر فقال لا تجرى سرود فلم يعلم نها وقت الميلاد شهر الله الاصم فى عام سبع وستين وار بعمائه والله المحمود والمصلى على محمد وآله واصحابه هذا آخر الاجازة وقد اطال الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما اعلم هل اجاره بعد ذلك ام لا ونبى و بينه فى الرواية غير واحد ماممه اجاز وبعث الشعرى ولى منها اجاره كما تقدم فى ترجمتها فى حرف الزاى ومن شعر السائر قوله وقد ذكره السمعانى فى الذيل قال انشدنى احمد بن محمود الجوارزى املاء بمرو قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر … وما تطلبين النجل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت … عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة … ولم ار فى الدنيا صفاء بلا كدر
ولم انس اذ غازلته قرب روضة … الى جنب حوض فيه للماء منحدر
فقلت له جئنى بورد وانما … اردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرنى رجع طرف اجى به … فقلت له هيهات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر … فقلت له انى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا

وقائلة ما هذه الدرر التى … تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشى … ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وهذا اصل قول القاضى ابى بكر الارجانى المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكنى الا حديث فراقكم … لما اسر به الى مودعى
هو ذلك الدر الذى اودعتم … فى مسمعى اجريته من مدمعى

وهذا البيتان من جملة قصيدة طويلة مدبعه وهى المنسوب الى القاضى الفاضل فى هذا المعنى

لا تردد نظرة ثانية … كنت الاولى وقت تمنى
لك فى ظلى حديث مودع … لا تحدث الحب ما اودعنى
حدثه من جفنى عقود ادمعه … بعض ما اودعته فى اذنى

ومما انشده لنفسه فى كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة ان الله لا يستحى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها … فى ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها فى نحرها … والمخ فى تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته … ما كان منه فى الزمان الاول

وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على
لوح قبره هذه الابيات ثم انشدني الفاضل الرئيس بيتين وكان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى • وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فانها • عظيم ولا يقري بغير عظيم

واخبرني بعض الاصحاب انه رأى في هرر سواكن قرية ملكها عز الدولة دجاني على قبره مكتوبا

يا ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل • امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى • كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات من جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها • حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلسانهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون

والله تعالى اعلم بالصواب

ابو طالب

محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف بالعاموي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتبحره وبرز على اكثر نظرائه وجمع فيها بين العمق والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور همته عن ادراك دقائقها واشتغل عليه خلق كثير واستفادوا منه وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا باصبهان مدة حياته وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحاق بن البتكين وهو حاجب وعظيم مقدم امورهم فعرفوا وكان ذلك الدولة الشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى المعالي ولما خرج ابو اسحاق المذكور الى غزنة قاصدا لها غالبا عليها وساد صحبة ابيه اصحب الامير سبكتكين باخراه في جملته في معاملة وحالة ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحاق بعد مواقعها ان انقضى نحبه ولم يترك من ذريته وقرابته من يصلح للمكانة واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاجمعوا على سبكتكين لذلك ثم وقع اتفاقهم

واجتمعت كلمتهم على تأمير الامير سبكتكين فامّروه على ذلك واعتادوا الحكم فلما تمكن واستحكم شرع فى
الغزاة والاغارة على اطراف الهند ففتح قلاعاً ابسره منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح
عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت دولته ولايته وعظم حجم دولته وعمرت ارض خراسانه واشفقت الهنود
من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علىّ
محمد البستى الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتباً للملك صاحب الناحية المذكورة واسمه ابو نور فلما تملك بعد منه
اعتمد عليه فى اموره واسرّ اليه باحواله وشرح ذلك يطول وآخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى
مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها فى ثقل نحال فمات فى الطريق قبل وصوله اليها
فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه
ابو الفتح البستى المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والد ... ولة حياه ربنا بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق ... هكذا هكذا تكون القيامه

واجاد بعضهم الا انه سلّ مداره بعد موته وقد تشعث فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر ... فقد هجت لى شوقاً قديماً وما تدرى
عهدتك من شهر جديداً ولم اخل ... صروف الردى تبلى مغانيك فى شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولىّ عهده من بعده ولده اسمعيل واستحلفه على الاعمال واوصى اليه بامور
اولاده وعياله وجمع وجوه جماعته وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وحكم فى خزائن
وبيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيماً بمدينة بلخ واتصل به خبره فلما بلغه ذلك بعث الى اخيه
كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه فى القول وقال له ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده واما
كنت بعيداً عنه ولو اوصى الامر على حضورى لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نقاسم الاموال بالميراث فيكون
لك مملكة غزنة ولى خراسان ونعين الامور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ومنى ما ظهر للناس
اختلاف طمعوا فينا فابى اسمعيل ثم اتفقنا على ذلك وكان قد ابى ورجا وطمع فيه احد وسعوا عليه
ومالوه بالاموال فاستعد فى مراسيم الحرابة فخرج محمود الى هراة وجدّد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا
اباءً فاوقع محمود به فراجع الى مواقفته فاجاب وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميراً فى ناحية
بست فمضى اليه وعرض عليه الانقياد لما صنعه فلم يوقف عليه فلما قوى جانبه قصدا جميعاً اخاه اسمعيل
غزنة وهما معه فنازلاها فى جيش عظيم وحصرها وجاصرها واشتد القتال عليها ففتحها واخذ اسمعيل الى
قلعتها متحصناً بها ثم تلطف فى طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ثم نزل فى حكم امانه وسلم اليه
مفاتيح الخزائن ورتب فى غزنة النواب والاكفاء واعد الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل
فى مجلس الانس بعد ظفره به فسأله عمّا كان فى نفسه ان يفعله فى حقه لو ظفر به فحلف سلامة صدره ونشوة
السكر على ان قال كان فى عزمى ان اسيرك الى قلعة لعلاج موسعاً عليك فيما تحتاجه من دخول وغلمان وجوار .
معوّلاً على هذا لكفاية فعامله بعكس ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالى ان
يمكنه من جميع ما يشتهى فلما استقام الامر للسلطان محمود وكان فى بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ماوراء

صاحب بست البستى الكاتب الذى كان كاتب صاحبها
العزير (؟) ... صاحبها

... سبكتكين
... لسنة ...

... الى ...
... الدهر ...

الهند من ملوك بنى سامان فخرج من السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم فملك بلاد خراسان بعد
انقطاع الدولة السامانية منها وذلك فى سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستقل له الملك وسير له الامام
القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة فى اول ترجمته وتواتر له المملكة وقام من بقى امراء
خراسان سامانيين مقصوين ونسم الخطبة ملازم من حكم الخطبة واحلهم عند الاذن فقام على تخليص الانس وامر
لكل واحد منهم ولسائر علمائهم وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات وتعاس الاحمد لما
شمع منه واستحث الامور من اجوبها فى كف مالهم واستوعب الاعمال فى صحن كما انه نوى على نفسه
فى كل عام غزو الهند فتواتر ملك محسان فى سنة ملاك وشمس وعلمائه يجول بلادها وولاة امرها
فى طاعته من غير مال ولو لم يصح فى بلاد الهند حتى يبنى له حسب لو سلطه فى الاسلام وامره ولم يرسل بر قطاعته
لا مر فحص فيها ابواب السراب حتى بها مساجد وجوامع ويتصل حاله بطول سر جهة بلاد الهند
كتب الى الدنو بالعزو بعد ان وكان ما ذكر فيه ما فتح الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف
بسومنات وذكر فى كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء
ابرء من جميع العلل وربما كان يتفق لسوء بختهم الاعتلال بعلل تعتريه فيواقعه طلبا وكثرة الحركة فيزيدون
به ساما ويقصدونه من اقاصى البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال
لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب
اهل التناسخ فينشئها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا يحملون اليه الاعلاق المحمولة
من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويحبوه بكل مال نفيس ولم يبق فى بلاد الهند والسند على تباعد
اقطارها وتفاوت ديانتها ملك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من اموالهم حتى بلغ
اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة فى تلك البقاع واملاك خزانته من اصناف الاموال وفى خدمته من
البراهمة الف رجل يخدمونه ومن الرجال حلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه ويقيمون وجلاوزة
يغنون امره بغنون ويرقصون عند بابه ويجرى من مال الاوقاف لمرصده له لكل طائفة من هؤلاء ورد
معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التى فيها الصنم مسيرة شهر فى مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة
المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود فى ثلاثين الف فارس جريدة محاربة من
مدد كثير بعد ما طلبهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها فى ثلاثة
ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عدد كثير محيطة بعرشه وتوهموا
انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور ووجدوا فى اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك
فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يعبدون بعدم العالم ويزعمون انه يعبد بعضهم بعد كثير من
ثلاثين الف سنة وكلما عبده الف سنة علقوا فى اذنه حلقة فاجملها سوى ذلك يطول وذكر بعضها
ابن الاثير فى تاريخه ان بعض ملوك بلاد الهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى
من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطائر وجرى منها ماء وتحجر فاذا حك ووضع
على الجراحات الواسعة لحمها وذكر ذلك فى سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جمع سيرة ابو النصر محمد بن عبد
الجبار العتبى العامل فى كتاب سماه العتبى وهو مشهور وذكر فى اوله ان السلطان المذكور طلب السوق

محمد و لعدد من العالم ومدة الاسلام الاعظم لم يع ما لم مس الثالث والخامس في حدوده ملكه و
حصول ما لكها لعسهم ولاسيما لم يصدى مصر ملكه ومصر مرها وذوي الالقاب الملوكية من
ملوك الاطراف حاسد واسد ثم من عاب لزمان طال ولاسيما بعاصره فان ملوك الارض من سائرهم
و ما منهم من ... هيبته واحد منهم على بعادها لرماو وبعاث الاعادة والاعوا من ماهى وكسروا ...
لمدعى حوزها عنده ذكره و ... ثم اخذ من اوصره وقد كان من ... لمطه المهدوحما لرصاع
و عطف عن لسانه عنده الكلام واسعى عن الاساءة بالافهام مسعول اللسان بالذكر والقرآن الكريم
النفس بالسعى و لسان يحدوه الهمة الى معالي الامور مقصود الاعمر فسامه بجمهور لهم مع الاعرف
حد وحده مسندا الى الاعظم حتى صار حمى او غرب الاثرين حتى قد صار او مهر وذكر امام الحرمين ابو المعالي
عبد الملك الجويني المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور
كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين
يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده
حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله
عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغة
وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والآداب و
الفرائض على وجه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه
ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكسا منعكسا ثم استقبل
القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دوبرك سبز ثم نقر
نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال ايها
السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل
هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي
حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه
القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام
الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى
وستين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى وقيل احدى وعشرين و
اربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد ثم ... من ... واجتمعت عليه الكلمة ...
... الاموال ... وكان ... مسعود ... احمد ... واسكنه
وقال الناس ... وقام ... الامام ... خراسان ... الناصر لدين
الله ... وكان محمد ... في ... بلاده ...
على ... محمد ... مسعود ... محمد ... وكانوا ...

الامير

وحماسه

ولد كرما ... عاصد ... يرك ... كل ... سكه

سعد ... ربه ...

الاحسا

علمه

دورعاب

للأمير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وقد ذكرتها في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المقام المطر
هناك وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك
السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الأمر وسبكتكين بضم السين
المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون وقصبة غزنة من بلاد خراسان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان

والله تعالى أعلم

ابو القاسم

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين أحد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر جده و
عمه إن شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز أبي نصر أحمد بن حامد الأصبهاني عم العماد
الكاتب تولى أبو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة
الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المسترشد
بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوقد الذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للأشعار والأمثال عارفا
بالتواريخ والسير شديد الميل إلى أهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من
العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

ألقى الحدائج تفري الصخر القود ... طال السرى وتشكت وخدها البيد
يا ساري الليل لا جبن ولا فرق ... فالبحث أحيد والسلطان محمود
مثل ما التقت الأضداد حيث تشا ... فالمورد الصعب فيه الشاء والسيد

وهي طويلة من غرر القصائد وأجاد فيها وأجازه عليها جائزة سنية وقد كان تزوج ابنة عمه السلطان سنجر المقدم ذكره
حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الأصبهاني وأخيه عماد الدين الكاتب وكانت السلطنة في أيام أبيه قد ضعفت وقلت
أموالها حتى حضر رسول صاحب الأكراد وطمع العساكر بعد موت أبيه وما هم فيه من الخراب حتى باعوا وصرفوا ثمنها
في حاجته وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس
خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن الأزرق الفارقي في تاريخه أنه مات
خامس عشر شوال سنة أربع وعشرين بباب أصفهان ودفن بها وولي السلطنة أخوه طغرلبك ومات سنة
سبع وعشرين وتولى أخوه مسعود وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى واسم ابنه محمد شاه بن محمود بن محمد وهو الذي
حاصر بغداد ومعه زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين صاحب إربل في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال
شيخنا ابن الأثير في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال ذلك في تاريخه الكبير المعروف بالكامل ومات
محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور مذكور في ترجمة
ولده مظفر الدين صاحب إربل في حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همذان ومولده في شهر ربيع الآخر سنة
اثنتين وعشرين وخمسمائة

ابو القاسم

محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين
قد تقدم ذكر أبيه في حرف الزاي ولما حاصر أبوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان نور الدين
المذكور في خدمته فلما قتل أبوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن أيوب الياغيسياني

الشام الى مدينة حلب ملكها في حياة ابيه وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين سعداوس بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ارتق عوضا عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فما صعد اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد في ايام الامام المقتفي وكان اتابك معين الدين بن عبد الله عتيق جده ظهير الدين طغتكين فمات بها ثم استولى نور الدين محمود على جميع بلاد الشام من حماة وبعلبك وهو الذي بنى سورها وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه مرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ولبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك مما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة لا حاجة الى الاطالة في شرحها وسيأتي طرف منها في ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له ما يكفيه وبنى بحماة الجامع الذي على شاطئ العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان مجيره من ابي الحسن سنان ابن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الاوقات كتابا يتهدده فيه ويتوعده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا	لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده	واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه	يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك في قطع رأسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت ولقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاولى والآخرة اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

وحماة وحمص ومنبج وحران

الاتابك المقدم ذكره في ترجمة ... طغتكين

نصيبه وعنه

ولقد علم الله ما قبح حالنا وكيف رحالنا وما نحن فيه من القلوب ومعرفون به الى حد من القلوب فيك فيما نحوا القلوب
ان كنتم صادقين ولا تنمو به بعد تمام تدبيرهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او السلط
يهددون بالسلط فهي الملك حلما واوقع الكر نوما طالما طهر عليك منك ولا تدبيرهم مثل حل يكون
كالسحاب من حيث ظلمة و الحادث ما ينبغي تكبر وما ذلك على الله بعزيز وعده لرسالة تملك من حط
فلما في الفاصل على هذا الصوب ودرس في شيء رمادة على هذا او عن ما وصف على كا ما هذا امكن لا تخفى
بالمرصاد ومن حالك على فسادة ومن ولى الفضل والجود والصحيح بركتها الى السلطان صلاح الدين من
يوسف بن ايوب والله اعلم وردت في بعض النسخ ما نسب في ولد الاسد بن وهو

ما للرجال لامرهال معطعه ... مامرفط على سعى نوصه

وكتب ساكن المذكور من يروى الشرو مدحون منها وجه

سامك هذا الملك حتى مالك ... سوفك منها وصحح جود ها

فاصبح بوصائل ما سوى ... معاد منها ما وصاحد منها

و بالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة
احدى عشر وخمسمائة وتوفى يوم الاربعا حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وسأله لاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان ملازم
الجلوس فيه ثم نقل الى تربته عند باب الى التاتبا عند باب سوق الخواصين وسمعت من
جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان
معى للقوى طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى حنكه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشر سنة فقام بالامر من بعده و نقل من دمشق الى
حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك
دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفى يوم الجمعة الخامس
والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة وذكره ... عشر سنين والله اعلم وكان مدة مرضه
في قلعة حلب من السنة المذكورة ودفن في مقام في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في
قلوب الناس وما يسمعوا عليه لانه كان محبا محمود السيرة ودفن في المقام الذي في القلعة ثم نقل الى وما طه
المعروف بربض القلعة وهو مشهود هناك رحمه الله تعالى وتوفى مجد الدين ابن الداية المذكور في سنة ست وستين
وخمسمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى ... والله اعلم وموالده يوم الجمعة خامس
شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة بحلب والله تعالى اعلم

ابو السمط وقيل **ابو الهندام** مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة
يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى اعتقه يوم الدار لانه كان
يوم الدار حاضرا ... وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا فاسلم على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل
على يد مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى وزعم اهل المدينة انه كان من موالى السموأل بن عاديا اليهودى
المشهود بالوفا صاحب القصة المشهورة مع امرى القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبى من اصطخر

وهو غلام كان لعثمان رضي الله عنه وقيل لمروان بن الحكم ومروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور من أهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين ذكره أبو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه وأجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح بها معن بن زائدة الشيباني ويقال إنه أخذ منه عليها مالاً أكثر لا يعد ولو سئل أحد من الشعراء الماضين ما نال مروان بشعره فيما نال من معن وحده لما قدر من بعض الخلفاء بحسب ما يليق انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة سائرة بين الناس ولولا خوف الإطالة لذكرتها لكن أتى بعض مدائحها وخواص أبياتها فمنها قوله

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم	أسود لهم في بطن خفان أشبل	تجنب لا في القول حتى كأنه
حرام عليه قول لا حين يسأل	تشابه يوماه علينا فأشكلا	فلا نحن ندري أي يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه	وما منهما إلا أغر محجل	بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن
كأولهم في الجاهلية أول	هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا	أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا

ثلاث بأمثال الجبال حباهم ... وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل

هذا الشعر هو السحر الحلال المجمع لفظاً ومعنى وجدير أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم ولم أر في مدائح معن ومراثيه كل معنى بديع وسأذكر شيئاً من ذلك في أخبار معن إن شاء الله تعالى وحكى ابن المعتز أيضاً عن شراحيل ابن معن بن زائدة أنه قال حججت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي أبو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فإني لأسير تحت القبة إذ عرض لهم رجل من بني أسد في شارة حسنة فأنشد شعراً فقال له يحيى بن خالد الذي منه هذا البيت ألا نهيتك عن مثل هذا المذهب إنها لرجل ثم قال للقاضي أسد لما طلب الشعر قل كقول الذي يقول وأنشده الأبيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضي أبو يوسف وقد أعجبه الأبيات جداً من قائل هذه الأبيات فقال قالها فيمن قبله مروان بن أبي حفصة يمدح بها أبا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل ورمقني أبو يوسف بعينه وأنا راكب على فرس لي عتيق فقال لي من أنت يا فتى حياك الله تعالى وقربك فقلت أنا شراحيل بن معن بن زائدة قال شراحيل فوالله ما أتى على ساعة قط كانت أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحاً وسروراً ويحكى أن ولد المروان بن أبي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فأنشده

أيا شراحيل بن معن بن زائدة	يا أكرم الناس من عجم ومن عرب	أعطى أبوك أبي مالاً فعاش به
فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي	ما حل قط أبي أرضاً أبوك بها	إلا وأعطاه قنطاراً من الذهب

فأعطاه شراحيل بن معن بن زائدة قنطاراً من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن أبي مليكة جرول بن أوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهجائه الناس وكثرة هجوه الناس كتب له من الاعتقال

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ	حمر الحواصل لا ماء ولا شجر	ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة

فارحم عليك سلام الله يا عمر　　انت الامام الذي من بعد صاحبه　　القت اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها　　لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتني الكسب بشعري وكان علقمة معه بحوران وهو من الاجواد المشهورين قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عمر رضي الله عنه استعمله على حوران فامتنع عمر رضي الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان تأثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع له اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر　　بحوران امسى اعلقته الحبائل
فان تحي لا املل حياتي وان تمت　　فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما　　وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية من جملة قصيدة يرثي بها النعمان بن ابي شمر الغساني واخبار ابن ابي حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة بذكرها وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لسعه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما لك قال لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة فقال ابوه قال الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا في الشعر الى حسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هؤلاء في الوقف الى ابي حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثون كابرا عن كابر وهم يحيى بن ابي حفصة كنيته ابو جميل واسمه جامع ميمون يقال انهم من ولد النابغة الجعدي وان الشعر في آل ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان مقصودا لما مر ذكره وهو دليل على الفصاحة والبلاغة والله تعالى اعلم

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد بن الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه

فامنن هداك مليك الناس اكرمهم
من اولاد ملك هشام ...
من ... كم ...
قوارير در
ابو المعطى
ابن الحجاج القشيري قسو

وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما
وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى
هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى
ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان
يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق
عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن
يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن
بنصر اباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين
بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ ضبط مولده ولا تقدير
عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده
وغالب ظني انه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو في سنة ست ومائتين
نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على
الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه بيعت في تركته ووصلت الي وملكتها
وصورة ما قاله ان مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين و
مائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته في سنة ست ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على القشيري صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة وأما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى
بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والقزويني وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه
وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع
منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا
ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه
الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه
الله تعالى والله اعلم

قبر قطب الدين النيسابوري

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب
الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتهما وسمع الحديث من غير واحد وقرأ الاصول على ناصر
القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن الكريم والادب على
والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسمائة ووعظ بها و
حصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية وبالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله
المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس بالمدرستين اللتين
بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس
بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادي

في العقد وهو مختصر ما يقع لمن اتت به الا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع
جميع ما يحتاج اليه في امر دينه وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر قال ابن شداد في سيرة
السلطان ورأيته يقرأها وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها من حفظهم وكان متواضعا قليل
الفحش مطرحا للتكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة في الثالث عشر من شهر رجب الفرد وتوفي في آخر
يوم من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلي عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة
ودفن بالمقبرة التي انشأها جوار مغارة الجوع عن يمين دمشق ووراء مغارة عرفت به رحمه الله تعالى وكان
والده من طوبت وقد تقدم الكلام على نسبة عبد الملك الكردي فلا حاجة الى اعادته وهي
من نواحي ... وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لنفسه

يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي الا جذوة مس عودها ندى فهي لا تخبو ولا تتوقد

والله تعالى اعلم بالصواب

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق

البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت في اول ديوانه
ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين
في المتأخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الحسن والرقة وليس فيه من المدائح الا اليسير ومن احسن شعره
قصيدته القافية التي اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق لا تحبسن ماء الجفون فانه
لك يا لديغ هواهم درياق واحذر مصاحبة العذول فانه مغر وظاهر عذله اشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق ايام وجه الدهر ابيض ناضر
غض الجديد ووجهها الاوراق ولنا بزوراء العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق
فلئن بكيت جوى وماشوقا الى والرابه الريان تملي تساق ابن الاهلة الا الى لولا هم
ما كان طعم هوى الملاح يذاق ومنها وكأنما ارواحهم ما كلهم
احبابهم وجسومها الاحداق سبوا الاغارة في قلوب عاشق لا ارعى لاسيرها اطلاق
واستعبدوا ماء العيون فعندنا الاسرى حتى درت الآماق وعلى الحديث بانهم قد رودوا
وفي يوم الفراق براق وله وهو مما يغني به كيف بدوي هشت اشواقي
وفي طرف فطير ان يكن في الصبر حتم فانا الصعد الا اسير
او على الحسن ركاة فانا ذو المال الفقير وله ايضا
يا ليلة بات بها البدر معتنقي الى الصباح فلا خوف ولا حذر كلا هما لم تذد عن كواكبها
ووجهه عوض بها عن القمر فبتها انا ارعى في محاسنه عيني وطرفي اذا ابتدت بالسمر
ولم يكن عيبها الا تقاصرها واي عيب لها اقسى من القصر وله

وقد ذهب لونها طالب علی ولو · · · · · أمدّ فيها سواد القلب والبصر

وبعض الاخوان صاحبنا نظر الى قول ابي العلاء بن سليمان المعري وهو

يودّ أن ظلام الليل دام له · · · · · وزيد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم لهذا المعنى في ترجمة ... وتوفي الشاعر المذكور يوم الثلاثاء
سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز ... بالسائحة
... أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا السواد ما عداه
... فقال الخليفة من ذلك الناصح فبقي ذلك الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي
في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الترجمة هو محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين وهو الذي يقال له الناصح ورأيت بخط أسامة بن منقذ المقدم
ذكره ان الذي لقب بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله تعالى أعلم

أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب غياث الدين
قد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته · · · · · وقد تقدم ذكر والده وأخيه محمود وجماعة من أهل بيته كان
مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمسمائة الى الاتابك مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل
مودود في سنة سبع وخمسمائة وتولى الامير آقسنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة مكانه جعله في كفالته
مدة ثم انتقل من بعده الى جوش بك صاحب الموصل ايضا فلما توفي والده وتولى موضعه
بعده محمود المقدم ذكره حسن جوش بك لمسعود المذكور الخروج على أخيه محمود وطمعه في السلطنة
فلم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد أخاه والتقيا بالقرب من همذان في ربيع الاول سنة
اربع عشرة وخمسمائة وكان الظفر لمحمود وقبض في هذه الوقعة على الاستاذ ابي اسماعيل الطغرائي وقد سبق
شرح ما جرى في ترجمة الطغرائي ثم تنقلت الاحوال وملك مسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة وقصد بغداد ودخلها وعزل الذي حصلت بينه وبين الراشد بالله وكان ذا خبرة وتمكن
المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس
فرق مملكته على أصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه ما أراد أحد إلا وظفر به وقتل من
الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتان المسترشد بالله والراشد بالله كان قد وقع بينه
وبين الخليفة المسترشد وحشة فقيل سببها انه في السلطنة لما استقل استطالت نوابه على العراق وعارضوا
الخليفة في املاكه فخرج المسترشد بالله وتجهز لحربه وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود قد ...
... وخرج للقائه والتقيا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة وأسر هو وأرباب دولته
... السلطان مسعود ... وطاف ... ودخل ... على باب المراغة ... في ترجمة
... من قدم ... مسعود على الاستيلاء ... على مواطن ... مشكلا
على السعادة فلم يزل ... الى ان حدث له علة ... وعلة ... الى أن توفي ... سلخ
جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة ... ثامن ... والعشرين من الشهر المذكور
بهمذان ودفن في مدرسة ... بالقرب من الاربعاء الفارق في دار ... السلطان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكور بغداد في السنة المذكورة وسار إلى همذان ومات بباب همذان وحمل إلى أصبهان رحمه الله تعالى

وقد تقدم شيء من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي

القعدة سنة اثنتين وخمس وخمسمائة وتولى السلطنة بعد أبيه ومن غريب ما اتفق ذكره ما قرأته بخط

بعض الفضلاء أنه دخل المذكور بغداد يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة والله أعلم

أبو الفتح وأبو المظفر

مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملـ

صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم ذكر جده وجد أبيه وعمه وولده نور الدين أرسلان

شاه وغيرهم من أهل بيته وسيأتي ذكر أبيه في حرف الميم إن شاء الله تعالى ولما توفي والده قام بالمملكة ولده

سيف الدين غازي المقدم ذكره لأنه كان أكبر الإخوة وكان قد حلف عنده نور الدين وعماد الدين زنكي

صاحب سنجار المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في

أيام أخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود

المقدم ذكره وأخذ دمشق وتقدم إلى حلب وحاصرها أنفذه أخوه غازي منه وعلم أنه قد استفحل أمره وعظم شأنه

واستشعر أنه متى استحوذ على الشام تعدى الأمر إليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه أخاه عز الدين مسعودا المذكور

وسار يريد لقاء السلطان ويضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب

وذلك في مستهل رجب الفرد سنة سبعين وخمسمائة وسار إلى حمص وأخذ قلعتها وكان قد أخذ البلد في

جمادى الأولى من السنة المذكورة بعد توجهه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود إلى حلب ليستنجد

ابن عمه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب فقد ما كان في الصورة الظاهرة وفي الباطن كان

غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم إلى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان

مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في مصالحتهم فلم يصالحوا ورأوا أن ضرب

المصاف معه ربما نالوا به الغرض الأكبر والمقصود الأوفر والقضاء يجر إلى أمور لا يشعرون بها فقام المصاف

بين العسكرين وقضى الله تعالى أن انكسر جيش عز الدين وأسر السلطان جماعة من أمرائهم ثم أطلقهم وذلك يوم

الأحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار

السلطان عقيب الكسرة إلى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح فحصل على

المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وهذه القصة مذكورة في ترجمة أخيه سيف

الدين غازي ولما توفي أخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده

ولم يزل إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة أبيه نور الدين

فأوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الأمراء والأجناد فلما توفي وبلغ

الخبر عز الدين مسعود بادر وتوجه إليها خوفا من صلاح الدين أن يسبقه فأخذها وكان وصوله إليها في

العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل

وتزوج أم الملك الصالح في خامس شوال من السنة وأقام بها إلى سادس عشر شوال وعلم أنه لا يمكنه حفظ

الشام والموصل وخاف من جانب صلاح الدين وألح عليه الأمراء في طلب الزيادات وتسلطوا عليه في المطالب

وصار عندهم طمع وكان المستولي على أمره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف ثم إنه

عز الدين صاحب الموصل

قع

حلب وحلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما
وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وقرر معه مقايضة حلب بسنجار ووقع الاتفاق على
ذلك وتسلم عماد الدين من مسلم حلب وتسلم عز الدين من مسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان و
سبعين وخمسمائة صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد قصد الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه
الملك الصالح وبين صلاح الدين قد قلج ارسلان صاحب الروم وقصد السلطان صلاح الدين الى
الديار المصرية وساق قد مضى ابن اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة
الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة
ثمان وسبعين ولما بلغه ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويعينهم على
قصده علم انه قد غدر ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ في التأهب للحرب فلما علم بذلك
صاحب حلب ذلك سير الى اخيه صاحب الموصل فعلم بذلك وتسد عنه العساكر فسار السلطان صلاح
الدين من دمشق ونزل على حلب في ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة
ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر فجاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان قبل ذلك
في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف
من مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف فالتجأ الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات هو
ثم وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان صلاح الدين الفرات واخذ الرها
والرقة ونصيبين وسروج ثم اشتمل على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فحاصرها فاقام ايام ثم علم انه بلد عظيم لا يحصل منه شيء
بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ بلاد غيره وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على
سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واخذها في شهر رمضان المعظم واعطاها لابن اخيه الملك المظفر
تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران في اول
ذي القعدة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين
ونزل لمه والدة عز الدين ومعها جماعة من بنات بيت الاتابك واسمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود الذي
سبق ذكره في حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة فردها خائبة ظنا منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن
حفظ الموصل واخذ رماة وردم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكونه رد النساء
فالولد ما لحقه فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب
خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده وطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان
والجهة في خلاط وقرر معه تسليمها اليه الديوان بعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع
شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فرحل السلطان صلاح الدين عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر
المذكور وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين محمد
بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البلدة التي هي بالقرب من خلاط وسيرا الرسل
الى بكتمر ليقرروا القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان واران و

القطبي

المذكوره

عن أن العجم قد عجزت من خلاط لما قصدها فبعث إليه بكتمر صاحبها أن يرجع عنه والا سلم البلاد إلى السلطان
صلاح الدين صاحب مصر ووجه إليه ووقع بينه وبين بكتمر إلى السلطان صلاح الدين بعد رحيله عن تسليم
خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين فأخذها وعاد لها ما لا أشد ما فأخذ عنه صلح ماله في سنة
في التاسع والعشرين من جمادى الأولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين علوي بن ألبي بن كرماس
ابن غازي بن أرتق صاحب ماردين وتركها لولده حسام الدين تولو أرسلان وهو طفل صغير فطمع في أخذ ما بين والبا
فأخذها ولما رحل السلطان من خلاط عاد إلى الموصل وهي لذا بغير السنة ورد بعد أخذها موضع يقال له
كفر زمار فأقام مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا أشفى على الموت ورحل طالبا حران في شهر
شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وأمره من الغلب أنه القرينة وسير القاضي
بهاء الدين بن شداد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء ومعه بهاء الدين الربعي فوصلا إلى حران في
الرسالة والتماس الصلح فأجاب إلى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل العصير ولم يتم عن طلب اليمين
إلى أن مات رحمه الله تعالى ثم رحل إلى الشام فأمن جانبه عز الدين مسعود وطاب عيشه ولم يزل على ذلك
إلى أن توفي في التاسع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الإسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية وقد دفن في هذه المدرسة في تربة في داخلها رحمه الله تعالى
وتربة المدرسة والتربة وهي من أحسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين أرسلان شاه في قبالتها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور
الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين أحدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر المنصور
عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فأعطى الملك القاهر وهو الأكبر الموصل وأعمالها و
أعطى عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحي فأما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفي بها فجأة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى
مدرسة أيضا قريبة منها وأما عماد الدين فأقام بعد موت أخيه الملك القاهر بقلعة العمادية ثم أخذ شوش
وهي من أحسن القلاع بجبل الهكارية من أعمال الموصل وكذلك عدة قلاع مما جاورها واتصل بإربل وكان
زوج ابنة مظفر الدين صاحب إربل فأقام بها زمانا وكان في جواره وكان من أحسن الناس صورة ثم قبض عليه
مظفر الدين لأمر يطول شرحه وسيره إلى سنجار إلى الملك الأشرف بن الملك العادل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
فأخرج عند الملك الأشرف وعاد إلى إربل وما صدر مظفر الدين عن القبض حتى ... وأعمالها فاستقل بها ولم
يزل بها إلى أن توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا أقام بعده قليلا ثم مات رحمهما الله تعالى ولما
مات عز الدين مسعود بن أرسلان شاه خلف ولدين نور الدين أرسلان شاه وكان صغيرا في حياة جده
أرسلان شاه فلما مات جده نور الدين سموه باسمه وناصر الدين محمود فتولى بعده نور الدين المذكور وكان
عمره عشر سنين وبقي بعده مدة قليلا وتوفي في تلك السنة وتولى أخوه بعده ناصر الدين محمود والمدبر
لأمر المملكة بدر الدين لؤلؤ الذي ملك الموصل فيما بعد وتوفي بهلوان بن الذكز المذكور في سلخ ذي الحجة
سنة إحدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الذكز الأتابك في أواخر شهر
ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة بهمذان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان أتابك السلطان أرسلان شاه بن

لعل بن كرماس
ريس ده

طغرلبك بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقي وبعد الذكر بمدة او شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان
رحمه الله تعالى وقيل توفي بن الذكر المذكور في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان ملكاً كبيراً
وهو بن الذكر المذكور رحمهم الله تعالى اجمعين والله تعالى اعلم بالصواب

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء الصنعاني
ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام
الشافعي رحمة الله تعالى عليه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب
وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت في حديثه حتى
ينجلي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن
جريج وروى عنه الشافعي واهل العراق وكان يحدث بما لا يسمع ويروي ما لا يكتب عمن لم يره ولا يجوز
الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط قال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان
رجلاً صالحاً وذكر عنه حكاية في ابرار قسم من اقسم على امر يتبع فيطلبه وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني
احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف عن معمر ما ذكرت افراد تفرد بها عنه يرويها عنه ولو اردنا
روايته شيئاً منكراً وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا
الربيع قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي
حسن وقال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف قال الشافعي
رضي الله عنه ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة
وقيل بمنبج وكان خرج بأمر في ايام خلافة هارون الرشيد وتوفي هارون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من
ربيع الاول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج الى ذكرهم وانما
حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى
وفي فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف
ابن مازن ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يحلف على المصحف قال ورأيت مطرفاً بصنعاء يحلف على المصحف
قال الشافعي رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف
المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسماعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي
الرضى بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسمائه ورجاله والكلام على
غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي سنة سبع وثمانين فبقي الغرض فيا لله العجب بشخص
يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رضي الله عنه ومولد الشافعي سنة خمسين ومائة بعد
موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان
يمكن ان يقال حمل اسناد ذكره الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رأيت في تاريخ ابي الحسن
عبد الباقي بن قانع الذي جعله على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة
فهذا يوافق ما قاله الاول من انه توفي في ايام خلافة هارون الرشيد والذي ابدى في هذه الترجمة على

الصورة المذكورة في ١٠ ومن بعد قال الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله ومطرف بضم
الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وبعده واما
مطرف الذي ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان
بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحرشي كان تابعيا وكان ابوه عبد الله صحابيا وكان مطرف من
اعبد الناس وانسكهم فذكره رجل بشيء [illegible] فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال
اللهم اني اسألك ان لا تقوم من مجلسه حتى تكفينا اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات وحمل
مطرف وقدموه الى القاضي فقال اما ما قتلته وانما دعا عليه فاجاب الله دعاءه فكان بعد ذلك يتقى
دعوته ومات في سنة سبع وثمانين من الهجرة وقال ابن قانع سنة خمس وتسعين والله تعالى اعلم

ابو منصور

المظفر بن ابي الحسين بن اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي
الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والذكر
وحسن العبارة وملازمة هذا الفن من صغره الى كبره ومهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك وسار
عنه ذلك الشعر وشهد له الكل بالفضل وحاز قصب السبق وقدم بغداد فاقام بها مدة من الزمان
يعقد بها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا
الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها
الى خوزستان في رسالة فمات بعسكر مكرم في سلخ ربيع الآخر يوم الخميس وقيل الاثنين سنة سبع واربعين
وخمسمائة وحمل تابوته الى بغداد ودفن بمقابر الشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضي الله
عنه ومولده في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي
نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى
عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه واثبت اسماء
وطالب [illegible] وسالته عنها فاجاب [illegible] الله تعالى وجماعة وكان ولده ابو الحسن يعرف
بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفي سنة [illegible] وتسعين وخمسمائة رحمهما الله تعالى والعبادي
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سنج عباد وهي قرية
من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وانما قال مروان بن بركة تعالى
فانسج منها القصبة ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلما على سنج هناك فلا حاجة بنا
موضع واحد فالجمع فيها معا [illegible] على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن وانما اردت بعد تقدم الكلام
على ضبطها في ترجمة ابي نور فلا حاجة الى اعادته والله تعالى

ابو العز

مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد
الرزاق الشاعر العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري
كان اديبا شاعرا عارفا باعمدا اصيبا في العروض مصنفا فيه احد لما حلنا على صدقه فيه وله ديوان شعر ومن[مسرعا]
من شعره قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى

قطب الدين العبادي الواعظ

ابن مظفر الاعمى الشاعر فتح

وحلاه ما عانيتها ... فنقول قد شطّك وهما ... وحالة لم تك في الما ... م فما الطاف ولا الما
من ابن ارسل للعوّا ... د وانت لم تنظره سهما ... وماذا جارحة وصلت ... لو صمه ثرا وطما
فاحث اذ موسوى ... العشق اصانا وهما ... اهوى بجارحة السما ... ع ولا ارى ذات المسمّى

ولقد ذكرتني هذه الابيات ابياتا لرجل مغربي ابهاوالتوع مالشيء بذكر وهي هذه

وغادة قالت لاترابها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان ما لا يرى ... فقلت والدمع بعيني غزير
ان لم تكن عيني رأت شخصها ... فانها قد مثّلت في الضمير

ومثل هذا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله

واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

نسص بد

يا قوم اذني لبعض الحيّ عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

وكان الوجيه ... الدين ابو محمد عبد الله بن علي ... قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مطرّز المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تأخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الخشبي سرنا على عجل ... نلقى الوجيه جميعا من ذوي الرتب
ولم تسر انت قال الاعمى فقلت لهم ... لم اخش من تعب الطريق ولا نصب
وانما النار في قلبي لوحشته ... فخفت اجمع بين النار والحطب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رأيت في بعض تآليف ابي العلاء المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلّا فما مثلك من غيّر عهدا او غفل وسأله من اي الابحر هذا وهل هو بيت واحد او اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن قال لي المشار اليه فقلت له اصبر علي حتى انظر فيه ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوء منه ويشتمل هذه الكلمات على اربع ابيات على روي اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة ما ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال ... واجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا ال
خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلّا ... فما مثلك من غيّر عهدا او غفل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشأن للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ولد الشيخ فقال هكذا قال مطرز الاعمى وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الحافظ المحدث المصري رحمه الله تعالى اخبرني الاديب موفق الدين مطرز المعروف بالشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال يا اديب

صنعت ع

صنعت مذ ولي ايام اكثر ولا يأتي تمامه فقلت وما هو فانشدني

بياض عذاري من سواد عذاره

قال مطرز فقلت قد حصل تمامه وانشدته

كما حكى ما في هذه من طلاوة . ما سمعته وحمل نقل عليه وعلق في شيء اليوم والا سهل الخطوة
من كتبه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يجر بعضه بعضاً وكانت ولادته مظفر المذكور
يوم الخميس من جمادى الآخرة سنة ... وعشرين وخمسمائة بمصر وتوفي بها يوم الأحد السابع من المحرم سنة
ثلاث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والكلاعي بفتح الكاف المهملة وسكون
... من جهاتها ... ابن هذا ... وقيل قيس بن غيلان ...
... من مضر ... وقيس عيلان ... فقيل هو فرس كان له
هو ما نسبه ... كل كان له ... كان ... وهو ... لأنه
كان في عصره ... كل واحد منهما ... والله أعلم وقد قيل
إن قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو أخو الياس بالياء جد النبي صلى الله عليه وسلم

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي
قرأ عليه الكسائي وروى عنه وحكى عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيراً ولم يظهر
له شيء من التصانيف وكان يتشيع وعمر عمراً كثيراً وكان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل وكان له
أولاد وأولاد أولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعضهم قال صحبت معاذ بن مسلم فسأله رجل
ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلاث وستون
فقلت أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة وكلما سألك أحد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت
معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا وقال عثمان بن أبي شيبة رأيت معاذ بن مسلم الهراء
وقد شد أسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

إن معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره أمد قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأبد يا بكر حواء كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة يا لبد قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها إذا نعبت كيف يكون الصداع والرمد مصححاً كالظليم ترفل في
بردك مثل السعير تتقد صاحبت نوحاً ورضت بغلة ذي القرنين شيخاً لولدك الولد
فارحل ودعنا فإن غايتك الموت وإن شد ركنك الجلد

قوله تسحب ذيل الحياة يا لبد فلبد آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين أن يعيش عمر
سبع بقرات سمر ... أو سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ... فلما مات ... وهكذا حتى هلك منها ستة وبقي السابع فسماه لبداً
وعرض ... كان يقول له ... فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبداً في أشعار
كثيرة من ذلك قول النابغة الذبياني

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

ونقلت إلى حديث معاذ الهراء ... بن مالك

ما يرتجي في العيش من قد طوى ‏ من عمره الذاهب ستينا ‏ أمسى مدبره وبيتهم صعد
حتى ما الدهر الامر بنا ‏ لا بد ان يشرب من حوضهم ‏ وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور وقال محمد بن سهل راوية الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو يتوسط ما يمدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية جاء يمدحك الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدّت ‏ هوى المنصوح عزّ لها القبول ‏ فخالفت الذي لك فيه رشدُ
فغالت دون ما أملت غول ‏ فعاد خلاف ما تهوى خلافا ‏ له عرض من البلوى وطول

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ‏ الى الرمل من يبرين تمرا ومكلا

ثم كتب محمد ... على العصاة فما الحيلة الآن فاشار عليه ان يحتال في الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام ورجع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي ولحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ‏ الى على تلك المراهر والاول
علي ثياب الغانيات وتحتها ‏ عزيمة رأي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به والهرّاء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشأ بخراسان وادعى وضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد واسم الامين وزبيدة ام الامين وطمع فيهم واما د بهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت ما رأيته فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة عجيبة والله تعالى اعلم

القاضي ابو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضاء ببغداد باب

الطائي سمع من ابن صاعد القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر محمد بن
يحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي
عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القاسم
الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي و محمد بن عمر بن روح وذكر
احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل الادب
فقالوا في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم و
اصناف الادب فان رايت ان تبعث بالغلام اليها وتامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب قرب منها فيحمله
ثم يفتحه وننظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له
انس بسائر العلوم وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال
لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع الى ابي الفرج المعافى وكان ثقة مامونا في روايته
ولم يشرح شيئا من ذلك ما وقعه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

الا قل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي طرابلس ابو علي
الدوري قال انشدني ابو الفرج لنفسه

الا محسن انشاه من الصبابة ... والعيش السراب من الشرب ... او مدمن الزمان البذل بدلا
وادمامن حوى سلح وصاب ... ارجى ان الاقى لا اسابق ... حماد الناس في درس الكلاب

ومن شعره ايضا

ما للعاقل العالمين صاحب ذوق ... طلاب الملك الحلق ذوق
مد مضى لي بما علي وما لي ... حالي حل ذكره مثل حلقي ... صاحب البذل والدعوى تساوى
وورعي في حسن حسن ذوق ... فكا لا يزد بحري ذوق ... فكد لا يحر ودق في حدق

وذكر له عليها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ... عليك سواء فاغتنم لذة الدعة

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات
بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي
يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم
اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر
اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق
شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انسب اليه فقلت ها انا ذا فما تريد
قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية
واسم الاب وما انسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق و

ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب الجليس الانيس تصنيفه ايضا وكانت
ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين الثاني
عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارا بفتح الطاء المهملة والراء
وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة ونسبتهم بكثرة الماء بدلا من الالف يقول طراره والله اعلم
والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام محمد بن
جرير الطبري المقدم ذكره وانما انتسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا
صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واحد بعد واحد جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على
النهروان فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

المعز لدين الله صاحب المغرب

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم
ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور
اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على
احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه و
دخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى
بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته
وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم
عسكرا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهرا القائد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش
كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين في قفص حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القائد جوهر الى مولاه
المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والفساد من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة المغرب وفي
جهة المشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب
له في جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور
بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القائد
جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع
قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى القطائع التي كانت على البربر فكانت خمسمائة الف دينار و
خرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد
جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبائل وقد ذكرت في ترجمته تاريخ خروجه وتاريخ وصوله
الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى
عشرين دينارا وغمر الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصبرة في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه
الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء

سنة ذكر [illegible] جوهر [illegible]
المغرب [illegible]
[illegible]

ونفر [illegible]

مات في مصر وأعمالها في تلك المدة سبعمائة ألف إنسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة إلى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره إليها وحمله لجهة بعد ذلك بجيرة بسور الفتح وكانت كتب جوهر ترد إلى المعز بأنه يستدعيه إلى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم أرسل إليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز وإقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما ترتبت قواعده بالديار المصرية استخلف على إفريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها بأموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الأخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة إحدى وستين وثلثمائة واتصل في سردانية وأقام بها حتى لحقه رجاله وعماله ومن صحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين على إفريقية في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم بعض الأوقات في بعض البلاد أياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الإسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو أبو طاهر محمد بن أحمد وأعيان أهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وإنما أراد إقامة الحق والحج والجهاد وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة وأن يعمل بما أمر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم وأطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم ودعاهم وانصرفوا ثم رحل منها في أواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم على ساحل مصر بالجيزة فخرج إليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الأرض بين يديه بالجيزة أيضا واجتمع به أبو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم وأقام المعز بها ثلاثة أيام وعبرت العساكر بالعدة والأثقال إلى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المعظم من السنة عبر النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا أنه يدخلها وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لأنهم بنوا الأمر على دخوله مصر أولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا لله تعالى ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب إليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لأن الذي بناها القائد جوهر وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع وستين عزل المعز القائد جوهرا عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في سائر أمورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه وما أجابه وما اعتمده عند الدخول إلى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا أديبا حسن النظر في النجامة وينسب إليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا — تلك المحاجر في المعاجر
أمضى وأقضى في النفوس — من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم — تعب المهاجر في الهواجر

وينسب إليه أيضا

أطلع الحسن من جبينك شمسا — فوق ورد في وجنتيك أطلا
وكأن الجمال خاف على الورد — جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون إن شاء الله تعالى وكانت ولادة المعز بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة

وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون منه سنة
خمس وستين وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة والله تعالى أعلم

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن
المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم تتمة النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر و
ذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى في ايامه ما لم يجر في ايام احد من اهل
بيته ممن تقدمه ولا من تأخره منها قضية ابي الحارث ارسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه
لما عظم امره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين واربعمائة
ودعي له على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه
ودعا للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور ولا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر
ستين سنة وهذا امر لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها
ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز
الى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت
الى ان قطعها المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلاث واربعين
واربعمائة وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة خمس وثلاثين والله تعالى اعلم بالصواب وفي سنة
[illegible] قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول و
منها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين
واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب
وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من
الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر
الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين واربعمائة وتفرق
اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش
من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمته وترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور وانصلحت
وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
عشرين واربعمائة وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله
تعالى قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخاء
وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة
والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى
عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان وآخى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي مني كهارون من موسى
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمي
هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة
الوخامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شاء الله

تعالى والله اعلم

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور
وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي
وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب
منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا
ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على الاسلام فاسلم
ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان
سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري
السقطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جل وعلا يقول لملائكته من هذا وهم
يقولون انت اعلم يا رب منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال
لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما
ذاك العمل قال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول
رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال
لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال
كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض
عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه
الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع
ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة
ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب
فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه
اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها
يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم
تسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ
جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين و
شهرزور والله تعالى اعلم بالصواب

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب
افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر
قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة
وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده
وقصده ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الآمال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله

عنه فانه فرعينة اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك بن انس
رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال من ذلك الوقت الى الآن وقد تقدم في ترجمة
المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم
بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت آثار آبائك في الطاعة والولاء
في كلام طويل فاجابه المعز ان آبائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم
اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب في افريقية بعد ذلك
لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة ولم يشعر ملك لم
اقف منه على شيء وكان المعز يوماً جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع
فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيئاً فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المقدم ذكره قوله

اترجة سبطة الاطراف ناعمة	تلقى العيون بحسن غير محسوس
كانما بسطت كفاً لخالقها	تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادة المعز بالمنصورية ويقال لها صبرة
من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذلك نقله
ابن باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمهدية من اعمال افريقية ايضاً يوم السبت لثلاث مضين
من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض
اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق
المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اعرضت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى
المعز الا كشفت عنه كشفاً تاماً من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف
كنيته ايضاً والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من تكنى حتى يقال هذا لقب فانبه على ذلك
وجدته والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة

معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال
الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان
شعار العرب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان
يخطئ اذا قرأ القرآن الكريم نظراً وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج وقال غيره
ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها اشياء من كتبه
واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم
ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم و
قال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبرت عن تجبره فاذن
لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها
الا على كرسي وهو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فراشه
ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون الاشعار التي احفظها جاهلية فقال لي قد

قف ترجمة ابي عبيدة

مفرش مه

يرى أكثر هذا أو أورد من ملح الشعر فأنشد يخطر ويضحك ورد رب هاشم وحل وحلق بزي الكتاب ولم يقسه
حسبه فأجلسه الى جانبي وقال لم أعرف هذا أيضا قال لا أسأل هذا بوعث وعلامة أهل البصرة أمده ماه
لتستمد من علمه قد قال لم ترحل وفرضه لفضله هذا ولم يعب لي وقال كيف لك قسا وقد سلك حمس
مسألة أعادت لي ثم عرضت عليه هاتيك قال قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وإنما يقع الوعد
والإيعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ
القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

ثم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وعزمت
من ذلك اليوم أن أضع كتابا في القرآن لمثل هذا وأشباهه ولما يحتاج إليه من علمه ولما رجعت إلى البصرة عملت
كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه وقال أبو عثمان المازني
سمعت أبا عبيدة يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا معمر بلغني أن عندك كتابا حسنا في صفة الخيل
أحب أن أسمعه منك فقال الأصمعي وما تصنع بالكتب يحضر فرس فأحضر فقام الأصمعي فجعل يضع يده على
عضو منه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت
قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض والذي أصاب فيه مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وتلقى أبا عبيدة
ابن الأصمعي في يوم وهو راكب حماره في ذلك اليوم فرام تقبيله فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وجاذبه
ثم قال لأبا سعيد ما تقول في الخبز أي شيء هو فقال الذي تخبزه وتأكله فقال أبو عبيدة قد فسرت كتاب الله
تعالى برأيك فإن الله تعالى قال وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا فقال الأصمعي هذا شيء بان لي فقلته
ولم أفسره برأي فقال أبو عبيدة والذي تبت عليه أكثر شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأيا وقام وركب حماره
وانصرف وهذا لنا أهل صاحب كتاب المعاني إن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق
الدر وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لأن الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة لرديء
الأخبار والأشعار حتى يحسن عنده القبيح وإن الفائدة مع ذلك عنده قليلة وإن أبا عبيدة كان معه سوء
عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان أبو زيد الأنصاري أعلم من
الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان أبو عبيدة أكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر
أبي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح وحمل أبو عبيدة والأصمعي إلى هارون
الرشيد للمجالسة فاختار الأصمعي لأنه كان أصلح للمنادمة وكان أبو نواس يتعلم من أبي عبيدة ويصفه ويسب
الأصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الأصمعي فقال بلبل في قفص قيل له فما تقول في خلف الأحمر فقال جمع علوم
الناس وفهمها قيل فما تقول في أبي عبيدة فقال ذاك أديم طوي على علم وقال إسحق بن إبراهيم النديم
الموصلي يعاتب الفضل بن الربيع بمدح أبا عبيدة ويذم الأصمعي

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيدة
وقدمه وآثره عليه ودع عنك القريد بن القريدة

وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتا لا يقيم وزنه وإذا حدث أو قرأ لحن عمدا ويقول النحو محدود
ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن الكريم وكتاب غريب

وقرظه

نسب عليه كتب لها قال فكانت
كتب الله تعالى برأيه فقال ابن عطية

وتسامح

القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب
خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط
وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب
الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواكح وكتاب النواشر وكتاب مصقلة الجبل وكتاب الاعيان وكتاب
بيان باهلة وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب
الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب

الفرس

الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء و
كتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الحض وكتاب مكة والحرم
وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب العادات وكتاب المعاتبات وكتاب
الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب
مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه
وكتاب اسماء الخيل وكتاب العقيقة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب لصوص العرب

العقيقة

وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه
العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس و
الخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب
الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم
وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن
الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد
الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد	طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مزاره واصبن منه	عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هارون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي
بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة معمر من موالي بني عبد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاخلاء
قذع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل فتركه
كان ابو عبيدة جماعا لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا
موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر
الطعام فصبت بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه
عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقك لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان
الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني اباه عبيدة خوفا من لسانه فلما مات
لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا ألثغ مدخول النسب
مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج حسان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكث

الارض

لداراة وليس من شيمته

وقال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انه من خوارج

ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك ربي ينفي ان ليس منهم

عشي قاسم عليكما البلاغ

الارض جالسًا وحده فقال لي من القائل

اقول لها وقد جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

فقلت له قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس و
اكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها غلط لان هذا البيت من جملة ابيات
لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد
من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي
سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر آدابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم
فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح ... واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح ... وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان
قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب
على نحو من سبعة اذرع صلى الاله على لوط وشيعته ... ابا عبيدة قل بالله آمينا
فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت
له قد بقيت الطاء فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واعلم قال له رجل فقال قد
بقي لوط فقال من هذا نفي وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل وجدت
رقاع في مجلس ابي عبيدة هذا البيت فيها وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم ... مذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب سال رجل ابا عبيدة عن اسم
رجل من العرب فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او شيء آخر فقال ابو عبيدة
ما احسن ما عرفته فقال اي والله وهو من قريش ايضا قال فما جده قال اما ترى كيف احتوشته الشبهات
من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة في الليلة التي
توفي فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة ومائة وقيل اربع عشرة
وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة
المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع
واي شر وضع وانا ولدت في ليلة مات فيها الحسن البصري رضي الله عنه فلعظم فعاله وتوفي سنة تسع و
مائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب
موته رحمه الله فيما بلغني ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية
فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل

لعمرو بن الاطنابة ود

مذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وحوله جواب عمر بن ابي ربيعة وقد

في وجه هذا الجواب [illegible]

البصري ع

لطلاة وآخره بعده ثم الغين المهملة وبالباء الهاء في آخره خلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه
بموحدة بعدها هاء وتحصر بفتح الميم بعدها جيم مهملة وفي آخره الراء والمسي بضم الميم وفتح السين
المثلثة وتشديد النون مفتوحة وفي آخره ياء ساكنة من تحتها وما جرى الى والده منها بفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون وهو بيم لقرية من بلاد البلخ من اعمال الرعد واسم لمدينة سواحي او مدينة من اعمال
سرقان بعدها كامل عين الحماه لي وحدها الخضر عليه السلام وقال علي بن باجيده من هده منه
وقال ابن ماكولا انها القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام و الموصلي بضم النون وسكون
الواو وكسر الشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوسجان وهي بلدة من بلاد فارس والله
تعالى اعلم بالصواب

ابو الوليد

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام وبعدها الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام ابن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو معن ابن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدوحا مقصودا وفيه يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر قصائد من اجودها وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بواسط ما هو مشهور ومستوفى في ترجمة يزيد المذكور ظهر من معن في الواقعة ان ساء الله تعالى في يزيد مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من ابي جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له مدة اشياء غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت له وما بك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا عنك فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن جاءه بي فخذه ولا تكن سببا لسفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما اراك فعلت انا والله راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك

ووصلت لقصدك وتحدّثك المأثور بين الناس ولعمري إنّ في هذه الدنيا من هو أجود منك فلا تعجب بنفسك
ولا تعتزّ بعدها بكل جود تفعله ولا تتوقف عن مكرمة تؤدي الحمد وتجري وتزيل حطام المال وتلي معروفك
بأحد أوصافه قد نصحتني وتستفيد مني على أمرين ما نقصت بعدها وتستأنف فأتى حتى حصرتك وقال أوصيك
تكدّس في معالي هذا وأمثاله لا آخذه ولا آخذ المعروف ثمنا أبدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت
وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكأن الأرض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية
وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين
أصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب
العنوان فإنما سار لما نزل السفاح من بناء مدينته بالأنبار وذلك في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومائة
وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتمّا ملثّما وتقدم إلى القوم وقاتل قدّام المنصور قتالا أبان فيه
عن نجدة وشهامة وفرّقهم فلما أفرج عن المنصور قال له من أنت ويحك فكشف لثامه وقال أنا طلبتك يا
أمير المؤمنين معن بن زائدة فأمّنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه ورتّبه وصار من خواصّه ثم دخل عليه بعد ذلك
في بعض الأيام فلما نظر إليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زيدت به   شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلّا يا أمير المؤمنين إنّما أعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا   بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه   من وقع كل مهنّد وسنان

فقال أحسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما أكثر وقوع الناس في قومك فقال يا أمير المؤمنين

إنّ العرانين تلقاها محسّدة   ولا ترى للئام الناس حسّادا

ثم دخل عليه يوما وقد أسنّ فقال له لقد كبرت يا معن فقال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال وإنّ فيك لبقيّة فقال
هي لك يا أمير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد أهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك
لربّه شيئا وأشهر قصائد مروان فيه وأحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي
طويلة تزيد على ستين بيتا ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولمروان فيه من قصيدة

فقال وإنك لجلد فقال على أعدائك يا أمير المؤمنين [illegible]

معن بن زائدة الموفي بذمّته   من كان جارا له من حوادث الزمن   قد آمن الله من خوف ومن عدم
فما إذا عدّها المعطي من النعم   ترى العطايا التي تبقى محامدها   والمشتري الحمد بالغالي من الثمن
من لشيبان مجدا لا زوال له   حتى تزول ذرى الأركان من حضن

حَضَن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة يسمو بين تهامة ونجد
يقال في المثل أنجد من رأى حضنا وله ذكر كثير في الأشعار والأخبار ودخل على معن بعض الشعراء يوما فقال
له إني لو أردت أن أستشفع إليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت إليك
بقدرك واستغنيت بفضلك فإن رأيت أن تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل
وإني لم أكرم نفسي عن مسألتك فأكرم وجهي عن ردّك وله أشعار جيدة أكثرها في الشجاعة وقد ذكره
أبو عبد الله بن المعتز في كتاب البارع وأورد له عدة مقاطيع من ذلك قوله في خطاب من ناجى عبد الحميد

عبد الرحمن وقد رآه يجتاز بين السماطين وكان قتل ذلك لأن الخوارج صرعتهم

ثم قاله

فلا شمتت بك الأعداء لقيتهم | وصرت عند الموت بأصحاب | فقال حوار اللسان كأنه
نصل يماني إذا ما استحث عضاب | وترك صمل والرماح نوشتهم | وكذلك من قعدت به الأحساب

وقال أبو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينا أنا على رأس معن إذ هو براكب يوضع فقال معن ما أحسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وأنشد

أصلحك الله قلّ ما بيدي ... فما أطيق العيال إذ كثروا

ألحّ دهر رمى بكلكله ... فأرسلوني إليك وانتظروا

قال فقال معن وأخذته أريحية لا جرم والله لأعجلنّ أوبتك ثم قال يا غلام ناقتي العلاة وألف دينار فادفعها إليه وهو لا يعرفه هكذا رواه عبد الخطيب في تاريخه وأخباره ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في أواخر أمره وأسكن البلاد لمعنا آثاره وما حوته وقصده الشعراء وظل كان سنة إحدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة كان في داره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الآتي

ثم آخر معن

ذكره إن شاء الله تعالى فقتلهم بأسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي من ذلك قول مروان بن أبي حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من أجود الشعر وأحسنه وأولها

مضى لسبيله معنٌ وأبقى | مكارم لن تبيد ولن تنالا | كأنّ الشمس يوم أصيب معنٌ
من الإظلام ملبسة جلالا | هو الجبل الذي كانت نزار | تهدّ من العدوّ به الجبالا
وعطّلت الثغور لفقد معن | وقد يروي بها الأسل النهالا | وأظلمت العراق وأورثتها
مصيبته المجلّلة اختلالا | وظلّ الشام يرجف جانباه | لركن العزّ حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كلّ أرض | ومن نجد تزول غداة زالا | فإن يعل البلاد له خشوع
فقد كانت تطول به اختيالا | أصاب الموت يوم أصاب معنا | من الأحياء أكرمهم فعالا
وكان الناس كلّهم لمعن | إلى أن زار حفرته عيالا | ولم يك طالب للعرف ينوي
إلى غير ابن زائدة ارتحالا | مضى من كان يحمل كلّ ثقل | ويسبق فضل نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن | ولا حطّوا بساحته الرحالا | ولا بلغت أكفّ ذوي العطايا
يمينا من يديه ولا شمالا | وما كانت تجفّ له حياض | من المعروف مترعة سجالا
لأبيض لا يعدّ المال حتى | يعمّ به بغاة الخير مالا | فليت الشامتين به فدوه
وليت العمر مدّ له فطالا | ولم يك كنزه ذهبا ولكن | سيوف الهند والحلق المذالا
وعادية من الحلق مضمرة | ترى فيهنّ لينا واعتدالا | وذخرا من محامد ما فات

[illegible]

ومصقول صوارم من النصيل نالا | ومن القصيدة أيضا | مضى لسبيله من كان يرجو
من عثرات دهره أن تقالا | فلست بمالك عبرات عين | أبت بدموعها إلا انهمالا
وفي الأحشاء منك غليل حزن | كحرّ النار يشتعل اشتعالا | وقائلة رأت جسمي ونوحي
فقالت عهدنا فيما نحالا | أرى مروان عاد كذي نحول | من الصدق قد عند الشقا لا

وأت رحلا وراه الحزن حتى اصر بمروا ورثه حالا فعلت بها الذي اكرهت حتى

لمحو مصيبة ابكى رجالا وايام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا

ومن القصيدة ايضا كأن الليل واصل بعد معن ليالي قد قرن به فطالا

فلهف ابى عليك اذا العطايا جعلن منى كواذب واعتلالا ولهف ابى عليك اذا اليتامى

غدوا شعثا كأنهم نصالا ولهف ابى عليك اذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلالا

ولهف ابى عليك لكل هيجا لها تلقى حواملها السخالا اقمنا باليمامة اذ يئسنا

مقاما لا نريد به زيالا وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

وما شهد الوقائع منذ أصبحت واكرم معدما واشد مالا سيذكره الخليفة غير قالي

اذا اعوى الامور ولا الرجالا ولا تنسى وقائعك اللواتي على اعدائه جلبت وبالا

ومعتركا شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا حباك اخو امية بالمراثي

مع المدح الذي قد كان قالا اقام وكان نحو كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا

فالقى رحله اسفا وآلى يمينا لا يشد له حبالا وهذه المرثية من احسن المراثي

وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك من مديحك فقال جعفر انشدني من مرثيتك في معن ما شئت فقال

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اتاك على هذه المرثية احد من اولاده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدنا لك من قبلنا مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن لنا مما تجود به سجالا فعجلت العطية يا ابن يحيى

لناديه ولم ترد المطالا فكافى عن صدى معن جواد باجود راحة بذل النوالا

بنى لك خالد واتوك يحيى بناء في المكارم لن ينالا

كأن البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد بن الليث النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه وقال لئن مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم ينتفع بشعره فانه كان اذا امتدح خليفة او من دونه قال لقد قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيدة ثم حدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن ابي حفصة وقد

دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فأنشده مديحاً
فقال له من أنت فقال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألست القائل وقلنا أين نرحل بعد
معن وأنشده البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جروا برجله فجروا
برجله حتى أخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وإنما كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وأنشده قصيدته التي أولها   طرقتك زائرة
فحي خيالها وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فأنصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع بيتاً
فشيئاً حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ثم قال له كم هي بيتاً فقال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم
وهذا بخلاف ما ذكرناه في ترجمته لكن حكاية الروايات وقيل إنها أول مائة ألف أعطيها شاعر في
خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تمض إلا أيام أن أفضت الخلافة إلى هرون الرشيد ولقد
رأيت مروان ماثلاً مع الشعراء بين يديه وقد أنشده شعراً فقال له من أنت فقال شاعرك مروان بن
أبي حفصة فقال له ألست القائل في معن كذا وأنشده البيت ثم قال خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء
له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فأنشده فأحسن جائزته ومن المراثي النادرة أيضاً أبيات
الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي في معن بن زائدة أيضاً وهي من أبيات الحماسة

ألمّا على معن وقولا لقبره   سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا   فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا   ويا قبر معن أنت أول حفرة   من الأرض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت   ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا   فتى عيش في معروفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجراه مرتعا   ولما مضى معن مضى الجود وانقضى   وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد ما دونه مستظرفة فلا حاجة إلى إعادتها هنا ولولا خوف
الإطالة لأثبت من محاسنه كل ما دونه مدونة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة
أخو جده مطر بن شريك وإنما قيل له الحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف أن
يفوته ومعنى حفزه أي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحارث بن شريك وقيل إن الذي حفزه بسطام
بن قيس الشيباني والأول أصح والله تعالى أعلم

قصة مقاتل بن سليمان

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي
أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز وله
التفسير المشهور وأخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح المقدم ذكره وأبي إسحاق السبيعي
وقد تقدم ذكره أيضاً والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء
الأجلاء حكي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام وروي أن أبا جعفر المنصور كان
جالساً فسقط عليه الذباب فطيّره فعاد إليه وألح عليه وجعل يقع على وجهه وأكثر من السقوط عليه
مراراً حتى أضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما

[illegible]

دخل عليه قال له هل تعلم لما خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور
وقال ابراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين
حج من حلق رأسه قال فقال مقاتل ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان
ابن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارأيت الذرة و
النملة معاها في مقدمها ام في مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة
عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقية بن
الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن
المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل
ابراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين
وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك
في المناظر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات
بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد
الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة ابن ابي يحيى
بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر
وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الآجري سألت ابا داود سليمان بن الاشعث عن
مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث
وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن
سليمان ليس حديثه بشيء وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال
ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان
كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى
علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث
وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد خرجنا عن المقصود لكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء في شأنه وتوفي
سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة والله اعلم

ابو الهيجاء

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة
كان من اولاد امراء العرب فوقعت بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد
ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان فاختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام
الملك رثاه ابو الهيجاء المذكور بابيات تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد
كرمان مستمنحا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله
قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور بعموم الاحسان اليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا
ابا الهيجاء ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلاء مقنع وطريقته في الخير مهيع وما يبديه البلـ

سعل بثره سكره وسعدت ساه مره و لسلام ماكى اوالمساه هذه الاسطر واسعى من الكاب ووحه
لى كرمان طاوصلها اصد حصى الوزر واساده فى الدخول مادون لم ندخل عليه وعرض على وايه لصده
طاد ما امام ووحع من دسرا حلالا لها وسطها لكامها واطلق لان الهاء الف دما فى ساعدهم وعادلى
دسه مصرهرا ولحها ان مده قصده مدحه بها ما سدده ما نشده

ميع لعص مدوح مه من العلا　　　الى اس العلاه والاعلا

طاسمع الوزير هذا لمت اطلق له الف دسار حرى ولما كمل انساد العصده طلق له الف دساراحرى
و ملع عليه وعاد له حو دا مركبه وقال له هذا امر لو من مسموع مرموع ودعا الك له عد الرحوع
وحصر محمع ما محتاج له ورجع الى بغداد و ما مها قليلا ورسار الى بغداد　لمهر وعاد الى خرسان ودل
لى مدسه هر وهوى بها امراه و كرمن لسب بها م رحل لى مروو سوطها ومرص فى احوعمر
وسوون وحمل لى السما سان ودوى مرو حدود سه حس وحسماه رحمه الله تعالى كان من حمله الادباء
الطرفاء وله النظم البديع لرمى ومصره ومن العلامه ابى القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومما حاء
وكتب له على الاستاع به

هذا اديث كامل	مثل الدرى دوره	ومخبرى فاصل	اعمه ومخبره
كالبحران لواره		فى اماى حمره	

مكتب اليه الزمخشري

سمره اصطرسعرى سرها	فاصل عنه باب الحسد
كيف لا اسا سأسد الله ادا	باب مسمعا سوه الاسد

وله كل مصنوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذى تقدم ذكره فى ترجمه ابى اسحق الغزى الشاعر المشهور وقام بقصده بكرمان وامدحه بقصده بامر طاسر دكرت بيها فى ترجمه الغزى بسمي ها
من السيرالحسن وصمها المعنى الغريب واول هذه القصيده

وروددكانا الدمع مكى الركابا	وشم مرابه الريح سعى الراحا
اداشفت من ورى العصى حصه	ولاشح دون الحصون الحماما

ومنها عند الخروج الى المدح

وعدس لطاهر عان عدى برهم	اما امل الرح العصى المطالعا	وقصص الاآل اما طوا ما
مراهن فى اودشر او دواسا	سواهم كالصان يحسب اهى	حسن المطا ما اد سحرى الساسا
طهن من كرمان عرما عرصه	فهن ملاحض الساط لوامها	ورس ووادا المعاصن مرالمى
مشاورى لو قوسطا ومصا دما	الى ماحد لم يصل المحد وارثا	ولكن سعى حتى حوى المحد كاسا
مصم شرالدهر منه مصاحب	اذا حد لم يصحب سوى العزم صاحبا	ومنها ايضا
مصح له الاسماع ما دام قائلا	ويصواله الابصار ما دام كاتبا	ولو لم يكن لسامع الحود لم يكن
اذا صال ما لا طلام صارمتا كنا	ومنها ايضا	اذا دان يوما بالمناقب واصف
ذكرنا المصلا رس المناصبا	لم الشم الشم الى لم يحسب	لكاب لو حمد الدهر صار وحاحا

فى محوشطاه الوزارة طرفه ‏ ‏ ‏ فصاوت مادق لحظه منه كاعما

ماول اولاها وما قد ساعدنا ‏ ‏ ‏ واحوا اخراها وما هام واشا

وهى من عرر القصائد وفى هذا الانموذج منها دلالة على الباقى والله اعلم

ابو حسان

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنى عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلى الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك فى سنة ثمانين وثلثمائة وفوض بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمى امره فلما مات ابو الذواد فى سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان ذلك فى سنة ست وثمانين وان ابا الذواد لما توفى طمع المقلد فى الملك فلم تساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول فى ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال ابن الاثير ايضا كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فعظم شأنه على سقى الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه واعطاه اللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء ابن عمران بن شاهين قال كنت انا ومعتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين نزلنا ثم استدعانى بعد الرقال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوى وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فاذا هى

يا قصر عباس بن عمرو ‏ ‏ ‏ كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهور ‏ ‏ ‏ فكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجود ‏ ‏ ‏ ك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما ‏ ‏ ‏ ن وحط من علياء قدرك

ومحا محاسن اسطر ‏ ‏ ‏ شرفت بهن متون جدرك

واها لكاتبها الكريم ‏ ‏ ‏ وقدره الموفى لقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن على بن حمدان بخطه فى سنة اثنين وستين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن حمدان ابن اخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا فى حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى ‏ ‏ ‏ ضربت قبابهم بعقرك

اخنى الزمان عليهم ‏ ‏ ‏ وطواهم تطويل نشرك

واها لقاصر عمر من ‏ ‏ ‏ يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرا ‏ ‏ ‏ م الساكنون قديم عصرك

عاصرتهم فبددتهم ‏ ‏ ‏ وشأوتهم طرا بصبرك

حسام الدولة العقيلى

تعقول ود

وشاوتهم طرا بصبرك ود

ولقد اتاك نعيه باس السيف يوم سؤاله وعلمت انى لاحق بك داث فى ضوائه

وقصة مكتوب وكتب قرواش بن المقلد العقيلى بخطه فى سنة احدى واربعمائة قال الراوى فحصل

من ذلك وطلب لقرواش الساعة كتب هذا فقال نعم وقد حميت هدم القصر فامر مسوم هدم الحائط

مدعوب لرما السلامة وانصرف ورحلت بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوى

من اهل بلى من بنيا الذى بنى الرقة وراس حين ما الحرب من حمص مسلمة بن عبد الملك بن مروان

الحكمى وكان سولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة فى اول امرهم فقاتلوه وكسروه و

اسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان

سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله القطيعى الحلبى فى تاريخ الصغير مات العباس بن عمرو الغنوى

فى سنة خمسين وثلثمائة ومن العجائب انه توجه اليهم فى عشرة آلاف فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن

الليث الصفار حارب اسماعيل بن احمد صاحب خراسان وهو فى خمسين الفا فاسر وحده وقتل الباقون وكان

بين ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية فى ترجمة عبد

الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وتوفى المقلد المذكور فى حياة ابيه وهو

بالانبار وثب عليه غلام تركى فقتله وذلك فى صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة وقيل انه مدفون

على الفرات بمكان يقال له شفيا بين الانبار وهيت وحكى ان هذا التركى سمعه وهو يقول لرجل وعده

وهو يريد الحج اذا حج صريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عنده وقل له عنى لولا انت ما حال

لو نلت ملكمات ورثاه الشريف الرضى بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة

ابو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له غلمان يناوبانه فى الامارة احدهما ابو الحسن بن

المسيب والآخر ابو مرح مصعب بن المسيب فتوفى ابو الحسن بن المسيب سنة اثنتين وتسعين وتوفى ابو

مرح سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة

والمدائن وسقى الفرات وخطب فى بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره فى سنة احدى واربعمائة ثم

رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتى الف دينار

فاستنجد بنور الدولة ابى الاغر دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم

وقتل الكثير منهم ومدحهما ابو على بن الشبل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فيها قوله

وتحت لو صلت من فوق حسومهم | فصدت صورهم بطول الاثر | من بعد ما وطئوا البلاد وطرقوا
من هذه الدنيا بكل مطهر | فصاروا نتاج السد عن ياجوجه | ولقوا باسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سائرة فمن جملة ما اورده له ابو الحسن الباخرزى

فى اوله كتاب دمية القصر وهو قوله

فقد دار بالباثات ما فيها | فقد اللئام وصحبة الاحرار | ملكت الآداب فطمعنى
سيما وانا الملوك طرفا عرار | وآورد لرانها | من كان مجدا وبدتم موردنا
لله لى من آباء وجدوده | فانا امرؤ لله اشكر وحده | سكرا كثيرا جالبا لمزيده
لى اشغل ملء العيان معاود | ببطلك ما يوصبك من عهوده | ومهند عضب اذا جرد نه

ذكر ابن الشيخ في نسخة ... لعمرو بن الليث

لعطى بطى ود

رحم الله ... والربح ... الناس ... كالتاج ... وهو ... القصص ... حضر

الزيادة ... بالحمد ... والربح

الساس ود

طلب الدروى بموج فى بحرنه   وصف لدى الستان كاىما   ام ىسا مادركت فى عوده

وقد حويت مال لا ى   سلطب حود ىدى على سدىده

ما احسن هذا الشعر ... ومن المعنوى المه ىصا

ولعمر للطف لسب ىصمه   معىه الاطرى لسه اللىس

داما دمان لئدم حىاطلا   على وجهها ىعرب عما على حمس

وذكر الساحورى المذكور فى دمىا العصر انصا الاى حوىه بن عم الاىمد فروس المذكور   لاى حومه

قوم د محمو لعاح راسهم   ىعما وطىب وجوههم ممار   لاىىدلو ىدمم عن سائل

عدل الزمان علىهم وحاداه   واد لصرع دعاهم للجمه   ىدلو ىعوس وهىوا الاعمار

وداومادالحرب حمد نارها   ىدحو ما طرى الاسىه ما ا

ومن جمله سعراء دمىه العصر ممن صا الطاهر الجزرى وقد مدح قروسا المذكور بقوله وهو فى بهاء الحسن ب الاسلام

وللىل كوجه ابى صعدى طلبه   ونود عاىه وطول قروىه   سرىىدوفى فىه بوم مسرد

كفعل سلىمان بن مهىد وقىىه   على اولى فىه مصاء كاىه   موحارى طلبه وحو ىىه

لى ىدما صو لصاح كامه   ىساوحه قروس وصو حىه

ولسرف الدىن بن عىس الساعر المعدم ذكره على هذا الاسلوب فى ىعىص كاىا ىدمىوسىر احدهما بالىعل

والاحر بالحاموس   الىعل والحاموس فى حدلىهما   قد سمعا عطه لكل مساطر

ىرواعمه لىله ىسا حىا   هدا امر ىسرود ما حاىسر   ما ىىساعر الصاح كاىما

لىعاجدال المرىصى بن عساكر   لىعط طوىل ىحب ىعىى ىاصر   كالىعل فى عىد اللطف الىاظر   لناصر

ساں مالطما وحىك مالىب   الا ما ىه مدلوىه لساعر

ولقد حكى بعض الاصحاب انه سال ابن عىس عن بيت الطاهر الجزرى ما سعىىسا وعلىها ىطلب

امر ما كان معهما و الله اعلم و مدلونه المذكور لعىكان سوسر الرسىد عىد الرحمن بن محمد بن مدرك

الحسن بن العرج بن نكاوا الساعر المعروف بابن الساطى وكان مععما ىدمسو ولابن عىس فىه عده

مقاطىع هجو وتوفى فى منتصف صفر سنه تسع عسره و سىمامه ىدمسو المحروسه ودفن بباب الصغىر

رحمه الله تعالى وذكر فى كتاب الدميه انصا للطاهر الجزرى المذكور سامالطعه حىب ذكرها وهى

اىطر الى حط اىى سىل طوى   ولا اىول لكل طىب سا ىسا   سعل السساء عن الرجال وطالما   ساىعاه

سعل الرحال عن السا مرهفا   عسعوه امرد ما الىحى ىعسمه   الله اكىر لىس ىعدم عاشما

ىوحدب فى كتاب الجرىده فى ترجمه ابى ىصر بن الىحاس على الىعاس الاحرى من هذه الاىىات

سلام وقال اوروه بو لطف فى الجرىد لرىىو لابى الىحاس و الله اعلم وحصا الى حدىب الاسىر

قروس وكان كرىما وصا ملقها ماحارىا على ىىس العرب ىعل مرجع مىن احسن فى الكاح طائىه العرب

على ذلك فقال حىرودى ما لدى ىسىعلم صاحىه لسه ىعمر وكان ىعول ما فى دمىو عىر حىرا وىىه

من اهل البادىه ىلىهم فاما الحاضره فىاىعا الله بهم ود ىىب ما   قروس مده حمسىن سنه فوقع

ىىه ورس حىه وكرس للعلد وكان حارج البلد فعىص ىركه علىه فى سنه احدى و ىعىس و ىعمامىه وقد

حصر في الحراجية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين
وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن
المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة ولما ملك
قريش قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بتل توبة
شرقي الموصل وكان مهيبا شجاعا سائسا اديبا شاعرا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد
الالف شين معجمة وهو منقول من القرواش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت
تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة فراق الامام
القائم بامر الله وجرى على محبته في الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك اليه ثم ذكره في المهذبين لم يرض عنه
وورد الخبر بعد ذلك بموت قريش بن بدران في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة في ايام الطاعون
بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن
قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك

اتاوه الخراج والرشوه ع

السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة
من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم
وحاربهم وفتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة واتسعت له المملكة
ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات في بلاده
آمنة ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة آلاف
دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه
فاخذته واتي رجل خزانته مال بيع من اوساخ الناس وكان جعل الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا
ياخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين
وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم
مصاف فقتل على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس
واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة وذكر
ايضا ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنين و
ثلاثين واربعمائة والله اعلم وذكر المأموني في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر
لرواقعه في ذلك وذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وزوجه السلطان ملكشاه السلجوقي
المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان
الب ارسلان وكان والد مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابراهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشرة
سنة فلما ملك مسلم وقتل دام ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فلما مات ملكشاه الملك

ما حرمه ومقتله عليهم ثم اعتقله ملكشاه السلجوقي ووصل ابراهيم صحبا المذكور صح

وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء فكان بعرف بالمسمى فقتله ما المصنع +
تاج الدولة تتش صبرا في سنة ست وثمانين واربعمائة ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحرث مهارش بن
المجلي بن عليث بن قنان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة

ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القائم في قصة البساسيري لما خرج
من بغداد وبالغ في اكرامه وحمل اليه والاحسان اليه ما دام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة
الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلاة ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة
سبع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى

ابو المتوج

مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الامير
سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر
سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من خبرهم وكيف
ملك القلعة المذكورة وكان ابوه مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة
شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماة وحلب وتلك النواحي ولهم بها دور
لعقارهم والاملاك المختصة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون
قدرهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء علماء وقد
سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من حفدته ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي
الحجة سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى كفرطاب ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر قصيدة
سنانية في المذكور يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واربعمائة
والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بقصيدته
وهي من فائق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وسأذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت
طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رأيت من حفظها جميعا الا الافراد فدعت الحاجة الى
ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

ألا كل حي مقصدات مقاتله … وآجل ما يخشى من الدهر عاجله … وهل فرح الآتي السليم وبعده
حمول الردى قد قيدت وحمائله … لعمر الفتى ان السلامة سلّمٌ … الى الحتف والمغرور بالعيش آمله
فتسلب اثواب الحياة معاورها … ويقضي غريم الدين من هو ماطله … مضى مخلص الدولة غير مصوره
وخذل كسرى ما حمته مجادله … وما صد هلكا عن سليمان ملكه … ولا منعت منه اباه منازله
ترى الامس يروح ويغتدي … على سفر ساري عن الاهل راحله … وما نقص الانسان الا حوائله
ابدى لنا ما قاد للمعالي من حلم … فهل قال قد اخلص الدولة ارده … وهل يروى عن سواه فواضله
لكنه خوض الحمام فصار … له وقال مشرعات رواحله … لقد وقى الاقوام اذ ودع الملك
مدومه طوى الزمان فضائله … سعى حدما قال عليه رواحله … اكفهم مثل الغمام ووابله
سحاب ربيع المحل … وعز بذي السعي العز ساحله … كان ابن منقذ ساثرا في سريره
بماء من لو سقى اصبح ماطله … مر على الوادي فدى وماثله … عليه ومال الوادي فبكى اوائله
سرى نعشه فوق الركاب وطالما … سرى جوده فوق الركاب وطالعه … الا فعدا ان العويل مسوطله
تولى فما طرما الدوي ناسب حامله … فصاد الذي لرفده من حل بالثرى … حقك وقد تقتصر المرء حامله
تولى سد المهمر للثم سدده … والجود حطما والطعن عامله … اما من عيون الناس حي كأنما

سيوفهم مما نقص اماثله ... بما هي حتى لا تفي بما نائل ... على ماجد لم يعرف الشح سائله

متى سألوه المال شد ورامه ... وان سألوه الضيم شد حوالله ... وكم عادهم بالحساد مفتح

وكم مال مسرقاتع ما بجاوله ... لرا لطلب النافس على كل باسل ... بجالده او كل خصم يجادله

فالسرى وو صنز لقها الدى ... ولكنه فى المقدمات مساحله ... فيا عجبا انى فضوت ولم فطل

ساوله ملكه ماحما نائله ... حرث تحتها العلياء مله وو عها ... الى ما ينزل طالب حل من يطاوله

فامات حتى مال اطى مرادها ... كما سعرا الدرتمت ساوله ... متى طال ما اشتاقه الحبش ماحبا

مسرله او عاد با مما وله ... صعوح من الحاق وصعه سبعه ... اذا هى لم تفتكه بالسيح نائله

وادى عسبت الطرف سد اهله ... وعادنزان نبذ مال الدم كاهله ... بها لطوم ما كان يحمل حاملا

اذا صادم لوان طرف حامله ... لقد كثر الملوس مد مرتع ... حرث منها المشكلات شواكله

اذا الحق لا يجلى كان طوسه ... على ما يجلى الناس عنه ولا ئله ... ملا وحلت عنه نوازل وحسنه

سماه بها موصله واصائله ... وورقى ثراه منهل الصوب هد ... فقد رزقت العافين امس فاطله

مضى الله ان يروى الامير فله ... سوامر موفورة وما سله ... وكل فتى كالبدر اوفى عمده

اذا سامه او كالقنا او اداله ... عليت طماه صكنا اليوم حلمه ... فطلت على عبر الصيام سواطه

بنى منقذ صنزلقات مساكم ... مصاب سرحا فى الامام وماطله ... لقد حل حتى كل واحد لو عنه

اذا الحق فيها الس يوجد عادله ... اذا سوحت ايدى الرجال عامهم ... بنى منقذ وهى اللدى وحمائله

وان مرس ودد الزمان معوج ... ما تكم اوداده وما فيله ... وصاحب على الهيم ما عوى

مصاحب صبر حبيب برائه ... وما مام حتى قام ميل ورداه ... اخوصطات وامر الحرمر كاهله

كانكما قوما فى طلب العلى ... فطالعه هذا وذلك آمله ... وما كقلوب الامر الا لعلمهم

فيا ملك بالامر الذى انت كافله ... سعيت الى نيل المكارم سعيه ... ولو كنت لا انسى كهلك مواصله

ولم نزل نرقى بما كان عاملا ... احل ايما المرفوع بالفعل عامله ... لعمر لك انى فى الذى عن كله

سرلك عمان ما مح الوق فاعله ... وكيف حلو الفلسن حلال الحق ... وقد حلدت من الشعاع دولته

بحرت القصيدة بتمامها وكمالها وقد تقدم فى ترجمة الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلائل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد فكملها لهذا اثبتها هنا وقد تقدم منها ذكر بيتين فى ترجمة الوزير جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهانى وزير الموصل و توفى اخوه ابو الغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة تسع وثلاثين واربعمائة ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الحفاجى الحلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم دون الصبا

عرفت حلا اشغل الحسان عوسه ... ودعى الزمان دونها سعاد

دهت كما دعا الربيع وحلت ... مبس الدموع حرارة الاكباد

والحفاجى المذكور يقى مخلص الدولة المذكور اجا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باسوى حاية انشاديها والله تعالى اعلم

أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ أصله
من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم
والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علم القرآن محسناً لذلك مجوداً للقراآت السبع عالماً بمعانيها
وكانت ولادته بالقيروان عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة
قال أبو عمرو المقرئ الداني أن مولده سنة أربع وخمسين ونشأ بالقيروان وترعرع وسافر إلى مصر وهو
ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها إلى المؤدبين والعلماء في تعلم الحساب ثم رجع إلى القيروان وكان
أكمل استظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة أربع وسبعين و
ثلثمائة ثم عاد إلى مصر ثانية بعد استكماله القراآت بالقيروان وحج في سنة سبع وسبعين ثم ابتدأ
بالقراآت على أبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ نزيل مصر في أول سنة ثمان وسبعين
وقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع إلى القيروان وقد بقي عليه بعض القرآن ثم عاد إلى مصر
مرة ثالثة في سنة اثنتين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد إلى القيروان في سنة ثلاث وثمانين وأقام بها
يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ثم خرج إلى مكة وأقام بها إلى آخر سنة تسعين وحج أربع حجج متوالية ثم رحل من
مكة في سنة إحدى وتسعين فوصل إلى مصر ثم رحل منها إلى القيروان في سنة اثنتين وتسعين ثم رحل
إلى الأندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فجلس للإقراء بجامع قرطبة وانتفع به خلق
كثير وجوّدوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخلة
الذي بالرواقين عند باب العطارين فأقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى جامع الزاهرة و
أقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الخارج بقرطبة وأقرأ فيه
مدة الفتنة كلها إلى أن قلده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله
وكان ضعيفاً على أدبه وفهمه وأقام في الخطابة إلى أن مات رحمه الله تعالى وكان خيراً فاضلاً
متواضعاً متديناً مشهوراً بإجابة الدعاء وله في ذلك أخبار فمن ذلك ما حكاه أبو عبد الله الطرفي
المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ أبي محمد تسلط وكان يدنو منه إذا
خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيراً ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض
الجمع وجعل يحد النظر إلى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا أمنوا
على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اكفنيه فأمنا قال فأقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك
اليوم وله تصانيف كثيرة فمن تصانيفه الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع
علومه وهو سبعون جزءاً وكتاب منتخب الحجة لأبي علي الفارسي ثلاثون جزءاً وكتاب التبصرة في القراآت
في خمسة أجزاء وهو من أشهر تآليفه والموجز في القراآت جزآن وكتاب المأثور عن مالك في أحكام
القرآن وتفسيره عشرة أجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القراءة أربعة أجزاء وكتاب اختصار أحكام القرآن
أربعة أجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراآت وعللها عشرون جزءاً وكتاب الإيضاح لناسخ القرآن
ومنسوخه ثلاثة أجزاء وكتاب الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الزاهي في اللمع الدالة
على مستعملات الإعراب أربعة أجزاء وكتاب التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه

مكي ... القيسي
وثلثمائة صح
فأقرأ فيه ود
من عامر ود
على دعائه صح
في القرآن ود
الإيضاح ود

ثلاثون جزءا

جزآن وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الامالة ثلاثة اجزاء
وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة اجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءات
جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى في القرآن جزآن وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار جزء وكتاب الادغام
الكبير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزء وكتاب
دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء
وكتاب الآيات المشكلة في القرآن والكلام جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزء وكتاب
ايجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل
غريب القرآن ثلاثة اجزاء وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء و
كتاب تسمية الاحزاب وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن
وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء
المصاحف جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزاء وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزاء وله في القراآت
واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم
السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة
بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة و
تشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على القيسي والقيرواني
وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة
ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا
في سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دائما ... ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلاثمائة وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبع
خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرئ
النحوي الضرير الملقب صائن الدين كان والده يبيع الاقطاع بماكسين ومات فقيرا
لم يخلف شيئا وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه وكانا على فقر وامه على القيام بمصالحه بعد العسر
وضعف بصره وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى
بغداد واجتمع بائمة الادب وقرأ على ابي محمد بن الخشاب وابن العصار وابي البركات الانباري وابي محمد سعيد
ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وقصده بها للافادة واخذ الناس عنه واشتهر ذكره
في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال كان جامعا
فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله وصل الى اربل ...

صالح

شاع النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه للاقراء عليه بالقرآن العزيز وجمع صنوف الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اخي ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها ... تسالمني وتنحيني وتنحي
عدوي لا يقصر في اذاي ... ويفعل مثل ذلك في صديقي
وقد اضحى لي الحدباء دارا ... واصل موتي بلوى العقيق

والحدباء كنية الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال الى شفيع ... فلا تقبله تصبح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد منّ ... فاولى ان يعاف لمنّتين

ولهُ ايضا

على الباب عبد يا اللائذ ... لئلا اردها الا ان شاء الله انه
فان كان ادنى فهو كالجبر داخل ... عليك والا فهو كالشر ذاهب

وهذا مأخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف ... بجمال معمور وشكر لك معترف
اذا حل كالاقبال لا ولى مقبلا ... مدى الدهر ام مثل الحوادث ينصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب وسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي ملخصا وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيك مصغرا حتى لما ارتحل واشتغل وحصل اشتاق بعد الى وطنه فعاد اليه فسامع من عرف من كان يعرفه قبل ذلك فتوجه ذلك ماسلا من اهل بلده ومات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا اقمت في بلد ادعى فيها مكيك وسافر من حينه بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فاسعى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف لولدا صغيرا ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى ابن عمران حوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال ان ماتت بسبب معاملات صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المتقدم ذكره في حرف الهمزة بسبب اقتضى ذلك والله اعلم وريّان بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبة بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بلدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على شفيرها تشامر المدن في حسن بانيها وسائر ابنها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل في اخواله

مكحول الشامي
فقيه

مكانه حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبى ثم وقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فاعتقه
وكان معلم الاوزاعي المتقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء اربعة
سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في
زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا راي والراي
يخطئ ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق
وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر
فقال اساحر انت فقال اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي
سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة يريد الحاجة وهذا اللفظ غلب على اهل السند يحكى عن ابي عطاء

الشاعر

السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد بن خزيمة انه كان في لسانه عجمة لغيرها فاجتمع
حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المتقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في
بعض الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهيأ لنا الا ان علينا هذا الوشي الى ابي عطاء السندي
ليحضر عندنا ويتكمل بنا المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يقول لابي عطاء حتى يقول
جرادة وزج وشيطان وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا
فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء فقال لهم حياكم الله يريد حياكم
فقالوا مرحبا مرحبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعشيت فهل عندكم
نبيذ فقالوا نعم فاتي اليه بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطاء كيف معرفتك باللغز
فقال حسن يريد حسن فقال له ما صفراء تكنى ام عوف كأن سويقتيها منجلان

وجلهما فيه

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ما اسم حديدة في الرمح دون لبست بالسنان

اربح اسم الحديدة في الرمح

ما صفراء تكنى ام عوف ... كأن سويقتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ما اسم حديدة في الرمح

ما اسم حديدة في الرمح تدعى ... دوين الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطاء زز فقال حماد اصبت ثم قال افرأيت مسجد بني شيطان وهو بالبصرة

اتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تمادوا في شأنهم الى تمام عشرهم وهذا ابو عطاء
من الشعراء المجيدين وكان عبدا اسود والاسود المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع
نادرة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة
ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رحمه الله تعالى
ومكحول بفتح الميم وسكون الكاف وضم الحاء المهملة وبعد الواو لام وهذه النسبة الى كابل بضم الباء الموحدة وهي ناحية معروفة ببلاد السند

ابو الفتح

ملكشاه السلجوقي

ملكشاه بن الب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ابن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي
ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه في صحبته ولم يصحبه غيره فجلس على سرير الملك بعده المرء
على الامر من بعده بوصية والده فحلف له الامراء والاجناد على ...

ابا علي الحسن المقدم ذكره في حرف الحاء على قهر هذه البلاد من اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور فعمل
ذلك وبعد بعضهم منهم خرجوا راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فصافه وقضايا ما قرب من همذان فنصره الله عليه
فانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبة ورضي بالاعتقال وان
لا يقتل فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فقصد له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته
وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليقرأها ونظر اليها فلم يقرأها وكان
هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا وطابوا انفسهم على الخدمة
بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة و
كانت هذه معدودة من جملة آراء نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بعمه فخنق بوتر قوسه واستقرت
القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد
الخلفاء المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر لما يملكه ملك الدنيا وكان احسن الملوك سيرة حتى كان
يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على
كثير من البلدان الاسوار وانشأ في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد في
سنة خمس وثمانين واربعمائة وبنى دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا
كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلدان وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط
ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال انني
خائف من الله سبحانه وتعالى في ازهاق الارواح لغير مأكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق
بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه
وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق و
المنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة ثمانين واربعمائة وكانت السبل في ايامه
ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من ما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد و
الاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور
لما توجه لحرب اخيه تكش اجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك
الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله تعالى ان يظفرك
وينصرك على اخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال
الهمذاني ايضا عقيب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة
اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه
ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى
نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري منه شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به
فعلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها

ماكنه وقالت ان ببه سلطانا مد تعرف فقال ومن ان علمت ذلك فالت كت حدس هذا اما وبدو معر
مسنف والآن مد احتهدت في عصر لمصف فلم سنح سعص ما كان بأتي فعلم صدمها وحج من ملك
البد بوم قال لها ا حتى الآن فاملت سلطان العرب وعمد على مسه ان لا نفعل من هوى مجرحت لصمه و
معها ما اسات من قصبا السكر وهي مسحسر فقال للواعظ فلم لا مذكر للرعيدان كسرت حبا علا بسا
فقال بلسطه ومارلني فعودا من الحصرم فقال له ما عكى ذلك فان السلطان لم ماحد حقه ولا عوى لى
حاسه فعجب الحاضرون من معاملة الحكانه بمثلها ومعاوضه بما وجب لمحى له ما اوجب لحى علمه وحكى
عبداق ايضا ان سواد ما العبه وهو يحكى فسألها السلطان عن سبب بكاه فقال نعت علما مد وبهاها لا
ملك عنه ما طفى فلا ثمر اعطه ازاله فاحدوه منى وما لى حليه سواه فقال اسبل واستدعى وراء او
كان عنده ماكوره لبطح وقال له ان دعني اساف الى لبطح فطف وفى لبسار و لما من عند سى منه
فاحضره فعاد ومعه مطبخ فقال عبد من واسه فقال عبد الامير فلان فاحضر فقال له من ان لك هذ
لبطح فقال حاسه لعلمان فقال ومدم الساعه فمضى ومد عرف سر السلطان فهم فهربه وعاد فقال
له مدم فالعب لى السوادى وقال هذا غلولة ومد وهبه لك حتى لم يحضر لعوم الدس احدوا منه على
وعه لس حليه لا عمرس وسلك فاحده لسوادى مند وحرجه من بين مدى السلطان فاسرى الامير
منه بعسه ملها ثم دنانير وعاد السوادى منه وحرجه من بين مدى السلطان فاسرى الامير منه بعسه
ملها مرد نار وعاد السوادى وقال ما سلطان مد نصب لمكوب ملها ثم دنا فقال او مد صت ما ل
ثم قال اعمص مصاحعا وكاسا المركه والمس معرد من ساعده فكان اذا دخل صبهان او صعدا او اوى بلد
كان دحل معه عبد ولا عصى كونه مدحصرا لسعر وبحط اعيان الاسباعيا كان عليه ويكسب لمعدون مع
عسكره الكتب لكثر وحكى الهمدي في ايضا انه احصرت له معبه وهو بالرى فاعجبه فما سلطان عبا بها
ثم منها فقال ما سلطان اى اعاد حلى عبد لوجه الجمل ان تعدمت بالنار فان لحلالا اسر وحده و مد
لحرام كله فقال صدقت واستدعى بالقاضي مدوحها منه وادبى بها وتوفى عنها وهو عاسه اكثر
من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر
مد جيحون على العامل انطاكيه وذلك لسعه الملكه وكان اجره المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام
المقتدي بامر الله امير المؤمنين ابنه السلطان وكان لسعرى لحطبه لسح ابو سحاق لسيرازى صاحب المهذب
والتنبيه رحمه الله تعالى واصدقه الخليفه لي مسابور لهد لسب فان لسلطان كان فعال لها وصل البه
ابن الرساله عن السعل قال الهمدي في صنا وعاد لسح ابو سحاق الى بغداد في طلب عده اسهر وقاطر
مام لحرمين فقال له لما وادى الاعصرات من مسابو حرج امام حرمين للوداع وحد ركابه حتى ركب
ابو اسحاق وظهر له في حر سان منزله عظيمه وكانوا ماخذون لتراب لذى وصعه بعله وسركون به وكان
دخول ابنه لسلطان لى لخليفه في سنه ثمانين و ثمانين وفي صفره دخولها اليه حضر لخليفه المقتدي
عسكر السلطان على سماط صنعه لم كان مثله وعمون الف من اسكر وفى نصبه عده لسنه و الخليفه له
من ابنه السلطان ىسماه ىا الفضل جعفر وزينت بغداد لاجله وكان لسلطان مد دخل لى بغداد دفعتين
وفى من حمله بلاده الى عوى علمها ملكه ولس الخليفه منها سوى لاسم فلما عاد لها في الدفعه الثالثه

- دخلها في اوائل شوال سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وخرج من هناك الى ناحية وحمل لاجل القصد فاحاطوا بها
واكل من لحمها فاصابه بسببه القولنج وقصد قتله بكثير من انواع الادوية فعاد الى بعض مرضه ولم يصل اليه احد من
اصحابه فلما دخلها وثب عليه قوم في يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس وثلاثين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت ولادته في التاسع من جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ولما مات لم يشهد الراشد
جنازته ولا صلى عليه احد في قصره لظاهره وحلفوا بلعنه ولا حضر عليه ... كما ... ماله
ولكانه احسن من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفتي الشافعية
والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما المسترشد بالله
والآخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكره وكان الخليفة قد بايع لولده المسترشد
بالعهد من بعده فلما كان الاكبر الزم السلطان الخليفة ان يخلعه ويجعل ابن بنته جعفر ولي عهده وسار
بغداد اليه وخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا فلم
يفعل وطلب المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فسأل الخليفة في تلك الايام اهل الصلاح فصاموا وطووا وافطروا
وافطروا على الرماد للافطار وهم يدعون الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض السلطان في تلك الايام
ومات وكفي الخليفة امره وزوج الامام المسترشد بالله ابنه خاتون العصمة في سنة ست وخمسمائة وقد تقدم
ذكر اولاده الائمة الملوك وهم بركيارق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في موضعه رحمهم الله تعالى وملكشاه
كاسر مع الكاف وبعد الالف سين مهملة ساكنة وفاء مهملة مفتوحة وبعدها واو وقد ذكرت ابن هي
ملاحاجة الى عادة ... مع الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم
هاء ساكنة وهي مدينة معروفة بطريق مكة تعالى لها واقصد الحروف والباقي معروف فلا حاجة الى تقييده

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير اصله
من رأس عين البلد المشهور بالجزيرة وحد الفقه عن اصحاب الشافعي رضي الله عنه وعن اصحابه
له مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله
شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم … وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة … ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلاء المعري قوله من قصيدته المشهورة

والنجم تستصغر الابصار رؤيته … والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينم … وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو … ل فحيلتي فيه قليله

وله ايضا

الكلب احسن عشرة … وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرئا … سة قبل اوقات الرياسه

وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقي سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار … نحن خلجانكم وانتم بحار
انما تحسن المواساة في الشد … ة لا حين ترخص الاسعار

منصور الفقيه الشافعي فص

فيعمه حبه من أصابع على أنه ما من حمل ولو حكا مائة واجاوزه سهو   وتوفي في جمادى الأولى سنة ست
وثلثمائة بمصر وقال الشيخ أبو إسحق في طبقات الفقهاء مات قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر
القاضي أبو عبد الله في كتاب خطط مصر وقال أصله من رأس عين وأقام بالرملة وقدم إلى مصر وسكنها وتوفي
سنة ست وثلثمائة وكان فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجيدا لم يكن في زمانه مثله بمصر و
كان من أكرم الناس على بني عبد الحكم حتى كان بينهما ما كان بسبب المسألة وكان لبني عبد الحكم في كل
عشية مجلس مذاكرة وحلقة من أهل العلم ويطلبونه خلا عشية الجمعة فإنه كان يطلبونه فيها فكان من
العشايا عشية يطلبون فيها بمنصور وعشية يطلبون فيها بأبي جعفر الطحاوي وعشية يطلبون فيها بمحمد بن الربيع
الجيزي وعشية يطلبون فيها بنعمان بن سليمان وعشية يطلبون فيها بالسجستاني وعشية يطلبون فيها للنظر مع
الفقهاء وربما حدث بحري بينه وبين منصور في بعض المسائل ما ذكر الحافظ مطلقه بلا ما ووجوب
بعضها فقال أبو عبيد وهم قوم أن لا نفقة للمطلقة ثلاثا وإن نفقتها في الطلاق غير الثلاث ما يكون
ذلك منصور فقال فأطل هذا لئن من قبل لعله ثم أصرف منصور بحديث بذلك أبا جعفر الطحاوي
فحكاه أبو جعفر لأبي عبيد فأنكره وبلغ ذلك منصورا فقال ما كرره جمع الناس عند القاضي
ثم أعيدوا المحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم أحد فاشهدوا أبو عبيد وقال ما يريد حد يدخل على ما أراد
منصورا أو لا فسادا ولا منصورا فوم حسب فلوبهم كأنهم اتساوهم يحكون عما لم يعلم فقال له منصور
قد علم الله الكاذب ونهض فلم يأخذ أحد بيده غيري فكس الحد دما ثم حد يده وخرج معه حتى
تمكن وزاد الأمر فيما بينهما وتعصب الأمير كاوجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي
جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه فقال ابن منصور حكاه عن النظام فقال
القاضي أن يشهد عليه آخر مثل ما يشهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في
جمادى الأولى من السنة المذكورة وخاف أبو عبيد أن يصلي عليه لأجل الحد الذي يعصو لمنصور
ما أوحى حامد لهذا السبب وحضرها الأمير كا وابن بسطام صاحب الخراج ووجوه الناس
ولم يتخلف أحد وذكر أبو عبيد أن منصورا قال عند موته

صحب بنو الأيام حتى نهم عملوه كان يوم على حتم ولبس للناس يوم
فاطوى بوعيد ساعة ثم قال

عوفي على ولو يوم وفي يوم الشرور يوم بعد فرحا وبؤسا ولبس للناس يوم

أبو علي

المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم بن
المهدي صاحب مصر   وقد تقدم ذكر أحد وجماعة من أجداده وسيأتي ذكر بقيته
في حرف النون إن شاء الله تعالى وكلهم كانوا يسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد أبيه وجلسه
وذلك في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالأمر يوم وفاة والده على ما سيأتي
في ترجمته إن شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من أماثل أهل دولته
وغيرهم صبرا وكانت سيرته من أعجب السير يخترع كل وقت أحكاما يحمل الناس على العمل بها منها
أمره الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في حيطان المساجد

والمعابر والشوارع وكتب الى سائر عمال الديار المصرية بأمرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن
فعله سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه ثم يشهر.
ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم يرَ كلب في الاسواق والازقة والشوارع
الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد
في ذلك والمبالغة في تأديب من يتعرض لشيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا اشياء منه فضربوا بالسياط
وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على
اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها وقيل ان
مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب واتفذ
الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في
مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل
وفي هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة منهم بلبس العمائم السود وان تعمل النصارى في اعناقهم
الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم الصلبان ما يكون
ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان
النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من
المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا
الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى
من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي وذلك في سنة ثمان واربعمائة ومنها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية
ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام
جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب
وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا
يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر
وعقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغناء وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من
الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحيت صور من الحمامات
ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر المتقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين
وسبعة اشهر وفي شوال سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما
كان قد هدم من كنائسهم ورد ما كان قد اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها
يطول وقد كان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط
ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر بن احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا
في مجلسه العام وهو حفل بالاعيان فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارئ في اثناء ذلك يشير

الزاد ملاحون له

إلى الحاكم طائفة من القراء فقرأ شخص آخر بعد ابن المشجر وكان رجلا صالحا يا أيها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز فلما انتهت قراءته
تغير وجه الحاكم ثم أمر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للآخر شيئا ثم إن بعض أصحاب ابن
المشجر قال له أنت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نأمن أن يحقد عليك وأنه لا يؤاخذك في هذا
الوقت ثم يؤاخذك بعد هذا فتأذى منه ومن المصلحة عندي أن تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب
في البحر فغرق فرآه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الربان معنا أرسى بنا على باب الجنة
رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة
بعد أن كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سيأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى وأكمله ولده وبنى
جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث و
تسعين وثلثمائة وكان متولي بنائه الحافظ أبا محمد عبد الغني بن سعيد والمنجم لمحرابه أبا الحسن علي بن يونس
المنجم وقد تقدم ذكرهما وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل إلى الجوامع من المصاحف والآلات
الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه وكانت ولادته بالقاهرة
ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد و
الركوب على بهيمة وحده فاتفق أنه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة و
أربعمائة إلى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها وأصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه إلى شرقي حلوان ومعه
ركابيان فأعاد أحدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم أعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي أنه
خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب إلى يوم
الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي
ونسيم متولي الستر وابن نشتكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الأولياء والكتاميين والأتراك فبلغوا
دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم أمعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك إذ أبصروا حماره
الأشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فأثر فيهما
وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا أثر الحمار في الأرض وإذا أثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون
هذا الأثر حتى انتهوا إلى باب البركة التي في شرقي حلوان فنزل إليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع
جباب ووجدت مزررة لم تحل أزرارها وفيها آثار السكاكين فأحضرت إلى القصر بالقاهرة ولم يشك
في قتله مع أن جماعة من المغالين في حب هذا البيت السخفاء العقول يظنون حياته وأنه لا بد أن يظهر ويحلفون
بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال إن أخته دست عليه من قتله لأمر يطول شرحه والله أعلم
وابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون
اللام وفتح الواو وبعد الألف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة أميال وكان
يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي لما كان واليا بمصر نيابة عن أخيه عبد الملك أيام خلافته
وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز

الربان صح الباب

بالقرافة و

فوجد

ترجمة حكام فصل

ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم لعبيد المذكو مثله وقد تقدم ذكر نسبه وسبق ذكر والده في الاحداث في
حوادث سنة وبويع الآمر بالولاية يوم مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته واقام بتدبير دولته
الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش المذكور في حوادث السنين وكان قد دبر والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا
من حال الافضل المذكور ولما اشتد الآمر وقتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون
ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك البطائحي فاستولى هذا الوزير عليه ووقع بينهما واساء سيرته وبما
كثر ذلك منه قبض عليه الآمر وصلبه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وصلب معه
جميع مواليه وفي رجب سنة احدى وعشرين وصلب بظاهر القاهرة وصلب معه خمسة من اخوته
احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا جائرا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الآمر سيء الرأي
جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان
سنة سبع وتسعين واربعمائة واخذ طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا
نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخائرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن
اربابها ما لا يحد ولا يحصى وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلتها نجدة المصريين
بعد فوت الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكانت بيروت عليها اول شعبان من السنة المذكورة
وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا [illegible] يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة
سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وكان قبل ذلك في يد الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حوادث السنة
بوجه من ابن ارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور وكانوا قد
الامر المذكور مدة ملكت سنين ثم قتلوا ذلك الواحد واغتيل يوم الجمعة لحادي والعشرين من
شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسيف واحدا واحدا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسمائة
لامر صاحبه ... وخمسمائة وفي سنة احدى عشرة والله اعلم قصد بردويل الفرنجي لدبار
مصر ليأخذها ونهب بلدها ووصلها وخربها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم
ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون
هذا قبر بردويل وانما هي هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد
من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة اعني سنة خروج
المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقهاء
وجرى له هناك ما سنذكر شرحه في ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة
تسعين واربعمائة بالقاهرة وولي وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة
يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجزيرة

ثم دخل الى الجيزة وسط الرمل على طريق
الشام مسموم الى ع

التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى قرن هناك فلما
مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته
وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر فمات
من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل
الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظالما للناس
باخذ اموالهم وسفك دمائهم وارتكب المحظورات واستحسن القبائح فابتهج الناس بقتله وكانت
وصفته شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل واما المأمون بن البطائحي الوزير
المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقمر بالقاهرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل ابن امير الجيوش
قد شرع في عمارة جامع الفيل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين
واربعمائة ولم يكمله فاكمله المأمون بعده في مدة وزارته والله اعلم

قطب الدين الاعرج

قطب الدين

مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب
الموصل وقد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام
وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين
زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين وانه
قصد الموصل ثم قرر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور
الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور وهناك يقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته ما حكاه
العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة
متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب
عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين
بابتناء الخربة وبنى بها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و
كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر
المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني
المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رأيه
الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن
مقاصده مع شهامة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف
الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة شوال
قبل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب لم يصغر ذكر
فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الآخر وجاء نعيه وصل
الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكانت
وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم
ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

سنة ست وستين وخمسمائة .
والبس بصحيح فان اخاه نور الدين
كان بالموصل في شهر ربيع الآخر

فصل

أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما
وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وإنما كانت معرفتي قريحتي وأول ما تعلمت القياس في حلقة

[illegible]

هو الربيع بن عمران التميمي وموتّج بضم الميم وفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم أوتج القوم إذا اتخذ منهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل إن اسم مرثد ومؤرّج لقب ومرثد بفتح الميم والثاء المثلثة وراء ساكنة وفتح الدال المهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح التأريج في المناح مثل التوريش وهو التحريش ... [illegible] ... تركت هذا ... [illegible] ... قال ابن السكيت ... [illegible] ... الإشكال

أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح وكان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق وأقام بالمدينة إلى أيام هارون الرشيد فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه وذكر أيضاً أن هارون الرشيد حج فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فقال ابن ... [illegible] ... عن موسى بن جعفر الساعة والأمر ... [illegible] ... هذه الجريدة ... [illegible] ... قال فقلت يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثاً قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له إن أحببت المقام فلك عندي ما تحب وإن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك قال فمضيت إلى الحبس لأخرجه فلما رآني موسى وثب إلي قائماً وظن أني قد أمرت فيه بمكروه فقلت لا تخف قد أمرني بإطلاقك وأن أدفع إليك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك إن أحببت المقام فلك عندي ما تحب وإن أحببت الانصراف إلى المدينة فالأمر في ذلك مطلق لك وأعطيته ثلاثين ألف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من أمرك عجباً قال فإني أخبرك بينا أنا نائم إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني فكان ما ترى وله أخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين ومائة بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ومائة ببغداد وقيل إنه توفي مسموماً وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزي خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابنه علي الرضا وجماعة من أحفاده رضي الله عنهم وأرضاهم وكان المتوكل هدم قبر الحسين ... [illegible] ... ابن بسام ... [illegible] ... الشاعر المشهور

أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه إلى بغداد ... [illegible] ... وتفقه بالمدرسة النظامية ... [illegible] ... على الشيخ ... السديد السلماسي المقدم ذكره وكان ... [illegible]

قصة أبو الحسين موسى الكاظم

[illegible]

فضل كمال الدين بن يونس

[illegible]

ـشيخ رضى الدين ابا الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزوينى وقرأ الخلاف والاصول
وبحث الادب على الكمال ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى المقدم ذكره وكان قد قرأ اولاً على الشيخ
ابى بكر يحيى بن سعدون القرطبى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى [illegible] ثم اصعد الى الموصل وعكف على
الاشتغال ودرّس بعد وفاة والده فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى فى موضعه بالمسجد
المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة ويعرف بالمدرسة
الكمالية لانتسابه الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحّر فى
جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل فى شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى
من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان
الفقهاء يقولون انه يدرى اربعة وعشرين فنا دراية متقنة من ذلك المذهب فكان فيه اوحد الزمان
وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هو
عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف العراقى والبخارى واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت
كتب فخر الدين الرازى الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الارشاد للعميدى لما وقف عليه حلّها فى ليلة واحدة واقرأها على ما قالوه وكان يدرّس
فى الحكمة والمنطق والطبيعى والالهى وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات ______ والمجسطى وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقى وطريق
الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا فى ظواهر هذه العلوم دون دقائقها و
الوقوف على حقائقها واستخرج فى علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث فى العربية والتصريف
بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابى على الفارسى والمفصل
للزمخشرى وكان له فى التفسير والحديث وما يتعلق به واسماء الرجال يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ
وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرؤون عليه التوراة و
الانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان فى كل فن من
هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد
ممن تقدمه انه قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل ابو عمر بن المفضل الابهرى صاحب التعليقة
فى الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل فى سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل بدار
الحديث وكنت اشتغل عليه بشئ من الخلاف فبينما انا يوما بين يديه اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا فتجاريا فى الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين فى اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج
الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال له ذلك
الفقيه ما انصفوه على قدره فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت
منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدى ما دخل بغداد مثل ابى حامد الغزالى
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره فى العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه

وقرأ عليه الناس يوم ما لم يشتغلون في صناعة الامر ولقد شاهدت هذا الشيخ وهو يقرأ عليه كتا
لسهل ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الامير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال
وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له
بالقبول وقال نعم يا مولانا وما جادلني في شئ قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا
القدر مع الشيخ ادبا وكان مستعيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت
الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن وقف على هذه الترجمة فقد يستبعد في المغالات في حق الشيخ و
من كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم ان ما اعربت وصفا ونقود ما هو من لطو
والتساهل في النقل ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو
عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس
والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارسي صاحب الاسطرلاب الخطي
المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي وورد عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها
واستحسنها وشرع في إيضاحها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية شيخ وحده ودرس
في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن وما انشدني لنفسه وانفذها الى صاحب

الموصل شفيع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها ... فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ ... وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما ... تمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكتب بها من مدينة سنجار ولذلك
ونسخت بخط قاضي في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة
والمساحة واقليدس وكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد ايام عاد جوابه وقد كشف عن
خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب فليمهد العذر في التقصير
في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلتها حوادث الزمان
وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كاننا ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة
ما انصف هذا الكلام الا للاوائل المتصدين لهذه العلوم فاما مثل هذا من كلام امثاله وماتوا وقد اطلق الشيخ

نسخ م

في نشر علومه ولعمري لقد انصف وبما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى المدرسة
العلائية موضع اخيه ولما فرغت المدرسة العامرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في الحجة سنة
عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضرت بعض الايام درسه جماعة من
المدرسين وارباب المناصب وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور ابن ماخوخ بن يوسف الصنهاجي اللورقي
النحوي البجائي حاضرا فانشد على البديهة قوله

كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا جمع الطلاب في كل موطن ... فانتم كلام يقول ونسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطلسوا ... ولكن جاءوا واعترافا تقنعوا
والعماد المذكور ومن لطيفة

تجر الموصل الأذيال فخراً ... على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاء ... لهيم أو لذي فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب ... وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ ابن منعة رحمه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الأحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

أجدك أن قد جاد بعد التعبس ... غزال بوصل لي وأصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها ... كرقة شعري أو كدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود بالإطالة ما لنه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عناز خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين أحمد في حرف الهمزة وأخيه عماد الدين في حرف الميم وسيأتي ذكر والده في حرف الياء إن شاء الله تعالى رحمهم الله أجمعين وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في أول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وتوفي بها أيضاً ولولا خوف الإطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يشوق لو صنف وقد تقدم الكلام على الصما وأما اللري فهو بضم اللام وسكون الراء وبعدها نون هذه النسبة إلى لرن وهي بلدة من اللور بالقرب من ... من عمل فرغانة وتوفي العماد بن يونس المذكور يوم الأحد ثالث عشر رجب من سنة تسع وستين وستمائة بدمشق ودفن بالباب الشرقي ثم نقل إلى باب الصغير ومولده في سنة أربع وستين وخمسمائة ما ... من شرقي مسجد نصر رحمه الله تعالى والله أعلم

أبو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الأندلس

كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً تقياً لله تعالى رضي الله عنه لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن أبي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني أن أشكرك بكفر من هو أولى بشكري منك فقال ومن هو فقال الله عز وجل فقال وكيف لا أم لك قال [illegible] قال فأطرق معاوية ملياً ثم قال أستغفر الله ورضي عنه وكان عبد العزيز بن مروان أخو عبد الملك بن مروان والياً على مصر وإفريقية فبعث [illegible] الوليد بن عبد الملك أيام خلافته موسى بن نصير إلى إفريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس إن موسى بن نصير تولى إفريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فأرسل إليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه أن بأطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فأتاه بمائة ألف رأس من السبايا ثم وجه ولده مروان إلى جهة أخرى فأتاه بمائة ألف رأس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين ألف رأس وقال أبو شبيب الصدفي لم يسمع في الإسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد أكثر مدن إفريقية خالية لاختلاف أيدي البربر عليها فكانت البلاد في

موسى بن نصير اللخمي

قحط شديد فأمر الناس بالصوم والصلاة وإصلاح ذات البين وخرج بهم إلى الصحراء ومعه سائر
الحيوانات وفرق بينها وبين أولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج وأقام على ذلك إلى منتصف النهار
ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له ألا تدعو لأمير المؤمنين فقال هذا مقام
لا يدعى فيه لغير الله عز وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا وسبى
سبيا عظيما وسار حتى انتهى إلى السوس الأدنى لا يدافعه أحد فلما رأى بقية البربر ما نزل بهم استأمنوا وبذلوا
له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة وأعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال إنه
من الصدف وترك عنده تسعة عشر ألف فارس من البربر بالأسلحة والعدة الكاملة وكانوا قد أسلموا وحسن
إسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القرآن وفرائض الإسلام ورجع إلى إفريقية
ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب إلى طارق وهو بطنجة يأمره
بغزو بلاد الأندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب إلا قليل فامتثل طارق أمره وركب البحر من
سبتة إلى الجزيرة الخضراء من بر الأندلس وصعد إلى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لأنه نسب إليه لحصوله
عليه وكان صعوده إليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر ألف
فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق أنه كان نائما في المركب وقت التعدية فرأى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفتح وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المتقدم ذكره
في حرف الطاء فدخل الأندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الأندلس ملك يقال له لذريق ولما نزل
طارق بالجبل المذكور كتب إلى موسى بن نصير أنه قد فعل ما أمره به وقد سهل الله سبحانه وتعالى بالدخول
فلما وصل كتابه إلى موسى ندم على تأخره وعلم أنه إن فتح نسب الفتح إليه دونه فأخذ في جمع العساكر وولى على
إفريقية ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه إلا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد غزاة واستخلف
في مملكته شخصا يقال له تدمير وإليه تنسب تدمير بلاد في الأندلس فلما نزل طارق من الجبل المذكور
الذي معه كتب تدمير إلى لذريق الملك أنه قد وقع بأرضنا قوم لا ندري من السماء هم أم من الأرض فلما بلغ
ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين ألف فارس ومعه العجل تحمل الأموال والمتاع وهو على سريره
بين دابتين عليه مظلة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في أصحابه فحمد الله
سبحانه وتعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال أيها الناس أين
المفر البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع
من الأيتام في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزر لكم إلا
سيوفكم ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي أعدائكم وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم
تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم فادفعوا عن أنفسكم خذلان
هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة وإن انتهاز الفرصة فيه
لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة أرخص متاع
فيها النفوس إلا وأنا أبدأ بنفسي واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه الألذ طويلا فلا

وعوا ما نقصكم عن نفيس ما حظكم منه او فرس حتى يعد ملككم ما اشتاب هذه الجزيرة من عقود الحسان
من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك
ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله على
اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله
تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى
الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم
امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه و
احملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت في الظفر
عليهم وقالوا له قد قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك وركب
طارق وركبوا وقعدوا بازاء لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه
فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان تلببوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على
راسه رواق ديباج يظله وهو مقبل في غاية من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق
واصحابه عليهم الزرد من فوق رؤوسهم العمائم البيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف و
اعتقلوا الرماح فلما نظر لذريق قال اظن والله ان هذه الصور التي رايناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله رعب
وسنتكلم هنا على بيت الحكمة ما هو ثم نتكلم على حديث الوقعة واصل حرمة الحكمة ان اليونان وهم
الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون بلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهر الفرس واستولت
على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الملك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا
في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من
عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت
صورة المعمور منها عندهم بشكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالحروب
لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا امام
بني الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا
الكروم والجنان وشيدوا الامصار وملأوها حرثا ونسلا وبناء فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى
بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه
فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عن متغلب يصل اليها من الامم فنظروا فاذا انه ليس ثم من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب
الشظف والشقاء وهم يومئذ طائفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا
لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم

بعد

تمام وصف و

سوى بعد من البحر وقد طلبهم منهم طوائف من جزيرة الطباع خارجة عن الاوضاع فاذا داوا منهم تغيروا وكثر
عديدهم من تحت الظلم في نسل او مجاورة حتى بعث ذلك في طباعهم وصار بعضهم مركبا في غرائزهم فلما علم الغير من
عداوة اهل الاندلس وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا
اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس
وفقدها بالبربر وكان سواحل غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة
في غاية الحسن والجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين
ملك فخطبها كل واحد منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم واسخاط الباقين
فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونانيين
وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية انى قد اصبحت في حيرة من امري
قالت وما حيرتك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت
اجعل الامر الى تخلص من اللوم قال وما تصنعين قالت اتزوج لمن اقترح من ملك وحكيم ومن
هو ليس من الحكماء قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت
لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب انى جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما
وقفوا على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما
اليها انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان
ايهما ارضيته اسخطت الآخر قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا يأتي به فايهما سبق الى الفراغ مما
اقترحته تزوجته قال وما الذى تقترحين عليهما قالت انا ساكن بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى
رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الآخر طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستطرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته
ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما احبا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب
الرحى فانه عمد الى جرم عظام اعدها من الحجارة ونضد بعضها في بعض في البحر المالح الذى بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفروج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك
الحجارة من البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذى بين سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل
الاندلس يزعمون ان ذلك ان قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اى ذلك اصح فلما تم نضد الحجارة للملك الحكيم جلب لها الماء العذب من موضع عال في الجبل
بالبر الكبير وسلطه على ساقية محكمة البناء وبني بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب
الطلسم فانه ابطأ عليه بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من
حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت
فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة
رجل بربري بلحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائم في رأسه لجعودته متابط بصورة كساء قد جمع
طرفه على يده اليسرى بالطف تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قائم في رأس البناء على مستدق بمقدار

تحكم تركيبه في طباع لعموم دكوديم ما بهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت على ...

حيرتك قد

ما بسبب

بالطف د

رجليه صنم وهو شاخص في الهواء طوله نيف عن سبعين ذراعا او سبعين وهو معتمد الا على الى ان يهوي الى
ما يستخفون الى اربع وقد مد يده اليمنى بمصباح صنعا فاصابعه مشيرا الى البحر كأنه يقول لا عبور وكان
من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بريح حتى سقط
المصباح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى متناصفين الى ان تم من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يبطل من عمل
الطلسم وكان يجد على الطلسم حتى يحظى بالمرأة والرحى والطلسم فلما علم اليوم الذي نفرغ صاحب الطلسم
في آخره اجرى الماء بالجريرة من اوله وادار الرحى فاشتهر ذلك واشتعل الحجر صاحب الطلسم وهو في
اعلاه بهتك وجهه وكان الطلسم مذ هما فلما عمق انه مسبوق ضعف حسه فسقط من اعلى البناء ميتا
وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرأة والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة
الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتخذوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا لها ارصادها
واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت قفلا
واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تأكيدا لحفظ ذلك
البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة
الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عمل الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الرأي
من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر
ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى لكن المصلحة ان تلقي عليه قفلا
كما فعل من قبلك من الملوك وكان اباؤك واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر بسيرهم فقال ان نفسي
ينازعني الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا مثله ولا
تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر
بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب
وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت
ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق فيه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معتمون على ذوائب جعد ومن تحتهم
الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون بالرماح فامر بنشر
ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورتهم في
التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم
ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولته فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان
جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يفتتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الآن
الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم
فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق فضربه بالسيف على رأسه

فقتله على سريره فاذا فيه امم صورهم صور الحيتان وكان النصر للمسلمين ولم يقف هو بعد اليونان
على موضع ما كانوا يسلكون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور اولا عبر
الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انى لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك
باكثر من ان يمنحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيئا مريا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي
هذا او انتهى الى البحر المحيط واخوض فيه قبله قرب البحر الشمالى الذى تحت بنات نعش فلم يزل طارق
يفتح وموسى معه الى ان بلغ جليقية وهى على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدى فى جذوة المقتبس ان
موسى بن نصير نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وعزم على قتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه
وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه
وما معه من الاموال فى سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التى
وجدت فى طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصوغة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوى فما سار قليلا حتى تفسخت
قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين
الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد عتب عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه فى
الشمس يوما كاملا فى يوم صائف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام
انتشر فلم يمكن قطعه مع انى تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد
الملك وقام من بعده سليمان اخوه حج فى سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فحج معه
موسى بن نصير ومات فى الطريق بوادى القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته
فى خلافة عمر بن الخطاب ——— فى سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

ابو الفتح

موسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب الملقب الملك
الاشرف مظفر الدين اول شئ ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار
المصرية فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا
فى الحروب من يومه لقى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور فى حرف الهمزة وكان يوم
ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا مصاف فكسره وذلك فى سنة ستمائة وهى وقعة مشهورة
فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفى اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط ومنازجرد و
تلك النواحى اخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه وذلك فى سنة تسع وستمائة وكان الملك
الاوحد قد ملك خلاط فى سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن
اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه فى قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين
الشرق فى سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة
وكان يتنقل فيها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب
فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الغين غزا عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب
فسيروا من باب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم ليحفظ لهم البلاد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه

اليهم

اليهم واقام بالبلاد وفيه يظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل
صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة فى شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط فى سنة
ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه فى ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار
المصرية لانجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم
المتقدم ذكره فى حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فاتفق عقيب وصوله
اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب من غرته ولما مات
الملك المعظم فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان
يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر
الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحى وينزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج
والرقة ورأس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق
لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل الى بلاده التى تسلمها بالشرق وكشف
احوالها ورتب امورها واجريت فى التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها
دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد
مضايقة واخذها فى سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه فى ذلك
الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها
علاء الدين كيقباذ اخى عز الدين كيكاوس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه لان
صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه فى جيش عظيم من جهة الشام و
المشرق فى خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له
ياسى جمن وكسره فى يوم الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وهى

ياسى جان ود

وقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية
واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج فى خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها واخذوها فى مدة
يسيرة وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكته ببلاد الشرق ورتب
فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور فى ترجمة والده وفى خدمته الطواشى شمس الدين
صواب الخادم العادلى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم وهى مشهورة ورجع الكامل
والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد
الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما ومن معهما من الملوك الى
بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين و
ستمائة وكنت يومئذ بدمشق فى تلك السفرة ورأيت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان
بالكرة بالميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك قصر النهار لاجل

الصوم ولقد كنت أرى من تأدب كل واحد منهما مع الآخر شيئاً كثيراً ثم وقع بينهما وحشة وخرج
الاشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك بأسرها وعاضده هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب
حماه وصاحب حمص وعاهدهم الاشرف على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى
ابن أخيه الملك الناصر صاحب الكرك فإنه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تعاقدوا وعزموا و
اتفقوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضاً شديداً وتوفي يوم الخميس رابع المحرم
سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشئت له بالكلاسة في
الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ست وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية بالقاهرة
ونشأ بقلعة الكرك ورحمه الله تعالى عدة خلاصة احواله وكان سلطاناً كريماً حليماً واسع الصدر كريم
الاخلاق كثير العطاء لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار
وغيرهم ولقد رأى يوماً في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه
المصري قلماً واحداً فأنكر عليه ذلك فأنشده في الحال دوبيت

قال الملك الاشرف قولاً رشداً   اقلامك يا كمال قلت عدداً
جاوبت لعظم كتب ما تطلقه   تحفى فتقط فتقصر ابداً

وطرق الذي يليس اشرطوطني الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال تمنيت مدينة خلاط فاعطاها
له وكان بها نائبه الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فوجه ذلك الشخص اليه
ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها بجملة كثيرة من المال واستخلصها منه وكان له في ذلك غرائب وكان يميل
الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق داراً للحديث وفوض تدريسها الى الشيخ تقي
الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري
فيه جميع انواع اسباب الملاذ ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له ان مثل
هذا لا ينبغي ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره مسجداً جامعاً غرم عليه جملة مستكثرة وسماه
الناس جامع التوبة كأنه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه ووقف في خطبه نكتة لطيفة احب
ذكرها وهي انه كان بعقد ونسب السام الى حاح البلد مام يعرف بالحجاز الذي اعرنه سنها حسنا
وقال كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء
واهل الصلاح حتى صار معدوداً في الاخيار ولما جاء الجامع المذكور الى خطبة ذكر الملك الاشرف
جامعه وشكر الحال المذكور فولي خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم
بالاشتغال بالشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل من حيث
فكتب ليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن رواحة الحموي ابياتاً وهي

يا مليكاً اوضح الحق لدينا وابانه   جامع التوبة قد طرق فيه امانه
قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه   يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم انا في عسر وهو من وعانه   لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذي قد كان من قبل بقي حصانه   فكما جئت ابوليا ولا ابرح حانه

وفي المقطع الاول واسمي صمامه

وهذه الابيات في ما يهاني عاية الظرف وكان الرحي المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب الحصن وانشد في هذه الابيات وحكى السبب الحامل عليها وذلك في شهور سنة سبع او تسعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وحلب وامد اشرفي وواويهم منهم شرف الدين محمد بن عيسى وقد سبق ذكره ايضا والسرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال بن النبيه المذكور وكان وفاته سنة تسع عشر وستمائة عند نصف من الشرق وغيرهم تقدم مقدار ستين سنة كذا احمري صهره بالقاهرة والمهذب محمد بن ابي الحسين بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن عمان بن عبد الحميد الاسعاوي المعروف بابن الاروجل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة بها بادمين رحمه الله تعالى

وقد سبق ذكره في الهامش احد لسعادته

موسى بن عبد الملك

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج

كان من جلة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العباس في ترجمته وما دار بينهما من المحاورة في قصيدة صالح بن سلة وله شعر رقيق حسن من ذلك قوله

لما وردنا القادسيه	حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز	نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب	بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء	كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم	هذه السبع البواقي
حتى يطول حديثنا	بصفات ما كنا نلاقي

ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ادباء الاندلس في نوادر المحاورة وعنوان الباهلي احسن بن الاشكري المصري قال كنت وجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وعبد تميم هو ابو العرب بن باديس المذكور في حرف التاء قال فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مد دونها الستارة وامرها بالغناء فغنت

وبدا له من بعدما اندمل الهوى	برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه	صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق	نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاشكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل	اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه	على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب

موسى بن عبد الملك ابو صبا[illegible] فقط

[illegible]

اسمه هو في سياق الحديث

[illegible]

فاستشفع به

الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان
تتمني فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى قال نعم فقالت اتمنى ان اغني بهذه النوبة ببغداد فاستنقع
لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه وقال لي
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال لي ويحك أرأيت ما
امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد
فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت فتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له
سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة و
قضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء وقالت تقول لك سيدتي
اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء
وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا
الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون
لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح واذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقلت مالك قالت ان سيدتي
ليست حاضرة فقلت ويلك واين هي قالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد
وقضيت حوائجي منها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا
ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة
وسين مهملة مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة في زمن عمر بن الخطاب ——— والياسرية بفتح الياء المثناة من
تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم
هاء ساكنة وقد ذكرنا ابن مي فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو محمد بن ابراهيم انه كان
يتقلد الديوان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر
المتقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يومئذ بها وقد بايع بالعهد علي بن موسى الرضا وهي قضية
مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم
قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس ان ينسخها ففعل ووهبته
الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فولى ابراهيم المذكور موضع
موسى بن عبد الملك المذكور وكان يجب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل مؤامرة فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم الى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويمعن
في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت فقال ليست يمين
السلطان عندك يمينا لانك رافضي فقلت له تأذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس لي مع تعريضك
نفسي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى
سوى الرفض والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي به فاخبرته بالشعر الذي عمله في المأمون وذكر فيه علي بن

موسى

موفق والله ما هو الا ان طلب له ذلك حتى سمعته في مدة ثم قال لي احضر الدرهم الذي حصل فطلب له فيها
لا والله وكونى لي بما سكن له بيت لا يطالبني بشيء مما جرى على يدي ويجري بعده المواسم ولا يطالبني
في حساب فطلب لي على ذلك بما سكنت اليه وجرى العمل المعمول واحضرت له الدرهم موضعه في كمه
واعتبرت بعد ذلك من المطالبة وللموفق المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار
وتوفي في شوال سنة ست وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وآسروان بكسر السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ما سبذان بفتح الميم وبعد الالف
سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة وبعد الالف نون وهي قرية كان سكنها المهدي
ابن المنصور ابي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة لسا ... المقدم ذكره

وكرم مر بعد قبر محمد — في المهدي قبر بماسبذان
محب لا بد ... لوب ... — حتى كف لم وجع بسوماان

وآسروان اسم لاربعة مواضع هذه احدها وبلاد الجبل عبارة عن عدة قرى الهم الفاصل بين عراق
العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وقم وغيرها والله اعلم

ابو منصور

موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي
الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على
الخطيب ابي زكريا التبريزي الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى برع
في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة
وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص
التي للحريري صاحب المقامات سماها التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان منفردا في
مسائل في نحو مذاهب عربية وكان في اللغة اصلح منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في
تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا
على العروض وحكي انه لما دخل الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى واصفه عنده وهي اول ما حضر له للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فما زاد على ان
قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قائما بين يدي الخليفة
وله ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال
للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له حديثا في صورة السلام ثم
قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه
المرضي لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له
صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي
من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما ونسب الى من السعر شي طلبل من ذلك ما وانشده
ونا الدبهي بعض الجامع ولم اسمعه له وهو

وورد الوري سلسال جودك فارتووا — ووقفت خلف الورد وقفة حائم

عاش ... الفقيه ... اللغوي [illegible]

حيران الطب مختلف من وارد ... والورد لا يزداد غير تزاحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان اتجب اولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما منى وتعرفنى معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصلينى بها النارا

فالشمس بالقوس امست وهى نازلة ... ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعهما والدى قال يا بنى هذا شئ من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدى من ان يسأل عن شئ ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس فى حلقته حتى ينظر فى علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر فى ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت فى آخر الجوزاء كان الليل فى غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرنى فالليل عندى فى غاية الطول وان زارنى كان الليل عندى فى غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربى مفسر المنامات وذكرهما فى الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للحافظ

كل الذنوب ببلدتى مغفورة ... الا اللذين تعاطيا ان يبغيا

كون الجواليقى فيها ملغيا ... ادبا وكون المغربى معبرا

فاسير لكنة بمثل فصاحة ... وغفول فطنته يعبر عن كرا

وفوائده كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفى يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القصر والجواليقى نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهى نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى آحادها الا ما جاء شاذا مسموعا فى كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصارى فى النسبة الى الانصار والجواليقى فى جمع جوالق شاذ ايضا لان الياء لم تكن موجودة فى مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان ركينا والجمع حلاحل وشجر عداءل اذا كان قديما وجمعه عداءل ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد وله نظائر كثيرة وهو اسم اعجمى معرب والجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسى الاصل النيسابورى الدار المحدث

كان اعلى المتأخرين اسنادا لقى جماعة من الاعيان واخذ عنهم وسمع صحيح مسلم من الفقيه ابى عبد الله محمد ابن الفضل الفراوى المقدم ذكره وهو آخر من بقى من اصحابه وسمع صحيح البخارى من ابى بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى وابى الفتوح عبد الوهاب ابن شاه بن احمد الشاذياخى وسمع الموطأ رواية ابى مصعب الا ما استثنى منه من ابى محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامى المعروف بالسيدى وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابى اسحاق الثعلبى من ابى العباس محمد بن محمد الطوسى المعروف بعباسة وسمع ايضا منه

جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الحواري وام الخير فاطمة بنت ابي الحسن
علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء
الوالد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة واما ذكره لشهرته ونسبه وقد تقدم في آخر عمره
وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة
بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة بسنين وانبسط
الشيخ المؤيد المذكور في اجازة وقد رفع نسبه فقال كتبه المؤيد محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن ابي صالح
الطوسي رحمه الله تعالى

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الالوسي الشاعر المشهور

كان من اعيان شعراء عصره كبير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا
الى نور الدين بن عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد
فقال هو عطاف بن محمد بن علي بن ابي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالوس قرية تعرف بالحديثة
ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جنديا في ايام المسترشد بالله وهجاه ابن الفضل الشاعر بابيات
وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال وشرع في ذكر الامام المقتفي
واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال ارتفع قدره واثرى
حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثرت به
الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول
خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد عشي بصره من طلمة المطمورة التي
كان فيها محبوسا وكان يتردد في الاحياء وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب مطرب معجب
وقد وقع له من المعاني المبتكرة ما يجب ومن ذلك قوله في صفة القلم

وشفف يبكي ويضحك دائما | في طورى الميعاد والايعاد
لم يفتل الجيش وهو غير مسوم | والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها | كرم السيول وهيبة الآساد

قلت انا ولقد رأيت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم ولم يقل في القلم احسن من هذا
المعنى ولبعضهم في القلم ايضا وهو من هذا المعنى

واوقش مرهوب الشباة مهفهف | يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا | وتعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي | به الاسد في الآجام وهو رضيع

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له عود عان من لذة المنى | فورق جنان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة | وغنت عليه قينة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي | بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا | حواها في تقلبه قضيبا

كذا من عاشر العلماء طفلا   يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدها   انظر بدائع ما يأتي به الشجر   غنت عليه ضروب الطير ساجعة

حينا فلما ذوى غنى به البشر   فلا يزال عليها الدهر مصطحبا   يجيبه الاعجمان الطير والوتر

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولبهاء الدين زهير

المقدم ذكره من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك الكامل

وتهتز اعواد المنابر باسمه   فهل ذكرت اياما وهي اغصان

ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن جاء الى الملك العادل نور الدين بالشام

سنة اربع وستين وكان يومئذ به مرض فانفذه الى دمشق ومات في طريق بقرية يقال لها الحارثية

انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة له رحمه الله تعالى

بـ بردها من نفحة حاجرية   على حر وجد لا تخبو سمائمه   ويا حسنه لو يشفى نور وجهه

مطيفي فيطاى من الشعر فاحمه   يجول وشاحاه على غصن بانة   سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه

فلما رمى في شملنا الفتح بالنوى   ولم يبق منها غير معنى الازمه   وقفت بجزوى وهي منها معالم

فواد وحبيي قد عفت معالمه   وقوف ... اني في يميني ولم اقف   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ولم يبق لي وسما لجسمي صدودها   فيشبهني بدمعي كلما انهل طاسمه   ولا مقلة ابقت تغزم نظرة

ثيابية والتلف الشوق غارمه   فلله وجدي في الركاب كأنه   دموعي وقد حنت بليل رواسمه

فقد مد من كف الثريا ملالها   فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه   بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته هذه اضافات ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله من جملة ابيات

رحلوا فامنت الدموع لبعدهم   من بعدهم وعجبت لذا باقي   وعلمت ان العود يقطر ماؤه

عند الوقود لفرقة الاوراق   وابيت ما اسودوا وفرحة ذكركم   عندي تفاؤل فرحة الاطلاق

لا تنكر البلوى سواد مفارقي   فالحرق يحكم صنعة الحراق

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين

من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين و

خمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض

مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكا نزل من السماء

فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبرا لرؤيا فقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس و

خمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام

وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا

ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما اسنده على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام.

في الساحل عند طرسوس وهو بين اذنة والمصيصة ثم دخل بعد اذنة في صاه وقد ملكها ابن اللعاو الآن

هذه المدة وتم الامر والله اعلم

أبو سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الازد ويقال الازد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو مزيقياء ابن ماء السماء ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فظفر بهم وقتل منهم و اثخن فيهم القتل وتحصن فلّهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعث بهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل احسبه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر قط وانما وفد على عمر بن الخطاب وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فامره ان يخضب فخضب فكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد في كتابه الكامل اكثرها فسميت البصرة بصرة المهلب لذلك ولولا طولها واسهابها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا وروى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي قد شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان خدعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلام يورّي عن غيرها ويصف بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورّى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب فاما قولهم الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما اصطنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى ... لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت

وركب الناس قد يئسوا لحيث فكان لو جاء عقرب ركابه يستطيع فإذا أراد ليصرف ووطئ لم يكن له
مهرب ومعقود من المهلب تصرف زرب من بعد تمهيد وولي من فرطتهم وجاء المهلب كيهم جيش
من الأحوال وهو ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فإنه كان أمر له العراقين و
ضم له عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان
عبد الله بن أبي بكرة فورد المهلب خراسان وباشرها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد صحبه
في سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان في خلافة معاوية بن أبي سفيان
فإنه كان معه في تلك الغزو وقلعت فيه عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة
الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي ... وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي
إذا جاء أمر الله أعيا خيولنا ... ولا بد أن تعمى العيون لدى الرمس

وقيل إن المهلب فقئت عينه على الطالقان ولم يزل المهلب واليا على خراسان حتى أدركته الوفاة هناك
ولما حضرته الوفاة عهد إلى ولده يزيد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ووصاه وصايا وآدابا ومن جملة
ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فإن حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في
ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها زاغول من أعمال مرو الروذ من ولاية خراسان
رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة وأشياء مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء
الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو أعطيت ما لم يعطه أحد
لأحببت أن تكون لي أذن أسمع بها ما يقال في غدا إذا مت وقد قيل إن هذا الكلام لولده يزيد والله
أعلم وكان المهلب يقول يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد أشار إلى هذا أبو تمام الطائي
بما كتبه إلى من يطلب منه كسوة

أنت العليم الطب أي وصية ... بها كان أوصى في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه أن وفاته في سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والكلام على زاغول مذكور في
ترجمة يزيد فلينظر هناك فإنه مستوفى ولما حضرته الوفاة دعا بسهام فحزمت ثم قال أترونكم
كاسريها مجتمعة قالوا لا قال أفترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة ثم مات ولما مات
رثاه الشعراء فأكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب
أقاما بمرو الروذ لا يبرحانها ... وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة أولاد نجباء كرماء أجوادا أمجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال إنه
وقع إلى الأرض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد وقد تقدم منهم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن حاتم بن
أبي حاتم بن قبيصة بن المهلب وسيأتي ذكر يزيد في حرف الياء إن شاء الله تعالى ومن سراة أولاده المغيرة
وكان أبوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له فيهم وقائع مأثورة بعضها المؤرخ أهل بها
فلما أبان عن قدرته وشهامته ... رأيه ووجهه قاصدا إلى خراسان واستأمره ...

ويوم

ونوى بهاى حساه سه سراشى وما ن ودماه ابوامامه مادالاعم وهوو ماد ن سلمان وقال ان جاروهو

ن عد لعس لساعر لمسهور وسعدد لحامسه لساثوه لى ولها

مل الغو لعراه اد عود   للساكرس وللمحد لم مح   ان لسماحه و لمروه مصا

معرا بمرو على الطرق لواسح   واد اعرب لعمره ماحصره   كوم لمحان وكل طرف ساح

و سع حواب مره ددماتها   ملعد مكون احادم ود ما ح   و طهر مر و وحعد لو مه

واصف مدعوه مصلس سرح   ب الحسود معدا وكا ود   و ن فل حصره وصد اح

ودى لساو م موم ود سعه   د ف مصل مو صل مدح   وحصب لصره صرا سلاد واحد

صا العلوب لد لـ عد صاح   الآن لمااف كرم من مسى   وادمر مالك حمسا لعاوح

وىكامل ملـ المروه كلها   اعصب دلك ما معال صالح   وكن لساحرنا سحب حمله

احوى لمون ملم عهد سادى   معصب صار وحطاً مروحه   حن كل حاحه وطرف صاح

و د ساح على امره ملعلس   ان لمعره موى موح الساح   سكى لمعره حلسا ودما حا

والساكاب مرمه وصا ح   ماب لمعره سد طول معرص   للسل مى اسه وصا ح

واد الامور على الرحال لساـ   وموعرب بمعالو ومعاح   مل السحل بمرم دى مره

دون الرحال معصل عمل راح   و دى العما لك لمعره صح   سكى على طلو لـدى مساح

كان لرسع لمراد اصحوالدى   وحب لو مع كل مرو لاح   كان المهلب مالمعره كالدى

الى الدلاء الى ملب الماح   ماصاب حد ما اسوسو لم   ى حوصه سو دع و مو ح

مام لو محل وسط معاد ه   ماحب مماحها د رب ساح   ان لمهلب ان و لـ ى

مرى مو ادم كل حوب لا ح   مالمعرمات لو حعا طالما   حساب سهل سا سب وصاح

ملهما ههوا الكاسحو لـه   لح المون من الصبح الو ح   ملك اعو موح سو لـه

ماى لصدىو سعى طرى لكاسح   دماع الومر الحروسالى لعد   سعود طمر موح د مو ح

وهده القصده من عرر القصائد وبحبها ولولا خوف الاطاله لاىدىها كلها وهى طوىله ويد على جمله

منا وىد دكرها مو على لعاى لمعدم دكره ى حومها لعمره ى كامه لدى حعله دىلا على اماله وىكلم على

معص اماىها وه ل ىها و مسـاى لصلمان العىدى لساعر المسهور لكن الاصح انها لرماد الاعم

الىف لساى مىها لسىى مه لى ى كىهم على حو وىد كىر لموس او لم ىكى له وح حصى وىوا سهرىك

ى هده معصىده لكىره اسه طم لم وىد احد معص الىسعراء معى الىف السالف والراىع ىعىال

احلا ى ان لم   لكىاعصـــر   لى حب مره ماعمرانى

واحصا من دى علىه معد كا   ن دى من مداه لو طال

وصاحب هدىن السىى هو لسرىف ابو محمد الحسن ىن محمد ىن على ىن ابى الصو ء العلوى الحسىى ىعىب

مسهد ماب لىس ىعىد د وهىامن حمله ىعصىده ىرى ىها العب الطاهر و لدعىدالله دكر دلك لعماد

الكاىب ى كاىب الحرىده وىىال ىىا ن لسرىف اىامحمد المدكور ىوى سىه سىع وىلاىىن وحمسىمائه ىعىدد

رحمه الله ىعالى ىرعىد وىوى على ما دكره لعماد ى الحرىده وىعىد هدىن الىىىن ى كىاب معحم الىىعر

بالمعالم رواية لاحمد بن محمد الخشني وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو العباس ويقال ابو الحسن وكان
مسمع وهجاء البحتري وكان المغيرة بن المهلب قد عرف ذنبا كان على زياد الاعجم فقال يرثيه

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ... ولكنما خرقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال له قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب عقب كبير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من سلالته ايضا رحمهم الله اجمعين وفي اوائل هذه الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقياء المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يقصد ما قاله ابن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس بن عمرو بن عدي وماء السماء امه وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اصيبت جماعة من الازد الذين ذكروه وكان للازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اصعب كل طائفة الى جهة يعبر عنها فقيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا جرم ان الازد تختلف باختلاف المضاف اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوءة ... واما التي شلت فازد عمان

ولما هرب المهلب فطوي بن الحياة المقدم ذكره كتب الى الملك بن بشر يقال اني مروان الى الحجاج بن

فاما هو دخل فسلك وحسن له عباره فرددها وقال عما الخبر بعد الاستعفاء وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما حملك قال ما قال بن بشر فسلك وتشاد ثم قال كيف تركت المهلب قال تركته ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو بجنده قال والد رؤوف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطري بن الفجاءة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال انا نقاتل من وراءنا حذر من امامنا قال فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاة ليبات حتى ياتوه وحماة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذاك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال ويحك اكنت هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع فلما كان حين هذا الفصل ان يكون مقدما لكنه كذا وقع

ولد وقد

مهيار الديلمي الشاعر

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور

كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت وهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم قصد هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن جملة المشهور قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها ملث يحيل الترب في الدار موما
وكيف توصل الحبل من اماله
ومن بلدها ما زودت ولياها ترى عاصي الشوق يلوي على النوى
فصلى ولكن من لمن يرومها لها
فلله ما اصفى وان كدرتها واسعد ما ابقى لعداه ودماها
اذا استوحشت عواد الباب
وطار بصدري لبها واساها واعتق القلب ان يطلب لعدها
وارسف بدل الكاس احسن ماها
ويوم لكبت سيدرى لى طيه موطنه تدخل بالقاع حسناها
بلاحوف الكل حسن طلبها
فرد دحسنا معلنا اولياها فما اودنا طرق فلما نام ما لك
على صدر القسنة امك اما لها
فان لم تكوني حذها وحديثها فانك انت الحداوات جناها
الوانه في جسد الوجد حر بره
تسمو على رغم المطالع مرماها دعوه وعودا اليها سال فاسه
فلوان بعدا اطلعه ما اصدا لها
وعكم ميسم ان برح فلستنه فهل يسمعون العذال سماها
وليل ندبت الامل قصر طوله
سرى طيفها آها الذكره آها عطف له طول مسافة على المرء
واحطاره لا اسعد الله مسا لها
وما كاد سداف الدجى ان يصلها فما دلها الا وصبح سا ما لها
ومن شعره ايضا

ان التي علقت قلبك حبها   راحت بقلبك منك غير علوق   عقدت ضمان وفائها من خصرها

فوهى كما العقد بغير وثيق   ومن سائر شعره ايضا قوله رحمه الله تعالى

بكر العارض تحدوه النعامى   فسقاك الري يا دار اماما   وبجرعاء الحمى قلبي فعج

بالحمى واقرا على قلبي السلاما   وترحل فتحدث عجبا   ان قلبا سار عن جسم اقاما

قل لجيران الغضا آها على   طيب عيش بالغضا لو كان داما   حبذا العام ولا منا كم

ومزارا لو جدان تسخ عاما   حملوا ريح الصبا من نشركم   قبل ان تحمل شيحا وخزامى

وابعثوا اشباحكم لي في الكرى   ان اذنتم لجفوني ان تناما

وهي قصيدة طويلة تقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصيدته التي منها

ارقت وهل لها جمة فيبلغ   على الاورقين اشدة نوق   نشدتك بالمودة يا ابن ودي

فقل بي من ابي ابي احق   اسل بالجزع وحدك ان تجبني   اذا استرنها دمعا تعوق

وان شق البكاء على المآقي   فلم اسالك الا ما يشق

وله في القناعة وقد احسن رحمه الله تعالى

بخل على البخل الشحيح بماله   افلا تكون بماء وجهك ابخلا   اكرم يديك عن السؤال فانما

قدر الحياة اقل من ان تسألا   ولقد اضم الى فضل قناعتي   وابيت مشتملا بها متزملا

وارى العدو على الخصاصة شارة   ضعف الغنى فيها الي مقولا

واذا امرؤ افنى الليالي حسرة   واما نيا افنيتهن توكلا

ومن بديع مدائحه قوله من جملة قصيدة

واذا رأوك تفرقت ارواحهم   فكأنما عرفوك قبل الاعين

واذا اردت بان تفل كتيبة   لاقيتها فتسم فيها واكتني

وله من جملة قصيدة ابيات تتضمن العتب وهي

اذا سألوا الاشفاق لي كيف انتم   وكيف اذا ما عن ذكرى صبركم   تنفست عن عتب نوادي معتم

بر ولسان الحفاظ مجمجم   وفي في ماء من بقايا ودادكم   كثير ابر من ماء وجهي ارقتم

اروق فما عشا عليه وبينه   وبين انسكاب دمعها اتكلم

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في اثبات محاسنه ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة بيت واحد وهو

منا انتم من ظاعنين وخلفوا   قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمه الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة   شد ما هجت البكا والبرحا

• هي قصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار ولا اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم

وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف باء وبردزبه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي و
الواو وبعدها كاف وشاه من مهام هاء ساكنة وبعدها ميم هاء وسان لا اعرف معناهما والله تعالى اعلم

حرف النون

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب   كان ديلميا واصابه
مولاه عبد الله بن عمر في بعض مغازيه وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري
وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنه وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم
ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن
عمر لا ابالي ان لا اسمعه من غيره واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن
عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة . وحكى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في
كتاب المهذب في باب الوليمة ولم يرو عن نافع انه قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب فسمع زمارة
راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من
اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاثر اشكال فقال بعض
الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن سماع صوت الزمارة ولم يأمر مولاه نافعا بفعل ذلك بل تركه
يسمع وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا غير
مكلف فما منعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سؤال آخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير
مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا لا يرد لان قصده تحقق من حال بداية الصبي
مقبول وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه وجاء نافع كبيرة وتوفي سنة سبع عشرة
وقيل سنة عشرين ومائة رضي الله عنه

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقرئ المدني
احد القراء السبعة   كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة
الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس
قال لي مالك رضي الله عنه قرأت على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم
في تاريخ اصبهان وكان من اهل ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له
راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة
وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله
وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو
والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما
وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف
بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل
اسم للموت والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بني شجع وهم من
عامر بن ليث ولم يتعرض ابن السمعاني الى ذكر هذه النسبة

ج مطرز

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرأ ببلده على ابيه وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه رأسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات الحريرية وهو على نوعين مختصر ومطول وهو مفيد يحصل المقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمنزلة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمائة وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهورا بالفضل بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة قوله

وزند ندى فواضله وريّ ... ورند ربى فضائله نضير
ودرّ جلاله ابدا ثمين ... ودرّ نواله ابدا غزير

وله ايضا

فاني لاستحيي من المجد ان ارى ... حليف غوان او اليف اغاني
وكم نهاني رماني عن حقوقي وانه ... شبح على الزوار سندي فنائيا
فان سكروا فضلي فان دعاءه ... كفى لذوي الاسماع منكم ماديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها الجناس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى ورثي باكثر من ثلاثمائة قصيدة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في آبائه من يتعاطى ذلك فنسب اليه والله اعلم

والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي هذه النسبة

ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقصته مع افتكين التركي غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد هزم في تلك الوقعة ولم يؤاخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه المتقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قصة تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي ان الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفره ودعا ... سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يؤثر سفك الدماء ويصيد بالحبل والخاويج من الطير محبا للصيد مغرى به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت

في ترجمته وسيرته وفاة ابيه

بعض ولاده و عهد عليه الامام وهو

من سوا المصطفى د ودمن   بحر عطائى للجاه كاظما   محسه فى الامام محسنا

ولنا مسلى وشاهما   ببرح هد٩ لوى سهم   طرو عادماما بما

ثم قال بعد فصل طويل وسبعب لسيح ما مطلب محكى ن مروى صاحب الاندلس كب له بر ما

معروكا ما سعر وطبوه مكث له ما سعد عامل مدعوما فصوما ولو عوما له لاحال و لسد

ما سعد على بن دو هرعن بحوب وذكر بو الحسن لروحى فى كتاب تحفه الطرفا فى ما ع مخلفا

عد لو عمر الحاكم لمستعصم بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو مروى فى صاحب الدلس

ومن لعرير المذكور و ن المستعصم كتب لى العزيز نسبه وطبوه مكث له العزيز عند الكتاب وبلله

على ما لصوب وقد تقدم فى ترجمه جده المهدى عبد الله طرف من حا نسه و لطف فيه و ك

عل علم ما نسب لا لسعو بر وقد تقدم فى ترجمه الشريف فى محمد عبد الله بن طباطبا ما ذ بعده

المرو بعد لعر فى مرسب وما حاب من الحر وصاوه كاسعص من الناس وفى ما ح

ولا مر له و المذكور صعد المنبر يوم جمعه فوجد فيها د رقعه مكتوب

ما سمعنا بسا منكر   يتلى على المنبر فى الجامع   ان كنت فيما ندعى صادقا

فاذكر اباً بعد الاب الرابع   وان ترد تحقيق ما قلته   فانسب لنا نفسك كالطائع

او لا دع الانساب مستورة   وادخل بنا فى نسب واسع

فان انساب بنى هاشم   يقصر عنها طمع الطامع

و بما قال فانسب لنا نفسك كالطائع لان هذه القصيدة جرت فى ايام الطائع لله خليفه بغداد

وصعد العزيز يوما اخر المنبر فرأى ورقه مكتوب فيها

• بالظلم والجور قد رضينا   وليس بالكفر والحماقه

ان كنت اعطيت علم غيب   فقل لنا كاتب البطاقه

و بما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم فى ذلك مشهوره وقد تقدم لابى الرقعمق

احمد بن محمد الانطاكى المقدم ذكره قصيده واسعه يمدح بها العزيز المذكور واخو ه مدحه فيه و

وادب مكرم على مسلكه اسيره ومحبب لرخص وجاه وسرور وخلف وخطب له بالمعالم بن المسيب العقيلى

صاحب الموصل بالموصل واعمالها فى محرم سنه ست وثمانين ومن سنه على السكه و لسود و

خطب له بالبمن ولم يزل فى سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العله

فى العشر الاخير من رجب سنه ست وثمانين وثلثمائه ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد

لخمس بقين من شهر رمضان من السنه المذكوره الى الحمام بمدينه بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ

ابى الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به

الوجع يومه ذلك وصبيحه نهار الثلاثا وكان مرضه من حصاه و قولنج فاستدعى القاضى محمد بن النعمان

و ابا محمد الحسن بن عمار الكتامى الملقب امين الدوله وهو اول من تلقب من المغاربه وكان شيخ كتامه و

سيدها وخاطبهما فى امر ولده المنصور الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا

طلبا ٢

بما خاطبهما به

فعلق ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد به الى ما بين الصلاتين من ذلك اليوم وهو يوم الثلاثاء الثامن و
العشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة فتوفي في مسلخ الحمام هكذا قاله المسبحي وقال صاحب
تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دواء يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم
يكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وطلع الى اهل القاهرة
فخرج الناس غداة الاربعاء لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة
يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده
العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي
محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الآخرة واصبح الناس
يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلد لا مؤنة ولا كلفة وقد امنكم الله تعالى على
اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس
رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب
التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو
عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي
ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافية قال فمضيت والتهيت بما يتلهى به
الصبيان من اللعب الى ان نقل الله سبحانه وتعالى العزيز اليه فبادر الي برجوان وانا في اعلى جميزة
كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي
الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال واخرجني حينئذ الى الناس
على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري المعروف بالخبزارزي
الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان
وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون
من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره
عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام
بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى
ابن زكريا الجريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وجماعة سواهما وذكره الثعالبي في
كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع من ذلك قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد ... اتى زائرا من غير وعد وقال لي
اجلك عن تعليق قلبك بالوعد ... فما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد ... واورد له ايضا
الم يكفني ما نالني من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاه وضاحك ... شماتتكم بي فوق ما قد اصابني
وما بي دخول النار في طوع مالك ... وله ايضا ... كان اناسا ودعوا الناس حاموا

والناس

انتخاب شعر الشاعر

النوشري

واما من جعوا وهم حصاد   عرصوا ثم عرصوا واسمانو   ثم ما نو وحا ووا ثم حاودوا
لا ملهم على الهوى فلولم   يحمه الوحس الا عدار   ومن سعره ايضا
وكان الصديق يزور صديق   لسرب المدام وعزف القيان
لسب الهموم وسكوى الزمان   فصار الصديق يزور الصديق

وقال حدثني منصور بن محمد بن حاتم لوسرى انشدنا ابو العاسم نصر بن احمد الحمراوى نفسه
مات لحبيب فما ادرى   والسكر مسمع وحده   ثم عادى ووجد سدا
صبح الخمار بمعلسه   وهب لرحتى لكرى   وهو موسب نظر لسه
سكو لا حسان الزمان   كما ساعدني عليه   ومن سعره ايضا
كم ماسى لديك عالا وعلا   وندات مرى ومطلا طويلا   جنه معصى وسهر طويلا
وما سلت مكره واصلا   بن نصى ملك الجمال لفصل نعت علت سرا جميلا
والهوى لسر مد حالا فحالا   وكم سلى علىلا علىلا   وملك لاما مى صروف الليالى
ابها برد لعمرك لسلا   فكانى بحسن وجهك قدما   حتى بر الحمد برحين الرحيلا
فيدلك حسن مدلك ما نو   وظلاما وساء دالك مدما   فكان لم يكن قصيبا رطيبا
وكان لم يكن كيا مهيلا   عندها يسمى الدى لم يصله   ويكون الذى وصل خليلا
ولدايضا   دات الطلال ووجه الحبيب   فكا ما طلا لس عبد العطر
فلم ادر من فرقى منهما   طلال الدجى من طلال الشعر   ولولا لنور دق الوجنتين
وما راعنى من سواد الشعر   لكن اخى الطلال الحبيب   وكت اطن الحبيب القمر

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما ساله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى لسعرى قال خرجت مع عمى
ابى عبد الله الاكفانى السافر وفى الحسين بن لنكك وابى عبد الله المجمع وابى الحسين لسمالى فى طالعه
عبدوا ما بوسد صنع اصحيم فسوا حتى اسهوا الى نصر بن احمد لحبرزرى وهو جالس بصرح بطاعة
مجلس الجماعة عنده فهو يمر بالمد وسعر ويون حفره وهو يوم بدا السعف بحت الطاق مرادى لو يود
مدحيم منهم الجماعة عنده برا ابدا الدخان فقال نصر بن احمد لابى الحسين بن لنكك متى دالت ما ابا
الحسين فقال لم ابو الحسين اذا النجب سالى وكان ساعه يوم بد حدد اطلى اخى ما يكون من البهاء
للعمل بها الى العمد فسمانى سكر بى سعره حى اسهسا الى دار ابى احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن
لنكك وقال ما اصحابنا ان نصرا الاعلى عند المطلوب الذى معى لسامعه من سى بقوله فيه ويجب ان يبدا
مثل ان مدا ما واسعد عى دواه وكتب
لنصرتى بو ابدى فرط حب   اسعه على كل الصحاب   اساه محرما عسورا
من السعف المدوحى للسائب   فصب ماد واوطب نصر   ر ده بدا المحرومى ودهانى
فقال مى اراك لما احسن   فعلت لم د نجى سالى
واصدا الاساب الى نصر فاملى جوابها نصر اماه ماد اعو بدا صاحب
مجى ابا الحسين صمم ودى   مدا عنى بالعاظ عداب   فى وشا بر كعصر سدب

ود لم يصب ود حامه
وماس مصب طاس جعفر
م

فعدت لم كرهان الشباب   ظننت جلوسه عندى لعرس   فجدت لم بقتبان الشباب

فقلت متى اراك ابا حسين   فجاوبنى اذا التحت شاب

فان كان التقزز فيه خير   فلم يكنى الوصى ابا تراب

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران فى كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزى اهدى الى ابن بزداد والى البصرة
فتا وكتب معه

اهديت مالولا اضماقه   مطرح عندك ما بانا
كمثل ملتقط اللقى لو مبين   اهداؤها عند سليمانا
هذا احظان لك ان ترضه   بان لنا انك ترضانا

والشئ بالشئ يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهى انه كان باصبهان
رجل حسن الهيئة واسع النفس كامل المروءة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل
اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلا فرط حبه اياها وصبابته بها وحبها مدة من ضياعه وكتب
عليه بذلك كتابا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان
باصبهان رجل متخلف بين الركاكة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك خف بجهله وقلة عقله ان
سماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا ببيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التى تحسن وتحل موقعها عند
من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى
التى يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر فيها ضحكت عليه وكتبت اليه دعتر تشمه وقطعا انها
لا تكلمه ابدا وسألت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الابيات

لامادطومك من هاكا   وحرمت من وصلى مناكا
فلقد فضحت العاشقين بفعل ما فعلت يداكا
لما بعثت من بعدى الجلود   الى عشيقته سواكا
واظن انك رمت ان   تحكى بفعلك ذا سماكا
ذاك الذى اهدى الضيا   ع لام عمرو والصكاكا
فبعثت منتنة كا   نك قد مسحت بهن قفاكا
من لى بجز بلك بادر   فتبيع ولست اروى لوالكا
لكن لعلى ان اقطع ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان الباهى الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته
مهر له رائع وكانت السنة جدبة فصحبه فى الطريق غلام ماحدثا على حماد له قال فحادثته فرأيته اديبا راوية للشعر
خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فانسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه
شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جاء فى برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك
الغلام الآخر وكان غمى على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمى على نفسى فسألت صاحب الخان عن الشعير
فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب لى وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاء فى بعد طول
وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما من مائة درهم فقلت بما بعدهما الطلاق
كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاء فى بمكوك فعلقته على دابتى وجلست احادث الفتى وحماره واقف
بغير علف فاطرق مليا ثم قال اسمع ابدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

ياسيدى شعرى نفاية شعركا   فكذاك فعلى ما يقوم بشكركا
وقد انبسطت اليك فى انشادها   هو فى الحقيقة قطرة من بحركا
آنستنى وسررتنى وبررتنى   وجعلت امرى من مقدم امركا

وقد اذكر حاجة ان نصبها ‏ السعد مدخل ما حسب وبكركا
باتي صاحبك لنستعاها ‏ فاجعل جاري في صالح مهركا

فبيتك واحد دين لنه من عمالي امر جاره واسب المكور الا ابو محسن وزنها ودفنه لندوما محله
فقد حوجاص المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
ومولده وفاته بعد تطولان الخطيب ذكر في تاريخ بغداد ان احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس و
عشرين وثلثمائة والخبزارزي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها الف ثم راء
ثم زاي وفتح الهمزة بعدها وشدة الزاي وبعضهم في الاولى وخلف ما حدث للعلماء في هذه الكلمة
ومنها ان قال الموحدة بضم الهمزة والراء وشدة الزاي والاخرى بفتح الهمزة و الثاني مثل الاولى و
الثالثة ابو بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة
بضم الراء وشدة الزاي والسادسة بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي واما انه نسب المذكور
هذه النسبة لانه كان يخبز على هذه الخبز كما تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وان لم يكن بفتح اللام وسكون
النون وكان من قوم النبط وهو لفظ اعجمي معناه بالعربي اعوج مصغرا اعوج لان كلمة لنك معناها اعوج
وعادة العراق تصغيرها اسماء الجموع نحو كاماو زبيدا النصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة
وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل و
غيرها ثم صار علما على الموضع المذكور

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن حميد بن اثال بن وزر بن حطاب بن
نمير بن حبد بن عبد الرحمن بن الحصين بن معاوية بن حبدل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث
ابي نمير عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في
صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن
المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابي منصور الجواليقي وقال الشعر
ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في شعره له ديوان شعر
وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال
هو الذي ملأ على وعيه الراعي المذكور قصيدته هو شاعر المشهور صاحب الديوان الشعر
كان منه ومن حوير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة
وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو

يرى سالف الشمل ان يجمعا ‏ وآمن من زمان ما روعا ‏ وما بين عهد وحشتنا بعهد
ما زال بنا البعد والنزوح ‏ وكيف ما مر الليل عمرا ‏ مضى ولعل ملتئم جميع
علم املك الدمع وقد عزب ‏ وعدا الشوق منصلا الدموع ‏ سار عني الى جهاته ملوى
وودي لما نهاه مسروح ‏ واخوف ما خاف على فؤادي ‏ اواما عند الهوى الهوع

لقد حملت من طول التنادى عن الاحباب مالا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالرقة وتوفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد و دفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور فى عمود النسب فى اول الترجمة والباقى مشهور ف

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس اللخمى الازهرى الاسكندرى الملقب القاضى الاعز الشاعر المشهور وكان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدائح وقد ضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه و قصد القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ماضر ذاك الريم ان لا يريم لو كان يرق لسليم سليم وما على من وصله جنة

الا ارى من صده فى جحيم اغيد ما همت به وجنة احل حسى لا كون النسيم

وقيم حد نام عن ساهر ما اجدر النوم باهل الرقيم وكيف لا يجرم قلبى وقد

سمعت فى التنبيه ظلم الغريم وعاذل دام ودام الدجى بهجة نادمتها فى هشيم

يقبلنى وهو على رسله والمرء فى خبط سواء حليم قلت له لما عدا طوره

والقلب منى فى العذاب الاليم اعذر فؤادى انه شاعر من حبه فى كل واد هيم

بارب خمر خمره كاسها لم اقتنع من شربها بالشميم ابعث رشفا قبلا عندها

وقلت هذا زمزم والحطيم فاغفر اثاما عن اقاح الربا بمحض اوجدوا لعفو الكريم

اوكان قد قيل مسيخنا ما قيل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

الناس كثر ولكن لا يقدر لى الا مرافقة الملاح والحادى

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابى الندى بلال بن جرير المحمدى وزير محمد وابى السعود ولدى عمران بن محمد الزاعى سبا بن ابى السعود بن ذريع بن العباس اليامى صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا والماء يكسب ما جرى

بادر ..

كثر ..

طيبا

طيبا وبحث ما استقرا | وبغلة الذود النقيبة بذلك بالعجز محرا
يا راويا عن ياسر | خبرا ولم يعرفه خبرا
اقرا بسرة وجهه | صحف المنى ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه | وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه | بالبحر فاللهم غفرا
اوليس نلت بذا غنى | وجاها ونلت بذاك فقرا
وعهدت هذا لم يزل | مدا وذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة قد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا | ودع الغواني للخدود
فمحالفوا اوطانهم | امثال سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقت | درر البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

ورب سوداء وهي بيضاء معنى | نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا | س سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض القواد يقال له القائد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو | ل مع الرسول الى دياري
فاعادني وعلى اختيا | ري جاء من غير اختياري
ولربما دفع الحسا | د وكان من غرض المكاري

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي آخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحدة هي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدى منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وليلة وقبر ام البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وباسعرد المذكور فقد شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من

الأحاديث النبوية وجزءاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان وشيئاً كثيراً من الأشعار حتى قال في أول كتابه الذي
سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم وكنت حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثرة ثم اقتصرت
بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن أوس أبي تمام وأبي عبادة البحتري وشعر أبي الطيب المتنبي
فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني
وصار الإدمان لي خلقاً وطبعاً وإنما ذكرت هذا ليعلم في معرض أن ينبغي أن يحصل ويأتي في الترسل
حل المنظوم ونسج عليه في هذه الصناعة ولما كمل له ما أراده من هذه الأدوات المذكورة قصد جناب الملك
الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوصله القاضي
الفاضل بخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة وأقام عنده إلى شوال من السنة ثم طلبه ولده
الملك الأفضل نور الدين من والده فخيّره صلاح الدين بين الإقامة في خدمته والانتقال إلى ولده
وسعى معلم الذي قرره له ما عمله فاختار ولده فمضى إليه وكان يومئذ شاباً فاستوزره ولده
الملك الأفضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح
الدين واستقل ولده الملك الأفضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت أمور
الناس إليه وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه ولما أخذت دمشق من الملك الأفضل وانتقل إلى
صرخد حصل له جاه في خدمته وكان ضياء الدين قد أساء العشرة مع أهلها فهموا بقتله فأخرجه
الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً في صندوق مقفل عليه ثم سار إليه وصحبه إلى مصر لما استدعي لنيابة ابن
أخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الأفضل فأغنى عن الإعادة ولما قصد الملك
العادل الديار المصرية وأخذها من ابن أخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الأفضل البلاد الشرقية و
خرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لأنه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها
مستتراً وله في كيفية خروجه مستخفياً رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب
عن مخدومه الملك الأفضل مدة ولما استقر الأفضل في سميساط عاد إلى خدمته وأقام عنده مدة ثم
فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب
المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا استقام أمره وخرج مغاضباً وعاد إلى الموصل فلم يستقم حاله فورد
إربل فلم يستقم حاله فسافر إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته واستقر وكتب الإنشاء لصاحبها
ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه المقدم ذكره في حرف
الهمزة وكان يومئذ الأمير بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ النوري وذلك في سنة ثماني عشرة وستمائة و
لقد وردت إلى الموصل من إربل أكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت أود الاجتماع به لآخذ عنه
شيئاً لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الأكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارق بلاد الشرق
وانتقل إلى الشام ووهب له مبلغاً وخرج منه ثم انتقل إلى الديار المصرية وهو في قصد أصحابه ثم ملوك
بعد ذلك حضروا به وأما الملك الظاهر وساق ماده في أحوال الرحمان الله تعالى وله
من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في أدب الكاتب
والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فأوعى ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره ولما فرغ من تصنيفه

جاوعب

كثير الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المدايني وتصدى لمؤاخذته والرد عليه وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد وكتب الى اخيه المذكور قوله

المثل السائر يا سيدي ... صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر ... تصير فيه المثل السائرا

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي في بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة بعد ان اخذها التتر فقيل وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد الموفق المذكور في جمادى الآخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة بالمداين وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المبتكرة في صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه ... اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاهتدى ... الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد ويشعر انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوائبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها والسحاب صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل وفرق بين ما يملأ الوادي بمائه ومن يملأ النادي بنعمائه وليس ما يهب زهرا يذهبه المصيف او ثمرا يأكله الخريف كمن يهب ثروة تفوت الاعطاف وياكل المرتع ما تخلف ثم استمر على سيره فاستوى الارض ووحلها والسماء ووبلها ولقد جاد حتى اكثر واصلح حتى افسد واسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من موانع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المتقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب اعجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له ... اشكو الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما يتشوف الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الجرع ووادي العقيق ... من لا الى السلوان منه طريق ... جاني جنى النحلة من ريقه
حلو التثني والثنايا رشيق ... لو لم تكن وجنته جنة ... ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له ... اشكو الى العذال منه الحريق ... واعجبا يفعل بي في الهوى
ما تفعل الاعداء وهو الصديق ... ذو هيف القلب الذي قده ... يفعل فعل السمهري الدقيق

وقد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهمزة بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت بانفس الحبيب — حشاى لما فك بردك

واصل هذا المعنى لابن التعاويذى المتقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

بذكى الجوى بارد من ثغره شبم — ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهى ودولته هى الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان جدها باهاحه امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا تفأّلا بانها لا تهرم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذى لا يبلى والوصل الذى لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما تفخر له الاقلام فى صحفها ولا اجالته الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة واول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس — كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هنا

يا نهار المشيب من لى وهيهات — بليل الشبيبة الدمياس — حال بينى وبين لهوى واطرا

بى دهر احال صبغة راسى — ورأى الغانيات شيبى فاعرضن — وقلن السواد خير لباس

كيف لا يفضل السواد وقد — امسى شعارا على بنى العباس

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه ولهم من جملة رسائله فى ذكر العصا التى يتوكأ عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب وهذا المبدأ ضعيف خيره وللنفوس ظهرى وهو وان كان الفاؤها اقامة فان حملها دليل على السفر وله فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو

فسلبوا وعادت ثيابهم الدماء عن اللباس — فهم فى صورة عار وهم فى كاس

ما اسرع ما خيط لهم لباسها الاحمر غير انه لم يجيب عليهم ولم يزرد ما لبسوه حتى البس الاسلام شعارا

النصر الباقى على الدهر وهو شعار نسجه سنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يجنب عن لابسه الا رجفانا

البيض فى الظل والهام وانما الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل مأخوذ من قول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم — محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهى طويلة ومن جملتها فصل فى صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو قوله وعذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفيحه فخلت انه قد قتل المحل وهذا المعنى غاية فى الحسن تراه وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذ منها الذى منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه — برق الغمامة منجدا او مغورا

ما احمر فى الليل البهيم صفيحه — بتحيرا الا وقد قتل الكرى

ولقد احسن فى اخذه وتلطف فى نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المتقدم ذكره فى غلام اسود

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم — من كثرة القتل مسها الوصب

اورثت بحركة الرمش حسيسها ثقال

حرّبها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب

ولم يكن مصنف مليح في الترسل وكان يبادر القاضي الفاضل في رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ
مثلها وكان بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شيء حسن وساذكر منه احود ما وهو

بالاثر شغل الشرح * كاس وكوب وقدح   ماذع الرق لها   الا وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد

قلب كفاه من الصبابة انه   لبى دعا الظاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي   بعد اليقين بقاءه في اضلعي

وهذان البيتان من جملة ابيات للعفيف عمارة اليمني المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح و
ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول
سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها
رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي
بمشهد موسى بن جعفر سلام الله عليهما قال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد توفي
يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب هذا الفن وقد مات
عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان
الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لضياء
الدين المذكور ولد نجيب له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها ورأيت
له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره و
رسائل ابيه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي بكرة
نهار الاثنين ثاني جمادى سنة اثنتين وعشرين وستمائة واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى

ابو الحسن

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب الشاعر
ابن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم الضبي المازني النحوي البصري
كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث
وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على
النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل
ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة
يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن احد فيهم يتكلف له ذلك فسار
حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب
المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وحميد الطويل
وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني
وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها ولزم المأمون

النضر بن شميل النحوي

ط

بن هارون الرشيد لما كان مقيما بمرو وحكاياته ونوادره كثيرة فمن جملة ما حكاه الحريري في كتاب
درة الغواص في أوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن
يقال بالكسر وقد جاء في حكاية تنسب إلى النضر بن شميل المازني استفاد بها ثمانين ألف
درهم وساق خبره وذكر أسانيد إلى محمد بن ناصح الأهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أ
دخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل
على أمير المؤمنين في هذه الخلقان فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأتبرد بهذه
الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن
الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فأورده بفتح السين قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثنا
عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا
وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لأن السداد هاهنا لحن قال أو تلحنني قلت إنما لحن هشيم وكان لحانة
فتبع أمير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأي فتى أضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا أدب له وأطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت أريضة لي بمرو أتصابها وأ
تمززها قال أفلا نفيدك مالا معها قلت إني إلى ذلك لمحتاج قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما
يكتب ثم قال كيف تقول إذا أمرت أن يترب الكتاب قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه
قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه أحسن من الأولى ثم قال يا غلام أتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال
لخادمه تبلغ معه إلى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر إن أمير المؤمنين قد أمر لك
بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال لحنت أمير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي بثلاثين ألف
درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن   من الديع
عثمان بن عفان الأموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة أبيات له وهي هذه الأبيات

أضاعوني وأي فتى أضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر   وصبر عند معترك المنايا
وقد شرعت أسنتها بنحري   أجرر في الجوامع كل يوم   فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم أكن فيهم وسيطا   ولم تك نسبتي في آل عمرو   عسى الملك المجيب لمن دعاه
سينجيني فيعلم كيف شكري   فأجزي بالكرامة أهل ودي   وأجزي بالضغائن أهل وتري

وكان سبب عمله هذه الأبيات أن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان
والي مكة حبس العرجي المذكور لأمر كان بينه وبينه وهي من بني الحارث بن كعب ولم يكن ذلك
لحبه إياها بل ليفضحه ولم يزل العرجي المذكور مقيما في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد أن ضربه بالسياط و

مشهور بالاسواق فتحمل هذه الابيات في البيتين وقد خرجنا عن المقصود ولنرجع الآن الى تتمة اخبار الاصمعي

من ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما

بالسين والصواب فيه مصح بالصاد ويحكى ان الاصمعي سمع المازني في مريض قد دخل عليه قوم يعودونه فقال

له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت

قول الاعشى واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال صراط وسراط وصقر وسقر فقال له الاصمعي فانت

اذن ابو سالح وحسبه هذه النادرة ومما يحكى ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابن الحسن بن الفرات ان تقام

السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ام من سلح

فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري ملخصا والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين

ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والعين والقاف فيجوز ابدال

السين بالصاد فيقال في السراط الصراط وفي يسخركم يصخركم وفي مسغبة مصغبة وفي يسقل يصقل وقس على هذا

كله ولم ار في كتب اللغة من ذكر هذا او حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظ صلخ فانه

قال وربما قالوا السلخ بالسين قال محمد بن المستنير قوم من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين

صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالي اثانية كانت ام ثالثة

ام رابعة بعد ان تكون بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة

ومصغبة ومسدغة ومصدغة ويسخركم ويصخركم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار

الاصمعي كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب

الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء

الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء

الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية

والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار والرياح و

السحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث

وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ صفر

المحرم سنة اربع ومائتين وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وقيل توفي

بالبصرة ولذلك نسب الى الباهلي رحمه الله تعالى والاصمعي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الميم وبعدها راء

وشمر بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وقريب بفتح الحاء المعجمة

والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة وبعدها العين والدال

المهملة وبينهما ياء موحدة وقيل ساكنة والسكن بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها ياء موحدة

عامل لم يسكن لقولهم بقي حلال الغيث اسكوب وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء

المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكن هو وعمر بن عروة من حليمة والله

اعلم بالصواب وحليمة بضم الحاء والهاء وبينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجانب الوادي فقال له

ـلبسه وضبطه بفتح الجيم والهاء بينهما ميم وبعد الميم الراء وبعدها ضم الحاء المهملة وبعدها ميم ساكنة ثم راء

خزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة نسبة إلى الـ

والباقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

الإمام أبو حنيفة

النعمان بن ثابت ——— ابن زوطى بن ماه الإمام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازاً يبيع الخز وجده زوطى من أهل كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الأنبار وقيل من أهل نسا وقيل من أهل ترمذ وهو الذي مسه الرق فأعتق وولد ثابت على الإسلام وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس من الأحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو أن يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله تعالى أعلم وقد أدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهم أنس بن مالك وعبد الله ابن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق أحداً منهم ولا أخذ عنه وأصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنه رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافعاً مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد فأراده على أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل وحلف المنصور ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل وقال إني لا أصلح إلى القضاء فقال الربيع بن يونس الحاجب ألا ترى أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني فأمر به إلى الحبس في الوقت والغوغاء يدعون أنه تولى عدّ اللبن أياماً والأكثر نقلوا عن غيره ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رأيت المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في أمانتك إلا من يخاف الله والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني أن تغرقني في الفرات أو تلي الحكم لاخترت أن أغرق ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك ولا أصلح لذلك فقال له كذبت أنت تصلح فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب وحكى الخطيب أيضاً في بعض الروايات أن المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له إن لم تفعل ضربتك بالسياط قال أو تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان وأربعة دوانيق ثمن تور صفر فقال أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار

الصواف

قال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال سخلته فقال ابو حنيفة للرجل قم فاعطه الذي لا اد
لا يحتمل تقول فلما رآه ابو حنيفة مقبلا على ان يقول قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج منها درهمين
فصلتين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي نورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين وقام
وكان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض فيه اياما ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين
اراده ان يلي القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط
كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر
ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسماعيل بن حماد بن
ابي حنيفة مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن
هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة
وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال و
قيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راى
في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب
هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال
نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي
الله عنه انه قال الناس عيال على هؤلاء لا يحتاج من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وكان
ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في
المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في
التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندي قراءة
حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما
رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة في الكلام وكا
اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع
مواضع البياض فقال الحجام لا ترد فقال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك
هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة
جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فشواها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت عال وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان
يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة
صلاة الفجر من الغد وركب بغلته واستاذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا
تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي
جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا

بعد ما رقّ عليهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى
اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد
الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رأيت ابا حنيفة في طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان
يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط
عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر
فان هذا شيء ألهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد
ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها و
قال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة
يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف
على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك
وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل
ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة
ان امير المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو أيسعه ان يضرب عنقه فقال
يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق ام بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم
قال ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى قرأ بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء الآخرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر
وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر
شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا
القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تأخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم
علي ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن
عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن
في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك
الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب
في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك
في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن

مثلا للمقرئ النحوي المقدم ذكره فسأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود أم لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه
خلافا للإمام الشافعي رضي الله عنه فقال له أبو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بأبا قبيس يعني الجبل
المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد أجيب عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يقول إن الكلمات
الست المعربة بالحروف وهي أبوه وأخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال إعرابها يكون في الأحوال الثلاث
بالألف وأنشدوا في ذلك إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها
وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة فهي لغته والله أعلم وهذا وإن كان خرج عن المقصود لكن
الكلام ارتبط بعضه ببعض فانجر وكانت ولادة أبي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة إحدى وستين والأول
أصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل إحدى وخمسين والأول أصح وكانت وفاته ببغداد
في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل إنه لم يمت في السجن وقيل توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام
الشافعي رضي الله عنهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطى بضم الزاي وسكون الواو
وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصورة وهو اسم نبطي وتيم الله بفتح التاء وسكون الياء المثناة الموحدة بعد الألف
وبعدها لام وهي قبيلة معروفة من بكر بن وائل ينتسب إليها جماعة من العلماء وغيرهم وماه والأنبار
معروفان فلا حاجة إلى الكلام عليهما وبنى شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة
السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الإمام أبي حنيفة مشهدا وقبة وعقد عنده مدرسة كبيرة للحنفية
فلما فرغ من عمارة ذلك ركب في جماعة من الأعيان ليشاهدوه فبينما هم هناك إذ دخل عليهم ابن
أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المقدم ذكره وأنشده

ألم تر أن العلم كان مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة فأنشرها فعل العميد أبي سعد

فجازاه أبو سعد جائزة سنية وللعميد أبي سعد مدرسة بمرو وله عدة ربط وحمامات في المفاوز
وكان كثير الخير وعمل المعروف ثم تعطل أخيرا عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يرجعون إليه في الأمور وتوفي في
المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة بأصبهان رحمه الله تعالى وكان بناء المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين
وأربعمائة وقد تقدم في ترجمة ألب أرسلان محمد والد السلطان ملك شاه أنه بنى مشهدا على قبر الإمام أبي
حنيفة وكذلك وجدته في بعض التواريخ وقد جاءت حتى الآن من بعضهم وحدثت بعد ذلك أن الذي
بنى المشهد والقبة أبو سعد المذكور والظاهر أن أبا سعد باشر البناء نيابة عن ألب أرسلان المذكور وهو فإن
الناس كما جرت العادة ينسبون مع ملوكهم نسبة العمارة إليهم فهذا الطريق ويدل على ذلك أن تاريخ عمارة
في أيام ألب أرسلان وأبو سعد كان مستوفيا في أيامه ثم استمر على وظيفته في أيام ولده ملك شاه وهذا
أقرب إلى الصحيح من القولين والله أعلم

أبو حنيفة

النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون أحد الأئمة الفضلاء
المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من أهل العلم والفقه والدين
والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره انتهى كلام
المسبحي وفي الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة

للمسندين وكتاب الاختلاف في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة
مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من
اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس
مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب آلاف اوراق باحسن تأليف واملح سجع وعمل في المناقب و
المثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب
اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة
المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان
معه ولم تطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله
الفرغاني في سيرة القائد جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر
ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاته المغاربة قال قاضيه الواصل معه من المغرب
ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهرا قد استخلف على القضاء ابا طاهر الذهلي
البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيرة فيها حسنها
وعمره مائة واربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور
ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة اولاد نجباء
سراة منهم ابو الحسن علي بن النعمان اشركه المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن
نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام
بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فاقر القاضي ابا الحسن المذكور وابا طاهر الذهلي وابقاهما
على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان لحقت القاضي ابا طاهر المذكور زمانة عطلت شقه ومنعته من
الحركة والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست
وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فرآه عليلا وسأله الاستعفاء
وولده ابا العلاء بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الا ان تقلدوه ثم قلد العزيز بالله في
هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرأ سجله
ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ سجله وكان القارئ اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضاء
بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب و
الفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام القاضي ابو طاهر
المذكور منقطعا في منزله عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعدة
سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما
واذن له العزيز ايضا ان يتطرق الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد
ايضا ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم بمدينة
تنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف فيها ثم عاد ثم سار العزيز الى الشام في سنة سبع وستين
وسار معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن

مدة م

المذكور معانى عدة منها معرفة القضاء والقيام به وترك سكته وحظ العيبة والعربية والادب و
الشعر وايام الناس وكان شاعرا محسنا في الطبقة العليا ومن شعره ما اورده ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة
الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مسني عدم   مذ وقعت عينه على عدمي   اعطى ومن وما تكلفني
فضل كف له ولا قدم   قام بامري لما قعدت به   ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي ايضا في المعنى

صدود لي لم ارقب   فداك امر سلبت   وحق لي هوى ما لولا   واوجب هون ما بي
فلو تعدت خلاصه   لهوج عند ها الرسب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا ما احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات   سلبتني بحسنها حسناتي   حرمت حين احرمت نوم عيني
واستباحت حماي باللحظات   وافاضت مع الحجيج ففاضت   من دموعي سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا   محرقا اذ رمت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى   خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته علة وهو بالجامع
متطرق الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره وقام عليلا اربع عشر يوما وتوفي في يوم الاثنين لست خلون
من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة واخرج تابوته من القاهرة الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند
الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت في المصلى المعروف بالبركة وتقدم العزيز بالله الى
محمد حتى صلى عليه في المصلى ورد الجنازة الى داره بالقاهرة فدفن فيها وحزن عليه بمصر وهي بلاد حزنا
فاما صلى الجنازة لم يزل الروم بها واوصل العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة
وكان سرور من اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فصار القضاء لك من بعد اخيك ولا تخرجه عن هذا البيت
وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابو عبد الله محمد فانه لم يقعد فيها خمسة عشر يوما
لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض وركب في وقته الى معسكر العزيز يوم الخميس لثمان بقين من
رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وطوقه
سيفا ثم قعد وعلى الدرول في الجامع لصعده من لعله مشا والى وزيد ولده وجماعة من اهل بيته
الى الجامع العتيق بمصر وقرى سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل تحمل اخيه ابي الحسن في جمع ولايته وفي ذي
القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية وامر
العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن
النعمان المذكور نكاح ولده ابي القاسم عبد العزيز المذكور على ابنة القائد ابي الحسين جوهر المقدم ذكره
وكانت في حرف الجيم العقد على العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكاتب

ثم استمرا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة
النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اسطرلاب فصنعوا ان يجلس مع الصانع احد ولديه فاحضر ابو حنيفة
ولده المذكور محمدا الطفل وعمل الاسطرلاب وحمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من احضر معه فقال ولدي
محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان امره كانت مدة شرعية ابدا فانه قاضي مصر عليهم بهذا الكلام
وقد صحبته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز ابو اراني وانا صبي بالمغرب يقول
لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية
بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر من ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السماء | لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته | شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه | والا انصرفت بخفي حنين
ويشمت بي شامت في هوا | ك ويجمع لي طلت صفر اليدين
فاما صدقت واما قتلت | فانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعاطت القضاة علاء فما نا | لوا ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد في صفاته غريب | خطير في معانيه جليل
تألق بهجة وسما اعتزاما | كما لاح السهم الصقيل
فيمضي والسداد له حليف | ويحكي والصواب له دليل
لو احتشدت قضاياه لغالوا | فوائده عليها حين يتلو
اذا رمق السامر منه وشى | وان حضر المشاهد فالجليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق | بدائع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق | تضوع منها مسك فتيق
اذا ما انشدت اوحت وطابت | فما لطيب ساحتها طريق
وانا نقتفي اليك فاعلم | واني الى ودادنا شتوق
فواصلنا بها في كل يوم | فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه
لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ
واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز
المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لاعتبار وصار
يجمع الخصوم ويحكم ويسجل وكان يجلسه اولا ولدا جيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان وتوفي
لثمان خلون من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في
الاثنين والخميس خاصة واوقفت وتنبه القاضي محمد عبد العزيز حتى اصعده معه الى المنبر عيد
النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور
وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزاده منزلة عنده وفسح
وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكانة من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج فكان

اكثر أوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره في حلاقته وعظم شأنه بعوده كل وقت ثم
تراجعت علته وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الآخرة لاربع بقين من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم
الى داره بالقاهرة وصلى عليه بها ودفن بداره ثم اخرج الى قبره وكانت مدة ولايته من يوم الاحد ثلاث
خلون من صفر سنة اربع وثمانين وثلثمائة الى المغرب من ليلة الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم بعد عشرة ايام حملت جنازة القاضي محمد المذكور
الى داره الى مصر يوم الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم بعد عشرة ايام حملت خلون من
شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه في القرافة رحمهم الله تعالى ولما مات القاضي محمد ابو عبد الله
المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضاء ابا عبد الله الحسين بن علي بن
النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي محمد ابي عبد الله المذكور وصرف واستخلف ولده ابا القاسم عبد
العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف
عن عمل ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم صرف عنه الحسين بن علي بن النعمان المذكور يوم
الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في محرم واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقضية يطول شرحها و
استقل ابو القاسم في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وخلع عليه
عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قائد القواد وكذلك في عيد النحر وصلب في
الاحكام وتشدد على من عانده من رؤساء الدولة ودسم على جماعة ممن وجب عليه حق فاسع من الخروج
منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوض اليه الحاكم الى ان صرف عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض القضاء الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه
عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابي
عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسماعيل اخي القائد فضل بن صالح فقتلوهم صبرا بالسيوف في ساعة
واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله
تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وخمسين و
وثلثمائة واما القاضي ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني المصري
في تاريخه انه كان كثير الرواية حسن المجالسة شيخ مع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب و
توفي لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

السيدة نفيسة

ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان والياً على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور و
اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا
حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه الى ان حج المهدي
كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة

الخيزران والفتيح ارزمات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين بها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل بها الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

علیم بابدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي امرا لذلك يقارب ذلك فكان واصل بن عطاء المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال آخر يمدحه: عليم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر: أجعلت وصلي الراء لم تنطق به وقطعتني حتى كأنك واصل

وقال آخر: ما لي أرى حبلي لديك مرثوثا وأنت أحسن من الوصل وقطعتني حتى كأنك واصل

فلا تجعلني مثل همزة واصل فيلحقني حذف ولا راء واصل

وقال أبو عمرو يوسف بن هارون الكندي الأندلسي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور إلا أنه لم يعرض إلى ذكر واصل وكان في لسانه لثغة فلان ولم يسمه

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا الهجر يجمعنا فنحن سواء

فإذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا أنا والراء

هذا الباب متسع فلا حاجة إلى الإطالة فيه ولكن منه هذا الأنموذج وقد عمل الشعراء في اللثغة التي في أحوال الراء من الغين شعرا كثيرا في ذلك ما يعزى لأبي نواس ولم أجده في ديوانه والله أعلم لا أن يكون في رواية علي بن حمزة الأصبهاني فإنها أكثر الروايات ولم أكشف هذه الأبيات منها وهي أبيات حلوة

طريفة

وسائل سائلة عن أمه فقال لي مالابع غائش مات فقلت لما يعني صحابه

وقال لي قد قبح الناس أما ترى حين كالبلسا دعها المسرين والآقب

فصدت من لثغته الشما فقلت أين الطاب والكاب

وما نسب في ذكر ما عمل على هذا النمط لطال الشرح ولم أجد في لثغة الراء إلا الإملاء في مالسعول

أما وما من اللغز من أحسنه وعطفه حال الحديث عطفه لصبح لقد عني لثغه فوصله

ويمشي في سائر حرفه للسمع ومستعمل الألفاظ يعرف صدقه مسلطة دون الأنام على لدعي

فكأنما أسم العيد عند حدوسه لي اللثغة الصياة من لفظه نسق تعوب وقد حلت وقع بصره

وكان الذي أهوى وقد لاذ بالغش وقد صعب كأس الحمى والحرب على عنده من لونها أحسن الصبح

فقس صعب الخمر من كم عنقي وقد له هذا السعي سكا على سكي

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الأخير راءات كثيرة وأحسن ما قيل في الثغ والشعر الذي الشاعر المقدم

ذكره في غلام ملثغ ما لراء أيضا لكنه لم يستعمل اللثغة إلا في آخر البيت الأخير من الأبيات

وشادن بالكرخ ذي لثغة وأما شرطي في للسبع ما أسه الرسود في حصره

حتى حكى المعرب في لصدغ في عينه قد ماج لدع أمرأ أحرف ملي شده الأدع

لن يطلب في غيره ليس هو فقد ملك روحي فالاحرى ربو سر

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من أخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا بحيث

كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما لي أشايع غزالا له عنق كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا كنقنق

عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا

(هامش:) وقال له شيء من وقيعة كفر
باله حتى إنسر
لعل وللكاس

(هامش:) روي ... الحمر مركز ... وقد قاله هذا الشرب سكرا على سكر

(هامش:) لدو ... وليه ولم يكن عنه

وكانت بينهما مباينات واختلاف وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت له هذه العنق ولهم من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة

ابو يزيد

وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي

كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وانتقل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه المقاتل التي اتفقت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام ومن قال بمنع الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب حسن يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا احاديثه ... ولا اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب ... وذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم تعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به وولد بمصر وتوفي ليلة الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الحجارة ويقال ... الرجل والله اعلم بالصواب والوثيمة ايضا الحجارة التي تقدح النار وقول العرب في ايمانها لا والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة العذق بفتح العين المهملة النخلة والجريمة النواة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وابو سليمان الفارسي فاغنى عن الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس

وثيمة بن موسى الوشاء

...

الموضع الثاني اسفل وهو ان يجلس الملك اذا قام عن مجلس الحكم فيقطر بين الناس بعده وهو الذي يضرب
المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه
كان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كثيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
قدم من العرب فاسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقات قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم منع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد
لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ
زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك اني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما
علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال
خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام طويلا فقال له خالد اني
قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابو قتادة الانصاري رضي الله عنهما حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا
الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله
ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال
لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك
انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفية لقدر وكان من اكثر
الناس شعرا فلما اسندوه فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة
شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء اخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد
امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته
فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهما يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه نكتب الى
ابي بكر رضي الله عنه ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك	تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه	وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف	عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل اصبح مالك	الى غير شيء هالكا في الهوالك
فمن للثاني والارامل بعده	ومن للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها	بفارسها المرجو سحب الحوالك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال
ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله قال ما كنت لاقتله فانه تأول فاخطأ قال
فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا حكيا من هذه الواقعة وشبهة المذكور والواقدي
في كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويرة ويكنى ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الاطلاع
في جبهته تخليل الشوق في امرهم اكتفاء اخيه مالك وكان اعور دميما لما بلغه مقتل اخيه حضر الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق فلما فرغ من صلاته وانفتل
في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت … خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته … لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واومأ الى ابي بكر فقال — والله ما دعوته ولا غدرته ثم انشد

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا … ولنعم مأوى الطارق المتنوّر متنوّر

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه … حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب — فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال — عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول — اني لاهش للصبا لانها تأتيني من ناحية اخي زيد ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال — له عمر لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال — له عمر يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم والازيز بوزن الهمز وزايين الاولى منهما مكسورة وبينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد ينبعث من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال — له عمر يوما اخبرني عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فسمع اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما كان احد قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امرأة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه في رمتي على هو فقال — عمر ان هذا لهو الشرف والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال متمم ايضا لعمر بن الخطاب اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو غائب فلما انصرف خرج في آثارهم على جمل ثفال وركبة احوى حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فما استقلوا حبيا حتى كتفهم وصدرهم الى بلاده مكتوفين فقال — عمر هذا كمال سخاء وشجاعته ولو نعلم كل ما نذكره ولمتمم في اخيه المراثي النادرة من ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا … رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال اتبكي كل قبر رأيته … لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا … فدعني فهذا كله قبر مالك

ولمتمم قصيدته العينية وهي طويلة مذهبة ومن جملتها قوله

وكنّا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا • وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
أصاب المنايا رهط كسرى وتبّعا • فلما تفرّقنا كأنّي ومالكاً • لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا •
وقد يتشوّف الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شيء من أخبار جذيمة المذكور ونديميه وهو بفتح
الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته أبو مالك
جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس من الأزد الأزدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الأبرش والوضّاح
وانما قيل له ذلك لأنه كان أبرص فكانت العرب تهابه أن تنسبه الى البرص فعبّرت عنه بالأبرش والوضّاح
وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين
وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك اللخمي ويقال له عمرو لأنه
أول من [illegible] من لخم وقصة الجنّ معروفة واسم الأخت المذكورة رقاش وكان جذيمة قد فقده
الفتنة له فاستهوته الجنّ وأقام دهراً لا يطلبه فلم يجده فأقبل رجلان من بني القين يقال لأحدهما مالك
وللآخر عقيل أما مالك فصادفا عمراً في البرية وهو أشعث الرأس طويل الأظفار سيّئ الحال فعرفاه وحملاه
الى خاله جذيمة فسرّ لما شاهده وأصلحا حاله وقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما عليّ فقالا الإقامة
ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديما جذيمة اللذان يضرب بهما المثل وقيل انهما نادماه أربعين سنة
لم يعيدا عليه حديثاً حدّثاه به وإيّاهما عنى أبو خراش الهذلي بقوله في مرثية أخيه عروة •
يقول أراه بعد عروة لاهياً • وذلك رزء لو علمت جليل • فلا تحسبي أنّي تناسيت عهده
ولكنّ صبري يا أميم جميل • ألم تعلمي أن قد تفرّق قبلنا • نديما صفاء مالك وعقيل
هذه خلاصة حديثهم وإن كان فيه طول وأما سبب الإنشاد وذكره أبو علي القالي في كتاب الذيل
جعله ذيلاً على أماليه أنّ متمّماً المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يستنشده فقال يا
متمّم ما يمنعك من الزواج لعلّ الله تعالى أن ينشر منك ولداً فإنكم أهل بيت قد درختم فتزوّج امرأة
من أهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلّقها ثم قال

أقول لهند حين لم أرض عقلها • أهذا دلال العشق أم أنت فارك
أم الصرم تهوين فكلّ مفارق • على يسر بعد ما مات مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفكّ تذكر مالكاً على كل حال فلم يقم على هذا الأمر إلا قليلاً حتى قبض عمر
رضي الله عنه ومتمّم بالمدينة وبكى عمر رضي الله عنه وما الحاجة فإنه لم يسأل عن أحد من
العرب ولا يسرّهم أنه بكى على ميت ما بكى متمّم على أخيه مالك وحكى الواقدي في كتاب الردّة أنّ عمر
قال لمتمّم ما بلغ من حزنك على أخيك فقال لقد مكثت سنة لا أنام الليل حتى أصبح ولا رأيت
ضوء نار قط إلا ظننت نفسي ستخرج لأني أذكر أنّ أخي كان يأمر بالنار توقد حتى يصبح مخافة أن يأتيه
ضيفه فيراها فيعرف مكانه النار ويأوي الى الرحل وهو للضيف مأوى فهذا أسرى القوم يقدم عليهم
القادم لهم من الشعراء لعبيد فقال عمر رضي الله عنه أكرم به وحكى الواقدي أيضاً أنه قال لمتمّم
على أخيك من الحزن والبكاء قال كانت عيني هذه قد ذهبت وأشار إليها فبكيت بالصحيحة وأكثرت البكاء
حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه إنّ هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا

فدل على ما ذكر وقد ضرب الشعراء الأمثال بمالك وأخيه متمم في أشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيدة

وبعده بات مثل متمم بمالك ... ويقضي بي أن لا أكون متمما

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الشاعر في قصيدته التي رثى بها المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد وهو قوله

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهي أحكي عليك متمما

ومن ذلك أيضا قول بعضهم وأظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو مضمن من جملة أبيات شعر حفص ماملو وهو نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن عبد العزيز ابن المجاور الدمشقي

أأمالكي في الحب مثل نويرة ... وإنسان عيني في هواك متمم

ومنه قول أبي الغنائم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة أبيات صنف بها مدولا وبعده مالسماصال

سقاه الحيا الهامي وحسب متمما ... فلو مالك منه دعى متمما

ومنه قول القاضي السعيد بن سناء الملك

بكيت بكاء مثل متمم كان ... أبكيهم ما قد مات عني مالكا

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميمان الأولى منهما مشددة مكسورة وصداق هو ظم ماه ولا كصداء قيل بالفصحا صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة وألف مقصورة وصداء مثل الأول لكن الصاد المفتوحة والألف ممدودة ومن ضم قصر ومن فتح مد وأما اللغة الثالثة صداء بتخفيف الدال وهمزة بين الألف والواو مفتوحة وهي ماء معروفة مشهورة ماؤها عذب ممرؤ والله تعالى أعلم

ترجمة البحتري الشاعر

أبو عبادة

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الأكابر والرؤسا وأقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد إلى الشام وله أشعار كثيرة يذكر فيها حلب ونواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه أشياء من شعره أبو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن أحمد الحكيمي وأبو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي رأيت البحتري ههنا قبل أن يخرج إلى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب وأومأ إلى باب من أبواب الجامع المنبجي يمدح أصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذلك ثم كان بعد ما كان وكان في غلوه التشبيه في كثير من أشعاره وهي مثبتة في الحلية ووصفه إياها وحكى أبو بكر الصولي في كتابه أخبار أبي تمام أن البحتري كان يقول أول أمري في الشعر ونباهتي فيه أني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض

علمه شعره فلما سمع شعري أقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي إليهم وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته وقال أبو عبادة المذكور أول ما رأيت أبا تمام وما كنت رأيته قبلها أني دخلت إلى أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدة في أولها

أأفاق صب من هوى فأفيقا ... أم خان عهدا أم أطاع شفيقا

فأنشدته إياها فلما أتممتها سر بها وقال لي أحسن الله إليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا أعزك الله شعري علقه هذا الفتى فسبقني به إليك فتغير أبو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمت إلينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري أعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتا فقال لي أبو سعيد عجلت ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا أدري ما أقول ونويت أن أسأل عن الرجل من هو فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل أتدري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام فقم إليه فقمت إليه فعانقته ثم أقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال إنما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه وروى الصولي أيضا في كتابه المذكور أن أبا تمام خاطب أم البحتري في التزوج بها فامتنعت وقالت لا أجمع الناس للإملاك فقال الله أجل من أن يذكر معنا ولكن مصافح ومضاجع وقيل للبحتري أيما أشعر أنت أم أبو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي فقال المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري ولعمري ما أنصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ... ل ابن أوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معنا ... ه فمعناه لابن أوس حبيب

وقال البحتري أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فأنشدني بيت أوس بن حجر

إذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت إلي نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا فقال إن عمري ليس يطول وقد نشأ لطيء مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني نعى إلي نفسي إحسانك في كلامك لأنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب إلا مات من قبله قال فمات أبو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري أنشدت أبا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به إلى مال له خطر فقال لي أحسنت أنت أمير الشعراء بعدي فكان قوله هذا أحب إلي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رأيت أبا جعفر أحمد ابن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست أقبل إلا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فَلَوَ اَنَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَمَشَى اِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

فرجعت إلى داري وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هاته فأنشدته

وَلَوَ اَنَّ بُرْدَ الْمُصْطَفَى اِذْ لَبِسْتَهُ ... يَظُنُّ لَظَنَّ الْبُرْدُ اَنَّكَ صَاحِبُهُ

وقال وقد اعجبته ولسنة　　　　ثم هديه أعطاته وساكه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجع مصعب الى منزله الآن وسار ومالي ادحو صده

للحوادث من صدى وقال على الحرابة والكفاية مادمت حيا والمتنبي في هذا المعنى

لو تنقل الشعر الى قاملته　　　　مدت تحية الكل الاعضا

وسبقهما ابو تمام بقوله

لو سعت بقعة لاعظام نعمى　　　　لسعى نحوها المكان الحدث

والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر

المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

أخفي هوى لك في الضلوع واظهر　　　　والام من كمد عليك واعذر

والابيات التي يرتبط بها البيت المتقدم ذكره هي

بالبر صمت وانت افضل صائم　　　　وبسنة الله الرضية تفطر　　　　فانعم بيوم الفطر عينا انه

يوم اغر من الزمان مشهر　　　　اظهرت عز الملك فيه بجحفل　　　　لجب يحاط الدين فيه وينصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت　　　　عدداً يسير بها العديد الاكثر　　　　فالخيل تصهل والفوارس تدعي

والبيض تلمع والاسنة تزهر　　　　والارض خاشعة تميد بثقلها　　　　والجو معتكر الجوانب اغبر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى　　　　ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير　　　　فافتن فيك الناظرون فاصبع

يومى اليك بها وعين تنظر　　　　يجدون رؤيتك التي فازوا بها　　　　من انعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا　　　　لما طلعت من الصفوف وكبروا　　　　حتى انتهيت الى المصلى لابسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر　　　　ومشيت مشية خاشع متواضع　　　　لله لا يزهى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما　　　　في وسعه لمشى اليك المنبر　　　　ابديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبي عن الحق المبين وتخبر　　　　ووقفت في برد النبي مذكرا　　　　بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره

ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب

وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من واقعة ما يستظرف من ذلك

انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان

في حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتنغصت عيشته فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان حيلة

لم يكن من مراده من ذلك قوله

انسيم هل للدهر وعد صادق　　　　فيما يؤمله المحب الوامق　　　　ما لي فقدتك في المنام ولم تزل

عون المشوق اذا جفاه الشائق　　　　اسعفت ان من الزيادة رمقة　　　　منهم جهل منع الخيال الطارق

اليوم جاوزني الهوى مقداره　　　　في اهله وعلمت اني عاشق

فلئن اخذت بن وهب انه　　　　نجوا اخته وهن سارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يعلف شخص فقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف

لم يعتد بمائة الف دينار ما يعطيها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل
الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لدين ركبه فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض
مواليه فلما وصلته ووقف عليها اكرمها واكرم الغلام وقال له ادري اني لا ادري ما اصنع واولاه وجهي على رؤس الناس
فقال لابد من شيء فاعطاها شيئا من دينار فاخذ صرة وربط بها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب
اليه معها رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحباء حسب الذي انـ	ـت لدينا به محل واهل
لحثيت اللجين والدر والياقو	ت حثوا وكان ذاك يقل
والاديب الاريب يسمح بالعذ	ر اذا ضن بالكثير المقل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

فاني انت والله للبر اهل	والمساعي بعد وسعك قبل
والنوال القليل يكثر ان شا	ء مرجيك والكثير يقل
غير اني رددت برك اذ كا	ن ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر	قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف الا يردها عليه وسيرها فلما وصلت
الى البحتري انشا يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة	ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به	وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري كثيرا ما ينشد هذا الشعر لغيره وهو

حام الاراك الا اخبريننا	لمن تندبين ومن تعولينا
فقد شقت بالنوح منا القلو	ب وابكيت بالندب منا العيونا
تعالين نجمع ما عندنا	لهم ونقول احزانا الطاعنينا
ونسعد كل ونسعدنا	فان الحزين يواسي الحزينا

قلت وجدت هذه الابيات لشيبان العبسي من العرب وكان البحتري قد اختار الموصل وقيل براس
عين ومرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له مزورة ولم يكن عنده
من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضرا وقد
جاء يعوده فقال والله ان هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من صفته وصفه وبالغ في حسن
صنعته فنزل الغلام عنها اعتمادا على ذلك الرئيس وبقي البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي
امرها فلما ابطات عنه وفات وقتها كتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا في مزورة	حلفت مجتهدا احكام طاهيها
فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها	ولا علت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عني ان يجيء بها	فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على
الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام
وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل
سنة خمس ومائتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والاول

أصح والله أعلم. وقال ابن الجوزي في كتاب أعمار الأعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله أعلم
وكان موته بمنبج وقيل بحلب والأول أصح. وقال الخطيب في تاريخ بغداد إنه كان يكنى أبا الحسن وأبا
عبادة فأشير عليه في أيام المتوكل أن يقتصر على أبي عبادة فإنها أشهر ففعل. وأهل الأدب كثيرا ما يسألون
عن قول أبي العلاء المعري

وقال الوليد النبع ليس بمثمر ... وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور وأين قال إن النبع ليس بمثمر ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد
هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتني سجال العدم جاهلة ... والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار إليه في بيت المعري وإنما ذكرت هذا الأمر فإنه يستفاد. وعبيد الله وأخوه أبو
عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي في قصائده فما هما أخوا البحتري الشاعر
المذكور وإنما هما من قبيلته. والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها راء هذه النسبة إلى بحتر وهو أحد أجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه. وزردفنة بفتح الزاي
وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج
بالقرب منها. ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بليدة بالشام بين حلب
والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها
في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب فيها الممدوح وهو أبو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد
الطوسي

لا أنس وسا الدليل مهدّما ... وظلال عيش كان عندك منبج
في سنه أو طيبها وأمث في ... أيامنا فكأنني في منبج

وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان ولما قتلا في الليلة الثانية على ما كان موعود
في أمرهما رجع إلى منبج وكان يحتاج للتردد من والي منبج في مصالح أملاكه ويخاطبه بالأمير لحاجته
إليه ولا نظر وعرضه إلى ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمّل ... وبين صبيغ بالدماء مضرّج
أأطلب أنصارا على الدهر بعدما ... ثوى منهما في الترب أوسي وخزرجي
أولئك ساداتي الذين بفضلهم ... حلبت أفاويق الربيع المثجّج
مضوا أمما قصدا وخلفت بعدهم ... أخاطب بالتأمير والي منبج

وذكر المسعودي في مروج الذهب أن هارون الرشيد اجتاز بلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح
وكان أفصح ولد العباس في عصره فنظر إلى قصر مشيد وبستان معتم بالأشجار كثير الثمار فقال لمن
هذا القصر قال هو لك ولي بك يا أمير المؤمنين قال وكيف بناء هذا القصر قال دون منازل أهلي وفوق منازل
الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليلة الأدواء قال فكيف ليلها
قال سحر كله انتهى كلام المسعودي. وعبد الملك المذكور هو أبو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وكانت منبج إقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنة
تسع وتسعين ومائة بالرقة رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة أعرضت عن ذكرها خوف الإطالة وذكر

ياقوت الحموي في كتاب المشترك فإن السفاحية مواضع ... في آخر هذا الباب والخامس قرية على باب
منبج وباب ... وهي وقف على ولد المصري الشاعر وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان في شعره .

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن مالك التغلبي
الشاري . هكذا ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الأنساب في موضعين منه في ترجمة
الإمام والآخر في ترجمة السيحاني بكسر السين المهملة الشاري أحد الشجعان الطغاة الأبطال كان من
الخوارج وكان مقيماً بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هارون الرشيد وقوي وكثرت جموعه
كثيرة فأرسل إليه هارون جيشاً كثيفاً مقدمه أبو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسيأتي ذكره
في حرف الياء إن شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فأغروا به الرشيد
وقالوا إنما يتجافى عنه لرعاية حق الرحم وإلا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره فوجه إليه
الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت أحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وأمير
المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليبعثن إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقي الوليد
فظفر به وقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية أول خميس في شهر رمضان وهي واقعة
مشهورة فيها النوادر وكان للوليد المذكور أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تحفظ الشعر وتسلك
سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر فرثت الفارعة أخاها الوليد بقصيدة نادرة منها وهي طويلة لوجود
وقل أن يوجد في مجاميع كتب الأدب إلا بعضها حتى إن أبا علي القالي لم يذكر منها في أماليه سوى أربعة أبيات
أي طرفاً منها فأثبتها بكاملها لغرابتها مع حسنها وهي هذه

بتل نباثى رسم قبر كأنه ... على جبل فوق الجبال منيف ... تضمن مجداً عدملياً وسؤدداً
وهمة مقدام ورأي حصيف ... فيا شجر الخابور مالك مورقاً ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ... ولا المال إلا من قنا وسيوف ... ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم
معاودة للكر بين صفوف ... كأنك لم تشهد هناك ولم تقم ... مقاماً على الأعداء غير خفيف
ولم تستلم يوماً لورد كريهة ... من السرد في خضراء ذات رفيف ... ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح
وسمر القنا ينكزنها بأنوف ... حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ... فإن مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا ... فديناك من فتياننا بألوف ... وما زال حتى أزهق الموت نفسه
شجاً لعدو أو لجاً لضعيف ... ألا يا لقومي للحمام وللبلى ... وللأرض همت بعده برجوف
ألا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف ... وللبدر من بين الكواكب قد هوى
وللشمس لما أزمعت بكسوف ... ولليث كل الليث إذ يحملونه ... إلى حفرة ملحودة وسقيف
ألا قاتل الله الحشى حيث أضمرت ... فتى كان للمعروف غير عيوف ... فإن يك أرداه يزيد بن مزيد
فرب زحوف لفها بزحوف ... عليه سلام الله وقفاً فإنني ... أرى الموت وقاعاً بكل شريف

وللفارعة مراث كثيرة من ذلك قولها أيضاً

ذكرت الوليد وأيامه ... إذ الأرض من شخصه بلقع ... فأقبلت أطلبه في السماء
كما يبتغي أنفه الأجدع ... أضاعك قومك فليطلبوا ... إفادة مثل الذي ضيعوا

لو ان السيوف التي حدها … يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك او جعلت هيبة … وخوفاً لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري … قسورة لا يصطلى بناري
جوركم اخرجني من داري

وقال بعضهم لما انكسر جيش الوليد واتبعه يزيد بن مزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله وحز راسه
ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج
فضرب بالرمح فرسها وقال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح
الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وقيل نهاكي الملبد في بلد نصيبين وهو موضع
الواقعة المذكورة والخابور نهر معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا في العراق وعلى هذا
النهر مدن صغار منها … لكثرة شجره … ذكر شجرها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه
والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا
انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة والخنساء اسمها تماضر بضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها ميم وبعد الالف ضاد مكسورة معجمة وبعدها راء وهي بنت عمرو بن الشريد السلمية والخنس تأخر
الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها خنساء لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها
مشهورة في رثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحاء
وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان الشعر الذي
قال … لي … امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقالوا ان
كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما ائتلف
لفظه وافترق مسماه ان عسيبا جبل بحازي … عنده قبر اخي الخنساء فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين
احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه
في البلاد المشتركة الاسماء ولم يجد ذكره فيه والله تعالى اعلم

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص

وكانت له
معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر
ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ووجدت له تصنيفا ترجمه
ذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة
وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معقل ومن جملة
الابناء وهي … ان فلان من الاساورة ان امر سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة
على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل
وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله
ابن قتيبة وقال غيره من اصحاب لم يسير معه سوى ثمانمائة فارس غرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة .

وهب بن منبه

ابو القسم السهيلي وابو الوليد ابن ... بما ... ومعاوية ... من قبله وصل
عيسى الى الحبشة ... منهم ومن ... فاستظهر ... عليهم واخرجهم من البلاد وملك
سيف بن ذي يزن ... الى ان ... وكان سيف بن ذي يزن قد ... ولذلك ...
... في ... وهو يصلي ... في ... ويطلعهم ... يصلونهم
... ولم يملكوا عليهم ... اهل كل ... يملكوا عليهم رجل من ... وكانوا
كالولاة ... في ... الاسلام ... في ايدي ... كسرى ... رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... الدبلي والآخر ... واستلاوها
... على الاسود ... لما ... الاسود ... والعصرى
وذلك مشهور فلا حاجة الى ذكرها ... كله ... العرب لما ...
لاولادهم ... ولادهم ... ولادهم ... لا ... ولذلك العرب وكان طاوس
... ذكره ... في ... في ترجمته ولم ... وحماد وهب
مشهورة فلا حاجة الى ذكرهم ... في هذا الموضع ذكرهم العادة ... وهب ... في
... ومات ... وعشرين ... وستين ... رضي الله
عنه وقد تقدم الكلام على ... في ترجمة ... الصحابي وفي هذه الترجمة اسماء ...
لطال الشرح وهي مشهورة ...

ابو البختري

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبد الله بن
عمر العمري وهشام بن عروة وابي جعفر محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجال ... سهل الساعدي
وابو ... بن سعد ... وكان ... الحديث مشهور ... من المدينة الى
بغداد ... تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي ... ثم عزله وولاه القضاء بمدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله عن
بغداد ... وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب ...
... كان قاضي القضاة في بغداد ... ولي ... ابو البختري وهب بن وهب القرشي
وكان ... ابواه ... صاحب المدح ... لحريل وكان ...
... الى صاحبه وكان ... الحاجة ... هذا الذي ...
صاحبه وكان جعفر الصادق ابن محمد الباقر المتقدم ذكره قد تزوج ... بالمدينة ... وشاهد
... حدثه ... ابن ... بن عبد ... بن هاشم بن المطلب ...
من ابي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ... عليه ...
... في الارض ...
... الناس ...
قال ... ابو البختري ...

فلنتزود منها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي قال
اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البختري وهب
ابن وهب القاضي امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن
ابي البختري اعرف لجدك قصة طريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هي قال دعي رجل من اهل
الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعا م لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شأو الكرا م صنعت صنيع ابي البختري
تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت لم يفعل جدك هذا الفتى
اقتفى في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افترض
في الجند فقال

اليك عني فقد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال كم املت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار وقال وكم املت ان تعيش
قال عشرين سنة قال فذلك لك ما املت امرأتك في مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال
فرأيت وجه ولد ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في
هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف القسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات ونادلها وصورة الحال و
بعضها من هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن
محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبته بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو من
البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وذكر الخطيب ايضا
في تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم منهم احب الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم وذكر
ايضا في تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء
ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وعليه قباء ومنطقة محتجزا بخنجر فقال المعافى التيمي

ويل وعول لابي البختري اذا توافى الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة للفقه في بدو ولا محضر
ولا رآه الناس في دهره يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا اتاه جبريل التقي السري
عليه خف وقبا اسود مخنجرا في الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يحدث بهذا الحديث عن جبريل الصادق[؟]

فقال الكذب يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فأخذت الشرطة بتلابيبه وزعم أن رسول
رب العالمين جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء قال فقال لي يا عدو الله ما سكتا
وابو حمو سي وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وقال يحيى في
تاريخه قال ابو هشام الحربي قيل لاحمد بن حنبل تعلم احدا روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال
ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف كتاب الروايات وكتاب طسم وجديس
وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع
الفضائل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص والاخبار و
غير ذلك كثيرة وتوفي سنة مئتين للهجرة ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة
في كتاب المعارف في موضعين فعدله اولا بوجهه وتكلم على حاله ثم ذكره في ملاء من اسمه في نسب ابو البختري
وهب بن وهب بن وهب وقد ذكر معه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن
حسن بن حسن وفي غسان الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة
وقد جاء في المتأخرين ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح
الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو مأخوذ من البخترية وهي المشية
الحسنة وهو مشتبه على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المتقدم ذكره وهو بفتح الباء والميم والعين
المهملة وبعدها تاء ساكنة وهي في الاصل اسم للهمزة الزائدة من وراء التكلف وبها سمي الرجل
بعدم الكلام على لاسدى والمذكور قبل وبعد الفراغ من هذه الترجمة طرقت فكري مدعى الخاتمة بها وهي
ان ابا البختري المذكور قال كنت دخلت على هارون الرشيد وابنه القاسم المؤتمن بين يديه
او من النظر اليه حولي فقال لي ما ادري ابا البختري الانصراف ومن الحجاب
فقلت له الرشيد حلف عليه قال اذا لم يرد من النظر الى ابنه القاسم يريد ان يجعل اعطاه الملك
اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان ترمي بالعين في واما ادماني النظر لان فلان جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه روى باسناده عن آبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة
البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن نقلتها من خط القاضي كمال الدين بن
العديم من مسودة بخطه والله تعالى اعلم بالصواب

حرف الهاء

الشريف ابو السعادات

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن
الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل
الفضائل متضلعا من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تآليفه واكثرها
افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على
ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من
الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره و
التمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ
فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه

الاضداد وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة صاغ من حماسة ابى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح احسن فيه ولم يرتب الحروف عدة تشابهت لما اتفق لفظه واختلف معناه و شرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار احمد بن القسم الصيرفى وابى على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما ذكره الحافظ ابو سعيد بن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعت به دار الوزير ابى القسم على بن طراد الزينبى وقت قراءتى عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالى ابى العباس ثعلب النحوى وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانبارى النحوى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القسم محمود الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى ومضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبى

وأستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبْر

ثم انشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابى القسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره ايضا ونسبتهما الى غيره ايضا والله تعالى اعلم فان ابن الانبارى فقال العلامة الزمخشرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل اعجمى وهذا الكلام وان لم يكن فيه كلام ابن الانبارى بعينه فهو معناه لانى لم اقف على الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطرى واما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانبارى فيجد من الكلام خلافا فيعتقد انى تساهلت فى النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر ولم يعرف من ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن على بن محمد بن جهير واولها

هذى السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح ... يا سدرة الوادى الذى ان ضلّه

السارى هداه نشرها المتفاوح ... هل عائد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى فى ظلالك صالح

ما انصف الرشا الضنين بنظرة ... لما دعا مُصْغِى الصبابة طامح ... شط المزار به وبوِّئ منزلا

بمصيبة قلبك فهو دان نازح ... غصن يعطّفه النسيم وفوقه ... قمرُ يحفّ به ظلام فاحم

واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح ... ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا

فيه مراتع للمها ومسارح ... ظلنا به نبكى فكم من مضمر ... وجدا اذاع هواه دمع سافح

برت السنون ربوعها فكانها ... ملس العراص المعرفات نواصح ... يا صاحبى تأملا حييتما

وسقى ديارك كالملث الرائح ... ادنى هنالك بعضنا من روضة ... ام جوّدا كما طمى دواجح

ثم هذا مثل لضوء برق لنا · خلل السحب ثم ما وضاح · لم يرق حارسه وهذا وجهها
لناس · الا ومن لنا بمن حوا د ح · كيف يطاع لملك من اسرطوى · ومن السماء ان يرى لعافح ا
لو طرمن ماء صافح ... · ما بري للوجد منه لواعج

ومن هذا الشعر في المديح ما صرف عنه حرف الاطلاع ولو يكن المقصود الا ساب من من مطلع السلد
مرمن طريقه منه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود · وهل مكذب قول الوشاة جحود · وحتى متى تفنى شئونك بالبكا
وقد حد حد البكاء لبيد · واني وان جف مائي كبره · لذو مرة في النائبات جليد
ومنه ايضا في ابيات لسدس ونحو العامري وهي

عن منى نبت اسما ... · وهل ما الامر دمعه او مضر · نحوما ويوما الذي ... ملامه
ولاحيا وحيها ولاحطا سعر · ومولاهو المرء الذي لا ... · اساع ولاجان العهود ولا عدد
لي لحولهم سم السلام عليكما · ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وإلى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله

ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم · ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسماعيل الحسين الطغرائي الذي تقدم ذكره لنفسه
اذا ما لم تكن ملكا مطاعا · فكن عبدا لمالكه مطيعا · وان لم تملك الدنيا جميعا
كما هواه فاتركها جميعا · هما شيئان من ملك ونسك · ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء · سوى هذين عاش بها وضيعا

وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا البغدادي الحريمي الشاعر
المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات منافس جرت العادة بمثلها بين
اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

يا سيدي والذي يعيذك من · نظم قريض يصدا به الفكر
ما لك من جدك النبي سوى · انك ما ينبغي لك الشعر

وشعره وما فيه كثيره والاختصار اولى وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفي
يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ودفن من الغد في داره
بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهي
قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن
بعدها وهذه النسبة الى كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل هو
منسوب الى القرية او الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ ومن ينسب اليها من الاعلام

ابو القاسم

هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المعروف بالبديع الاسطرلابي
الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء · كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا
لهذه الصناعة وحصل له من جهتها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد وله ديوان شعر على سبيل

ب

البديع الاسطرلابي

مشاركاً وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في
كتاب الخريدة وكلّ منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

اهدى لمجلسه الكريم وانما ... اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له ... فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من احسن شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقني حمرة المنايا ... لما اكتسى حمرة العذار
وقد تبدى السواد فيه ... وكان في صفرة البهار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف ابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور
ووجدتهما في موضع آخر لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابي السعادات بن الشجري والله
اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغداديين فانهم يقولون وكان في صفرة البهار بمعنى ان ما نبت معه لم
يطلع مسوداً كالعادة عندهم في اول ما تنبت الحلية في ديار مصر ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد ... وقد قيل انه تكرّش
قلت فرخ الطاوس احسن ما كا ... ن اذا ما علا عليه الريش

قوله تكرش لفظة عجمية والاصل فيها نيك دبش معناها لحية جديدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم
انهم يقدمون ويؤخرون في الفاظهم المركبة فيقولون ريش نيك ودبش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون
في اشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اعرضت عن ذكر هذه النبذة مع كثرة شعره وكان
قد جمع ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من
فنون شعره وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا في جميع اموره وتوفي سنة اربع وثلاثين
وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابي
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة
الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته
التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ
يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اوّل
من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت
منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه
الصورة لا ترتسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح
ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى
احد من المتقدمين الى انّ هذا القدر يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب
الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى
وهو مفرق فنّ الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له
رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسي

بأن الجسم قد يتداخل ... ولم يكن أحد من تلك الثلاثة تعرض فيه صفات الجسم توجد في الكرة التي هي جسم لأنها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور أن يحصل فيها شيء لأنها ليست جسماً ولا سطحاً ولا خطاً بل هي طرف الخط كما أن الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزأ فلا يتصور أن يرتسم فيها شيء وهذا وإن كان توجيهاً حسناً فقصده لكنه استطراد فائدة والاطلاع عليه أولى من إهماله وقد طال الكلام هنا والله تعالى أعلم

أبو القاسم

هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف الحاء وفي ترجمة ابن التعاويذي في حرف الميم وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزح والمداعبات مغرى بالولوع بالمتعززين والمجانة ولم في ذلك نوادر ووقائع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع إلا أن الغالب عليه الهجاء وهو من بيت الحديث ثم قال كتبت عنه حديثاً لأبيه وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكره الحافظ السلفي إياه فقال هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز وقال إنه من أولاد المحدثين سألته عن مولده فقال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو الفرج بن الجوزي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بمقبرة معروف الكرخي رضي الله عنه وذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجبولاً على طبع اللطافة وله ديوان شعر أكثره جيد وبعث منه جماعة من الأعيان وقيمه ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره واحضرني بعض المشايخ أمره وقال كنت يوماً بالشيخ فرأيته قاعداً على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الأمين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلداً سيفاً فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقدم إليه ليقتاد منه فألقى السيف من يده وأنشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الأول من كتاب الحماسة ثم إن ابن الفضل المذكور عمل الأبيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجرو وسيبها من يطردها وأولادها إلى باب الوزير كالمستغيثة فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير

فادا منها

الجزء

يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى	بفعلةٍ أكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي أبدى تشاجعه	على جريٍّ ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به	ولم يكن ببواءٍ عنه في القود
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت	دم الأبيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساءً وتعزيةً	فيصلي [illegible]

حذي يدي إن أمسى ولو بردة   كلا فهما خلف من بعد صاحبه . هذا البيت حسن إن عوه ويد أولعت
والبيت الثاني مأخوذ من قول بعضهم

قوم إذا أمسى جارهم أمنوا   من لومهم أحسنهم إن يسألوا ووفوا .

* وقد ذكر عنه كالوزير
وله كنى إساره

وهو من جملة أبيات في الكراس الذي أوله قوله ... وسطر في الحماسة وهذا المعنى في غاية الحسن ولم
أسمع مثله مع كثرة ما استعمل الشعراء المعنى في أشعارهم إلا ما أنشدني الشيخ مهذب الدين أبو طالب
محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه وقد عرف أمر كاتب
بدمشق وقد رسم السلطان على لحية بعض الرؤساء من الناس على بعضها وحصل منه شعاعر
عنه في ذلك في عمل منه ولم يصرح باسمه بل ذكره وستره وهو

ذنوب ابن آدم لما قيل يحلقه   جمع لحيته من بعد ما عرضا   فلم أر لحيته خلوا مما صدقت له
فصار للورى منها له وهيا   فقام منتدبا والدمع يخنقه   يبكي ما قطعا منها ولا كذبا

وسل لحلق الذقن طاعته   فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وإن قيل وقالوا إنها نصف   فإن أطيب نصفيها الذي ذهبا

والبيتان الآخران منها في كتاب الحماسة أيضا في باب مذمة النساء لكن الأول منهما ... بعد لحيتها

لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها   واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحصل لهذا الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فأخذ ابن الفضل
قطاة مشوية وقدمها إلى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير
كيف ذلك قال لأنه يشير إلى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات وبعد هذا
البيت   أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى   خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزيني وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين
ولا يمكن أن يعمل لهما ثالث لأني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير فما هما فأنشد

زار الخيال نحيلا مثل مرسله   فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط إلا كي يوافقني   على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير إلى الحيص بيص وقال له ما تقول في دعواه فقال إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال له
الوزير أعدهما فأعادهما فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد

وما درى أن نومي حيلة نصبت   لطيفه حين أعيى يقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه ووقفت لبعض المعاصرين ولم أعين اسمه على أنه قد أخذ هذا المعنى
وبسطه وأحسن فيه وهو

ما صدق الطيف من لمسهم   أوردته واطلعه العلى العدا   وجاءه خيل لم يمح عن سلوة .

لكان ذلك الخيال نفرضا لا تأسفن ان راح طيفك فالكرى ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف وثنا بها قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المتقدم ذكرها في ترجمة ابن التعاويذي ولولا طولها لذكرتها استزاد بها احد الغلمان فاحضره بصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا يقول منها

لبث اخلاء مجد الدين اشكوه بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا الى قاضي القضاة الزينبيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم غليظ جوفني كما وذ بيقا
واخفق نعله بالصفع راسي على الخصم الاذاء وقد صففنا
الى ان اوجز القلب الخفوقا فيا مولاي هب ذا الامر حقا
الى ان ماهذبنا الطريقا اجبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس انشد

عنـد الذي طرقت بي انه قد غض من قدري وآذاني
فالحبس ما غير لي خاطرا والصفع ما ليّن آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص ابيات الشريشي في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه سره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

ياكمال الدين الذي هو شخص مشخص والزنبي الذي به ذنب وهو مجحص
خذ حديثي فانه نبأ سوف يرخص كلما قلت قد تنقـ ـصد هو من تنقصوا
ليس الا سؤبتا لو بايّ مجصص وغواش على الزو ر علیها المفرنص
والرواشن والمنا ظر والخيل ترقص وانا القرود كل يو م لكلب أُبصبص
كل من صفق الزما ن له قمت ارقص غير لا يقيد ذا الثو ن منها التربص
فبي اسمع النداء وقد جاء مخلص ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرءاً اوضيعا قد رفع الدهر من مكانه فكن لـه سامعاً مطيعا
معظماً من عظيم شأنه فقد سمعنا بان كسرى قد قال يوما لترجمانه
اذا زمان السباع ولى فارقص مع القرد في زمانه

وحكى انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من اهلها فسلم عليه ودعا له وهناه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه وله القصيدة الزائية المشهورة التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بنبز فيها يقول فكيف نجتزاً وتخن نجهلنا فمضى لنأخذ ثرمنداً من سنجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى العباس ليس يشبهه في الضعف غير الباطلاء الاخنجر

وانشدني له بعض اصحابنا المتأدبين قوله

تقرص نه

فكن سامعا له مطيعا نه

المتأدبين نه

سوى احسانه منى ومن البدر المطلع   اذا ما ملأت منى على شهر المدح

ودخل يوما على الوزير ابن صدقة وعنده بعض الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان

و لم يشده فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي الشريف فقال له وبخك اي شيء تعمل في شهر

رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا اكرمت الحرمة فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل الشريف وقد

تكلم على اصطلاح اهل مكة البلاد فانهم يقولون كسرت الحرف لموضع الغلاف او الاعتبار موضعا ما د

نقل عنه وقصده وبعض الاكابر في بعض الايام فلم يوجد لديه الا دجاج فرعلته بما هو حواصل البط وطعاما

والطيور كلام الشيء وهو يصيره فقال مولانا مثل قول الناس لعن الله شعرو لا طلل اهلها وقصد يوما

مع وجه ما كل طعاما ما فقال له اكلني وسف فقعل وجر قل هو الله احد فقال له ما الخبر فقال ان

لم اذا كشف راسها لم يحضر الملائكة عليهم السلام ودا قل هو الله احد قرب الشياطين وما كو

الزهد على المائدة وحاوره كبيرة وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة وقال السمعاني سألته

عن مولده فقال لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ووفى يوم السبت لثلاث

و عشرين من رمضان وقيل يوم عيد الفطر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة معروف

الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا اشارة الاختصار لذكرت من احواله و

مضحكاته شيئا كثيرا فانه كان بديع هذا الباب وقولي الاسباب الدلية ولم يكن سوى عمرو الفوز

فالتوهي فتح الباء الموحدة وبعدها لو وهو بمدودة وساه الشق فقال وضم ملان سوا لدم طلاق

الا كان مكانا له وحسه المذكورة في هذه مات اصابه فتح الجيم و لهاك المهملة وهما هي مهملة

ساكنة وهو اسم من سما لكلمة هذه نسبته ولم ير شيء من كتب اللغة قل لدي ما له وما اللغة

ان اما احسده كثير الديب حده اسم لم يذكر الدب بها المحسن اما ما و الله اعلم

القاضي ابو القاسم

اسعد بن ... الملك ... من القاضي الرشيد ابي الفضل

ابن المهذب والملك ابي عبد الله محمد بن ... بن محمد السعدي الشاعر المشهور المعروف   صاحب

ديوان الشعر المدبج والنظم الرائق احد الفضلاء الرؤساء السادة وكان كبير النفس والشعر وافر

السعادة محظوظا من الدنيا احد الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله

تعالى واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان شعر ومع

سماه ما العطار وجمع ... من الرسائل ... ومن القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق

في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها مكاتبات ومحاورات مروقة

مداعبات وجمل في ذلك لو صار الى مصر شرف الدين بن عنين المقدم ذكره في ... ما حلفوا مرة ... علوا

له دعوات وكانوا يجتمعون على ... وكانوا يقولون هذا شاعر الشام ... لم ... سطور ...

ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن شعره ... من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل

ومن جملتها   ولو اسعر النظام جوهر شعرها   لما شك فيه انه جوهر الفرد

ومن قال ان الخيزران قدها   فقولوا له اما لسان قمع العقد

ومن شعره ايضا   لا المصر ... ولا الجود د   ... ما اكروا اكثر

ما ماس بدر لما سره — غصنا وكم كله جوهر

قال لي اللاحي اما تستمع — فقلت يا لاحي اما تبصر

وله ايضا

• مشتى نعيم لسعيد محجب — وفي سوى لقصير لم يكف — معقده لم يضعف لكنها

تخرج بالحسن ملا مرهف — وبعد منها لخدي حر قد — ومملوك معشوق في يوسف

وله في غلام به سمحين

معنى من لم يضرو لم يسد — ولكن لسدو دو سار بعث — ولم يدعوا الحسن الا بحاف

من لعاران صدو على حد الحسن — وقالوا لي ساكن في الحسن يوسفا — فسا وكم مصاق لحول لي لحسن

من جملة ما

فما كان في حسن على ملال — ولكن لا امر يوجد لسوا بالوله

و رمضي نكافي لدى رمضا — ويمان علوي بها حين لسو — وله ايضا

اما طالما لحمد لاس محاسنه — فطلب ضد لحساه من لحب — في بلد حصو ودر لدمع مستظم

منها لحدلة في تحيط من — لو محسن حو في كانسم صبي — ومن نسيم نحسو على الغصن

وهذا لبس ما جو من جون من علا في وهذا ما دو بنا حسنه وهو

عندما عب ورقة — اعل جنى لا كو انسم

من معر في صف السلف سنه كان ما صلوة يوف لما ماد الو بيت لماد وقال مركبه من

حمد ساله بن القاضي الفاضل وهو مما امر لما بامر ضيف من وصرو صطب اصابه وهم لعود

لصلاة لا اسعها وهم للماس من لصيف فلا اسعد وهذا من احسن ما وصف من صان لسل د

• كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه

من هجاه فاحضره لنه و وصه وسمه كب الدلسو للملك العادل ابا الحسن علي بن مفرج المعري الاصل المصري

الدار لوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر

قل للسعيد اعام الله نعمته — صديقنا ابن وزير كيف تطلبه

صفعته اذ غدا يهجوك منتصبا — فكيف من بعد هذا ظل يضربه

هجو بهجو وهذا الصفع قد ربا — و تسرع ما اخصصه ما يحرمه

فان تقل فالهجو عنده الهم — فالصفع واهه ايضا الذي يولمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وقرت لنا

قصيدة لو لها — سمع لكن بالحجف المصم — وعادت لكن كلا عن مدمم

نصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا عليه الاستفتاح فحسده فكتب القاضي الدمدي الشاعر

المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو منصف — منه يكل بذمه ما اجما

لقصيدك الفضل المبين وانما — سعد وما جهلوا امر المستعربا

عابوا الصبح بالحجف ولو رأى — الطائي ما قد حكم لتقصا

وتوفي القاضي السعيد المذكور في العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بالقاهرة

ابن سناء م

وذكر صاحبنا الكاتب في عقود الجمان انه توفي يوم الاربعاء رابع شهر المذكور رحمه الله تعالى وذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة قال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشر ذي القعدة سنة سبعين وخمسمائة فاطلعني على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين سنة فاعجب بنظمه ثم ذكر القصيدة لفته الى اولها

وان تمنى للهم وتعب بالجمع … ويحرر بولى صلح حتى مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة وقيل انه توفي سنة ثمان وثمانين والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل ابن القاضي السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وخمسمائة في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكاء آية قد احرز في صناعة النظم والنثر غاية تلوح على اساريره الرياسة ويزيد لحظه الاقبال الفاضلي في الفضل مولا وجعل طبعه خاطره على النظم محمولا واما ابوه فتوفي في الصناعة وتقرر وحده بمادة امامه في العلم بعده وصعود من الصبى منصبه وروى عنه الحديث وسمع وتسكن فوائده وتوفر ملازمته وتوفي والده جعفر في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة ثم رايت بخط بعض اصحابنا ان القاضي هذا الرشيد توفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة والله اعلم وابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر المصري المذكور في هذه الترجمة كان العماد الاصبهاني ذكره في كتاب الخريدة وقال توفي الى مصر في سنة ست وسبعين وخمسمائة عن ماخوذ يوم قام رحمه الله تعالى

ابو القاسم البوصيري

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في عصره في درجته مثله وسمع بمصر من الحافظ ابي طاهر السلفي وابن بركات بن حاتم الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله تعالى والبوصيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور وابي الحسن علي بن الحسن بن عمر الفراء الموصلي وابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي سماعا وروى اجازة عن ابي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سماعا في الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا وحملوا عنه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولد له علي والد ابي القاسم المذكور بمصر واستمروا بها واشتهروا وكان ابو القاسم يسمى سعد الاهل ايضا لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته في سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي ليلة الثاني من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشترك الاسماء انه مات في شوال رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن

عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة نسب معروف هنا بقيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتها الأنصار الذين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم
الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء وهي بلدة بإفريقية بناها هرثمة بن أعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد
ولاه إفريقية وقدم القيروان يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة وقد تقدم
الكلام على هذا الموضع في ترجمة الأمير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر
الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي
بلدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير قوريدس
وبالجيزة أيضاً بلدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية أيضاً بلدة يقال لها بوصير فهذا
الاسم مشترك بين أربعة بلاد وكلها بالديار المصرية والمنسوب إليه من الجهة وبوصير بأوي إليه
الصالحون المنقطعون للعبادة ثم قصور منسوبة بالخانقاهات وعلى ظاهر القصور وقد ذكره ياقوت في كتابه

أبو الحسن

هبة الله بن أبي الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة الله بن أبو هم بن
علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب أمين الدولة البغدادي ذكره العماد
الأصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء ومقصد العالم في علم الطب
بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلاً و
عاش نبيلاً جليلاً ورأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص
بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله
في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره لغزاً في الميزان

ما واحد مختلف الأسماء يعدل في الأرض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رشاء

أعمى يرى الإرشاد كل راءِ أخرس لا من علة وداءِ يغني عن التصريح بالإيماء

يجيب إن ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن النداء

يفصح إن علق في الهواء

يقول مختلف الأسماء يعني ميزان الشمس وهو الاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله
يحكم في الأرض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه
الموازين والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره بأني أذكر بعضها إن شاء
الله تعالى وذكر في ترجمة الحكيم معتمد الملك أبي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان
أبو الحسن بن صاعد حين توفي معتمد الملك أبو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب إليه وعرف
به وذكر في كتاب أنموذج الأعيان من شعراء الزمان ممن أدركته بالسماع أو بالعيان أن ابن التلميذ
المذكور كان متفنناً في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت
له منه أحسن من الدر المسلوك وما له في السلوك أعجب به مراراً في أن يحرم وكان أعجب في أمره كيف
حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء [illegible] بحكمه

ابن التلميذ الطبيب

وكان اذا توسل استطال وسطا واذا اعطى ودفع من ارباب النعم وسطا واورد شيئا من شعره ايضا وذكره
ابو المعالي الحظيري المتقدم ذكره في حرف الشين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع من ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته . بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته   فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى محمد بن حكينا البغدادي وضم اليه بعد هذا قوله

لولم يلم من العتاب سوى   بعدك عنه لكان يكفيه

وذكر له الحظيري ايضا

عاينت اذ لم يرد خيالك   والنوم سوى الخلد مسلوب
وزارني مغضبا وما نقي   كما قال المنام مقلوب

ومما ذكره له العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب
قال انشدني ابو الحسن بن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة   فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفناء كراكب   عرف المحل فبات دون المنزل

والثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وذكر ان محمد بن حكينا المذكور
مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه دواه ثم عمل فيه شعرا

لما بيتمته وبي مرض   الى التداوي والبرء محتاج   آسي ووافى فعند اسكره
فعل امرئ للصبر مرتاح   فقلت ادوي واراني   هذا الطبيب عليه درماح

وعمل فيه ايضا في المعنى

حاذوا فسعد المريض وقد كا   د يقضي ان يلتف ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفـ   ـس حذير تضمه الاوراق

وقصد مرة ان يصير اليه دخله ليداويه فكتب اليه شعرا

ان امرأ الفيض الذي   عام مدات الحصل   كانت شفاه عبرة   وعبرة تصلح لي

وكان ابن حكينا المذكور قد عمي في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا اشتهيت ان تصالح بشار   بن برد فاطرح عليه اباه

فبلغه اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن
برد كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح
عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا ارادوا ان يصالح احد صاحبه والخصم يمتنع فيقال اطرح
عليه فلانا يعني احمل عليه من يسمع له وقد حصلت لي النوادر في هذا البيت ومن الشعر المنسوب
اليه وهو مشهور قوله ثم وجدتهما للناصح بن الدهان النحوي الموصلي

نفس الزمان بالعزام صحبته   لست على طول الحيا بسفاد
منها شاء الشوق وهو بجسمهم   عرض وهي دوم الاحساد

وله ايضا وذكر العماد في الخريدة ان هذين البيتين لابن التلميذ من المصريق وهما

هشرّ قلبي في محبة معشر ... فكل يوم منهم هوى منوط

كأن فؤادي مركز وهم له ... محيط واهوائي اليه خطوط

وله ايضا

جوده كالطبيب بما يداوي ... سوء احوال الماحل الصنيع

فهو كالموميا لذا الكسير العظم ... ومثل الترياق للملسوع

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن الحجاج الشاعر وقوله في ولده سعيد

حي سعيدا اخو هرماس ... وحبه لي عرض زائل

مرحبا بك الست مشغولة ... وهو لي عبري بها مائل

وكان ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يتالم فكتب اليه يشكو جوعه ونهيه عن استعمال الغذاء الا بامره والذي كتبه

انا جوعان فاسعدني ... من غذى الجاعه ... وحتى في الكسرة الخبز ... ولو كانت قطاعه

لا تحل لي ساعة ... نصف ما في الصور ساعه ... فجواي اليوم لا يقبل ... في الخبز شفاعة

فوقّع ابن التلميذ على هذه الابيات وكتب اليه جوابها وهو

هكذا اصحاب مثلي ... يشكون الجاعه ... غير اني لست اعطيك ... مصرا شفاعه

فتقلل ... فهو خير من قطاعه ... فجوابي قل كما ... يرسمه سمعا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب

ان من سوء حظي ... قد توخيت استماعه ... غير اني لم اقل ... من بني سمعا وطاعه

ودعاني الجوع والله ... فلم استطع دفاعه ... ما كفى كلفتني الا ... ن وجبني صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ

انا في الشعر ضعيف الـ ... ـطبع مزجى البضاعه ... ولذلك الخاطر قد ... اودى طبعا وصناعه

ومتى لم يكف ترك الخبـ ... ـز لم يكف صداعه ... فعلى اسم الله قدّم ... احده من بعد ساعه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكا الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافس وتباغض كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور وحكايات مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهورة فقال ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودي حماقته ... اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتيه والكلب اعلى منه منزلة ... كأنه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبر فعمل فيهما البديع الاسطرلابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ... ابو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا ... وهذا بالتكبر في الحضيض

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مشهورة من ذلك كتاب اقراباذين وهو مائتم في مائتين على الطباء

هذا الزمان وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شريكه في الطب ابا الحسن هبة الله
ابن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب المغني والمقنى في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع
وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو
الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي يقنع القاصر فالمختصر اولى
بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف في طب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار وحق مثل امره لم يسمع
منه مدة الخلافة مدة تزداد على الماضي من السنين سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك انه
كان لم يدرك مدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم الخليفة بذلك فاتفق انه كان عنده يوما لما عرض على
الغلام لم يشتد عليه الا تكلمه ونتفه من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا تكسرت
قواريري فعجبا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه
اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هذا الا هذه الساعة كشفوا قصته فكشفوها فوجدوا انه
مدار القوارير قد انقطع فاطلقوا الخليفة مدة ذلك متقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون
الدين بن هبيرة وولده اقطاعا آخر واحسانا كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد
ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد
جمع من سائر العلوم ما لم يجمع في غيره ولم يبق ببغداد من الخاصة من لم يحضر البيعة وشهد جنازته
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان هذا واوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف
وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام
المقتفي قلت وبعد فراغي من ترجمة امين الدولة بن التلميذ المذكور وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق
الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله سيرة لنفسه وجمعه عليه وذكر في اوائله ابن
التلميذ ووصفه بالتقدم في صناعة الطب واصابته ثم قال ومنها ان احضرت اليه امرأة محمولة لا يعرف اهلها
في الحياة هي ام في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب عليها الماء المبرد صبا متتابعا كثيرا ثم
امر بنقلها الى مجلس دفئ قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت و
خرجت ماشية مع اهلها الى منزلها ومنها اتي اليه بمريض يبزق دما في زمن الصيف فسأل تلامذته فقال
حبس فلم يعرفوا المرض فامره ان يأكل خبز شعير مع ماء باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرئ فسأله
اصحابه عن العلة قال ان دمه قد رق ومسامه قد انفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام
ومن مروءته انه كان يلي المدرسة النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا ابل
صرفه وذكر شيخنا موفق الدين قبل ان هذا ولد امين الدولة المذكور وكان شيخه مدا اسمع منه وكان شيخا
قد ناهز ثمانين سنة وله بزخرة ما صلة ووقوف على اسرار الطبيعة يرى الامراض كانها وراء زجاج لا
تعزب عنها ولا في مداواتها شك وكان اكثر ما يصف المزورات او ما يقل تركيبه ولم ار من يتعنى الطب
غيره وكان يقول ينبغي للعاقل ان يختار من الثياب ما لا تحسده عليه العامة ولا تحتقره فيه الخاصة و
كان لباسه الاسود الرفيع ثم قال وتوفي في دهليز داره الثلث الاول من الليل وكان قد اسلم قبل
موته وفي نفسي عليه حسرات رحمه الله تعالى ملخصا

ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل
وقد تقدم ذكر والده علي في حرف العين وكان هارون المذكور حافظا راوية للاشعار
حسن المذاكرة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة واحدا وستين
شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح بن حماد فيه من شعر كل واحد
عيون شعره وقال في اوله اما بعد فاني لما عملت كتابي في اخبار شعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت
في ذلك الايجاز اقصى ما بلغته مقدرتي ولسعي الى علي والعلماء يقولون دل على عاقل اختياره وقالوا
اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من علمه واختياره قطعة
من عقله ولطول الكلام في هذا تركت ذكره في هذا الكتاب مختصرا من كتاب العذر مثل هذا في هذا القدر وقد ترك
طولا لاجل عدد اسمائه فاقتصر على هذا العدد والجملة فانه من شك لعمله فانه نفى عن دواوين جماعة
الذين ذكرتهم انه حصر اشعارهم واثبت منها ما فيه بيانا وبديعها وهذا الكتاب هو الذي ذكر فيه
وجه العبارة لكتاب الاصبهاني وقيل ان ذات مزيده وكتاب عطري والماحوزي وتعالى فيه ووضع
عنه وهو الاصل الذي يبحث فيه من مواليد لكتاب النساء وما جاء فيهن من اخبار ومحاسن ما قيل فيهن من
الشعر ووجدت ذكره في كتاب البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور ومن له مقاطيع
وقد ذكرته في ترجمته في حرف العين لنظرها اليه ثم وجدته ذكر اخاه يحيى بن علي بن يحيى وقد له
مثله مقاطيع او ذهابا لا جمعه الا اني ذكرتها في هذا الموضع بل ذكرتها في ترجمته ان شاء الله تعالى و
توفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر
اخيه يحيى بن علي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور جدهم منجم ابي جعفر المنصور مولده بوسي
وكان ابنه يحيى متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل
بامره في احكام النجوم فلما حدث لكاتبه على الفضل حادث ما ذكرناه في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المأمون
وتقدم عنده واختص به وعرض عليه الاسلام فاسلم على يده فذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعة
من العلماء والادباء والشعراء وجالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي في كتاب اليتيمة
بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المأمون الى
طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين
من اكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضي الله عنهم وسمع من
عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضي الله عنهما ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن
سعد وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عن يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك
ابن انس وايوب السختياني وابن جريج وعبد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت
ولادته سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو حفص عمر بن علي ولد هو وعمر بن عبد العزيز

وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما و
كان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين
ومائة وقيل خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي خارج السور مقابل باب قطربل وراء الخندق على قرب من باب حرب وهو
ظاهر وقيل معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان
القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم بالصواب
ولم يحدث بالمدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم
دخلت عليك انا واخوتي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا
اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام
قيل له يذكرك امير المؤمنين ما تمت اليه به فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق
الا خيرا وروي عنه انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكم دينك قال مائة
الف قال وانت في فقهك وفضلك تأخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب
فتيان من فتياني فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل و
اولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة
الآف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى له قال فاني طيب
النفس بها فاهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك

واخباره كثيرة رضي الله عنه

ط ابن الكلبي النسابة

ابو المنذر

هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي
قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه
ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث
احمد بن المقدام وغيرهم وكان هشام من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن
الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث
بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت
بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على
لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير من ذلك كتاب حلف
عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضائل قيس عيلان وكتاب الموؤدات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى وكتاب
شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب
وكتاب النوافل وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب
المتناحرات وكتاب المعاقرات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد

الموؤدات

وكتاب

وكتاب تفريق الازد ... طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً واحسنها وانفعها
كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب ولم يصنف في بابه مثله وكتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضاً وهو
اكبر من الجمهرة وكتاب الموجز في النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي صنفه لجعفر بن
يحيى البرمكي في النسب ايضاً وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم ومن روايته انه قال اجتمعت بنو امية
عند معاوية بن ابي سفيان فعابوه في تفضيل عمرو بن العاص وادناءه وتقديمه اياه فتكلم معاوية ثم حول عمراً
على الكلام فقال في بعض كلامه اما الذي اقول في يوم صفين

ادنو الحارث وما بي من حرور ... ثم كررت العين من غير عور

الفتى الموي يعبد المستغر ... احمل ما حمل من خير وشر

كالحية الصماء في اصل الشجر

اما والله ما انا بالواني ولا الفاني واني انا الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني انا المرء ان
ضرب كسر وان كويت اصحب من شاء طلبنا ومن شاء طلبوا امر مع ابنهم والله لو عاينوا يوم الهرير
ما عاينا او لو ولوا اما ولبث لضاق عليهم المخرج ولغاظهم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه
همدان المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فصال والله بتخصيص الاصابع وارتفع الشرار وقلقت
الحصى الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن سكانها ودهلت عن حملها واحمر الحدق واغبر الافق والحمر
العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وجام اللئام وذهب الكلام وارعدت الاشداق وكثر العناق
وقامت الحرب على ساق وصبر العراق وتصادمت الرجال ما هاد سيوفها بعد ماء سلها وتقصفت رماحها
فلا تسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل الجياد ووقع السيوف على الهام كأنه دق عاسل
يحشدنه على معسمه فذاب ذلك يومنا حتى طمس الليل نصفه وانثل الصبح بعلقه ثم لم يبق من القتال الا
الله ثم والزئير لعلمتم اني احسن بلاء واعظم غناء واصبر على اللأواء واني واياكم كما قال الشاعر

واعصي على اشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودي من نضار فانني ... لأكرمه من ان احاطر خروعا

والمأثور عنه كثير وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن
علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة من ذلك
كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب
قد كلم المأمون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المأمون فعلم لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام
المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي توفي هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة تسع ومائتين
رحمه الله تعالى

ابو فراس همام الفرزدق وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء هميم
بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن
دارم واسمه بحر بن عوف سمي بذلك لجوده ابن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي

المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم وامه ليلى
بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة
مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان غالب رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس
قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوأر في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح
الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى
الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتاه بها وقال
انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة
فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
ولم يكن عند سحيم هذا القدر ولم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال
بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
ان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهي
قصة مشهورة وقد قال فيها الشعراء اشعارا كثيرة من ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو مما يستشهد به
المعاقرة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

ومن ذلك قول المحلى اخي بني مطر بن حنبل

وقد سرني ان لا تعد مجاشع ... من المجد الا عقر نيب بصوأر

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل عمرو بن جوين بن وهب من حمير الشاعر الذي يقول

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشاء الضعيف وقيل الليف وكان
الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن
ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني بلاد
السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر
ابيك وأتت منه بحصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب
علي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي ... بظهر فلا يعيا علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة ... لعبرة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد ... وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف احبيش ام خنيس ثم قال انظروا من له مثل هذا
الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق وصيب

لشاعر المسلمين عند سليمان بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق أنشدني
فأنشده فقال سليمان انشدنا مدحا له فأنشده في مدح نفسه

وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم إلى شعب الأكوار ذات الحقائب
إذا آنسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

فأعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا أمير المؤمنين ألا أنشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها فقال
هات فأنشده

أقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل ودان طالب
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو أشعر أهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر أكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا أسود لرجل من أهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان
فاشترى ولاءه وكنيته أبو محجن وقيل أبو الحجناء وهي ابنته ... وقد كان شاعرا مجيدا
... فكان عظيم المنزلة في الكلام والشعر ... فهذه ... بنت الفرزدق
عاصر المقريزي في ذلك قول الفرزدق المذكور

وخير الشعر أكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وهو ... من أحد الفرزدق وقد ذكر في كتاب الاستيعاب في حكم الصحابة رضوان الله
عليهم حسن ... الفرزدق وجرير ... ولا ... على
... وكان بينهما من الهجاء والمعادة ما هو ... لهما كتاب يسمى النقائض ...
... وكان جرير ... أن ... من ...

وكنت ...

فاتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل ... من أهل المدينة ... فقصر ... و
... من صاحبه ...
لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة ...
... وكونه
... قال
... الفرزدق ...
... المقريزي ... فقال ...
من ذلك ...

فأدللتهما من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا أحي يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا وأقبلت في أعجاز ليل أبادره
أحاذر بوابين قد وكلا بنا وأسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغ ... الأسباب ...

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا فجاءت بوزواز قصير القوائم يوصل حبليه إذا جن ليله

لعمري لئن جاوزتم ما قلت لهم … فقد لبث برقي من بما ليس فاسمه … وعرفت من باع العلا والمكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا … مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان إخراج الفرزدق عنكم … طهوراً لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

فإن حراماً أن أسب مقاعساً … بآبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفاً لو سببت وسبني … بنو عبد شمس من مناف وهاشم

أولئك آبائي فجئني بمثلهم … وأعبد أن أهجو كليباً بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولاً اجتمعوا وجاؤا إلى مروان بن الحكم الأموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان الأموي فقالوا له ما يصلح أن يقال مثل هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان لست أحده أنا ولكن أكتب إلى من يحده ثم أمره بالخروج من المدينة وأجله ثلاثة أيام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني وأجلني ثلاثاً … كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان إلى عامله يأمره فيها أن يحده ويسجنه وأوهمه أنه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه خلفه سفيراً وقال إني قد قلت شعراً فاسمعه ثم أنشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها … إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة إنها مرهوبة … واقصد لمكة أو لبيت المقدس

وإذا اجتنبت من الأمور عظيمة … فخذن لنفسك بالزماع الأكيس

فلما حلّ أي قصد الخنساء وهي بحذو تبت بذلك لا يزعجان لا يخلون في الليل هوى ودفع

فلما وقف الفرزدق على الكتاب فطن لما أريد به فرمى الصحيفة وقال

يا مرو إن مطيتي محبوسة … ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتني بصحيفة مختومة … يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن … نكداء مثل صحيفة المتلمس

وذكر صحيفة المتلمس وسوف نقف على هذا الكتاب إن شاء الله ومن خبرها أن المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا أوان العرض حي ذبابه … زنابيره والأزرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان هو وطرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور ينادمان عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وطرفة ابن أخت المتلمس المذكور فأتصل بعمرو بن هند المذكور أنهما هجواه فكتب لكل واحد منهما كتاباً إلى عامله بالحيرة وقال المتلمس لطرفة كل واحد منا يحمل هذا الملك وقد أراد أن يقتلنا ولو كتب لنا إلى الحيرة فهلم ندفع كتبنا إلى من يقرأها فإن كان فيها خير وإلا فر وقال طرفة ما كان ليجترئ علي قومي فأما ابن كنت فلم يقرأ كتابه ووثب المتلمس يقرأه فقال المتلمس للغلام ناولني كتابي ولا خسي ما فيه ولا أكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فإذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر إليه الغلام قال ثكلت المتلمس أمه

مرو بعلها … وقد كتب لهما بصلة فلما … صار إلى الحيرة

فقال

فقال لطرفة امض كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ومضى بصحيفته
فوى نفسك فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وولى الى الشام وحمل طرفة الى الحيرة فقتل وصنف في ذلك
مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها هلاكه والى هذا اشار الحريري في
المقامة العاشرة بقوله فصحبتها حمل المتلمس من صحيفة المتلمس وللامام الشاعر المتقدم ذكره في
المجون قصيدة يقول منها

يقرأ الهيم من صفعه حقه • في الحر مثل صحيفة المتلمس
وجهاً الى نقمة جحر العروف

ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله
عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان احتال فيها
فقيل له غرمت غرمك لشاعر مصر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من
هجائه ومن اخبار الفرزدق ما حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فرآها ذئب فاتاه فاطعمه
من زاده وانشد

واطلس عسال وما كان صاحبا   دعوت بناري موهنا فاتاني   فلما اتى قلت ادن دونك انني
واياك في زادي لمشتركان   فبت اقد الزاد بيني وبينه   على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا   وقائم سيفي في يدي بمكان   تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان   وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما   اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى   رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس   وسادسة تميل الى شمام   فبتن بجانبي مصرعات
وبت افض اغلاق الختام   كأن مفالق الرمان فيه   وجمر غضى قعدن عليه حام   مفالق ود

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق
ومن اين اوجبت علي يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرأه عني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك ونسب
اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف وجهد ان يصل الى
الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد
تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
حتى استلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه
مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا
فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم | هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم | اذا رأته قريش قال قائلها | الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت | عن نيلها عرب الاسلام والعجم | يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم | في كفه خيزران ريحه عبق | من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته | فما يكلم الا حين يبتسم | ينشق نور الهدى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم | مشتقة من رسول الله نبعته | طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده انبياء الله قد ختموا | الله شرفه قدما وعظمه
جرى بذاك له في لوحه القلم | فليس قولك من هذا بضائره | العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما | يستوكفان ولا يعروهما عدم | سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم | حمال اثقال اقوام اذا فدحوا | حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده | لولا التشهد كانت لاؤه نعم | لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم | عم البرية بالاحسان فانقشعت | عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم | كفر وقربهم منجى ومعتصم | ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم | لا يستطيع جواد بعد غايتهم | ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت | والاسد اسد الشرى والبأس محتدم | لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا | مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم | خيم كريم وايد بالندى هضم | اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعمه | من يعرف الله يعرف اولية ذا | والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثنى عشر الف درهم
فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال [illegible]
حب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر
بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها
من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقالوا [illegible]
فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يدري ما يقول الناس فأنا سمعتهم يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا
لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما تزودت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله منذ
ستين سنة فزعم بعض أهله أن الفرزدق رؤي في المنام فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لي فقيل
بأي شيء فقال بالكلمة التي نازعنيها الحسن وهَمّام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى وناجية بالنون والجيم
المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وعِقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو جد والد
الذي سمي محمدا في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الأنف
لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى
الله عليه وسلم وبقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز أن يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم
محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن أحيحة بن الجلاح وهو أخو عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا
على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الأول فأخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه
وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم إن ولد له ذكر أن يسميه محمدا ففعلوا ذلك
وأما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الألف شين معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال
المهملة وبعد الألف راء مكسورة وبعدها ميم ونعته لقب معروف والفرزدق بفتح الفاء والراء
وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب عليه وهو خلف كلام ابن قتيبة في طبقته
فقد قال في أدب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وإنما لقب به لأنه كان جهم الوجه و
قال في كتاب طبقات الشعراء إنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهي
الفرزدقة والقول الأول أصح لأنه كان أصابه جدري في وجهه ثم برئ منه فبقي وجهه جهما متغضنا وروي
أن رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك أحراح مجموعة فقال له تأمل هل ترى فيها حرَ أمك والأحراح بالحاء
المهملة جمع حر وهو الفرج فحذفت في المفرد حاؤه الثانية فبقي حر والفرج حاء فإذا جمع ردت الحاء الثانية
فقالوا أحراح لأن الجموع ترد الأشياء إلى أصولها وكانت زوجة الفرزدق اسمها نوار بفتح النون
ابنة أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم
المؤمنين يوم وقعة الجمل رضي الله عنها وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت إلى الفرزدق تسأله
أن يكون وليها إذ كان ابن عمها فقال إن بالشام من هو أقرب إليك مني وما آمن أن يقدم قادم منهم
فينكر ذلك علي فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد أشهدتكم أنها جعلت
أمرها إلي وإني أشهدكم أني قد زوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق فنفرت من ذلك واستعدت
عليه وتوجهت إلى عبد الله بن الزبير وأمير الحجاز والعراق يومئذ إليه وخرج الفرزدق أيضا إليه طالبا الورود
فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزاري امرأة عبد الله بن الزبير فرغبتها وسألتها الشفاعة لها و
أما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة
فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة وأمر عبد الله بن الزبير أن لا يقربها حتى
يصير إلى البصرة فيحتكما إلى قاضيها فخرجا وقال الفرزدق في ذلك

املهوه ظلم شقا عنهم ... وسعيت بعد مصر من ماما
ليس لسمع الذي باسك معدا ... مثل اشجع ابد ما بك تحريا ما

ثم ان الفرزدق اتى مهاجيا ونفى دمامها الا تولد له ولدهم ولدا بعد ذلك عدد ولاه وهم لبطة وسبطة
وخبطة وركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد منهم عقب الا من بنات وقال ابن حبيب ومن
اولاد الفرزدق كلطة وحلطة والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لا مرطول شرحه وندم على ذلك وله
فيها اشعار فمنها قوله

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين اخرجه الضرار

ولهما في ذلك حكايات يطول شرحها وليس هذا موضع استيعابها وميات الفرزدق من شعر وصل عليه ثم
لقد ابى الناس رحال ... وما حي الاسلم عمرانا
اسما طللا بعدهم ثم رحل

فمات بعد ذلك بايام قلائل رحمهم الله تعالى

ابو الحسن

ابو الحسن

هلال بن المحسن بن ابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن
حبون الصابي الحراني الكاتب هو حفيد ابي اسحاق الصابي صاحب الرسائل المشهورة
وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلي بن
عيسى الرماني المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الخراز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ
بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو المحسن صابئا على دين جده ابراهيم واسلم هلال المذكور
في آخر عمره وسمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب وله تصنيف حسن في حكايات سماه
والاماثل والاعيان وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا
اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل وله
التصانيف منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين
جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تدخل في هذا الباب فمنها ما نقله فيه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس رضي الله عنه وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح في ولايته
جماعة من اهل الشام يعرفونه انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة
ولا اهل بيت غير بني امية حتى وليتم الخلافة فقال ابو العباس السفاح ... كان يحيى لكنها طريقة ولذي يحتج
من الاحاديث ومزح احرتها الجد واحكامه لذكره في ... ما يستعد ما فعل من سداد الحوشي الذي كان
من كتاب الديلم المشهور عليهم الشاعرة فيها احوالهم وكان يكتب لعلي بن ساتمان حدثوا الديلم فاردا ابو
ابو محمد المهلبي ان يفعله ما فعل في بعض الخدم فقال له ... الخروج من عنده ما استعد لا يدرج من
الذي ... على شي ادريه فقال السمع والطاعة لا مر سيدنا الوزير ... من بين يديه فقال
الوزير ... ربما طال في السعل وضاق صدره فانصرف ... في الوقت انه لا بد ان يخرج
من بيت لم يجلس مافعل طويلا اراد دخول الخلاء ... فعل ذلك ورأى الاحابه ... وكان قد نقيه
الوزير بذلك وهاذا كان ... بين جعفر الصيمري ... لاحل خلاء كان بها ... للناس يوجد
ما فعل الخلاء الخاص هو ... وعليه ستر مسبل ... ونفسه ... فقال

تكامنه

ندمه في

و لسقطات البادرة من المغفلين الملحوظين

فاصغا الناس عند حله تعالى على بعات يدت يحمل به حاجى علم يعنى قال عند حلا خاص لا تدعوه عمر
لوردو وقال معه لا احد مسعد فلكم اعلا به حرج فعصى لواب ماحوى في سا قال تعر بن سات
في دخول الحلاه لسهوم ملسمد لك صح للت حد في حلة فقصى حاحل و سا به لا مر تكت في الوردو
دهيه وقال مجاهد حاج عند سيدنا و ما سك بعض ما حاح له لباس وقد حسن ذكره والفرس
نعو لا مدخل والموت نعول لا يخرج و دعحر لصدق لبس ولا مرى الشده فان في سيدنا الوردون
سمع لصده فان سل ما يحرج له بحد ثم نعل بسا الله تعالى و سلام ودع رصه اى بعض الحجاب
فاوصلها الى الوردو علم سلم ما رد ما وجده فاستعلمها لصوره فعرف بها قصته و سعى على ظهره ووضع
على ظهر الوصد نحوى ابو سعيد اعزه الله حسب قصار بسا الله تعالى لحاوه الحاجب بها فاحدها و دفعها
ان عرس وقال هذا ما سلب وهو موضع سيدنا الوردو وقال الفرس الوزمات عراها ابو اسلامى
ابو ما كاس دعاه ان لد وما لا احسن ان كب ولا امر بصاح ساعه في لد وعاب من بعرابى لدار صله   من بعمل
الحرا فصيل فرس آخر وحده سده وحمله الى بعض الحجرة فقضى حاجته وبعث من هذا الكتاب اصابا ان
ارطاه بن سهيه دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ذرب الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخا
كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فانشده

وابت المرء ما كلة الليالى   كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغى المنية حين تاتى   على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى   توفى نذرها بابى الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى بابى الوليد وعلم ارطاه شهوه وقال له فقال انما اعنى
الموصى انى اكنى بابى الوليد وصدقه الحاضرون فسرى عن عبد الملك ... وعلت ... اصاب ان ابا ملا
صاعد بن مخلد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه ... الموفق فقال عبد ... بن الناس

اذى الدهر ... من حامسه   وهذى الخطوط لى عاسه   ذكرها ... ستحملها
فاعوى عاه على ما له   ومن محب الدهر ان الامير   اصبح اكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابو احمد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسى ... اصاب ان
... ما سهد له وقف مع عمر بن الخطاب ـــــــــ قال الاعرابى فصاح به صائح من خلفه يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... امير المومنين فقال رجل من خلفه دعاه باسم ... والله امير المؤمنين
فانصف الله ... من ... تكسر ... وهم من بنى النضير ... ورد ... وقد اساوبرحوه ...
في قوله   ... احالهف ... حره   وقد صار ... العامس اى ...
قال الاعرابى فلما وصلوا الى الحمار ادخناه وقد ضحك منه عمر بن الخطاب فادمنه فقال ما قل اسمع والله
امير المؤمنين و الله لا انصف عند الموقف ... الا العب ... امرؤ اللص ... فصل عمر رضى الله
عنه ... ذلك لان انا انكر ...
رضى الله عنه كان تعالى له ما حلسه رسول الله ... عمر رضى الله عنه ... حلسه رسول
الله ... والصحابة رضوان الله تعالى عليهم ... كل من سوى بعا ... من
كان ... ما امره كم ... امير المومنين

فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بابي بكر الصديق رضي الله عنه لقبه قال وبعد ما
مات ... وذكر عمر ... لقد ذكره في اخبار العمر عن الشعبي ... دعي لعمر رضي الله عنه
على منبرا ... الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المومنين فقال عمر ابي لعبد الله واني
لعمر ... لا امير المومنين وقال هو امير اول من سما امير المومنين عدي ... ماله ... ومن سلم
عليه بامرة المومنين ... عمر جلس عمر يوما فقال والله ما ندري كيف هو ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم و ... خليفة ابي بكر فانا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جا بعدي
فقال له خليفة خليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اسم ما لو الامر فقال كاكم امير فقال
المغيرة نحن المومنون وانت اميرنا فانت امير المومنين والله اعلم وقد ... المقصود وكانت ولادة
هلال المذكور في سنة ... وخمسين وثمانين وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان
وادبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدي بن
خالد بن خثيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طيئ ... وهو طيئ الطائي الثعالي البصري الكوفي كان ناقدا اخباريا ناقلا من
كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه تاجرا بواسط وكان جريا كان الهيثم يعرض
لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكانت مستوره ... عند ... ذكر
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه شيئا فحبس لذلك عدة سنين وقال امرنا عند ... ولبسوا
عليه ما لم يقل وكان يذهب ... يوما ... اعوان ... الكلام وكان من الخوارج
وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمرين وكتاب ... العرب وكتاب ...
وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ... وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد
وكتاب نسب طي وكتاب مديح اهل الشام ومثالب العجم وبني امية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب
وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ
الاشراف الصغير وكتاب طبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب ... وكتاب
قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب ... السمر
وكتاب اخبار الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار ... وكتاب عمال
الشرط لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واحضر مجالس المنصور والمهدي والهادي و ...
وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب ...
... في ذلك ... على ... عند اهلي ...
لي ... قريبا ... يعجبها ...
...
ثم ... وصدق ... ان جاء ...
قال من ... فقال مرحبا ... الله ...

لعرس مد

...

الحا ولا فيها من ليس من اماني منزوعا في سرب شرب من ماء فقال ما وراءك سما وحار في العجب
فقلت لا والله حتى اليها معتسا وقبل ومالك كلا وكيف صنعت فقال وما اصنع من اطعم طعاما وقد
علوا فيه في الكلام حتى صحبها ثم احد منفر وخرج لي مائتي صحيحا حلب ما صنعت فقال اسد فقال لا والله
ما لبثت صنعتي حاشا من جمع حطبا وحجارة واضا لك ونشوي ونأكل ونطوي النهار ونقول هل لو اطعمك الله
حتى اذا اصبح وركب ومضى فقعدت معنوما فلما تعالى النهار اقبل ومعه نفر ما تتم الناظر اليه من الفعر
فقال هذا مكان ناقة ثم دنوت من دلك الالم وما حضره وخرجت من عنده فمضى الليل الى حيا فسلمت
فردت السلام صاحبه لحاجة لست من الرجل فسلب صنعت فقال من حياك حياك الله وقال من ابن ثم
عاب ورفعه وحفر ثم حقر حفرا وصب ماء لوقد والاس ثم وضعه بين يدي فقال كل وعد فعلم
السنان مثل اعرابي كثير الوجه مثلو مودت سلمه سلام فقال من الرجل فقلت صنعت قال وما صنع
نصف عنده ثم دخل لي اهله فقال بطعامي فقال اطعمه نصف فقال الطعن الصيف طعامي فحاورنا
في الكلام ووقع عصاه وضرب بها فاسبها حتى حتف فخرج في مال ولا يمسكها على حجر فقال
والله لتجرني ما حجرتم منه لهزء وصل الذي يرى عندهما مثل ما مثل على وقال ان عنده لو
هي اخت دلك الرجل ومال الى عبد حتى سقطت منها واصرف اعرف من عنده لحكم ما في
ان دخلوا من الا من كان ما كل ومن ما بعد حاجة صنوبرها سامل فرد حاسا وكان الرجل معرما ووقع
منه ومن امره فرهم ذهب ماله ومرح اسا الامر ما ولمه لدحاجة فما ولمه وطرت اليه فاد هوروحها
لا اول فاخبر بها القصة فقال الزوج الثاني انا والله لمسكين الا والد حتى حول لله عيب وو
اهلك لي لعله سكوه وحكى الحكيم انها قال فما سيف عمرو بن معديكرب المسمى الذي كان يسمى بالصمصامة
الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي
فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل كان من وسع بني لسام كما كرم عطا تجرد الصمصامه وجعلها
من يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري

وانشد يقول

حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين حديه برد من ذباح تميس فيه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم ساطت به الزعاف القيون
فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين
ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجا ري في صفحتيه ماء معين
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجا يعصى به ونعم القرين

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج من عنده
قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فشانكم والمكتل وفي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل
وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب اشتراه الهادي من بني ... ولم يذكر من عنده الا ان ...

سمعنا الزوج الثاني ياكل ومن بعده
بحاجة صنوبرها ... قال

... ...

لشعراء ... ...

سمّيها أو لأن الرماح تصنع الدم بالمعجمة وفتح الباء الموحدة بعد الألف حاء مهملة وهو منسوب بالبصرة وقد جاء
كثير في الشعر ويعني بمع الصاد تعالى عصى بكسر الصاد تعوّد ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى
اذا ادرك الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن
عدي المذكور روى عن عمرو بن هانئ الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي ونبش السفاح والمنصور قبورهما

عن عن

الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقد منه الا خورمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه
فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه و
فعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك
فما وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد
بن معاوية فما وجدنا فيه الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كأنما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم
في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بني امية هذا الفعل ان زيد بن
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الورد بن محمد بن
نفسه خرج على هشام بن عبد الملك ودعا لنفسه على طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقراء
فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة
يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا

ذل الحياة وعز الممات	وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد	فسيري الى الموت سيرا جميلا

وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد وقد مضى بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل
فاتي بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا
على قبره التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى
يوسف متنصحا له فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان
اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم
من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة	ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يأمره باحراقه وذريه في الرياح وكان ذلك في سنة
احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخبار بيين ان زيدا اقام
مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم ان العنكبوت نسج
على عورته وذلك بالكناسة الكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان و
هي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك وذري رماده في
الرياح على شاطئ الفرات والله تعالى اعلم بذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على ما فعله ببني
امية استيفاء الثأر بعد وانتقاما فلم يظفر بالحي منهم وقال الهيثم ايضا اسمعيل على ضرار بن مرادة فجاء
رجل منهم فقال لا ارى هنا فقعدت بي فانطلق الى سامي حمل فاذا فيه ضدع فقال الي اذهب فجئت ائتنا رجل
الدليل فقال قد حمل فاسعه ودخل حصا الناس فكان رعيا صاحب الحمل واتبع فلو انى مصور قد مر ما فيه

وخرج داخلا ولا نرى وداعة كثيرة ... فأتاه فهمّ بها وقد كان مغرى في مجلس بعده
يصفه أوائلهم ... فمكث بالمدينة وهو

فلما ... [illegible] ... وأرسل فأصدر النفوس [illegible]

فلا ... كاس و ... [illegible] ... من ناس [illegible]

وروى أن أبا نواس الحسن بن هانئ حكى ... سائر المتقدم ... مجلس الهيثم بن عدي وحدّاسه وقسمه
لا ... [illegible] ولا عرف حاله ... فقال الهيثم ... فقال أما ... [illegible]
أ ... على نفسي [illegible] ... وقد الهيثم ... عليه ... فقال الآخر ... [illegible]
هو ... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... وما عرف [illegible]
[illegible] ... معنى حفظه ... الواسع ... [illegible]
الهيثم استشهد ... [illegible] ... قال ... الأماني ... وقال الله
[illegible] ... فقال ... [illegible]

اصم من ... للعرب   ولست من طي الا على ...
[illegible]   [illegible]

فقال ... ثم ... [illegible] ... الأنساب وهي

[illegible] ... [illegible]   ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]   ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]   ... [illegible]
من الصيد مكان اللمة ...   ... [illegible]   ... الإنسان ...

[illegible] ... قال له يا سبحان الله قد أصبت ... لا ... فقال ...
قولوا ... [illegible] ... واختار الهيثم كثيرة ... السرح وكان ... ولا ... [illegible]
وتوفي في المحرم سنة ... وسبع ومائتين وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة ... ومائتين
[illegible] ... وقال ... في كتاب الأخبار ... [illegible]
[illegible] ... ومائتين ... وسبعون سنة ... [illegible] ... كان ...
[illegible] ... في ترجمة ... [illegible] ... الشارح ... الموضع والطاهر ... كان
[illegible] ... الكلام على الطائي والبحتري ... [illegible]
[illegible] ... في ترجمة البحتري ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
المسيح ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... بالمدينة ... [illegible]
[illegible] ... امرئ القيس ... بن حجر الكندي الشاعر المشهور

... [illegible]   مجرح كبة من سعره

[illegible] ... في كتاب ... الشعراء ... امرئ القيس ... [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان فيه نعمة اراد بعض شعره هذا احلا امتزاجا له والله تعالى اعلم

حرف الياء

ياروق بن ارسلان التركماني

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه
واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في قبليها
وبنى على شاطئ قويق هو ومن معه ساحة انشا كثيرة مرتفعة وعرفت بالياروقية
وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة يخرج اليها اهل حلب في ايام
الربيع ويسيرون هناك في الخضرة على قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق المذكور
في المحرم عام اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة
السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وياروق بفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة
ثم واو ساكنة وبعدها قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف
وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكره الشعراء في اشعارهم كثيرا
خصوصا ابا عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب على القصر من بطياس ... عن منبت الورد المعصفر صبغه
في كل ناحية ومجنى الآس ... ارض اذا استوحشت ثم اتيتها ... حشدت علي فاكثرت ايناسي

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة
وهي قرية كانت بظاهر حلب دونها ولم يبق لها اليوم اثر وكان لصالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب رضي الله عنهم قصر بها وسكنه هو وبنوه وهي من الشرب والصالحية وهما قريتان في شرقي
حلب كان لبعض الامراء لم يبق على شرقي هذا الزمان سوى ما اندرس هكذا
وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله تعالى اعلم

[illegible] ياقوت الملكي

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة
الى السلطان ملكشاه ابي الفتح سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن
ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان مولعا
علم ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغيرها لذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الآفاق وكان في نهاية الحسن
ولم يكن في زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير
ونباهة تامة وكان مغرى بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد وابيع منها
كل نسخة بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير واستفادوا وكان له سمعة كبيرة في زمانه
وقصده الناس من البلاد وسير الامين ابو عبد الله المحسن بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة
مدحه بها ولم يكن رآه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها وفيها حسن مطلع وهي

امن عز لاح بالمصلى ... من لمياء سكن ظهر المصلى ... اسلا الكثبان اغصان بان
وبدور من اعيها تجلى ... ام السلك لعرلا يحن وجوه ... لو رايت الطوق اصبح سهلا
ابرا تود هام بحسن ... اذا ما حوالعيهم استقلا ... ابردا له الطرد من مسعة الود

رحمه

اذ حاده السمام و طلا   اعرها كوكب با رح   دما فى عصوبه مسدلى
احسب لمساء دحله كسو   كدت لسا سعون حاسا وكا   الراوا السلام فى الارض سنه
منه ان يرى لعداد صلا   كل يوم مدى وجوها حلا   فى الامس حسا كاما وحلى

وصابا ماسو تحلم لنهى   اذا ما حطوں سكلا و دلا
معصى لعصاب السامبرنا   من فضال منك عصد او حلا

لس يوماں ميل الا و لا   مرمى سا عبرالصبح ولا   مرح للعلوب فيه و مسع
مو باد لوسع حولى   له مسام منها لعالى   والمعانى طبا وسدا وعرر

لو نعمهم من مكال سوى ما   موت لو منها مر محسلى
من طا ب عصوم سرمى سدر منها وحساد الدفصل
لو رحب ب ر رها لامرى سسصا سب منه تقول اهلا وسهلا

و بس واصب لواه وساه   لنها فاں وماه حسل   بحموده الا كادم سلو
وحه دعبر المكا سسل   حامر سا رد العلو ولو   لكاسب م الفصا مل مكلى
دو يوم حاف صولسرا لاسسد   و تعولد الحاسب ود   ود فبر سره عن سواد
فى ساص بالعرو هد   عط فى حواسه لملد لا   صل سيها ولا بحرد مصلا

امس ب اعد رسسا لااد كاس العجائب وسلا

مسد لحا مملنا سو   بالماه امل منها وامى   ور ه طو محسل سما
لعد ح اعلوم مصلاه فصا   مل وسى ارباص كعطم الد   دو مهى حطا ولعطا و سلا
ماسا مامرد مل مىں بد   ں ملا ابسب صسد مهلا   سدى ما الحا السماح وطر
المحدو بى العلاو ب لعلى   ب عدو لكس ں ملال   كاسه لاحصر مىں مولى
ان كى اولا ما مك ما لسسسسل اولى لعد سىمس وصلو   ما ميں لدس الدى جمع الله
مر للسماح لعل مسهل   ماص ما ده الساء الى حسسد حى مطل منها و سلى
واوا سحى الساه نهاص   صار منه احوا السهاده عدلا   مادص بكرا ماواس مط آ بوها
فكره ماسه لحير نعد   لاحراه يرمد عنها ولا لحسسرا ولكن وآكل للمدح اهلا
ودعاه الملك داعى ودا   حاه سعى من حس دامك وصلا   واذا ما صد والعرب ما لعلـ
كسل مرو واملـ ا عـلى   ماىں واسلم ما حودا لا موحسا   من طلام ودود الصبح مصلا

وتوفى امس الدين المذكور بالموصل سنه ثمانى عشره وستمائه ودماس وعمرحلدمن الكدر رحمه الله تعالى

ابو البدر مادوب من عبدالله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور
مولى ابى منصور الحلى اسا حراسمعل بالعلم واكثر من الادب واستعمل مرمحمد فى النظم ما جاد منه ولما
عار و منهر سمى مصعر عبد الرحمن وكان معهما بالمدرسه النظاميه ببغداد و عد واس الدهى فى كتاب
الدىل من حله مر اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرا سا من الادب و
كتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه فى الغزل الصافى وذكر المحنه وذاد شعر وحطه

حتى طل لا مسل ود

آل دمى ود

اساس واوده له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

خليلي لا والله ما حق عاشق   واظلم الاحى او حق عاشق

ونقشه في المجموع الصغير واشعاره تبعث بها وهي دقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان عاش دمعك الاحباب وبانوا   فكل ما تدعي زور وبهتان   وكيف يا اسى او تنسى حيا لهم
وقد خلا منهم ربع واوطان   لا اوحش الله من قوم ما اوصاني   عن الخواطر انا ... واعصان
ساروا اسار فؤادي ار طعنهم   وما حسن اصطباري ساعة بانوا   لا افترشوا الترب من بعد بعدهم
ولا نزح ابك لا ولا مان   اخوي د موعي واذكي البالة كبدى   غداة بينهم هم واحزان
طوفان دمع نوى ومقلتي في   علي الجسا الخليل الله نيران   لو كان ذا الصبر ما كان من كمد
فيكم لخادله احد ولسان   وذاب يذبل من وجدي ومن علي   دمعي ولان لما القاه ثهلان
يامن تملك رقي حسن طلعته   سلطان حسنك مالي منه احسان   كن كيف شئت فما لي عنك من بدل
انت الو لال الغلي وهو طآن   ومن شعره   الا اسلع وجدي بها وغرامي
ومهد الى دار السلام سلامي   نسيم الصبا مع تحية مستهام   الى معرق لم يرع عهد دمامي
وصف بعض اشواق اليه لعله   يرق لذلي في الهوى وهيامي   اباد جفته الود والى مثل تبادي
في بعده من مقلتي منامي   مدمع جمال مان صبري لبينه   وعوضني اعراضه لجامي
يصدادا ما صد عن عيني الكرى   ويبرح دمعي هجره بمداى   حياتي وموتي في يديه وحتفي
وماري وودمعي في الهوى واوامي   في بعاده عني وماتي وقربه   حياتي واسعادي وبل مرامي
ومن وجنتيه نار وجدي وحسرة   يجولي ومن سقم الجفون سقامي   فكن عاذري يا عاذلي قد لا لك
دليل على وجدي مر وعراني   ورايت كثيرا من الفقها بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها
حسدي لعدله يا منير ملا لي   دعه يحك ما امل ملا ملي   يامن اذا ما الم فيه لوا يحي
او صحت عذري ما لعذار السائل   اا حبر مثلي في الوجد لغائلي   ام حل في التهذيب ام في السامل

ام في المهذب ان يعنف عاشق   ذو مقلة عبرى ودمع هاطل

ام طرمل العثال قد انال في   ظلف العوس لنجرطرف ماطل

وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضر في هذا الوقت منها وانشدني له بعض الادباء بمدينة حلب

ايا ماسيا قوله   الست من الولدان احلى شمائلا   فكيف سكنت القلب وهو جهنم

ثم قال وقد انتقد وا عليه في بغداد في هذا البيت فاكرت فيه ثم قلت لعل الانتقاد من جهة انه ما
يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلى شمائلا منه وليس الممتنع
الا ان يكون الولدان في جهنم فقال نعم هذا الذي اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل بمدينة اربل في
سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فقعدت
يوما على بابها الى جانب ابن الدباغ المذكور وهو متذاكر للادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال متوكئا
على عصا وجلس قريبا منا فقال لي ابن الدباغ اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك حبيش الذي يقول فيه

[illegible]

تشركني او تقتلني او تقتنا   فلن تزداد صدى قط احنا

علا

فملك بعض حبك كل قلبي ... فإن يرد الزيادة هات قلبا

قال محب الدين ابن النجار وأكثر شعره كان غزلاً وما آل حاله إليه ولقد طلبت أنا ديوان شعره في دمشق فلم أجد منه شيئاً والله أعلم ولا أدري الديوان المذكور دونوه بعد موته أم صنعه ولو أنه عمله لم يعن على مقاطيعه كثيرة وقد سافر أول عمره إلى العراق وبلاد الشرق والشام وتمكن من هذا العلم وقد تقدم في حرف الجيم في ترجمة أبي الحسن الأخير أبيات وهو يتقدم في مدح الملك ... من مواليه وقيل في سنة سبع وستين وستمائة

ومدحه بحروشة وهو صغير ثم مدح أمير عسكر قيس ودرس في بعض المدارس بالقاهرة إلى أن توفي المذكور

وجد ميتاً في منزله ببغداد في ثاني عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقال الناس إنه كان قد توفي قبل ذلك بأيام رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وجد ميتاً في داره يوم الأربعاء

خامس عشر جمادى الأولى من السنة وكان قد خرج من المطامير فسكن في دار ... ولم يعلم متى مات والله أعلم بالصواب والله أعلم والرومي بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة إلى بلاد الروم وهو إقليم مشهور متسع كثير البلاد ... ويقال لهم بنو الأصفر واستعمله الشعراء في أشعارهم من ذلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدة مشهورة

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ ... ـروم لم يبق منهم مذكور

ولقد تتبعت ذلك كثيراً فلم أجد ما يشفي الغليل حتى ظفرت بكتاب ... ولم يثبت عليه اسم مؤلفه ... عن ابن عباس عن أبيه قال أخبرهم أن ملك الروم في الزمان الأول مات فبقيت امرأته فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلساً لذلك وأقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فأبق العبد منه فأشرف عليهم فقالوا انظروا في أي شيء وقعنا فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاماً فسموه الأصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق أنا عبده فأرضوه فأعطوه حتى رضي فسبب ذلك قيل للروم بنو الأصفر لصفرة لون الولد لكونه مولداً من الحبشي والمرأة البيضاء والله أعلم

أبو عبد الله

ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار الملقب شهاب الدين أسر من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجاراته وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعرف شيئاً سوى التجارة وكان ساكناً ببغداد وتزوج بها وأولد عدة أولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئاً من النحو واللغة وشغله مولاه بالأسفار في متاجره فكان يتردد إلى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود إلى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه فأبعده عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة فاشتغل بالنسخ بالأجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم إن مولاه بعد مدة ألوى عليه وأعطاه شيئاً وسفره إلى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئاً مما كان في يده وأعطى أولاد مولاه وزوجته ما أرضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل من بعض تجارته كتباً وكان متعصباً على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد فطلبه

الشهاب ياقوت الحموي

متاجره

كيش جزيرة بين عمان وفارس

ثم سافر ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج منها الى العراق الاولى او الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ووصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادف وهو بخوارزم خروج التتر وذلك في سنة ست عشرة وستمائة فانهزم بنفسه كبعث يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من المضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دنئ المأكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عمله ابو البركات بن المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم شاه وكان متسعا في الادب وصنف كتابا سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل في اربع مجلدات كبار ذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسائل المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع في ذلك تأليفا مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهاية الايجاز ولم آل جهدا في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشيء من اشعارهم في ترددي الى البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة لاسماعها واجازة الا اني قصدت صغر الحجم وكبر النفع و ... مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعراء المتأخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء وكتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكتاب ... وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهي رسالة طويلة ... كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقه المولى الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي ثم الشيباني بلغه الله من مكارمه اسنى امله اطال الله بقاه واعلى في درجة السعادة محله وهو يومئذ وزير صاحب حلب والعواصم يشرح ... الحال في خراسان و احوال التتر انماء الى مدة امره بعد ما طويل وما لو ... عن شرحها علي دار الشريف اعطاها ... ومن ... عن طول وحسنا الى ان وقف عليها جماعة من فضلاء ... النظم والنثر ...

بالعلم

وفي ... معجم ... الادباء

ابى كنهامنهامس على فعلها وما يسلسل ان محاسن ما للدار حلها وفى اعلى درج الاحسان احلنها منجة دالك
على عرصها على مولاه وللاراء علوبها فى نشعبها والصبح من دللها طلبن كل من لبس دره ما صبرها ولاكل
من افتنى دراحو مرنا وهاهى بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العالم فضله والاسلام ونعمه ماسوعهم وحامهم
ومحبهم واعطام من سبوع طل المولى الطور مراعزا الله انصا ه وصاعف مجده وامد اده ونصر الوية و
اعلامه مواحوى ما حواه الادوان فى الآفاق اعلامه واحسانه وبع الى علبين علاه فى بعد لا سلى حد مدها
ولا يحصى عدد ها ولا عدد مدها ولا ينتهى الى غاية مدد مدها ولا عل حد ها ولا احد مدها ولا نقل واو ها ولا ودها
وادام دولته ثلدسا والدين يلم سعته ويهرم كم ومروع صاده ويحبس محبس اوه آماره ويفنون نوره وارفعا — برم
ويبنى نواره واسبع طلمه للعلوم واهلها والآداب ومنتحليها والفضائل وحامليها لتشيد مسبد نصده — وسرر
مبانيها ويوضع ما صح مجده بنيانها ويدرس بيانع علائم رمانها ويعلم علو همته الشريفة من الدورة
سامها ويمكن فى اعلى درج الاستحسان امكانها ومكانها ويروع سعاد الامر مده اد دول الاسلامية و
القواعد الدينية يبوس قواعدها ويمثل مساعدها وطبن معاقدها ونصد محسن لاماله مقاصدها و — وبعر
بهج تحميل المقاصد مقاصدها حتى نعود حسن ندبيره غرة فى جبهة الزمان دسه يقتدى بها من طبع على
العدل والاحسان يكون لزاحرها ما دام الملوان وكر الجديدان وما اسرقت من الشرق شمس واو باحت الى
ساحاه حضرته الساهرة سن وتعد ما لملوب يهى الى المقر العالى المولوى والمحل الاكرم العلى ادام الله
سعادته مشرقة النور مطلعة السول واحفظ العرد مادية الحجول ما هو مكتف بالادعية المولوية عن — الولد
ميامنه مستغنى بما يحنها من صفاء الآراء عن امضاء فلا لا انها صاحبه وبانه فداحسن ما وصف به عليه
الصلاة والسلام المؤمنين دان من اتقى لمكلين وهو شرح ما يستفيده من الولاء ويفتخر به من انعقاده
للحضرة الشريفة والاعتزاء وقد كفته تلك الامانية عن اظهار المشبه ما يملى بما يجده القوية لان دلائل علو
المملوك فى دين ولا اثر فى الآفاق واضحة وطيبة مسكه احلام من الرداء اسم الكريم هى صحائف الدهر لا تحد
تمامه بنزائع الفضل الذى طبق الآفاق حق اصبح بها من الدادم منتدين وبلا وته لا حادين المجد العرسه
الاسانيد ما المشاهدة لديه صبين ودعا على الآفاق الى المعالاة فى الايمان ما بانه فضله الدين تلقاه
بالايمان وصد يقه بما سوده الذى تفرد النوع لنظم سارده وضم مبدد نعرو الحس حق مدا سبح
للفضل كعبة لم يبرح عنها ما من استطاع اليه السبل ونفسه نقصد ها عن ذوى القدرة دون المعرو
ان السبل فان لكل منهم حظا اسمده ونصيبا يستمده ويعتده فللعطا السرف النسيم من معينه وللعلماء
اقتناء الفضائل من وطنه وللعزاء نوتيه الامان من نواث الدهر وعنق حقوقه وصواعق ما سكه اللهم
الشريفة السلام والتبجيل والكتب البسيطة الاستلام من التقبيل وقد سيهد الله تعالى للمولد الترقى سمره وحضره
وعلنه وسره وجهره وصحوه شهاد بعطره مجالس الفضلاء ومحافل العلماء واتى حضرته لفضائل المشتاقه
من فضيلته افتحار تبدل بين الامام وتطريز المائى فى معرض اسماء الكلام

اطلا اشرقت الورى بعطائه ... على طيب شرفت منبرى دكره

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين لا حرمنا
الله معاشر اولياءه مواد فضائله المتتالية ولا اخلانا من حبيه من اياديه المتوالية اللهم وفق الامر المذكور

والتمولات العلية والرياح المنحرفة والمياه المتغيرة اسمع نداى واسعى وعائى وملمى فى معالبه ما نؤملة و
وبحد محمد ومصمود وبر وقدكان المملول لما اوى الجناب الشريف واتصل عن معرا الغرّا اللباب والفصل
اللبيب اواد استعتاب الدهر الكالح واستعدّ وارحل الرّبص المشوم الجامح اعتزارا مانّ فى الحركة بركة و
الاعتزاب داعية الاكتساب والمقام على الاقذا وعلمة واستقام وجلس البيت فى الحافل سكب

وقفت وقوف الشك ثم استرلى ... فنبىّ بانّ الموت خير من الصغر ... فودّعت من اهلى وبالقلبهم مابه
وسرت عن الاوطان فى طلب الغنى ... وبالكبد للس ملت لها اصبرى ... فللموت خير من حياة على عسر

ساكسب مالا او اموت بيلدة ... بقلّ بها فيض الدموع على قبرى

فانتقل جاذب الامل الى العزيمة وركب ركب النتواب مع كل محصنة قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ
البلد او كاد لم يجد لرد صرف الحوادث ولا رق لرد فاقة المعنون

انّ الليالى والايام لو سئلت ... عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكأنّ ترك حصن الدهر قذى وفى حلقة شجى مدا اصد مثل الاصبر حتى اسلمه الى ربقة المنية

لا يستقر بارض او يسير الى ... اخرى بتخص قريب عزمه نادى ... يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا
بالعذيب ويوما بالخليصاء ... وتارة ينتحى نجدا و آونة ... شعب الحزون وحيانا قصر تيماء

وجبهات مع حرمة الادب ملوح وطرا واد والادب ومع عوض الحظ انقسام الدهر العطا ولم ازل مع
الزمان فى تعنيد وعتاب حتى وصلت من الصبغة بالاياب والمملول مع ذلك بدافع الايام ويرجيها و
يعلل المعيشة ويزجيها منتصفا بالقناعة والعفاف متجملا بالزاهة والكفاف غير ان من ذلك التجمل
ولكن مكره اخاك لا بطل متمثلا باخوان قد ادنقضى حلائقهم وامس بوائقهم عاشرهم بالالطاف وصونهم
بالكفاف لا اخبرهم بحزنى ولا بسرهم بتى

ان كان لا بدّ من اهل ومن وطن ... فحيث آمن من الفى وأمسى

فلاالزم نفسه ان يستعمل طرفا طماحا وان يركب طرفا جماحا وان يلجم سيف طمع جساحا اوان يستقدح زنادا ابا
او سياحا ... وادمى الزمان فلا امالى ... بحرب فلا ارار ولا ادور
ولست بسائل ما عشت يوما ... اسار الجند ام ركب الامير

وكان المقام بهو السامانى المصيرعند بعض السلطان فوجد بها من كتب العلوم والآداب وصحائف
اولى الافهام والالباب ما اسعده عن الاهل والوطن واذهله عن كل خل صفى وسكن فطغر منها مصاحف لنه
المسوده ونسبه نفسه المفقوده فاقبل عليها اقبال الهيم الحريص ومال لها بمقام لا يرمع عنها محيص حتى رتع
فى حدائقها وسفع من حلقها وحلا بها وتسرح طرفه فى طرفها وسلت عنموطها وشقها واعتقد
المقام بذاك الجناب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر شتى صحبتى ... طلبته اعمام واعزاب ... شدت عليه من حقى كتيبتا
امراء الدمالة والكتاب ... وبت امن من تيم الليالى ... فحاشى من جفائها ارتياب
بها احلو همومى منزلها ... كما حلى همو مهم الشراب

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والوبل المبير والتباب وكانت لعمر الله بلاد اموعة

الاعراب ...

مذموم ...

نعدم

الارجا دونه لاتجا دف ماص اوعصه وهو صحيح مرتصه مدنسب الطما عاصاملى طرما اسحار ها وملى ربها و
مصاحك ازهارها وطاب روح نسيمها فتح مرج عطفها ولتهدى سلك لوامرا الا مروالاسجار لمسهد به
الو ننج وقد ساب ابنها روح لسحاب وقد حر لسحاب فسحب مروحها مدام لطل مساعلى وهاد رها
حباب كاللؤلو لما هاودت من تلك اعصها سياره نحو من النسيم جا ه مد اب ولا مداني احسن
تعانسب ولا اعاو العاسفار ملوح من خلا لما سعا بي مد سامرا سعه في ضور لعس فساد سعوجا ن
دما للعسا و بما اسده على لحر وما سلاب الحر ودا امرد اس العطرو مد نها مرباصر ومراح
السه ماطره مرصوح من العبيد او دمامر ن الا وسعد حلو داب تجوان عالزهر المعسوق داعص حد
عسو لله د هامن عددا مق بون وامق و عمل امرما بها داب نمودج الحنه مله ى وبها ما شمس
الانس ومقد لعس مداسه ملك علبها لمكادم وازحسن ى حابها حواب لعا صه الدلو لكم وبها مرجبر
وادب حوه ومن مام توحب حاه لاسدم سر ارعلوبهم على صعوب لهم مكو صابله فى محا
الدما والدين محسوبه دالى كل ما محلوبه ما من مس لم ووم اى الادم صه بهم مطلعه ومامر معوبد
فصل الاعد هم مسرمدو لهم موعد وما سأ و ذم احلى ملااحا ان الا وحد هم ولا اعراق ى طب
اعراق لا احسبه من مسامهم اطعالهم رحال ومسامهم اطفال ومساحهم امدال سواهد مامهم ماهره و
دلائل مجدهم طاهره ومن لعجا العجاب ان سلطانهم المالك عاد عليه ترك ملك الممالك وقال النعمه الهوا
لك والاماب فى طو ىلك واحصل احمال الر لوطعو اوازاى عن سى طه وحلا مل حال كم مركو مرحبا
وعبون وزروع ومعام كريم ونعيم كانوا فيها فاكهين لكه عروجل لم يود بها وما اوتى مدونها لاولىك
الابرار من معام المخرمين مل اسلاهم فوجدهم ساكرين وملاهم مالعام صابرين فاخبهم الشهداء الابرار
وودهم لى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان تكرهوا سيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا سيئا وهو سر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون حاش حلال ملك الدار اهل الكفر والالحاد وحكم فى ملك الاسا اولوا الربع
و لساد فاصحت ملك العصور كالمبحر من السعود واصبحت تلك الا طلال ماوى للاسد والعرمان ملاوب
فى نواجها البوم وساوح فى ارامحها الريح السموم فسوحس منها الانس و ترى له ساتها الملس
كان لم يكن فيها او نس كالدمى　　را مال ملك فى سالهم اسد　　من حام فى جوده وان مامه
ومن احسب ان عد حلم ومن سعد　　مد مى بهم صروف الزمان فاصبحوا　　لسا مره مد مى الحسا ولمى بعد
فانا لله وانا اليه راجعون من حادثه تقصم الظهر وتهدم الصبر تبعث فى الصدور الم الحلو وتضاعف
الكمد وتشب الوليد وتسلب الجلد وتسود لعلب وتدهل الى محشد تعهر المملوب على عصه
باكيا ومن الاو مثار وحب تسعر بسعرا النفس ملا من انسا تعلب واحب ودمع ساكب ولب عارب و
حلم طاش موصل وما كادحى اسعد بالموصل بعد مقاساه اخطار واهلا واسطار وتحصص الاوزار
واسراف عودى على الو دو لسار لا مربهن سوق مسلوله وعساكر مغلوله ومطام عقود محلوله و
دماء مسكوبه مطلوله وكان سعاده كلما علا امرا او قطع سيسا لعد لعما من سعر اهدا امصا يا حمد سه الذى
اهدونا على الهدى اولا نا عما نعوب الحصر والعد وحلل الامرام لولا مصه فى لا حل لعران تعالى الم السامس
اوروما. ولعصه علمه على الود اودعصمه المعمون والحى لطالب الطالب لعب فالك باندى الكعاد

وحان الحريس لسحاب

لريح مر لصرصر مع ما فى

معرى

فحاسوا د

وحاتها

او مرتهن ومتخلف خلفه جل ذخيرته ومستفد معيشته

تنكر لي دهري ولم يدر انني ... اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبت اريه الصبر كيف يكون

وهذا قليل للمملوك مما يجول بخاطره ويعتري به قلبه وناظره الا التعلل بازاحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتملّ العيش في دعة ... فمن بقائك ما يغني عن السلف
فانت للمجد روح والورى جسد ... وانت درّ فلا تأسى على الصدف

والمملوك الآن بالموصل مقيم يعالج ما يأخذه من هذا الامر المقعد المقيم يزجي وقته ويمارس حوزته ومحنته
يكاد يقول له لسان الحال القويم تالله انك لفي ضلالك القديم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمر الله اعراض
من ضعف يكتنفها داء وادواء بتشعبها ضبيبها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الترحل وقد عزم بعد قضاء
نهمته وبلوغ بغيته وطول وزونته ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول
بالحضرة والتمتع ببصره من خلالها ولو بلوغه يلقي عصا الترحال بفنائها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى
ان يصادف الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمي اليها الآن من بعيد السعادة بضبعه
وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن دولة الآمال وعجز عن معاركة الزمان والنزال
اذ فنيت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت قوى اوطاره وانقض
بازي الشيب على غراب شبابه فقنصه وبدلت محاسنه عند احبابه مساوي وخصصه واكب نهاره الحلم على
ليل الجهل فوقصه واستعاض من حلة الشباب القشيب حلة الكبر والمشيب

في عينها ع

وشباب بان مني وانقضى ... قبل ان اقضي منه اربي
ما ارتجي بعده الا الفنا ... ضيق الشيب علي مطلبي

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اطرغاه الباكي على من قد في الزمان فات

تنكر لي مذ شبت دهري فاصبحت ... معارفه عندي من النكرات
اذا ذكرتها النفس حنت صبابة ... وجادت شؤون العين بالعبرات
الى ان اتى دهر يحسن ما مضى ... ويوسعني من ذكره حسرات
فكيف ولما يبق من كاس مشربي ... سوى جرع في قعره كدرات
وكل اناء صفوه في ابتدائه ... ويرسب في عقباه كل قذاة

والمملوك يتحقق انه لا ينفق لهذا القدر الذي معنى الا النظر اليه بعين الرضى ولرأي المولى الوزير الصاحب
كهف الورى في المشارق والمغارب فيها بالاحظه منه بسعادة مجده مزيد مناقب ومراتب والسلام ولقد اطلت
هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال الشعادي الموصلي في كتاب عقود
الجمان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد قال انشدني
ياقوت المذكور لنفسه في غلام تركي وقد رمدت عينه وعليها رفادة سوداء

ومولد للترك تحسب وجهه ... بدرا يضيء سناه بالاشراق
ادمى على عينيه فضل وقاية ... ليرد فتنتها عن العشاق
تالله لو ان السوابغ دونها ... نفذت فهل لوقاية من واق

وكانت

وكانت ولادته ما ذكره المذكور في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم هكذا قاله وتوفي يوم الاحد
العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمناه في اول
ترجمته رحمه الله تعالى وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز
الدين ابي الحسن علي بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز ياقوت المذكور ... بن
يعقوب ... للسلطان ... وكان عمره ... بن ...
ويذكرون ... له ... في الاخير ...

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ... البغدادي
الحافظ المشهور ... كان اماما عالما حافظا متقنا من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه
كاتب عبد الله بن مالك على خراج الري فخلف له الف الف درهم وخمسين الف درهم
فانفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه ... المذكور ... الحديث وقال كتبت بيدي هذه
... الف حديث ... وهو احد ائمة الحديث ... له مالا ... يقال
... انه لم ... حديث ... كما هو ... الصحيح والتعديل
وروى عنه الحديث كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
وابو داود السجستاني وغيرهم ... وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من الصحبة و
الالفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو و
احمد وكانا من اقرانه وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة الى
ابي اسحاق والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن
ابي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابي عوانة ومن اهل الكوفة الى سفيان الثوري وسفيان بن عيينة
ومالك بن انس من اهل الكوفة الى سفيان الثوري و ... ومالك بن انس ومن اهل الشام
الى الاوزاعي وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحاق ... ويحيى بن سعيد ويحيى بن ابي زائدة ووكيع بن الجراح
وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن
حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وقال ههنا رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر
كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين
وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطا الا سترته واحببت ان ازين امره وما
استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان
يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد كثيرا

المال يذهب حله وحرامه ... طرا ويبقى في غد آثامه ... ليس التقي بمتق لالهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

وقد ذكره الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق في ترجمة الشافعي ... حديثه
وما جرى بينه وبين الامام احمد بن حنبل في ... وسمع الشافعي عند ... وسمع من ...

يحيى بن معين

بن عون لعبد

وما بين

وكان يحيى يحج فذهب الى مكة ويرجع الى المدينة فلما كان آخر حجة حجها خرج الى المدينة ورجع الى المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى اتى المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى في النوم هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جواري فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع واقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال من ذي القعدة سنة ثلث وثلاثين ومائتين هكذا قاله الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت في ذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن ويحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث تأليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان آخر سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورأيت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم وصلى عليه والي المدينة ثم صلي عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدث ... وبكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم في الحديث ومشكل ... يعيى به علماء كل بلاد

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورأيت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح اعني النسب والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل ينسب اليها فيقال لكل واحد منهم مري واما نقيا فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او ضمها وبعدها ياء مفتوحة منها قطنان وبعد الالف ياء ثابتة وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقياني قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم

و يحيى بن يحيى الليثي

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن بن شمال بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة مولى بني ليث نسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة وسمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون الموطأ عن مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعه منها

فأثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد
الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من أكابر أصحاب مالك بعد انتفاعه به وملازمته له وكان مالك
يسميه عاقل أهل الأندلس وسبب ذلك فيما يروى أنه كان في مجلس مالك مع جماعة من أصحابه فقال قائل قد حضر
الفيل فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا إليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لا تخرج فتراه لأنه لا يكون
بالأندلس فقال إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم من هديك وعلمك ولم أجئ لأنظر إلى الفيل فأعجب به
مالك وسماه عاقل أهل الأندلس ثم إن يحيى عاد إلى الأندلس وانتهت إليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك
في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير وأشهر روايات الموطأ وأحسنها رواية
يحيى بن يحيى المذكور وكان مع إمامته ودينه معظما عند الأمراء مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن
القضاء فكان أعلى قدرا من القضاة عند ولاة الأمر هناك لزهده في القضاء وامتناعه منه قال أبو محمد علي بن
أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي مذهبان انتشرا في مبدإ أمرهما بالرياسة والسلطان مذهب أبي
حنيفة فإنه لما ولي قضاء القضاة أبو يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة وساق ذكره ابن أبان الله (؟) فكانت
القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلدان من أقصى المشرق إلى أقصى إفريقية إلا أصحابه والمنتمين إليه وإلى
مذهبه ومذهب مالك بن أنس عندنا في بلاد الأندلس فإن يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول
في القضاة فكان لا يلي قاض في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته واختياره ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان
على مذهبه والناس سراع إلى الدنيا فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به على أن يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط
ولا أجاب إليه وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم وداعيا إلى قبول رأيه لديهم وحكى أحمد بن أبي الفياض
في كتابه قال كتب الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأموي المعروف بالمرتضى صاحب الأندلس بأن يرسل إلى
الفقهاء يستدعيهم إليه فأتوا إلى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان إلى جارية له كان
يحبها حبا شديدا فعبث بها ولم يملك نفسه أن وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسأل الفقهاء عن توبته من ذلك
وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى بن يحيى بهذه الفتيا سكت بقية
الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده أنه مخير بين
العتق والإطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته
على أصعب الأمور لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود إلى بلاده ووصل إلى مصر رأى عبد الرحمن بن
القاسم يدون سماعه من مالك فنشط إلى الرجوع إلى مالك ليسمع منه المسائل التي كان ابن القاسم دونها عنه
فرحل إليه ثانية فألفى مالكا عليلا فأقام عنده إلى أن مات وحضر جنازته فعاد إلى ابن القاسم وسمع منه
سماعه من مالك ذكر ذلك أبو الوليد بن الفرضي في تاريخه وذكر أيضا أنه مات بالمدينة (؟) وانصرف يحيى بن يحيى
إلى الأندلس فكان إمام وقته وواحد بلده وكان رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الأندلس عيسى بن
دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الأمر في الهيج فخرج إلى طليطلة
ثم استأمن فكتب له الأمير الحكم أمانا وانصرف إلى قرطبة وكان أحمد بن خالد يقول لم يعط أحد من أهل
العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى بن يحيى وقال
ابن بشكوال في تاريخه إن يحيى بن يحيى كان مجاب الدعوة وكان قد أخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك

ويحكى عنه انه قال احدث وكتاب الملك بن سعد ... وعلامة ... معنى ... وعمر ... قال ابن خلكان حدث

اهل العلم على ان الامام حتى ... ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن ... في ... سنة ... وثلاثين ومائتين

... عمر ... في ... لعله ... ورد ... في ... سنة ...

وما ... من الشهر المذكور وقال ... لولد من ... سنة ... ٢٩٤ ...

ودع وثلاثين ... والله اعلم بالصواب وماوسلاويه ... ووسطه ... الاولى ...

ساكنة ... الالف ... وسلاويه معناه بالفارسية ... لسان ...

... لام ... لالف لام ومعنا ... لم وسكون النون ... المعجمة ...

من تحتها ... الالف المقصورة ومعناه ... والله تعالى اعلم ... على ... ولو ...

ومعاون

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الاسيدي المروزي من

ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه ... ذكره ...

في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد ... لم يكن ... عن مذهب

مذهبا ... سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة ... في ... بغداد

... ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد ابن جعفر ... يحيى بن اكثم احد

اعلام الدنيا ... سلم ... وعرف ... ولم ... عن ... ومن ... علمه ...

سياسة ... من الخلفاء الملوك ... العلم بالفقه ... لا ... لمعارضه ...

... على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من ... المامون ...

لم يعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم ... حتى ... ما

... على ... الوزير ... لا ... الملك ...

... على سلطان ... الاحمق ... وعلى

... بن اكثم ... قال كان احمد ... حتى ...

... وكان يحيى ... مذهب اهل السنة ... في ترجمة

... من اعتقاده ... المعتزلة وكان يحيى يقول القرآن كلام الله ... قال امير المؤمنين ... كان ...

والاصوب ... عن ... لم يروا عن عبد الرحمن ... الشافعي ... ذلك

... في ... ومعرفة ... ومن ...

... احدق ... في المسألة ... المامون ... على ...

... له يحيى بن اكثم ... المامون لذلك فعلم

... يحيى فقال يا امير المؤمنين ... العصر على ... المسألة ... يا امير المؤمنين

... الاول ... امرأة ... المامون ... المسألة ... المسألة ان كان

... الاول ... المسلمين ... امرأة ... المسألة الثانية

... امراه ... المسلمين ... الخطيب في ... بغداد ان يحيى بن اكثم ...

قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره أهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم أنه قد استصغر
فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من
معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به
عمر بن الخطاب قاضيا على أهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولى عتاب بن أسيد مكة بعد فتحها وله إحدى وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون وكان إسلامه يوم
فتح مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تستعملني وأكون معك فقال أوما ترضى أن أستعملك على أهل الله
تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومضى سنة لا يقبل بها شاهدا فتقدم إليه
أحد الأمناء فقال أيها القاضي قد وقفت الأمور وتريثت الأحوال فقال وما السبب قال في ترك القاضي
قبول الشهود فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كان ولاية القاضي يحيى بن أكثم
القضاء بالبصرة سنة اثنتين ومائتين وقد سبق في ترجمة حماد بن أبي حنيفة أن يحيى المذكور ولي البصرة
بعد إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل
المتعة فقال يحيى بن أكثم لي ولأبي العيناء بكرا غدا إليه فإن رأيتما للقول وجها فقولا وإلا فاسكتا إلى أن أدخل
قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فأومأ أبو العيناء إلى محمد بن منصور وقال رجل يقول في عمر بن الخطاب
ما يقول نكلمه نحن فأمسكنا فجاء يحيى بن أكثم فجلس وجلسنا فقال المأمون ليحيى ما لي أراك متغيرا فقال
هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم
المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى قد أفلح المؤمنون إلى قوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال
لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز
هذين من العادين وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله قال أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان قد أمر بها فالتفت إلينا المأمون فقال أمحفوظ
هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا أمير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال أستغفر الله
نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال أبو إسحاق إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي الفقيه
المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن أكثم فعظم أمره وقال كان له يوم في الإسلام لم يكن لأحد مثله وذكر هذا
اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الأصول وله كتاب أورده على العراقيين
سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال
أصلح الله القاضي كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم أضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو
صوتك قال فكم أبكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم أخفي عملي قال ما استطعت قال فكم
أظهر منه قال مقدار ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول قاطن و

وذكر غيره أنه في كتاب حماد البصرة أن يحيى عزل عن قضاء البصرة في سنة عشر ومائتين وولي بعده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ع

والحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي بن أبي طالب عليه السلام ع

على ظاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورأيت فى بعض المجاميع ان احمد بن ابى خالد الاحول وزير المأمون وقف بين يدى المأمون وخرج يحيى بن اكثم من بعض المستراحات فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المؤمنين ان القاضى يحيى صديقى وممن اثق به فى جميع امورى وقد تغير عما عهدته منه فقال المأمون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندى احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم انى له على اكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتى منك هذه المنزلة خشى ان اتغير له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليأمن منى وانه والله لو بلغ نهاية مساءتى ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المأمون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين قال استعين بالله عليكما فما رأيت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه الشائعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب فى تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضى الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان متفننا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكى حافظ فناظره فرآه متفننا فقال له نظرت فى الحديث قال نعم قال تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابى اسحق عن الحرث ان عليا رضى الله عنه رجم لوطيا فامسك يحيى عنه ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن اكثم ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما رآهما يمشيان فى الصحن انشد يقول

يا زائرينا من الخيام ... حياكما الله بالسلام
لم تأتيانى وبى نهوض ... الى حلال ولا حرام
يحزننى ان وقفتمابى ... وليس عندى سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورأيت فى بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور فى ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبى فلاعبه ثم جمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

ايا قمرا جمشته فتغضبا ... واصبح لى من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها ... فكن ابدا يا سيدى متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة ... وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا ... وتترك قاضى المسلمين معذبا

وقال احمد بن يونس الضبى كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدى يحيى بن اكثم القاضى وكان غلاما جميلا متناهى الجمال فقرص القاضى خده فخجل الغلام واستحيا وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى الابيات المذكورة والله اعلم وقال اسمعيل الصفار سمعت ابا العيناء فى مجلس ابى العباس المبرد يقول كنت فى مجلس ابى عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم مهيم فقالوا هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وذكر الخطيب ايضا فى تاريخه ان المأمون قال ليحيى المذكور من الذى يقول

قاض يرى الحد فى الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس

من هذا اود

• قال أو ما تعرف أمير المؤمنين من القائل قال لا قال تقوله الفاجر جعدي بن أبي سمر الذي يقول

لا أحسب الجور ينقضي وعلى ... الأمة وال من آل عباس

قال فأمر المأمون بحمله وقال بشرى أن يسعى أحد بن أبي سمر إلى الأسد وهذان البيتان من جملة أبيات أولها

أطمعني الدهر بعد إخراس ... سابات الملك وسواسي
ما نؤمن للدهر لا يزال كما ... يطوي نكسًا وطول انعاس
وودع الناس بعد من ما ... لم أطلب أمه وحق لها
وليس يحيى لها تسواس ... فاصر يرى الحذق رماه ولا
من على من يحو طاس ناس ... يحكم للأمور الجور على
مثل جور وسل عباس ... ما أنا لله كيف قد ذهب الـ
ـعدل وقل الوفاء في الناس ... أمرنا رشي وحا كسا
ويا والرأس يوس راس ... لو صلح الدين واستقام لقد
قام على الناس كل مقياس

لا أحسب الجور ينقضي وعلى ... الأمة وال من آل عباس

وطلى أنها أكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الأبيات العدد وعلق من أمالي بن مكرم محمد بن القاسم الأنباري المتقدم ذكره أن القاضي يحيى بن أكثم قال الرجل ما الذي به وجاحه ما سمع الناس يقولون في قال ما اسمع الأخبار قال ما سألك لو كنى قال سمعتهم يرمون القاضي بالأبنة قال فضحك وقال اللهم غفر المشهور عاصر بعد أو حكى ابو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني ليحيى لم يذكر ووقائع في هذا الباب وأن المأمون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا ورد مجلسه فاحل له مجلسًا واستدعاه ووهب مملوكا حورها أن يقف عنده ما وحده واذا اخرج المأمون يقف المملوك عند يحيى ملا استصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما احتمعا المجلس وعاد يا واستصرف المأمون كانه يقضي حاجة ووقف المملوك فحسن المأمون عليهما وكان قد تقدم معه ان يقف حتى علامته ان يحيى لا يجاسر عليه حوفا من المأمون فلما غاب به المملوك سمعه المأمون وهو يقول لولا انتم لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهر ... فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وهذان البيتان لأبي حكيمة واسد من مجاز الكاتب وداشدله قد مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المأمون جملة من أخبار يحيى في هذا الباب أضربنا عن ذكرها ومما ناسب حكايته المأمون مع يحيى تسؤاله عن العف لمن هو ما جاوبه يحيى شيء آخر من القصيدة ما روي أن معاوية بن أبي سفيان الأموي لما مرض مرض موته واستدت علته وحصل الناس منه دخل عليه بعض أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعوده ولا استحضر الآن من هو فوجده قد استند جالسا تجلدا لئلا يشتفي به فضعف عن القعود فاضطجع وانشد

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

فقام العلوي من عنده وهو ينشد

وإذا المنية انشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

• فعجبا الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لأبي ذؤيب خويلد بن خالد

لهند بنت عتبة وكان قد طلق له حسن ستين في عام واحد اصابه الطاعون وكانوا اهلها جوا به
الى مصر وهلك موضع المذكور في طريق مصر وقيل في طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير وحكى
في كتاب طلب المعالي لابن الهادوية في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما دخل على معاوية في علته فقال له استوثق ثم حمل سقف الى دوست وانشد بيت المذكور
فسلم الحسن ثم انشد لمعنا البيان والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهري في كتاب الزهرة منسوبة
الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم بذلك ولم يذكر ابن الهادوية من هو ولا
الظاهري انه كان في علته لموت ولا يمكن ذلك لان الحسن توفي قبل معاوية والحسين لم يحضر وفاة
معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفي بدمشق ثم وجدت في كتاب التعازي والمراثي لابي العباس
المبرد هذه القصة جرت للحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومثل ذلك ما يحكى ان عقيل بن ابي
طالب هاجر اخاه عليا ولحق بمعاوية فبالغ معاوية في بره وزاد في اكرامه ارغاما لعلي رضي الله عنه
فلما قتل علي واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره ليصرفه عنه فبينما هو يوما
في مجلس حفل باهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذي انزل الله في حقه قوله تعالى تبت يدا
ابي لهب من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال
اتعرفون امراته التي قال الله في حقها وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا
قال هي عمة هذا واشار الى معاوية وكانت حمالة ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
زوجة ابي لهب بن عبد العزى وهي المشار اليها في هذه السورة فكان ذلك من الاجوبة المسكتة ومن
من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد
فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يتهدده فيه بتسليم البلد اليه والا قاتله وذكر ما معه من الرجال والاموال
والالات ومن جملة الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد وتامله وقف على جوابه فقال من يجاوب
عنه فقال بعض الكتاب انا اكتب له فقدم صاحبه فكتب له فوقه فنحن لا تامرون جوابه ومثل هذا ما
ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتاب الانموذج في ترجمة عبد الله بن ابراهيم بن المثنى الطوسي المعروف
بابن المؤدب المهدوي الاصل القيرواني المولد الشاعر المشهور كان مغرى بالمساحة وطلب الكيميا والاحجار و
كان يخرج ما يظفر عليه بذلك فلما ادام ذلك اخرج من بيته فعمله فاسرع لزوم بن الحرور اقام مدة
طويلة ما سووا الى ان صادف نعمة الدولة ابا محمد عبد الله بن محمد بن الحسن القاضي صاحب صقلية لزم
ونسب اليه الاشعري فكان عبد الله المذكور ممن يعتقد عبد الله المذكور نعمة الدولة يقصده ويكرمه
فيها مما صنعه ورجا ينيله فلم يصل اليه شيئا وكان قد وعده فكلمه وقال له انا اسيد ابا ومن صنيعي عند
من يعرفه من اهل صقلية والمدة تخرج ويكون بشعر بعد ما شعرا لا وقد احد وحمله صاحب صقلية
حتى ادخله على نعمة الدولة فقال له ما الذي يلقى فاما ان قال الحال امدا الله سيدنا الامير فان ومن هو الذي
يقول في شعره فالحر ممتحن باولاد الزنا قال هو الذي يقول عداوة الشعراء بئس المقتنى
فمر ساعة ثم امر له بمائة دينار واخرجه من المدينة فاحبه ان يقوم عليه فبينما هو يقدمه فاعطاه

ش ستر ملبرسيه للامم

تخرج منها وهذا المستشهد به عجز بيت من شعر المتنبي في قصيدته النونية التي يمدح بها بدر بن عمار وأولها

الحب ما منع الكلام الألسنا   والذ شكوى عاشق ما أعلنا

وهي من مشاهير قصائده واول العجز الاول

وإذا المشير عليك في تصله   فالحر ممتحن بأولاد الزنا

وقبله العجز الثاني

ومكايد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بئس المقتنى

وقد ذكرنا ما ضمنا الدولة المذكور وقد ذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد السوسي المعروف بابن شاس مسلم

التي مدحه بها في عبد الحميد وهي قصيدة مذهبة لا يوجد مثلها في ايدي الناس ولقد طوفت بها على اكثر

كتاب ولم يكن عندي منها سوى بعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك لقد ندمت انا بها

لحسنها وغرابتها وهي هذه

بدا مل لهوى دمعي على المعنف   وصحي جفوني الوجد وسو لكله   واني لتدعوني الى ما سمعته   سعه

وعارض مصباه لاعين المستعد   واحور ساجي الطرف اماوساجه   تصبو واما ورده فمصوف

مطيب احاج الماء من حواجبه   تجي وسدي دعنه وهو جحد   واشتي من وصله برد ومه

صالف تسري الريح منها صالف   وعمر بن محو النوم كي لا نوى لنا   داما مسهد في لكرى سالف

مطل على ما كان من عرب داربما   وعقله عنا معنى ساسف   وحوى يد ن الرعد ليس ودونه

يرى يومه كالحبه الصل خطوف   كأني د مالاح والرعد معول   وحص لسحاب لحون بالماء مدرف

سلم وصوت الرعد دوي وودونه   كمثل الرق من سوء ما انكلف   ذكرت به ربا وما كنت ناسيا

فاذكر لكن لوعة متضعف   ولما المساعر من وسربها   ملسك دما والركاب حسف

مطوف النها والمطي كانما   عوادها منها معاطس رعف   فقالت اما مكن من بعرف لعص

فعد دني من طول ما متسوف   راه دما سربها اسر حداء بها   د وقف احماق المطي موقف

فقلت لم يسها ملما هما ماني   بها سهام مالنا سلطف   و مولا لها ما ام عمرو الشردا

مني والمتوى في حبه لست خلف   فما لك في ان سدلي طالعه لوما   فان عن لي سلسا الناس لمطرف

وفي عترمات ما تحتي بني   فما مه من عطف طلك سعف   واما دماء الهدى فهي هدى لنا

مدوم وداء في الهوى سالف   وقصل ذكر العف اما لعود له   لساور مال مالموده بعطف

فاو صلها ما طبه فتنصف   وما لك احاديث العشائر ورق   فتنى الراجي كالام مني

على لفظه ورد الكلام لمعوف   فلا ما صا ما استطعما كدلطه   د مولا سدري اما لنوم حق

اذا اكف برحو في مني النوم مالمي   فهي الحصن من اعراضنا مصوف   د عد مد د لاحوم ان وصالنا

حرام واما من مراده مصدف   وعد او عد في مالحسنى لك عر   فان لنوى في عن ديار لعلحق

وحاد وساري لك العرامه   سريع فعل من بالعشائر اعرف   فلم ار مثلنا حلسل مود ه

لكل لسان دون عراه من مرهف   اما انه لولا اعني مهههف   واسعف بر ن واحور او طف

لراجع مسافي وبام مسهد   واعني مرباب واعصر مد ف   وعاد له في مدل ماملكت يدي

لراح وسافي دون صحبي مسعف   تقول اذا اسعف مالك كله   واحرجت من سلطكه طلبها

عن صاحبي تكاد تواله   لكثرة ما يدعو الى الشكيف   اذا عن احلمها تحامل دونه

وجد ماجيا معروفه لبس حلله   سعى وسعى الاملاك ولطالقلا   بماد واكدوا اذا اعتقد ولطعوا

وسطان ساف المطر بالليل والبرق   مكسبه ما يرجى لما يجوف   حسام على من اصاب ابتدئ محله

وسعر على من راف الله معدف   بيانه حبيان وأى وميلوف   ومحصه سبحان عزم مرهف

مطل على من سأه وفكا مما   على حكمه صرف الردى متصرف   برى رأيه ما لا يرى عين غيره

وتعرى مرما لبس يعرى المعصف   وعى الله من يزعى حمى الدين عنه   ويحمى وما الاسلام والليل اصعف

ومن وعده في مسرح الجهل مطلق   وانعاده في ربقة الحلم موقف   ومن نصرف الاعداء منه يهيف

فصاد بذهم والسعى بالطعام تعد   رماهم بحر مصمع الارض دونه   كان الروابي فيه بالسيل دلف

كان البرد بد ساقى ولون الضحى   ارامم في طام من الآل ترجف   يعود الدجى من نقبه وهو اسعف

ومدوا الضحى من نقعه وهو كالمه   ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم   فعل الطاف هامهم لا يكتف

لهم كل عام مثل جاوله ميلو   تسائل عنهم بالعوالي فتلحف   اذا ما طووا اكشحا على وحخ عامهم

وملوا من الآلام اسباب نعرف   فكم من اعز الوجه عاد وتركته   وصاد به من عنون لحيه اكتف

هو المصطفى الماسي بهواه ما يشفى   معرضا تراه حيزا وهو اسفف   لعمري لقد عاديت في الله طالما

رضاه وقد املت ما الله يعرف   فطالبتم في الاهل حتى تركتهم   ووادى وفي الاديان حتى تحنفوا

مباشرة الملك الذي الملك سهمه   بها ش لا كاد الاعادي ويحيف   هبا للسيد الذي ملحه

يروق ومن اوصافك الغر توصف   مدامعلم الاوصاف يرهى كاسما   على عطفه ومثنى العراق المسعف

اتى بعد حول دائر اعين نشوف   وقد كان ذا طرف للعباد يطوف   فطوقته عزا وشنعته سه

فلاح لنا وهو الحلي المشنف   وقابلنا السعد خلال حمعس   فبالك من عيد بملكين تحف

فلا زلت تستهدى فتولى وترتجى   فتكفى وتستدعى لخطب فتكشف

غرب القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة وكان اديبا شاعرا
وله الابيات السائرة في غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب ديباج اسود وهي

ارى بدرين قد طلعا   على غصنين في نسق   وفي ثوبين قد صبغا   صباغ الخد والحدق

فهذا الشمس في شفق   وهذا البدر في غسق

وكان حمل هذه الابيات في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ولما توجه المأمون الى مصر وذلك في سنة
خمس عشرة ومائتين دخلها لست خلون من المحرم وخرج منها لسلخ صفر من السنة كان معه القاضي يحيى بن
اكثم فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المأمون وعقد ابن زولاق في جملة قضاة مصر لذلك
وروى عن يحيى بن اكثم انه قال احتجم الى في الرصافة الحق الخاص نطلب ميراث ابى من ابن ابيه وكان
عبد الصمد بن ابى عمرو بن المعذل بن غيلان بن الحارث بن البصرى العبدى البصرى الشاعر المشهود يلازم
التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بمشقة ومدة
بقاء شبها فما يطيع عنه ملازمته وحجبه في ذلك مرارا فانشدها

تكلفني اذلال نفسي لعزها   وهان عليها ان اهان لتكرما

يقول سل المعروف يحيى بن أكثم   فقلت سلمه ورب يحيى بن أكثما

ولم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله فلما عزل القاضي محمد بن القاضي أحمد بن
أبي دواد عن القضاء فوض المتوكل أمر القضاء إلى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة أربعين ومائتين و
أخذ أمواله وولي في ذلك جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي
فجاءه كاتبه إلى القاضي يحيى فقال له سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أمرني
بذلك فأخذ منه الديوان قهراً وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه وألزم منزله ثم حج وحمل معه
وعزم على أن يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل إلى الربذة
توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل عوضه سنة ثلاث وأربعين ودفن
هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلاث وثمانون سنة وأكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة
وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان أيضاً ويقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها وقد تقدم هذا
واحد ذكره في ترجمة الحكيم وحكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكثم القاضي
صديقاً لي وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي نفسك في الدنيا فقلت
يا رب اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك قلت إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة بالنار فقال قد
عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي إلا أنك خلطت على نفسك في دار الدنيا هكذا ذكره أبو القاسم القشيري
في الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة ومسح كسه
عنه كثير من كتب ... هذه الصناعة ... على جمعه ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد
للخطيب وهي نسخة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح السين مخففة وفتح النون المشددة وفي
أخرى ضم هذا الفضل ماذكرت عليه والله أعلم بالصواب ثم وجدته في تصانيف ... لعبد الغني بن
سعيد ... والأسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال
مهملة هذه النسبة إلى أسيد وهو بطن من تميم يقال له أسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم
الكلام على المروزي والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهي
من قرى المدينة على طريق الحاج ... بها قبر أبي ذر الغفاري رضي
عنه ... طاهر ... مكسر اللام ... رحمها ...
ويعقبها هاء ساكنة وهي بلدة من أعمال ... وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ... في
سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين ...

أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أحد رجال الطريقة   ذكره
أبو القاسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء
خصوصاً وكلام في المعرفة خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهداً من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول جوع المريدين رياضة وللتائبين تجربة و

كرر في الأصل و لم يرد ه

بلغ مقابلة ... ح

للزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت أشد من الموت لأن الموت انقطاع
عن الخلق والفوت انقطاع عن الحق والزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية
وسمع إسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن إبراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه العلماء من أهل
الري وهمذان وخراسان أحاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال قدم بغداد
واجتمع إليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منبرا وأقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك والكلام إذا تكلم الناس وكان له إشارات وعبارات حسنة
من كلامه الكلام الحسن حسن وأحسن من الكلام معناه وأحسن من معناه استعماله وأحسن من استعماله ثوابه
وأحسن من ثوابه رضى من يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة أن لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وكان يقول
من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين درا وياقوتا فليس من حكماء الله
المريدين وكان يقول أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على
لسان رجل رفيق وكان يقول إلهي كيف أسأل وليس لي رب سواك إلهي لا أقول لا أعود لأني أعرف من
نفسي نقض العهود ولكني أقول لا أعود لعلي أموت قبل أن أعود ومن دعائه اللهم إن كان ذنبي قد أخافني
فإن حسن ظني بك قد أجارني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوبا أنا إلى سترها في القيامة أحوج وقد أحسنت
بي إذ لم تظهرها لعصابة المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين يا أرحم الراحمين ودخل
على علوي ببلخ زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوي أيد الله الأستاذ ما تقول فينا أهل البيت قال ما أقول
في طين عجن بماء الوحي وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر
ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومن
كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش في طريق من سلك فيه إلى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم
لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما صحت إرادة أحد قط فمات حتى حن إلى الموت واشتهاه
اشتهاء الجائع إلى الطعام لارتفاع الآفات واستيحاشه من الأهل والأحوال ووقوعه فيها بصبر منه وضجر
عقله وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يتصل إلى الجليل من العطاء وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من
التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الأتراب هيهات أنت سكران بغير شراب
ما أكملك لو بادرت أملك ما أجلك لو بادرت أجلك ما أقواك لو خالفت هواك وله في هذا الباب
كل كلام مليح وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت على
اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى وبيض وجهه و
ألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين

أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى
بن منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار بن جهار بخت بن فيروزان واسم منده إبراهيم ومنده لقب
وقيل اسم استندار الفيرزان والله أعلم العبدي كان من الحفاظ المشهورين وأحد أصحاب الحديث المبرزين
وقد سبق ذكر جده أبي عبد الله محمد في حرف الميم وهو أبو زكريا بن أبي عمرو بن أبي عبد الله بن أبي [illegible]

أبي مسعود من أهل أصبهان وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث من بيت حديث وكان جليل القدر
وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا من التكلف
أوحد أهل بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ [illegible] وسمع أبا بكر محمد بن عبد الله
ابن ريذة الضبي وأبا طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وأبا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه
الأصبهانيين وأباه أبا عمرو وعمه أبا [illegible] عبيد الله وأبا القاسم عبد الرحمن و[illegible] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
النعمان الفقيه وأبا عبد الله محمد بن علي بن محمد الجصاص وأبا بكر محمد بن علي بن [illegible] الجوزداني وأبا
طاهر أحمد بن محمود الثقفي ورحل إلى نيسابور وسمع بها أبا بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبا بكر محمد
منصور السمعاني وبهمذان أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد [illegible] وبالبصرة أبا [illegible] بن محمد بن
أحمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السمذاني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ أصبهان وغيره من
المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها وأملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم أبو الفضل محمد بن
ناصر وعبد القادر بن أبي صالح الجيلي وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي في
حلقة كبيرة لشهرته وثقته وروى عنه أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ وأبو الحسن
علي بن أبي تراب [illegible] الخياط البغدادي وأبو طاهر يحيى بن عبد القادر الصائغ وأبو الفضل
محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب
في الإجازة [illegible] مسموعاته ثم قال سألت عنه أبا القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ فأثنى عليه ووصفه بالحفظ
والمعرفة والدراية ثم قال سمعت أبا بكر محمد بن أبي نصر [illegible] الحافظ يقول شيخنا ابن منده شيخ
[illegible] في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد
الغافر الفارسي [illegible] وذكره في سياق تاريخ نيسابور وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده
رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وأدرك المشايخ وسمع منهم وصنف على
الصحيحين وكان يروي بإسناده المتصل إلى بعض العلماء أنه قال [illegible]
العقل ضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي من سوء الأدب وسوء الأدب يورث المهانة [illegible]
طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمائم تورث الضغائن وكان يروي بالإسناد المتصل
إلى الأصمعي أنه قال دخلت في البادية في مسجد فقام الإمام فصلى بنا فقرأ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه وارتج
عليه فجعل يكررها [illegible] إنا أرسلنا نوحا إلى قومه فنادى أعرابي من ورائه [illegible]
[illegible] نوح فأرسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

وكانت ولادته غداة يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وتوفي يوم عيد
النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بأصبهان ودفن بها عند أجداده رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيته
بعده مثله وقال ابن نقطة في كتاب إكمال الإكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة إحدى
عشرة وخمسمائة وكان مولد أبيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلاثمائة وتوفي في جمادى الآخرة

سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط أسماء أجداده في ترجمة جده أبي عبد الله محمد

ترجمة يحيى بن سعدون القرطبي

أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الأندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وأبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي القسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا أقام بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل منها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال إنه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه أجزاء وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الأندلس ورأيت في بعض الكتب أن مولده سنة سبع وثمانين والأول أصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر برؤيته وقراءته عليه وسيأتي ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى وقال كنت أقرأ عليه بالموصل وآخذ عنه وكان يأتي رجلا يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويترك ذلك الرجل ويذهب ثم تتبعنا ذلك فعلمنا أنها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها إليه وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الأحكام أنه لازم القراءة عليه إحدى عشرة سنة آخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ أبو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا إلى الحريري الكاتب الواسطي ورواهما الإسناد المتصل إليه اتصاله والله أعلم وهما

نوى قلم القضاء بما يجوب — فبان الخزل والسكوب
حوى مد ان شئت لودى — ونورق في حشا وبذا الحبيب

وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن مبيع لنفسه

لي حيلة فيمن ينم — وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول — فحيلتي فيه قليله

وتوفي الشيخ أبو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

يحيى بن يعمر العدواني

عدوان بطن من قيس

أبو سليمان وقيل **أبو سعيد** يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي وإسحاق بن سويد العدوي وهو أحد قراء البصرة وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة وانتقل إلى خراسان وولي القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب وأخذ النحو عن أبي

الاسود الدؤلي المقدم ذكره بناءً [illegible] ما الاسود لما وضع [illegible] العامل و [illegible] فيه دخل من بواب
ابوابا ثم نظرة في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقتصر عنده [illegible] يكون هو يحيى بن يعمر المذكور وكان عداده في
بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذوي الفضل من
غيرهم حكى عاصم بن ابي النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان
الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج
الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال
انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا
او لتخرجن من ذلك قال فهو امان ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا
هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى الآية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه و
سلامه فقال الحجاج وما اراك الا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات
البديعة الغريبة العجيبة لله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت
فقال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية اني هي لك قال رزق قال اخبرني هل الحن فسكت
فقال اقسمت عليك فقال اما اذ اسألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع فقال ذلك والله
اللحن السيء قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام
عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال
ذلك اشنع ثم قال له ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأها بالرفع قال ابن
سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان وعليها
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع و
ثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثلاثا فان وجدتك
بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمر ونصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محصن قال
خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا يحيى بن
يعمر فقال الهوادة الضياع يقول من يتق الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهوادات المهالك واحدها
هوادة قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم
قال ان كلام العرب لواسع لم اسمع بذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي
صفرة وهو بخراسان الى الحجاج كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال
الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يقول الشعر وهو

القائل   ابى الاقوام الاسعى قومي   قديما ابغض الناس الينا

وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى
طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر
بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاخير راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر و

عرعرة الجبل اعلاه ورأسه [illegible]

فصرعه ابيه مضاربع قوله عمر انه بل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمى بذلك تفاؤلا بطول
العمر كما سمى يحيى بذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبعدها دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون
هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله و
الوشقى بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور

[illegible]

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى
بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى
عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها
كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن
ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به وكان قد ورد بغداد في ايام المأمون
فبقي يتردد على بابه مدة لا يصل اليه فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري
المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا
وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم
ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفرا فقال انا هو
فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفرا على
الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن
فقال الفرا يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا
رجعت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمأمون
امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان تفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جواري
وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلاة
وصير له الوراقين والزمه الامناء والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين
وامر المأمون بكتبه بالخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني قال الراوي واردنا
ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم
يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا
لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفرا فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا
انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به
فقال فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال سأريكم وقال للناس اني مملٍ كتاب معان اتم شرحا وابسط
قولا من الذي امليت فجلس يملي فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون
فنسخوا كل عشر اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن
ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها
جواب فان رأيت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى

الجلد ه

• املى عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء
فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا
نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو
فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا ايهما يقدمها
فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردة فقدماها وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك
الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد منهما ان يقدم له فردا
قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر
نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه امسك للحسن والحسين
رضي الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت
اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال له المأمون لو
منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من
قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا
عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان
الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له   أمعن
محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فاسألك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما   ضعفت ود
تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه فقال له   ---
محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما
• ظننت آدميا يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي وسبق عليها بما ذكرته هناك وكان
الفراء يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسي المعتزلي في بيت بضعا
عشرين سنة فما تعلم مني شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون في سنة
اربع ومائتين وكان الفراء يحبني واشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس
ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه
كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال
الفراء اموت وفي نفسي شيء من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات و
قد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا اميرا على جريب من الار   ض له تسعة من الحجاب   جالسا في الخراب يحجب فيه
ما سمعنا بحاجب في خراب   لن تراني لك العيون بباب   ليس مثلي يطيق رد الجواب

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى المكفوف والله اعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد و   المكفوف ود
• جعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان

فآخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرّق عليهم ما جمعه ويبرّهم وله من التصانيف كتابان
المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان في المشكل احدهما اكبر من الآخر وكتاب البهاء وهو صغير
الحجم ووقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورايت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب
في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غير مرتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح
سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست في الفصيح قليلة وليس في الكتابين
اختلاف الا في شيء قليل وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثنية في القرآن
وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا في
كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار
كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روي الواو الموصولة بالهاء
المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث
وستون سنة رحمه الله تعالى والفرّاء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له
فرّاء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب
الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد الفراء كان
اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب وهذا عندي
فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين
كانت احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه
كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظاء المعجمة وسكون الواو
وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الديلمي وبني اسد واما بنو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن
صفوان وشبيب بن شيبة وصفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اخو خالد
وشبيب المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهودة مع امير المؤمنين السفاح
ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة الجوهري في حرف الواو

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغوي
صاحب ابي عمرو بن العلاء المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد
وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام
واسحق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر الدوري وابو حمدون الطيب ابن
اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو
في حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد
الحميري خال المهدي واليه كان ينتسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره وكان
يؤدبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف

الحسنة

نافع ونُبَيه

يحيى بن المبارك

السوسي

الحسنة والنظم الجيد وشعره مدون وصنف كتاب نوادر فى اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعى الذى
صنفه لجعفر البرمكى وفى مثل حجمه ورقمه واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابى عمرو والخليل بن احمد
ومن كان معاصرهما وحكى عن ابن حمدون الطبيب ابن اسمعيل قال شهدت ابن ابى العتاهية وقد
كتب عن ابى محمد اليزيدى قريبا من الف جلد عن ابى عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لان
تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض فى ابتداء وضعه
له الا ان اعتماده على ابى عمرو لسعة علم ابى عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان حذاء دار
ابى عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من
التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر فى النحو وكتاب النقط والشكل
وقال ابن المنادى اكثرت من السؤال عن ابى محمد اليزيدى وعلمت من الصدق ومعرفة من اشبه لعدة من
شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا
يرغب عنه فى شئ غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القسم بن سلام و
كنى به وقال الا الاعن معرفة منه به وكان يجلس فى ايام الرشيد مع الكسائى فى مجلس واحد ويقرئان
الناس وكان الكسائى يؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فاما الامين فان اباه امر الكسائى ان يأخذ
عليه بحرف حمزة واما المأمون فان اباه امر اليزيدى ان يأخذ عليه بحرف ابى عمرو قال الاثرم دخل اليزيدى
يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له فاجلسه معه فقال له اليزيدى احسبنى ضيقت
عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين وسأل المأمون
اليزيدى عن شئ فقال لا وجعلنى الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط موضعا
احسن من موضعها فى لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدى دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة
وعنده قينة تغنيه وكانت من احسن اهل دهرها فانشد

ودعت ابى ما لو هجرتنى ... ورمت فى ملكى بسهم ما قصد
معم هجرتك ما هجرتنى وهاوى
هذا مقام المستجير العائذ ... هذا مقام ذى ... الجوى
قرح الجفون بحسن وجهك لائذ
ولقد اخذتم من فؤادى انسه ... لا شل ربى كف ذاك الآخذ

فاستعادها المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدى ايكون شئ احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير
المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني
وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكانى انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدى
الى المأمون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا فى هذه الايام ما ان اعطيناكه بلغت به ما تريد
فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد ضاق على وان غرمائى قد ارهقونى فاحتل لى بما فكر المأمون واستقر الامر
على ان يحضر اليزيدى الى الباب اذا جلس المأمون فى مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها
الدخول اذا راح حبيس الندماء اليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدى الى الباب ودفع للخادم رقعة
مختومة فادخلها الى المأمون ففضها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب ... هذا الطفيلى على الباب

ضيروني واحدا منكم   او اخرجوا الى بعض اصحابي

فقرأها المأمون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل
المأمون يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه. فلما وقف على
الرسالة قال ما ارى لنفسي اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصر
اليه فقال يا امير المؤمنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امرين فان احببت ان تخرج
اليه والا فافتد نفسك منه فقال له علي عشرة آلاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك
فلم يزل يزيد عشرة آلاف على عشرة آلاف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف درهم
فقال له المأمون عجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المأمون وهو يقول قبض هذا
المبلغ في مثل هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله
وحكى ابو احمد جعفر البلخي في كتابه ان اليزيدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خربا   نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا   لا يكون المهر مهر

الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهر
منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم
عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته
الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي
مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع قبح فعلك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ
قلت اما قول الكسائي في البيت اقواء ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقواء يختص باختلاف
الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعا والآخر مجرورا فاما اذا كان
الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقواء والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله
من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المتقدم ذكرهما وهو في صفة نجيب
الركاب

ينبن على الابطاء سالمة من   الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هنا بل ذكرنا موضع
الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي
وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا من فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن
المنجم المتقدم ذكره في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المتقدم
ذكره

أبن لي دعي بني اصمع   متى كنت في الاسرة الفاضلة
وممن انت هل انت الا امرؤ   اذا صح اصلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجاء. قلت انا هذا مأخوذ من قول حماد
عجرد في بشار بن برد يهجوه

نسبت الى برد وانت لغيره   وهبك ابن برد نكت امك من برد

ولابي

وله فيه أيضا

اسبوه في الطائل حتى بدا بوس طعامه فبان كثير وجهه او كسر عظم من عظامه
وسوم كرها سعه لا ينو حواني سامه

وقد سبق في ترجمة أبي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد وكان قد أجاب وزاد ذكر
ذلك ما أورده ثم حدث خلف دعو ليزيدي فأتى المهدي فقال له ابن من فقال ثم قال والى من
نسب فقال وعيل بركمو ذهب لي أحد ساعة نسب وصنفوني في أعنى صحيح المهدي وأسعفاني
كان لليزيدي خمسة بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار الناس وهم أبو عبد الله محمد وأبو إسحاق وأبو
سعيد وعبد الرحمن عبيد الله وأبو يعقوب إسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية وكان محمد أسنهم
وأشعرهم وهو القائل يهجو علي بن علي الحربي المقدم ذكره من جملة أبيات

اعطيت ولدى هوى مقعد لعمرك من ذا حظ عظيم اذا ما كنت القدر ما ان هوسا
على مع رمان ممن لوم سعت بدمنا انا عنه سال ولا هواه شعب به وحيم

وهو القائل

ما بعد الدار موه صولا تعلى الحاق ربما ماعدلت الدهر فهادي ملك الاماني

وله أشعار كثيرة جيدة وكان يؤدب المأمون مع أبيه وفقد سمعه في آخر عمره وكان قد خرج مع
المأمون الى خراسان وأقام بخدمته في مدينة مرو ثم بقي الى أيام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفي
بها رحمه الله تعالى وأما والده أبو محمد المذكور فإنه توفي سنة اثنتين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان
والظاهر أنه كان بمرو فإنه كان قد خرج مع المأمون من بغداد وكانت إقامة المأمون بمرو وحدث في
طبقات القراء لأبي عمرو الداني أنه توفي بالتاريخ المذكور بمرو وقيل بعد ذلك وقال ابن المنادي
إنه بلغ من السن دون المائة بأعوام يسيرة ومات بالبصرة وقيل بها والأول أصح والله أعلم وقد
تقدم في حرف الميم ذكر حفيده أبي عبد الله محمد بن العباس بن أبي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرفا من
أخباره وفضله والياذخ و ... العدوي بفتح العين والدال المهملتين وكسر الواو هذه النسبة الى عدي
ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة ولم يكن
أبو محمد المذكور منهم وإنما كان من مواليهم كان جده المغيرة مولى لامرأة من بني عدي فنسب اليهم وقد سبق
في هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ما يغني عن الإعادة وفي ذريته جماعة كثيرة فاضل شاعر
أصحاب تصانيف وأشعار ونوادر مشهورة ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئا منها وآل اليزيدي
مشهورون بالكتاب الذي وضعه إبراهيم بن أبي محمد المذكور في اللغة ومما كان ما يعني لفظه واحد
ومعناه جمع فيه كل الألفاظ المشتركة في الأسماء المختلفة في المعنى ورأيته في أربع مجلدات وهو من الكتب المفيدة
يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك بالغ حسن تصانيفه ولذلك بنو اليزيدي
صنفوا كتبا مشهورة مشكورة وكان يزيد بن منصور الحميري خال المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور ولي اليمن ولي البصرة
للبصرة والبحرين ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وقد قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

اما لك جاله سابع عمره صهر طائشه حسب بالساقي

علمك وتمكمو من ملوم

فانقطع فاكثره لما بن العباس
لم يرك ... بن العباس وصنف في
... كره بن حكيك سمعها
حميد عن عمرو قال ... قا
... تون معا عباس ...
سمعان بالحسكان ...
عند عاص عاصر سامر مع
... تجمه

وتنشئ حرادا اسابيعا ثم لم تزل تأخر حتى جئت تخطو من الخاطي فانت بما تزداد من طول رفعة •
وتنقص من حيث كذاك بافراط كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط
قلت قد كنت من سنور عبد الله المطان وسألت اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك
ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم ظفرت بقول المعززدي وهو

رأيت الناس يزدادون يوما ويوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هذا هما اخذ بشار قوله وليس اراد هذا بعينه بل هو يكون له قيمة في صغره وينقص منها في كبره •

ابو زكريا

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف الخطيب
احد ائمة اللغة كانت له معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرهما قرا على الشيخ
ابي العلاء المعري وابي القسم عبيد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسمع
الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القسم عبد الكريم بن محمد بن
عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وابي القسم عبيد الله بن علي وغيرهم وروى عنه الخطيب
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب
ابن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق
كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم
قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقري يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي
ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت انا مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن
خيرون فسكت عنه وكأنه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الادب
كتبا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان
ابي العلاء المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب
اصلاح المنطق وله في النحو مقدمات حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله
كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص وانتشر في اربع مجلدات
وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التاليف وقد سمع في ترجمة
الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فليطلع هناك
ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلاء المعري انه حصلت
له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الازهري في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق
ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز
الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف
ببغداد واذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور
هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النحاة الذي الفه القاضي الاكرم ابن القفطي
الوزير بحلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر

فى عنفوان شبابه فغلب عليها الشعر ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى المعد ذكره شاهد اللعدم عاد

الى بغداد وسقوطها الى الشام وكان يروى عن ابى الحسن محمد بن المظفر بن محمد البغدادى جملة من

من ذلك قوله على ما حكاه السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب وهى من اشهر اشعاره

خليلى هل احلى سوى مد حله | واطيب منها الصراة عبوق | شربت على الماء من ماء كرمة

فكانا كدر ذائب وعقيق | على قمرى افق وذى تمام | من شادن حلو الهوى ورشوق

فبادرت سمعى واشرب ريقه | وقال لى شعرى وشرب ريقى

وقلت لبدر التم [illegible] | فقال نعم [illegible] حتى ورشيقى

وهذه الابيات من ملح الشعر واظرفه والمعنى الاخير منها يشبه من معنى قول ابى بكر محمد بن عيسى

الدانى المعروف بابن اللبانة الاندلسى فى مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيد

طويلة | بات اخاه الدجى عند مالى | يسقى الاماء السائل للعذب

ما كان امر حلاله سقى الدجى وجبه بليله فقال السائل للعذب ولم مصطرب مالى وهذا من جالس

المدح وابن عمه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعه فما علم الركب | اذا السقط الطل لم لولو رطب

وما تبقى اسرب واى لم [illegible] | نجوم الدياجى لا تقابل بالسرب

وهى قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن نكتفى منها بهذا

الانموذج وكان الخطيب يقول روى عن ابن محمد بن المذكور ومن شعره قوله

ما شاء الحى من مصر | ان سلمى عنده لعمر | ان سلمى لا حب بها | اسلمت طرفى الى السهر

فهى ان صدت وان وصلت | مهجتى منها على خطر | وما من الشعر اسكنها | من سواد القلب والبصر

الخطيب المذكور شعر من ذلك قوله

من شام من الاسفار يوما | فانى قد سئمت من المقام

اقمنا بالعراق على رجال | لئام ينتمون الى لئام

وقال الخطيب المذكور كتب الى القصيدة القاضى

قل لنحوى بن على | والامام قول ضوب | فهو الى لست ترى | تكذب منها وبحوب

انت غنى النصار ان | مد الى الفضل عيوب | انت من خبرة الفضل | وقد كاد يهوب

ضيف من كان وانتسب | لعمرى من يكون | قد مضى مثلك ولاب | ومضى مثل وذنب

واذا قيس بك الكل | فسموا وحبوب | واذا قس عنهم | فالاحاديث شعوب

قد سمعنا ورايتنا | فسمول وحروب | وورثنا من كا | ن فضل ونصوب

انت سحاب وارد | كل ما راك طيوب | املك الاصل ورد | مالك فى العلم عيوب

امل اعر واعاف | ذوى الفضل عيوب | لبس كالشيف وان | حل فى الحكم حصوب

لبس كالمدح المعلى | لبس كالملك المحبوب | لبس كالحد وان | ادنى فهول وبحوب

لبس فى الحسن سواء | ابدا اسعى وحوب | لبس كالانكار فى للطف وان زمل عوب

وامثله

قل للحساد كونوا   كيف شئتم ان تكونوا   سوى الزاهد بالفضل   فعمروا او تهونوا

وصف ما تخاف في غد   حوائل و سكون   وله الملك الملى بما   فيما الطير الوكون

ان ودي لك غيبا   نعم لو دمعوب   ليس لي منه ظهور   مشتاق او مطون

ما لعلي مثل حبيب   بالمصطفاه تكون   على الرشد وعند   تعلو في الحب دهون

ومن الناس اناس   في هواه وجنون

وقال ابن الحوائجي قال لي الشيخ الخطيب ابو زكريا ما يكتب ما اتى ليسعد الناس لا كونه عند الا ماس

قل للعدى اهل الغدا احساس   اما بعده من عرك الحماس   من حبي وصف ذكر مالوى

السيد من الشبا القصاص   الفتى حلل الفرص بقصد   من طب سبا في علا ودناس

في امثل بالحسن عن لو لو   ابو ربه من حالوم ماس   وسا طوى عن مثل دا الروي

ما ان تكاد تجود بالا نعاس   العاوض الخير لتطاط حدول   ام دوه سعاس بالوعراس

يا مادس النعم لم يصح جوهرا   والشر يكشف عنه الاعراس   ورمى به الغرض المعد وبعدا

مكرى بعصر عن مدى الاغراض   لا تلومني من شائك موحشا   حعاملت لحمه بالقاصي

فلقد عرت عن الغرض وربما   اعوضت عنه بما اعراض

اتم على نشط عددي امى   افرزد عنده لما الانعاص

وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي ضحاه يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والدهان بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة تقدم الكلام عليها في ترجمة الشيخ ابي سعيد

ابو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين الحنفي

كان احد ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الاشتغال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وتخرج عليه خلق كثير ولم يزل الى ان توفي سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وحضرت جنازته وكانت ولادته سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزاي والراء وبعد الواو الف ثم واو نسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بابن المنجم واسم ابي منصور ابان بن حسيس

ابن ... بن ... بن ... بن ... بن فروخ ... بن ... بن ... بن ...

كان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق

فاحص بمادمة المكتفي بالله بن المعتضد وعلت منه عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما
معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي
وصنف كما ذكرنا من ذلك كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين استداه بشار بن برد
وختمه بمروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يصنف
الى كتاب مثله يسميه شعراء المحدثين يذكرهم اماثلاً منه وولده من الحساب ويحيى بن زياد ومنع منه
الماس وما على المصر وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب
صنفها منها كتاب حماد هيلد نسيم في العروض وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري
وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك ولعلي المذكور مع
المعتضد وما تم وواد من ذلك ... سنة ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب
عن يحيى المذكور امر فان كتب بواحد من المعتضد وهو تعصب فاصل مد ومولاه وكان شديد الغرام به
طار من سد صحل و... ما يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يمحو اساءته   من القلوب وجيه حيثما شفعا

على تعوبه الحكم بن عمرو الشاذي قال الله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا   وزاد قلبي على اوجاعه وجعا   كانما الشمس من اعطافه لمعت
حسنا او البدر من ازراره طلعا   مستقبل بالذي يهوى وان كثرت   منه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته   من القلوب وجيه حيثما شفعا

وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد
الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم نديم المكتفي بالله قال وجد علي
لعمرا لموسى المكتفي بالله عند منصرفه من الرقة لركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى مثل ان يركبه هود
ذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينة تصلح وخاطر
ان المكتفي سكر لذلك ولا تحصل ما جرى منه ولا احلالي به طلبا صغيرا الى الذنب امر بان ازدصها لي
فرغتنا وتم بها حتى اصيد سبعا واحضره اليه فرجف وورد معي عدة من المقنص كانوا قد ذكروا الماء فكوت
اليه فاسات فلم يقلعه ورجعت الى الوحشة واصبت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعيد لعظ علي في
مصف وشرب وصبوح وصوت به هو على ما به السرور بعمالي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان
ابن محمد بن عبد الملك الزيات فكتب من الرحبة كتابا الى ابي الوزير ابي الحسن العم بن عبد الله واضعت
فيه شعرا اسأله ان يقرأه على المكتفي وهو

نفس الدهر ان تبر واب   لسعدنا بالاحبة الاجماع   ورمانا واخوة لي شهم
من النفس معي منه شاع   فوردنا الى ورداء ومر السا   من بعد ما اشتدت الاوجاع
لو سمعنا بمثل ما ما لسا   او رضا منه لي سواه السماع   كلفونا صيد السباع وانا
لحقيرون لو صيدنا السباع   ان عصينا فواجب اي نوم   كلفونا من طوعهم ما اطاعوا
كل شيء صور تكلفه الا انسا   ن الاما كان لا يستطاع   لو يزول بمرح المطوله ولكن

مع دال المراح حوده ساح ونوالي الوزير صاعصا في سبيل الاله حتى صاح

قد مددنا الايدي اليه واضحت عائذات بفضله الاطماع سامع لا يخاف رد اداما

ردعما نو بده المتعاع عشات الملوك يسعها الانس وامارها عطايا شاع

اولنا يا ولي دولته حبر الديه ما الحبر القاع

واصعد الكتاب مع محمد بن سليمان لخرائطي في الخرائط فلم يسمعه العنم من بده حتى دخل على المكتفي فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال كم الساعة تحدثه سبيله وحمله اليها فلم يكن اسرع من ان واه في الرسول مواهب واد بدر المكتفي بغداد

ما ادبه الفهيرة كم بغداد عن قيتا لي طو ملا اجبلا ان مركوني ومصون وصباها عرسا وليلا

معهد اما بعقاب متعولك لذ سعصوا احسن عمرو كلا ان فضوا سلي وحوعا الى بغداد لاها الكاعتي قبيلا

وداوي الخليفة المكتفي ما سواني الخلائف امثا مولا كالذي قد تهذب لا معرها عن ولا واحد ولا مسعلا

كل شئ اسامه حسن عندي اما الرأي مهر كان جميلا

فاستحسنها ورق لشكواه بها حتى تبينت ذلك في وجهه وكلامه واحاوضه ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده علي واخيه هارون وابن اخيه علي ولدا ورفع في نسبهم الى هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء اجداده لاني لم اتحقق فيها شيئا فنقلتها كما وجدتها

ابو بكر

يحيى بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح محمد بن عبد الله القيسي في كتاب مطمح الانفس في حق ابي بكر المذكور هو مكان مبتلى في النثر والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام اشعر محصا لا وطنه ومحاسنه بكرا وادمه لا وجرى في ميدان الاحسان الى ابعد امد وهي من المعارف على اتقن عمد الا ان الايام حرمته وقطعت حبل وصاله وصرمته ولم تنم له وطرا ولم تنجم عليه من الحظوة مطر ولا بوأته من الحرمة منصبا ولا اولته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا ينعس نوما مع توهم لا يطيره ماءان ويعلق مع كواهل الحان الا ان يحيى بن علي بن القاسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وادناه الى سمائه ونفاه صوب سمائه ونبأه ظلا له ونوأه اثرا نعمه نحوس حالا له فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها ما عن ود وقد اثبت منها بعضا مذعورا وذكر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلائد العقيان فوائع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض اقام شرائعه واظهر روائعه وصار عصيه طائعة اذا شاء اروى بقطر العقود واتى ما احسن من رقم البرود فبقى عليه حرمانه وما صحا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه من احسن شعره واشهره وهو

ماني عن لا عادله معلى   من العدب ومن سطى مارق   وسال منه وماره دشو الجوى
ماسامي منها وعد صادق   مشا وحن من الدجى في لحه   ومن القوم الزهر بحث ساهد
عاطفه وللعل يجب د مله   صهباء كالمسك لعسو لناسى   وصمصمه صم الكتى لسمعه
وداماه حامل في عاتق   حتى اذا مال مه سنه لكرى   دتوحه عني وكان معانق
اسعدته عنا اصلح لساقه   كى لا سام على وساد خاطق   لما رايت الليل آخر عمره
قد سار في لمم له ومعارق   ودعت من اهوى وقلت تاسفا   اعزز على بان اراك معارق

وقد ذكر شعر هذه الاسات الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيد يمدح بها يحيى بن علي بن القسم المذكور في هذه الترجمه وهي طويله ومن مدائحه

يو ... لسا تحان عن الوى   كرم الطباع ولا احمال المنظر   وكلاهما حما لحى ملسد ع
كمان نور علامه المشهر   في كل يوم من جميل سامه   عرف يرمد على دخان المجمر
ردى سماله وود في جوده   ماس الحديقه والغمام الممطر   مدت عليه من الوقار سكينه
فيها حفظه كل سر مجد و   مثل الحسام اذا انطوى في غمده   الفى المهابه في نفوس الحضر
اربى على البحر الخضم لانه   في كل كف منه خمسه ابحر   امثل من امله الجود له اسه
صوبا الغمامه مل زلال الكوثر   ود ب وحده الجمع عند اساعا   مركب يحول كل لج اخضر
تجرى الملك سا سماتى اصلح   مثل العبير محرم في المحجر   وسات اعوج عدو من محضى
مما طعن من السابق المعصر   واورد له صاحب قلائد العقيان مقطوعا وهو
ما اهل الناس الحاظا واسهم   ودعا من كان وقلت لصاب الوسل   في صحن خد وهي النمر طالعه
وردوا موردا صدا الراح و نحل   امان حسك في ملى خده   من حد الكس ومن عمل اوسل
ان كنت تجهل اى عهد ملكته   مرني بما سخت آسه واسل   لو املت على طى وحدت مه
من قبل عهدك يوما الترمذمل

وذكره العماد الكاتب في الخريده واورد له عده مقاطيع ثم اعاد ذكره في آخر الكتاب واورد لـــه

ومحموله في الكاس تحت امها   سماء عقيق رصعت بالكواكب
ىنت كنسه اللذات في حرم الصبا   فحج اليها لحا من كل حاسب

ومحاسنه فيه كثيره وتوفى سنه لونعس وخمسمايه رحمه الله تعالى وتقى بفتح الباء الموحده وكسر القاف وتشديد الياء

ابو الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزه و نشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرا الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده و نزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابه وكان اليه امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده فقال في حقه كان علامه الزمان في علمه ومعري العصر في نثره و نظمه له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرضي والمعنى السهل السوي

الخطيب الحصكفي

ر لعشه لمسعم والعصل اسارا المعيم ثم قال العماد نعد كره السا عليه وبغداد عماسه و كـب آحـ
لها ، واحدت سى عبدو صولى الى الموصل بالاشتغال به واما شعف الاستفاده كلف محالسه
العضلاء للاستفاده فكان دون لقائه بعد التعب وصعود من محل المشقه ثم ذكر له عده مقاطيع من ملح

وحلمح س اعدله ويرى عدلى من العبث
قلت ان الخمر مخبثة قال حسبك من الحبث
قلت فالارفاق منها قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال اجل شرفت عن مخرج الحدث
وسأهجرها قلت متى قال عند الكون في الجدث

قلت اما ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها
ابيات سائره وهي

ولائم لامني في الخمر قلت له اني سأشربها حبا وفي حدثي
قم ما سقتني فهو خمر وصاحبه صرفا حواما فاني غير مكترث
فان يكن حللوها فالمبيح معي حسنائي فادفعها على الثلث
قالوا فلم تقيأتها فقلت لهم اني ارفعها عن مخرج الحدث

ثم قال العماد الاصفهاني وانشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة ابيات كالخمسة السيارات سبحانه
مطبوعات مصنوعات وهي

اشكو الى الله من بادين واحدة في وحشته واحوي منه في كبدي
ومن سقامين سقم داخل جسدي من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نومين دمعي حين اذكره يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره وودّه ويراه الناس طوع يدي
مهفهف ذو حشى قلت من تعبه احصره خصري ام جلده جلدي

ومسمع عساوه يدل بالعمر المعي شهد به في عصبه وصبتهم لي عرسا
اصغوه فلم تحب واستقى لما دما وقلت من داوحهه كيف يكون محسا
وددت ان اوجح للسطل به ممتحنا فقلت من جنبهم هات احى عن لسا
ويوم سلع لم يكن يوى بسلع حبا فاشال منه جانب وجانب منه احسى
واملأ المجلس من فيه نسيما مفنا اوقع اوقع في الاعين اسماع العنا
وقال لما قال من يجمع في طل الفنا وما اكفي بالفتح والتخليط حتى لحسا
هذا وكم يكشف السود وكم يعثر ما يوهم ومن الائه قطعه ووديدما
وصاح صوتا ما قوا يجرح من حذ السا وماد ذي حصره مادا على القوم حي
هذا ابتدا اصبه وذا ابتدا الاذما ومنهم جماعه تنزعه الاعينا
ما غنطت حتى كدتم عهلي اشت الشصا وقلت يا قوم اسمعوا اما المعنى اوانسا
اقسمت لا احلى او يخرج هذا من هنا حروا برجل الكلب السمع هذا والقنا
قالوا العمد رحمنا وذلك عنا الحيا يجرئ في اخراجه واحذ منبى والثنا والمؤود
وحين ولى شخصه فرأت منهم مطلبا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا

ولداسم

ولقد ابدع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى وهو

ومسمع موهه ما لكره مسموع ... جمعت من جوب الناس مجموع

حتى عرف عيبه وجد لحسنه ... فطنا الفتى لا شك مخدوع

وقطع الشعر حتى وما اكثرها ... ان اللسان الذي في فيه مقطوع

لم يأت بسوء اقوام بامرهم ... ولا مضى قط الا وهو متبوع

وقد سبق لنا في ترجمة الشيخ الساطي في حرف القاف مقطوع لمرفي نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وله مذهب وهذا من الزيادات التي ادخلها الكتاب الداخلون في عموم الحديث من خصوص هذه الامة والله اعلم وهو في سعره طاهر وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما طاهرا للدو ولم يرد فرسه مصطرمات وشدة الاحر فشملا السراب مشرفين مات في ذلك النهار ففيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا والردى كدرا ... وما عهدنا المنايا قط تنقسم

وما بطا الموت حتى في حمامهما ... وطل في امداما تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر قد اراد ان يذكر سبب موتهما وقد طلب منها

معنى احبابي من آمد ... اصحابيوم مشوم هوس

فهذا الميت من الصامات ... وهذا الميت من الحدوس

فلو قال وهي ذلك ميتا من الصاحبات وهذا الميت من الصاحبات لكان احسن لاجل المجانسة

وكان يجعل البيت الاول ... معنى احباب من آمد ... اصحابيوم شديد الآفات

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الحسان مأبها القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى العصه ابي علي الحسن بن احمد المعلم المصري لكن هكذا وجدت احكامه بخط بعض المغاربة والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المستحسنة ولم يزل على ديانته وصلاته وامانته الى ان توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اثنين اضيف احدهما الى الآخر وكان مجموع الاسمين اسما واحدا نسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى رأس عين فقالوا رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزة فهي بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وفي آخرها هاء ساكنة وهي بليدة صغيرة بديار بكر من الجزيرة العمرية خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم وينسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابو القاسم ابن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القائل

واني لمشتاق الى ارض طنزة ... وان خانني بعد التفرق اخواني

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها ... كحلت به من شدة الشوق اجفاني

ثم قال عماد الدين المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري صاحب افريقية وما والاها

قد تقدم ذكر والده وجده وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية

الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه يوم الجمعة لاربع عشر من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين

واربعمائة والطالع الدرجة الثامنة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذلك في ترجمته

وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وذكر ... العادة واحسن

دولته ... الى القصر ... الناس جميع اهل الدولة من الخواص والجند ... سنة وكانوا

... الناس لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووجدتم مواعيد سارة ورايت في كتاب

الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه والد احبه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن

المعز بن باديس ان الامير تميما قال وهو على فراشه واولاده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع

... يحيى ومن ... اليه ... بيت المال ... بالجلوس ثم قال للاحدهم ثم ادخل

... الكتاب الذي ... كذا في مكان كذا ... فكان ... فقال لم ... لم

... وقرأ الصحيفة التي ... البها ... واداما الملك المقدور وهو الطويل ...

الذي ... الامير ... قال الامير ... الكتاب واورده الى موضعه

... فقال ... العلامة ... على الثالثة ... باشر ... حتى ...

... العلامة الثالثة ... الى موضع مستور ... وكشف ... فراوا

على ... الامير ... اماته الله ... الذي اعطاه ثم قال

اني احدثكم بحديث عجيب وذلك ... على الناس ... ولم يحتبها ... اليها ...

... الى ... القصر ... الناس ... الى ... ثم ... في ... الخروج ...

... فكرت في ذلك ... المسائل ... على ... واتى من

اللقان وقلت له ما سألت فقال كنت الساعة احترق قصر المهدي او وجدت ... وما عليه ...

... على حاله وجئت ... فاحدث معه من ... الى ... لاعلام قد

... سلك اعلامها لم ترد ولم تنقص عن ثمن الجارية ... الحاضرون من ذلك ودعوا له

ثم ... فقال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان

الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحكى عن ... امورا ... ذكرناها سيكون

كانت كما ذكر ... الى حديث يحيى ولما ... في الملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم

يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه ... وصل الى المهدية من طرابلس

المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره عائدا من الحج ... فاجتمع اليه جماعة من

اهل المهدية وقرؤوا عليه كتابا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر ... الى يحيى ... و

جماعة من الفقهاء ... ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم ... فقال له ...

... واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم انتقل الى

بجاية وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ابن المعز بن باديس المذكور اخبار تلك البلاد في ايامه والله
تعالى اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمسمائة اتى الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى
بمطالعة دعوا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى غاياتها فاذن لهم بالدخول عليه فلما مثلوا بين
يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فعالجوا من بيل من القصدير اخرجوه فصار فضة
يجمع لا يفرق بينه وبين الفضة وعمل لولايا من النحاس والنحو والعطب والاواني فصار من الفضة فجعل
عوضا منها ما يريده ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسألوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل
ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقائد ابراهيم قائد الاعنة وكانوا هم ثلاثة وكانت معهم
امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم اذنت لي الوطية فتواثبوا فقصد كل واحد منهم واحدا ممن كان معهم فاما الذي
قصد الامير يحيى فقال اما ان تستريح وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت طاقات في
العمامة ولم تؤثر في راسه واستنزحت يده بالسكين على صدره فخدشته وصدم يحيى برجله فالقاه على ظهره
فسمعوا الخدام الصيحة فتحوا ابواب القصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب دونه واما الشريف فلم يزل
به الذي قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الحد الباب
الذي كان فيه ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج
الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا للامور وعنده خبرة
برعيته وبحاله مدبرا في جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلي ويقتضيه الرأي الحكمي وعنده في الملاحم الملك
المعدود ويحقق له هذا البحث هذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا
بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم في الشدائد ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وملك
الغرب في بلاده مهابة وامكنت الجماعة عندهم وكان له نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه
على حاجبه شامة اشهل العينين مائلا في قده الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه
ومدحوه وخلدوا مدائحه في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر
المتقدم ذكره اقام تحت كنفه مدة حياته الاندلس وتقاعدت به البلدان وله الرسالة المشهورة التي وصف
بها مصر وعجائبها وشعراءها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدائح في ولده
ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن جملة قوله من مدائحه قصيدة

وارغب بنفسك الا عن ندى وقت　　فالمجد اجمع بين البأس والجود　　كدأب يحيى الذي احيت مواهبه
ميت الرجا باحار المواعيد　　معطي الصوارم والمهريات سوابح　　والسمر والصلادم والدرع الحلا عبد
اشم ما شوس مصروب سرادقه　　على اشم بفرع النجم معقود　　اذا بدا فسر للملك محتبيا
رأيت يوسف في محراب داود　　من اسرة نجد والنادي لباسهم　　واستوطنوا صهوات الضمر القود
محسدون على انه لا نظير لهم　　وهل رأيت عظيما غير محسود　　فان تكن جمعتكم اسرة كرمت
فليس في كل عود نفحة العود　　اقول للراكب المزجي مطيته　　يطوي بها الارض من بيد الى بيد
لا تطلب الماء عدما في مشارعه　　وتطلب الري في الصم الجلاميد　　هذي مواهب يحيى غير ناضبة
وهذه الطرق اليها غير مسدودة　　حكم سيوفك فيما انت طالبه　　فالسيوف قضاء غير مردود

الوطية معروف بونه وفي بعض النسخ نوبته
بالنون المنقوطة

الحله ود

قال دار البديع الجيد ق
الصفرة ما اصل من حجر سراة كبير
مقعد لفارس به وهو حرالسام
صواب وصهاء ق
دعاه ساقه ودعه ق

سنه عشر وذلك ومما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنة تسع وخمسمائه توفي يحيى بها وذلك ان
قصيه قال له يوما ان في شهر مولدك في هذا النهار عليك فكما ملا ترك ما تسمع من الركوب والخروج وذلك
وحال دوله الى المصلى طلبا منصب الصلاه حضر وجاء الدوله على ما جرت به العاده للسلام وقرا
القران وانشد الشعر وانصرفوا الى الابواب فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى المجلس
اتى جاريه من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا وكان
ولده علي نائبه على سفاقس وهي بلده من اعمال افريقيه فاحضر وعقدت له الولايه ودفن يحيى في القصر
على ما جرت به العاده ثم نقل بعد سنه الى تربة السيده بالمنستير وهي بلده بافريقيه ايضا وخلف ثلاثين
ولدا ذكورا واناثا علي المذكور القايم مقامه يحيى كان مولده بمدينة المهديه ضحيه يوم الاحد لخمس عشره
ليله خلت من شهر صفر سنه سبع وتسعين واربعمائه وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع عثمان
دولته على كتاب كتبوه عن ابيه له يامره بالوصول اليه سريعا فوصله الكتاب لئلا يخرج لوقته ومعه طائفه
من اصحابه وجد في المسير فوصل للظهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على
تجهيز ابيه والصلاه عليه ودفنه وفي ضحيه يوم الجمعه ثالث عشر ذي الحجه جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا
بالاماره ثم ركب في جوشنه وخوذته ثم عاد الى القصر وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصريه
ومعه زوجته بلاره بنت القسم وولده العباس صغير في البحر فوصل الى الاسكندريه فانزل واكرم بامر الامر
صاحب مصر ثم بعد ما اقام مده يسيره توفي بها وخلف زوجته بلاره فتزوجها العادل بن السلار وسيه على
المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وتشأ العباس وقد مه الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة
بعد العادل المذكور وذكر شيئا من الامور ما جرى في حوادث سنة اثنين وخمسمائه حدث للامير
الذين جاءوا الى يحيى في معنى الحماد فقال كان مجيئهم في هذه السنه وانهم لما دخلوا على يحيى وروى ما
ذكره قبل هذا اصابوا في ذلك يحيى اى ابن العم المذكور واصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول
وبعث عنه يحيى ان ذلك كان باتفاق منهم فاخرج ابو الفتوح وزوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد ووكل
بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه علي فسيرهما في البحر الى الديار المصريه فوصلا الى الاسكندريه انتهى
كلامه ولم يزل امره على بن يحيى جاريه على السداد الى ان توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاخر
سنة خمس عشره وخمسمائه ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن
يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسه في رجب سنة اثنتين وخمسمائه فكان عمره يوم ولايته اثنتي
عشرة سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم
ركب والجيوش محدقة به وجرت في ايامه وقائع وامور يطول شرحها ثم ان جاء العرجي صاحب
صقلية حتى طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثا سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة وقتل
اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها ثم رحل و تقدم ثم اخذ المهديه
يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمائه وذلك ان الحسن بن علي لما علم بعجزه عن مقاومته
خرج من المهديه فارا وقد استصحب ما خف عليه حمله من نفائس وخرج اهل البلد ايضا هاربين
لانه اضعفه الفرنج الحرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصادروه منه من الاموال والذخائر ما لا يعد

ولا عصى وكان عنده من ملك من اهل بيته لم يرى تقدم ذكره في حرف الياء التى هي الحسن بن
علي تسعة ملوك وملك [illegible] مائة سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بني باديس من الحسن بن علي
توجه نحو المعلقة وهي قلعة حصينة بالقرب من تونس وكان صاحبها [illegible] محرز بن زياد
[illegible] فاقام عنده مدة ثم ظهر له منه التغير [illegible] ما لم يكن عند الحسن لعبد المؤمن
صاحبها ابو محمد [illegible] في المهدية يحمل عليه [illegible] وحمل عسكر من سيدنا [illegible]
الحسن [illegible] وخرج من عنده [illegible] توجه الى [illegible] لعبد المؤمن بن علي [illegible] عند ابن [illegible]
اي صاحب [illegible] وهي [illegible] لعبد المؤمن [illegible] ولما [illegible] توجه الى عبد المؤمن واحسن
له عبد وجاء من جماعته [illegible] على [illegible] على [illegible] ولاده [illegible]
له [illegible] في الرجوع الى عبد [illegible] ويحرضه [illegible] فلم يجد [illegible]
فلما [illegible] من [illegible] العامة [illegible] من جهة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] وكان وصوله الى
[illegible] سنة اربع و [illegible] وخمسمائة ثم [illegible] عبد المؤمن [illegible] في سنة سبع و [illegible] وخمسمائة
في [illegible] سنة [illegible] صاحب [illegible] في [illegible] سنة ثمان و [illegible] وخمسمائة
[illegible] ابو [illegible] الشاعر المقدم ذكره
[illegible] وذلك في [illegible] وخمسمائة [illegible] ملك [illegible] الامير
[illegible] ملك [illegible] الامير [illegible] وكان [illegible]
الملك الكامل صاحب مصر [illegible] عبد الملك [illegible] المهدية [illegible]
وكان [illegible] سنة [illegible] وخمسمائة [illegible] وكان الحسن بن علي [illegible]
[illegible] واعطاه دورا [illegible]
[illegible] الحسن بن علي المذكور [illegible] المذكور في [illegible]
[illegible] الاوسط من [illegible] وخمسمائة [illegible] الحسن بن علي [illegible] له
[illegible]

ابو علي يحيى بن خالد بن برمك [illegible] وقد تقدم ذكر والده
[illegible] وكان [illegible] من [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] في الدولة العباسية [illegible] العباس
[illegible] المقدم ذكره [illegible]
ابو الحسن [illegible] في كتاب مروج الذهب [illegible] خالد بن برمك احد من [illegible]
[illegible] يحيى في [illegible] العقل [illegible] يحيى في [illegible] ولا
جعفر بن يحيى في [illegible] ولا محمد بن يحيى في [illegible] ولا موسى بن يحيى في [illegible]
[illegible] لخراسان [illegible] الطائي [illegible]

مروان بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم فبينما هم على سطح بعض تعريد م
الدور يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبل منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط
العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد في الناس وأمرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الجيش فقام قحطبة
مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراي فقال قد بصرت البك الصدوا اما ترى اقاطيع الوحش قد
اقبلت ان وراءها لجمعا كثيفا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل
وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله
في حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس ببركتك و
يمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلي واظنه ابراهيم النديم
او ابنه اسحاق الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها

بيمن امين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه
وخلده في الحبس الى ان مات فيه ومات ابنه جعفر حسبما تقدم في ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء
ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول و
المال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المتقدم ذكره سمعت يحيى بن
خالد يقول من لم يحسن اليه ما اخبر به ومن احسن اليه ما امر به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت
المامون يقول لم يكن كيحيى بن خالد وكولده احد في الكفاية والبلاغة والجودة والشجاعة ولقد صدق
القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبائع فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففي من الشجاعة
فقال في موسى بن يحيى وقد رأيت ان اوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي المتقدم
ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
في هذا الوقت شيء ولكن هاهنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسألني
ان استهدي من صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فالح علي وقد بلغني انك قد اعطيت جاريتك فلانة
ثلاثة آلاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين
الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وافاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها
فبعتها وقبضت العشرين الالف ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته
وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين الالف حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذه اخرى
بارك الله لك فيها وهذه خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فاذا ساومك بها فلا تنقصها

من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك فجاء فى الرجل
فاستقصيت عليه خمسين الف دينار فلم يزل بى حتى اعطانى ثلاثين الف دينار فضعفت نفسى عن ردها
ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويلك لم
تؤد تلك الاولى من الثانية قال فقلت والله ضعفت نفسى عن رد شىء لم اطمع فيه قال فقال هذه الجارية
جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة
وانى قد تزوجتها هكذا رأيت الحكاية ثم ظفرت فى كتاب اخبار الوزراء تأليف الجهشيارى فقال
ان يحيى قال لابراهيم الموصلى لا افعل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعى
دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك زوجة فقلت لا فقال فجارية قلت جارية منه فامر باخراج
جارية فى غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال يا اصمعى خذها لك فشكرته ودعوت
له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدى تدفعنى الى هذا مع ما ارى من سماجته وقبحه فقال لى
هل لك ان اعوضك عنها الفى دينار ودخلت الجارية الى داره فقال لى انكرت على هذه الجارية امرا فاردت
ان اعاقبها ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتنى حتى كنت احضر على صورتى الاصلية من عدم ان اسرح لحيتى واصلح عمتى
واتطيب واتجمل فضحك وامر لى بالف دينار اخرى وحكى اسحاق النديم ايضا قال كانت صلات يحيى بن
خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتى درهم وركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر وانشده

يا سمى الحصور يحيى اتيحت … لك من فضل ربنا حسنتان
كل من مر فى الطريق عليكم … فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلى قليل … هى منك للفارس العجلان

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر انه تزوج
وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدى المهر وهو اربعة الآف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا
للمرأة يكفيها الى ان تتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر وباربعة آلاف لثمن منزل وباربعة آلاف
لما يحتاج اليه المنزل وباربعة الآف للبنية وباربعة الآف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف
وقال محمد بن مناذر الشاعر حج هارون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمأمون عبد الله وحج معه
يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس
عطاء ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطاء وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام
الاعطية الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت فى ذلك

اتانا بنو الاملاك من آل برمك … فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة فى كل عام الى العدى … واخرى الى البيت العتيق المطهر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت … بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى … بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
فما خلقت الا لجود اكفهم … وان قدامهم الا لاعواد منبر

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن عمر الواقدى انه قال كنت حناطا بالمدينة

[هامش: فباعها بخمسين الف دينار وفى المرة الاولى لا افعل اقل من العدد دينار ح]
[هامش: قدمه ود]
[هامش: ثم جلس المأمون ومعه جعفر فاعطاهم عطاياهم ح]
[هامش: من آل ود]

في بدري مائة ألف درهم للناس أصابت ما طلبت الدرهم ثم انصرف الى العراق فقصد يحيى بن
خالد فجلس في دهليزه وأتى بالخدم والحجاب وسألهم ان يوصلوه اليه فقالوا اذا قدم
الطعام لم يحجب عنه أحد ونحن نحتال عليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه أوصلوه فأجلسوه
معه على المائدة فسأله من أين هو وما قصته فأخبره فلما رفع الطعام وغسلا أيديهما دنا منه
ليقبل رأسه فثار من ذلك فلما صار الى الموضع الذي يركب منه يحيى جاءه خادم معه كيس فيه ألف
دينار فقال ان الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على أمرك وعد إلينا في اليوم الثاني
فأخذه وانصرف وعاد في اليوم الثاني فجلس معه على المائدة فسأله كما سأله في
اليوم الأول فلما رفع الطعام دنا منه ليقبل رأسه فثار فلما صار الى الموضع الذي يركب
منه يحيى جاءه خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال ان الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن
بهذا على أمرك وعد اليه في غد فأخذه وانصرف وعاد في اليوم الثالث فأعطي مثل
ما الذي أعطي في الأول والثاني فلما كان في اليوم الرابع أعطي كما أعطي مثل ذلك وتركه
بعد ذلك أن يقبل رأسه وقال انما منعتك ذلك لأنه لم يكن يصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن
قد لحقك بعض النفع من معروفي يا غلام أعطه الدار الفلانية يا غلام افرش له فرش الفلانية يا غلام أعطه
مائتي ألف درهم يقضي دينه بمائة ألف ويصلح شأنه بمائة ألف ثم قال لي الزمني وكن في داري
فقلت أعز الله الوزير لو أذنت لي بالخروج الى المدينة لأقضي ديني ثم أعود ان أمرتني بذلك فقال
كان ذلك أرفق في مال قد فعلت وأمر بتجهيزي فخرجت الى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه
فلم أزل في ناحيته ودخل عليه يوما أبو قابوس الحميري وأنشد

رأيت يحيى أتم الله نعمته	عليه يأتي الذي لم يأته أحد
ينسى الذي كان من معروفه أبدا	الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

فيحيى حرمه وصله فحمله من المال على ما فعل وقد أنشد الشاعر منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري
وقد قال له رجل لا تنس أنها لا تنس حاجتي فقال قد نصبتها نصب عيني ولست من قوم لا ينسى يحيى بن

خالد احدا على شيء من ابن ويساله	كأن به إذا أتاه ثم وليس مبشر
صروف طالما عليه بمرة	كمرة ونحوه من كل حيمصر

وكان يحيى يقول إذا أقبلت الدنيا فأنفق منها فانها لا تفنى وإذا أدبرت فانفق منها فانها لا تبقى وقال
ذكر النعمة من المنعم تكدير وتنسان المنعم عليه كفر وتقصير وقال ليست الحسنة مع الغدر والصادق
بقوم مقام الحج وقال اذا دنوت لأمر كان العطف في الحيلة وقال الحسن بن سهل تقدم ذكره
من عند نفسه لولا خرّ لا حوانة حلما بن ولا أمر اكثر منه احد ما ذلك عن صاحب دعوى بالمكاتب
على يحيى بن خالد بن برمك وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فقدم على جانب
ولده فاحتمل له الناس على طبقاتهم وقاموا وأعاد الدولة ووجوه الكتاب لم يروا على أحد
ساداتهم وكان له صديق قد أخلف حواله وصاف بذه عما يرى ذلك بما دخل منه عيره فعد
في كيس كبير فطمس فحمل في أحدهما مليا وفي الآخر انسانا مطينا وكتب معهما رقعة نسختها

لوعي

لو تمّت الإرادة لأسعفت بالعادة، ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لأسعفت الناهضين إلى برك و
تقدمت المتهادين، وكرامتك لكن قعدت القدرة عن النية، وقصرت الجدة عن مباراة أهل النعمة
وخفت أن تطوى صحائف البر وليس لي فيها ذكر، فبعثت البذانجيه ومركنه والختم بطيبه وطابعه
صابرًا على ألم التقصير، ومعترفًا بغصص الاقتصار على اليسير، فأما ما لم أجد إليه السبيل في قضاء حقك
فالقائم فيه بعذري قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج، والسلام. فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا فأحصاها حتى الكيسين والرصه
فاستطرفهما وأمر أن يملأ الكيسان مالا ويردا عليه فكان ذلك أربعة آلاف دينار. وقال رجل ليحيى والله
لأنت أحلم من الأحنف بن قيس فقال له ما ينبغي لك أن تعطيني فوق حقي، ونادى إسحق بن إبراهيم الموصلي
أحد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول مما يدل على حلم الرجل سوء أدب غلمانه وكان يحيى
يساير الرشيد يومًا فوقف له رجل فقال يا أمير المؤمنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسمائة
درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا أبت أومأت إلى بشيء ولم أعرفه فقال مثلك لا يجري هذا
القدر على لسانه إنما يذكر مثلك خمسة آلاف عشرة آلاف فقال إذا سئلت مثل هذا كيف أقول
فقال تقول يشترى له دابة، وبالجملة فإن أخباره كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الإطالة أكثر من هذا
ولما قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب نكب البرامكة
وحبس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما في الرافقة وهي
الرقة القديمة مجاورة الرقة الجديدة وهي البلدة المشهورة الآن على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان
تغليبا لأحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك، وحكى الجهشياري في كتاب أخبار
الوزراء أن يحيى بن خالد اشتهى في وقت من الأوقات في محبسه وهو مضيق عليه سكباجة فلم يطلق له
اتخاذها إلا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فأنشد يحيى أبياتًا يعاتب فيها
الدنيا ومضمونها اليأس وقطع الأطماع، ولم يزل يحيى في حبس الرافقة إلى أن مات في الثالث من المحرم
سنة تسعين ومائة فجأة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل أربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل
ودفن في شاطئ الفرات في ربض هرثمة ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى
عليه في الأثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج إلى بينة فحملت الرقعة إلى الرشيد
فلم يزل يبكي يومه كله وبقي أيامًا يتبين الأسى في وجهه رحمه الله تعالى، وكان يحيى يجري على سفيان
الثوري رضي الله عنه في كل شهر ألف درهم وكان سفيان يقول في سجوده اللهم إن يحيى كفاني أمر
دنياي فاكفه أمر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض إخوانه في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي
بدعاء سفيان، وقيل إن صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله تعالى
أعلم. قال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في أمرهم وخاطب
جماعة من إخوانه بأنه لو وثق منهم بصفاء النية لأعادهم إلى حالهم وكان الرشيد كثيرًا ما يقول حملونا
على قتل نصحائنا وكفاتنا وأوهمونا أنهم يقومون مقامهم فلما صرنا إلى ما أرادوا لم يغنوا عنا وأنشد

أقلوا علينا لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا

بعض كد تكرح

قلت هذا لقب الحيص بيص الشاعر بعده

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى — وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

قلت وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ما معناه انه وجد بخط فراس بن يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم — وان الظلم مرتعه وخيم

الى ديان يوم الدين نمضي — وعند الله تجتمع الخصوم

ابو المظفر

يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة ابن علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا انسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد ستين من وزارته وذكره السمعاني في مذيل تاريخه وقال من قرية من سواد العراق تعرف بقرية بني اوقر من اعمال دجيل وهي دور عرما ما بين الدجيل والنهر المسماة بنهر عيسى وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها ودخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وجوده بالقراآت والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء وكان قراءته الادب على ابي منصور بن الجواليقي والفقه على ابي الحسين محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث من ابي عثمان اسماعيل بن محمد بن ملة الاصبهاني ومن ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين وغيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وولي ولاية الاشراف بالاقرحة الغربية ثم نقل الى الاشراف على الاقطاعات الغربية ثم قلد الاشراف بالمخزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم رقي الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه لما جلس ... في خدمة الزمام ... من قبل ما دخل مدد الوزير ... الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نائبا عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم للسلطان الخصيص لكثير من امره ... من سوء ادبه في حضرته وخروجه عن مصادر الوجه ... مستشار معتدى اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة فذكر عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يقع جواب فلما ولي عون الدين ابن هبيرة كاتب ديوان الزمام خاطب الخليفة في مكاتبة السلطان مسعود بالقصة فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوا واجمع عون الدين في ذلك سواله الى ان اجب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه ذكر فيها ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذبّ عنهم من عصا عليهم

وتمكن مسعود البلالي وامر كان في ذلك مدة ذهاب ومجيء وجواب واطال القول في ذلك و
هذا في سنة اثنتين واربعين وستمائة في شهر ربيع الآخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب
بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المستنصر باشارة شرف الدين وعظم سروره
بذلك وحسن موقع شرف الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة و
كان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاث واربعين وصل الى بغداد الامير التش
المسعودي صاحب الجيش وهو مختص بالعراق ويذكر السلطان وقصد ابوابها بجموع كثيرة وصدر منهم من عيثهم
النوادر فشرع الوزير قوام الدين بن صدقة في تدبير الحال فاخفق سعيه فحينئذ اشار شرف الدين على الخليفة
في امرهم واذن له في ذلك فخاطب هؤلاء الخارجين على الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم
ثم قوي عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وعرف المقام بهذه الاحوال لزم ابن صدقة موضع الوزير
ابن صدقة فاستبعد انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المستعصم شرف الدين بمطالعة على يد امير
من امراء الدولة فدخل بغداد بعد ما الناس في اسواقها وركب الى دار الخلافة في جماعة وتسامع الناس
بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة استدعى فدخل وقد جلس له المستعصم بمنصة التاج فقبل الارض وسلم
ووقف ساعة ثم لم يحط شرعنها عليه ثم خرج وقد حضروا له الترتيب على عادة الوزراء قبله
ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا فابتدأه الخليفة ثم انشده

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت
فأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت بمرأى منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منهما فالاول

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد شرف الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال فكانت قذى
عينيه حتى تجلت فما راى ان يخاطب الخليفة بهذه العبارة غيرها تأدبا ثم ان شرف الدين خرج
فقدم له حصان ادهم بسائر العدة وحمل عليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح
في ذلك يطول فاحضر به وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع
خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراءه محمول على عادتهم في
ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام القراء فقرأ عهده النجيب سديد
الدولة ابو عبد الله محمد بن صدقة لكريم الاساوي ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه
لكن قصدي الاختصار فرغبت عن ذكره وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد
الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة اربع واربعين وستمائة وكان لقبه
جلال الدين فلما ولي الوزارة لقبوه شرف الدين وكان عالما فاضلا ذا رأي صائب وسريرة صالحة وظهر
منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن صناعته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية ووفرت له
اسباب السعادة وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده
الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتابا في

ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين و
كشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي
المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات
في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر
صاحب عون الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار
الملك محمد وزين الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لامر الله
جد في حفظ بغداد واقام ووزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي نهى عنه غيره قال ومن
العجب ... بغداد من خرج وقت القتال فله جعالة دنانير فكان كل من خرج يوصل ذلك اليه فحضر
بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب
في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة
واحضر له من يعالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين
الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان
الملك اسمه محمد شاه وان هذه القصة كانت في سنة ست وخمسين و... علم ذكر ذلك ابن الجوزي وكان
... وهو حصر لا نهاية له وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة ... وفي ايام المقتفي
لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله لليلتين مضتا من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع
ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان ... انه
ان يغيره فلم يغيره ولم يتعرض له ولم يزل مستمرا ... الى حين وفاته ومدحه جماعة من افاضل شعراء
عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المتقدم ذكره وله فيه مدائح
منها قوله ... حدثت بجود شاكر علمه ... كما هو ... صبها ...

وفي ... طاب ... القوم ... صعاب الدين من ... تحت ...
... ما ... كل ... ولكنه ما ... مكلف
... لما ... وعاود ... ما هو ل ... من الحمد ...
اذ ... عون الدين ... الى ... ومات ... المشهور ...

لسه مه لں ں

وكان عون الدين في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند ... سماط
الملوك وكان يحضر من ... من ... الملوك وكانت ... و... واما ...
الملوك ... من ادبا ... جماعة ... في ... لذلك ... عطيه ...

في الوزير عون الدين ... من ...

ما ... المال في عدم وفي سعة	ومطعم ...	وحاش الناس ... مواصله
... من ... السماء صدقته	في كل بيت ... من مكارمه	... الى ...
... ولولا ...	من ... ذلك ...	وكل ارض بها ... وساكنه
حتى ... من ...	من ...	... من ... ومن حلقي

عمل ...

من وصف برة لدل معصمه   فكم تكلفه حلا مذا طوق   اما المريض ما حداث وسورتها
وليس غير اماءة ى حافظ ومعنى   وصير لى كعطايا الذى كتب   فالجود بالعرض دون الجود بالورق

ان اعتراد عن الشمس من حرد   على علاها المرها الى الافق
وان توهم قوم انه خوف   . وربما اشتبه التوقير بالخوف

واهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة منهم الحيص بيص فقال
الوزير لحيص بيص ان يقال في هذه الدواة شيء من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا وانشد على البديهة

. الين لداود الحديد كرامة   فقدره في السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهي حجارة   ومطلبه صعب المرام شديد

فقال الحيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عنده فقال الحيص بيص

صيغت دواتك من يوميك فاشتبها   على الانام ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض نقيص ندى   ويوم حربك قان بالدم القاني

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد احمد بن الزبير الغساني المذكور
في اوائل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد احمد بن قاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على
الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان

فقال بديها   الين لداود الحديد كرامة   يقدره في السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهو حجارة   على انه صعب المرام شديد

وقد حدا ابو عبد الله محمد بن عنبر المعروف بالاطلال الشاعر المتقدم ذكره قصائد عديدة منها وهي
احسنها فلهذا ذكرتها وهي

ولع النسيم ونامت الجرعا   ونعال الا الحلي والورعا   يا دمية صامت حلا حليها
فيها وقفت محبها ودعا   فذكت دادمع وذا احلد   فغيث لا جلدا ولا دمعا
صبرت حتى للصبي سكنا   وسكنت بعد تألف الجرعا   يا من رأى ادماء سانحة
ساقه ؟ خلى لها لا المبين مرعى   لاشك مثل العصن مثرها   وحكت عيونا اراكه طلعا
قلم ورد واذا اراحها الكلام فلا   فقد لايام الصبا وحصا   ولقد سعت بالكاس بحصى
سكرا للواحظ وعتبة المسعى   في مستثير الزهر ما صنعت   اوراقه عدن ولا صنعا
ماكرت مبرعا نراه وما   وكت الحمام لنا به يوما   سلت عليه البارقات طيا
ليس البعد يحومها ودعا   يا عاذلي ان شئت فتمعى   قد لا يسوى لعصره سمعا

طبعا حلت على الغرام بكا   حمل الوزير على الندى طبعا

وخرج بعد هذا الى المديح ما صرت حسدوا لولا خوف الاطالة لذكرته وقد حدا ابو الفتح محمد بن عبد الله
سبط ابن التعاويذي المتقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي

سقاها الحيا من اربع وطلول   حكت دنفي من بعدهم ونحولي   فصب لها اجفان عين قريحة
. من الدمع مدرار الشؤون هطول   لئن حال رسم الدار عما عهدته   فعهد الهوى في القلب غير محيل

حلىلى مد هاح الغرام وشاقه   ساماوى مالاوطان كلسل   وو كل طرق مالسهاد لسطرق

فصاه ملى مالدموع مطول   اداملت مداعلت حسوسامه   نعوب وعلحت سعر عول

و ن ملت دمعى مالاسى مل سامكم   عول سهوها الدمع عر عدول   ملا نعد لاى ن مكسب مسامه

على مامص عهدالوفاء ملول   ماموح مامملى مرالصح لموثه   ملال حسب ام ملام عدول

ودون الكتب مردمسر عامل   عس مالساب لنا وعمول   عداه لعب لها مطها ولوما

مم عل الاعى دم و مسل   الاحمدا وادى الاراك ومعمد   ومالسرحاسى ل و مول

وفى ود مه كلما اعطف لصا   سعا مواره مالغرام طمل   دعوب سلو ملعمو ماعد

وحاولت صمرا اعطف عرجمل   مرف مساب لموى وحلمه   على كا مل للساسات حول

ملو حطنى حب الهوى طامل   سوى دمعى لسل مالغرام طومل   ومنها

لى كرممى اللسالى مما حد   ودس وعاو الحلم عمر عمول   امو حسا لاى هو ممامطى

و محب مهاى براه دولى   لمد طال عهدى مالول ودى   لصب لى مصل كف مسل

وان مدى محى الود ولكا مل   مهالى وعون الدس حسر مصل

وكان عون الدين كثيرا ملمد

ماما محمل حاما لو دمراحد   مالوسلك ممكروه من لعدل

مودى لك مانى ان ساعحى   مان اوالك على سئ من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى و تاريخه الذى سماه مرآة الزمان ووانسه مدمسو فى اورمس عطلا او حمعه محطه وكان ابوه وعلى مملول عون الدين بن هبيره المذكور ورجه مب الشيخ جمال الدين ابى الفرج المذكور ومولدها شمس الدين مولاوه له مه سمع مسامحه سعدا و محكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المحرب انى ضاق ما مدى حتى معدب العوت ماما ماسا على مس ملى ن مصى لى مو معروف الكرخى رضى الله عنه فسال الله تعالى عند مان الدعا عنده مستجاب قال ما مت قبر معروف فصلت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعنى بغداد فاجتزت بقطفا مسجد ملب و فى محلة من محال بغداد قال مرب مسجدا مهجورا مدخلت لاصلى فيه ركعتين واذا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهى فقال سفرجلة قال فخرجت لى بقال فاشتريت سفرجلتين وتفاحة و جئته بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر هنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لى اخ و عهدى به بعيد وبلغنى انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثنى اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح فى سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معى معى فنزلت معه واذا هو من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولى بنات وانا صعلوك فقلت فما لك احد فقال لا كان لى اخ ولى عنه زمان ما ادرى ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسأله

فلم احد منهم عليه لا والله ولا احد منهم صعدت الى دار الخلافة وكتب وبعد فخرج عليها اشراف
الحرب ثم مدح حب الى الوزرا .. وقال حدثنا الشيخ ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير قد سأل الله
تعالى الشهادة وتعرض لاسبابها وكان يحضر يوم سبت ثاني عشر جمادى الاولى من سنة ست
وخمسمائة نام ليلة الاحد في عافية فلما كان في وقت السحر قاء فحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيئا
فقال انه سهر فمات ويقال ان الطبيب سقاه فخرج ... سنة فمات فكان يقول سقيت كما سقيت ومات
الطبيب ويقال في المنتظم مات وكتب ليلة مات الوزير ونائما على سطح مع صحابي فرايت في المنام كأني
في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل وبيده حربة فضربه بها في مثانته فخرج الدم كالفوارة •
فضرب حائط فالتفت فاذا خاتم من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه اعطوه خادما فخرج فاعطيه
اياه فانتبهت وحدثت صحابي بالرؤيا فلم استتم الحديث حتى جا ل فقال مات الوزير فقال
بعض الحاضرين هذا محال فاني فارقته من العصر وهو في كل عافية فجا ... وصح عندي وقال لي ولده
لابد ان تغسله فاحدث في غسله ووضع يده لا اغسل معاينة على العاين مطاوى لبدن من لا احط
وصعد وجدها فيها تبعيج اللحم وكسر ليا الموحدة وسكون العين المهملة ان سقط الحمام من بدنه محاس
وان الحمام يحسب من المنام قال وقد ... في وقت غسله اثار في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما
خرجت جنازته غلقت سوق بغداد ... عليه من جاوره احد وصلى عليه في جامع القصر وحمل الى
تربة القصر فدفن في مدرسة لى انشاها وقد دثرت الان وقرأت جماعة من الشعراء منهم كلام
ابى الفرج بن الجوزي وقال مؤلف سيرة الوزير المذكور ... موته كان يلعقه ماء براسه وقد خرج
مع المستنجد للصيد فسقى فشهلا فقصر عن استمراعه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى
وكان مماثلا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده الالم
فوقع مغشيا عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهن وطلع الخبر وولده عز الدين ابا عبد الله محمد وكان
موقت عنده في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد حدثت اشياء ... قصد الدين ابو الفرج محمد
بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة لشتم بابه لتسلح
مصيبة الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بي عند موتي جهالة	بظلم يسل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا ينال له	من الضر بعدي مات قبل مماتي

عالم

ثم ساق ... ورنا فاستخرج به ثم استدعى بماء فتوضأ للصلاة وصلى فاعد ... فاعطا فخر
ما هو ... طوله ... الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور
والاخر شرف الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن الصادق في
تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين واربعمائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى وقيل انه
رئي في المنام بعد موته فسأله عن حاله فقال

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا	بعد ما حال حالنا وجفينا
فوجدنا مضاعفا ما كسبنا	ووجدنا محصا ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن المظفر صاحب الدار المذكور كان بحضرته مرسط بن التعاويذي المذكور مثل هذا وهو من موالي بني المظفر فإن أباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه نشتكين فسماه عبد الله فأراد سبط بن التعاويذي أن يعرض إلى عضد الدين ليعلمه ما نبه وغير الوزير فأنشده

مرتجلا

فقال لي والوزير قد مات قوم | ثم لسكنى أنا المظفر يحيى

ملك أهون عندي بذلك ربط | ومضى ما وابن المظفر يحيى

وقال آخر ولا أذكر اسمه الآن لكنه من الشعراء المشاهير

أما رأيت مثل الماجد بن هبيرة | يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر

يموت بحيى كل فضل وسودد | ويحيى بحيى كل جهل ومنكر

والمقصود أن محاسنه كثيرة وقد أطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورأيت في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس تأليف أبي الخطاب بن دحية غلطة أحببت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو أنه قال في خلافة المستنجد بأمر الله ما مات له وسعد بوزيره أبي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر المؤرخ بن دحية أنه أحد إلى حافظ عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة توفي لعون بن هبيرة الوزير في أيام المستنجد في دولته منه وظن أن ترجمة المذكور ب الوزير المذكور من دونه ذلك المتقدم ويحسب منه من ذلك فإن الوزير مسافي لسبب كما شرحناه في أول الترجمة وحاله في ذلك كما هو في ترجمته وقد مدة بن هبيرة شاء الله تعالى وابن صحاف من وراء ولا سكنه أبدا وضعه في هذا الأمر الإمارة في نسب الوزير وقد جاء بعد عمر بن هبيرة فتوهم أن هذا هو ذاك ولعل الأمر كما توهمه وهل ابن دحية لا بعد فقد كان حافظا ومطلعا على أمور الناس وهذا الأمر ومع لكن الخطأ هو كل ما للإنسان [illegible] وكثر من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وقد أفرد لكل واحد منهم ترجمة سوى الشيخ أبي الوقت فإنه كان كثير الحديث آمرا بالمعروف ونهى عن المنكر وما منع الوزير إلا [illegible] وما ذكره في هذا التاريخ مشتملا التنبيه على أحد لا أصل وكان دخوله بغداد في سنة تسع وخمسمائة وتوفي في سنة ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمهم الله تعالى وقال أبو عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد كان مولده بزبيد في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة وتوفي ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله تعالى وقول الآخر

أما رأيت مثل الماجد بن هبيرة | يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر

فالمراد به أبو الفضل يحيى بن القاسم عبد الله بن محمد بن المظفر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى المظفر بالمخزن في جمادى الآخرة سنة اثنين وأربعين وخمسمائة إلى سنة سبع وستين فصار ما في الوزارة بعد عزل أبي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك إلى أن توفي وكان مشكورا محمود السيرة محبا لأهل العلم وكان مولده ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة لتاسع والعشرين من صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد

• وتوفي من الغد وأخرجته من داره رحمه الله تعالى

أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني الكاتب المنشئ الواسطي الأصل البغدادي المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الأعيان الأماثل والصدور الأفاضل انتهت إليه المعرفة بأمور الكتابة والإنشاء والحساب مع مشاركة في الفقه وعلم الكلام والأصول وغير ذلك وله النظم الجيد حالين أما منصوريين(؟) حوالي وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه إلى أن توفي عدة خدمات وكان مليح العبارة في الإنشاء جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الإشارة وكان الغالب عليه في رسائله الصناعة والمعاني أكثر من طلب التسجيع وله رسائل مليحة وشعر رائق وحصل له أكثر من أن يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك إلى أن طلب من واسط والحلة ولم يزل على ذلك إلى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ورتب حاجبا بباب النوبي وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين ثم أعيد إليه في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين فلما قتل أستاذ الدار وهو عضد الدين أبو الفضل عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة نوب ابن زبادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد إلى واسط فأقام بها إلى أن استدعي في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وقلد ديوان الإنشاء في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رد إليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك إلى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشيء يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع الأنـ ـذال فيه حتى يعم البلاء

وكذا الماء ساكنا فإذا حر ك ثار من قعره الأقذاء

وله أيضا

إني لأعظم ما يلقون من حسدي إذا توسطت حول المحاور الكبد

كذلك الشمس لا تزداد قوتها إلا إذا حصلت في دورة الأسد

وكتب إلى الإمام المستنجد يهنيه بالعيد

يا ماجدا أصل قد زان هيبته لنا الهناء بظل منك ممدود

المهرجان ويوم العيد ملتقيا في العرف إنما هي الدهر ما لعيد

وله أيضا عفا الله عنه

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم تنل المراد ولو سموت إلى السما

ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

وله أيضا رحمه الله تعالى

لا تغبطن وزيرا للملوك وإن أناله الدهر منهم فوق همته

واعلم بأن له يوما تمور به الـ أرض الوقور كما مارت لهيبته

هارون وهو أخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

وله كل معنى مليح وله ديوان رسائل وقفت عليه في مجلدات ولم يحضرني شيء منه كي أثبته ههنا وقال أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه أنشدنا أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة المذكور من حفظه قال أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني لما قدم بغداد طالبا في سنة ثمان

وبلدي وجماعة لنفسه ملك وهو ناصح الدين ابو بكر احمد بن الارجاني المقدم ذكره قوله

ومعسوقة لبست من دمي لونها * وقد واعقها بالعين وجه حداه * تحسب ما حدي من قبلها عسى

واخرى وراعي اعين الرماة * وان حولها الواشين طافوا * فلما قد معا وابتسمت بحا

فلما كنت عني عداة وداعهم * وقد ودعني وهم العدى ما

حنوت الى عناقها خلا انها ذوي * فعاد ووطوا ان مكث لنجاوي

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المتقدم ذكره وقد عوفي من مطرود

ولابد ان لم يشل لعسا الترك * يروي الورى فيما حكى لحما * لم يحم لولا عن البلاد لجا له

قد عوا الى النقصان والنسيان * بل قد وارا امارجود له واحيا * حفظوا بلادهم من الطوفان

ملك وحكى لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي

قال كان الشيخ محيي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ

المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب سلطان

مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك محبوسا في قلعة الكرك وقد

وقد شرح ذلك في ترجمة الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيي الدين وحضا الى بغداد

وقدم دمشق كنت بها وقد حضر عليه انا والشيخ امين الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن شهاب

الاربلي وكان بدمشق التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حضر الملك الناصر داود صاحب

الكرك بن الملك المعظم من حبس الملك الصالح من حبس الامام حتى الملك العادل قال فقال له الامين يا مولانا

هذا امر لا يدون مر فقال محيي الدين وهل هذا يحتاج الى ان هذا قصد المصلحة ولكن بين ما

صل فقال نعم مولانا في مركوب وما اذى فيها توني وما حكى لولانا حكاية في هذا المعنى اعني عن

عن ابن الحكايات قال كان في دمشق الرؤساء والروساء واسط يحمل في كل شهر جملا من واسط

وهو ملاّبون الف دينار ولا يمكن ان يتاخر يوما حتى لعادة فقدر في بعض الاشهر ان لحمل

فضاق صدره لذلك وذكره لابي شرف القولنا ما مولانا هذا ابن زيادة عليه من الحمول فقال ذلك

ومن حاسبته تمام الحمل وزيادة فاسترحناه وقال له لو لم تودي كما تودي الناس فقال يا معي

حط الامام المستعصم بالمساحة فقال فهل فعلت حط مولانا الامام الناصر قال لا قال فتم وتحمل يا حيه

عليك مانها تنسب الى احد ولا احمل شيئا وقص من المحصي فقال البواب لابن دمشق الرؤساء مرضيا

الوسادتين وما طوا البطارما على بدله بدو من هو هدا حتى فيما يلك يحمل هذا القول ولو كتب داره

وحدث ما فيها ما قال لك احد شيئا وخلوه عليه حتى ذكت بعينه واحاده وكان ابن زيادة يكن

عاملا واسط وقدموا الى ابن دمشق الرؤساء الشمس حتى يعرا اليه واداء ذنوب وقد قدم من بغداد

فقال بن قدم هذا الآن فهم شطرا ما هو يعود الى ما تحت نسبته فلما دخل ابن زيادة امر حدم من

خدام الخليفة فصاحوا امر الارض الارض فقبل الارض ثم اولوه مطالعه وفيها قد نعتها خلعة ودواه

لابن زيادة فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى راجلا الى قريب حلبه وقص

شا ودرا فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رآه ابن زيادة اسند بي

بعض الرؤساء   اذ المرء لم يعرف مهوى غيه   وما بلد الانسان الا المعيب

واحد بعدها ليه فقال له امير ماذا لا تثريب عليكم اليوم ودكب في الوزير الى بغداد وما علموا ان احدا اسلمت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن دنيس الرؤساء عن نظر واسط وقال بعدنا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا امن مولانا ان يخرج الملك الصالح و ملك وتجهز اليه رسولا ومع وجهك في وجهه وتستحي منه ما تسدده محيي الدين مولـه

وحتى يؤوب العارضان كلاهما   وينشر في الموتى كليب لوائل

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان ملك وكتب بمصر ومحيي الدين بها رسول الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين القاضة وسامحت ذلك هكذا ذكر لي الوجه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه واما من الاصيل فان ابن زيادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا يكون ذلك لما ملك للانشا كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور سالت ابا طالب بن زيادة عن مولده فقال ولدت يوم الثلاثا الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرون من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما بيني بغداد وبيت ماذه ينع الراي

وهو القطعة من الرماد الذي ينطف به السوان والله اعلم

ابو الفضل يحيى بن نوادر بن سعد المنبجي   ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المخص بغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت منه وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم من سنة سبعين واربعمائة ومع واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

واسمر غض واد حط عذاره   لعاشقه في همة والبلابل   يموج بحار الحسن في وجناته
فيقذف منها عنبرا في السواحل   ويجري بخديه الشبيبة ماؤها   فحنث ريحانا حوت الجداول

قلت وقد حضرت لي على هذا مؤاخذة وهي انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته ثم كيف تقول في البيت الثالث ويجري بخديه الشبيبة ماؤها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفي هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار وابن الانهار من البحار ثم انه في البيت السابق قد شبه العذار بالعنبر فكيف جعله في البيت الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر فالعلم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قائلهما وهما   يا عاذلي في حب ذي عارض   ما الليل المحض كالماحل
يموج بحر الحسن في خده   فيقذف العنبر في الساحل

فلما كان في اوائل سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقفت بالقاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد جعله ذيلا على كتابه خريدة القصر فرايت فيه ترجمة

ابن المنتجب

يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكره مقدار عشرة أبيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي
رحمه الله تعالى وفي جملة الأبيات البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت أن الذي نظم ذلك المعنى في
البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيت في هذه الأبيات التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد
ذلك بقليل جاءني صاحبنا جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا
وجرى ذكر البيتين وقال أنشدهما العماد الكاتب أبي المناقب حسام الدين بن عدي بن يونس الحنفي نزيل
دمشق وذكر أنه سمعهما منه وأنه ما أنشدهما لنفسه فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن
نزار المنبجي ويكون العماد الحلي قد نظم البيت الأول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه
التضمين كما جرت العادة في مثله لكن كان ينبغي أن ينبه على أنه تضمين كي لا يعتقد من يقف عليهما أنهما
له فإن البيت الأول ليس في جملة أبيات يحيى المنبجي التي يمدح بها نور الدين محمود رحمه الله تعالى ثم
بعد ذلك خطرت لي مؤاخذة على العماد الحلي لأنه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما السلو
الغصن كالمثل في الحسن والمثل إنما يكون بشبه النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو المضمن
شبه العذار بالشعر وأين النبات من الشعر فالتوطئة بين البيتين ليست بملائمة وهذه المؤاخذة
مثل المؤاخذة المتقدمة على الأبيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعماد الحلي أنشدنيهما عنه
جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعـ ... ـر بخديه قلت ما ذاك عاره
جمرة الخد أحرقت عنبر الخا ... ل فمن ذلك الدخان عذاره

ووقع لي عليهما مؤاخذة مثل المؤاخذة المذكورة وهي أنه لما قال إن الشعر عبث بخديه ما أنكر
ذلك بل قال ما ذاك عاره فقد وافق على أنه شعر فأي حاجة إلى أنه قال هذا الشعر ما هو عاره لكنه
يقول بعد هذا جمرة الخد أحرقت عنبر الخال إلى آخره فجعل العذار دخان العنبر وأين دخان العنبر من
الشعر بل كان ينبغي أن يقول لم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر ثم لزم المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا
في الاشتغال عون الدين أبو الربيع سليمان بن بهاء الدين بن عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين ألم
بهما بهذا المعنى وهما

طيب الخد حين بدا لعيني ... هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا ... وها أثر الدخان على الحواشي

وقد أحسن في هذا المعنى وسلم من تلك المؤاخذة لكن وقع في مؤاخذة أخرى وهي أنه جعل العذار
دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان العنبر وبين الدخانين بون كبير فهذا طيب الرائحة وذاك كريه
الرائحة وقد سبق في ترجمة عبد الله التستري بيتان أبدع فيهما وهما

ومهفهف رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإنما ... نفضت عليه سوادها الأحداق

والأصل في هذا الباب كله قول أبي إسحاق إبراهيم الصابي الكاتب في غلام له أسود واسمه يمن وقد
سبق ذكر الأبيات في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها ههنا قوله في أولها

لك وجه كأن يمناي خطتـــه بلفظ تمله آمالي

فيه معنى من البدور ولكن | نفضت صبغها عليه الليالي

ومما يقوي الذي فهمناه المقام قول ابي الحسن احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره

لا تخالوا الخال فوق خده | قطرة من دم جفني نطفت

ذاك من نار فؤادي جذوة | فيه ساخت وانطفت ثم طفت

فلم يصرح فيه بالمقصود واستبهم الكلام لكن ما خلا من فائدة وقال ابو سعد السمعاني انشا

انشدني يحيى بن نزار لنفسه

لو صد عني دلالا او معاتبة | لكنت ارجو تلافيه واعتذره

لكن ملالا بلا جرم قطعت به | فصار الرجاء عنه حين يكسره

وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وخمسمائة في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ببغداد ودفن بالوردية فقد كان امرا وحيدا في ادبه فاضلا ساعده انسانا من الظرفة ما تقدم به خرج يوما من مجلسه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعاني هو اخو ابي القاسم الشاعر المعروف وذكر ابو القاسم وصنفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل انصار رحمه الله تعالى واما العماد الكاتب فانه كان اديبا لطيفا على ما حكي عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات دون القصائد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد ودفن بمقابر الصوفية وعرف بابن الجمال وولد في سنة ستين وخمسمائة تقديرا وانشد له شاما ... الهائم ووجدت في مسودة ابي يعلى منسوبا الى ابي الوحش ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الدويدي الاديب الشاعر وهو

عذار دخان فوق خاله | ودمعه من ماء ورد خده

ثم وجدت منسوبا لابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح انها للاسعد بن مماتي المقدم ذكره انشدها

سمرا قد اودت بكل امير | ملونها ولبسها وقدها | اصابها دخان مد حالها

ودمعها من ماء ووردها | لو كسب الندر الى حدمها | وساله برحمها تعسد ها

وانشد للمهذب ابي نصر محمد بن ابراهيم بن الحسن الحلبي المعروف بابن البرهان الكاتب المنجم الطبري

ومهفهف رائف نصاره وجهه | فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلى بنار الخد عنبر خاله | فبدا الغبار دخان ذاك العنبر

فعلى ان العماد الحلي اما احد ذلك المعنى من احد هؤلاء والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو الحسين يحيى بن ابي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح

المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا اعلمها والاول اصح

الكاتب الملقب تاج الدين كتب في دواوين الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان

خطه في غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متقنا له نظم حسن وشعر فائق ورسائل اسمعه مع الحديث

شعر الاسكندرية الحروسة على الحافظ ابي طاهر السلفي وابي الثناء حماد بن هبة الله الحراني و

[illegible]

حذف وسمع الناس عليه وله العرق الدمع الذي طبسا النساء وهو مدبغ في بابه صاحب ذكره وشر
بدو ما يأتي عليه محرو وجهه فران سد به صمو واعترل السروان حصنه وصي بالنوى و تطوى على
بحوذن سعيه مثل مدملك وحجب حدملك وان علمه ساع وان اذ حلمه السوى اى ان
ساع وان طهر به حمل المساع واحسن الاساع وان سد دف ماسه وحدف منه العامه كذ
لحاه وصب المحصف في الصلاه واحدث ومن لعمرا لعمرو ومث لعمرو لحدو وجمع من حسن
المعنى ومع الاسر هذا ان مصلبه مالك واتى ما ان وكسه مالك ودعا ملعب آمالك وكرمالك
واحسن معون المساكين مآلك والسلام عليك وهذا اللعر مد يعب علمه من لا يعرف طرق حله فمصير
عليه تفسيره محتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما يأتي عليه محرو فرده وليس حروف ومليح ما ما اد ا
لماهده الحروف يخرج منها حلمه وهو المحرو قوله ووجهه مرو مدامر مسد مو كالصمر وقوله ان سد به
صمرو عترل لعسر بالعسر جمع لسره فالانسان ذ لى الدملج عنه صمرو اعترف لسر به والتي منه عليه
لمع فهو مصر وسرل المكان لذي كان مسه لكرون حصه وصي بالنوى بالنوى لعد مسرك عمع على
البعد وعلى نوى عمرو ونادم في ملاه لعرون يطحنو نوى لعروا لرطب والسر ويعمو به العرو مضاها
هذه لو به ان لدملج د اخرج من العصدا ومن ليساق عبد حاج لا يمكون بارع الحوف وبرمى بالنوى
الذي هو المعد عن عصو صاحبه ويقولون فلان يرمي بالنوى اذا كان صغير الاعد ما يسلع به فهو يحتر
بمر النوى وهذا فعله اهل الحجاز والبلاد المجدبه كما لعله الاقوات عندهم وهذا استعمل صاحب
هذا اللعر لفظه النوى في هذين المعنيين وهذه من التوريه وقوله ويطوى على تحوى بالجوى هو لطو
واذا كان بارع الجوف فهو جاو وقوله وان سعبه مثل مدملك مرده بالاسباع هنا العرل الدملج بان
صاحبه ذ لبسه فقد ملا ه حوبه ويكون نوى العدم فكان فصله وقوله وحجب حدملك مسه توريه ايضا
بان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الوزن فانه لا نعال فاعل وجمعه فعل الا فى
الفاظ سمعوه مثل خادم وخدم وعابد وعبد وحارس وحرس وحامد وحمد ونحو ذلك فهو
موقوف على السماع وخدم جمع خدمه ايضا وهو سير شد فى دمع البعير يشد اليه سرحه النعل
وسمى الخلخال خدمه لانه ربما كان من سير ويركب فيه الذهب والفضه ويجمع على خدام ايضا
وقوله وان علمه ساع هذا فيه توريه ايضا فان المعلف ان يحمل الشئ علاوه والعلف استعمال
الطلس ايضا وقوله ساع فيه توريه ايضا فانه يقال ساع الشئ من الساع وساع الطب اذا اعجبت
رائحته وقوله وان اذ حلمه السوى اى ان ساع بالسوى جمع سان وفيه التوريه ايضا لان السوق
موضع البيع والشرا والسوى كما ذكرناه وقوله اى ان يباع لان العاده انه لا يباع الا اذا اخرج من
العصو الذي هو فيه ولا يباع مثل احواحه فكانه مثل الاخراج الى البيع وقوله وان اظهر حمل المباع
واحسن الاساع فهذا ظاهر لا حاجه الى تفسيره وقوله وان سد دف ثانيه وهو لم وحدفه
العامه وهي لم سوى الدملج وهو نكد الحياه بالمد ووصف المحصف بالصلاه للاكر فصار قوله
واحد ~ وضر العمر لعمرو العمر فيه التوريه فالامر من الصلاه هو مصدر لفعل عمر وكذلك
لامر من الصح وهو مصدر لفعل عمر الانسان في وقت عمر الدملج يحصل له العمر والعلو واذا حرم

سرجه

[illegible]

وحكى منه حسن لدالته ردا الواحد وقوله وجمع من حسن المعنى وقع الاتفاق وقصد المقابلة من احسن
والمعنى ولا يستلزم معنى انها والدخل حسنون كان لامر الذي سبق في المكان مبيا وقولهم نصله
ذلك معناه انك لما اصلت هذا المعنى من نمط الدخل من النصف لا جرم النصف الاول منه
دم وهو دعاء للانسان بالدوام وقوله واعنى ما ان ركبته فذلك فان الباقي منه لحم ولحم هو بحر
وان كان المصنف من لد ملح ... ولج البحر فسد الكنهم يعبرون مثل هذا الى الاعادة ولصاحبه
الاحاجي ولا يبالون به ولا يسلك ان يكون البحر امرها الى ملهد قال فذلك وما لطف اما لك
لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي قصده وقوله ذكرما لك معناه ادا ذكره الانسان الحاده
وقوله وحسن يقول لمساكن مالك يعود للمساكن هو السمة كما قال ___ الله سارله وتعالى

اما السمة فكانت للمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم وقال البني
عامة امرة والله تعالى علم ملك وفي الغريبان لغات الغرض بضم اللام وسكون العين ولغة بضمها ولغة
بضم اللام وفتح العين ولغة بفتح اللام وسكون العين ولغة بفتحهما والعوده بضم الهمزة وسكون اللام وضم
العين والعوى بضم اللام وتشديد العين مع القصر ولغة مثل الاول الا ان العين مخففة ومفتوحة
وبالالف ممدودة وقد طال الكلام لكن لحاجة دعت اليه لان اشر منه الناس على سامعه وواقف في
مجموع بخط بعض الفضلاء بيتين منسوبين اليه وهما هذان

يذكرني الى السماء ا طلعها من لحسن بعد بها سوداء
هدى بدي وهي من لاطاوعني على مرادي فاطلق ما بدا لي

وكانت ولادته المذكور ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتوفي في خامس
شعبان سنة ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى ودمياط بكسر
الجيم وتشديد الواو وبعد الالف جا مهملة ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلاثا السابع والعشرين
من الشهر المذكور والله اعلم ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابي طالب محمد بن علي العلوي المعروف
بابن الحمصي الحلي نزل على ثغر دمياط العدو نزل بالبر دمياط يوم الثلاثا ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة
وستمائة ونزل البر الشرقي يوم الثلاثا سادس عشر ذي القعدة من السنة واخذ البرج يوم الثلاثا السابع
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة واستعيدت منهم يوم الاربعاء تاسع عشر رجب سنة
ثمان عشرة وستمائة وعدة ما نزلوا عليها الى ان استلموها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة
عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثا واخذهم لها يوم الثلاثا وملكهم لها يوم
الثلاثا وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثا ولفظه دمياط سريانية واصلها ذمياط
العجمية وتعلمون هي دمط وتفسيره القدرة الرمانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح

والله تعالى اعلم

ابو الحسين

يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين
مطروح الملقب جمال الدين
من اهل صعيد مصر ونشا هنالك وتام تعوض مدة لا يعطف به
الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح في الشيخ ابو بالملقب نجم الدين

قوله

جمال الدين مطروح

السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك
الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد المصرية بل بالبلاد الشرقية وصار له آمد و
حصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح
المذكور نائبا عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل
يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله اليها يوم الاحد السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية
في اوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة فرتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى
ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين
وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتب بدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزير لها ومضى
اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة
ست واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من ايدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف
الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه
كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص
له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق
الى ان يكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرس على عزم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية
فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر له لامور نقمها عليه وقصد
الفرنج البلاد في اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من
السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه
ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر
واقام بها في داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين
الفضل والمروءة والاخلاق المرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالسات
في الحضرة تجري فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله وهو اول قصيدة طويلة

هي رامة فخذوا يمين الوادي	وذروا السيوف تقر في الاغماد	وحذار من لحظات اعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد	من كان منكم واثقا بفؤاده	فهناك ما انا واثق بفؤادي
يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى	قلب اسير ما له من فاد	سلبته مني يوم بانوا مقلة
مكحولة اجفانها بسواد	وبحي من انا في هواه ميت	عين على العشاق بالمرصاد
واغن مسكي اللمى معسوله	لولا الرقيب بلغت منه مرادي	كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين بيض ظبا وسمر صعاد	في بيت شعر نازل من شعره	فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهفهف قده بمثقف	فتشابه المياس بالمياد	قالت لنا الف العذار بخده

فيهم

ونسيم مبسمه شفاء الصادي — وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله

علقته من آل يعرب لحظه — امضى واقتل من سيوف عريبه — اسكنته في المنحنى من اضلعي

شوقا لبارق ثغره وعذيبه — يا حاجبي من ... سود طرفه — حلوه لي اما قد رضيت نصيب

لدنت وما تثنيه بعطفه — ارج وما مع الصبر بصبه

وكانت في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا ساكنا بحمى الطف فلا اوى — بالطيب صعب واشتهى باشتاق

اما من ضيوفك قد جعلت وانّه — شيم الكرام القرى بالاضياف

ووجدت بعد موته رقعة فيها مكتوب هذان البيتان واحسن في امر جرى بينه وبين ابي الفضل

جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره سار عنه في مرضه من جملة قصيدة له المنى او لها قوله

من لي بعض ما للحاظ بمطلق — حلو الشمائل والثنى والمنطق

مرمى الروادف ملؤ من جفنة — اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي قد وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة — فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي قد بوا مر وعمل كل واحد منهما محضرا استشهد

فيه جماعة بان البيت له وحلف لي ابن مطروح ان البيت له وكان يحترز في اقواله ولم تعرف منه

الدعوى بما ليس له والله المطلع على السرائر وانشدني له بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبست عليه ابواب الضنى — صبرا لو شيئة بحر الادمع

ادرك بقية مهجة لو لم تذب — اسفا عليك نعيتها عن اضلعي

وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث في عينيه الم

اشفى منه الى فقدان البصر وكنت اجتمع به في كل وقت ما اوجبت مدة بعد اوجب ذلك وكنت

في ذلك الوقت انوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن

الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح وهو في

يا من اذا استوحش طرفي له — لم يحل ملء عينه من انسي

والطرف والقلب على ما هما — عليه مأوى البدر والشمس

وله ايضا من جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح ثنى العيو — ن عليه دائرة مطلق

ومحجب بين الضلو — ع وفي الفؤاد له سبق

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه — كان عليه من حدق نطاقا

• والبطرق بفتح الباء الموحدة من تحتها والطاء المهملة وبعدها قاف وهي عبارة عن جماعة من احداث

يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك يحفظونه من عدو اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسنو بفتح السين

المهملة والباء الموحدة وبعدها قاف وهى خيمة الملك اذا كان مسافرا فانها تقدم له حينئذ الى المنزلة
التى يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة له فينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التى
كان بها فى تلك المنزلة التى رحل منها وله بيتان جمعهما بيت المتنبى واحسن فيهما وهما

اذا ما سقانى ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرنى من قده ومدامعى ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وهذا المعنى للمتنبى فى اول قصيدة بديعة طويلة وهى

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين المقدم ذكره فى حرف الزاى صحبة قديمة من زمن الصبى واقامتهما
ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق فى امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح
وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجرى لهما اخبرنى بهاء الدين زهير ان جمال
الدين بن مطروح كتب اليه فى بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد
المشرق معا

اقلت يا سيدى من الورق ... فجد بدرج كعرضك اليقق

وان اتى بالمداد مقترنا ... فمرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتب اليه

مولاى سيرت ما رسمت به ... وهو يسير المداد والورق

وعز عندى تسيير ذاك وقد ... شبهته بالخدود والحدق

وقد سبق فى ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرنا السبب فى
نظم ذينك البيتين على ما حكاه لى بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض
الادباء وجرى حديث ما ذكره لى بهاء الدين زهير وانه انشدنى فى بيت ابن الحلاوى وهو قوله

تجنبها وتجبر المادحين بها ... فقل لنا ازهيرا انت ام هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوى ونحن بالموصل وارى عنه
هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدنى

تجيد مالا ثم تجيد من اثنائك بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادرى هل ابن الحلاوى انشدها اولا كما رواه بهاء الدين زهير ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب
ام حصل الغلط لاحدهما والله تعالى اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابى سلمى المزنى
الشاعر الجاهلى المشهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح
هرم بن سنان المرى احد امراء العرب فى الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا
يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاستحيى زهير من ذلك فجعل زهير يمر
بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن
مطروح فنقول انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة فى قضاء شغل لبعض اصحابه وارسلها الى
بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس فى جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب فى جوابه ابياتا لولا المشقة فلما

تطرس ..

وبجهه .. وبه .. والفاقه .. وحجب بالصفات ..

وقف عليها ذلك الرئيس فغفى ستظرو فهم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم　　　الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي بديعة طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو هذا

هو ذا الربع ولي نفس مشوقة　　　فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه

نقضي بي في ملوع الهوى　　　بعد ذا الذا الهران ارضى عقوقه

لست انسى فيه ليلات مضت　　　مع من اهوى وساعات انيقه

ولين اضحى مجازا بعدهم　　　فغرامي فيه مازال حقيقه

يا صديقي والكريم الحر في　　　مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه

ضع يدا منك على قلبي عسى　　　ان تهدى بين جنبيّ خفوقه

فاض دمعي مذ رأى ربع الهوى　　　ولكم فاض وقد شام بروقه

نفد اللؤلؤ من ادمعه　　　فغدا ينثر في الترب عقيقه

قف معي واستوقف الركب فان　　　لم يقف فاتركه يمضي وطريقه

فهي ادرس معا بلحقها　　　آمل والركب لو ادم لحوقه

طالما استجليت في ارجائها　　　من يتيه البدر اذ يدعى شقيقه　　　ينبغي الورد احمرارا خده

وتوق الخمر لو تشبه ريقه　　　فيه الحسن خليق لم يزل　　　والمعالي بابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط ووفاته في ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه في مرضه وهو

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا　　　لا املك من دنياي الا كفنا

يا من وسعت عباده رحمته　　　من بعض عبادك المسيئين انا

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع من الموت هذا الجزع　　　ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جئته　　　فرحمته كل شيء تسع

رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال الهادبل وهو تونذان السب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء مهملة وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله تعالى اعلم

كون ابن جزلة الطبيب

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وقرئت عليه في ذي الحجة سنة ست وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي علي بن الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه اشتغل في الطب وكان له نظر في الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى ايليا القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان فقال انه لما اسلم استخدمه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومن عادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته كما مرت طول السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وذكر ابو الحسن الهمداني في تاريخه في ... ابن سنان ... ذيل تاريخ ... بغداد ولم يذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة وذكر ابن النجار في تاريخه يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى اعلم

أخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى

كون شهاب السهروردي

ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا فهكذا سطه الترجمة عليه ماتي وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واحترى في جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوى عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنه وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي المذكور اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في اواخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال وقال انه يعرف علم

السيا

الغضبا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان ثمّ تركماني فاشترينا منه رأسا بها ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا هذا الرأس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الرأس اكثر من ذلك وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف من ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا وفيها بلاغة تامة اشار بها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان

وله   فحصت حتى ملك لست مطاهر   وطهرت من سجن على الاكوان

آخر   لو علمنا اننا ما نلتقي   لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وينسب اليه اشعار من ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى   وصبت لمغناها القديم تشوقا   وتلفتت نحو الديار فشاقها

ربع عفت اطلاله فتمزقا   وقفت تسائله فرد جوابها   رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا

فكأنما برق تألق بالحمى   ثم انطوى فكأنه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواح   ووصالكم ريحانها والراح   وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم

والى لذيذ لقائكم ترتاح   وارحمتا للعاشقين تكلفوا   ستر المحبة والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء العاشقين تباح   واذا هم كتموا تحدث عنهم

عند الوشاة المدمع السفاح   وبدت شواهد للسقام عليهم   فيها لمشكل امرهم ايضاح

خفض الجناح لكم وليس عليكم   للصب في خفض الجناح جناح   فالى لقاكم نفسه مرتاحة

والى رضاكم طرفه طماح   عودوا بنور الوصل من غسق الجفا   فالهجر ليل والوصال صباح

صفاهم فصفوا له فقلوبهم ... في نورها المشكاة والمصباح ... وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم
راق الشراب ورقت الأقداح ... يا صاح ليس على المحب ملامة ... إن لاح في أفق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى ... كتمانهم فنما الغرام فباحوا ... سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها
لما دروا أن السماح رباح ... ودعاهم داعي الحقائق دعوة ... فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح ... والله ما طلبوا الوقوف ببابه
حتى دعوا فأتاهم المفتاح ... لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... أبداً فكل زمانهم أفراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحوا ... أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
حجب البقا فتلاشت الأرواح ... فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

قم يا نديم إلى المدام فهاتها ... في كأسها قد دارت الأقداح
من كرم أكرام بدن ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح

وله في النظم والنثر أشياء لطيفة لا حاجة إلى الإطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل إلى حلب أفتى علماؤها بإباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان أشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد لي أن أملك الأرض فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ويقال إنه لما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد ... أرى قدمي أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

(جهبل بد)

والأول مأخوذ من قول أبي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره
إلى حتفي سعى قدمي ... أرى قدمي أراق دمي ... فلم أنفك من ندم ... وليس بنافعي ندمي
وكان ذلك في دولة الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه بإشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكر القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في أوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين وطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد أمر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي قيل عنه إنه كان معانداً للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فأمر بقتله فقتله وصلبه أياماً ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور أنه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة أخرج الشهاب السهروردي ميتاً من الحبس بحلب فتفرق عنه أصحابه وأهل حلب مختلفون في أمره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه إلى الزندقة والإلحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك وأكثر الناس على أنه كان ملحداً لا يعتقد شيئاً نسأل الله تعالى .

• النفع العامة ولمعاداة لإمامه في الدين والدنيا و لا ... سوءا ما على مذهب أهل الحق وبسام
وهذا الذي ذكرته ما ... وهو خلاف ما سلف في ... الترجمة وقد قيل إن ذلك
كان في سنة ثمان وثمانين ... معاوية بن حبيش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالسين المهملة وفتح ...
فتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم
أعجمي ... أبو جعفر ... كان في ... وقد تقدم الكلام على ... في
ترجمة ... في ... عند ... ليهود ... والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

أبو جعفر

يزيد بن القعقاع المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي
قارئ ... ويعرف أبو جعفر المذكور بالمدني ... أحد القراء ... قرأ القرآن عرضا على عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وعلى مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعلى أبي هريرة رضي الله عنه وسمع
عبد الله بن عمر بن الخطاب ... ومروان بن الحكم ... زيد بن ثابت رضي الله عنه
وروى القراءة عنه عرضا نافع ... عبد الرحمن بن زيد ... وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان
الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ... قال ... عبد الرحمن ... يزيد بن القعقاع ... و
كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة ... يحيى بن القاسم ... أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى
أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ... يزيد بن ... مولى عبد الله بن
عياش المخزومي وكان من ... الناس وقال سليمان بن مسلم حدثني أبو جعفر يزيد بن القعقاع أنه كان ...
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على رأس ... وستين سنة من مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأخبرني أنه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان
من أقرأ الناس وكنت أرى كل ... واحدث ... وحدثني أنه أتي به إلى أم سلمة رضي الله عنها
وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسألته متى ... القرآن فقال رأيت
... قبل ... الحرة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث و
خمسين سنة وقال نافع ... لما غسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع ... نظروا ما بين
نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم ...
أبو جعفر يزيد بن القعقاع ... كان ... هذا ... وهو ... له ...
علي ثم ... وقال سليمان ... ولدا أبي جعفر أن ذلك ... الذي كان ... و
فؤاده ... وقال سليمان رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له
أبا جعفر قال نعم أقرئ إخواني عني السلام وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين و
أقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فإن الله عز وجل وملائكته يتراءون مجلسه
بالعشيات وقال مالك بن أنس كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا يقرئ الناس بالمدينة وقال خليفة
ابن خياط مات أبو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات
سنة ثمان وعشرين ومائة وقال أبو علي الأهوازي في أول كتاب الإيضاح في القراءات ما لفظه حدثونا
أن أبا جعفر إمام الناس في القراءة كان توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالمدينة وصلى عليه ...

... القعقاع القارئ

لكيس

في سنة ثلاث ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوق الى
الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له بها والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة
الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بظاهر المدينة
وتحتها الشريفة كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه
مسلم بن عقبة المري فنهبها واخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى بها ما لا يمكن شرحه
وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن
لم يعرف ازواجهن بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه
الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار
ان امير المؤمنين عهد الي في الموت ان اوليك الجيش واكره خلافه عند الموت ثم اوصاه بما اراد ومات
بعد ها ثم قال لئن دخلت النار بعد قتلي اهل الحرة اني اذا لشقي وواقم ايضا اسم اطم من آطام المدينة
والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة شبيه بالقصر وكان منسوبا الى هذا الرجل فأضيفت الحرة اليه فقيل حرة
واقم والله تعالى اعلم

ابو روح يزيد بن رومان الفارسي مولى آل الزبير بن العوام المدني احد

القراء اخذ القرآن عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي
الله عنهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال
وهب بن جرير حدثنا ابي قال رايت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يتذاكران الآية في الصلاة وقال
يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد
ان الناس كانوا يقومون في زمن عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان
وتوفي يزيد في سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم الف ونون

ابو طالب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقد تقدم ذكر

ابيه في حرف الميم وبعض نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة ها هنا وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف
وجماعة من المؤرخين ان المهلب لما مات اوصى في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه
ويزيد ابن ثلاثين سنة فمكث نحوا من ست سنين من يومئذ حتى عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن
يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف
وسبب عزل يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما
يرى فيه من النجابة ويخشى منه لئلا يجلس مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل وقت كي لا يثب عليه
وكان الحجاج في كل وقت يسأل المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه
يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه
لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المؤرخين وسيأتي في ترجمته ما ذكره في المعارف قال ثم ان
الحجاج حبس يزيد فهرب من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن
عبد الملك فآمنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة فافتتح جرجان و

ترجمة يزيد بن رومان القارئ

ترجمة يزيد بن المهلب

اثنتين وثلاثين

دهستان واقبل يزيد يريد العراق فلقيه موت سليمان بن عبد الملك فسار الى البصرة فاخذه عدي
ابن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى
البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ
ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امرة البصرة لسليمان بن
عبد الملك ثم ولي لعمر بن عبد العزيز عن ابيه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وابو عيينة بن المهلب
وابو سفيان للسبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب فسأله
ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل قال
فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها عذابه في يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

وولي عدي بن ارطاة وقدم به الى
مسجونا عليه وحبس عمر من مالك
وعمر بن عبد العزيز صح

ابا خالد بادت خراسان بعدكم　　وصاح ذوو الحاجات اين يزيد　　فلا مطر المروان بعدك مطرة
ولا اخضر بالمروين بعدك عود　　فما لسرير الملك بعدك بهجة　　ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين هما تثنية مرو واحدهما مرو الشاهجان
وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر
ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي اكل
هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساكر و
المشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو الفرزدق ثم اني رأيت هذه الابيات في
ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان
ابن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا
من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكني
اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء
فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال بهذه الالف امضي الى ام فلان فاشتريها فقال اعطوه
الفا اخرى فقال امرأتي طالق ان حلقت رأس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخريين وقال المدائني
وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس
من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني و
بينه فان رأيت ان تأذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره
سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل
الى سعيد خمسون الف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم ار محبوسا من الناس ماجدا　　حبا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه　　بخمسين الفا عجلت لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت ولثناء حسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت ما لم
يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها غدا ما يقال في اذا مت وقد سبق هذا الكلام
في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائني

باع وكيل يزيد بن المهلب بطيخا جاءه من بعض املاكه بعشرين الف درهم فبلغ ذلك يزيد
فقال له يزيد تركتنا بقالين اما كان في عجائز الازد من تهديه لهن وضربه عصا شديدا وفيه
عمر بن لجا شعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم ... كانوا الاكارم آباء واجدادا
كم حاسد لهم يسعى ليدركهم ... وما دنا من مساعيهم ولا كادا
ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ... بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها ... آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا ... طلب اليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشد

مالي ارى ابوابهم مهجورة ... وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى ... بيديك فاجتمعوا من الآفاق
اني رايتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة آلاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب
كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة و
حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وثبت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه
ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج
وقصته مشهورة انهزم فاجتمع اليه جماعة فذكروا قوما آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش
ابن هلال القريعي وكان في القوم ما لك ما تتكلم قال لا اتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه
الرجال ولا ابذل لطارف التالد منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فرأى بنيه قد ركبوا عن
آخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات
ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه وهو ابن
اخيك فقال ان اخي قد شرفه الناس وساع فيهم له الصيت ووهبته العرب ما صار بها مكرها ان اضع
منه ما قد رفعه الله تعالى ومر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة
يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة
وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فمضى وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله الساعي
الجوادري

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الارض جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذرة

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حواش مخلد بن يزيد بن المهلب .
ان مخلدا احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز ... يكلمه في امر ابيه يزيد وقد

ونطفة مذرة

حدثنا عمر وقال ابوه مدة ولاية جرجان فاخذ في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه فانشده

اتاك في حاجة فاقضها   وقل مرحبا يجب المرحب

الا انكما لي معشر   من صديق عدة مكذوبة

فانك في الفرع من اسرة   لهم خضع شرق ومغرب

وفي ادب منهم ما نشأت   فنعم لعمرك ما ادبوا

بلغت لعشر مضت من سنيك   ما يبلغ السيد الاشيب

فهمك فيها جسام الامور   وهم لداتك ان يلعبوا

وجدت فقلت الا سائل   فيسأل او راغب يرغب

فمنك العطية للسائلين   وممن ينوبك ان يطلبوا

فقال هات حاجتك فقضاها وامر له بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجال فيهم و فيل ذلك فاجازه وقضى حوائجهم فلما اد ما له مخلد لم يكن انشده فاجزته فقال في ابيات فانشد الذي ورد

الناس فاقول لكن فيك

فاعطيت عطية ما لم يعطه احد   ما اعطيتهم عذب له عددا

مرداما اجود منه لا   بحسم فاحكم من لوساد

فاستعظم ما كان اعطاه وقال ابو عبيدة بن عمرو اللهبي كان يزيد بن المهلب قدم جرجان وطبرستان وحبس صولا وهو ملك من رؤسائهم فلما كان صاحب جرجان وهو وحده بن صمر بن الناس لصول وانى مكه حين لمحول صولي اذ دنا من الشاعرين مشهورين فقال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان او عبد الملك اني قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم حتى فتح الله علي ما فتح فطالبه عليها بحمل الاموال والهدايا فكان اول ما عدله و حوصه عن طلبا ما سلف من ... وصف لحالا مر الى عمر بن عبد العزيز بعده اخذه عمر بطلب العدة لسليمان ...

وأفضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعده حبسه عمر بطلب العدة لسليمان محبسه وقد اسه مخلد على عمر فقال فيصبر المهلبي وهب مخلد من لدن وهبه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق له فوقهم فلما اد مخلد ليدخل على عمر لبس ما لا ما يسكره وطيلسوه لا يحسمه فقال له عمر لقد شمرت فقال

انا امير من رياواه يسلم اسلمام قال له قد وسع الناس عقولهم فما بالك حسب هذا الشيخ فان يكن عليه حق عادلة فاحكم عليه والا فحسبه او فصالحه على صلاحه فقال يزيد فاما الحبس فلا يحبسه العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن صالحني منها وفاء لما طلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله هذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى وقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال مخلد اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو يذهب النفس حسرة   وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفي المقدم ذكره بابيات منها

وعطلت لا سرع ملك الا   مرمولة يوم محصب بالسباب

واخر عهدنا بك يوم حفق   عليك مدامع سهل الترب

وقال الفرزدق يرثيه

سسر ٥ ٥٥ ج

وما حلت بقوم من جاره ولا لبست أثوابها من مخلد أولئك الذي يسمو الى الحمد نفسه
إن كان فيها أحد غير مطرد وقد طلبوا أن يسد حقوقه أنه هوى الملك بين الناس إلا بالمفرد

قلت وهذا يدل على أن مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة من الهجرة لأن عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة وقد مات قبله فرثاه [illegible] ويدل على أن موت
مخلد كان قبل موت أبيه ما تقدم من مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من أعمال حلب من جانبها الذي يلي [illegible]
المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وغيره هذا هو المشهور ولنعود
إلى ذكر يزيد قال أبو جعفر الطبري في تاريخه الكبير إن المغيرة بن المهلب كان بالشاش أمير مرو وعلى
كله ومات في رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فأتى الخبر إلى يزيد وعلم أهل
العسكر ولم يعلموا المهلب وأحب يزيد أن يبلغه فأمر النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات
المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه إلى مرو وجعل
يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج إلى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان
للمغيرة ابن اسمه [illegible] ذكره أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب [illegible] وأورد من شعره قوله في يزيد

جفاني يزيد والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذني لنوبة تنوب فإن الدهر جم نوائبه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه
على أي باب أطلب الإذن بعدما حجبت عن الباب الذي أنا حاجبه

ورجعنا إلى تتمة كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب أهلها
فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك في المفازة فقال الأتراك [illegible] فقالوا ما أنتم قالوا تجار
[illegible] ثم إن المهلب صالح أهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها إلى مرو فلما وصل إلى
قرية من أعمال مرو الروذ أصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت و
قال أترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا قال أفترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة فأ
أوصيكم ووصيته طويلة لا حاجة إلى ذكرها ثم قال في آخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند
فقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب كما
شرحناه في ترجمته وأوصى إلى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار إلى مرو وكتب يزيد إلى عبد الملك بوفاة المهلب
واستخلافه إياه فأقره الحجاج ثم أمر بعزله في سنة خمس وثمانين واستعمل أخاه المفضل وكان سبب ذلك
أن الحجاج وفد على عبد الملك فمر في منصرفه بدير فقيل له إن في هذا الدير شيخا من أهل الكتاب عالما
فدعا به فقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من أمركم وما أنتم فيه
وما هو كائن قال أمسمى أم موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون
صفة أمير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه ملك أقرع من يقم لسبيله يصرع قال
ثم من قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت هو سليمان بن
عبد الملك قال أتعرفني قال نعم قال فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي أم بعد موتي

فقال لا ولكنا نعرف صفته لا يعد عدوه لا يعرف ... في نفسه ... اهله
من ... وهو ... من دولة الشيخ فكتب الى عبد الملك ... من امره وبلغ
يزيد عمله ... ويزيد بن مسلم ... بن الحجاج جمع على عزل يزيد فلما بعد لذلك
... لحادوبث ... وكان ... بن المهلب ... مع يزيد فقال له الحجاج حدثني عن
يزيد فقال حسن الطاعة لين ... قال كذبت اصدقني عنه فقال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم
قال صدقت واستعمل حبيبا على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلافه
الامر ... القول مع ... للملك ... لي ان تكتب له عبد الملك انا ... في يزيد وآل المهلب
فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعر السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي
دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعر السعدي فانظر لي رجلا صارما
ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه وله وبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته
من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا والله ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده
فاذا قدمت عليه عزله وولى رجلا من قيس واخلق بقتيبة قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان
يكتب اليه بعزله فكتب اليه ان استخلف المفضل واقبل فاستشار يزيد حضين بن المنذر فقال له اقم
واعتل فان امير المؤمنين حسن الراي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان
يكتب اليه ان يقر يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ في الجهاز
فابطأ ذلك على الحجاج فكتب الى المفضل اني قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد
ان الحجاج لا يقرك بعدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه فقال بل حسدتني قال يزيد انا الاحسدك
وخرج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم
الباهلي ... وقال حضين بن المنذر ليزيد يذكره

أمرتك أمرا حازما فعصيتني ... فأصبحت مسلوب الإمارة نادما
فما أنا بالباكي عليك صبابة ... وما أنا بالداعي لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحضين كيف قلت ليزيد

أمرتك أمرا حازما فعصيتني ... فنفسك أولى اللوم إن كنت لائما
فإن بلغ الحجاج أن قد عصيته ... فإنك تلقى أمره متفاقما

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير فقال ...
وقيل ليزيد قال عبد الله بن همام السلولي

... وقد طاعه ... ... فقال لعمرك من يزيد اخو ... ان المهلب لو ... كا ...
... اخو واحد ... ... من الصبح ... ... بالسيف ... والحروب ...
... لا ... في ملككم ... ... الندى ... وعاش ...

قوله ... اعور ... مثل ... من الرجل المذموم ... الرجل المحمود فقال ... وخلف
اعور ... من الصبح ... كان ... بالصبح ... ويزيد ... حع

احول وكان ابنه احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وقد قيل ان هذه الابيات
لبنت لعبد الله بن همام ولمهاد بن توسعة اليشكري ثم ذكر الطبري في سنة تسع وتسعين ان الحجاج خرج
الى الاكراد الذين غلبوا على فارس فاخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم
في العسكر كتيبة لحفظهم وجعلهم في فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة
آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة
فثبت نصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء الا صاح وان حركت ادنى شيء صاح فامر ان يدهق
وهو ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت و
ناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستأديهم فاخذوا يؤدون وهم يعملون في التخلص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يأمره ان يضمر لهم الخيل ويري الناس انه يريد بيعها و
يعرضها على البيع ويغلي بها كي لا تشترى فيكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجو من هاهنا ففعل ذلك مروان بن
المهلب وحبيب بالبصرة يعذب ايضا فامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فسقوا
وكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج فرآه بعض الحرس فقال
كان هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فرأى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ و
خرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاؤا الى سفينة وقد هيأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية
عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب
بنا فانه لاحق فقال المفضل وكان عبد الملك اخاه لامه لا والله لا ابرح حتى يجيء عبد الملك ولو
رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى اتاهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما
اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل
خراسان وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويأمره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور
والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا
خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث
هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته
مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هيئت
لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل
طريق الشام وهذه الخيل لهم في الطريق وقد اتي من رآهم متوجهين في البرية فبعث الى الوليد يعلمه بذلك
ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد
الملك وجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال ان يزيد واخوته عندي وقد اتوا هربا من الحجاج
متعوذين بك فقال ائتني بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا
في مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا
بسليمان فلما علم الوليد بمكانهم عند سليمان اهون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال
الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب عندي وقد آمنته وانما عليه ثلاثة

ابهام

آلاف الف كان

الاف الف

الحجاج أغرمهم ستة آلاف ألف فأدى ثلاثة آلاف ألف وبعث بثلاثة آلاف ألف فهي علي فكتب إليه
الوليد لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به إلي فكتب إليه لئن أنا بعثت به إليك لأجيئن معه فأنشدك الله أن لا
تفضحني ولا تخفرني فكتب إليه الوليد والله لئن جئتني لا أؤمنه فقال يزيد ابعثني إليه فوالله ما أحب
أن أوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا أن يتشاءم بي لكما الناس ابعث بي إليه وأرسل معي ابنك واكتب إليه
بألطف ما قدرت عليه فأرسل ابنه أيوب معه وكان الوليد قد أمر أن يبعث به إليه في وثاق فقال سليمان لابنه
إذا أردت أن تدخل عليه فادخل أنت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حين انتهيا إلى
الوليد فدخلا عليه فلما رأى الوليد ابن أخيه في سلسلة مع يزيد قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم إن
الغلام دفع كتاب أبيه إلى عمه وقال يا أمير المؤمنين نفسي فداؤك فلا تخفر ذمة أبي وأنت أحق من
منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز في الانقطاع
إلينا لعزنا بك وقرأ الكتاب فإذا فيه لعبد الله الوليد أمير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك أما بعد
يا أمير المؤمنين فوالله إني لأظن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فأنزلته وأجرته أنك لا
تذل جاري ولا تخفر جواري بل لم أجر إلا سامعا مطيعا حسن البلاء والأثر في الإسلام هو وأبوه و
أهل بيته وقد بعثت به إليك فإن كنت إنما تغزو قطيعتي والإخفار لذمتي والإبلاغ في مساءتي
فقد قدرت إن أنت فعلت ذلك وأنا أعيذك بالله من احتراد قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري
وصلتي فوالله يا أمير المؤمنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فإن
استطاع أمير المؤمنين أدام الله سروره أن لا يأتي علينا أجل الوفاة إلا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن
مساءتي نازع فليفعل والله يا أمير المؤمنين ما أصبحت لشيء من أمور الدنيا بعد تقوى الله فيها بأسر
مني برضاك وسرورك وإن رضاك مما ألتمس به رضوان الله فإن كنت يا أمير المؤمنين تريد يوما من الدهر
مسرتي وصلتي وكرامتي وإعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طلبته به فهو علي فلما قرأ كتابه قال لقد
شققنا على سليمان ثم دعا ابن أخيه فأدناه منه وتكلم يزيد فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه وآله
وسلم ثم قال يا أمير المؤمنين إن بلاءكم عندنا أحسن البلاء فمن ينسى ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر فلسنا
بكافريه وقد كان من بلائنا أهل هذا البيت في طاعتكم والطعن في أعين أعدائكم في المواطن العظام في
المشارق والمغارب ما إن المنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه ورجع إلى سليمان وسعى إخوته
في المال الذي كتب عليه وكتب إلى الحجاج إني لم أصل إلى يزيد وأهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن الكتاب
إلي فيهم فلما بلغ ذلك الحجاج كف عنهم وكان لأبي عيينة عند الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له وكف
عن حبيب بن المهلب وأقام يزيد عند سليمان تسعة أشهر أو عشرة وأهم مال لا تأتي سليمان هدية
إلا أرسل بنصفها إليه وقال بعض خلفاء يزيد لم لا تتخذ لك دارا فقال وما أصنع بها ولي دار حاضرة
مجهزة على الدوام فقال له وأين هي فقال إن كنت متوليا فدار الإمارة وإن كنت معزولا فالسجن
ومن كلام يزيد ما يسرني أن أكفى أمور دنياي كلها وإن ساعدني [illegible] فقيل له ولم ذلك فقال إني
أكره عادة العجز ثم إن الحجاج مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين

[illegible]

من شهر رمضان من السنة وعمر ثلاث وخمسون سنة فمن اربع وستون سنة وقد حضر يزيد ابو هاشة
سحاب يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولي خراجهما يزيد بن
ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استعمله الحجاج وقيل لم يولد فيه له ولاهما
وكان ولاة الحجاج بالعراق سبع سنين ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مروان وهو ابن ست وخمسين بظاهر دمشق و
دفن في مقابر باب الصغير بظاهر دمشق وتوفي سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه
الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن
العراق وامر عليه يزيد بن المهلب فاستعمل من خالط من سحاط جمع لهم المصرين يعني الكوفة ولثه
سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل
فكان عذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من
ولاية العهد وجعل ولي عهده بعده ابنه عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم
على خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره فلما هلك الوليد وولي سليمان كان قتيبة
خائف منه ان قتلوهم ونزيد روح وولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة
ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد بعده على مثل ما كان لهما من الطاعة
والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم
هيبته في صدورهم ويذم ال المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقرأه ثم القاه اليه فادفع اليه هذا الثاني وان قرأ الاول فاحتبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقرأه ثم رماه الى
يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر
المثنى كان في كتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني
ثناء على يزيد وفي الكتاب الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمني لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها
عليك خيلا ورجالا ثم امر سليمان برسول قتيبة ان ينزل دار الضيافة فلما امسى دعا به واعطاه صرة
فيها دنانير وقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده
فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كانا بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع
العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة
قتل بكاذكر في ترجمته في حرب العاص مع الاخشاد لان لسرح في ذلك تطول ثم ان يزيد بن المهلب
نظر في نفسه لما ولي العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجاء اهل العراق ومتى قدمتها
واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون
التي قد عافاهم الله منها ومتى لم آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال

ساء على ر

أو قال على رجل بصره بالخراج تولّيه إياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم فقال قد قبلنا رأيك فاقبل
يزيد إلى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسط فلما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة ثم خرج بين يديه أربعمائة من أهل الشام فلقي يزيد وساير
فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى نزل منزله وضيّق
صالح على يزيد فلم يملكه شيئاً واتخذ يزيد ألف خوان يطعم الناس عليها فأخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها
على واسمه فاشترى متاعاً كثيراً وصكّ صكّاً إلى صالح لبيّاعيها فلم يقبله فرجعوا إلى يزيد فغضب وقال هذا
عملي بنفسي فلم يلبث أن جاء صالح فأوسع له يزيد مجلسه وقال ليزيد ما هذه الصكاك إن الخراج لا يقوم لها
ولقد نفذت لك صكّاً أيام صكّاً بمائة ألف درهم وعجلت لك رزقك وسألت مالاً فأعطيتك فهذا
لا يقوم له شيء ولا يرضى به أمير المؤمنين وتوخذ به فقال له يزيد يا أبا الوليد أجز هذه الصكاك هذه
المرة وضاحكه فقال إني أجيزها فلا تكثرن عليّ فقال لا وأولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان
فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف أنت يا عبد الملك إن وليتك خراسان قال يجدني أمير المؤمنين
حيث يحب ثم عرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك إلى رجال من خاصته بخراسان إن أمير المؤمنين
عرض عليّ ولاية خراسان فبلغ الخبر إلى يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيّق عليه صالح بن عبد الرحمن
فلم يصل معه إلى شيء فدعا يزيد عبد الله بن الأهتم فقال إني أريدك لأمر قد أهمّني وقد أحببت أن
تكفينيه قال مرني بما أحببت قال أنا فيما ترى من الضيق وقد ضجرت ذلك وخراسان شاغرة وقد
بلغني أن أمير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرّحني إلى أمير المؤمنين
فإني أرجو أن آتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما أخبرتك به وكتب إلى سليمان كتابين أحدهما يذكر له
فيه أمر العراق وأثنى فيه على ابن الأهتم وذكر له علمه بها ووجّه ابن الأهتم وحمله على البريد وأعطاه
ثلاثين ألفاً فسار سبعاً فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فأتي
بدجاجتين فأكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا نعود إليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان
إن يزيد بن المهلب كتب إليّ يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثني عليك فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس
بها بها ولدت وبها نشأت فلي بها خبر ومعرفة بأهلها قال ما أحوج أمير المؤمنين إلى مثلك يشاوره في أمرها فأشر عليّ برجل
أولّيه خراسان قال أمير المؤمنين أعلم بمن يريد يولي فإن ذكر منهم أحداً أخبرته برأيي فيه هل يصلح
أم لا فسمّى سليمان رجلاً من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمّى عبد الملك بن المهلب فقال له
لا حتى عدّد رجالاً فكان في آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع
صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا إنه لم يقد جماعة قط ولا يحدّ عليه طاعة قال صدقت
ويحك فمن لها قال رجل أعلمه لم تسمّه قال فمن هو قال لا أبوح باسمه إلا أن يضمن لي أمير المؤمنين ستر
ذلك وأن يجيرني منه إن علم قال نعم سمّه لي قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها أحب
إليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا أمير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلاً ويسير
قال أصبت الرأي فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب إليه أن ابن الأهتم كما ذكرت
في عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد يزيد إليه فسار سبعاً فقدم على يزيد فقال له

سير وكيع ابن ابي سود ذكرها وصحح
ن

بن مصعب

ما   له ما عطا لكتاب صال وحعل اصد سحر ما عطا لعهد ما مر ومد ما عها د للسه من
ساعه ودها سه عطد ومدمه لى حر سان صا من حرمه ثم سا مرند الى حر سان ما مام بها لى سه
سهر و سه ثم عر حرحان وطبرستان ودهسا وصها ودلك فى سه ثمان وتسعين وحمل من
صحابه مرند على حصا سعس ملدع حرحان حمسه الاف حل حلف مرند عسا معلطا من لمسلمين الرى
مد ماسم ما كثر من مليه مكاسا لدما لا عرى حتى صب عليها ما حرت وطحن و كل ما لحبت منه ثم
ثم مات سلمان بن عبد الملك يوم الجمعه لعسر ليال نقين من صفر سنه تسع و تسعين للهجره وصلى العسر
لنا مصلى من صعرو ساله عليه بد به مرمر من بسه لى حلف وعهد لى عمر بن عبد العزيز
صرل عمر بى عبد لسه مرند بن المهلب عن العراق وحمل كامر عدى ئل ط مر ن ما حسد
مرند و وبعدوسه   لى عمر بن عبد العزيز وكان عمر سعص مرند و هل بيته بقول هولا حمامره
لا حب مثلهم وكان مرند سعص عمر بقول و لاحد من ماولما وسل من دسا عمر الا موالى
كتب بها لى سلمان ما لكتب من سلمان ما لمكان لدى بد   ما كتب ى سلمه ن لا يم س
مرند على ن سلمان لم يكن ليا حدنى سى ما سمعت ولا ما مر كرهه صار عمر لا حدى من لا
حسه ما من سه و د ما طلب ما بها حموق المسلمين ولا سعى نركهام ده لى حسه و الا ده
ى كتاب موح لسلمان ى لعصل لمسمى حند حرحان وطبرستان ن مرند بهلت لما مر من سر
حرحان سا لى طبرستان ثم سا لى حر سان ملسه لعد ما ثم ولى سه عطد حر سان مصرف لى
سلمان وكتب له ن سه حمسه وعسرين لف لف ودمم موقع لكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز حد
مرند وحسه وسر عمر لى لحراح بن عبد الله الحكمى وسر ه لى حر سان ثم مد عطا بن مرند على مرو ثم
شهرا ما ستو دكر طا احرح عطا بن مرند مال عمر عهد عندى حتى من ه ملم طلت عطا الا طلب حتى ما
وما الى مرند ن مودى لمال لى عمر لسه حمر من صوف وحمله على حمل ثم مال سيروا مه لى د صلك طلب
وهى حر و ى عمر عبد ن ما لعرب من سو كن كان لحما عطسون مها من صعو عليه ن   حرج مرند
مرند مر على الناس حعلا مرند بقول ما لى عسيره مد هب ى لى د صلك بما مد هب لى د صلك ما لعاسق
المرب سحان ه ما لى عسيره د حا لى عمر سلد مه سعم لحولانى وقال ما مر لموممين وددمرند
لى محبسه ما فى حاف ن مصده ن سه عمر عوممه ما فى سب مومه مد عصو له مرح ال محبسه ولم
مرل فى محبسه حتى ملعه مرض عمر وصل عدى بن ا طا سلما الى وكيع بن حسان بن ى سود المصعم مغلولا
مصد ى سعه لو صله لى عبس لمرحى محل لى عمر عمر بن لو كيع ما ن من الازد لمسر عوه منه موسى
وكيع واصعى سعم ومطع ملس لسعسه واحد سعب مرند بن المهلب وحلف سطلا ى مر امر لمصرى بن عمه
ان من معرمو عمر ما دام مرند وا علم من ى وكيع معرو وا و صم ه سه سلم لى لحسد لدى بن عسى عمر
وحمله لحسد لى عمر عمسه وما كان مرند فى حس عمر وحمل عليها لعر مد حو آه مصده ا ما ده

اصبح فى مهد   لساحه وحو   د وحعل لد ماب و لحب
لا سه   و دهب عصم   و صا مرى لسلا عحب

صال المرند وعطه ما ه صعب ساب لى مال ولو له ما ن بمد حى و ما على عهد لحاه صا له

الفرزدق رأسك وحسبك فاحسب ان اسلف فلك سماعي فرجع يزيد له فأنشده وقال سراوه الف دينار
وهو يحمل الى ان ماسك رأس المال وابنه يزيد اليه في محبسه الى ان حرم في سنة احدى ومائة فهرب من يزيد ابن الملهب
يزيد بن عبد الملك بن مروان ان ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق
قد عذب آل ابي عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن
ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاستوى ابن عمه وهي بنت اخي الحجاج وكان
يزيد بن عبد الملك قد عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طائفا وكان يخشى ذلك
فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض
عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاوز
كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر
اللهم ان كان يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وقد زعم ابو مخنف
ان يزيد بن المهلب انما هرب من محبس عمر بعد موت عمر قلت وحدث في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين
ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب واسمه معاوية بحلب وهرب منها والله اعلم ثم توفي عمر بن
عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير
سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه
مات بخناصرة وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة وبعد
الراء هاء وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في قوله

احب حمصا الى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها

وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دواب
ابيه كانت شججته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا ما يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد
عمر في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو
غلام بدمشق فاتي به الى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يبكي فضمته اليها
وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول
ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوبى
لك ان كان هذا اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع
لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن
بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبي
لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها
عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها للكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل
يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام
عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وبها تكنى ابنة حفصة
من نساء ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال

الذي في ابو الفرج بن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان حين ان عمر بينما هو يعس في بعض

بالمدينة اذ سمع امرأة وهي تقول لابنتها قومي فشوبي اللبن بالماء فقالت يا اماه اما سمعت منادي

امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت واين انت من مناديه ليس يرانا عمر فقالت ان لم

يرنا مناديه فرب مناديه يرانا والامر اخرى قالت والله ما كنت لاطيعه في الملأ واعصيه

في الخلاء فامسك عمر بن الخطاب فلما اصبح دعا بالمرأة وابنتها وسأل هل لها زوج فقالت ليس

لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لي حاجة الى النساء لتزوجتها فقال انا غني عنها

فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة فحملت بعمر بن عبد العزيز ومات عمر بن عبد العزيز

وولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان يزيد بن عبد الملك وهو عند عدي بن ارطاة الفزاري محبوسا وخلع يزيد بن

عبد الملك ودعا الى الخلافة لنفسه فجاءه ... احدى ... وقبل الارض بين يديه وقال السلام

عليك يا امير المؤمنين فانشدها ... ... عمامته ... الفارس ...

علي وهذا لقب من جملة اصحاب يزيد بن ... الاسدي علي ولا حاجة الى تفصيل الحال فمرفات

شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن

اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على

البصرة ... يزيد وعنده الرجال والاموال و الاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك

ابن المهلب وسار حتى نزل العقر عقر ... وهي عند ... كربلاء الموضع الذي

قتل فيه الحسين رضي الله عنه وانما العقر ... النخل ... وهو في الاصل

اسم القصر ولمواضع المسماة بالعقر ... ولا حاجة الى ذكر ... ما ...

الجوزي في كتابه الذي سماه المنتظم ... الطبري ... اهل ... مسلمة بن عبد الملك حتى

نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم ... اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ...

الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمته حبيب بن يزيد ... عبد الملك فلما ...

يزيد وكان الناس يدعون يزيد بن المهلب وكان ... على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

وسلم و ... ان لا يطأ الجنود بلادهم ولا ... ولا يعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن

المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري

رضي الله عنه يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ...

من ... عمره ... الله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب لهم كل معصية ويأكل

ما اكلوا ... حتى ... كان ... قال ... عصوا ...

... وقال ... الى ... عمر بن عبد العزيز ... من ...

... اهل الشام ...

... فقال اما ... والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ... اهل الشام ...

فلما ... لا ...

يزيد بن المهلب ... بالبصرة وغلب عليها و ... عامل

... عن ... يزيد ...

و ثم

مرو منهم وخلا خلفهم من رجلهم فسوقهم على وجوههم وكتاب الله تعالى بين ارجلهم ما افعل بشيء
لقاسمهم نار وما هذا الامر والله لوددت ان الارض فتحت فخسفت بي جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب .
فاتى الحسن هو وبعض بني عمه الى حلقته في المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم جلسوا وصار للناس يطوفون
بهم فلما جاء يزيد فجلس في ملاحفهما من عم يزيد فقال له الحسن فما بت وذاك ما ابن الحياء
ما حنوطك بعبقه لتعزيزه فقال يزيد ما تصنع قال اصلحه فقال له يزيد احد سمعك فوالله لو فعلت
لا فعلت بك ما علمت ما فعلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه ابن دريد في مقصورته المعروفة
بالدريدية بقوله • وقد سما قبلي يزيد طالبا • شأو العلى فما وهى ولا ونى
وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامة يزيد بن المهلب فيما اجتمع
هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة
اثنتين ومائة تزاحف الناس بن بحرق الجسر فاحرقوه ولقي الجمعان وشبت الحرب فلما راى الناس
الدخان وقيل لهم حرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال مم انهزموا فقيل له
احرق الجسر فلم يثبت احد فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار
وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض
الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فعلم اصحابه ان الرجل قد
استقتل فاخذ من يكره القتال ينكص واحد ويتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما
مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجئ وقال ذهب
الناس فهل لك ان تنصرف الى واسط فانها حصن فتنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل
عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رأيك الي تقول ذا الموت ايسر علي من
ذلك فقال له فاني اخاف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له ما انا ابالها اجبال
حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره فلما دنا
منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطف عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب
وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القحل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة واخوه لامه
ابن عياش الكلبي لما نظر الى يزيد يا اهل الشام هذا يزيد والله لاقتلنه او ليقتلني ان دونه ناسا
فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم
فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش بآخر رمق فاومى
الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء برأس يزيد مولى لبني مرة فقيل له انت قتلته فقال لا وفي اثناء الوقعة
نظر الحواري بن زياد بن عمرو العتكي يزيد دون عائش فقال الله اكبر هذا يزيد دون القاسم بن المهلب قد صلى الله ان
شاء الله تعالى فطلبوه فاتي مسلمة برأسه فلم يعرف الرأس فقال حسانا السطح فيها طلبهم فلا اطلبوا ان
الرجل هرب ولقد قيل فقال مسلمة وما علامة ذلك فقال اني سمعته امام ابن الاشعث يقول مع ابن
الاشعث هتوه علي امرءا كان يغلب على الموت الاقدام كريما ملك ذكر الامير ابو نصر بن ماكولا
في باب القحل والفحل والفحل ما ما لهم واما القحل بالقاف الا ان ... القحل بن عياش

[illegible]

[illegible]

حبان ود

حسان بن سعيد بن سعد احمل من عمر بن قتل يزيد بن المهلب وقتل يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فسله فلما اتى برأس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم يكن قيل له من رأسه فليغسل ثم ليعمم فغسل ذلك فعرف فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما جاءت هزيمة يزيد بواسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اسارى وهم نيف وثلاثون اسيرا كانوا في يده فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا احمل الجهاد واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتأمر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما لحقا بخاقان ورتبيل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا رأس المفضل والله لكأنه جالس معي يحدثني وقال عبد القاهر لما حمل رأس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعر ثابت قطنة بمراثٍ كثيرة حسنة منها قوله

كل القبائل تابعوك على الذي	تدعو اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم	وهي الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن	عارا عليك ورب قتل عار

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها قطنة وقد كان يزيد بن المهلب قد استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس فقال

فان لا اكن فيكم خطيبا فانني	بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن ظرم بن وهب بن مازن بن تميم ابن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء ويعرف بصاحب الفيل الحقي وكان منها حيان

ما العلاء لقد لاقت معطلة	يوم العروبة من كرب وتخبيث
سوى اللسان اذا ما عرض لكلام به	كأنه ولدي من سامق النبوت
لما رمتك عيون الناس ضاحية	انشأت تجرض لما قمت بالريث

وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي
شاب والناس يقولون ضحّى بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما جاءه
نعي يزيد اني ما كنت ... سددت لي قتل آل المهلب وقد ... عاش تسعا وعشرين سنة
بعد قتل آل المهلب لا يولد فيهم مولود ولا يموت منهم غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنتين ومائة
فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمه الله
تعالى قلت كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه
يزيد بن عبد الملك حين حمل يزيد بن المهلب وراه في ثوب مصبوغ فقال له الا تمثل بقول ابي الاسد

مقتولا | يوم اجادوا فيه واسدوا وامادوهم
دون لنا | ولو مات بالمهاد

فقال له مسلمة ... اكفا ... ما انا ان ... ولا كرامة ... وهذا البيت
من ابيات ... للاخطل التغلبي النصراني الشاعر المشهور

ابو العلا

يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي بالولاء كان مولى الحجاج
بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن
المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن
عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد
يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وولي اخوه
سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور وقيل واحضر
اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة وكان رجلا قصيرا دميما عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر
اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في
امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رأيتني والامور مدبرة عني ولو رأيتني
والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احتقرت
فقال له سليمان قاتلك الله فما اسد عقلك واعضب لسانك ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج
يهوي بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى
عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله
حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر بين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت فقال سليمان ما له
قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير
المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد لقد بلغني ان امه
ما كان شعرها يواري اذنيها قال فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه
خيانة دينار ولا درهم فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان لا
تحيي ذكر الحجاج باستكتابك اياه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك
من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو قال ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد
اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم

يزيد بن ابي مسلم

خرج في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يرده وقال انى لاكره ان استنصر بجيش
هو فيهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور من عيون
مروان في سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية وعزل اسماعيل بن عبيد الله بن ابي
المهاجر مولى بني مخزوم فسار احسن سيرة وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه
الكبير وكان سبب ذلك انه كان عازما ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين
سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ووضع
الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا في امره فاجمع رأيهم
على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك
انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك
فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك
في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن ابي خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز باخراج قوم من الحبس
وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي فبينا انا بافريقية اذ قيل قدم يزيد فهربت منه وعلم
بمكاني فامر بطلبي فظفر بي وحملت اليه فلما رآني قال طالما سالت الله تعالى ان يمكنني منك فقلت وانا والله
لطالما سالت الله ان يعيذني منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك ولو سابقني ملك الموت الى قبض روحك
ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بهما فامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلاة
فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف فادخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعتق الى الولاية محمد بن
يزيد مولى الانصار والله اعلم فلعل كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فامره باخراج الحبس
فاخرجهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان
من خبره ما ذكرته هكذا قال الطبري محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسماعيل بن عبيد الله والله اعلم
بالصواب وقوله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله وكان
رجلا قصيرا ذميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر بن الخطاب لا تزوجوا بناتكم
من الرجل الدميم فانه يعجبهن منه ما يعجبه منهن واما الذميم بالذال المعجمة فهو المذموم وكذا قول ابن
الرومي الشاعر المشهور   كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغيا انه لدميم
بالدال المهملة ايضا وقد يصحف بالنقط لانه يخفى على الناس كثيرا وخناصرة بضم الخاء المعجمة ثم
نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء بعدها هاء وهي بليدة قديمة من اعمال الاحص
من ولاية حلب بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز ينزلها في جهة سليمان بن عبد الملك بن
مروان وهي التي عناها المتنبي بقوله

احب حمصا الى خناصرة   وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواؤه   فسقى خناصرة الاحص وجادها

يزيد بن عمر بن هبيرة

ابو خالد يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن

سعيد بن عدي بن فزارة وقيل فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن حزم
قتيبة تصغير قتبة وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردوا على ابن دريد هذا القول فقالوا بل سواه
مصغر معاوية ومسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وحديج بضم الحاء المهملة وفتح الباء
الموحدة والباقي معلوم لا حاجة الى ضبطه وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير ان
اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد حين ملك
بني امية يوم غلب على دمشق جمع له ولاية العراق وولايته سنة تسع وعشرين ومائة وذكره ابن عساكر
في تتمة من ولي العراق وجمع له المصرين وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب
المعارف في تتمة من ولي العراقين وعدة من الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد ابن
ابيه الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان وآخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال
ولم يجمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره اسماعيل هذا في ترجمته عن قال وكان ابو جعفر
المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم آمنه واستحلفه الملك صلحا وركب اليه يزيد في خمسة وكان
ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط في سنة ثمان وعشرين ومائة وجه
مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك بن قيس الشاري
الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان شجاعا جسيما طويلا خطيبا كريما وكان يتحمد وذكر
ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وجه مروان ابن
محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة
خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما ظهروا امرهم بخراسان وملك النواحي وكان
ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان وحمل تلك القضية حتى استقامت
امورها كما هو مشهور وقد مضى في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه
وكان خروج قحطبة قاصد العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها
وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق ليقاتل يزيد بن هبيرة
وكان في قبالته فغرق قحطبة في عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من
السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس
هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور
من اكبر اعوانه في الحروب ومنهم من قال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على
رأسه ووقع على ما قيل فوقع في الماء فاخرجوه حيا فقال ان مت فادفنوني في الماء لئلا يعرف احد
على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم هذا ما حدث ابن هبيرة وكان من خبره ان جوهر
خراسان التي كان قصدها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده اضطرب عليه فهرب عسكره ولحق ابن هبيرة
بمدينة واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور بالحميمة
بضم الحاء المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة

وبقايا جماعة من اشياعهم وبنى ابيهم ومن قام معهم بالقائمة دولتهم وادال الله دولة بنى امية التى آخرها
مروان بن الحكم الاموى المعروف بالجعدى والمعروف بالحمار آخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع
ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وقيل ان المبايعة كانت فى شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بنى العباس وقويت شوكتهم
وادبرت دولة بنى مروان فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن
عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى يقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد بن هبيرة بواسط
فنزل عليه وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابى جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة ثم اجابه الى ابى جعفر فاستأذن ابو جعفر الى ابى العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابى مسلم
الخراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم كتاب
الامان خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام
اليه الحاجب فقال مرحبا بك يا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال انا ومن معى
فقال انما استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر
بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما فى خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد بن
حاتم لابى جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة ليأتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شئ فقال
ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه
وجاء فى حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كأنك تأتينا متأهبا فقال ان امرتم ان نمشى اليكم
مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان بعد ذلك يأتى فى ثلاثة نفر
وقال يوما من كثير كلام ابن هبيرة يوما لابى جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان
عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به قريب فسبقنى لسانى بما لم ارده والح ابو العباس السفاح على
ابى جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يتولى قتله فعزم على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت المال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا
وخرج الحاجب من عند ابى جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا
وقد اجلس ابو جعفر بلالة من نحو من مائة من جماعة فى حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا بعدهما
اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله
ثم خستم به انا لنرجو ان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط فى لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا
يغنى عنك شيئا فقال كانى كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتيمهم وانطلق خازم والهيثم بن
شعبة والاغلب بن سالم فى نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد حمل المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة
ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبنى له صغير فى حجره فجعل ينكر نظرهم

حتى جعل له امانا وكتب به كتابا
مكث يشاور فيه العلماء اربعين
يوما حتى رضيه ابن هبيرة

حدث

فقال

فقال أتتهم بالسدان في وجوه القوم لئلا يملوا عنوة فقام حاجب بن ... وجوههم وقال وداء كرمهم بنصرته حتى لم
شعثه على حمل ما نشره نصر عمرو بقتال اسد داود فضل وحمل مواليه وعن الصبي من عمره وقال حدثكم هذا
الفتى وخرج ساجدا ليفعل وهو ساجد ونصبوا رؤسهم الى ابي جعفر فدعي بالامان للناس وقال ابو عطاء
السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت • جيوب بايدي مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعد على متعهد • بلى كل من تحت التراب بعيد

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت اني ما رأيت شيئا
ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضيا في جمعه من عدة مواضع حتى اسعل على هذه الصورة واما ...
الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحول له الحسن من سرادقه فدنا ولم يزالوا
يقتتلون ايام وقد مكث معن بن زائدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول
ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا وكذا
ابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لك ولي مثلا الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني
فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نلت منك سوءا كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا
فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لئن لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني
فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم
ابن هبيرة فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسيره المنصور الى اخيه السفاح
فامضاه وكتب فيه ان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الوفاء
له وقال ابو الحسن لما انتهى الكتاب للمنصور فيه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه
وبينه ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس من حلاوتها وجنبوهم مرارتها تصل
محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم فاذن المنصور برفع الستر بينه
وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يأمرني بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في كل يوم في ثلاثمائة
من اصحابه ثم تعدى ذلك حتى صار في خمسمائة وكان بين يديه سادة فقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويدعو اليهم والى خلع السفاح وجاءه كتاب ابي مسلم الخراساني يحثه على
قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله فقال لا افعل وله في عنقي بيعة وامان فلا اسمعها
تقول ابي مسلم فكتب اليه السفاح اني لا اقتله بقول ابي مسلم بل بنكثه وغدره وبدعته الى آل ابي طالب
وفد ابي لبايعهم فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لست مني ولست منك ان لم
تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله فابى فاشار فقال خازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه وهو في
جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصري و
ملاءة موردة وهو في الحمام وهو يريد ان يحتجم فلما رآهم قال اشهد انهم قتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان
معه وحملوا رأسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غائبا من واسط عند السفاح فسلم وهب المنصور راس

ابن هبيرة الى السفاح وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيرة
قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال لذا لم يحمل اما انكم لو كان
اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة في باب المراثي صدر حكاية ابيات ابي عطاء
السندي الدالية المقدم ذكرها التي رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكّد
الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسي اترى طبية راسه ما اعظمها فقال الحرسي طبية
ابيه ما اعظم من طبية راسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتي بعس قلت العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو
القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه قبل صلاة الغداة فاذا صلى
الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيصلي ثم يدخل حجرته ثم يدعو بالغداء فياكل دجاجتين
وناهضين ونصف جدي والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الهاء المكسورة ضاد معجمة وهو
الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بجماعة من خاصة
واعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم ويتتابع فاذا فرغ
من الغداء تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه فلا يزال حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس
مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم
الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه الى
المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم تاتيه سماره فيسمرون عنده يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامرهم حتى يذهب
عامة الليل وكان يسال في كل ليلة عشر حوائج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم
فكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة فقال عبد الله
بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سماره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى ... اتانا باحدى الراحتين عياس

وعياس بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس
وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صائف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه
قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويتعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وحكاياته ومحاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر
الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قحطبة في سنة احدى وثمانين ومائة

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي

قد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء
وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت

يزيد بن حاتم

كثيرا حتى صار حلق كثير من الاعناق لاعادة العصاة وذكر ابو جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر
المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر وولاها نوفل بن الفرات ثم عزل وولى يزيد بن حاتم وذلك
في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل
مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين
ومائة ورايته في مصحف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزار بيت المقدس في سنة
اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص
وجهز معه خمسين الف مقاتل فسارت معه واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان
وصوله اليها واستيلاؤه على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان وفي هذا التاريخ
وكان جوادا اسريا مقصودا ممدوحا فقصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة ربيعة
ابن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين
المهملة بن زافر بن اسماء بن اسيد بن قمعد بن خاور بن قعدد بن مالك بن عوف بن امرئ القيس
بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وهو يومئذ والي ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده
المهدي وكان يزيد المذكور من شرف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحه ربيعة
المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة
قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها
في هذه الابيات فقال ـــــ

حلفت يمينا غير ذي مثنوية　　يمين امرئ آلى بها غير آثم　　لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر ابن حاتم　　يزيد سليم سالم المال والفتى　　اخو الازد للاموال غير مسالم　　والعنى ر
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله　　وهم الفتى القيسي جمع الدراهم　　فلا يحسب التمتام اني هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم　　فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا　　بمسعاته سعي الحيو الحصارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم　　لعلك اسعرو حمال العظائم　　كفاك بناء المكرمات ابن حاتم　　المطالم ود
ونمت وما الازدي عنها بنائم　　فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم　　فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه　　تهالكت في آذيه المتلاطم　　تمنت عداك سليم سفاهة
اماني حال او اماني حالم　　الا انما آل المهلب غرة　　وفي الحرب قادات لكم ماعوانم
هم الانف في اعرطوم والناس بعدهم　　مناسم والخرطوم فوق المناسم　　نصيب لكم آل المهلب ما العلى
وفضلكم حقا على كل عالم　　لكم شيم ليست لخلق سواكم　　سماح وصدق الناس عند الملاحم

مهينون للاموال فيها بيوتكم　　مانعين ومانعون من كل حادم

قال وحصل من علي الجراحي الشاعر المقدم ذكره قال لمرعان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا
يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال اجرما بينا ملت ومن هو قال الذي يقول ـــــ

لشتان ما بين اليزيدين في الندى　　يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات فى ترجمة احمد بن روح بن حاتم ثم انى ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون تتمة فى ترجمة اخيه وكان ربيعة ابن ثابت الرقى قد قصده وقبل هذه المرة فلم يرضه من الاحسان ما كان يرجوه فقال ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا | بخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبى المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقى المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومي | سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة ويقود اخرى | فترزق من تقود ومن يقود

قلت وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومى وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس فى مجلسه فدعا بغلام له فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال لانى ما رايت شابا دعا بغلام فساره الا ظننت انك قد امرت لى بشىء فضحك يزيد وقال ما فعلت هذا ولكنى افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشى فى كتاب سراج الملوك قال عون بن سعد كان يزيد بن حاتم كثيرا ما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتى لرجل ظلمته وانا اعلم ان لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بينى وبينك وذكر ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب ان المسهر التميمى الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا | مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا | لديك ولكن اهنا البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء فى جنده جميعه وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يبرنى فليصنع لزائرى هذا من عطاياه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعهما اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابى حفصة والله اعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله ووفاته ان يزيد بن حاتم قال للشعراء استبقوا الى ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بنى الحرث بن الخزرج ابيات فقال حسين مسلم فكانها كانت فى همه فقال

استبقوا وذكره ود

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به | حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت اجود من يمشى على قدم | مفضلا برداء الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه | وكنت اولى به

قال صفوان ثم كففت فقال اتمم فقلت | من آل عباس

وقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال يموت بن المزرع قال لى الاصمعى يوما وقد جئته مسلما عليه الى ان ذكر شعراء المحدثين المداحين من المولدين فقال لى يا ابا عثمان ان المولى من المحدثين المداحين ولقد اسهرنى فى ليلتى هذه حسن مدحة يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا تباع كريمة او تشترى | فسواك بائعها وانت المشترى
واذا تخيل من سحابك لامع | سبقت مخيلته يد المستمطر
واذا صنعت صنيعة اتممتها | بيدين ليس نداهما بمكدر

وإذا لعبوا ... عند ليلى بطاعتهم ما حضر

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور ... هو ... شعر

ما واحد لغريب الذي أصبح وليس له نظير   لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

فدعا يزيد بخادمه وقال كم في بيت مالي قال فيه من الورق والعين ما مبلغه عشرون ألف دينار

فقال ادفعها إليه ثم قال يا أخي المعذرة إلى الله تعالى وإليك ولو أن في ملكي غيرها لما حجبتها

عنك وهذا ابن المولى هو أبو عبد الله محمد بن مسلم ويعرف بابن المولى ... الأصمعي أنشد يزيد

لما كان بأرمينية ... السيرجي ... بولد مولود بالبصرة فقال ... شعر وكان ...

التميمي فقال ما ... الله لك ... لا امرأة ... لم تزل ... في ... ولم ... لنا

بأرمينية لي ... مات ... قبله ... سنة سبعين وما

بالمروان وقد مات ... واستخلف على ... ولد ... ودس يزيد ... الرشيد سنة

اثنتين وسبعين ومائة وولاها ... ح بن حاتم المهلب ذكره والله تعالى أعلم

أبو خالد يزيد

أبو خالد وأبو الزبير يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني

المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة إلى إعادته ههنا كان يزيد المذكور

من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين وكان ... فلما ... الرشيد سنة

ثمان وسبعين ومائة ثم ولاه أرمينية ... ثم ... في سنة ثلاث وثمانين ومائة ... حرب

الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فإنه هو الذي تولى محاربته ... ذكر

وكان الشاري بن الوليد بن طريف الشيباني لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي ما بين

الفرات ودجلة الموصل وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وكثر جمعه من الشراة حتى ... وبلغ

البلاد وقتل فيها عاملها ... فقتلوه وساروا إلى ... فحصروا عبد الملك بن صالح

ابن علي العباسي بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب

الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن خازم التميمي فإن ... كان اسمه

الوليد فهزمه موسى عليه السلام فوجهه إليه الرشيد في جيش كثيف فلا ... الوليد في ...

فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ ذلك الرشيد وجه إليه معمر بن عيسى العبدي فكانت بينهما عدة

وقائع ... فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر ...

قال الرشيد ... الأعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثن إلى ربيعة غيرها   إن الحديد بغيره لا يفلح

فوجه الرشيد إليه يزيد المذكور في عسكر ضخم وأمره بمناجزته فتبعه يزيد وجعل الوليد يراوغه

ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر ودهاء ثم كانت بينهما حروب ... وبلغ الرشيد ما كان من يزيد

... فوجد الرشيد ... حتى ... ثم ... إليه من ... فسار يزيد في طلبه ثم نزل فصلى الصبح فلم يتم

صلاته حتى طلع الوليد عليه في عسكره واصطف الجيشان وتواقف الناس فلما نشبت الحرب

ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك إلى الشر ... الرجال ... فقال نعم والله ... الوليد ... يزيد

ووقف العسكران ثم تحرك منهما أحد فطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى
مضت ساعات من النهار فأمكنت يزيد فيه الفرصة فضربه ضربة فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه
وحزوا رأسه وذكر أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن القراب الهروي في تاريخ هراة أن
الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من أرض الجزيرة قلت وحديثة الجزيرة هي الحديثة لعراة
والحديثة ما يعرف من عانة وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الأنبار وهي غير حديثة
الموصل ووجه يزيد برأس الوليد إلى الرشيد وفي كتاب الفتح مع اسم اسدى يزيد وفي ذلك
يقول أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا إلى يزيد ويمدحه فيه

سل الخليفة سيفا من بني مطر　　يمضي فيخترق الأجسام والهاما　　لولا يزيد وسعد ولد سيف
عاش الوليد مع الغاوين عوما　　أكرم بيزيد وآباء له سلفوا　　بنوا من المجد بانوا بانيا

فلما انصرف يزيد إلى باب الرشيد قدمه ورفع رتبته وقال له يا يزيد ما أكثر أمراء المؤمنين في
قومك قال نعم إلا أن منابرهم الجذوع يعني الجذوع التي يصلبون عليها إذا قتلوا وكان قتل
الوليد بن طريف في سنة تسع وسبعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته وقد شرحنا هنا صورة تلك
الأبيات الفائية المذكورة هنالك وقالت أخته الفارعة ترثيه أيضا

يا بني وائل لقد فجعتكم　　من يزيد سطوة بالوليد　　لو سيوف سوى سيوف يزيد
قاتلته لاقت خلاف السعود　　وائل بعضها يقتل بعضا　　لا يفل الحديد غير الحديد

وقد روي أن هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد إلى حرب الوليد بن طريف أعطاه ذا الفقار
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فإنك ستنصر به فأخذه ومضى وكان من أمره مع
الوليد ما قدمنا شرحه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الأنصاري من جملة قصيدة يمدح بها
يزيد بن مزيد المذكور　　أذكرت سيف رسول الله سنته　　وبأس أول من صلى ومن صاما
يعني بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في جمهرة
النسب شيئا يتعلق بذي الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها ههنا فأتيت بها قال في نسب بني سهم منبه ونبيه
ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي بني سهم في الجاهلية قتلا يوم
بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع أبيه وكان له ذو الفقار فقتله علي بن أبي طالب
رضي الله عنه يوم بدر وأخذ سيفه وقال غير ابن الكلبي إن ذا الفقار أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر ويقال في جمعها فقار وفقارات وفقائر ويقال
ذو الفقار بكسر الفاء أيضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم أر مثله في الجموع إلا
قطرة وقطار ولنرجع إلى حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله إلى هارون الرشيد ما ذكره
أبو جعفر الطبري بإسناد متصل إلى عمر بن المتوكل عن أمه وكانت أمه تخدم فاطمة بنت الحسين بن
علي رضي الله عنهما قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم يوم قتل في محاربته لعسكر أبي جعفر المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما
أحس محمد بالموت دفع ذا الفقار إلى رجل من التجار كان معه وكان له عليه أربعمائة دينار وقال

لرجل هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا جده مثلك واعطاك جعل مكان السيف
عند ذلك الناس حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله
عنهم اليمن والمدينة فاخرجه وقد كان اراد ان ياخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار فلم يزل عنده
حتى قام المهدي بن المنصور واتصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هارون
الرشيد وقال الاصمعي رايت الرشيد متقلدا سيفا فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت
بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قلت جوهرها
عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

قال لا ادري يا امير المؤمنين فقال امثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فلما صار
الى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومذ كم هو مقيم على
الباب قال مذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فدخل فانشده
هذه القصيدة حتى ختمها فقال لوكيله بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفها لنفقتنا
فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ورفع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله
عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف وزد
مسلما شاعرك خمسين الفا وخذ خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر بن الانباري قال ابي سرق مسلم بن
الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب ... يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم
من الضاريات بالدماء دوارب ... جوانح قد ايقن ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس
السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اجررت حبل خليع في الصبا غزل ... وشمرت همم العذال في عذلي ... هاج البكاء على العين الطموح هوى
اقام فانية من كان ذا امل ... كم سائل في ذرى علياء ملكه ... لولا يزيد بن شيبان لم يصل
ماض الامام الذي يعبر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العصل ... يفتر عند افترار الحرب مبتسما
اذ تغير وجه الفارس البطل ... مبال بالرزق ما غيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل
لا يرحل الناس الا نحو حجرته ... كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل ... يكسو السيوف نفوس الناكثين به
ويجعل الهام تيجان القنا الذبل ... يغدو فتغدو المنايا في اسنته ... شوارعا تتحدى الناس بالاجل

مرعد ... اذا طغت فئة عن غب طاعتها ... فانما الموت بين النص والاسل
تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا تعرف
قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت به ووصلته
وعاشته فلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي
ان معن بن زائدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته في ذلك وقالت له لم تقدم يزيد بن
اخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني وله
علي حق الولد اذ كنت عمه وبعدها فان الوقت ثقيل وارف من بني ولكن لا احد عندهم من الغناء
ما احد عنده ولو كان ما يطلع من يزيد يصدر لصار فرسا او عدوا لصار حصانا وسار لك في هذه
الليلة ما ينبسط من حدوثي يا غلام اذهب فادع حسانا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى
على جميع اولاده فلم يلبث ان جاءوا في الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل
فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب
المجلس ثم دخل فقال معن لم ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق وهمي الى
امر يريد لهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك
فنزع هذه الآلة عني من ايسر شيء فقال معن انصرفوا في حفظ الله ثم خرجوا قالت زوجته قد تبين لي
عذرك فانشد متمثلا   نفس عصام سودت عصاما   وعلمته الكر والاقداما   وصيرته ملكا هماما
والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله

تراه في الامن في درع مضاعفة   لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى في انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال لم يزيد من يزيد

المنصوح هلا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل في مدح قيس بن معدي كرب

واذا تجيء كتيبة ملمومة   شهباء يخشى الذائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة   بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصف بالخرق وانا وصفت بالحزم والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون
الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد
الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله

قد عود الطير عادات وثقن بها   وانما اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني في البائية التي
تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال ابو عمرو الوراق سمعت ابا نواس
ينشد قصيدته الرائية التي اولها

ايها المنتاب عن عفره   لست من ليلي ولا سمره   لا اذود الطير عن شجر   قد بلوت المر من ثمره

قال فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج القنا علقا   وتراءى الموت في صوره   راح في ثني مفاضته
...   .   تتقي ما يشح من جزره

قلت له ما تركت للنابغة شيئا حيث قال

داما عرو بالحدس حلق مو هم　　عصا ب طو مهدى بصا ب

صال اسكب طبى لو احس لاحدراع لما اسات فى الاساع واحد هد المعى موما حسب بن وبن

الطا ى معاله　و بعد طالب عصان مد مدحى　　بعصان طو ى الدماء بو هل

اها مب على لرامات حبى كانها　　من الحدس الا انها لو دها سل

وعال الحطب ايصا　مطبع الطبر مبهم طول اكلهم　　حبى تكاد على احبابهم بصبح

والسعى ايصا فى صعة حس وهذا الم بهذا لمعى

ودى لحب لا دو حباح بامه　ساح ولا لوحبن لمار سا لم　　بمو طعها السمس وهى صعبعه

مطالعرمن ىن رسل الصاعم　　د سوو مها الا من لطو وحه　　مدو دو ىوى لسص مل الد هم

كان مرمد والساطلى العس بصده والسمعى مروان بن محمد مولى مروان الحعدى لساعر المسهور

لكوى وكنيته ابو محمد وكان مسهو　 با ى سمعى وهد فى حال مرو كان واصلا مدحه وسرح حاله

بعوله

دحل المطى الملك طلاب لدى　　و حلب حد لـ نا مه بعلمه　　دلم مكن لى يا مرمد مطيه

محملها لى فى لسعار مطيه　　لحد و مام سحاب وسلى　　فى لسوىهم لحلعها لمهو مد

من كل طاو مر لحسى مروده　　فطعا لكل سوىد د و مه　　مدبات كىرو مل فى بدمها

حساوه محدها مده　　حى ىرمد اسعب ال محمد　　نواح كل سد مد حسد

فو مد ه دوم للمواهب والحدى　　حصل و دوم دم وحطب صه

ولمد مدلب وا ساملب ىا لما　　ان لسب دسمع مدحه بسه

فعال صدمب ما سمعى و لسب امل مدحه بسه اعطوه الف دىار و مدحه بو لعصل سعو

من سله لسرى الساعر المسهور بعصيده طويله ىامه احس ممها حل لاحسان ممها مو لـه

لولم مكن لسى سحاں من حسب　　سوى مرمد لعاو لماس ما لحسب

ما اعرب لماس ان الحود مدمعه　　للدم لكنه ماب على العسب

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان مرمد بن مرمد المذكور نطر الى رحل ذى لحيه عطيمه

وقد ىلعمت على صدره واذا هو خاصب فعال للرامل من لحسك فى مؤنه فعال اجل ولذلك مول

لما دوعم للدهر فى كل لسله　　وآحو للحجاء ومد ذاب

ولولا نوال ىمى مرمد من مرمد　　لصوب فى حاماىها الحطاب

طب الحطان صح الحبم والللام سه حلم وصوا العص وعال لرهارون الرسيد يوما ما مرمد ان مد

احمد دمك لا مركىر فعال ما امير المؤمنين ان الله عز وجل مد اعدلك منى طما ىمىعو دا مصحىك

وىدا ىمىسو طه لطاعبك وسىعا مسهو دا على عدوك فاذا اسب فعل وذكر المسعودى فى كتاب مروج

الذهب ومعادن الجوهران هذه المعاله واوب مىن هارون الرسيد ومعن بن زائدة عم بن مرمد

المذكور ثم مال بعد هذا وقىل ان هذا الكلام من كلام مرمد بن مرمد طب اما وهذا الا ىمكن ن

ىكون مع الرسيد ومعن اصلا لان معا ىامل فى حلامه ابى جعفر المنصور حسبما بعدم ذكره فى

ترجمته على الاختلاف في السنة وهو سنة الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك و
الرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد
قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال أتأنف
ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا لعب ورأيت في بعض المجاميع
حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا الصائح
فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول
الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

نفق الزاد والدابة اذا فنيا

اذا قيل من للمجد والجود والندى ... فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال له اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق
كان معجبا به وبمائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام شجون يتعلق بعضه ببعض و
مناقب يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور
وقيل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد ... تبين ايها الناعي المشيد ... اتدري من نعيت وكيف فاهت
به شفتاك كان بها الصعيد ... احامي المجد والاسلام اودى ... فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت ... دعائمه وهل شاب الوليد ... وهل شيمت سيوف بني نزار
وهل وضعت عن الخيل اللبود ... وهل تسقي البلاد عشار مزن ... بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيد ... وحل ضريحه اذ حل فيه
طريف المجد والحسب التليد ... اما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمود ... ابعد يزيد تختزن البواكي
دموعا او يصان لها خدود ... لتبك قبة الاسلام لما ... وهت اطنابها ووهى العمود
ويبك شاعر لم يبق دهر ... له نشبا وقد كسد القصيد ... فان يهلك يزيد فكل حي
فريس للمنية او طريد ... لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

شام سيفه اي غمده او سله ضد

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد
الحارثي من جملة ابيات ... فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به ... ما بعد يحيى في الرزء من الم
وقول ابي نواس يرثي الامين ... وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر
وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لمقلتي ... تبكي عليك وناظر ... من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن
ابي سعيد قال اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل
عنها الا ميتا وهو مدفون في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قبر ببردعة استسر ضريحه ... خطرا تقاصر دونه الاخطار ... ابقى الزمان على ربيعة بعده

حرما العمر الله لبس نعما ؤ   مسلک مد العرب لسعل لی العلی   حتی اداسو الوری مل حاروا

• بعصب مد الاحلاس آمال لعه   د سرحسب وو دها الاعصاد

فادهب کما دهب عوادی مرمه •   سی علیها لسهل و لاوعا ر

ومل ان هدا البعب الاجعرا لعلع سی مل فی المراتی و هده الاسات فی کتاب لحماسه فی ماب لمرثی وموسه بفتح الباء الموحده وسکون الراء وبعدها دال مهمله ثم عین مهمله و هی مدسه من ضیعه ملاد آدر سحان ملب هکدا وا اسره فی النو دیح رعاصل ملک البلاد بعولون بودعه من اطم اداں وبه اعلم و یعال بردعه ایصا بالدال المعیه وکدلک بردعه الدامه یعال بالدال والدال وقد قیل ان مسلم من الولید ابعارتی بهده الاسات بزید بن احمد السلمی وقیل ان دی ثها مالک من علی الحراعی وان اول الاسات   حرعلوان استنفر صبرته   لان الدی ملبـ فیه بات علوان بضم الحاء المهمله وهی آخر مدسه مادس السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب فی دلک کله وذکر ابو عبدالله المرزبانی فی کتاب معجم الشعراء ان ابا لیلها عمر بن عامر مولی یزید بن مزید لشیبانی هو القائل

نعم الفتی فجعت مراحه امه   یوم البقیع حوادث الایام

سهل الفنا اداحللت ساحه   حلو اللدی مؤدب الخدام

واذا رأیت شقیقه وصدیقه   لم تدر ایهما دوو الارحام

وذکر ابو تمام لطای هده الاسات فی کتاب الحماسه فی باب المراثی لجیوس ابن شعر الحارثی وقیل بن شمر بالسین المهمله و هو رجل من البصره شر من السادة وهو من خارجه عدوان ولیس من الخوارج والله اعلم بالصواب فی دلک کله و دباه منصور النمری و هو فی کتاب لحماسه بقوله

اما مالله ماکان ادهی مصیبة   اصاب معدا یوم اصبح ثاویا   لعمری لئن سر الاعادی فاظهروا

شماتا لقد سروا ابرئعل حالنا   فان مله اصبه الليالي واوشک   فان لم تدكروا اسمعوا اللياليا

وکان لیزید ولدان بیخشان جلیلان سیدان احدهما خالد بن یزید وهو ممدوح ابی تمام الطائی وله فیه احسن المدائح وقد ضمنها دواونه فلا حاجه الی ذکر شی منها لسهره دواونه والآخر محمد بن یزید کان موصوفا بالکرم والمروئة لابرد قط سائلا ان لم یحضره مال لم یصل لاملٍ یقدیم فحمل البه ومدحه احمد بن ابی بن صالح بن سعید بقوله ثم وجدت هده الابیات لابی الشمر الخزاعی

کتاب السادج

عشق المكارم فهو مشتعل بها   والمكرمات قلیله العشاق

واقام سوقا للثنا ولم تكن   سوق الثنا تعد فی الاسواق

بث الصنائع فی البلاد فاصبحت   تجبی الیه محامد الآفاق

وکان خالد بن یزید قد تولی الموصل من جهه المامون فوصل الیها و فی صحبته ابو الشمقمق الشاعر لدی ذكر ته فی هده الترجمه فلما دخل خالد الی الموصل شب اللواء الدی لخالد فی سقف باب المدینه فاندق فتطیر خالد من ذلک فانشده ابو الشمقمق ارتجالا

ما كان مندق اللواء لريبه   تخشی ولا سوء یکون معجلا

لکن هدا الرمح اضعف متنه   صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخلیفه ماجری فکتب الی خالد بن یزید قد زدناک ولایه دیار ربیعه کلها لکون د تجل

بعثه

استغل بوصول فرج بذلك واحوال جائزة الى الشمشقي فلما انفصل امراء ارمينية في ايام الواثق جهز
اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن
بمدينة دبيل ارمينية رحمه الله تعالى

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن حلال بن
عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وبقية
النسب من يحصب معروف فلا حاجة الى ذكرها هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة
النسب غير انه لم يذكر في ترجمة يزيد هل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة
بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء
من لبن فشربه كله حتى فرغه فلقب مفرغا وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب
الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطأ
والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن الموصلي كان مفرغ المذكور حدادا اما ابن عمل لامراة قفلا
وشرط عليها عشرة دراهم فبعث ان تجيئه بلبن كثير فعملت فشرب منه وصبه فسالت لم ردد على
الكوش فقال ما عندي شيء امرءة ثم قال لا بد منه فمر عدي حوم فقالت انك لمفرغ فعرف به
وهو من حمير حليفا لقريش اهله وذكر ابن الكلبي ● ابو عبيدة ان جدها كان سعا فقالة قلت ثالة
بفتح الثاء المثلثة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على
طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب لم يذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي
اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل
عنها فقيل انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها فضربت العرب
فضرب العرب بها المثل وقالت للشيء الحقير اهون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى مفرغ
انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن
عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده
وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد و
كنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثناء ولم تكن	سوق الثناء تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله الكم	قبض النفوس وقسمة الارزاق

ولبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا
الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم
بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن
مفرغ ان يصحبه الى ذلك وصحب عباد بن زياد ابنه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني و
آثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها

من نفسه فإنها حدة منه لك من نفسك فأقلل دباوته فإنه ملول ولا تعاجزه وإن أخرك فإنه لا يحتمل لك
ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه إليه وقال له استعن به على سفرك فإن صح لك مكانك من
عباد وإلا فمكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد إلى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ
عبيد الله بن زياد أمير العراقين صحبة يزيد أخيه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه أخوه عبيد
الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال
له إنك سألت عبادا أن يصحبك فأجابك وقد شق علي فقال له ولم أصلحك الله قال لأن الشاعر لا يقنعه
من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لأنه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وإن عبادا
يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره أنت وتكسونا شرا وعارا فقال له لست
كما ظن الأمير وإن لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وإن عندي إن أغفل أمري عذرا ممهدا فقال لا ولكن
تضمن لي إن أبطأ عليك بما تحب أن لا تعجل عليه حتى تكتب إلي قال نعم قال امض إذا على الطائر الميمون
قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب إلى
أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها
جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من
لخم كان إلى جنبه

ألا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى بها اللخمي إلى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه الساعة
مع صحبته لي وما أؤخرها إلا لأشفي نفسي منه فكان يقوم فيشتم أباه في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن
مفرغ فقال إني لأجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال أيها الأمير إني قد كنت مع سعيد بن
عثمان وقد بلغك رأيه في وجميل أثره علي وقد اخترتك عليه فلم أحظ منك بطائل وأريد أن تأذن
لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له أما اختيارك إياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك عباد د
حين سألتني وقد أعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الآن الإذن لترجع إلى قومك فتفضحني فيهم وأنت
على الإذن قادر بعد أن أقضي حقك وبلغ عبادا أنه يشتمه ويذكره وينال من عرضه فدس إلى قوم
كان لهم عليه دين أن يقدموه إليه ففعلوا فحبسه وضربه ثم بعث إليه أن بعني الأراكة وبردا وكانت
الأراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث إليه ابن مفرغ مع الرسول
أيبيع المرء نفسه وولده فأخذهما عباد منه وقيل أخذهما عليه فاشتراهما رجل من أهل
خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية أديبا أتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك
وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت إلا العار والدمار والفضيحة أبدا ما حييت فجزع الرجل وقال
وكيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما أصاره إلى هذه الحالة إلا لسانه وشره أهله
هجا عبادا وهو أمير خراسان وأخوه عبيد الله أمير العراقين وعمه الخليفة معاوية بن أبي سفيان
في أن استبطأه ويسير عطائه وقد أخذنا وأنت هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله
ما أرى أحدا أدخل منزله أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال أشهدكما أنك وأنه ماله
فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا وإلا فإني أخاف على نفسي إن بلغ ذلك ابن زياد وإن شئتما أن تكونا

لم يصدق ما فعلا فقال ما كنت أظنه يبلغ بك الرحيل إلى ابن مفرغ إلى الحبس ما فعله بكتب إليه يشكر
فعله وسأله أن يكون عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما أرى هذا يعني ابن مفرغ يبالي
بالمقام في الحبس مع وسعه وسلامته وأثاثه وأنتم تمهاون في أمره فنقل ذلك وضيّق عليه فضيّقه
حينئذ قال ابن مفرغ في سجنها

شريت بُرداً ولو مُلّكت صفقته لما تطلبت في بيع له رشدا لولا الدعيّ ولولا ما تعرّض لي
من الحوادث ما فارقته أبدا يا برد ما مسّنا دهر أضرّ بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

معنى شريت بعت وهو من الأضداد يقع على الشراء والبيع والأبيات أكثر من هذا وبرد الغلام الذي
ذكر ثم إن ابن مفرغ أقام على ذم عباد وهجائه وهو في حبسه وأدهنه شراً كان يقول للناس إذ سألوه
حينئذ يقول وحلّ إذ قدّر أميره ليعلم من أوده ويكف عن عرضه وهذا العذر حين من حق الأمير ديلم على
من عنده صاحبه طالع ذلك عباد أرق له وأخرجه من الحبس فهرب حتى أتى البصرة ثم خرج منها إلى
الشام وجعل يتنقل في مدنها هارباً ويهجو زياداً وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن
عفان رضي الله عنه وأتباعه عباد بن زياد وتذكيره بعد عليه

أبه من حلّ من لمامه من بعد أيام ودامه ما الزيم مكن شجوها والدين نجهل والعمامه
معنى على الأمرا الذي كانت عواقبه ندامه تركي سعيداً ذا الندى والبيت ترفعه الدعامه
لتنال ما شهد الوغى ورد الهوى وصوامه محنت بمرفد له ودنى بمرضها حمامه
وتبعت عبد بني علاج ملك الاشتراط العامه عادت مراحشيه سكاء مخشيها بعامه
من سوءة سود الوجوه نزي عليهن القمامه وشريت بردا ليتني من قبل برد كنت هامه
ما هامة تدعو صدى بين المشقّر واليمامه فالهول يركبه الفتى حذر المخازي والسآمه
  والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

قلت قوله وتبعت عبد بني علاج هو علاج بطن من ثقيف وسيأتي ذكره عند ذكر الحرث بن كلدة
في هذه الترجمة إن شاء الله تعالى قال أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق وأنشد عليه

آل أبي بكرة استفيقوا هل يشدل الشمس بالسراج
إن ولاء أتى إليكم من دعوة في بني علاج

وهذا القول لم يسبق بذكر عبد ذكر أبي بكرة يقع من الحرث في هذه الترجمة إن شاء الله تعالى وقوله
في البيت الآخر سكاء مخشيها بعامه يقال أذن سكاء إذا كانت صغيرة والسكاء أيضاً التي لا
أذن لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التي لها أذن طويلة والسكاء بفتح
السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط
عندهم فيه أن كل حيوان له أذن ظاهرة فإنه يلد وكل حيوان ليست له أذن ظاهرة فإنه يبيض قال
الراوي ثم إن ابن مفرغ لج في هجاء بني زياد حتى نسي أهل البصرة فأشاعه طلحة بن عبد الله طلحة
الطلحات فكان ... ما سام واختلف الرواة فيمن وفد إلى ابن زياد فقال بعضهم وفده معاوية
ابن أبي سفيان وقال بعضهم بل وفده يزيد بن معاوية والصحيح أنه يزيد لأن عباداً أتاه في سجستان

في أيام يزيد ملك ثم ذكر صاحب الأغاني عقب هذا الفصل أن سعيد بن عثمان بن عفان
دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له يا غلام حلفت ولد له يزيد ولي عهدك فوالله لأبي خير من أمه .
وأمي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليتك ما عملنا لك وسامك مالك فقال له معاوية أما قولك أن
أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر الله أن عثمان لخير مني وأما قولك أن أمك خير من أمه فحسب المرأة
أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها وأما قولك أنك خير من يزيد فوالله ما يسرني
أن لي به ملء الغوطة رجالا مثلك وأما قولك انكم وتسموني ما عرفتموني وما تسموني إنما
ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب ———— فأمر ديوانه وما كسب منه الوالي لكم لقد مت شاركم
وملك ملكه أبيكم وجعل الأمر فيكم واعتب عشيركم ووضعت الوضيع منكم فكلمه يزيد في أمره وولاه
خراسان وحصفا إلى حديث ابن مفرغ قال الراوي ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد
أشعارا وسبل في البصرة فكتب عبيد الله بن زياد أمير العراق إلى معاوية وقيل إلى يزيد وهو الأصح
يقول إن ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى إلى أبي
سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض وهرب إلى الشام
يحمي لحوما وهلك أعراضا وقد بعثت إليك بما قال فيما أمر لتنصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله
ابن مفرغ فيهم فأمر يزيد بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فأتى البصرة ونزل على الأحنف
ابن قيس ملك وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك قال فاستجار به
فقال له الأحنف إني لا أجير على ابن سمية فأعزلك وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه
فلا ثم أتى مشى إلى غيره فلم يجره أحد فجاء المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله
ابن زياد وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد
بلغه وروده البصرة فقيل له أجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه فلما دخل عليه
بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه
فقام ابن الجارود إلى عبيد الله فكلمه فقال أذكرك الله أيها الأمير أن تخفر جواري فإني قد أجرته فقال
عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليمدحنك ولقد هجاني وهجا أبي ثم تجيره علي لا والله لا يكون ذلك
أبدا ولا أغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكريمتك عندي إن شئت والله لأبينها بطلقة
فخرج المنذر من عنده وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس ما صحبني عباد
اخترته لنفسي على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملكه وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم
معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم
وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من أحد
إلا لجأت إليه فقعد ظلمني وقد صرت الآن في يدك فشأنك فاصنع بي ما شئت فأمر بحبسه
وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله فكتب إليه إياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله و
يشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترض بعمله مني ولا تقنع إلا بالعقود
بمثل ما حدد ذلك   علم أمر الحدد منهم ومن والده مرض نفسه وذلك في حدود فلما صد وجه دمشق

من السطح فورد الكتاب على عبيد الله فأمر بابن مفرغ فسقي نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم ونبل التربد
فأسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه و
يصيحون عليه وألح عليه ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا نأمن أن يموت فأمر أن يغسل
فغسلوه فلما اغتسل قال　　يغسل الماء ما صنعت وقولي　　راسخ منك في العظام البوالي
فرده عبيد الله إلى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لأنه سلح علينا فأحببت أن
تسلح الحيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ في عباد وزياد من جملة أبيات عديدة

أما أدّى معاوية بن حرب　　بشعث شعب شمل ما انصداع　　فأشهد أن أمك لم تباشر
أبا سفيان واضعة القناع　　ولكن كان أمر فيه لبس　　على وجل شديد وارتياع
وقال أيضاً　　ألا أبلغ معاوية بن صخر　　مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عفّ　　وترضى أن يقال أبوك زاني　　فأشهد أن رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الأتان　　وأشهد أنها ولدت زياداً　　وصخر من سمية غير داني

قلت قوله فأشهد أن رحمك من زياد البيت الثالث أخذه من قول أبي الوليد وقيل أبي عبد الرحمن
حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه في بيت من جملة أبيات وهي قوله

لعمرك إن إلّك من قريش　　كإلّ السقب من رأل النعام

الإلّ بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها
باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفي آخره لام وهو ولد
النعام وهذه الأبيات قالها حسان في أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم وكان أخاه من الرضاعة أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعدية وكان من أكثر
الناس هجاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه أهاجي وكان حسان يجاوبه عنه فمن ذلك
هذه الأبيات المشهورة ومن ذلك قوله أيضاً

ألا أبلغ أبا سفيان عني　　مغلغلة فقد برح الخفاء　　هجوت محمداً فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء　　أتهجوه ولست له بكفء　　فشرّكما لخيركما الفداء
فإن أبي ووالده وعرضي　　لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لأهل العلم لأن خيراً وشراً لا يصلحان من أدوات التفضيل و
المشاركة وإنما أجاب حسان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى ذلك منه والجماعة الذين كانوا
يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته خمسة أبو سفيان المذكور والحسن بن علي بن أبي طالب
وجعفر بن أبي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الشافعي رضي الله عنهم
أجمعين ثم إن أبا سفيان أسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن إسلامه وخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان
أحد الستة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون إليهم وكانت النصرة لهم و
كسبوا من الغنائم ستة آلاف رأس من الرقيق ثم منّ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فأطلقهم والشرح

في ذلك طويل وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يوم فتح مكة اخذ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه

وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان يكون خلفاً من حمزة بن

عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل

الجنة والله اعلم وذكره العلماء يقولون ... ليس له اسم سواها وقيل اسمه المغيرة وقيل المغيرة

اخوه وابو سفيان لا عقب له ... انه ... رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم

حياء منه فلما تقدم من مجانبة وجهنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

ألا طرقتنا آخر الليل زينب ° سلام عليكم هل لما فات مطلب ° وقالت تجنبنا ولا تقربنّنا

فكيف وانتم حاجتي اتجنب ° يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ° فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل خطب الشيب ان كان كلما ° بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وذكر شعراء الاندلسي في ما دعم لكثير في جملة هذه الابيات

ملوك بني ... اذ ... لعشيه ° كرام ملوك اوا ... واودف

لهون من وجدي وسلي ... ° ولكنما اودى ... اكلف

ولما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ... معاوية بن ابي سفيان وبعث ولده يزيد بن

معاوية ... على قصد الكوفة فكاتبه جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة الى ان ...

منها الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ° مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم اعطي على المخافة ضيما ° والمنايا يرصدنني ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ

عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير له جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص

فقتل الحسين رضي الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروي ان معاوية بن

ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لا اظن في راسك نزوة وكان يود لك من اظهارها ...

لو ادركها ما عيرها بذلك وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين

وغفر الله لي ودخلت الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن

زياد لحارثة بن بدر الغداني ما تقول في الحسين يوم القيامة قال يشفع له ابوه وجده صلى الله

عليه وسلم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من ها هنا ما تريد ونقلت من تاريخ شمس الدين ابي

المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ الذي سماه

مرآة الزمان ورأيته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة التاسعة والخمسين

للهجرة فيها توفي يزيد بن مفرغ مع بني زياد فقال في آخر الحديث مات يزيد بن مفرغ في سنة

تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو الفرج ... في كتاب ... مات ... زياد في سنة ... مائة

للهجرة ... وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من

اعمال دمشق من جهة حمص وتكون في اوائلها من جهة الوحش ... كثير ... والحصى ولما وصل ...

قوله سلام الله على ما فات مطلب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما
بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

ع

م ه ه

عسكر الديار المصرية الى الشام في اثناء سنة ستين وستمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكبس

فوجد بها شيئا فاقاموا عليها قليلا ثم عادوا ودخلوا مصر في سلخ شعبان من السنة واحضروا معهم بعضه

غريبة يصلح ان نذكرها هنا لغرابتها وهي انهم نزلوا على جوبر المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية

شيئا كثيرا على ما قال الراوي فاخذ واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد

في الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يفيد شيئا فقام شخص

من الجند واخذ الرأس فقلبه فوجد على اذنيه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق

احضروا اذن الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا وقد دق شعر الاذن الى ان صار كالهباء وموضع

الوسم فيه اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا رأى اكثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله اعلم كم كان

عمر الحمار لما وسمه والله اعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمار الوحش من الحيوانات

المعمرة وهذا الحمار لعله عاش ثمانمائة سنة او اكثر وبعده جور في اوصاف حمل المدحج المشهور وقد

ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها السادل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واضمر اشرا ما كانهن ندور ... ومن الى وحش المدحج صور

والمدحج بضم الميم وبالدال المهملة وفتح الحاء المهملة المشددة وبعدها نون وسمي المدحن لانه لا يزال

عليه مثل الدخان من الغبار ثم بعد هذا وجدت في كتاب مفاتيح العلوم تأليف محمد بن احمد بن محمد بن

يوسف الخوارزمي ان بهرام جور هو ابن بهرام بن سابور ذي الاكتاف وسمي بهرام جور لانه كان مولعا

بصيد الجور وهو الحمار الوحشي وبالاهلي ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت

الى سنة الهجرة النبوية مقدار مائتين وست عشرة سنة فعلى هذا عاش هذا الحمار بعد وسم بهرام جور له

الى ان ذبح في سنة ستين وستمائة مقدار ثمانمائة سنة واكثر والله اعلم قلت وقد تكرر في هذه الترجمة ذكر

زياد ووصيته وابي سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التي فيها ... ومن لا يعرف

هذه الانساب قد يتشوف الى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فنقول ان ابا الجبر الملك الذي ذكره

ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيها وهو

وخامرت نفس ابي الجبر الجوى ... حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كبشة وقيل هو ابو الجبر بن عمرو بن شراحيل الكندي وقيل ابو الجبر بن عمرو

ملك مكة قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش على قومه كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى

كاظمة ونظروا الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضي مع هذا فعمدوا الى سم فدفعوه

الى طباخه ووعدوه بالاحسان اليه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا انك قد بلغت الى

هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا في الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الجبر

خف ما به فخرج الى الطائف البلدة التي بقرب مكة وكان بها الحارث بن كلدة طبيب العرب الثقفي

فعالجه فابرأه فاعطاه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفي آخره هاء

وعبيدا بضم العين المهملة مصغر عبد وكان كسرى قد اعطاهما ابا الجبر في جملة ما اعطاه ثم ان [illegible]

وشم وجد

وجد

بهرام

[illegible]

فجعلوا ذلك السم في طعام الملك ففعل ذلك فلما استعمل الطعام حصل ... اشتد وجعه

الحجر وبدا النبي ما نقصت عليه العلة مات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عبيدا
سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان يقال له زياد بن عبيد وزياد ابن سمية وزياد
ابن ابيه وزياد ابن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وولدت
سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور وكنيته
رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين
شهدوا على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالزنا وسيأتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد
ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية بن ابي سفيان يتهم في الجاهلية
بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة ولكنها ولدته على فراش زوجها
عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة
والدهاء والعقل الكبير حتى ان عمر بن الخطاب ——— كان قد استعمل ابا موسى الاشعري
رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زيادا ابن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب من عند
ابي موسى فاعجب به عمر بن الخطاب فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الف
احدها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعلت الفك يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته
يعني اباه فقال ما ضاع الفك يا زياد فهل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته
قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخط قال ليس عن سخط قال فلم تأمر بذلك قال كرهت
ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد ابا الحصين بن ابي الحر العنبري وكتب
الى عمر بن الخطاب كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر [illegible]
قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لخربة ولكن كرهت ان احمل الناس على
فضل عقلك وكان عمر بن الخطاب ——— قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب
خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب
بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص   يراني يا علي من الاعادي   لاظهر امره صخر بن حرب
وان تكن المقالة عن زياد   وقد طالت مجاملتي ثقيفا   وتركي فيهم ثمر الفؤاد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى واصلح الفساد فكاتبه
معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي رضي الله عنه وفيه شعر كتبه
فكتب اليه علي اني وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت
فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة من عمر بن الخطاب لا يستحق بها نسبا ولا
ميراثا وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد
الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرأ زيادا ومعاوية على ما صنعا فلما قتل
علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور واراد

معاوية استمالة زياد اليه وقصد ما لديه فيه ليكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه فعلق بذلك الخلق
الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة
فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضي بذلك حلف
ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه ولا والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان قط ويله ما
يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان
رآها فيا لها من مصيبة يهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية
ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة
فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يرد من اجل قول
ابي بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو باعث
معه هدايا جليلة من جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق
وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت
ذلك فانما نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معاوية حسبك
وريت بك زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحاق قال اشترى زياد اباه
عبيدا بالف درهم فقدم زياد على عمر بن الخطاب فقال له ما صنعت باول شيء اخذته من عطائك قال اشتريت به
ابي فاعجب ذلك عمر بن الخطاب وهذا ينافي استلحاق معاوية اياه ولما ادعى معاوية زيادا
دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له يا معاوية لو لم تجد الا
الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع
فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني
شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر	لقد ضاقت بما يأتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف	وترضى ان يقال ابوك زان

وقد قدمنا ذكر بعض هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي ليزيد بن مفرغ ام
لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد
الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معاوية زيادا اكرمه واحسن اليه وولاه فصار من اكبر
الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان اميرا بالعراق طلب رجلا يعرف
بابن سرح من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن
رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت
ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام
فلما اتاه الكتاب وقد بدأ فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان
الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تأويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله
لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان آكله للحم انت منه فلما قرأه الحسن رضي الله عنه

[illegible]

[illegible]

عرضه

صيرت به الى معاوية فلمّا قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان
الحسن بن علي بعث الي بكتابك اليه جواب كتاب كتبه اليك في ابن سرح فاكثرت العجب منه وقد
علمت ان لك رأيين رأيا من ابي سفيان ورأيا من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي
من سمية فما يكون من رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت
اولى بذلك منه فان كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعا عليك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه
فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخل ما في يديك لابن
سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه ليس
لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا
يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك افخر له ان كنت عقلت والسلام قوله لا يرمى به الرجوان مثل
واسم وهو لعبد مثنى ومعناه المهالك قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهي كان سعيد
بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد ابن
ابيه الكوفة طلبه واخافه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن علي رضي الله عنه فقال له الحسن
ما الشيء الذي اشخصك فاخبره بقصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك
عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره واخذت ماله وعياله فاذا
اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فقد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد
بن زياد من ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمي وانت
طالب الحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الي في فاسق لا يؤويه الا فاسق مثله وشر من ذلك
توليه اباه وقد آويته اقامة منك على سوء الرأي ورضى بذلك وايم الله لا تسبقني اليه ولو كان بين
جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان آكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت
عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا بحبه اباك فلما قرأ الحسن رضي الله عنه الكتاب كتب الى
معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف كتابه في كتابه وبعث
به اليه وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن
سمية عبد بني ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقت
به [illegible] فكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما بعث الي بكتابك
جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابي سفيان
والآخر من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي من سمية فما يكون من رأي مثلها من
ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بالفسق من الحسن و
لابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك فان
ذلك لن يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك
فاذا قدم عليك كتابي هذا فخل ما في يديك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه

مالا فقد كتب الى الحسن ان يمحو صاحبه بذلك فان شاء امام صنده وان شاء دفع الى طليق طلبه
لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان
الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته لا ام
فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الفخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبد الله
ابن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي
وقع فيه قلت هذا الطريق كان يعظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه وسول انهم ادعياء
حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكـــرة عندي من اعجب العجب ... هم رجال ثلاثة خلقوا
في رحم امّ وكلهم لأب ... ذا قرشي كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فنقول قال اهل العلم فاما الحارث بن كلدة من عمرو بن
علاج من ابي سلمة من هذا العربي من صبرة من عوف من قسي وهو ثقيف هكذا نسبه هذا النسابة
الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحارث بن كلدة يستوصفه في مرض
نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحارث بن
الحارث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقيل ان الحارث بن كلدة
كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله عليه وسلم الطائف
قال ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة فلف وهي بفتح الباء الموحدة
وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي يكون على البئر وبها الحبل يستقى به والناس يسمونها
بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكى فيها الفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها
غيره فقال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارادا خوه نافع ان يدعي نسبه في البكرة ايضا فقال له الحارث بن كلدة انت ابني فانه فاعلم
وتسمى الحرث وكان ابو بكرة قد ان يحسن اسلامه يذهب الى الحارث ايضا فلما حسن اسلامه ترك
الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا وربما اعتد من يقول
ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة
السابقة لان زيادا ادعى ابو سفيان فاستلحقه معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا
سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث ابن كلدة كان في صدره نصرانيا
والكلام في كليها طويل فقلت الا ان قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لأب ليس بجيد فان زيادا .

ما نسبوا احدًا الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبيد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحرث فكيف يقول وكلهم لاب فيا قلد وذكر ابن النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست ان اول من الف كتابا فى المثالب زياد ابن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب

• كان قد ولى المغيرة اميرا على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار و كان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امرأة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن وهب الجشمى وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هى ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابى عمرو بن شعبة بن الهرم و عدادهم فى الانصار وزاد غير ابن الكلبى فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما ابو بكرة فى غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة

• فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكورة فى غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له انه كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال لا والله لا تصلى بنا وقد فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر بن الخطاب فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر بن الخطاب فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رأيته بين فخذيها قال نعم والله لكانى انظر الى تشريم جدرى بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك

• الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود فى المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة ابى بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ ريش السهم المعمولة وبعدها والان عمياوى ريش السهم قال الراوى فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبى فقال له عمر بن الخطاب اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا وقدم فلما رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال انى ارى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر بن الخطاب رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمى الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملك سوء منظر رأيته على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت

عليّ وعليها ما رأيت ان يسلك ذكرى بها قال فدمعت عينا زياد واحمرّ وجهه وقال يا امير المؤمنين
اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورأيته مستبطنها
فقال له عمر رأيته يدخل كالميل في المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رأيته رافعا رجليها ورأيت
خصيتيه تتردد الى ما بين فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال له عمر رأيته
يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام
الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد
ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهمّ عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي
فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحدّ قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي
اخزاكم فقال عمر بن الخطاب بل اخزى الله مكانا رأوك فيه وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة
ان ابا بكرة لما جلد امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب
شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى
ان لا يصلي عليه الا ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج
الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب

بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المرأة يا مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي
فقال عمر أتتجاهل عليّ والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رأيتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء
ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذّب وشهد على المغيرة ثلاثة
ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رأيت استا تنبو ونفسا يعلو ورجلين كأنهما اذنا حمار ولا ادري
ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يحدّ المغيرة قلت وقد تكلّم الفقهاء على قول عليّ رضي الله عنه لعمر ان
ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب
يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلد عليه والله اعلم
وذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة
فابى ان يجيز شهادته وقد طالت هذه الترجمة وسببها انها اشتملت على عدة وقائع فدعت الحاجة
الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا من فوائد

ابو المكشوح

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور   هكذا ساق نسبه ابو عمرو
الشيباني وانما قيل لجده سلمة الخير لانه كان لقشير ولد آخر يقال له سلمة الشر وقد قيل انه يزيد
ابن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبي انه يزيد بن الصمّة احد بني سلمة الخير بن قشير وذكر انه من بيت
انه من ولد الاعور بن قشير وذكره ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في اول ديوان يزيد بن الطثرية
المذكور وكان الطوسي قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا فاسقا ظريفا كامل

الادب وامر المروة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سمحا سخيا عالما له اصل ومحل في قومه من قبيلة وكان
من شعراء بني امية معدودا عندهم وقال عبد الله الطوسي كان يزيد بن الطثرية يسمى مودنا ويسمى بذلك
لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودهن بعال
استوقف المرأة وقيل انما مال الى الطثرية لاجل الحجاج والاصل في هذه اللفظة ان تكون من
الجواري ثم تقلت الى بني آدم وهي بالدال المهملة والقاف ولمودن هو الذي يحل به بمثل
اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان عنينا لا ماتي النساء
وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في عدة مواضع
من ذلك قوله في باب النسيب

عقيلية اما ملاث ازارها فدعص واما خصرها فبتيل تقيظ اكناف الحمى ويظلها
بنعمان من وادي الاراك مقيل اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل
فيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليل ويا من كتمنا حبه لم يطع به
عدوا ولم يؤمن عليه دخيل اما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدا فيه اليك سبيل
فديتك اعداي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل وكنت اذا ما جئت جئت بعلة
فافنيت علاتي فكيف اقول فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد بن الطثرية في ديوان واورد له

الا بابي من قد برى الجسم حبه ومن هو لا يزداد الا تشوقا
ولبس يرى الا عليه دنب فاني وان اخفوا على كلامها ومحالت اعادي دونها وحروب
لمثن على ليلى ثناء يزيدها قواف باقواه الرجال تطيب الى احد دين عضل الهوى لا ارى لنا
على النأي والهجران مثل حديث ولكن على الواشين لله شعبة كانما للواشي اليه شعوب
فان خفت ان لا تحكي تربة الهوى ورقي فؤادي والمزار قريب د د ملرانبا

فعني من لو شئت زدتها ساءه على كدى كانت شفاء اناملة
ومن هاني في كل شيء وهبته فلا هو يعطيني ولا انا سائله

واما ابو الحسن الطوسي فانه زاد في له

واني لاستحيي من الله ان ارى ادير بها لوصل او على دنب
وان ادرد الماء الموطا حسنة دائم وصل لا صل وهو عذب

تلك وذا في موضع آخر بعد البيت الاول

واني لآتي الحائط للغدى وان كثرت رواده لعيوف

واورد له الطوسي ايضا

الا رب راج حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو جالس
يجول لها هذا وتقضى لغيره وتاتي الذي يقضى له وهو آيس

واورد له ايضا من جملة ابيات

يرجى الحبل الصدعنها اذا نأت   احاذر اسما عاطيها ما عينا

اتانى هوا ها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واورد له ايضا   وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة   علينا تجنّا هاذى ما تعتبا

فيبقى امرًا اما بريًا ظلمته   واما مسيئا تاب بعد واعتبا

فلما ابت لا تقبل العذر وارتمى   بها كذب الواشين شأوا ومغربا

فرقيت عنها بالسلو ولم اكن   لمن ظن حتى بالمودة اقربا

وكنت كذى داء يبتغى لدائه   طبيبا فلما لم يجده تطببا

واورد له ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء وهى فى الحماسة ايضا وقد رويت ايضا لعبد الله ابن الدمينة الخثعمى والله تعالى اعلم   الدمينة بوزن جهينة

بنفسى وا هلى من اذا عرضوا له   ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل   به سكتة حتى يقال مريب

واورد له المرزبانى فى المعجم ايضا

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعبا كما معا

فما حسن ان تأتى الامر طائعا   وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى   وقولا لنجد عندنا ان نودعا

ولما رأيت البشر اعرض دوننا   وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

وليست عشيات الحمى برواجع   عليك ولكن خل عينيك تدمعا

بكت عينى اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الشيب اسبلتا معا

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى   وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثنى   على كبدى من خشية ان تصدعا

قلت وهى ابيات فى غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى اول باب النسيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيرى والله اعلم بالصواب فى ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى اخبار الصحابة رضى الله عنهم وقد تقدم ذكره فى كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيرى

اما وجلال الله لو تذكرينى   كذكريك ما كفكفت للعين ادمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انه   يصب على الصخر الاصم تصدعا

مدمعاه د

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعبا كما معا

فذكر الابيات بكمالها كما ذكرها فى الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف فى ان هذه الابيات العينية هل هى ليزيد بن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيرى ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكره المرزبانى فى كتاب الموشح فقال انشد فى ابو الجيش لابن الطثرية

وحنت قلوصى بعد هدء صبابة   فيا روعة ما راع قلبى حنينها

فقلت لها صبرا فكل قرينة   مفارقها لابد يوما قرينها

واورد له ايضا   كيف العزاء وانت اوفى من مشى

والنفس معولة وحادرة باسمه • سيدلك فلى ان اودت منتق وشفاء نفسى ان اردت شماتة
ولقد عرفت بما اوتيت لدهر ما النفس عنك وان تأسّت سالمه واوود وله سنا

اذا عن خشا الرحيل برنّه • حد را الاعادى وهى باد حمالها
ولا سدها ما لسلام وللرسل طعم من موقى سره كف حاجبا

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فلنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر محمد بن يحيى بن جابر البلاذرى
فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن طريف بن عبد الملك بن عبد الاموى احكى
وقد قيل حوثرة فى سنة ست وعشرين ومائة فكان فى ساء ذلك وجمعه ... سدلك ... الحمصى ومثل معمر بن يزيد بن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفى آخره الجيم
واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان
فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر بعال لها الفلج من ناحية اليمامة فلج الافلاج
وقال غيره فلج فيها وبين نجران وهى قصبة العرب سنة ايام والله اعلم وذكر ابو اسحق ... فى
كتاب معانى القرآن الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج مكذب
فى هذه القرية على ما قال واما الذى جاء فى قول الشاعر

وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية بطريق القريب من مكة شرفها الله
تعالى واما فلجة الذى جاء فى شعر العرب

الا حبذا اعلام فلجة بالضحى وجيم دوانى حليتها المنصب فلجة بها ...
يقولون ملح ماء فلجة آجن اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما منزل بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق وكانت
الواقعة فى السنة التى قتل فيها الوليد بن الاموى المذكور وجها الى ما كان فيه وكان قتل الوليد
فى حادى الآخرة يوم الخميس للملتين بقيتا منها بالبخراء بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعد الراء الف ممدودة وهى من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسى المذكور فى
هذه الواقعة ان الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المذكور وهرب اصحابه حث يزيد بن
الطثرية بالراية وكان عليه جبة خز مشبث فى عترة وهى بضم العين المهملة وفتح التاء وبعدها
راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال مشبث مضرس موجعة حتى قتلوه قلت
وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى سادس المذكور ... من الطريقة ... تاريخ مقتل
الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى اول
الديوان الذى جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان من جمعه قتله فى خلافة بنى العباس والاول اصح
ولما قتل يزيد بن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندى ابن عبد الله العقيلى بقوله

الا تبكى سر ... بن قشير على ... وعلى شآمها
اما المكشوح ... من عامر ومن يرتجى ... على وجامها منه

وذكر الحصين ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه سليمان بن يزيد بقوله

اري الامل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائي في الحماسة ان هذه الابيات لاخيه وليس بيت الطثرية

وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطوسي ايضا ذكروا ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في

كتاب المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعي ان الاعقة الاودية التي شقها السيول

ثم عد المواضع فقال الثالث عقيق عارض باليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه

شعاب العارض وفيه عيون وقرى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبني عقيل وهو عقيق مرة في

طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الاول

ويحتمل العقيق الثاني والله اعلم واما كنى ابن الطثرية ما في المكتوب لامر كان بين كنيته كي ما د و

للخ بفتح الكاف وسكون السين المعجمة وبعدها الحاء المهملة وهي لجاصرة والطثرية بفتح الطا

المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التانيث وهي امه نسب يزيد المذكور

اليها وهي من بني طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن فقال ان امه كانت مولعة باخراج

زبد اللبن فقال ان امه ولدت في عام هذا وصفه وقيل بل ولدته في عام هذا اسامة صفة الطثرية

وطثرة اللبن زبده والله اعلم قلت وهذا الكلام في النص منه شئ لانهم قالوا ان امه من بني طثر بن

عنز بن وائل فعلى هذا يكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت في

عام هذا وصفه او ولدته في عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فما بقي الا ان يكون

قد وقع فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى لسان فالله اعلم بالصواب في ذلك

ويعزى ليزيد بن الطثرية صاحب يزيد المذكور بيتي كثير من الشعر من ذلك قوله في المديح

اشم اذا ما جئت للعرف طالبا ... حباك بما تحوي عليه انامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وينسب هذان البيتان لزياد الاعجم ايضا والبيت الثاني منهما يوجد في ديوان ابي تمام الطائي وقبلها

في قصيدة في مدحه ... تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تجبه انامله

والله اعلم بالصواب

لو ... ابن الماجشون

ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي

التيمي من موالي آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن

المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز

ابن عبد الله بن ابي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون يعقوب بن ابي سلمة مولى آل المنكدر وكان

يعقوب مع عمر بن عبد العزيز ... في ولايته على المدينة يحدثه ويانس به فلما استخلف

عمر بن عبد العزيز قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حين تركنا لبس الخز فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون

يعني يعقوب يعين ربيعة الرأي على ابي الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة الرأي فكان ابو الزناد

هو حصل وصل الماجشون بلقب كان يلح على اهل مدينته فاكل صغارهم فاجتمعوا اليه وخرجوا في
طلبه فهرب منهم فما قطعوا عنه الا صاحب معا فانه لج في طلبه فوقف له الذئب فقال هو لا
اعدو هم فانت مما يلي وقال لك والله ما كسرت لك جارة قط والماجشون ما كسرت لكم ولا وطا
وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير لغسل وقلنا للناس نروح به فدخل
غاسل اليه يغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى
ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه
فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال
اسقوني سويقا فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رأيت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى
سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى بي الى السماء السابعة فقيل له من
معك قال الماجشون فقيل له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا وكذا اشهر وكذا وكذا
يوما وكذا وكذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت
انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما
عملا بالحق في زمن الحق وذكر ذلك يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن
احمد بن ابي الورد ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى
هكذا نقلته كله من تاريخ الحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخ دمشق
وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه
يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان الماجشون اخا لعبد الله بن ابي سلمة واسمه
عبد العزيز بن عبد الله وابن عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفن في مقابر قريش
وذلك في سنة اربع وستين ومائة فليحقق وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك
بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء في الماجشون فاغنى عن الاعادة هنا والله ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ في معنى
اعلم قوله ما كسرت لكم ولا وطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وتشديد الراء وهو طبل ذو
وجه واحد والبربط بفتح الباءين الموحدتين بينهما راء ساكنة وفي آخره طاء مهملة وهو نوع
من العود الذي للغنا وكلاهما فارسي وهو الصدر بالفارسي وبط وهو الطائر المعروف فلما كان
هذا الملهي يشبه صدر البط سمي بربط وسمه بالعربي العود والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي
وفتح الهاء وبعدها راء وهو العود ايضا كما ذكرناه والله اعلم

ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة
الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار فامه دمي
حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بحير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة
حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب
ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بحير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ معا

عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث
ابن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان
فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام
ابن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وطبقتهم وجالس محمد بن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد
الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها
لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده
حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي
هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم
يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور
كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع
والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا
يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاءني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة
فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى
المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني
فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل
بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها
مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة
دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكان كأنه يخبر
بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف
طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا بسند متصل
الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني
الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه فاجلس استمع فكانت
امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يعنى بي
لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما
لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على
نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هاهوذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه
وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

وكيف أجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الأيام قدم إلى هارون الرشيد فالوذجه
فقال لي يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذا يا أمير المؤمنين فقال
هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيراً أبقى الله أمير المؤمنين
قال لتخبرني وألح علي فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري إن العلم
ليرفع وينفع ديناً ودنيا وترحم على أبي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره بعين رأسه وحكى علي بن
المحسن التنوخي عن أبيه عن جده قال كان سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد أنه كان قدم بغداد بعد موت
أبي حنيفة رضي الله عنه فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيهاً يستفتيه فجيء له بأبي يوسف فأفتاه أنه
لم يحنث فوهب له دنانير وأخذ له داراً بقرب منزله واتصل ذلك ثم إن القائد دخل يوماً على الرشيد فوجده
مغموماً فسأله عن سبب غمه فقال شيء من أمر الدين قد حزنني فاطلب لي فقيهاً أستفتيه فجاءه بأبي يوسف
قال أبو يوسف فلما دخلت إلى ممر بين الدور رأيت فتى حسناً عليه أثر الملك وهو في حجرة محبوس
فأومأ إلي بإصبعه مستغيثاً فلم أفهم عنه إرادته وأدخلت إلى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت و
وقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب أصلح الله أمير المؤمنين قال ما تقول في إمام شاهد رجلاً
يزني هل يحده قلت لا يجب ذلك فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي أنه قد رأى بعض أهله على ذلك وأن الذي
أشار إلي بإصبعه هو الزاني ثم قال الرشيد من أين قلت هذا قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادرؤوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال وأي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب
المعاينة لذلك أكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ حقه بعلمه فسجد مرة أخرى
وأمر لي بمال جزيل وأن ألزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية أمه وجماعته وصار ذلك
أصلاً للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد
حتى قلدني القضاء قلت وهذا يخالف ما قبله من أن هذا أمر ولي القضاء للثلاثة من الخلفاء والله
أعلم بالصواب. وقال طلحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور الأمر ظاهر الفضل وهو صاحب أبي حنيفة
وأفقه أهل عصره ولم يتقدمه أحد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر
وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي
حنيفة في أقطار الأرض قال عمار بن أبي مالك ما كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف لولا أبو يوسف
ما ذكر أبو حنيفة ولا ابن أبي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب
أبي حنيفة مرض أبو يوسف في زمن أبي حنيفة مرضاً خيف عليه منه فعاده أبو حنيفة ونحن معه
فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال إن يمت هذا الفتى فإنه أعلم من عليها وأومى
إلى الأرض وقال أبو يوسف سألني الأعمش عن مسألة فأجبته عنها فقال لي من أين لك هذا فقلت
من حديثك الذي حدثتنا أنت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب إني لأحفظ هذا الحديث قبل
أن يجتمع أبواك وما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي
وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف وذكر و... ح
المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والأنيس عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال مضى أبو يوسف

أهل

ليسمع المغازي من محمد بن اسحاق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا
ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا فانا اسألك
والله على رؤس الملأ ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الآخر فامسك عنه
وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كان يوما قاعدا وعن يمينه انسان
فلا احد ما يكلمه فطال له ابو يوسف فلما فرغ من الكلام التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من حفظ
فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف ويحك من راحت كفيتنا مؤنتك فراء ثم انشد

كأنه من سوء تأديبه ٭ اسلم في كتاب سوء الادب

وقال محمد بن ابي حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول
ابو يوسف قولا الا نقضه زفر ولا يقول زفر قولا الا نقضه ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن
المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى
لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد
الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر
الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في
صمتك واخطأت انا في استدعائي لنطقك ثم تمثل

عجبت لازراء العيي بنفسه ٭ وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما ٭ صحيفة لب المرء ان يتكلما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة فاولها
نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي
لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف يأكل وعلامه بيده ودواه
فقال له رجل اتشتغل ان بيده علامك ودواه لك الامر كذا قال لما يجوز عندك ان اسلم علامي مكاريا
قال ثم قال ابو يوسف فيعدو ومعي كما كان يعدو لو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير
المؤمنين الهادي الى القاضي ابي يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف
ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف ما صنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه فقال خصم امير
المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه فقال
ردوا البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد
الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد آويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا
شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين
فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر
من الامور فان امكنك ان تدفع عني ذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال ما لي الى ذلك
سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت

اما ان اصيب على ما آتى واحتفظ فإن كان مرة من كتب قد احكمت في وأتى في به ساعة
علم مصري به دين لي قد حلف طلب سا حيد طلب ما ملك من ست ثم خرجنا قصدنا
حتى انتهينا الى امير المؤمنين فقال ان الرشيد قد امرتم وقف سال هرثمة فدخلت فرمقنا
الرشيد فاذا هاشم جالس وحوله على وهذا وقف صنعي احمد بن الرشيد امير المؤمنين قال
لا تطلب من عنده فقال عيسى بن جعفر وقد قال ما عندها مالك ثم قال لي مرادا صرت في
الصحن فأشرق الرجل وهو جالس حوله يحلف بي لا حسن قام بسند الملك فقال ما قال فوقع
تحت فحلف ذلك فقال من هذا احلف يعقوب فقال دخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه
عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام على وقال اطلبا وقال اطلب في ذلك وكذلك من حلو فقال
جلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك
لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعها فأبى والله لئن لم
يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل
نفسك في هذه المنزلة فقال لي عجلت على في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا
من الجواب قال على يمين بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا
اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها
فيكون لم يبع ولم يهب فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها و
بعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف
دينار ثم قال علي بالجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك
فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ
ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها
وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها
ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل الى
يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك فقال بشر بن الوليد فالتفت الي
ابو يوسف وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال خذ حقك من هذا المال قلت وما
حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف
ان ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر
الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله
لا اقبلها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا قال فلم نزل نطلب اليه انا
وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار وقال ابو عبد الله الموصلي ان ام جعفر بنت
جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا
فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحد لون من الطيب وفي

صلى الله عليه وآله وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور جماعة منهم روح بن عبد المؤمن
ومحمد بن المتوكل وأبو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين
بعد أبي عمرو بن العلاء فهم أو أكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن غلبون إمام الجامع بالبصرة
لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب وقال أبو الحسن ابن المنادي قرأ يعقوب على أبي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد
الرحمن بن أبي حاتم سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل أبي أبو حاتم
سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل أبو حاتم الرازي عنه فقال
صدوق وقال أبو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في
القرآن الكريم وعلله ومذاهب النحويين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف
وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأه وبالجملة فإنه كان إمام أهل البصرة في عصره في القراءات
وكان يأخذ أصحابه بعد آي القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم في العدد عابه وتوفي يعقوب المذكور
في ذي الحجة وقيل في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين وهو الأصح وعاش هو وأبوه إسحاق وجده زيد
كل واحد منهما ثمانيا وثمانين سنة رحمهم الله أجمعين وأما جد أبيه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
فإنه كان من الأئمة الأعلام المشار إليهم في علومهم قال أبو عبيدة معمر بن المثنى أول من وضع العربية
أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وقد جاء في رواية
أخرى أن عنبسة قبل ميمون والله أعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن أبي إسحاق عيسى بن عمر
الثقفي وأبو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر أبو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في
أخبار النحويين أن المبرد قال أجمعت العلماء باللغة أن أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي و
أنه لقن ذلك من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري
وأخذه عن عنبسة ميمون الأقرن وأخذه عنه عبد الله الحضرمي وأخذه عنه عيسى بن عمر وأخذه عنه الخليل
ابن أحمد وأخذه عنه سيبويه وأخذه عنه الأخفش وكان بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وأبي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ والي البصرة قال أبو عمرو فغلبني
ابن إسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما يأخذ على الفرزدق الغلط
في شعره فقال الفرزدق والله لأهجونه ببيت يسير بين أهل الأدب ويتمثلون به فقال.

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى مواليا

وإنما قال الفرزدق ذلك لأن عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف و
الحليف عند العرب مولى وقل على ذلك شواهد ولولا خوف الإطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن
ليس هذا موضع ذكره.

أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الإسفراييني

الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان أبو عوانة أحد الحفاظ الجوالين والمحدثين
المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن وأصبهان والري وفارس
قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع أبو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد

وسمع

واسمعىل بن محمد بن قراط وسعىب بن سعىب بن اسحاق وغىرهم وىمصر ىونس بن عبد الاعلى وابن اخى
وهب والمزنى والربىع ومحمد وسعد ابنى عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفرانى و
غىرهم ... وغىرهم وىخراسان محمد بن ىحىى الذهلى ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندى وغىرهم و
بالجزىره على بن حرب وغىره وروى عنه ابو بكر الاسماعىلى واحمد بن على الرازى وابو على الحسىن بن
على وابو احمد على وسلىمان الطبرانى ومحمد بن ىعقوب بن اسمعىل الحافظ وابو الولىد الفقىه واسم ابى
عوانه ... محمد بن ابى عوانه وحج خمس مرات وقال كتب بالمصىصه فكتب الى اخى محمد بن اسحاق فكان فى كتابه

فان نحن التقىنا قبل موت ... شفىنا النفس من مضض العتاب
وان سبقت ىد المنىه بانا ... فكم من عاتب تحت التراب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علماء الحدىث واثباتهم ومن الرحاله فى اقطار الارض لطلب
الحدىث توفى سنه ست عشره وثلثمائه وقال حمزه بن ىوسف السهمى روى بجرجان سنه اثنتىن
وستىن وثلثمائه قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثنى الشىخ الصالح الاصىل ابو عبد الله محمد بن محمد بن
عمر ... الاسفراىنى ... ابى عوانه باسفراىن ... وقبره ىزار وىتبرك به ... عنه
ابى نعىم عبد الملك بن ابى الحسن ... الاسفراىنى فى مشهد واحد داخل المدىنه على ىسار الداخل من باب
نىسابور من اسفراىن وىوجد مشهد الامام الاستاذ ابى اسحاق الاسفراىنى على ىمىن الداخل من
نىسابور وتحت قبره ... الاستاذ ابى منصور البغدادى الامام الفقىه المتكلم صاحب الصاحب
... الطاهر بن ... رحمه الله تعالى
ونظر الى ... الامام الاستاذ ابى اسحاق واستاذ الى المشهد وقال ... من الائمه و
الفقهاء على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ... اماما كل واحد منهم لو تصرف فى المذهب
وفى رأىه واجتهاده ... على مذهب الشافعى لكان ... والعوام ىعرفون الى مشهد
الاستاذ ابى اسحق اكثر مما ىعرفون الى ابى عوانه وهم لا ىعرفون ... الامام الكبىر المحدث
ابى عوانه ... المشهد ... الاستاذ ابى اسحق وابو عوانه هو الذى اظهر
لهم مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه باسفراىن بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابى ابراهىم
المزنى رحمه الله تعالى وكان ... اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا ىدخله احتراما بل كان ىقبل عتبة
المشهد ... وىقف ساعه على هىئه المعظم والموقر ... كالمودع لعظىم
المنه واذا وصل الى مشهد ابى عوانه كان اشد تعظىما له واجلالا ... اكثر من ذلك
رحمهم الله تعالى اجمعىن وعوانه بفتح العىن المهمله وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على النساوى
والاسفراىنى فلا حاجه الى الاعاده

ابو ىوسف

ىعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكىت صاحب كتاب اصلاح المنطق
... ذكره الحافظ ابن عساكر فى تارىخ دمشق فقال حكى عن ابى عمرو اسحاق بن مرار الشىبانى
... محمد بن مهنا ومحمد بن صبح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرح المقرى ومحمد بن عجلان الاخبارى
... عكرمه الضبى وابو سعىد السكرى ومىمون بن هارون الكاتب وغىرهم وكان ىؤدب اولاد المتوكل

سعدا ود

... صبح د

وقال قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة
وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة
منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن
له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي
على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد
فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من
ابنيه وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره
فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز
وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن	اذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسيته لا اقول اذ	عثرت لعا بل لليدين وللفم

وحكي ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال
المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف وهي بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز
قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال فبقي الفراء اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه
فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحي ان ارى ابن السكيت لاني سألته عن نسبه فصدقني وفيه بعض
القبح قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف
ما املى فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال
يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه فقطع الاملاء
فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما
املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت
في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت
لا قال فاقول انا ثم انشدني

نفسي تروم امورا لست مدركها	ما دمت احذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا	لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي
والباقي حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما
مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له
فقال له سلمان ان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو هجين فقال عمرو
هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده

وشرب وهذا صنع الجص فقال له سلمان اوترى فقال عمرو اجل للجص عرق الحجر فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب فكتب الى عمرو قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي
سيف اسميه مصمما واقسم بالله لئن وضعته بين فاسك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان
تعلم احق ما اقول فعد والسلام واكثرها ما على وزن الصمامة عظم في الصدر مشرف على البطن مثل
اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت انا وابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وادافع مخافة
ان اوحشه لانه كان صديقا لي فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لم لا تسأله فاجتهدت في اختيار مسئلة
سهلة لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل
فقال لي نفعل قلت ينبغي ان يكون ماضيه كل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل
كم حرف هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر الفي درهم على انك لا تحسن
وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك
جهدي وما لي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكاية في اول خطبة كتابه المحكم في اللغة
لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب
مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكى
عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى ان يعلم ابنه العلم فتعلم النحو واللغة وجعل
يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل شهر عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهارون ابني
هارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخراساني فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا
فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده فجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبي ورتب يعقوب
وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف
في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية
وكان سبب تقدم يعقوب بالناس وتقدمهم اياه امر جعل شعر ابي النجم العجلي وجوده فقلت اد فعه
لي لأنسخه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك فانسخه واحضر
يوم الخميس فلما وصلت اليه عرفني في حضور مخصوص يوم ثم انتشر ذلك بحضرة الناس وقال ثعلب
ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم فقال
المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك فقام فاستعجل فعثر بسراويله
فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ترمي براسه

[illegible] المتوكل فاحضره [illegible] فامر له بخمسين الف درهم وقال [illegible]

اسنان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابى بالنحو وابى اعلم منى بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد
المجيب الموصلى سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ... ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سألته عشر فلس ... الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تشتهى النفس فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب ... واوطنت المكاره واستقرت

وارست فى اماكنها الخطوب ... ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاديب

اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

(في الهامش: واشتملت — ورابطت)

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا
كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة
مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف فى
حجمه مثله فى بابه وقد عنى به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى
المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزى وتكلم على الابيات المودعة فيه لابن السيرافى
وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور
والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج
واللجام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معانى الشعر الكبير وكتاب معانى
الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات
وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة
الى الاطالة فى ذكر فضله وقد روى فى قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على على بن
ابى طالب رضى الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعين وقد تقدم فى ترجمة ابى الحسن
على بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين فى محبتهم والتوالى
لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم على رضى الله عنه خير منك ومن
ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات وذلك فى ليلة الاثنين لخمس خلون من
رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة
ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى
وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار
جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشى ان ينال منه فاجابه
ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده صريعا والله
علم اى ذلك كان وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معاوية وعمر بن
عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها

[illegible]

ثم تاه وساه من موضعه وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على ورد فقيل ابو صليل
مانه مكسور الاول وقوله حوزى بضم الحاء المعجمة وبعد الواو زاى هذه النسبة الى خوزستان وهو
اقليم بين البصرة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي

قد ذكرنا اخاه عمرو ونذكر
هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقائع
وقد استخرجت من ذلك ما اوردته في هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله بن محمد الازهر الاخباري
حدثني علي بن محمد وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصفار وعادته واول امره انه واخاه عمرا
كانا صفارين في حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع
بقتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحباه وحظيا به في طلب الخوارج
الذين يقال لهم الشراة اما يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة ثم
هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما
كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق و
خدم السلطان بها ثم لم يزل يظهر النسك والحج والانقياد حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين
ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب
المذكور فقال في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان
ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنقذها منه
ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان
يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين له ذلك
لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته و
قصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ونعود الى تمام ما ذكره علي بن احمد قال
فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم
فابادهم واخرب قراهم واطاعه اصحابه بمكره ودهائه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت
شوكته وزادت صولته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها كانت الترك تغزو سجستان
وملكهم رتبيل وبقي هذا القبيل من الترك الغزاوي يحرصه اهل سجستان على ما ظهر واعتراهم
اصيبوا من الشراة الخوارج واوجب محاربة غزاة الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ملكا من ملوكهم
بعد رتبيل وبقي كل ملك لهم رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤوسهم مع رؤوس
الوف منهم فرهبه الملوك الذين حوله منهم ملك الملتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك
زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم وادوا اليه الاموال وكان قصده هراة وبوشنج في سنة ثلاث
وخمسين ومائتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وعامله
عليها محمد بن اوس الانباري فخرج لمحاربته في تعبئة وبأس شديد وزي جميل واحسن مقاومته حتى
احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانحاز محمد بن اوس منهزما فحصل ان لم

الحسين ود

قائد عسكره فلما راى اصحاب درهم
عجزه وضعفه اجتمعوا على يعقوب
ابن الليث صح

هراة

بن ملك احدا احسن مواضعه كما احسنها ابن اوس وقد حل يعقوب بوشنج وهراة وصادف المدينتاب
في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتمد على الله اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخباري المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور
قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتمد على الله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون
وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فلم اسلم
عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت اليه الكتاب فلما اخذه قلت له قبّل كتاب امير المؤمنين
فلم يفعل ووضعه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني واطلق الطاهرية وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت
على يعقوب الصفار يوما فقال لي يدعي ان بخيشا دخل مستأمنا من ناحية فارس ومعه ثلاثة
انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فاكرمت هذا امنه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال
فيها الامير معي ستة انفس قال فكان قد دخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقلت قد احدثتم في الحال وخلف احدهم
لي اما ما فلطه اسم جاه واسمه ما علم بهم احد من الناس وسأل يعقوب بعد ذلك وقلت له انها
لا مر لعدد ما ثبت فلك علمه اي امر المستأمنة فكيف علمت بهم فقال انا حولاني مكرّت في امر فارس و
ربّ عرانا وانعا ما راه طرفها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا فعلمت ان عضوا غير شيء
لا امر سيئا فيا من ذلك فضع قوم مستأمنة او رسل ليتبوا ما حلة فكانوا هؤلاء وقال علي بن الحكم
سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي مبكرة على قصبة انفه ووجهه فذكر
ان ذلك اصابه في بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم ورجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف
وجهه حتى رده وخاط قال فمكثت عشرين يوما في انبوبة قصب وفمي مفتوح لئلا يتعرج رأسي و
كان يصب في حلقي الشيء بعد الشيء من الغذاء قال ابن الازهر وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويتقي اصحابه
بالحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتمد على الله هدية سنية من جملتها مسجد فضة يحمل ويصلي فيه خمسة
عشر انسانا وسأل ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج
علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتمد يريد كرمان
فنزل بم ثم رحل وهي بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان
قال وكان بكرمان العباس بن الحسين ابن قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردي فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان قلت وهي
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة كرمان
وضم اليه جماعة فاقام هو على ثم ورد احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد و
غيرهم فصار بعد الى درابجرد قلت وهي بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم
مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة
عظيمة مشهورة بفارس قصبتها درابجرد والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر بها معدن

الزمن فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاساس الى الناحية واما الناحية فهو موضع مقامه ولا
يحتمل مصيرهم اليه لانه غير ان اعطاه يعلو لفارس قال آزادي فغير احمد بن الليث مخاصرين
اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتل بعضهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث برؤوس من
قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فصار علي بن الحسين ووجه بلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فوجه
علي بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس في جيش الاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث
الكردي وصار طوق حتى نزل على مدينة اماس من عمال كرمان فوجد فيه كتاب يعقوب مثلما امر اصطلاه
دخل عملا للشرط له فرد عليه طوق انه قتل الصغير اعلم مثل قتل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان
في عسكر طوق ثلثمائة رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اماس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم
من نجا منهم وصبر الابناء للاثمائة حتى استوا يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا من
اخرهم وقتل يعقوب في هذه الوقعة لمن دخل وسرا الفاوا اسر طوق بن المغلس ووجده مقيدا
ووسع عليه في مطعمه وغيره وسخرج منه الاموال ودخل يعقوب من اماس ودخل عمل فارس فهدد
علي بن الحسين على نفسه شيراز وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة
سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب علي بن [illegible] الى يعقوب يسأله ان يخلي بين المسلمين فيما اصابه من
عمله ويامره بامره فجاءه وقال له ان كتب يطلب كرمان فقد حلفها وقد اله وان كتب يطلب غير ذلك
فكتاب من امير المؤمنين فسلم الحمل له يعقوب فرد عليه يعقوب بكتاب من سلطان بعد لاسيف
ان يوصله حتى يدخل البلد وامر بن اخي له ان يبادر فقدومه اخ عليه والا ما السيف فسار الى جهة
مرج سمكان وهو مرج واسع مقيم ومن شيراز ومن ثلاثة فراسخ وكتب صاحب له مدد وتوجه اليك لتلقي
يعقوب فتلقونه اسرا مستبين لمرج فاوقعت له اللهم تعالى من الطوع والطاعة وقبل خوفه ح وبعضهم
من بلاد خراسان وسجستان الشروع الى سطلب لفعنا لان علي بن الحسين لم يبلغ المدد لا كان
الطاعة واعداد اهل سيراز الحصار وقد كانت الهزيمة من اصحاب طوق اسرى ولم يدنه نفر من اصحاب
يعقوب فيهم علي بن الحسين وقد كان طوق وجه وجه الى يعقوب اسرى ووسير وسبعين
الف درهم وقد دلل الصعقه عليها فالا مكث طوق لي سنة لا يطلع لها على الدرهم ان الامير يعقوب
قد اكرمني واحسن لي وسال في الهدية في الملاءمة لما سودر من اصحاب يعقوب وكان يعقوب سالم
لك الطاعة اعادوا فدوا عليه فقال علي بن الحسين كتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المغلس وان اهل
عندي من عبيده اكرم عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس عن امور علي بن الحسين فصعب من
عنده فسرب طوق الى يعقوب بمال عنده سيراز وامر بكتب الى عامله في حمله له ليقوى به على
حربه فامر يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى امه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين قال احمد بن
الحكم قال لي يعقوب اخبرني عن علي بن الحسين اسلم هو ملك عجم فرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار
الى بلاد المسلمين يقتلونهم ويحملون نسائهم وياخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردي
قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد واصحب الاكراد ماشي بكر من اهل البيوتات وحملوا
معهم نحو الفي امراة الى بلادهم اترى مسلما يرضى بهذا قال فلما قال احمد هذا امر عظيم امره ثم

ماعه قال
عبد لي ه خلف به
حضب علي بن حسين

قال له يعقوب في بعض ما طاوله قل لعلي بن الحسين إنّ معي قوما أحرارا أحتشمهم وليس يتأتى لي

ردهم إلا بما يحبون فوجّه إليّ بما يرضيهم ووجّه لي في نفسي ما يشبه مثلي من القوّاد أصلك فإنّما

أحول وعونك من جانبك وأدفع لك كرمان كلّها وأنصرف إلى عملي وارتحل يعقوب فنزل قرية

يقال لها حوستان ووافى أحمد بن الحكم إلى عليّ بن الحسين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى

الأولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يتهم عليّ بن الحسين شيئا مما جاء به

من الدعة وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك أنّ ورودي هذا البلد العظيم

خطأ بغير إذن أمير المؤمنين فإنّي لست ممن يطّلع عليه في خطأ ولا ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد

أسقطت عنك مؤونة الاهتمام في هذا الباب فإنّ أسد لأمير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره

في أرضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ووجّهت إليه في جواب

ما حمله وأدائه ما يؤدّيه عليك بما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فإن استعملته فهو لسلامة

إن شاء الله تعالى وإن أبيت فإنّ قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ

به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب إليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه ومنّه

في عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم تواجه

الفريقان وقد اجتمع في عسكر عليّ بن الحسين خمسة عشر ألف إنسان ووجّه أحمد بن الليث في طلائع

يعقوب وذلك في غداة الأربعاء لأربع خلون من الشهر المذكور فلما كان يوم الخميس وافت طلائع

يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفي الثانية أزالوا أصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم و

صدقت الجالدة فانهزموا ومرّوا على وجوههم لا يلوي أحد على أحد وعلي بن الحسين يتبع أصحابه

ويصيح بهم أن ارجعوا وقفوا وناشدهم الله تعالى فلم يلتفتوا إليه وبقي في عدة من أصحابه فوافوا لهزيمتهم

أبواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فصادفت عليهم الأبواب فمرّوا

على وجوههم في نواحي شيراز وبلغت هزيمتهم الأهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف وأصابت

علي بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته أسباب أصحاب يعقوب وسقط عن دابته فأرادوا قتله فأعلمهم

أنه علي بن الحسين فأخذ وأخذت عمامته ووضعوها في عنقه وقادوه إلى يعقوب وطلب الذي أسره الثواب

من يعقوب فأمر له بعشرة آلاف درهم فأبى أن يأخذها فقال إنما جئتني بكلب أسرته فما لك عندي

غيرها فانصرف الرجل ووقع يعقوب على عشرة أسواط بيده وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكثرها وأمر

يعقوب أن يقيّد بقيد فيه عشرون رطلا وصيّره مع طوق بن المغلس في الخيمة وكان قد بعث إلى ابن

المغلس وقيده أيضا وسار يعقوب من فوره إلى شيراز وتفرق أصحاب علي بن الحسين في النواحي ثم دخل

يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه ووقف أهل شيراز يؤذنونه ويحفظ دماءهم وأموالهم

وحرمهم فلم يتطرق أحد لأنه كان وعد أصحابه إن هو ظفر أن يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا

بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته إلى عسكره بعد أن طاف شيراز فلما أصبح نادى بالأمان ليرجعوا

إلى الأسواق فخرج الناس ونادى في كتاب عليّ بن الحسين أن برئت الذمة ممن آواهم وحضرت الجمعة

فأمر الخطيب فدعا للإمام المعتمد بالله ولم يدع لنفسه فقيل له في ذلك فقال الأمير لم يقدم بعد فقال

ايما مقامي عندكم عشرة ايام ثم رجع الى عمل سجستان وبعث اخاه الى معقل علي بن الحسين فاحضر
الفرش والاثاث وعثر على الاموال فلم يقع عليها فاحضر علياً فتهدده وتوعده فذكر انه لم يقف على
المال المحمل الى منزله فاحضر الف بدرة وقيل اربعمائة بدرة وفرق يعقوب اصحابه من كل بدرة
كل رجل ثلاثمائة درهم ثم عذب يعقوب علياً بانواع العذاب وعصر انثييه وشد الحبل على
صدغيه فقال علي قد اخذت ما اخذت من فرشي وعبيدي ارعوى الف دينار والح عليه
بالعذاب وقيده بالقيدين وطالبه فدلهم على موضع في داره فاستخرجوا منه اربعة آلاف الف درهم
وجوهراً كثيراً ثم الح عليه بالعذاب ثم سلمه الى الحسن بن درهم فصيره وعذبه وطوق بن المغلس فصارا
جميعاً في بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت للسلخ ثامن جمادى الاولى من
السنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما اتى كرمان البسهما المصبغ من
الثياب ومعهما مقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لثلاث
خلون من رجب من السنة المذكورة وتولى الخلافة الامام المهتدي من صلاة الظهر يوم الثلاثاء
لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ثم بويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب
التعادي في خلافة المهتدي كبير امر بل كان يغزو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها
ونواحي كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحي هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد
يعقوب الى بلاد فارس وجبى خراجها وجمع ثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان وكان
محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج وبكتاب الخليفة وحمل بعض ما جبى من الاموال
فكان مقدار ما حمل في السنة خمسة آلاف الف درهم من الخراج من بلاد فارس وكان يعقوب
مما طمع عليها ولو امكن الخليفة صرفه عنها بعض او لباشر لما اقره ثم ورد الخبر في جمادى
الآخرة من سنة ثمان وخمسين ومائتين قد حصل يعقوب بمدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور
في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين ومائتين واحتاط على محمد بن طاهر الخزاعي امير خراسان
وجميع الطاهرية ثم خرج منها في المحرم من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيداً وبضع
وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي امير طبرستان وجرجان فلما
بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب يقصده اخذ من اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم ...
وسلما وتخلص من جرجان الى طبرستان فدخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية
طبرستان وكان بجرجان يصلي على دوابه كل يوم الف نفر ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه
الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم منهم وقدم نفسه امام صفه
خمسمائة فارس من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على العلوية وبين الحسن
ابن زيد قد اعد في كل فرسخ مرتبة في طريقه لانهزامه وكان موعوداً وسلاً لامر كان داخلاً ببيلا
كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن زيد في خمسة الاف حمل جوزة واخذ يعقوب
جميع ما كان مع الحسن بن زيد من ثلاثمائة وقوما الا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاساء اليهم
واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب

واعطاه انه لا يصبر منه ... عليه
الف الف دينار وحلف ...
من شدة العذاب ع

المعتمد ... في ذلك اليوم وخلع
ع

مرادو ع

سعد ... ع

خمس ...

فدخل آمل تمكّن وهى بالهمزة الممدودة والميم المضمومة وبعدها لام وهى كرسى بلاد طبرستان
قال وهرب الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم فنحى عنهم
ثم خرج يعقوب من آمل فى طلب الحسن بن زيد فرحل مرحلة واحدة وطلبه الحيران الحسين بن طاهر بن
عبد الله قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم فى الّتى تركى فاسرع يعقوب لذلك وضرب فى
الابطال فى طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امير الرى فى ذى الحجة من سنة ستين يأمره ان يخرج
من الرى ويعلمه انّ امير المؤمنين قد ولاه اياه فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب على ما اراد بن كانوا
معه ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين ويعقوب ببلاد
طبرستان فخرج فى المحرم يريد جرجان فطلبه الحسن بن زيد من ناحية الجرجيين اجتمع اليه من
الديلم واهل الجبال وطبرستان فثبت يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى
جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفى انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن زيد
وهى آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج ويأخذ اموال
الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ايام ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب
الصفار فذكروه بالجور والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك ولما دخل
الصفار الى جوار الرى ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولى العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان
والرى ويقرا عليهم كتابا امره اليه فجمع الحاج القادمين من اقاصى البلاد وقرا عليهم كتاب امير المؤمنين
بالوقوع فى الصفار وعمل ثلاث نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتذيع الاخبار بعده النسخ فى
الآفاق وهى الجرائد بيعقوب الصفار بما كان من حبس عليا به وما كان من الحاج فى دار عبد الله
وما دفع اليه من النسخ وانكشف له رأى الخليفة فى قصده ورجع الى نيسابور ورأى بما دخل لانه لم يجد
عدة تصلح للقاء الخليفة ولما دخل الى نيسابور واساء الى اهلها باخذ الاموال ودخل يريد جهة
سجستان فى جمادى الاولى من سنة احدى وستين ولما رجع الى سجستان كتب الخليفة الى اصحاب
الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار
متفرقون فى كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة
وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الحربى من الكور
وشرطة بغداد وسر من رأى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى وآذربيجان وقزوين
وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرأت عليهم الكتب التى نسخت فى دار
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب
هذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على
الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واجابه   وكان المعتمد بالله الخليفة العام
الى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية التى طلبها واضطرب الموا   مدعوه المعتمد على الله
فتعجب من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا انّ الصفار لم يجب الى ما احب اليه

وحصل

من ذلك

من ذلك ودخل السوس وجنديسابور فقال خوزستان بالعرف عسكر مكرم وبلادها كلها
عزم على محاربة الخليفة المعتمد وقاربه جيشه يحذر سيرى دخله فقدم معارو يقدم له
عسكر الخليفة ومعه كتاب المولى ولاية خراسان وقلب حشمه الموفق ونوهب ن فاس لصفار ونسبه بالعقد
المر الكبر والافاى عجب عجب من صحارج فصبر من ورع كرسي سجستان وهي بحد لما فصل من
السند والهند وخراسان لوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعدده وعددهم
فملكه في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا انسا دكرى هذا
الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبه واخذ القوس ليكون
اول من رمى ولقى الصفار وطلب انهر المدالي ولما كان سبته الاحد لتسع خلون من رجب ورد
عساكر الصفار في العسكر في موضع يقال له اصطربند وهي بين سيب ودير العاقول من
النهروان الى واسط وجمع اصحابه ليحمل بهم ويقدم نفسه كما كان يفعل مثل ذلك وافل وعلمه
دولته وساح اسود ولما تواقف الصفار خرج من نواحي خسيع لما بعام من الصفين وقال
لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان ويلزمه لعزبه حج
الشف وطلب الامارة دينكم لاسم الا بطاعة الامام وما فعل ن هذا الملعون قد موه عليكم و
قال لكم ان السلطان قد كتب له بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته من آثرهم الحق ويسلك
مدينة وشرائع الاسلام فلينه وعثمان كان ساقا بالفضا حاربا للسلطان فلم يخبره عن كلامه دكا
هذا خسيع نخافا معدا ماو لما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من
اسر الصفار وقد تقدم ذكر خبره حمله معه دار قال له خسيع فالى طاهر اسرتموه مامو لكم واهديموها
الى ولد نسارها فحملوها وملكوها الضياع والاموال حتى دا لجيوش وجاوزتم حصة الاسلام
فما خرجنا من اخوانا جنس الصفار وعلن ماو وخراسان مع موالينا امير المؤمنين وحلت الـ
هذا الامير بعد العمل من مدينة الى مدينة على نعل لنا كان وردد ما الدين عرق لى خراسان
فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاص و ولانا هذا الفعل حمل علب دحشا لى سبر خبر
الصفار قال لو ى فجهود عسكر الصفار خاب مساحة عسكره فلا في قبل وكانت ذواتهم في
عامه لعر شيه وقيل ان جميعهم كان يزيد على عشرة الاف و صنع الخليفة العطاء في الجند و
قطع ساقي العرس من سيب الدين واستعد والحرب وحدوا فيها وصبروا وقبل ما هو لا ب
سعروا او سبرموا فلا يرجع دولتكم الكرم ودخل الخليفة المعتمد بنفسه والى حاجب وكان محمد بن
خالد بن يزيد بن مزيد بن اسحاق وقد تقدم ذكر جده يزيد ومعه جماعة اكثرهم
الخليفة من اهل البأس النجدة وتقدم من مدينة لرماه بالنشاب وكشف الموفق اخو الخليفة
وقال يا للغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل من الطائفتين خلق كثير وادى
الصفار طلب الحال ولى دحشا تاركا هو له نجو سد ودجاوة ومر على وجهه لم ينبعه لعساكر
وطلب من صاحبه حا لا لسم اصابه واد هم للمل وحاضو في لا انهار لا دحا مهد و
على الحرب يوم فان اهوا اسياح د دين دوب وهو الذى نسب اليه الاحادا البابحة سعد د

خسيع

للصفار لما انهزم ما رأيت مثلك شيئا من تدبير الحروب وكيف كنت تفعل الناس ما لك حملت ثقلك
وموالك وأسرارك أمامك وقصدت بلدا على جهلك المعرفة بطرقه وبمخائضه وأنهاره بغير دليل
وقاتلت يوم الأحد والريح عليك وسرت من السوس إلى واسط في أربعين يوما وأحوال العسكر
مختلة فلما فرغت من عددهم وجاءتهم أموالهم واستحكم أمرهم عليك أقبلت من واسط إلى دير العاقول
في يومين وتأخرت عند إمكان الفرصة وأقبلت بعد في موضع أمنت فقال الصفار لم أعلم أني
أحارب ولم أشك في الظفر وتوهمت أن الرسل ترد إليّ فيردوا الأمر فأقف بما قد دعت عليه ملكه هذا
آخر ما نقلته من كلام ابن الأزهر مع الأختصار ونقلت من تاريخ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن
طاهر الذي جعله ذيلا على تاريخ أبيه في أخبار بغداد وقد أطال القول فيما حضرته وحذفت ما
تكررت فيه فقال كان وثوب يعقوب بن الليث على درهم كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس
خلون من المحرم سنة سبع وأربعين ومائتين وكان قبل درهم ثلاث سنين بعد أن أخرجه صالح بن
النضر وهو رجل من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل يعقوب
لعمار وعنبا لسجستان يحارب الشراة والأزارقة ويظهر أنه متطوع حتى كانت سنة ثلاث وخمسين
ومائتين فخرج إلى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها وأخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز ومات
المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك إلى أيام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل إلى
رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد وذلك في المحرم من سنة اثنين وستين ومائتين ثم
أرسل رسله إلى المعتمد فدخلوا بغداد لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
ثم سار إلى واسط وأقام بها ما شاء ثم سار إلى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم
سار إلى اصطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وأنه قصد بغداد جمع أصحابه من الأطراف وخرج
من سر من رأى قاصدا لمحاربته ودخل بغداد يوم الأحد لخمس بقين من ذي الحجة من السنة قال الراوي
كانت القاضي أبي عمرو لما خص الخليفة لمحاربة الصفار لم يزل كتبه تترى إليه من الطريق يأمره
بالانصراف ويهدده بسوء عاقبة فعله وأن أمير المؤمنين قد خص الشرقي العدد وأكمل العدد وكتب
الصفار وأرده ماني قد علمت هوس أمير المؤمنين لتشرفني وينبه على موقفي منه ثم عبى الخليفة
جيشه للقتال على القرية المذكورة وأرسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فإنهم أحدقوا
عليه الطريق وهو لا يدري واصطفت العسكران ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم
الصفار فغنم الناس من أثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا أن ذلك حيلة منه ومكر ولولا ذلك لاتبعوه
ولقد حدثني من حضر ذلك أن وشق الجند الموالي كان في ذلك الوقت عشرين ألف سهم وانصرف
الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من أسره ذلك اليوم أبو عبد الله محمد بن طاهر أمير
خراسان وجاء إلى الخليفة وهو في قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر
المعتمد ذلك لنهاده أنه رأى تلك الليلة في المنام كأن إنسانا أكب على صدره إنا فتحنا لك فتحا مبينا
وقص الرؤيا على خواصه وقال لهم قد رفعت نصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار

الى الخلافة وبها خضوع وضرع ويصرّ بانه لا يحق الا الخدمة وكتبا خضوع وضرع ويصر بانه لم يبق الا
لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه وقال المعتمد من ق

محاربي الصفار بعد اهلاكه امره بالتعدي الا السيف ومر الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يحمه بالفتح وبخلاص ابن اخيه محمد بن
طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولي الشرطة ببغداد وبابه ذى عن اخيه المذكور ما كان سولى خراسان و
شرطها ببغداد وسر من رأى وقرى الكتاب فصول حوليه وحاصله امره بعد هروب الصفار وما قابله
الخليفة من الاحسان والانعام واسر ولده خراسان والبلاد التى تقدم ذكرها مثل هذه اوامره ومع
مرتبته وامر نكبته فى كتبه وقطعه الضياع السنية ولم يسق شيئا مما يفده فيه استصلاحه الا
فعله فما زاده ذلك الا طغيا والطغيان والمضى اسبابه ان رفعها فتحا ابواب الخليفة لانابة المنة
واسماء العلة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التى كلاه
اياها وحذره التعرض لولاية التى ابى امر الله عليه بما عقد حالفه وعصاه وخرج عن طاعته وعرفه
انه ان اقام على المصير الى الباب فقد عصاه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى جمع
جماعة من القضاة والفقهاء والقواد وقد تقدم فبوخهم اليه انه يوجه الى من هو الزم سروا وحفظه
فاقام على سبيل واحد فى الغى والعناد والعصيان ولم يفيه الارشاد ولم يرد استحواذ الشيطان
عليه يقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما استبان لامير المؤمنين ذلك
منه رأى ان يمضى عليه فى امره بمهض متوكلا على الله تعالى معتمدا على كفايته لدفع الملعون
عما جا ولم دهو بعد المسير الى المصرع الذى سوق بقضاء الله تعالى به حتى توسط الطريق بين
مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستعبد اهل الشرك على الايمان وما رآه
شريته لبسالته يحرمونه ويهادن شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وحرم الذمة و
اعلانا بالسعه فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من
موالى امير المؤمنين الذين اخلصوا لله طاعتهم وثبتت فى المحاماة عن دولته نياتهم واسعهم
امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تأييدهم ونصرهم على عدوهم ولحق امير المؤمنين فى الاوقات
والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحفه وبالها وو... امير المؤمنين يتأمل ما يكون من
اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله فى قلب العسكر
فنهض الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته ثدادع العصيان وحزب الغى واعتقد وحشده
وكثرة اشياعه واتباعه فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله واتباع ضلالته السلاح واسرعوا
الى موالى امير المؤمنين وانصاره واوليائه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق بايدى
جماعة طاعته وسهامه فانه جعق اعزا الملعون بالجراح ورأى اتباع ضلالته ما حل به فبادروا
بالويل والثبور وكبت عليهم موالى امير المؤمنين واوليائه يقتلون منهم ويأسرون منهم وعجل الله
الى النار من جماعة من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انزع ابو عبد الله محمد بن طاهر
مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وخرجوا من مستقرهم مولين الادبار منهزمين مغلوبين

لامه وعز بنيه وسلمه الله تعالى الى الغويين وهم وما كانوا حووه وملكوه في سالف الايام الى اخيه
تعالى من فيها فطار الا من من الاموال والامتعة والالات والابل والدواب والبغال والحمير
فاماه الله على مولى وسائر الاولياء وملكهم اياها ونبيا فامه في رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكتاب
طال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب الى اخيه وكتبه عبد الله بن يحيى يوم الاربعاء الاثنى عشرة
ليلة خلت من رجب سنة احدى وستين ومائتين ثم قال هذا المؤرخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما
الى واسط يتعطف اصحابه اهل القرى ويأخذ استخبرهم بالسير ولم يتبعه الموفق ثم رجع عنه
ولا استقام بالمعتمد لكنه فاستكره عمرو ورجع الخليفة الى معسكره ثم حج ايضا الى السوس وجمع
الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها وبث بها ايام ولم يرجعه ثم رحل الى فارس في سنة ل
كان الخليفة قد رجع الى المداين واقام بها يومين ثم دخل بغداد ومنها الى سر من رأى وورد عليها يوم
الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر يوم ثم بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب
بن الليث الصفار يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من شوال والذي اصيب في بيت مولاه من
الفضة خمسة الاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم وفي اخذ من الاصيم يوم
الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة بعد الصلح امر يعقوب فانصرف من عند الموفق
فلما وصل واسطا اتصل به وفاة يعقوب وقد كان وله خراسان وفارس وكرمان والري وقم و
اصبهان وصرف اليه السلطان ببغداد وسر من رأى على ان يوليهما من احب وعلى ان يوجه مالا
فاحتمى من خراج البلاد التي يولاها من جمع الاموال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه فاجتمع عسكر
يعقوب عليه وورد كتاب عمرو الى الموفق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان يولى
ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سؤاله وولاه في ذي القعدة من السنة فلت فساق هذا التاريخ
يدل على ان يعقوب الصفار توفي في بقية سنة احدى وستين ومائتين لانه حكى الوقعة في هذه
السنة وان يعقوب انهزم ثم قال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة
فدل على موته في تلك السنة والذي عرفته من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسن السلامي
ذكر في كتاب تاريخ ولاة خراسان في اول الفصل الخمس يعقوب بن الليث الصفار قد اصابه القولنج فامر
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجند يسابور من خوزستان يوم الثلاثاء التاسع
عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وستين ومائتين وقال ابو الوفا الفارسي ورأيت على قبر
يعقوب بن الليث مكتوبا وقد كتبوا عليها

ملكت خراسان واكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها ... كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخطي في مسودة ان يعقوب بن الليث الصفار توفي سنة خمس وستين ومائتين
بالاهواز وحمل تابوته الى جند يسابور ودفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب عنده

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ورأيت بخطي ايضا في موضع آخر انه توفي بجنديسابور ومات بها وبها قبره والله اعلم وهو قاصد
العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج وأمره طبيبه ان لا دواء له الا الحقنة فامتنع
منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته ما القولنج والعراق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على
سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس
وستين ومائتين انه مات بها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج
وامتناعه من الحقنة وانه مات بجنديسابور من كور الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان
بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا يترضاه
ويستميله ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا
ورغيفا من خبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة اني
عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا السيف
حتى آخذ بثاري او تكسرني وتفقرني فاعود الى هذا الخبز والبصل وعاد الرسول فلم يلبث
يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان جنديسابور مدينة خصبة	خصبة
واسعة الخير بها نخل وزروع كثيرة ومياه وقطعها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتخذها دار المقام
الكثير وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى متبسما وكان	ومات بها وبها قبره والله
عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين
سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى قال ما اورد في حسن
السياسة المحمودة والهداية الى قوانين المملكة مقدم من طوائل سلي عمرو بن الليث وذكر السلامي
في كتاب اخبار خراسان شيئا كثيرا من كفايته وفطنته وقيامه بقواعد المملكة والولاة تركته
طلبا للاختصار وذكر انه كان يعتق في الحدق كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان
عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادي المنادي اولا باسم
عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض فيمسح آلته العارض ويعتقد فتا ويأمر بوزن ثلثمائة
درهم باسم عمرو فيحمل اليه في صرة فياخذ الصرة فيقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة
امير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فيكون لمن يفرغ خفه ثم يدعى بعد
ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم فيعرضون لا الآلة التامة ولذواتهم الفرس ودفاتر النوب جميع ما
يحتاج اليه العارض والرحل من صغير آلة وكبيرها فمن حل ما حضر منها حرموه رزقه	سلمه
فاعترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا انا احد مالا تعلفه
على مرابط فتسمنها وطرحل دابتك التي عليها تحادث وغاية الادرار امس طلبت العقة
شئ فقال له الجندي جعلت لك الفداء لو اعترضت امرأتي لاستحسنت وانسى بعد عمرو
وامر باعطائه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم
الحلبي في تاريخ حلب حكاية يليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى انوشروان	الحلبي
ابن قباد قد ولى رجلا من الكتاب يدعى معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن البهروان ديوانه

الجند فقال الكسرى ايها الملك انك قلدتني امراً من صلاحه ان تحتمل لي بعض الغلظة في امور
وهي عرض الجنود في كل اربعة اشهر وأخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤنة بين على ما يأخذ ولي
على تاديب الرجال بالفروسية والرمي والتطوع بما يعنيهم في ذلك ويقصدهم فان ذلك ذريعة
الى احواء السياسة بجاذبها فقال كسرى ما الحاجب بما سأل ما حلّ من الحجب لا سترا كما امار وصلح
وامر ان يخرج بعد ما المراحة ختق بما انك فامر صنعت لدى موضع العرض مصطبة وبسط له
عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا حضر للعرض فاجتمعوا
ولم ير كسرى فيهم فامرهم بالانصراف فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فامرهم
فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج
والسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فتلبس سلاحه ثم ركب فاعترض
على بابك وكان الذي يؤخذ به الفارس تجافافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين
وساقين ورمحا وترسا وجرزا تلزمه منطقة وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوتريهما
وثلاثين نشابة ووترين ملويين يعلقهما الفارس في مغفره ظهريا فاعترض كسرى على
بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين
فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة آلاف درهم
ودرهم وكان اكثر ما لرجل من الورق اربعة آلاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام
بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان من اغلاظي لما اردت
من الا الدولة المعدلة والانصاف وحسم مادة المحاباة فقال كسرى ما اغلظ علينا احد
فيما يريد اقامة اودنا وصلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء الكريه
لما يرجوه من منفعته : رجعنا الى بقية اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامي ابها كان
رافع بن هرثمة تبعا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخراجي فلما ولي يعقوب
الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة من مال الى يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب
الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل
الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لا اميل الى هذا الرجل
فليلحق بحيث شاء فباع رافع جميع الآلة ثم انصرف الى منزله بباميين وهي من قرى كيج وبشانة
واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراة من قرى
باذغيس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور و
سلطان في سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب
اهل نيسابور اليه حتى ان امره كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب الخجستاني
الى رافع بن هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب
ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكرها ها هنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه فقتلاه
وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعاء لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان

سامان ود

رافع بن هرثمة فاما صدر بعد ذلك على خش الخجستاني فقد قويت شوكته وما بعده مدينة هراة
ونيل نيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لأبي عبد الله
محمد بن طاهر الخزاعي في سنة إحدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن
طاهر عليها رافع بن هرثمة فاحتلا أعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله أمر عليها نصر بن أحمد بن
أسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم ورد كتب الموفق على رافع بقصد جرجان وطبرستان
وكانا للحسن بن زيد العلوي وتوفي سنة سبعين ومائتين واستولى عليهما أخوه محمد بن زيد
فجاءه رافع في سنة أربع وسبعين فانهزم منها محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين
ثم خرج منها الى ... ثم سار الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة سبع وسبعين ومائتين
ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله
ابو العباس احمد بن الموفق المذكور وولى المعتضد ما وراء النهر اسمعيل بن احمد الساماني بعد وفاة اخيه
نصر وكانت وفاة نصر بن احمد [illegible] وكانت وفاة نصر لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسع و
سبعين ومائتين قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث ووقع رافع بالري وهو
امر فادى الملوك المجاورين له فاستعان بهم على عمرو بن الليث فلما علم بذلك خرج الى نيسابور ومعه
عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهزمه ومضى الى ابيورد
وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة فعلم عمرو ان قصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه
الطريق فعلم رافع بذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به على جبال طوس حتى ورد باب نيسابور
فدخلها فسار عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع وصار الى نواحي خوارزم على [illegible]
وحمل معه ما كان من آلته وماله في [illegible] وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان
سنة ثلاث وثمانين فوجه اليه امير خوارزم من قتله يوم [illegible] وبعث برأسه الى عمرو [illegible]
فوجده [illegible] في خف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين و
[illegible] سنة وحمله الى عمرو بن الليث فوجه به عمرو الى المعتضد بالله ولم يكن
رافع بن هرثمة ابن هرثمة وزوج امه فنسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن نومرد فال حرو الطبري
في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة نصب الكبش على المنابر
فصل رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون
من المحرم سنة اربع وثمانين ومائتين على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم تحويله
الى الجانب الغربي فنصب الى الليل ثم ردوه الى دار السلطان قال السلامي وصنف خراسان الى
شط جيحون لعمرو بن الليث ملكا وقد مدح البحتري الشاعر المشهور رافع ابن هرثمة وكان ابا
يوسف في عهد بهجر واو سطها الدهر فاوسل لرحمن الف صهم وهو بالعراق قال السلامي ولما
وجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأل ان يوليه عمل ما وراء النهر مثل
ما كان يرسم عبد الله بن طاهر وعده بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هدايا وخلعا وهو في
نيسابور فأبى ان يقبلها دون الولاية بما وعده من توليته اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول له

المكتفي بالله ابن المعتضد وكان بالري وبعده جماعة من خواص اصحابه فسأل عمرو بعد وصوله اليه
اسهد بما عمل اليه العهد والهدايا التي سيرها اليه المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان في الهدايا
صفة دسوت خلع فوضعت بين يديه وامامه عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة
صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال هذا الذي سألته فقال عمرو وما اصنع به
فان اسماعيل بن احمد لا يسلم الي ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فتقر الآن لتتولى العمل
في ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم اخذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف
درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسماعيل بن احمد فسار اسماعيل اليهم فهزمهم وقاتلهم
فقتل بعضهم بعضا وهزم الباقين وعمرو بن الليث الصفار في نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهي
من اعمال ما وراء النهر قال السلامي اشدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن احمد محمد بن بشر فلما
عبر اسمعيل جيحون دخل موسى البسوري على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل اساء دمت
اسمعيل في حلق رأسك مني ان رأسه لاسمعيل لانه اسف لمحاربته فقال له محمد اعرب عني لعنك الله
ثم تحاربوا من الغد ثم انكشف اصحاب ابن بشر ومضوا عليه وحزوا رأسه في جملة سائر الرؤس وحملوها
الى اسماعيل واحملوا جماعة من اصحابه ليميزوا الرؤس عن رأس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال
موسى البسوري لابن بشر فعقب بما جرى لهاله ورد ذكر الطبري في ما يجيء في سنة سبع وثمانين ومائتين
ما سنذكره في يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب يذكر على السلطان انه كانت بين
اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة واسر عمرا واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل
ان عمرا سأل السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع
على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وانما في يدي
ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يديك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له
من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما
يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو
ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر
فابى اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر بأجمة في طريقه فقيل
له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت
دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه
اسيرا ولما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال ثقلد ابو ابراهيم اسمعيل كل ما في يد
عمرو وتوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ثمان وثمانين ومائتين ما نصه وفي اول جمادى الاولى
يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا
وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال ــــــــــــ
السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فهزمه

محمد

ودفن عليه وذلك يوم الثلاثاء لنصف من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وبعده مقيدا الى
سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا والنهر هو جيحون قال وصمم اخاه ابا يوسف
ليقدمه الى ان قبض عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع
سنة ثمان وثمانين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد مسلما اسمعيل اليه محمله
وقال ابو علي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق كثير من
اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع
وثمانين ومائتين وقيل ذلك ضرب ابن ابي ربيعة كانت عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه
قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب اصحابه الى اسمعيل
فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو جيشا فوجدوه واقفا
على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد
امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان يتقلده عمرو وبعث بالخلع الى
عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل في طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجه اليه فاحضر عمرا
مقيدا وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحركت في الطريق
حز رأسك فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وثمانين وحمل بعد ذلك عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب المعتضد
للعامة وعمرو في القبة قد ادخلت جمالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس
دراعة ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان فقال له لو كان ... على هذه الصورة
الصالح في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد البس الجمل الديباج
وحلي بذهب وارسان مفضضة وادخل بغداد فتبعها في الموكب الاعظم الى دار الخليفة المعتضد
الحسنى وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع فدعاه فيه فرفت له العامة وامسك عن الدعاء عليه
ثم ادخل الى الخليفة وقد جلس له واحتفل ثم وقف بين يديه ساعة ومنهما قد حبس ودعا
وقال هذا بغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار
قد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم
تخلف ولدا وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم
المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رأيت عمرو بن الصفار امس على جمل
فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو قبل ثلاث سنين الى الخليفة فانشد ابو علي شعرا

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو في الجيوش اميرا
حباهم باجمال ولم يدر انه ... على جمل منها يقاد اسيرا

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا ... اما ابصرت عمرا ... اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا
وعليه برنس السخط اذلالا وقهرا ... واراه كيف يدعو الله اسرارا وجهرا

ان يحميه من القتل وان يحمل صغيرا

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين
ومائتين وتولى الخلافة ولده المكتفي بالله ابو محمد علي وكان غائبا في الرقة فجاءه موت ابيه فقدم
بغداد وامر يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التي
كان ابوه اتخذها لاهل الجرائم وقيل مات عمرو بن الليث الصفار في غد هذا اليوم ودفن بالقرب من
القصر الحسني وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو بالايماء والاشارة و
وضع يده على رقبته وعلى عينيه اي اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافي الحرمي ذلك
وهو الذي امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو فلما
دخل المكتفي بغداد سأل صافيا والقسم بن عبيد الله عن عمرو احي هو فقال نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن
اليه. كان عمرو يهدي الى المكتفي ويبر اليه برا كثيرا ايام مقامه بالري في حياة ابيه المعتضد فكان
فكره ذلك القسم ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة ونحوها قلت
وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء
وبعدها راء. وكان اخوه عمرو يكري الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام في
دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه فقيل له وكيف ذلك فقال
ما تأملته قط من حيث لا يعلم اني متأمل اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذي همة وفكر ووجه فكان من امره
ما كان وقال علي بن المرزبان الاصبهاني الكاتب سألت بعض اصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث
اخي يعقوب الصفار وسماحته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عني فلما توفي عمرو قال
لي كنت سألتني عن عمرو وسماحته ولم يمكني من الجواب احاول وهو بالحياة ويخشى فاعلم الآن انه لم يزل
مكاريا الى ان علم شأن اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك اكراء الحمير قلت ذكر
جماعة من ارباب التواريخ في كتبهم ان ابا محمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي
المقدم ذكره في هذا التاريخ كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوي يؤسر
العباس وحده ويسلم من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة آلاف وجيش عمرو بن الليث
يؤسر عمرو وحده ويموت في السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا انزل في بيتي طاق لا
يولي ابني الشاش الجسر ببغداد قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة
لما اشتد امرهم واغاروا على البلاد وما يقارب العراق ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة سبع و
ثمانين في الوقعة واستجيش من معه من الجيش وفي اليوم الثاني من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطي
الاسرى فضرب اعناقهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في آخر شعبان
من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهي قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها وليس
هذا موضع التطويل في شرحها وسيأتي ذكرها مع الاستقصاء في التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى
قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار وآخر البيت الاول
منهما وما كنت من ملك العراق بآيس هذا النصف مثل من جملة ابيات تزيد بها

اعدها له

الحرمي

ما بين ... العباس المذكور وابو سعيد ... القرامطة ع

مادبر

معاویه بن ابی سفیان الاموی لما تغلب علی الشام وجاءه جریر بن عبد الله البجلی برساله من علی بن
ابی طالب رضی الله عنه وکان علی ذلک متعصبا بالکوفه فلما ادی رسالته الی معاویه وابطأ علیه
المجلس امرهما ویه ولی جریر مکان قریب منه وجعل یقرأ هذه الابیات ملک الشام لیسمع
جریر فقصد ذلک علی علی رضی الله عنه هذه الابیات لشاعر الهاشمی

تطاول لیلی واعترانی وساوسی   لات اتی بالترهات لسابس   اتانی جریر والحوادث جمه

حدع — بتلک التی فیها جدع المعاطس   اکابدها ولسیف بینی وبینه   ولست لاثواب لدی ما یس

صد — ان الشام اعطت طاعه یمنیه   تو صفها اشیاخها فی المجالس   فان یفعلوا صدر علی جبهه

تعب علیه کل رطب ویابس   وانی لارجو خیرما انا امل   وما انا من ملک العراق بیابس

ملک الترهات جمع الساء المثناه من فوقها وتشدید الراء وبعدها الف وبعد الالف ها ساکنه ولسابس
جمع البسابس بالموحده وبعدها سین مهمله وبعد الالف با ثانیه مکسوره ثم سین ثانیه وهی الباطل
واصل الترهات الطرق الصغار عن الجاده تتشعب عنها لو حده ترهه فارسی معرب ثم استعیر
فی الباطل فقیل الترهات البسابس والجبهه الخیل والجبهه الجماعه من الناس ایضا وکلام قال

صدمه — اصدره فاحدل و ترحال والباقی معروف لاحاجه الی تفسیره ورایت بخط بعض اهل هذا الفن
ان عمرو بن اللیث لما اسر ملک بعده بلاد فارس حفیده طاهر بن محمد بن عمرو بن اللیث المذکور
لانه عسره لله تعب من صفر سنه ثمان وثمانین ومایتین ثم قبض علیه غلام جده سبکری
فی سنه ست وتسعین ومایتین ومعه اخوه یعقوب بن محمد وبعث بهما الی مدینه السلام وولی
بعده اللیث بن علی بن اللیث وهو ابن اخی یعقوب وعمرو بن اللیث المذکورین کان تغلب علی
بلاد سجستان فی سنه ست وتسعین ومایتین وحوی ما بید سبکری وطاهر بن محمد المذکور
ما حوی واستعرب البلاد منه سبکری فاستعطف الیه المذکور علی سجستان اعاه المعتدل بن علی
اللیث وسار الی بلاد فارس فهرب السبکری منه وطلب من الخلیفه النجده فجرد المقتدر بالله
الحسین فی شهر رمضان سنه سبع وتسعین وقدم علیها مونس المظفر وهذا الکبیر والحسین بن
حمدان والعوامر اللیث بن علی فانهزم جیشه واسر هو واخوه محمد واسمه اسماعیل وعاد مونس
الی بغداد ومعه الاسری فی المحرم سنه سبع وتسعین وشهر اللیث بن علی علی الفیل وولی المعدل
ابن علی بن اللیث علی سجستان فسار الیه احمد بن سماعیل الساماتی فی جیش کثیر من ثغار ب
ولم حل فاخذ منه البلاد ثم ملک سبکری الصغاری مده ثم جاء بعد بن علی بن
اللیث الی بغداد فقتل مرتضما الله علم

ابو یوسف

یعقوب بن ابی یعقوب یوسف بن ابی محمد عبد الله بن ابی علی ا
للوی صاحب بلاد المغرب قد تقدم ذکر جده عبد بن وسیاتی ذکر ابیه یوسف
ان شاء الله تعالی کان صافی السمره حد لی لعو ما فیه جمیل الوجه فوه عیس سید یدکمل میر
عصاحه ذی عسو حرب لا تعاطی من صدق لسان یحبه حسیم جد ماد کریم صادیا
د ما للامور ولی د به من عین اخر ل بحابا ماسا وطالع معاصد لعمال و لولاه وعه

فما سيأتي ذكره من معرفة حرمات الأمور ولما مات أبوه في التاريخ الآتي في ترجمته إن شاء الله تعالى
اجتمع رأي أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه
أمير المؤمنين كأبيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالأمر أحسن قيام وهو الذي أظهر أبهة ملكهم ورفع
راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في أمور الدين والورع
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الحدود حتى في أهله وعشيرته الأقربين كما أقامها في سائر
الناس أجمعين فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات ولما مات أبوه كان معه في
الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك وأول ما رتب قواعد بلاد الأندلس فأصلح شأنها وقرر المقاتلين
في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وأمر بإزالة المنكر في أول ما تخذ في الصلاة وأرسل
بذلك إلى سائر بلاد الإسلام التي في مملكته فأجاب قوم وامتنع آخرون ثم عاد إلى مراكش التي هي
كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانية المسوفي الملثم من جزيرة ميورقة في
شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز إليه الأمير يعقوب عشرين ألف فارس وأسطولا
في البحر ثم خرج بنفسه في أول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستعاد ما أخذ من البلاد ثم عاد إلى
مراكش وفي سنة ست وثمانين بلغه أن الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الأندلس
فجهز إليها بنفسه وحاصرها وأخذها وأنفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب
ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة وخافه
صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد إلى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق
منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف إلى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا
عيثا فظيعا فانتهى خبرهم إلى الأمير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم في جحفل عرمرم من قبائل
الموحدين والعرب واحتفل وجاز إلى الأندلس وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة فعلم
الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من أقاصي بلادهم وأقبلوا نحوه فلقيتهم ... ورأيت بدمشق في
أواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزءا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ
كان بها وكان قد سافر إلى مراكش وأقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل
يتعلق بهذه الواقعة فينبغي ذكره هاهنا قال لما انقضت الهدنة بين الأمير أبي يوسف يعقوب
ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين الأذفونش الفرنجي صاحب غرب
جزيرة الأندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في أواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم
الأمير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه إلى جزيرة الأندلس لمحاربة الفرنج وكتب إلى الولاة
بالأطراف وقواد الجيوش بالحضور وخرج إلى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق
أنه مرض مرضا شديدا أشفق أهل مملكته منه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الأمير
يعقوب إلى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وعبثوا في البلاد وعاثوا فيها وأغاروا على
النواحي والأطراف وكذلك فعل الأذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالأندلس واتفق الحال

المسوفي

حموده

نفر من خواص الامير يعقوب شبرا وعبروا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الادفونش في البلاد
وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدده ويتوعده ويطلب منه بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس
وكتب اليه رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض
وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب
ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه
رؤساء اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم
بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا
امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون
امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما
بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك
ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه
الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل
الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك واقاتلك في
اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان
كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق
للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير
يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع وكتب اليه

ولا كتب الا المشرفية والقنا ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب
السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه
الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتأهبوا فكسرهم كسرة شنيعة
وذلك في عام اثنين وتسعين وخمسمائة انتهى ما نقلته من الجزء المذكور ملخصا ثم وجدت في
كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل تأليف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي
هذه المكاتبة وجوابها فذكرها الادفونش بن فردلند الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين الا انه
ذكره بعد هذا الانشاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البعض
بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن
ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم التاريخ الى زمان يعقوب
بكثير والله اعلم ورأيت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون هذا التاريخ ويذكرون ما شرحه
ان شاء الله تعالى وهو ان الفرنج حشدوا حشدا عظيما وقصدوه وطلع الامير يعقوب حتى صيرهم

ر حارب الاويس ع

وكره جموعهم فما علم بذلك وجد في السير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح
في مرج الحديد ونصر عليهم نصرة عظيمة وانهزم ملك الفرنج وهزمهم وذلك يوم الخميس التاسع من
شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق ذلك من طريف انه وجده فاحسبها اكثر ما كانوا
ينهزمون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ووقع الغنائم ونهبت الاثقال وصرفت الرحال
فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا فحملوا واتبعوا الفرنج وعملوا فيهم
السيف فاستأصلهم وما تخلص منهم الا نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون
اموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على
اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين
انهم لا يأسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل يضربون رقابهم كثيرا واوغلوا الطلب
الى حصن المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب
وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل لهم من الغنائم لم يمكنهم الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك
الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على
بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب منازلها وهدم اسوارها منازلها
وترك الفرنج في اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من الفرسان ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثناء
سنة ثلاث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على
لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما نفسه
من اخبار علي بن اسحاق الميورقي المتقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية
وحرق اكثر بلادها وقويت شوكته هو والعرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علم من اشتغال
الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح
بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعا على ما اختاروه لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر
سنة ثلاث وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والآت السفر للتوجه الى
بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنا من
ومنا من له ثلث سنين
له خمس سنين وعشر ذلك فنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين
فاجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما بها من المتنزهات المعدة وكان قد بنى
بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية في الاتساع
وحسن التقسيم واتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذي هنالك وهي على
نهر سلا مقابلها من البر القبلي وطاف تلك البلاد مدة ثم رجع الى مراكش ملت
وبعد هذا اختلفت الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في
الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما
رجع الى مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سابع عشريه
في غرة صفر ولم ينقل شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش

وقيل بعد ثمانين سنة رحمه الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكره هو ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير من دمشق في شهر شوال سنة
ثمانين وستمائة انه بالقرب من المجدل البلدة التي من اعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها
حمارة والى جانبها مشهد يعرف بقبر الامير يعقوب ملك الغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون
على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية
مغرب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
كما ينبغي من غير محاباة ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف ويأخذ
لهم بالحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق ان
نذكرها هنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا
يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت
عنده ثم حدث بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد
في طلبها فامتنعت عليه فشكاها الامير عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله
محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد
الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع
بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي فما
جاءوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب
اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي
بالقصر المذكور وقد جاء الى حضرة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين
وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني منهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا
ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لاهله فاما ان تسيرها اليه واما ان تعزلني عن القضاء فسكت
الامير يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما بعد الا اختكم ثم استدعى خادما وقال له
في السر خذ اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير على القاضي ولا
قال له شيئا يكرهه وشرع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي
ايضا فانه بالغ في اقامة منار الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب يشدد في الزام
الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو
الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون
احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا
الى البلاد وهم على ذلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل ألمغرب
دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوات ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن
غفل عنها او اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى

ودعي له بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الامر فوق طاعته ودخل في ولايته الى سنين
وله من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المديح مثيبا عليه وله الف
ابو العباس احمد بن عبد السلم الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الادب وديوان العرب في مختار
الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب ينسب الدنانير اليعقوبية
المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتي ذكره ان شآء
الله تعالى رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ليستنجده على الفرنج لواصلين
من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المؤمنين بل خاطبه بامير
المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحرث
عبد الرحمن بن نجم الدولة ابي عبد الله محمد بن مرشد بن منقذ وهو ابن عم اسامة بن مرشد بن منقذ
هكذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات وقال توفي
سنة ستمائة بالقاهرة ومولده في شعبان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وله نظم ونثر ورحلة
الى حضرة يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر
الاندلسي المرسي ولقد تطرف في ديوانه فوجدت اكثر مدائحه في الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا　　وعليه شب واكتهلا　　كلف بالغيد ما عقلت
نفسه السلوان مذ عقلا　　غير راض من سجيته من　　ذاق طعم الحب ثم سلا
ايها اللوام ويحكم　　ان لي عن لومكم شغلا　　ثقلت عن لومكم اذني
لم تجد فيها الهوى ثقلا　　تسمع النجوى وان خفيت　　وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها　　نظرات وافقت اجلا　　غادرت قلبي بها رهنا
وركبن في الهوى حتى　　هي ذمي الشنب　　سادرا في اثرها ثملا
أتظل نحو الذي فقده　　سحر عينيها وما فطر　　عن ... الا ...
ولوى اعرضت ...　　وقد الى انها وجلت　　من عتاب ... له ...
حسب اني ساحرها　　اذ رات واني قد شغلا　　يا سرا الحي ويلكم
قد رأى الحادث محتملا　　قد نزلنا في جواركم　　فكرام ... نزلا
ثم راحوا طلاء كرم　　فلعب الجول واللهو قبلا　　اصبحتم عن حسن فكم
مثل ما اصمت السبلا　　واردتم عصب اعينكم　　فسقيتم سهما المصلا
ليتنا خضنا السوف وله　　لبى مالك ما غنى الجهلا　　فارضعنا مسكن فيه
اخذت في عهد ما رحلا　　تعلن ... سعودهم　　وهم لم يكروا املا
اسرعوا الاعطاف ماضيه　　حينما اسرعن الصبا الذللا　　واسقينا ... عودهم
حملنا الشمس والاسلا　　ودفنا ما لنا مرحلا　　والا الحلي والحللا
فغروا بالحسن فاستهمه　　كل قلب بالهوى حذلا　　عطلي العقد من حلي تحلي
واما حلتها لعسر لا　　حمل شيء على مسمن　　سمتها صبرا فما احتملا

ثم قطعت سوف تتركها — سلا للحتف او عسلا — قلتُ اما وهي قد علقت

بأمير المؤمنين فسلا • فاغتدا إما مسلمة ملكا — من رآه أدرك الأملا

• أودع الإحسان مهجته — ماء نشر يبعث العللا •

فإذا ما الجود حرّكه • — فاض في يمناه فانهملا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات مقتصر منها على هذا القدر و
كانت وفاة هذا الشاعر يوم الأضحى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة ودخل الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي الأسود الشاعر على الأمير
يعقوب فأنشد

أزال حجابه عني وعيني — تراه من المهابة في حجاب

وقرّبني تفضّله ولكن — بعدت مهابة عند اقترابي

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم نوع منكرون وكل واحدة من هاتين اللفظتين لقب
الى اب ولا أم وأما كانم اسم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين محجوب لعرب
فسمي هذا الجنس باسم هذه البلدة ويكون اسم للأرض التي هم بها وسمي جنسهم باسم وصفهم
والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام والله أعلم ولما حضرت الوفاة للأمير يعقوب
المذكور وقضى بعده بايع الناس ولده أبا عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالناصر ونهض الى افريقية
فحصر الميورقي المذكور وافتتح المهدية من نوابه وقد كان استولى عليها في مدة اشتغال
الأمير يعقوب بالأعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الأندلس فكانت وقعة العقاب في
سنة تسع وستمائة وتوفي الأمير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان ومولده
في سنة ست وسبعين وخمسمائة والعامة تقول إن محمد بن يعقوب المذكور أوصى عبيده المستعملين
بحراسة بستانه بمراكش أن كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم أراد أن يختبر قدر أمرهم
فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعدوا عليه وجعلوه عرضا لرماحهم فجعل يقول أنا الخليفة أنا
الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله أعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده أبو يعقوب يوسف بن محمد بن
الأمير يعقوب ولقب بالمستنصر بالله ومولده أول شوال سنة أربع وتسعين ولم يكن في بني
عبد المؤمن أحسن وجها منه ولا أبلغ في المخاطبة إلا أنه كان مشغوفا براحته فلم يخرج عن
حضرته فضعفت الدولة في أيامه ومات في شوال أو في ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ولم
يخلف ولدا فاتفق أرباب الدولة على تولية أبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لكبر
سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دارى أهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة أشهر
من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالأندلس أبو محمد عبد الله بن الأمير يعقوب
المذكور فامتنع من بيعته ورأى أنه أحق بالأمر من عبد الواحد وخرج الى باقي جهته من بلاد
الأندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل فلما خنقوا عبد الواحد بمراكش ثارت
الفرنج بالأندلس على عبد الله المذكور فأوقعوا به وهزموا أصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو
فركب البحر يريد مراكش ونزل باشبيلية أخاه أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب وقاسى

عبد الله سار ابو العلى بطريقه الى مراكش من العدوة فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وخنقوه
بعد موته بويع ابن اخيه ابو زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو ابن اخي العادل كما تقدم وخنقه
عن لم يحسن الامر ولم يلبث الا اياما قلائل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير
يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حضره العرب بمراكش وهربوا
عسكره مرة بعد اخرى حتى ضجر منه اهل مراكش ونشأ تواطؤ واخرجوه عنهم فهرب الى جبل الدرن
ثم ارسل بنى الناطر جماعة من اهل مراكش ليعودوا اليها وقتل من بها من اعوان ابى العلاء ادريس
فحصروها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن
هود الجذامي ودعا الى بنى العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابى العلاء ادريس فمضى الى مراكش
وبها يحيى بن الناصر محمد فتواقعوا وانهزم يحيى من ابى العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على مراكش
وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارا واضعف جماعته فالتجأ بالضرورة
الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عنده ثار فاخذ بثاره ورصده يوما وهو راكب
فطعنه فقتله واستبد ابو العلاء بالامر ولقب بالمأمون وكان شجاعا جبارا ما صار ما قتاكا ثم ان ابا العلاء
مات في الغزو وخفي امره ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ثلاثين
وستمائة والله اعلم واخذ ولده من بعده ... امره وقطع ما ... وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابى العلاء
ادريس ولقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على جيشه الاكبر واستقل بالامر وكان ابوه ابو العلاء
قد ازال اسم المهدى ابى عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد
المذكور واستمال بنى مرين جماعته وبعث اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب
الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره وبعد تسطير هذه الترجمة اخبرني بعض
اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب العهد ببلاده فاخبرني ان الرشيد المذكور توفي
غريقا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم جماعة امره مدة لاجل
ذلك شهر ... وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن على بن ادريس
ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر
فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابى ابراهيم بن
يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة
دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابى عبد الله محمد بن يوسف بن عبد المؤمن المعروف بابى دبوس
مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق
بذلك فامر الواثق بقتله فقتل في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة
بموضع يقال له كتامة بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب
التى كانت بينه وبين بنى مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بنى عبد المؤمن وكان قتل الواثق
في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في جهتها الشمالية واستولى
بنو مرين على ملكهم وملكهم الآن ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله تعالى اعلم

وأما علي بن إسحق الميورقي فقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكان أبوه أبو إبراهيم إسحاق بن حمو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب
ميورقة ومنورقة ويابسة وهي ثلاث جزائر متلاصقة في البحر الغربي فتوفي سنة ثمانين وخمسمائة
وخلف أربع بنين وهم أبو عبد الله محمد توجه بعد موت أبيه إلى الموحدين بالأندلس فأعطوه مدينة
غانية واحتسبوا إليه غانية الأخوان وأبو الحسن علي وأبو زكريا يحيى خرجا إلى بلاد إفريقية وفعلا
الأفاعيل العجيبة المشهورة مع الناس من الحروب والعبث في البلاد فمات علي ولا أعلم تاريخ وفاته
لكنه كان حيا في سنة إحدى وتسعين واستمر يحيى على حاله مدة طويلة وذكره الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولى
على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام وتوفي في أواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن ودفن أصغر الإخوة وهو أبو محمد عبد الله
ملك ميورقة إلى سنة تسع وتسعين وخمسمائة فجهز إليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور أسطولا فنزل
ساحل ميورقة فبرزوا إليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط إلى الأرض فقتلوه وحملوا
رأسه إلى مراكش وعلقوا جثته على السور واحدا وأخذوا ميورقة وفتشت ما بيدهم إلى أن تغلب الفرنج
عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وبعد أبيها العظائم من القتل والأسر وغيره ذلك والأدفونش
بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم
لأكثر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي
صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو وأخوه محمد على أبي جعفر
المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس وأربعين ومائة وقضيتهما مشهورة في التواريخ
وليس هذا موضع ذكرها وكان أبوه داود بن طهمان وإخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان
من جهة بني أمية ولما مات داود نشأ ولده أبو علي يعقوب المذكور وكان أهل أدب وفضل وافتنان
في صنوف العلم ولما ظفر المنصور على إبراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه
في المطبق في سنة أربع وأربعين ومائة وقيل سنة ست وأربعين ومائة قلت ولعله الأصح لأن إبراهيم
قتل في سنة خمس وأربعين كما ذكرناه إلا أن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل إبراهيم وذلك في أول
خروجه والله أعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وقد ذكره دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه أعيان
شعراء عصره مثل أبي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وأبي حنش وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالأمر
ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه
حتى خرج كتابه إلى الدواوين أن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود فقال في ذلك
سلم بن عمرو المعروف بالخاسر

قل للإمام الذي جاءت خلافته ... تُهدى إليه بحقٍّ غير مردود

نعم القرين على التقوى أعنت به ... أخوك في الله يعقوب بن داود

وحج المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه وفي سنة إحدى وستين تقدم إليه بتوجيه
الأمناء إلى العمال في جميع الآفاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب
من يعقوب إلى أمينه بإنفاذه وكان وزير المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري
الطبراني صاحب مربعة أبي عبيد الله ببغداد وكان جده يسار مولى عبد الله بن عضاه الأشعري
فلم يزل الربيع بن يونس المتقدم ذكره في حرف الراء يسعى به إلى المهدي ويحمل على أسرار الرجل ويذكر فضله
المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقع أمره عنده ويقول له لا تثق من بعد ذلك به ويذكر كفاية
يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وأمره في ديوان الرسائل واستوزر يعقوب في سنة
ثلاث وستين ثم إن المهدي عزل أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين ورد
إليه الربيع بن يونس المذكور وكان أبو عبيد الله يتصل إلى المهدي على عادته ويعاتبه لحدثه
فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة أبيات

قل للوزير أبي عبيد الله هل من راقبه ... يعقوب يلعب بالأمور وراءك تطرحه

أدخلته فعلا عليك كذا الشوم الناصبه ... وأحدث خملة جامعة تميل المثرابه

وغلب يعقوب على أمور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة ألف
ألف درهم وستين ألف درهم وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد والإهمال
وحفظ الأموال فلما عزل وولي يعقوب زين له هواه فأفنى الأموال وأكب على اللذات والشرب
وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره
في حرف الباء

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

لمهدي

وكان أبو حارثة المهدي يتقلد خزن بيوت الأموال فلما خلت من الأموال دخل إلى المهدي و
معه المفاتيح وقال له إذا أنفقت جميع الأموال فما معنى هذه المفاتيح معي فرمى بها
مني فقال له المهدي دعها معك فإن الأموال تأتيك ثم سير في استخراج الأموال فوردت
عليه في مدة يسيرة ففرق في النفقات قليلا ثم وردت الأموال وتشاغل أبو حارثة في قبض ما
ورد عليه وتصحيحه فلم يدخل إلى المهدي ثلاثة أيام فقال المهدي ما فعل هذا الأعرابي الأحمق
فخرج إليه المسيب في ناحيته فدعا به وقال له ما أخرك عنا فقال ورود الأموال فقال يا أحمق توهمت
أن الأموال لا تأتينا فقال يا أمير المؤمنين إن الحادث لو حدث واحتيج إلى المال ولم يصلح
الأمر لم يبطر حتى توجه في حمله وروي أن المهدي حج في بعض السنين فرتميل وعليه كتاب
موقف وقرأه فإذا هو

لله درك يا مهدي من رجل ... لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال لمن معه أكتب تحت على دعم اصف الكاتب لهذا ونسا لجده فلما انصرف وقد وقف على
الميل فلما لم يقف عليه الآن التي قد علق عليه من ذلك الشعر كان كذلك لأمر أوقع بيعقوب بعد

فلما كثرت الاقوال في يعقوب وجد اعداؤه فيه مقالا [illegible] ذكر واخرجه الى [illegible] مع ابراهيم
ابن عبد الله العلوي وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول في هذا الرجل منبرها انفق عليه خمسين الف
الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدي قد عقد [illegible] واراد المهدي امرا فقال له يعقوب هذا
يا امير المؤمنين السرف فقال يا [illegible] وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد صحب
من كان قبله وسأل المهدي الا [illegible] له [illegible] ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلويين فدعا
به يوما وهو في مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب موردة
وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على
غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد
امرت لك بمائة الف درهم فدعا له فقال المهدي لي اليك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين
ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لي قضاءها فقال
السمع والطاعة فقال له والله فقال والله فقال بالله فقال والله بالله فقال له ضع يدك
على راسي واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلويين
احب ان تكفيني مؤنته وتريحني منه فخذه اليك فحوله اليه وحول اليه الجارية وما كان في
المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر
العلوي فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي وانا رجل من ولد فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير فقال ان فعلت
معي خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اي طريق شئت فقال طريق
كذا وكذا آمن لي فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها
الى المهدي وقالت قل له هذا فعل الذي آثرته علي بفعله وهذا جزاؤك منه فوجه المهدي فشحن الطرق
حتى ظفر بالعلوي وبالمال ثم وجه الى يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل قال قد اراح
الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على رأسي فوضع يده على راسه وحلف به
فقال يا غلام اخرج الينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه فبقي يعقوب متحيرا
وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو آثرت اراقته لارقته ولكن احبسوه
في المطبق فحبس فيه وامر ان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنين وشهورا
في ايام المهدي وجميع ايام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهورا من ايام هارون الرشيد
ثم ذكره يحيى بن خالد البرمكي امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن
اليه الرشيد ورد اليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها
حتى مات في سنة ست وثمانين ومائة [illegible] ولما اطلق يعقوب [illegible] من ابواب [illegible]

للسلامة مع

قال والله مع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] اما الملقى [illegible]

* وهذان البيتان [illegible] في كتاب الحماسة قلت هكذا ذكره [illegible]

سنة [illegible] الكوفي معروف بالجهشياري في كتاب أخبار الوزراء وذكر غيره أن يعقوب بن داود
مات سنة اثنتين وثمانين ومائة والله أعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود أخبرني
أبي أن المهدي حبسه في بئر وبنى عليه قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف
خبز وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلاة قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أتاني آت في
منامي فقال حنا على يوسف رب فأخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم
قال فحمدت الله تعالى وقلت أتاني الفرج فمكثت حولا لا أرى شيئا فلما كان رأس الحول الثاني
أتاني ذلك الآتي فأنشدني عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
قال ثم أقمت حولا آخر لا أرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب

فلما أصبحت نوديت فظننت أني أوذن بالصلاة فدلي لي حبل أسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت
فأخرجوني فلما قابلت الضوء عشي بصري فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد فقيل لي سلم على
أمير المؤمنين فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال لست به فقلت
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به فقلت السلام
على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك إلي
أحد غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك إياي على عنقك فرثيت لك من المحل
الذي كنت فيه فأخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدي
يعقوب [illegible] أخذه [illegible] صالح وكان [illegible] بن عبد الله بن المقفع وكان
[illegible] وكان أبوه [illegible] فيه يقول الشاعر

يا ابن داود [illegible] أخو [illegible]
[illegible] كأنما يمشي على [illegible]

والجهشياري [illegible] بالجيم [illegible] والشين المعجمة [illegible] وكانت ولادته [illegible]
[illegible] سنة [illegible] ومائة وتوفي سنة [illegible] ومائة [illegible] سنة تسع وستين ومائة
[illegible] الذي مات فيه موسى الهادي وكانت [illegible] دون في [illegible]
[illegible] سنة ثلاث وستين ومائة وتوفي [illegible] بن [illegible] وقد [illegible] ذكره في
ترجمة [illegible] وذكر أن يعقوب بن داود [illegible] ولما مات يعقوب رثاه
أبو [illegible] وعاش [illegible]
[illegible] وحده [illegible]
أبو [illegible] بن [illegible] وقد [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] ذكرهما [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] من ولد [illegible] بن عمران [illegible] موسى بن عمران عليهما السلام وقيل كان [illegible]

ن ولد لمول من عادما لهوهى صاحب بحس المعروف بالاملى هو المشهور بالوفاة وبه
مع مرى لعس طكبدى لداعر لسهر رمشهوره مسعصه من العلماء فى الوفاة ولد فى ود بعه
وكان بعوب لمدكور مد بعداد وداها عدما لعرو سلم له برد الحساب وساعره
بو من بعد د لى لسام و بعده الى مصر بسر احدى بملس ملما فاسطع الى مصر حاص
لا سادكانو الاحسدى المعدم كره محملة كانو رحلى عماره د ره بم صا عام ٩١ ما ماسحاره
و ى كانو ر سه سوامبه رصب ومرابه حس و اكرما بعوعد ماسعيره و
حلب فى د و مر ما ن ن بعف من مرهدم دسوى الاعمال و بحسابات ورحل
ماس مدمرى كل لم احواله مرامدمع كامه حى مار الحجاب والاسراف بهو مورب
وكا مو لمرمطلع سه مر ا وا سل لدكه ودسماعرد عليه واحد مسر العوب
حاسه دم كانه ل ومن ن لاع مادولاد هم ٩٨ مسد سوح فى
كل سو ما مر بصا سه لدى احمد هد هه لى دسدم سلم يوم الاسعس لمان عسر
للمحلس سه سه ملر برم بصا د لعرن لكريم و سه
من هو ماسا مر الحسد حرحافظا لكاب ٣ بكاد سه عد و صلى وله
عليه لمرو ما بحلاده موكانو فى لساح دكو رحمه وكان مو الفصل
حمعر مه فى حود لحم وكانو محسده وله لما ن كاعوه من سه
على جمع لكب مه مر من على معوب بن كلس فى حلمه علم لد موجا وسدل مود
وح عمه ما حو لا سعا مرص بن حد عد ما لاع برو سا مسصا طالما لا عو
على لف مد مرهم ن ع لم معى مسدى ادم دكر فى طرى دهو صوح ما كو
لحر من لى لمصرمه لعكه و ح فى بحر سل سعر على صده و سعى فى قرنه سلوك
محدمه لمعر بد لمعد كرم فى سماو لمصر لمرول فى لى ن ولى ر للمعر
مر ر معرو حلمه معر مه عليه بدسا سان ساس عليه ولا مو ومهد مو عد
لد لدوس من مرها حس سا به لمو حد مدكل وكان ما لمعر مصرف فى لحد مدبوسه
م معلى لى لمعرو من معه دعوما لمعروم محمه ماس عسر بعصا سه سماو بس ملما
وه لى من وحدرسه دكرما ع وه ه لمعرما سالد و مرو للمعر لو د معوب بن كلس
وهو لى ملك لد ماحسه لدما لمصرمه وكان من عما كاب كانو على و صل لمصر
حسن فى حد والع فى طاعمه لى ن سوود عد حوكلام لان فالمعر كان معوب بحب
اهل العلم محمع عنده العلما مد لمعسه حلسا كل لملة جمعه مقرأ مصعاته على الناس وحصره
لعصاه الفقها و مو سا مه ماب لد ماما و عه ن لمحدو وعدوهم من حوه الدوله
واصحاب الحديث د وم من علمه ه { معا و سه بدم وكان د وم مكسون القرآن
للرم حوون ملسون سه لحدث لعقه والاد حى لطب وه موب لسكاون لصاحب
و سعصو ها وكان م حمله حلساء لحسن بن محمد الحكيم لمعر فالرلا لى مصنف كتاب الاصطلاح وقد

في داره القراء والأئمة يصلون في مسجد اتخذه في داره وأقام في داره مطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ
لغلمانه وحاشيته وأتباعه وكان ينصب كل يوم خوانا لخاصته من أهل العلم والكتاب وخواص أتباعه
ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية وصنع في داره ميضأة
للطهور بها ثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل
إليه الناس للسلام وتعرض عليه رقاع الناس في الحوائج بالظلامات وقرئ عنده وخدمه العزيز
جماعة يعلمهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم إلا بالقائد وكان من جملة هؤلاء
القواد القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب إليه منية القائد فضل وهي بليدة بأعمال الجيزة
من الديار المصرية ثم إن الوزير المذكور شرع في تحصين داره وعدد غلمانه بالدروع والحرس والسلاح
والعدد وعمرت ناحيته بالأسواق وأصناف ما يباع من الأمتعة من المطعوم والمشروب والملبوس
ويقال إن داره كانت ما عمره في موضع مدرسة الوزير صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف
بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية وإن الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب
سعادة منسوبة إلى أصحابه لأنهم كانوا يسكنونها وكان الوزير أبو الفضل بن الفرات المقدم ذكره
يتردد إليه ويروح ويعرض عليه حسابات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس
معه في مجلسه ويصاحبه لمؤاكلته فيأكل معه بعد أن جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همته عظيمة
وجوده وافرا وأكثر الشعراء من مدائحه ولقد نظرت في ديوان أبي حامد أحمد بن محمد الأنطاكي
المعروف بأبي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت أكثر مدائحه في الوزير المذكور والقصيدة التي
نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الأمير المختار عز الملك محمد بن القسم
المعروف بالمسبحي المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هنا نقلته
منه وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز ومن ولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة
تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره العام والخاص وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا
المجلس الوزير أبو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة يفتون الناس
من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون إن الوزير المذكور كانت له طيور فائقة
السبق [illegible] وكان لمخدومه العزيز طيور أيضا سابقة فاتفق مسابقة العزيز
به ما [illegible] فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد أعداؤه إلى الكلام فيه سبيلا
[illegible] إلى العزيز إنه قد اختار من كل صنف أجوده وأعلاه ولم يبق [illegible] من الحمام [illegible]
الأمراء حسدا منهم له [illegible] فاتصل ذلك بالوزير فكتب إلى العزيز

قل لأمير المؤمنين الذي … له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه … جاء وفي خدمته الحاجب

فأعجبه ذلك منه وسري عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره [illegible] ابن رشيق [illegible] المقدم ذكره
في كتاب [illegible] وذكر [illegible] أن هذين البيتين لأبي الرقعمق أبي حامد أحمد بن علي المعروف بابن [illegible] الكاتب
الشاعر [illegible] ذكره في ترجمة أبي الحسين علي بن أحمد [illegible] الشاعر وإنما [illegible] ترجمة

الميضأة [illegible]

والمشموم

بالوردية [illegible]

[illegible] قال المقريزي [illegible]

حمام

لابن الطوير تاريخ دولته وقد التزمت في هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وقد ذكره
مولانا ...ـه علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه الاشارة الى
من نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال لكان كاتبا
يهوديا اصابنا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور
الاخشيدي فحمد خدمته وردّ اليه زمام ديواني مصر والشام فبسط له على حسب ارادته وكان
سبب حظوته عنده ان بيوهبا قال له ان في دار ابن البلدي بالرملة عشرين الف دينار مدفونة
في موضع وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور وفيه يقول ان في دار ابن البلدي بالرملة عشرين الف
دينار مدفونة في موضع اعرفه واما اخرج احملها فانفذ الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها ووجد
الخبر بموت مكين بن هارون التاجر فحمل اليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالرملة وخلف احمال
كتان فاخذها وفيها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فنزل له وكتب اليه
بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن البلدي واخرج المال وهو
ثلاثون الف دينار فكتب الى كافور وعرفه الاستاذ انها عشرون الف دينار فوجد فيها ثلاثين
الف دينار فلو داد عنده من قبله وقصوده بالثقة ونظر في تركة ابن هارون واستقصى وحمل منها
مالا كثيرا فارسل اليه كافور وصلة كثيرة واحد منها الف درهم ورد الباقي وقال هذه كما يجب
فزاد امره عنده من امر كان يشاوره في اكثر اموره وقال عبد الله ابو مسلم العلوي رأيت يعقوب
قائما بباب كافور اطلب معي قال لي اي وددت بين جنبيه وسار الى المغرب وتولى امور العزيز في ‏‏ وحد ، ام
مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها
ولا يكاتبه الا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة في القصر فاقام معتقلا شهورا
ثم اطلقه في سنة اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه ووجدت رقعة في دار الوزير المذكور
في سنة ثمانين وثلثمائة وهي السنة التي توفي فيها وفيها

احذروا من حوادث الايام ... وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان وخنتم ... رب خوف مكمن في امان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك
ولما ادركته الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت انك تباع فابتاعك (عه)
بملكي وافدي ولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني
فانت ارعى لحقي من ان استرعيك اياه وارأف على من اخلفه من ان اوصيك به ولكني انصح لك فيما
يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن
دغفل بن جراح ان عرضت لك فيه فرصة ثم مات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفة بدار الوزارة
بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف حزينا
لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة الف دينار
ووجد له من العبيد والمماليك اربعة آلاف غلام ووجد له جوهر بأربعمائة الف دينار وبز من كل

نيف وخمسمائة دينار وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال و
فرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من أهل بغداد خبيثا
ماكرا وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم أمره خرج إلى الشام فنزل الرملة وصار بها
وكيلا فكسر أموال التجار وهرب إلى مصر فتاجر كافورا الاخشيدي فرأى منه فطنة وسياسة و
معرفة بأمر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح أن يكون وزيرا فطمع في الوزارة فأسلم يوم الجمعة في
جامع مصر فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره وقصده هرب إلى المغرب فاتصل

فالمكروه

بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه إلى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز
استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبر أمره إلى أن هلك في ذي الحجة سنة
ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي
القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واحد فرسكته ثم تزايد به المرض واشتد ثم اطلق لسانه ثم توفي
ليلة الأحد عند صياح الديك لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا وأحضر الناس
كلهم من القصر إلى داره وخرج العزيز على بغلة حزين ظاهر الحزن وكانت عادته أن لا يركب
إلا بها وصلى عليه ودفن وحضر مواراته ويقال إنه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار وذكر من
سمع العزيز وهو يقول واطول أسفي عليك يا وزير وبكى عليه لفائدة جوهر بكاء اشتد وإنما كان
مكافأة على نفسه لأنه عاش بعده سنة واحدة وعدة الشعراء الذين رثوه فقال إنه رثاه مائة شاعر
وأخذت قصائدهم وأجيزوا وقيل إنه مات على دينه وكان يظهر الإسلام والصحيح أنه أسلم وحسن

غرامهم

إسلامه وقال بعضهم وقد ذكر اليهود وتحليه كلاما يشبه اليهود بينهم من لم يبق عودا بينهم وفساد
مذهبهم وأنهم على غير شيء وأن اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهو محمد وكانت ولادته
في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد وقد مات القبر رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة
وبعدها سين مهملة والسموأل ابن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة
مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الألف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
همزة ممدودة وأما لفائدة جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته وأما الفائدة فصل صاحب البلدة التي في
أعمال البحيرة التي قاله بمصر فأنه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم عبد الغفار
شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

أما الفضل صرت	في وجوه المدائح
أرعى دنا حسنه	عقبات الروائح
كثرة الجود كفه	بين عاد ودائح
أما نطح الأمور	فأي أبي صالح

وكان مكينا في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحده وضربت عنقه في مجلسه يوم السبت عشية
الأحد وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يعلم به خرج ولف في
حصير وأخرج من الحجرة التي كان غوسا بها رحمه الله تعالى وأما أبو القسم الشاعر المذكور فإن الحاكم
قتله مع جماعة من الأعيان في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وأحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة والله تعالى أعلم

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن عبد المحسن بن علي بن
حوثرة الحراني الأصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين لم أر له ... وذكره
أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا على تاريخ الحافظ أبي سعد
عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيل على تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
وقد سهى ذكر كل واحد من هؤلاء للأئمة في هذا التاريخ فقال إنه شيخ كان يعقوب المذكور يعتمد
على أهل صناعته في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيئا من
الحديث من أبي المظفر الصوفي وأبي منصور بن السطرجي علقت عنه شيئا من شعره وأنشدني
أبو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

ملك وجهه فاق حسنه ... تجلا وما لسطعه لباس ... ما يحل من خديه فوق خده
عرق يحاكي الطل فوق الآس ... فكأنه ... وبعده ... يصاعد ... من ...

قال ابن السمعاني وسألته عن مولده فقال في ضحى نهار الأربعاء رابع محرم سنة ... وخمسمائة
وقال غيره الدبيثي كان أبا صابر المنجنيقي جنديا في ... أمر ... المحسنين بمدينة
السلام بغداد ولم يزل مغرى بأدوات ... وصناعة السلاح ولزامه وشهر بذلك ولم يجعله
أحد من أهل زمانه في ... ووضع له ذلك وصنف فيه كتابا سماه ... في سياسة الممالك
لم ... وهو ... في ... أمور الحرب وبعدها ... وسائر المعامل ... الفروسية
والهندسة والمصابرة على الحصار ... ولوازمه المداسد و ... الحرب ... السلاح بالسلاح
وعمل أدوات الحروب والكفاح ووصف ... وقد ضم هذا الكتاب ... وأما كل باب
منه يشتمل على فصول وكان ... الحادثة ...
... وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع جمع
من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الإمام
الناصر لدين الله أبي العباس أحمد خليفة العصر وذلك ... وكانت أخباره في حياته ...
الشأن وأشعاره ... الرواة عنه ويحكون ... وما ... وما ... في ذلك من الأسماء
الرائقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لأنه كان
ببغداد وهي ... ولكن لكثرة الاطلاع على أخباره وما ... النظم
المعروف ... في كتب ... مشغوفا بشعره ...
على كثير من أصحابه ... الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن
المعروف بالمترجم الموصلي بأن أنشدني له شيئا كثيرا من ذلك قوله

كلف ... المعشوق ... / ...
و ... إلى ... / ... من ...
... إنشادي ... وكرامة ... الإله
لا ... من ... إلا ...

مالطا المرهفات اصل ما كا ــــــ اد عاص ماو هاى الصدود

ــدى اصاله ى حادىه سوداء كان هواها و ى حادىه حىشه

وحادىه من ىاب الحوس داب حعون صهاح مراس ىسعها للعالى مشب

عراما ولدا لىـ مالسف واصى وكب عىرها ما لسـ ـواد مصادف ىعرى ما لساس

وانشدى عىه اىصا

وحادىه عىرب للطواف وعىرىها حدرا مد مع ىعلب ادحل العىب لا ىحرى

ىعىر الامان لمن ىحو ع ىىد اسه لىى ىىدىه ىعال ومن شىه اىو ع

وانشدى عىه ى علام ىعلم السباحه ى دحله ىىعداد وقد لىس ىىا ىا اروى وىىد على طهره

سكوه معوحه كاحرب ماده من ىعلم العوم ىعال ى دلك

ما للرحال ىىكا ىى من ىىكوه ىىحىب ىعا ىو من احب وعىو ىحب هوى كىواى الا ىىها

ىىطعو وىىعلو العوام ماعرى وىىىرى لىسان عىد عاىىر لىىدامر ىىهو لعىد والادوى

وىال صاحىىا الكمال ىن السعاد الموصلى صاحب كتاب عىود الحمان انىىدى ابن صاىر لىعىىه هده

الاىىاىب لكنه روى البىت الثانى ىىها على صوره احرى ىىال ــــــ

ىحىب هوى كىواى ىىهى ىوصله ىعىو ويىكى لىىوام ماعرى

وهدا من المعانى النادره ىان العرب اذا وصىب العدو ىىده العداوه ىالب هوا لعىد والادوى

وقد جاء هدا ى كلامهم واشعارهم كىىرا واستعمل الحرىرى ى المقامه الرابعه عشر ىىال ىىدا

عىرا لعىس الاحصر واورد المحبوب الاصفر اسود ىوى الاىىص واىىص ىودى الاسود ىىى دل

لى العد والادوى ىىحىد الموت الاحمر ووات ى ىعض لرسائل ولا احمى الآن صاحىها ىعوىد

اوردها ىىا الحد ىد الاحصر ىى ما لوىىد الاحمر من عدو اىىه الادوى من ىى الاصفر وهو ىات

متسع ىلا حاحه الى الاطالهى دكر ىواهده وانىىدى عىر اصىابى جماعه من الصوىىه ىىاىهم

ىاكلوا جمىع ما ىدمه لهم ىكىب لى ىىىحىهم ىدكر حاله ىعهم

مولاى ىاىىىح الرىاط الدى اىان عن ىىصل و علىـاء ىلك اىىكو حود صوىىه

ماىىوا ىىوى واوداءى اىىم ىالر د ىىاىرا ومن ىىكوا حوع احىاىى

ىىوا على لحوم ىاده السـ ـرها دان ىىىوا على المىاء ودم لى الآن ىىوى ىحد

لهم ىحىرا و ىىلوا ء ولا ىحدىهم واكىىهم ىىىا ىحس ى ىىىلهم وا ى

وانشدى عىره ى الصوىىه اىضا

ىد ىىوا الصوف لىىرك الصعا ىىاىح العىىرلىىرب لىعصر

لرىص والىىاهد من ىىاىهم شىطر طويل عىب دىل ىىصر

وانشدى عىه اىضا وهو من المعانى المستطرفه

ماىوا ىراه ىىىل شعر عداره وىىال ىىىهرا ىطاله ىىسل عىه وىىد ىىىىا عىره

قاسم

فاحسبهم لا ولد عندو صاله • هل يحسن السلاّ ان يحرجني • ان لا يسادرني بلطف سؤاله
و يسدي له عذرا من عذلان وقال لما كبر بن صا وضعفت حركته صار ادمن متوكيا على عصاه فقال
في ذلك •

لعب بي مدى لعصا • رمى لسنه للزوال
وحملها الماء وعصا • داعي المشيب الى الرحيل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن قنبران وكان كثير الادمان فسمع من دولته بديع يعرفه بجم صار بعبه
ابن صابر • ابن ابن قنبران وثب الومه • من خدمة السلطان ما هيها
طبع المسوم على الفصول فلو مطي • في الا من رحاها مازحف في سما

قلت انشدني لادب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن المعري لنفسه
في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة احرسه وهو من شعره لبعض المحسنين
ما شئت كيف ما انسوني الصبا • فاطلب من الليلة لسود ء • لا يمعن فوادي حبها لذهبا
من ليل طوى الهم صباه • لو بها يوم لحساب سححهم • ما سر طي كونها سحاء

قلت نزل عرف على بدر بجم لدين بن صاحب حين بلغ بد حدث معظم لعطه وجمع لابن صابر من حالة
انشاد في • ما بو ساس السعب بو ساطع • يكسو بو مياهه صباه
حتى سرت وحطا بي مرقي • ووددت بلا عهد طلبا • وعدلت اسقي سان على الله
بحصا بها نصعنها سوداء • لو بحه من سبب صححه • لمعاده ما احا ها سصاء
و حدثني بعض الادباء ب بن صابر كتب في بعض لورساء بغداد

يا صاحب اسلاك المواهب ماذا • الى لما ولنو لسكو ر
لكن اصب عن المعالي عسرا • لك بن سعل عند ما سكر

و نص بالقاهرة على كر دس فيها سعره وهذا احاديكا ما قطه و س فيها لمس المشهورين
لمنسوبين لى جماعة من الشعراء ولا تعرف قائلهما على الحقيقة وهما

العين في لطي ماء احو مني • يعنى ان لبس ما الماتوب
جمع النجم كل من قال لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت

فقيل بن صابر حواهما وقال ــــــــــــ

يها المدعي المجادع العحصـــــر لدى للرماة و لحروب • شهد ودلوبعد لله الغار
وكان الغار للعنكبوت • وهذا النمد في نصب لنا • ومر بل نصله السابوت
وكذاك النعام ملعم الحصــــو وما الحمر للنعام نعوت

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا في ذلك فمن ذلك قول الكاتب ابي نصر القاسم
ابن القاسم بن عمر بن منصور لواسطي بن ولد خلف صاحب شرح المقامات

بيته دوحة العرش • بوصه بومو • بعد ما سدى وقد • صار سدى العنكبوت
وقول المهذب ابي عبد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الارحل الموصلي بن قال
ما قاتوهن • اقول وقد قالوا اترال معطيا • اذ ما ماد من الهوى عن امله

معناه ولو بدو لروى وهو
وبن بحمه من سبب صححه
لمعاده ما حادها ــ
قلت الشيخ محمد لد لا يعاد
الرسالة المذكور والله اعلم بقائله
لنسب م

يحوك لدود القز يقتل نفسه　　اذا ما بيت العنكبوت يقيله

وهذا ناظر الى قول بعضهم

اذا شوركت فى امر بدون　　فلا يلحقك عار او نفور
ففى الحيوان يشترك اضطرارا　　ارسطاليس والكلب العقور

و قول الآخر

وللزنبور والبازى جميعا　　لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز　　وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغى ان يذكر ما يقال عن الشرنقة بضم الشين المعجمة والنون وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهرى فى كتاب الصحاح هو دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعاب بها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال فى المثل هو اصنع من سرفة وذكر لى بعض العلماء ان السرفة هى الارضة والله اعلم ومما ينبغى ان يلحق بالابيات المتقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا　　مكانه اخرق لم يحذق
فلاعب الشطرنج من دابه　　وضع حصاة موضع البيذق

والاصل فى هذا كله قول المتنبى

وشر ما قنصته راحتى قنص　　شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابى العلاء المعرى

وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه　　اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفى هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريرى فى المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات

وطالما اصلى الياقوت جمر غضى　　ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر فى غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلب المستهام به　　من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبى وما تخشى تلهبه　　وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا فى الشعر كثيرا لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر فى الجواب فى البيت الثانى نسج داود لم ينفع ليلة الغار الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبى عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فانهما خافا من مشركى مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر نسج العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد لما كان العنكبوت نسج عليه فى الحال لان المشركين اسرعوا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه وتعالى امرهما وهى من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى البيت الثالث وبقاء السمند فى لهب النار الى آخره السمند بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة الدال المهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكر انه

طلقة يسعى لها رفلا تؤثر فيه ويعمل من رأسه فتايل وتحمل الى هذه البلاد فاذا انقضى الفتايل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ولا تحترق الفتيلة ولا تؤثر النار فيه ولقد رأيت منه قطعة تحشى منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه فغمسوا احد جوانبه في الزيت وتركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفأوه وهو على حاله ما تغير منه شيء ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه مكتة ينبغي ان نذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا لا يعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه على النار فجعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده بلا بد من غمسه في شيء من الادهان ثم رأيت بخط سعد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتاب الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى تشتعل الزيت وترجع بيضاء كما كانت والله اعلم ومثله السروفت دويبة تفتش من كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتعيش فيه وتفرخ ولا تعيش فيها الا في موضع النار المستمرة الدائمة فسبحان خالق كل شيء وهي بفتح السين المهملة والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناة من فوقها واما الكرث الرابع الذي ذكره فيه العام فانه ملتقم الجمر وهذا شيء شاهدته كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بغريب وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستمائة ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما واخبرني الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمدينة حماه وانشدني مليح موثله بعد ما هو آخر شعره

اذا ما مات من ترب واتقى وصرت مجاورا الرب الرحيم
فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وائل حوثرة لانه تزوج امرأة فهاتف لها فاستنامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه فبقي كونه لملازمة فسمي حوثرة والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف وانما ذكره يبقى الكلام عليه فيه اشياء غريبة منها انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل منخل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض عن النون الثانية وحكى في الميم والنون الاولى ثلاثة اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم وهو اسم

أعجمي فإن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق وأشباه
غير ذلك وهذا مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصولجان والجص و
الصاج والجصطل وغير ذلك وهو باب مطرد وإذا جمعناه حذفنا إحدى النونين فإن حذفنا
النون الأولى قلنا مجانيق وإن حذفنا النون الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح
الأصل في المنجنيق من جي نيك تفسيره بالعربي ما أجودني فعرب فصير من أما وبعضهم جي نيك و
فسر مثل حداي اما ادني حدا(?) قال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبة في كتاب
المعارف وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل أن أول من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب
وبلاد الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط سورة الأنبياء إن المشركين
لما عزموا على حرق إبراهيم الخليل عليه السلام وأضرموا النار لم يقدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم
إبليس لعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق وهو أول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله أعلم وهذا
الفصل كله وإن كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه

أبو البقا

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد
الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الأسدي الموصلي الأصل الحلبي المولد والمنشا
الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ   قرا النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي
وأبي العباس المغربي والبيزوري وسمع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي
بالموصل وعلى أبي محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي
والقاضي أبي الحسن أحمد بن محمد الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق
على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب
في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري
المقدم ذكره وملك الطلبة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت
تاريخ موته في ترجمته فأقام بالموصل مدة مديدة وسمع الحديث بها ثم رجع إلى حلب ولما عزم على التصدر
للإقراء سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الإمام المشهور وقد
تقدم ذكره في حرف الزاي وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن إعراب ما ذكره أبو محمد الحريري
في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في أواخرها حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان وآن
انبلاج الفجر وحان فاستفهم جواب هذا المكان على الكندي هل الأفق وذنب السرحان مرفوعان
أو منصوبان أو الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب أو على العكس وقال له قد علمت قصدك و
أنك أردت إعلامي بمكانك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في
الفن الأدبي ملك(?) وهذه المسألة يجوز فيها الأمور الأربعة والمختار منها نصب الأفق ورفع ذنب
السرحان وقد ذكر تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالسدي(?) في
كتاب شرح المقامات ولولا خوف الإطالة لبينت ذلك ولما وصلت إلى حلب لأجل الاشتغال
بالعلم الشريف وكان دخولي إليها يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وستمائة و

اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب
لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين
الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه
في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين
وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وستمائة ولم اتممها لاجل غيبة لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم
لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون
مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة
في باب النداء ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت ام ام سالم
فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وطره في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها
للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال
فلم يدر هل هي امرأة ام ظبية فقال آأنت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك و
بسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته
حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله
قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسناء يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في
ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رأيته حضر مجلسه قلت وجلاجل
بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضا وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل
من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا
اشهد على ما في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرأ اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ اين
فاطمة فقال الجندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام
الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه وعنده امرأة فقال
ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام
ماء فاحضره فلما شرب قال ما هذا الماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزا حارا كان احب اليك
وكنا يوما عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون واحدة ٢٠ ود
ايش هذا يا شيخ واين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل
وكان يوما عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من مسيرة ثلاثة
ايام فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشيء من
مسيرة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئا فقال له القاضي كيف هذا
يا موفق فقال لاني ارى الهلال فقال له كان قلت مسافة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا
عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول ذكرها و
كنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المنادمة في علم الادب يحضر حلقته

وبحث في دوسه بحث رجل فاضل وحوى ذكر ما حدث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وما لـ
كـ عند صاحبنا الذهبي نصر الله بن الامير الجزري ملك وقد سبق ذكره قال فتجاوزنا وتناشدنا فانشد فيه
قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكروا معي الحصري انها لبعض مشايخ القيروان ذوا اهما صرولم
نسبه قلت غالب ظني انها لابي الحسن علي بن عبد الغني الحصري والابيات التي انشدها ولم يذكر انها وجدتها
في بعض المجاميع منسوبة الى ابي الحجاج الشاعر المشهور وهي

ومعذرين كان نبت خدودهم ... اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالشقيق ونقطوا ... تحت الزمرد لؤلؤا وعقيقا
معهم الذهبي اذا الحلي رآهم ... فقد الهوى بهم اليه طريقا

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروي المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن
منقذ وهو قوله ... فلاحت يواقيت اللثيم لؤلؤ ... وطيبا وابدى شاربا من زمرد

ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الحاء

جوهري الاوصاف يقصر عنه ... كل فهم وكل ذهن دقيق
شادن من زمرد وشرابا ... لؤلؤ فوقها فم من عقيق

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما وبحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وحادثا ... كأنطق من الهوى يحتقبا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ... ونثرت من فوق البهار عقيقا

وكذا بيت الوأواء الدمشقي

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن وكيع

لما اعتنقنا للوداع وأعربت ... عما نريد من معاني ومحاجر
صرنا كأنا مدمع ناطق ... وجرى بين مصبغ وشقائق
واذا الغداء لطيبه احداقنا ... موصولة من وجهها بحدائق

ونسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينة الحلبي الشاعر المشهور من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبها ... وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي ... عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري الاربلي المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومر الرماق ... رأى دمع عيني دما في المآقي
فقال وعهدي به لؤلؤا ... يجري عقيقا وهذا التلاق
فقلت حبيبي لا تعجبن ... جعلت فدى لك ميثاق
فذلك اوائل دمع الوداع ... وهذا اواخر دمع العراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره
ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهي

وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا ... لديك ولا اثني عليك تصنعا
ولكن دات المدح مثلك ومثله ... على ادائها المديح مطوعا
فجئت بما لو جئت عند مكانه ... من القول حتى صار تمانوسعا

ب حبو ما بها ... صاح موصا ... فلو لـ الموسوم عندي ...
عطس ... مدنى الغوائم ... طوب ما نقول ... لسانا عرس للدم ...

ولكني كرمت ... واحللها مراني ... محمدا
فاتلك لا أن له ... وما قطعت ... لوما ... قطعا

قلت: وقد قيل في هذا المعنى شعر كثير ولا حاجة إلى الإطالة به، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لأبي القاسم الزمخشري شرحا مستوفى وليس في جملة الشروح مثله، وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحا جيدا وانتفع به خلق كثير من أهل حلب وغيرها حتى إن الرؤساء الذين كانوا بها في ذلك الزمان لم يكونوا إلا تلامذته، وكانت ولادته ثالث عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة بحلب، وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه، وجده

أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن المزرع بن موسى بن سيار بن حكيم ابن جبلة بن حصن بن أسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدي البصري، قلت: ووجدت في كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند ذكر حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفي حاشيته مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى ألحقه بحكيم بن جبلة المذكور والعهدة عليه في ذلك، ورأيت بخطي في مسودتي يموت بن المزرع بن يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن ذهل بن بكر بن وديعة بن لكيز بن أفصى المذكور والله أعلم بالصواب في ذلك، وكان يموت قد سمى نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في المحمدين ثم ذكره في حرف الياء وقال: هو يموت بن حبيب وقيل ابن أخت الجاحظ، وقد تقدم ذكر والد يموت بن المزرع سعد ذلك سنة إحدى وثلثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم، وروى عنه أبو بكر الخرائطي وأبو الميمون بن راشد وأبو الفضل العباس بن محمد الرقي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم، وكان أديبا إخباريا وله ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضا خوفا من أن يتطير باسمه، وكان يقول: بليت بالاسم الذي سماني به أبي فإني إذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من هذا قلت ابن المزرع وأسقطت اسمي، ومدحه منصور الفقيه المصري الشاعر بقوله

أنت تحيى والذي يكره أن يحيى يموت ... أنت صنو النفس بل أنت لروح النفس قوت
أنت للحكمة بيت ... لا خلت منك البيوت

ومن أخباره أنه قال: أخبرني أبو الفضل الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول: دخلت على هارون الرشيد على

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ... وشا
ماه ولقد كتب عبد الرشيد وفدا الى عبد الملك يرحل في موده فلما ظفر الرشيد اليه ... عبد
الملك كأني والله انظر شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد ... بلا معاصم
ورؤس بلا غلاصم مهلا مهلا فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر ... لكم الامور
ونبها عند واحد وكم من حلول داهية خبوط باليد والرجل بها لعبد الملك ... ثم قوما
فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك ... في رعاياه التي استرعاك ... فهذا سهل والله لو عو
وجعل على حومل وورد حاملة الصدور وكنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ببيان ولسان وجدل لو يقوم الفيل او فياله زل عن مثل مقامي وزحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني
انك حقود فقال له اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي
قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به
عبد الملك ثم امر به فرد الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد لي وقال يا اصمعي والله لقد نظرت
الى موضع السيف من عنقه مرارا ويمنعني من ذلك ابقاءي على قومي في مثله قلت وعبد الملك بن
صالح قد ذكره في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور وسيأتي على ما دخ وقاس وروي
بعض من المؤرخ ان احمد بن محمد بن عبد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي كان
كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة
ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام
المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في انشاد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشد

اردنا في ابي حسن مديحا كما بالمدح تنتجع الولاه
وقلنا اكرم الثقلين طرا ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه عليهن الصلاه
فقلت وما تغني صلاتي عيالي انما الشان الزكاه
فيامرلي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في
سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل قبل موت ابن طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث من الموضع اقتضى حاله في عثمان
لحافظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق وكانت تسمى
نشوى وكان قد بذل في ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان
يهواها ثم ابتاعها له لما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه
قال لها كيف رايت وكلت حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعمائة دينار قالت اجل اذا كان الخليفة

بعطا الشهوة فاشرا للموارث فان سمعين دينارا الكبيرة في ثمن فصلا عن سبعمائة يحمل المنعم من كلامها
وقال ابن المزرع حدثني من رأى فيرا بالشام عليه مكتوب لا يعرف احد ما الدنيا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا اشتاء ويحبسها اذا شاء ويجد انه قبر مكتوب عليه كذب الناس نظرا منه لا يطلق احد
انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن شداد جمع الريح في الزق ثم يبيع بها الحمر قال فهاذا
قلنا قولين بينا تمام والله اعلم ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر ولسنا نقصد الاطالة الا الايجاز
حسب الامكان الا ان ينبسط الكلام وكان له ولد يدعى ابا نصلة مهلهل بن يموت بن المزرع فكان شاعرا
مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حلبت شطور دهري	وكافحني بها الزمن العسوف	وحاربت الرجال بكل ربع
فادعن لي الجلالة والرهوب	فاوجع ما احن عليه قلبي	كريم عنه دون عنوف
كفي حزنا مصيبة ذي قدر	واساء السيد لها النيوف	وقد اسهرت عيني مضى عصر
مخافة ان تصبح اذا ميث	في لطف المهيمن لي عراء	بمثلك ان متّ وان فنيت
تحب في الارض وابغ بها علوما	ولا تقطعك جائحة تنوب	وان تحل العليم عليك يوما
فذل له ودم بذل السكوت	وقل ما العلم كان الى جوادا	فيقال ومن اول مثل يموت

تقول لك الاباعد والادانى — فعلم لنس يجدّه البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مرارا وآخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلثمائة وخرج في سنة اربع و
ثلثمائة وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغرباء مات يموت بن المزرع
سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات في سنة ثلاث وثلثمائة
بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر
مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو القاسم ابراهيم بن محمد المعروف
بنفطويه ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري
حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس نفحة الفوائد جارية ابي عبد الله بن عمر البادياد
والى حامين من يشرف ابو نصلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يمين ابو القاسم بن ابي الحسن
البغدادي فبعث نفحة من وراء الستارة بهذه الابيات

بي شغل عن الغنا على صبه	بهواه وان فشا مل عتق	طل في حموة ما عرض عتق
ومداميه ما يخوف عتق	سروان اكون فيه حربا	فسرورى اذا انصرف حزنى

فقال لي ابو نصلة هذا الشعر لي صنعه ابو القاسم وكان يحرف عن ابي نصلة فقال هل له ان كان
هذا الشعر له يريد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال ـــــــ هذا البيت

هو في الحسن كلمة قد اصادت — فتنتي في هواه من كل من

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

حلت محاسنه عن كل تشبيه — وجل عن واصف في الناس يحكيه — الدرحر العشق والوجد الحلو له

والاخوين الصبا البصري سنه   انظر الى حسنه واستغفر من صفتي   سبحان خالقه سبحان باريه

دعا بعاطفة قلبي لي عطفي   فجاءه مسرعا طوعا لسه

مثل الفراشة تاتي ادنى لها   الى السراج فلقى صاحبه

وذكر الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمذ ... بضم الميم وفتح الراء وبعدها الف ... مسدده مفتوحة ثم مثناة مهملة هكذا قاله لي الشيخ ... ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى. واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا النسب فهو بضم الحاء المهملة وفتح الكاف وكسر الكاف ويقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنهما ثم قدم علي رضي الله عنه على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصاري والى اليمن عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وبها عائشة رضي الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة فعلم ابن حنيف المذكور فانفذ حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادري ما رأي امير المؤمنين في ذلك فدخلاها ... فقام الناس فوقفوا في مربد البصرة وتكلموا فلعنوا عثمان بن عفان ومعه علي رضي الله تعالى عنهما ورد عليهم رجل من عبد القيس فما لبثوا ان وثبوا ورامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فاتى ثم اتى عبد الله ابن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وقدم حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لامرأته وكانت من الازد لافعلن بقومك اليوم فعلا يكونون به حديثا للناس فقالت له الناس قومي يصيرون اليوم حديثا للناس فلقيه رجل فقال له ... فضرب عنقه فبقي معلقا بجلده فاسند راسه فبقي معلقا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بخمس ليال ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان ... قد ... وقتل حكيم بن جبلة مثل ذلك فانام في هذا الشهر ايضا وقتل من القوم مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه عبر فقال ولولا خوف الاطالة لشرحته وقال المأموني في تاريخه ان اهل المدينة علموا يوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس ومن كان الفال وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة ومعه شيء متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب ... اسيد ثم ارتكز من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة بما نقلت النسور اليهم من الايدي ... وذكر ... في كتاب المصايد والمطارد ان العقاب القت كف عبد الرحمن ... وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الفقه في باب

الهلاة

العلماء على البيت وذكر ابن الجلي و بن لعطاف في كتابيهما لعمات الضيا ما عامه والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص بصحبة الشافعي وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد
وفاته سمع الحديث من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره وغيره من الشافعي
وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي والقسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن
منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد منه
على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات
وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه
قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه
وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتن في حديدي حتى ياتي
من بعدي قوم يعلمون انه مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق
وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي
قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القرآن فيمن اخرج من مصر الى بغداد
ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعي اليه في القرآن وقال هو
كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ
باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب
اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما
كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله
تعالى وما رايت احدا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب
منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يساله عن المسئلة فيقول سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول
هو كما قال قال وربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي فيستفتيه فيوجهه الى ابي يعقوب البويطي
ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه تنازع
عبد الحكم فادعى البويطي في مجلس الشافعي وقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق
بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي
من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال كذبت انت وابوك
وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك
فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا من حلق الشافعي وجلس
وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم
رايت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطا منه وقال الربيع بن
سليمان كتب عبد الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظرنا الشافعي وقال لي انت تموت في الحديث و

وان للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع ثم دخلت على البويطي ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رحمه الله يتمثل بهذا البيت

حلقتك

اهين لهم نفسي لاكرمهم بها ... ولن تكرم النفس التي لا تهينها

واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنتين وثلثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من اعمال الصعيد الادنى من ديار مصر ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسياتي نظيره في يونس

ن القاضي ابن كج الدينوري

ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان احد ائمة الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور وحذق في علمه وجودة فطنته وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعد السمعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينور وما هي في الاعلام والكجي نسبة الى جده المذكور

فا ابن عبد البر الحافظ

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وابي سعيد بن نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد ابن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد ابن النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب الفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودأب في طلب العلم وافتن فيه وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء

ودأب في طلب العلم وتفنن به

شيوخ

شيوخ مالك ... لم ... هو كتاب لم يسبقه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا وأما أبو محمد بن
[illegible] كالعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار
فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع في معرفة الصحابة
رضي الله عنهم كتابا جليلا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته
وحمله وله كتاب ... عن ... العرب والأنساب وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التأليف
معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة
في علم النسب ... [illegible] قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية
وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الأشبونة وشنترين في أيام ملكها
المظفر بن الأفطس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة
تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى
فيها عذقا مذللا فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لأبي جهل والجنة
والله لا يدخلها أبدا فإنها لا يدخلها إلا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وتأول
ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه أيضا ما نقل عن جعفر بن محمد يعني الصادق [illegible]
[illegible] قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل
الحسين بن علي رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأويل الرؤيا بعد خمسين سنة ومن ذلك أيضا أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا أبا بكر رأيت كأني
[illegible] في درجة ... [illegible] فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى إلى مغفرته
ورحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب

رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع أيهما كنت قال
مع القمر قال مع الآية الممحوة لا تعمل لي عملا أبدا فعزله وقتل مع معاوية بن أبي سفيان بصفين
وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجري فقال لها أبو بكر رضي الله
عنه إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير أهل الأرض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها ومنه أيضا أن أعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
أراد سفرا فقال لامرأته

عدّي السنين لغيبتي وتصبري ... وذري الشهور فإنهن قصار

فأجابته

اذكر صبابتنا إليك وشوقنا ... وارحم بناتك إنهن صغار

فأقام وترك سفره وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان من أشعر الشعراء فقلت الأخطل
فقال ... [illegible] ذلك ... أشعر الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

إذا قلت هاتي نوليني تبسمت ... وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها ... وأعلمتها ما أرخص الله في اللمم

ومنه أيضا قيل لأسلم بن زرعة إن أبا هريرة من أصحاب مرداس غضب عليك الأمير عبيد الله بن
زياد فقال لأن يغضب علي وأنا حي خير من أن يرضى عني وأنا ميت ومنه أيضا أن أعرابيا أتى آخر

فسئلت عنه له فسكت عنه فقال ليس لي علم بما اوله وكرهت ان اجيبه بما ليس فيه وما اقبح في المعنى
يا بني عمرو ونا لبنه قد اثم المثلوب والثالب قلت له خيرا فقال الخنا كل على صاحبه كاذب
وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا تعلم فيك من الخير يوشك ان يقول
فيك ما لم يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان
والله افضل من ان يخدع ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه
جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة
وتتخلى عن ثنتين قال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال
جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال له لم عصيتما قالا لا ولكن امرنا
ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الحميد من ابيات في الهجاء .

الماء في دار عثمان له ثمن	والخبز فيها له شأن من الشان
عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن	لكنه يشتهي حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا	حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الهاشمي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان
فرآه واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز
صاحب النوادر الى ذلك الرجل ودق عليه الباب فقال قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا
الجماز ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطا بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه و
هو ابن اخت سلم الخاسر وقال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان
اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف
زاي ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امرأتي اي شيء يطيب به هذا اليوم فقلت
لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعرف الطعام فقال الداخل سبحان
الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان اكلت
منه شيئا ومنه ايضا قال ابو السروري الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش
فقال له الجماز لاعن امه وللجماز ايضا شعر ذكره في كتاب الوراقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب
له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع	والهجر له ريبة
فلا نافلة تأتي	ولا تشهد مكتوبه
واخبارك تأتينا	على الاعلام مصبوبه

ومنه ايضا قال لا ترد شيئا احذر واصوله الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام
اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة
الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و
ستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن مفوز
المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب
لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر

مرار يجنع

قد حصل ود

قال دس العبه

وقال من العسه

ع

احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وماتا
في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة
الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي نسبة كبيرة مشهورة وقد
تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فاغنى عن الاعادة وذكر ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان ولده
ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن قوله

لا تكثرن تأملا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك

قبل ابيه مات سنة ثمانين واربعمائة

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
اللغوي الاخباري الفاضل ابن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء كان
ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على
ما كان عليه وقد كان يعيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل
جامع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في
حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من ابناء هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان عمره انسا
حال البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامله المنصف لم يجد
بين اللفظين والقصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف المذكور بعد ذلك في شرح ابيات اسنة[?]
كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وشرح ابيات اصلاح
المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات
الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة دراية
ومرة رواية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به
من كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المتقدم ذكره واضاف اليه من اللغة شيئا
صالحا وعمل من شرحه لكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلا المعري حدثني عبد السلام البصري
خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه
يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقراب اما نهارها
فسبت واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقا
القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت

اتاك بي الله الذي انزل الهدى
ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب فعاد واصلحه وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك ونهض لساعته ووقفه
والمصنف يستطير في متاباته الى دكان وكان مما باعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وصنف
البابة فعمل شرح اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني مروان ونحو به او ثمانية دواوين وهو

ابن السيرافي النحوي

نفس عند الديوان ولم يزل امره على سداد واستقلال وافادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهور. ودفن
من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب
في تاريخه وقال غيره ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر
المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب
احمد بن ابي بكر العبدي النحوي المتقدم ذكره مباحث ومطارحات منقولة بين الناس وليس
هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادته ها هنا
وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها (والممالك ع)
ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد فارس
بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن
عمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي
قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كل سفينةٍ غصبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم
هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف واياه
بعينه خاطب بعض الظلمة   كان الجلندي ظالما   وانت منه اظلم

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي المصري (ترجمة يوسف اللغوي)
هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء فمنهم الامين هو ماهر في اللغة كامل الادوات
معن لها ... ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى
عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته ولم يخط ليس بالجيد (المذكور ع)
في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريبة منه ولا اهل مصر وغيره وبأس
كثير في خطه حتى ملكت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دفاتر واكثر ما تروى الكتب القديمة
في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها
وكان اهل بيته يروون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم
يأخذ عنه شيئا الا انه رآه وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء في الا
ذكره ... الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ
اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن
بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكر في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث
وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها
... كا ... في مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب

وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة الحبوبي في السنة المائة من عمره ولكن لعله رأى ولده والله
اعلم وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وهما في وصف النطاق

يا عشق الاردان من خصره ... ويا ثواب الغصن الرطب
هل غاية ما قشبتني ... تقدر ان تخرج من قلبي

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المتقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي ابو الرشيد
ابن الزبير في كتاب الجنان واثنى عليه وخوزاذ بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها الف وبعد
الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمي وتفسيره زاد بالعربي
ابن واما خوز بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في
ذلك فيكون اصله خاز بالالف وهو السؤال فيكون خازراد معناه ابن السؤال وخرشيد بها الشمس
فان كان ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم متلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم
بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان لابي البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس
واعمالها ارض اردشير خره ثم قال ومعنى اردشير خره اردشير ولدها اي انها ولد اردشير بن بابك بن
ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى خرزاد امنه ولدها كما هو عادتهم
في التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولدها اي ولد الناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيرمي بفتح
النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم
ويقال نجارم وقال ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية
من قرى البصرة في طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب وكذا هي في كتب المسالك و
الممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها حلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت
باسم بلدهم والله اعلم

يوسف الهمداني

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين و
اربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه
والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي
الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان
وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد في سنة
خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا
عظيما من الناس قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا
يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه و
سأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت
على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك

الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان يترك دين الاسلام ويـ
دخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد
في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا
قارئا للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق
مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه
الا آية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين قال ابو سعد بن
السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همذان مما يلي الري الامام
الورع التقي الناسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربية المريدين الصادقين واجتمع في رباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور
ان يكون في غيره من الربط مثله وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة
خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه
في بغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة
كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان
فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها وعزم على الرجوع الى مرو
في آخر عمره وخرج متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في
سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من
تاريخ ابن النجار المذكور مختصرا وغير الفاظ يحتاج الى ايضاح اما وهرة بفتح الواو والهاء والراء
وفي آخره هاء ثابتة فهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي آخرها هاء ساكنة وهي اعظم مدائن الروم
بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوزنجرد فبضم
البا الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة و
هي قرية من قرى همذان على مرحلة منها مما يلي ساوة كذا قاله ابو سعد السمعاني في كتاب
الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان
كما ذكرنا وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة
ومرو وبلخ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة

داد وهي بليدة بخراسان بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء البغوي انه منسوب اليها

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل
شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن
ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان
عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا
بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو الحسن
علي بن محمد بن احمد الشاري الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره في آخر عمره وشرح الجمل
في النحو لابي القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعده ابن الافليلي
المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة
للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الآن من كان مصنفه والمتبادر هو والله اعلم وقد اخذ
عنه وتوفي سنة ست وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته
في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي
خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست و
سبعين واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فاسترجع ثم قال
ووددت اني ما اعلمته ابكي وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورأيت
بخط الرجل الصالح محمد بن جبير الكناني الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان
مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا ملك ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي
منه علم بكسر اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى
يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها
وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة و
في المضارع والمصدر مفتوحة تقول عور يعور عورا وعرج يعرج عرجا وعمي يعمى عمى وكذلك
صيغة اسم الفاعل منه على افعل مثل اعور واعرج واعمى وكذلك صيغة واسم الفاعل منه على افعل
مثل اعور واعرج واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي
الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب ——— لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما
تحمده وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم
انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعده صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله
عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا
وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر بن الخطاب دعني
انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا انما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت

سنة فقد دخله الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصدته منه   وكان عنترة بن شداد

العبسي الفارس المشهور واطمح مكان يقال له الغبراء لعلته كانت بين داحس والغبراء الى نابت الشعة

والله اعلم وسمرينة بفتح السين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء و

بعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربها والحديبية

بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم

ياء ثانية مفتوحة وفي آخرها هاء ساكنة وهي موضع بين مكة والمدينة كانت فيه بيعة الرضوان و

يروى بتشديد الياء الاخيرة ايضا

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب

المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي   توفي ابوه وهو صغير السن فنشأ

عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غيرها وجعلها

ابا المحاسن كما ذكره ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ

بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلازمه

وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه القرآن قال ابو المحاسن المذكور في بعض تواليفه اول من اخذت

عنه شيخي الحافظ صائن الدين ابو بكر يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى

فاني لازمت القراءة عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القرآن وقراءة

القرآن العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لي خطه بذلك وشهد لي انه ما قرأ

عليه احد اكثر مما قرأت وعندي خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من كراسين وفهرست ما رواه

جميعه عندي واما ارويه عنه ومما يشتمل عليه الفهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب

الحديث وغالب كتب الادب وغيره وآخر روايتي عنه شرح الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام

قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الاخر من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهي

السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله

ابن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجاز لي ان اروي

عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مؤرخا

بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وولي

قضاء البصرة ودرس بالاتابكية القديمة بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل

عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى

قصد طالبا من الآفاق وعاش بها وتسعين سنة قلت وكانت ولادة ابي الفضل بن الطوسي

الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة

الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان

رحمه الله تعالى رجعنا الى تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعني على الخطيب المذكور

كثيرا من مسموعاته واجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين و

خمسمائة

بهاء الدين ابن الفقيه

خمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمعت عليه
مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب
لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي رواية ما رواه
وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ عبد الدين ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي واجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وهو في
فهرستي خطه بذلك مؤرخا شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بخطه
قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام و
دفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالي البلد ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجياني قرأت
عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه في ثاني ع
سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضرني خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني
روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الغيث في الحربية والشيخ رضي الدين
القزويني المدرس بالنظامية وجماعة يحدث عن طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية هذا
آخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن الشيرجي المذكور فقيه
الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل
ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الصائن بن ابي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري
ثم باحث في الخلاف فضاهى اصحابه كالعز النوقاني والهروي والعماد النوقاني والسيف الحواري
والعماد الماهي ثم انحدر الى بغداد بعد انتقال الامام ونزل بالمدرسة النظامية ورتب بها
معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد بن
عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع
الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده
رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر
بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد
تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فتولى مدرسا في المدرسة التي انشأها القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله
كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في اوائله انه حج في سنة ثلاث و
ثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم
ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه
على انه يسأله عن كيفية قتل الامير شمس الدين المقدم ذكره فانه كان امير الحاج في تلك السنة
من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه
ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل و
سأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكار البخاري وانه قرأه عليه

عـه فلما خرج من عنده سمعه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان عول الملك د عند من
لى ده وسرعت حتى العود فعرفيه بذلك فلما لبت مهم فامر بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله
فاستدعاه وجمع له في ظل المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما عد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين
يحتوي على مقدار ثلاثين كراسة فخرج له واجتمع به فمعه حصره لاكر وعد له الكتاب لدى
حمعه وقال انه كان عزم على الانقطاع في مشهد ظاهر الموصل د وصا لبها م انه فصل د مدح ح
الدين في مستهل جمادى الاولى سنه مع وثمانين وخمسما و ه وفصا له د و حكم ا الدين المسرف
ولما كتب مثوى لحكم بدمشق لحروسه جا في دم سر ــ ســ و ــ ــا عات
مدرسه مصمون عند القاضي في المحاسن المذكور وهو و ــه القاضي لعسكر صا حي د ملح
سو بعون بهوده فعد ما عدى د ــ لى ٥ لاي سد ــه ــه
و هذا ما عبر كثر وحصل الاستماع ... لمدكو عمال
ــه مدصمون هذه صلاح الدين في صحه مسح سه ــد ــد لوحه س سه عا
و القاضي محيي الدين بن سهر ود لما سده ــه ى داه فيها
بدمشق المدرس كان بمصر في مدرسة ما ل عر و ــ ا من عليه
مدس بالمدرسة المذكور فعل و ن حصر ه ــ ل
هو عو ه ن وكان صلاح الدين مرضا يومه وذكر ما
حسن جمع عليه لاخوه لاحصا الدين و خلف ه ملك لك ا ات الدين
ــ لد صاحب حلب لد ا حه الملك ــو ما س ص فتو
فطلبه فاجابه الى ذلك و ا الظاهر الى مصر يستمد ــ الملا ع ى عثمان
ن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب ــ على ذلك فلما ن حمد لو ا د كان
القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم في ـ الصحه الدين سماه الله
حلب في تاريخ حلب ما صاله وفي سنة احدى وستمائة ... القاضي بها الدين
ابو المحاسن يوسف بن ... عمدة الملك الظاهر ا له حلب و ــ و ها د
وقوفها وعزل عن قضائها ابن الدين ... ابن الشاشي ابن محيي الدين ابن الزكي وجل عند
منها الدين في وقته ... القاضي ... حصل من
سليمان ... بدمشق ... الشاشي وكان السلطان صلاح الدين ولى القاضي
محيي الدين ابا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي المقدم ذكره القضاء بحلب فاستناب بها الدين
ابن الشاشي المذكور ... الى التاريخ المذكور وكان حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس
ولم يكن بها من العلما الا النفر اليسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امور ... وجمع الفقها
بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه
جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب ... كثيرة فعمر مدرسة
بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى للشافعية ودار حديث

لمد ...
... كر ...
... ود ...

تاريخ عمارتها مكتوباً على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس وذلك في سنة احدى
وستمائة ثم عمر في جوارها دار الحديث ايضاً وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها شباكان
باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان الى جهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في
احدى المكانين يرى من يكون في المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد
وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي ابي
المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة للمودة من زمن الاشتغال بالموصل فخشت اليه وكان اخي
قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن
بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف كتاباً الى القاضي في حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من
امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد وصية واطال القول
في ذلك فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا اعلى الوظائف واختصنا بالكلام مع التشبيه في السن والابتداء في
الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي الى حلب فاغنى عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام
لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة فحط الدروس والقاها وفوض
اربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم فكنت انا واخي نقرأ على الشيخ جمال الدين
ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ودخلنا والمذاق الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن
يونس المقدم ذكره فمات في ثالث شوال سنة تسع وعشرين وستمائة وقد بقيت على ذلك سنة فتركته
الى الشيخ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الامام وهو ولد
ذلك مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرار وعلى الجملة فقد
جرى ما في صدده لسبب اتصال الكلام وكان القاضي ابو المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها
لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن سلطان
صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو اتابكه ومتولي
امور الدولة باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنهما شيء من الامور وكان للفقهاء في ايامه
حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصاً جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون
في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه في داره وقد كانت له قبة تختص
به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كالفرخ الطائر
من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتوره في
دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتاء يكون عنده مقل كبير عليه من الفحم والنار شيء كثير
مع هذا كله لا يزال مزكوماً وعليه الفرجية الوطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق
البسط ذوات الخمائل المجيبة بحيث انا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة
عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد بجاهد

اساطه

[illegible] المروح المشهور [illegible]

سقط ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلاة كانهما عودان دقيقان لا لحم عليهما وكان عقب
صلاة الجمعة يجتمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يحب ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة
الادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من سلمى وجارتها | ان لا تمر على حال بواديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول متردد بالشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة
طويلة وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت | وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده في بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا
مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنائم فقال نعم فقال صاحبنا كان فكيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما بنوا على | رمل اللوى بعد الهوى ان ينقضا

فقال ما اقصر ولقد تلطف في قوله بعد الهوى فقال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى فقال
هات فانشده

ولم بنى على الرمل | فكيف استنقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الغوارس سعيد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره
وكان يقول انا سمعتها منه وهو ينشدها وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحيص بيص فاغنى عن الاعادة لها

لا تضع من عظيم قدر وان | كنت مشارا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن نزول على قلعة صفد

قلت للسرلة لما | ان الحت ملتهافا | عجبا في حل خلقي | فهو دهر صاحب

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الطبادية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى
نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات انشد

من يتمنى العمر فليدرع | صبرا على فقد احبائه | ومن يعمر يلق في نفسه | ما يتمناه لاعدائه

ثم وجدت هذين البيتين للظهير ابي اسحاق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المقدم ذكره في
هذا الكتاب والله اعلم وكذلك ذكرهما صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي في كتابه عقود الجمان في ترجمة
الظهير المذكور وهذا نظير الى قول ابي العلاء المعري

تدعو بطول العمر افواهنا | لمن تناهى القلب في وده | يسر ان مد البقاء له | وكل ما يكره في مده

والاصل في هذا قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز | فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا | ليصحني فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وقد
حل في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشده

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم | بكوا لانك من ثوب الصبى عاري
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم | لما فدوك بشيء غير اعمار

فحمد ذلك منه وشكر له وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي الحكاية

الخامس من عنده قال لما كان في المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا بعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذي قال لهم الطبيب الحاذق وشربوه في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا ونسوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شيء يستر عورته وعلى راسه عمامة كبيرة لها عذبة طويلة خارجة عن العادة وقد القاها وراء ظهره فوصل الى كتفه وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسألوه عن الحال فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما صاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم و جرى في جماعة ممن كانوا عنده مثل وصوبنا اليه انه قدم علينا الاديب نظام الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن مسعود البعلبكي المعروف بابن حوب الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة وفي اولها ابيات تشبيه وموه بوقظ وفي

بها الدين ولدينا	دعوا الحبل والحبيب طلب حاجة لا بوا
ومن يعا الحلوا في	وفصال عالو الي
حروف ما ربع لاديب	حلت الدهر اسطره
وفي حلب صاحلني	

دو حسن الناه و لعب الو هو يحب ونول شعر الشريف ومحب الجاه من اهل الفراوين على حروف لسه محل اسه فان الصانع قريب عهد بالدماغ ماصل طالب فرطه ولا صانع مل داع ماء صابه وصانع امدى حائل الصوف بهرامي لراح تكن هو حا عصوف اداظهرا ها مصائبه الدرد وبها مرعاه الساب له معرب اوامرك الحلو والصرف ولا في الناس له ظهرا واحرى من دررها العقد المصر لا كظلمات ابن حوب ولاجل عمرو لمرن ما الصوف كامه من حلا حمل الحريا الذي مراعي البدر والنجم لامن حلا الشعلة الحريا التي ترعى السحر والنجم وهي لنوع ادعى الصوغ لكون مادة لحانا وباره نورا وهو في الخالص محي حر ويمس نورا لا يزال مهديه يسعد الحجر للاولياء وشدا وللاعداء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام ملك وقد ذكرت في ترجمة ابي الفتح محمد سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهاني المتقدم ذكره يطلب فروة فرط اصفا وكل واحدة من الرسالتين مدعية في مامعناها في هذه الرساله كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كظلمات ابن حوب وهو مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشيء ما ظلما شبهوه بظلمات ابن حوب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حوب ابن اخي يزيد المهلبي على ابن اخي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدونة السعدي الجهودي الشاعر الاديب ظلمات حلها فضمن فيه لا وفي مقاطيع عدة طرفة سار عنه ونقلها الرواة من ذلك قوله

من ابيات	ما ابن حوب كسوتني ظلماتنا
مثل من صحة الزمان قصدا	
قال لو داومه في لزوجي	لو نساه وحده لتهدا

وقوله فيه أبيات   لقد حالف الرفّاء حتى كأنه   يحاول منه أن تعلّم الرفوا

وقوله أيضا   يا ابن حرب كسوتني طيلسانا   أعلته الأزمان وهو سقيم

فإذا ما رفوته قال سحقا   مثل عجز العظام وهي رميم   وقوله أيضا

يا ابن حرب أطلت فقري برفوي   طيلسانا قد كنت عنه غنيا   فهو في الرفو آل فرعون في العر

على النار بكرة وعشيا   وله أيضا   وأيا طيلسانك يا ابن حرب

يريد امرؤ للصنعة انتفاعا   إذا الرفّاء أصلح منه فتقا   تداعى بعضه الباقي انصداعا

تبلّى صاحبي فيقدّ شبرا   ويرفأ قد يرى ذراعا   لحبل الطول في طرفيه طولا

وعرضا ما أرى الآفاق عاعا   فلست أشك أن قد كان دهرا   لنوح في سفينته شراعا

وقد عجبت إذا تصرف منه   قفاه على كتفي تداعى   فهي مثل النفرق باصماه

ولا بدّ موقف مثل الوداعا   وله فيه أيضا   يا ابن حرب كسوتني طيلسانا

يودع الرفو فيه وهو ساح   مات رفّاؤه ومات بنوه   وبدا النسج في جيم وشاح

فقال فيه أيضا وكتبها إلى بعض الرؤساء

دعني أكن كسوتني أو ودعت   فلا دمعي على البكاء دمعت   يا ابن الحسين أما ترى حزاته

فعلا تروّت ما بلاه وقد دعت   فيها من الفروي ما ألو سه   مرت بها ريح الصبا لتقطعت

يبكي تحرّق طيلساني أنها   منه تعلّقت البلى تنضعصت   لا تنوح لرجعت عنه أمه

أعدى ثيابي كلّها فتقطعت   فلجهد الله لحال ما بها   لو ما دنيه لحشيت وقد دعت

فقال فيه أيضا   طيلسان لو كان لفظا إذاما   سل خلق في أمرّ بهتان

فهو كالطور إذ تجلّى له الله   فدكّت هواه والأركان   كم رفوناه إذ تمزّق حتى

فني الرفو وانقضى الطيلسان   وله فيه أيضا   يا ابن حرب إني أرى في وداها

يتنسّى مثل ما كنت جماعة   طيلسان رفوته وروف الرفو   منه وقد دفعت دراعه

فأطاع البلى فصار خليعا   ليس يعطي الرفّاء في الرفو طاعة   فإذا سائل رأى منه

ظن أني فتى من أهل الصناعة   وله في ذلك أيضا   قل لابن حرب طيلسانك

قوم نوح منه أحدث   هو طيلسان لم يزل   عبس فضى من مثل يورث

فإذا العيون لحظنه   فكأنه بالحظ يحرث   يودي إذا لم أرفه

فإذا رفوت فليس يلبث   كالكلب إن تحمل عليه الدهر أو تتركه يلهث

وقال إنه عمل في هذه الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع وأما قوله ولا حول عمرو المبرّق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فإنهم أبدا يستعملون هذا المثال ولا يعملون بعمرو فكأنهم قد فرّوا جلده لكثرة الضرب وكان الأصل الذي حمل أحمدوي مذكور على عمل هذه المقاطيع أنه تم على بيات عليها أبو حمران السلمي بعم أعا المهملة في طيلسان وكان قد أخلق حتى بلي فقال فيه

الطيلسان ابن حمران قد برمت   مثل الحياة فما ملقتها بالعمر   في كل يوم يدرفانه وخدد دهه

فيهات يبقى جديد مع الكبر   إذ أرى ذاك لعبد وحشته   سكت الناس أن يلبى من التطو

ومثل هذا البيت لبيان أحمد من قول النظام نعم لبون وقد أنشد الطائي الجهراني لأبي إسحاق إبراهيم بن سيار
البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام من الشعر

رق فلو بزت سرابيله علقه الجو من اللطف
يجرحه اللحظ بتكراره ويشتكي الإيماء بالكف

عمله ب

وأنشدني بعض الأدباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفي فأصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحها كفي فآلم كفها فمن لمس كفي في أناملها عقر

أنشدني شيخ أمة من الصوفية المسلمين أبو هم لنفسه دوبيت في هذا المعنى

عدم

كلفت صبا العراق لما خطرت أن تحمل لي تحية ما عذبت
قالت لي خشيت على وجنته أن تجرح بها وجنته ما عذبت

ولبعض الأدباء العصر من جملة أبيات يشكو فيها من حاله ووبا من شانه ما يعرف من هذا المعنى وهو

في شيب رأس لست أغسلها أخاف أعصرها تجري مع الماء

وقد ملأ في هذا المعنى شيء كثير من الاحصاد ولي والله علم هذا إلى ما كان فيه وكان القاضي أبو المحاسن
المذكور سلك طريق البغاددة في ترتيبهم وأوضاعهم حتى إنه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء يترددون
إليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر منازلهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم من يحضر إلى
الدنيا والمصريين للاحضار منه الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان
قد عقد نكاحه عليها فسار في أول سنة تسع وعشرين أو أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وعاد وقد جاء
منها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفع عنه الحجر وتولى
الأتابك طغرل من القلعة إلى داره تحت القلعة وتسولى على الملك جماعة من الشبان الذين
كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم يروا القاضي أبو المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره
إلى حين وفاته وهو باق على الحكم وأوقاته محاورته طلبة علمه ما في الباب أنه لم يبق له جد سوى التعظيم
ولا كانوا يراجعونه في الأمر فكان يعتمد بأنه لاستماع الحديث كل يوم من الصلاتين وظهر عليه الخرف
بحيث أنه صار إذا جاءه الإنسان لا يعرفه وإذا قام سأل عنه ولا يعرفه واستمر على هذا الحال مدة
ثم مرض أيامًا قلائل وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى
بحلب ودفن في تربته تقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف
كتاب ملجأ الحكام عند التباس الأحكام يتعلق بالأقضية في مجلدين وكتاب دلائل الأحكام تكلم فيه
على الأحاديث المستنبط منها الأحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب
سيرة صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى وجعل داره خانقاه للصوفية لأنه لم يكن له ولد
ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة يقرؤون عند قبره وكان قد قرر ذلك من كل واحد من
الشاكرين المذكورين الذين للتربة سبعة قراء وكان قصده أن يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة
فكان كل واحد من القراء الأربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة وكان بحلب

متوجها الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة و
الأمور جارية على هذه الأوضاع ثم تغيرت بعد ذلك تلك الأمور وانتقضت قواعدها وزال جميع
ذلك على ما نلقى وتوفي الشيخ نجم الدين الحبار المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى و
ثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الأربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه
الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفي الأتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بمدرسته الحنفية خارج باب الأربعين وكان خادما أرمني الجنس أبيض حسن
السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي أبو الحسن بن خروف
الأديب المذكور بحلب في سنة أربع وستمائة متردّيا في جبّ رحمه الله تعالى

أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي

وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحجاج يجتمعان في
الحكم بن أبي عقيل قال خليفة بن خياط ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث
بقين من رمضان سنة ست ومائة فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين
ومائة بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف
بن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة الى آخر سنة ست وعشرين وقال غيره لما أراد هشام بن
عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي
من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدّى طوره وسأل فوق قدره وأمر بتخريق
ثيابه وضربه أسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا سالما اليماني مولى سالم
عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشيء أذكره لك وأعرض
الكتاب عليّ فمضى سالم ليكتب ما أمره به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف
بن عمر فيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك أن يعلم بك أحد واشف مني ابن النصرانية يعني
خالدا ومن عماله واستلب الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فتغافله وجعل
الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف
الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر أمير المؤمنين ساخط عليك وقد أمر بتخريق ثيابي
وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ففضّ الكتاب وقرأه فلما انتهى الى
آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وكان قد خلف سالم الكاتب
على ديوان الرسائل بشير بن أبي طلحة من أهل الأردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه
حيلة وقد ولّى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل أخيه سالم وكان وأخاه أن أهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا أتاك فالبسه واحمد الله تعالى وأعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسري على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثة
اليك بالثوب اليماني فعرف عياض طارقا أيضا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الأول ولكن صاحب

فقدم وخاف أن يظهر أمره فركب من ساعته إلى خالد فخبره الخبر فقال له فما ترى قال أرى أن تركب
من ساعتك هذه إلى أمير المؤمنين فإنه ترى ... وأنا الثقة إن كان في نفسه عليك
فلم يفعل ذلك فقال له أما تأذن لي أن أسير إلى حضرته وأضمن له جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ
ذلك قال مائة ألف ألف درهم وآتيك بعهدك قال ومن أين هذه الأموال والله ما أملك عشرة آلاف
درهم قال أتحمل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم ويفرق الباقي على باقي العمال فقال له إني
إذن للئيم إن أسوغ قومًا شيئًا ثم أرجع عليهم فيه فقال له إنما نقيك ونقي أنفسنا ببعض أموال الناس ونبقي
النعمة عليك وعلينا وتستأنف طلب الدنيا خير من أن تطالب بالأموال وقد حصلت عند تجار
أهل الكوفة فيتقاعسوا ويتربصوا بك فتقتل ونذهب أنفسنا وتحصل الأموال لهم فيأكلونها فأبى
خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا آخر العهد بك ووافاهم يوسف بن عمر فمات طارق في العذاب
ولقي خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم في العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد
وأسبابه تسعين ألف ألف درهم فلك وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في
ترجمته فليطالع ثمة وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما
جرى له معه في الوديعة وقال أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب أنساب الأشراف
وأخبارهم إن هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري أمير العراق لأمور
بلغته عنه فحقد عليه منها كثرة أمواله وأملاكه ومنها أنه كان يطلق لسانه في حق هشام بما
يكرهه فغير ذلك من الأسباب فعزم على عزله وأخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على
اليمن فكتب هشام إليه بخطه يأمره أن يقدم في ثلاثين من أصحابه إلى الكوفة وكتب مع الكتاب
بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار إلى الكوفة في سبع عشرة يومًا فعرس قريبًا منها وقد
ختن طارق خليفة خالد القسري على خراج ولده فأهدى إليه ألف فرس وألف وصيف و
ألف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل إلى طارق فقال له إني رأيت قومًا أنكرتهم
وزعموا أنهم سفار وصار يوسف بن عمر إلى دور بني ثقيف فأمر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه
من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فأمر المؤذن بالإقامة فقال حتى يأتي الإمام فانتهره
فأقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ إذا وقعت الواقعة وسأل سائل ثم أرسل إلى خالد وطارق
وأصحابهما فأخذوا وإن القدور لتغلي وقال أبو عبيدة حبس يوسف خالدًا فصالحه أبان بن
الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف ألف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تفعل هذا لأخذت
منه مائة ألف ألف درهم فقال ما كنت لأرجع في شيء رهنت به لساني وأخبر أصحاب خالد خالدًا
فقال أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول وهلة ما يؤمنني أن يأخذها ثم يرجع إليكم فارجعوا
إليه فأتوه فقالوا إنا أخبرنا خالدًا بما فارقناك عليه من المال فذكر أنه ليس عنده فقال أنتم أعلم
وصاحبكم فأما أنا فلا أرجع إليكم وإن رجعتم لم أمنعكم قالوا فإنا قد رجعنا قال فوالله لا أرضى بتسعة
آلاف ألف ولا مثلها ومثلها فذكر ثلاثين ألف ألف درهم وقيل مائة ألف ألف درهم فقال
أشرس مولى بني أسد وكان تاجرًا ليوسف بن عمر أتانا كتاب هشام بعزله فكتمنا ما به

قال فقدم البصرة فخرج وأقام معه فاستخلف الصلت ابنه على البصرة فما كلم أحدا ولا كلمه أحد حتى
انتهى إلى العذيب فأناخ وقال ما سرت من ليلك فعلت هو فسأله عن الطريق فقال له هذا
طريق المدينة وهذا طريق العراق فعلت وبه فاهتدى فأقام عمره فلم يتكلم حتى قام من الحيرة
يكون حين نسل ثم يسلق على ظهره ورفع يديه حتى على لا يجري وقال

فما لبثتنا العيس أن قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال ما سرت تعني قلنا ما لنا قال لماذا فرحل فقال سله من أين هو فقال البصرة قطعت
ما فعل خالد فقال في الحبس فخرج إليها فقال سله عن طارق فقال حبسه نعم فهو يطعم الناس
فكونوا حتى غابت الشمس ثم ركب فأتى الحيرة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم يسلم على ظهره فمكثنا
للأخ ما ثم جاء المؤذن وأذن فقلد عبد الله خارف فوقف عند يكونه فلعله على الصلاة ودعي
ثم يسلو وخرج فأذن فقام إلى الصلاة فذهب ومالت قد نعم فقال يوسف يا سريع فعلت ما أذن
له مترقا فأذن وتقدم يوسف وكان حسن الفرأة فصلى بالعشاء ثم وثب إلى تيمه وقال سائل
بعد قرب وضع يصلي المحرور تقدم القاضي وحمد الله تعالى وأثنى عليه ودعا الخمسة وقال ما اسم أميركم
وجه عد طاله فأصلح فما لبث هل نصدّه حتى جاء الناس ولم يخرج يوسف حتى بعث إلى خالد
إلى أبان بن الوليد وعاونه وإلى بلال بن أبي بردة بالبصرة وإلى عبد الله بن أبي بردة بسجستان وعمر
هشام بن عبد الملك فقال خالد حبسهم إلا الحكم بن عوانة وكان على السند فإنه حتى قتل هو ويزيد بن علي في يوم
واحد فلما بلغ ذلك قال لما في خالد وقيل له الأمير يوسف قال دعوت من أمير كرامي هو أمير المؤمنين قيل نعم
قال لا بأس على طاعة قدم خالد على يوسف فحبسه وضرب يزيد خالد إلى الناس سوطا فكتب هشام إلى يوسف
يعني به عهد ليس شاك حالد سوكة لا صرين عنقك فخلوا سبيله وقال له فأتى الشام فلم يزل
مقيما ثغر الصوائف حتى مات هشام وقيل إن يوسف استأذن هشاما في بسط يده على خالد فلم
يأذن له حتى ألح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار إليه فقال له فأذن له مرة واحدة
وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر
الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شق بن صعب الكاهن أحد أجداد خالد
وهو الكاهن المشهور فقال كالعدم في رحمه خالد وقال فقال له خالد إنك لأحمق تعيرني بشرفي لكنك
ابن السبا إنما كان أبوك سبا الخمر فلما مضى حجر فالوم ورد خالد إلى حبسه فأقام بها ثمانية عشر شهرا
ثم كتب إليه هشام يأمره بتخلية سبيله في شوال سنة إحدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من
أهله وعيالهم حتى في القرية وهي من دون الرصافة فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم
وصفر ولا يأذن له هشام في القدوم عليه وقال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم على يوسف بن عمر فكتب يوسف إلى هشام أن أهل هذا البيت من بني هاشم
قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة أحدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالأموال حتى تاقت
نفسهم إلى طلب الخلافة وما خرج زيد إلا بإذن خالد وما مقامه بالقرية إلا أنها مدرجة الطريق فهو يسأل
عن خبره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا خالدا فإنا لا نتهمه في طاعة أمير

دسوق

بالموصل فوجه سنة وطلع خبر خالد فسار إلى دمشق وقال أبو الحسن المدائني مر يوسف بن عمر
ببلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فقذف فحص
بثمانية ألف درهم وحديثه كثيرًا فأحضرها وهرب إلى الشام فقال ابن علاقة أراد أن يشتري
له وزن جاهين وقال بل سوى به علاقة وقال فأخذه فضربه فشتمه ثم أتى به يوسف بن عمر فأمر
به فأقيم في الشمس فقال أدخلوني من حر الشمس فلما طال على ما به أتى وزده إلى يوسف فقدمه حتى
قتله وقيل أخوه عبد الله بن أبي بردة لعمري ثم سعى في الموت فرفعه فقال يوسف أوسعوا
فسقاه السجان حتى مات وقال أبو بكر بن بلال النجيبي سأل السجان ثم سعى في الموت ويعطيه مالًا ويرجع
أسمى الموتى والعسر في العذاب عبد الله علم بالعصب وقال موسى النحوي ما قيل بلالًا
إلا دهاؤه سأل السجان أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالًا فقال يوسف عرض الموتى على فجعله
حتى مات ورضعه عليه سأل وقال لي يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية يخرج عليه بالرقة
الفاحشي بها وقد بن أبي بردة يوقد مجوسي فقال له بلال أن علي العذاب سالمًا وطلب وقيل
فما الشأن ... له دخل فأمر بكونه ذلك وقيل بلال ... عليه القول في ذلك فقد قرأ ساعر يعني
اسمه وكنيته وجعل يقول له ما دخل من الله ذكر عليه القول في ذلك من أمر العذاب وهو يقول
أمل من عطف عليه طالما على عسره له بلال لم يجلس عن دخل فقال وقيل وقضى في دخل عمر له
أما أنك أعرف دخل لولا أنت فما ندع سرك في سره ولا صرامه وقال المدائني فما كان على شرط
يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه محمد سليمان بن ذكوان ويزيد بن عبد الرحمن
مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته خدب فيه يقول الشاعر

ما ما معرسه به تكال   كحاجب حاجبه حاجب

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني أن يوسف بن عمر كان قد جمع للحجاج من
يوسف لتعذيب العذاب وطلب منه المال فقال أبو حوف لا سأل فدفع إلى الحريش بن مالك حصيص عليه
فيه وكان معطلًا فأسقى به إلى داره أما أن قال له ... ودعى دخل فيه الدار فإن فيها حرمي في سلطانا
فأذن له فدخل وخرج من الباب الآخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك
طريق ابن عمه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الأمور واحدًا التأني بالمساواة لم يزل على
ذلك إلى حين قتله وذكر ... سنة العمري في كتاب أخبار البصرة أن يوسف بن عمر ودون دوما
فصرح فيه فكتب إلى دور يضرب العرب فضرب عليها فأحصى في ملك محمد أمير المؤمنين ما
الناس وكان يوسف فيه وبهاء في عمله حتى شق عليه والبشرة وكان جوادًا فكان يطعم الناس على
خمسمائة خوان أصنافها وأدناها سواء يأكل منها الناس والعرب وعلى كل خوان فرسه عليها السكر
فقعد السكر من فرسه بن فرسه فتكلم أكلها فضرب خباز بثمانمائة سوط والناس يأكلون فكان
أحمار شديد الحرارة فيها السكر فكلا لا يقدر ذلك دون يحكم من عوامله لتكلم عن سنة قال أبو بكر
الملك بمثل كلب ولو فضل الناس بمثل فرس ولو طلب الرأس بمثل بيم ولو رجع الرجال بمثل العصم
• ولو سدد الشورى بمثل قيس ولو جمع العيس بمثل رسعه ولو عصى أخراج بمثل النمس وقال الأصمعي

قال يوسف بن عمر لرجل ولّاه عملا يا عدوّ الله أكلتَ مال الله فقال له فمال مَنْ آكل فقد حلفت والى الشاعر والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما أعطانيه وكان يضرب به المثل في التيه والحمق ذكر ذلك حمزة الاصبهاني في كتاب الامثال فقال فمنهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان ابيه واحمق عربي امر ونهى في دولة الاسلام من حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البائس لا تخف وما رضى ان يقول له بنفسه وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال يحتاج الى زيادة ثوب آخر اكرمه وحباه وان فصل ثوبا اخاط ثوبه ولا ما رضاه لانه يكون قدّره على قدره وقامته وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي ونقل الى آخر ايام بني امية وقضاياه ووقائعه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة … من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما أتى يوسفا أخبار ما لقيت … اختار نصرا لها نصر بن سيار
صح

وقال سهل بن هارون بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب الى انه قد وقع عندك كل حق ولون فما هما فقلت ان الحق ما اطمأن من الارض واللوق ما ارتفع منها فاستحى كلامه ملك وذكر الجوهري في كتاب الصحاح ان الحق العنبر والقد برادا خرب وقلع واللوق السوق المستطيل وقيل الحق حفرة عاملة في الارض والحق بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف واللوق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر يوسف على ولاية العراق مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي يوم الاربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين بها قبره وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ابعا وخمسين وقيل اثنتين وخمسين سنة والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده اقر يوسف بن عمر على ولاية العراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت امّ الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف ابن الحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الى تذكر ان خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمله الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا من القرابة فانك خالنا واحق الناس بالتوفير علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطاء وما وصلنا اهل بيتنا لجفوة هشام اياهم حتى اضر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والآنية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان النبطي ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزرائه فقال يوسف ليس عندي شيء فقال له حسان عندي خمسمائة الف درهم فان شئت فهي لك وان شئت فارددها الى اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد

وحصى ود

ويسك صح

ووزانه ود

لو ما

حتى قتلها فلما بلغ ذلك هشاما فقتل فقدم يوسف والقوم بعطويه وورد يوسف بن عمر مع ابان بن
عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري بخمسين الف الف درهم فقال الوليد
ليوسف ارجع الى عملك فقال ابان له ادفع الي خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال
الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف تضمن عنه فقال يوسف ادفعه الي
فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به الى العراق فقتله
كما شرحته في ترجمته فلما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
والناقص اهل الشام وانعم له الامر بعث لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دحية
ابن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور واما
ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد والعراق الى التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار
منصور بن جمهور من البخراء اليوم الذي قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره
يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج
العطاء لاهل العطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف
لايام بقين منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى البلقاء فاختفى بها وكان اهله
مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصلوا
اليه فوجدوه بعدان فتسوا عليه كبراحالسا على ملك لحشة من سنة ست ومائة فجاءوا به في وثاق
فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما
في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبل جامعها وقد خربت الآن ومكانها معروف عندهم ثم ان
يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز واقام
يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه
هل مات في اول الشهر او في عاشره او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين و
مائة وجعل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
واستمر يوسف بن عمر في محبسه مدة ولاية ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد اخر ملوك بني
امية باهل الجزيرة العراقية وقنسرين وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع
الآخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن
عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم و
هزمت عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج
الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا ممن اعان على قتل ابيهما فجمع
رأيهم على قتلهما وارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه و
يقال له الاسود في جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن
عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة

حد وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن ست وستين سنة ولما قتل احد وادا سه عن
سد وسدواى وحلبه حتى لا يحمل الصبيان بجرونه في شوارع دمشق فمرّ المرأة به فرثي حسيد
شعرا مقول في اى شيء قتل هذا الشيخ المسكين لما نرى من شعر حشه قال بعضهم بات يوسف بن
عمر وفي مذاكيره حبل وهو يجر به دمشق ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره
حبل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط
مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد
الاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واسر ابن عباد وحبسه في
اغمات وقد استوفيت الكلام لمن هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو
ذلك وهو عظيم الشأن كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاحببت في هذا الكتاب
ووجدت في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب لا ادري في حديثه من غيره لكنه لم يذكر
مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل ابركته في سنة تسع و
تسعين وخمسمائة ووقع منها في ذي القعدة من السنة الموصل وهي في مجلد واحد لطيف فاخترت
منه مقتصرا ما مثاله كان من العادة انه يخرج عليهم من جنوب المغرب من البلاد
المتاخمة لبلاد السودان الملثمين تقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثرا
لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا
الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر
عمليله كود سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله
الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين
ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش
وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لقوم مصموديه فلما تمهدت البلاد له تاقت الى العبور الى جزيرة
الاندلس وكانت مقصة البحر فاشأ شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يرومه
من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه
واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصيروا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت
الفرنج تشتد وطأتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج بالمهادنة الا انهم للملك المغرب
يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان
قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلى فكان
بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن
تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما رأوا عزيمته متعلقة بالعبور
ارسل بعضهم الى بعض وكانوا يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن

فعاد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم بالوصلة
الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو هذا اما بعد فانك ان
اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن
وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكرم نسبتيك فانك بالمحل الذي لا يجب ان تسبق
فيه الى مكرمة وان في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاءه
الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد
وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس
يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة
الاعادي فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار و
بلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين
لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذي لا يرد بانه حقيق بما
حصل في يده من الملك ان يعفو اذا استعفي وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم
لقدره فاذا عظم قدره تأصل ملكه واذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا
جاءه الناس ولم يتجشم المشقة نعم وكان وارث الملك من غير اهله لآخره فاعلم بعض الملوك
الاكابر والحكماء والعلماء ومطرقي تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد
فلما القى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب
القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرأ علي كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما
عليكم ..
بايديكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم
واستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على
يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقا لمطية فانها لا تكون الا
في بلاده وهي اللمطية بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لمطة وهي بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة
عشرون يوما قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدرق اللمطية لا يوجد
في الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظموه وفرحوا
به وبولايته ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان راوا من ملوك الفرنج
ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فحصل ليوسف بن
تاشفين بذلك ما اراده من محبة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الادفونش بن فرذلند
ووالد ..
صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويستبيح بلاد الاندلس ويشتط على
ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا به وقد تقدم في ترجمة
المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والاسباب التي ثبتت في ذلك فطال المعتمد في امره وآل الادفونش

فبذا حاله طمع فيها وفي بلاده فاجتمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور وعلى ما فيه من المحظور
سلم ان يجاوره صقر الجنس يؤدونه ما لو اراد ان الفرنج والملثمين صدّان له الا انه قال ان دهينا من مداخلة
الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولان يرعى اولادنا جمالهم احب الينا من ان يرعوا خنازير الفرنج
ولم يزل هذا الراي نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الادفونش خرج في بعض السنين يحتل بلاد الاندلس
بجمع كبير من الفرنج فاضر بملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والمتأمنون من بين يديه ولجؤوا
الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه
فقد خرج الادفونش الى البلاد فاسرع في العبور اليه وهو محاصر اهل الجزيرة من بلد ملك وكان يوسف
ابن تاشفين على اتم اهبة فاسرع في عبور عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد
وقد كانوا عددا من اعيانهم بالمساعدة اعدوا اهبة للخروج فلما راى الادفونش اجتماع العزائم على مناجزته
علم انه عام مطاح فاستنفر الفرنجة للخروج فخرجوا في عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم تزل الجموع بالعدد
سداد بالى ان امتلأت جزيرة الاندلس خيلا ورجالا من الفرنج كل اناس قد اقبلوا على ملكهم فلما
عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها فامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع
رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا قط جملا ولا كانت خيلهم قد رات صورها ولا سمعت
اصواتها وكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راي مصيب كان يحدق بها عسكره
وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الادفونش وكان
بالا مكان اضيق من الارض يبقى الى الارض من القرب من بطليوس قال الباجي من المكان ادبع وانشح و
قال انصار يوسف بن تاشفين تقدم من يدي حرم كان على معصم السنة يعرض على الادفونش
الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا ادفونش انك دعوت في الاجتماع بك
وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العرصة بيننا و
بينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه جاش بحر
غيظه وزاد في طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا
الى الادفونش واما اهل المسلمين ولو انجاه الفرنج فقالوا اجاد المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
له اولا وان يكون يوسف بن تاشفين ردءا فهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وسقوه بحمل عليهم عساكره
وتبالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وعلوه فخذل الفرنج وجا الطعام عساكر المسلمين و
استحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوء حال
وغنم المسلمون من اسلحتهم وخيلهم واثاثهم ما ملا ايديهم خيرا فلله وكانت الوقعة في يوم الجمعة الخامس
عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر الاواخر من السنة والله اعلم
وقال الباجي كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة
ويحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع
اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصلت عفّ عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس وعرّفهم
ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رات ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائم

كبيره

ورجالا

آخر عبرت وورد العبور مع صح

في عدد يسير

كانت وقعة الزلاقة ... سنة ... ثمانين ... بعد ...

استكثروه

استكثروه واحتقروه وشكروا الله ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان قد قصد ملاقاة
الاذفونش بعرض السير بالعراء من غير ان يمر بمدينة او ساق حتى نزل ارض الزلاقة قبالة الاذفونش وهناك
اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل
ان ابن تاشفين نزل على ... ومنع من عسكر العدو يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم السبت
الادنى فغدر الاذفونش ومكر فلما كان فجر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد
بالروم فاتوها والناس على طمأنينة فبادر ابن عباد للركوب وانبث الخبر في العساكر فماجت باهلها
ووقع الهرج ورجفت الارض وصار الناس فوضى على غير تعبئة ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو وغشيت
ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر
رؤساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها داهية لا ترقع وظن الاذفونش ان امير المسلمين في المنهزمين
ولم يعلم ان العاقبة للمتقين وركب امير المسلمين واحدق به انجاد حشمه ورجاله من صنهاجة ورؤساء
القبائل وقصدوا الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت
الارض وتجاوبت الآفاق وتراجعت الروم الى محلتهم بعد ان ثبت امير المسلمين فيها فقصدوا امير المومنين
فافرج لهم عنها ثم كر فاخرجهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة آلاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف
الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها ولاحق الاذفونش باسود
مترجل ... فاهوى ليضربه بالسيف فتلقاه الاسود ... وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان متنطقا
به فاثبته في فخذه فهتك حلق درعه ونفذ فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم و
هبت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقوا الحملة على الاذفونش واصحابه
فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا اكتافهم والسيوف تنصفهم الى ان لجأوا الى ربوة لجأوا اليها
واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما
نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والآنية والمضارب والاسلحة
وامر ابن عباد بجمع رؤوس القتلى من الروم فجمع منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد
كتابا واطاره الحمام ... سادس عشر الجمعة بخبره بالنصر وقد روي ايضا ان امير المسلمين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة
افتوه بجواز طلب ذلك ... بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اهل المرية لقاضي بلدهم وهو
ابو عبد الله بن الفراء يكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والورع على ما يجب فكتب اليه اما
بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخره عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوا بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا يشك في عدله فليس امير المومنين بصاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا بضجيعه في قبره ولا من يشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك منزلته في
العدل فالله سائلهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما العرا ...

وما دله لا تدفع ...
واحدق به انجاد من حشمه ورجاله

[illegible]

ما الذفونش ...

[illegible]

هذه المرة ...

ماله بن سرحا هم حدثنا المسلمين بقعة عظيم طبرحش للمهود لجامع هي لتحصره هذا
مم وجهت بلده هذا له هم وعدوا في بيت مال المسلمين وجيشه فتوجه ذلك والسلام
فأمضى امير المسلمين من هذا لوجهه ما قضى امر عساكره ما ملها ودخل البلاد على بلاد لفرنج
و امر عليهم سيرين خر مكروها ظلما الرجوع في موضعه فكوم به اذا جعاد صرح به لى بلاده وسالفا من
عند ما حمد به مضى لى ذلك ابطا اسمى يوسف ان سيطلبه مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن
منظر ونظر من موضعها على نهر عظيم مستبحر يجري منه السفن بالبضائع حالته من بلاد المغرب وحامله
اليه في عرضه وساق عظيم مسيرة عشرين ومنها يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون
وهذا الموضع هو المسمى بشرف اشبيلية ويمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة
قصور المعتمد وبنيه المعتمد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه وجد منه
ما اوسع شكر بن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تأمل تلك الحال وما هو عليه
من النعمة والآلات ويغرونه باتخاذ مثلها النعمة ويقولون ان فائدة الملك قطع العمر متنعما بالنعيم
و الدنيا كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا في اموره غير متطاول ولا مبذر وسوف
في صنوف الملاذ والاطعمة ونحوها وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في شظف العيش فانكر على من يغريه
بذلك الاسراف وقال الذي يلوح من امر هذا الرجل يعني المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك
لان هذه الاموال التي يعينه على هذه الاحوال لا بد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذها هذا بعينه منهم
على وجه العدل بل اخذه بالظلم واخرجه في هذه الترهات وهذا من اقبح الاستهتار ومن
كانت همته في هذا الحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى تستعد همته في حفظ بلاده و
ضبطها وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتمد
له هل يتخلف في شيء مما هو عليه في بعض الاوقات فقيل له لا بل كل زمانه على هذا قال افكل
اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك بهذه الحال قالوا لا قال كيف ترون من حالهم
قالوا لا رضى لهم عنه قال فاطرق يوسف وسكت فاقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال اياما وفي
بعض تلك الايام استأذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثة وكان من اهل البصائر وعلما
دخل عليه قال له ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة
هذا لنصائح وانني دخلت من بعض حالي في دولتك الى الاختلال فرأيت منها لي لا يعدل الكون
بلدي من التشيع ما يسوغه الملك على وجه من ذلك حتى وقع في يدي من بعض اصحاب
هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون نعيمهم وملككم حق هذه النعمة وقد
وقت بابان ترب الاصغاء اليه عليه قال له المعتمد وما هو قال وقت ان هذا الرجل قد صار
قادمه عن ملككم وهو مساعد على الملوك قد حط من لعدوه وقاية وقد الملك من يديهم
ولا يحمي على احد منهم لا يوثق بن يطع لك طاعته في ملكك فلن يملك جزيرة الاندلس
كلها ما وعد قاسمه من القصد غير ان الحالة سائر ملوك الاندلس وان له بن لو لد

والامارس

والا فادت من يؤثره من اتباعه من يومه فطول بما اصابه من حصب الجياد ومداومة الادفونش وجيشه
واستاصل شافتهم واحد ملك منه اقوى ما صبر عليه لو احتج اليه فقد كان لك منه اقوى ما صبر عليه لو
احتج اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مجن وبعد ان مات الامير الادفونش لا يهول الحزم
فيما هو بمكر اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان يحمع امرك على قبض صاحبك هذا واعمال في
قصوله وتحريم امك لا تطلقه حتى يامر كل من هو بجزيرة الاندلس من عساكره ان يرجع من حيث جاء حتى
لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تبعث انت وملوك الجزيرة على جوانب هذا البحر من يحفظه فيجري فيه مراكب
لهم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يحمر في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا ان كان بحكم وينه
وتاخذ منه على ذلك رهائن فاما يعطيك من ذلك ما تشاء ونفسه اعز عليه من جميع ما يلتمس منه
بعد ذلك فيسمع هذا الرجل ملامه لنا لا يصلح الا له ويكون هذا استرجحت منه بعد ما استرحت من
الادفونش وبقيت في موضعك على حير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس واهل الجزيرة ويتسع
ملكك وينسب هذا الاتفاق لك سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا اما تصيبه من ملك في
مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد حصلت لك من هذا امر يتعاوى شعاب الامم ويجري بحار الدم
الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وحصل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان
للمعتمد ندماء قد انهكوا معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو
امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه
لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا اصابه به فقال ذلك الندم ضيم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان
ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فسأل له المعتمد وصله فصله وانصرف واتصل هذا الخبر
بيوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فبعث له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ورحل
فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بفاتن سبتة تعدى الناس فيه من
احد البرين الى الآخر اعني بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولما عبر
يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس دفعا استراح ثم تبع آثار الادفونش فوغل
في بلاده ولما رجع الادفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم
قد قتلوا ولم يسمع الا نواح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا بنتا جعل
الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم في عاداتهم هذه كسوا من البيت ثم مالا
يجد ولا يوصف واعيدوا ذلك الى بر العدوة واشار امير هم سير بن ابي بكر بن يوسف بن تاشفين في
المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل في الثغور وورث فيها مستوطنين ورجالا تتعوّن
فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور وتصل من العيش ضاح العدو وما يسره بحظى ⟨margin: الامر ورد⟩
ملوك الاندلس من الامداد بترك البلاس فاستعمل بامره ماجراح ملوك الاندلس من بلادهم
والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله لا يبقى عنه حتى يخرجه وليبدأ منهم بمجاوري الثغور
ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولي تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فاسمى
ابو بكر ملوك بني هود من ملوك الاندلس لتسترهم من معقلهم وهي روطة قلت هي بضم الراء وسكون

الامر ورد
ايمن بعر العدو وله
الاروماس ويه

ابوابوط مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ما امتنع في اعلاها وكان معاقل ـــ
لا ثواب والذخائر لمخلفات مالا يعده الزمان فلم يقدر عليها وخلى عنها ثم حشد اجنادا على صور
لفرنج ملوكهم في بقصد هذه قلعة معتمد بن عليها وتمكن هو واصحابه ما الفرنج منها فعلوا ذلك
من تم صاحب القلعة بالسيف وبرك في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وسلم القلعة ثم نازل
بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا له وخرجوا الى العدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية وكانت قلعتهم
حصينة الا انهم لم يكن عندهم حماة ولا اجناد من الرجال وخرجوا عليهم فلبثوهم فلما علم المعتصم بن
صمادح بذلك معقوب دخل قصره وذكر انه قضى عليه وما من ليلته فاشتغل اهله به فسلموا المدينة
ثم دعوا المتوكل عمر بن الافطس بطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر وكبير البيت كان ابوه المظفر
بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها
الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في التاريخ وكانت مدينة بطليوس من اجمل البلاد ولم يبق
الا قتل علي عمر لمدة وقتال الى ان هجم عليه اصحابه فقبض عليه بالسيف وعلى ولديه له فقتلوا صبرا
ودخل البلاد ... ساروا الى مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما كان من
المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين امير المسلمين
بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد بن عباد فارسم في امره بما تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول الى
بر العدوة باهله وماله فان فعل بها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض سلمة سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه
جوابا فنازله وحاصره واستمر الى ان دخل عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره وسيرا جمل الى العدوة مقيدا فانزل
باغمات واقام بها الى ان مات ولم يبق من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة كلها واد
استحود عليها واعمال يوسف بن تاشفين في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عادلا منقادا الى الحق والعلماء فجبي
اليه الاموال من البلاد ولم يزل على سيرته حتى مات ولا طائف مرمكروه ملكه وقد تقدم في ترجمة
بن يعصرا الشيخ بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان ان جمع الكتاب المذكور باسم
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اساء مقبل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط
مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش
مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعا بلغة
المصامدة كان ذلك الموضع ماوى اللصوص وكان المارون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة
فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس و
ستين وارسا ما قاله ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلافة القائم بامر الله
قال وكانت مرعى لاهل نفيس فاشتراها منهم بما له الذي خرج به من الصحراء ونفيس بفتح النون
وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطل على مراكش وهي من نواحي اغمات والمعروف

الاشهر

الاقصى وذلك انه لما توطّدت نفسه على الملك والطاعة شاع امره وذهب من جاليته من لمتونة سمت همّته الى بناء هذه المدينة وكان فى موضعها قرية صغيرة فى بلاد من حيز ومصامودة من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح حوله جبال على فراسخ منها وفيها نخل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرّها وفى سنة اربع وستين واربعمائة نزل يوسف على مدينة فاس وكانت احدى المدن من قواعد بلاد المغرب العظام وضيّق على اهلها ثم اخذها واقرّ العافية بها ونفى البربر ولحقه بعد ذلك حتى بعضهم وقتل بعضهم وبعد ذلك قوى شأنه وتمكّن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما اضاف اليه من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما سائسا للامور ضابطا لمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالى تغمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنى فى هذا الوقت من اين وجدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبنى العباس وهو اول من تسمّى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزّه وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر صاحب تاريخ القيروان فى تاريخه الكبير انه فى سنة خمسمائة فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيّرا عادلا يميل الى اهل العلم والدين ويكرمهم ويحكّمهم فى بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى احدهم الف دينار يتّجر بها وتمنّى الآخر عملا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنّى الآخر زوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم فى بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنّى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذى تمنّى زوجته يا جاهل ما حملك على هذا الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه فى كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت له كلّ النساء شىء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته وانما ولده على المذكور فانه توفى لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ومولده فى حادى عشر رجب سنة ست وسبعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه فلما خرج عبد المؤمن بن على المقدم ذكره واستفحل امره فى البلاد المعروفة لما حدث من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسيّر على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المؤمن ومعه جيش فساروا فى السهل وداموا على هذه الحالة مدة فتوفى على بن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نائب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد المؤمن ودانت له الجبال وفيها غمارة وبلاد زناتة والمصامدة وهم امم لا يحصى عددهم فخاف تاشفين بن على واستشعر القهر وخشى ان يدركهم فسار ونزل فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد ان يجعلها مقرّه فان غلب على الامر ركب

فيها في البحر وسار إلى بر الأندلس بعسكر فيها كما أمرت سواقيه بالأندلس عند انقراض دولتهم وسائر
مدينة ... وهران وهي على البحر تشبه ... وأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون
وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين إلى ذلك
الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن مخيما في ناحية وهي ما ذكرنا فعرف
فوجهه وعن أمره وأرسل عسكرا إلى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عشية وأعلموا بانفراد تاشفين في
ذلك الرباط فقصدوه وأحاطوا به وأحرقوا بابه فأيقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا
فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار ويجوز فترامى الفرس نافرا لروعته ولم يملكه اللجام حتى
تردى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر الفرس وهلك تاشفين في الوقت و
قتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وجاء الخبر بذلك
إلى عبد المؤمن فوصل إلى وهران وسمي ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت
نزل عبد المؤمن من الجبل إلى السهل ثم توجه إلى تلمسان وهي مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط
فرس ثم توجه إلى فاس فحاصرها وأخذها في سنة أربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش في سنة إحدى
وأربعين فحاصرها أحد عشر شهرا وبها إسحاق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم بعد موت
أمير علي بن يوسف بن تاشفين فبايعوا أخيه تاشفين فأخذها وقد بلغ القحط من أهلها الجهد وأخرج إليه
إسحاق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين وإسحاق دون
البلوغ فعزم عبد المؤمن أن يعفو عن إسحاق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم و
بينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن في القصر وذلك في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وانقرضت دولة
بني تاشفين ملك ... وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد أن يوسف بن تاشفين عاد إلى الأندلس في العام
الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت هنا ما يدل على أنه ما عاد إليها وإنما نوابه هم الذين أخذوا بلاد
الأندلس له فقد يستبعد الواقف على هذا الكتاب أن هذا تناقض والعذر في هذا أني وجدت في ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدت في هذه الترجمة على هذه الصورة والله أعلم بالصواب ثم رأيت في
كتاب تذكرة العاقل تأليف أبي الحجاج يوسف البياسي أن ابن تاشفين لما جاز البحر قصد إشبيلية فخرج ابن
عباد إلى لقائه ومعه الفقهاء والأئمة ثم خرج من إشبيلية فقصد ... قاصدا جليبوس ...
الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين إلى بلاده وأن ابن عباد جاز البحر مضى إليه في سنة إحدى وثمانين
فاستنجده على ما يجاوره من بلاد العدو فأكرمه يوسف بن تاشفين وأجابه إلى الجهاد ثم عاد ابن عباد
إلى بلاده واستعد للعدو وجمع ابن تاشفين في رجب من سنة اثنتين وثمانين ثم خرج الأذفونش ...
كيف وكان ملوك الأندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى ما فعله من الاستعداد والجمع الكثير
رحل عن مكانه ... خواصه أن ملوك الأندلس ... عنه ... ومن الأذفونش فأصغى
إلى كلامهم ... في ... قولهم ... الحركة إلى العدو ... الجمع ... وعاد البحر قاصدا إلى بلاده
بعد ... على ملوك الأندلس ... عليهم بما جاوره ... في تحصين بلادهم وليصل

أسر ... من ... السلاس
... أو ... الأكس
... أو ... الأ ...
... الكثرة

الحجاج ...

الافوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونا له خوفا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة
والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمسه منه واتصل
ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر ثالثة وقصد قرطبة وهى لابن
عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة و
جرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن
حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه
ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له النجاة ثم ركب من اشبيلية وهم خائفون
من العدو المجاور لهم واستأذنه فى العود اليها فأذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر
فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور
الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ فى التأهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين
الى سبتة وجهز العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابى بكر فجازوا البحر وناجزوا ابن عباد فاستصرخ
بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرناه والله اعلم وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام
عليه والذى وجدته ان اصل هؤلاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء يسكنون الصحارى
الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على
القتال واطمعهم فى تملك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برغواطة و
قام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان وقد ذكرنا
حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذى سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا
يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك
على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم
وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى
فيأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زى الرجال الى ناحية
ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زى النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم
ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو
وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب تلثمهم ان طائفة
من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان
والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا
يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وقد تقدم المشايخ والصبيان اماهن واستدار النساء
بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن
قتال الموت والرأى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم فى
جمع النعم من المراعى اذا اقبل الرجال الى الحى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو خلقا
كثيرا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من

فى بر غرناطه ود

[illegible] ولاسما وامتثل في الشام

قوم لهم درك العلا في حمير ... وان انتموا صنهاجة فهم هم

لما حووا احراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسة في سنة اربع وخمسين واربعمائة وكان ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسة في سنة ثلاث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها استدعاء من واحد منها ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين وكان ما كان والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب وقد تقدم ذكر ابيه عبد المؤمن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتقليده العهد له فظهر منه اشتغال بالراحة واهمال في البطالة فخلعه يوسف وكان له اخ آخر اسمه ابو حفص عمر والي جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان شجاعا مناعا ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحيتهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد مملكته دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة وفي صحبته مائة الف فارس من العرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض من مهابته مدة ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها وخافت سطوته فعملت عليه وقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في قلعة من اعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة وهي من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل مغيرة الى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين وخمسمائة ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فاصابه مرض فمات منه

في شهر

في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة وحمل في تابوت الى تينملل رحمه الله تعالى وكان قد استخلف
ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير ان ابا محمد بن يوسف مات
من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق رأي قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على
تمليك ولده يعقوب فملكوه في الوقت الذي مات فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم
من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابي عبد الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين
واستبد يوسف حينئذ بالامر وجميع اكابر اصحابه على خلعه وتولية الامير يوسف وقد روي
له شعر لكنه ليس بالجيد فاذكره هنا واما محمد بن سعد بن مردنيش المذكور فيروى له

وجهها بها محجوب — تسلى من لحظها المنون — لا اصبر عنها ولا اطيقها — القلوب من دونها مغلوبه

لا اكتم الهوى لها — يكون في الذي ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابي جعفر احمد بن صمادح
التجيبي والله اعلم وقال الشاشي وصاحبه هو ابو جعفر احمد بن الحسن بن خلف بن ليث العمري الاندي
والله اعلم لا ابن الابار يذكر هذه الابيات ثم وجدت للشاشي لابي جعفر المذكور

صدقني عن حدو الصبح — الحاني مرده الموردسع

لو بعث شرد بوحشة عهد — فراشي لصوب برك الجميع

وله في صفة مدمل

وقد قيل كان لصوته — مجالس من حب وعد محلي

سار الى الدجى بلسان فتى — فسمر دلله فرقا وولى

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجبر الشاعر المقدم ذكره في ترجمة
يعقوب بن يوسف بهذه القصيدة طويلة جاد فيها وأولها

جل الاسى فاسل دمع الاجفان — ما دون سور لعبرة هذا الشأن

ما لسون

ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
شين معجمة وهو علم افرنجي اسم لعبد وبشكله بضم الباء الموحدة والنون وسكون الشين المعجمة
وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه والتجيبي في نسب الشاعر
المذكور بكسر التاء الموحدة وتشديد النون والاندي بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها
دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها سنة
نيف قلت لما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعا بخط ابن
ابن عبد الحق العلم المصري بالموشح البالغ بالديار المصرية وقد تقدم ذكره في ترجمة ابن سياف
المغربي المعروف بالمذكور في وقل هذا الكتاب وفيه ابو مدين حاو المعادة وغيرهم فنقلت منه
ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان في حياته قد عهد الى اكبر اولاده وهو محمد
وبايعه الناس وكتب بيعته الى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا تصلح
معها المملكة من ادمان شرب الخمر وجنون الرأي وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا

حد ين من م ه ليودسع

كل كان يرفعه من الجبا وضربت مرة وخلف الناس سلمه يخلع وكانت مدته ولايته خمسة وثلاثين
وماو ذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائه وكان الذي سعى في خلعه اخويه يوسف
وعمر ابنا عبد المومن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهما من نجباء اولاد عبد المومن
ومن ذوي الراي فاتفقا فتخلى ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واجتمعت عليه
الكلمة وكان بين الطول والقصر تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو في صوته
جهارة فصيح اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث ليس المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب
وحفظهم لايامها في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقي فضلاء اشبيلية ايام ولايته
ويقال انه كان يحفظ صحيح البخاري وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه
وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدا من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب
الحكمة شيئا كثيرا وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد بن الطفيل كان متحققا بجميع اجزاء الحكمة
قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف
كثيرة وكان حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان متضلعا ولم يزل يجلب اليه العلماء من كل فن
من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ولما استوثق ليوسف
الامر وملك بلاد مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الادفونش من الاندلس فنازل
على مدينة له تسمى وبذه فاقام محاصرا لها فشهروا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في

وبذه

تسليم المدينة على ان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك لما اشتد بهم العطش سمع لهم في بعض
الليالي لغط عظيم وصوت هائل وذلك انهم جمعوا امرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملأ ما
كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم
مدة سبع سنين وكان قد وضع لسبره كل سنة من خراج اشبيلية وقرمونة وخمسين الفا دينارا عينا ووقع
له من خراج عنه للادفونش من العدوة وفي سنة تسع وستين ... وفي هذه ...
وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية فكان بها في اصلاح شانها ثم رحل الى شنترين وهي بلدة في غرب
الاندلس وهي في غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون
من الوادي زيادة مد النهر فلا يقدرون على العبور وينقطع عنهم المادة فتشاوروا على الرجوع الى اشبيلية
فاذا طاب الزمان عادوا اليها فعمل ذلك منهم وقال من الحاضرين هذا ان شاء الله تعالى ...
الحبيب لا امر ... في مجلس الخاصة فكان ... ودخل ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد ... الخطيب
المالقي وكان من اهل العلم والفضل ... للناس ... وهو امام ... في ... الدولة

خطيبه

ومعرفة باسرارها فعرف ان ... اكثر العسكر على ... الرحام وطلبا للحد المناول ولم يكن
كان يعرف حال الامير يوسف بن عبد المومن ولا علم له بذلك فلما راى الروم عبور عساكر ... من
جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا مسرعين ... وحملوا حتى انتهوا الى خباء الامير
يوسف ... على ... كثير من اعيان ... ووصلوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرته طعنة كانت
سبب منيته ... الناس فانهزم الروم وحمل الامير يوسف في محفة ... النهر ...

للناس

للنبي صلى الله عليه وسلم فاستحله صبرا وصبروه في تابوت وحملوه الى مسجد
فمات منه عبد المؤمن والمهدي ... وكانت ... نسب ... طول ...
... وحصانه كان ... بعد ... ادب كبيرة

سوى محمد ان ما ذكر فاسره — ومكرمي ... الفصال

وقام بعده بالأمر ولده أبو يعقوب يوسف ... في حياة أبيه ... الدولة ... على
تقدمه ... وكان الأديب أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكوراني وكوران قبيلة
من البربر ... بنواحي مدينة فاس ... لما ... فتح ...
الحكم ... والمسماة ... وكان هذا الأديب ... في حفظ الأشعار القديمة
والحديثة ... في هذا الشأن ... عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا يحتوي
على فنون الشعر على وضع الحماسة لأبي تمام الطائي وسماه صفوة الأدب وديوان العرب وهو كثير
الوجود بأيدي الناس وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الأديب أنه
كانت له نوادر نادرة وملح مستظرفة عند أهل الأدب فمن ذلك أنه حضر يوما الى باب دار الأمير يوسف
المذكور وهناك الطبيب سعيد الغماري وجماعة معه ... المنجم ... فقال الأمير يوسف
لبعض خدمه انظر من بالباب من الأصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد إليه فقال أحمد الكوراني وسعيد
الغماري فقال الأمير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كوران وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني
فقال ... ملا ... خلقه ... فلما ... الأمير يوسف ...
ذلك قال ... ومن شعره من جملة قصيدة يمدح بها الأمير يوسف
المذكور وهو مديح غريب

إن الإمام هو الطبيب وقد شفى	علل البرايا ظاهرا ودخيلا
مثل الشريعة وهي تحمل شخصه	كالروح توجد حاملا محمولا

ومن شعره أيضا في ذم أهل فاس وهي مدينة بالمغرب بينها وبين مراكش

مشوا اللؤم في الدنيا طريقا لأهلها	فجوف ... سرا وجهرا
فلما أتى فاسا ...	وقالوا له أهلا وسهلا ومرحبا

وله كل شعر مليح وكان ... وتوفي في أواخر أيام الأمير يعقوب بن الأمير يوسف
وقد ذكرت ... الأمير يعقوب في ترجمته فلتكشف منها وله مدح في الأمير عبد المؤمن بن علي
وأولاده الى آخر ... رحمه الله تعالى وأما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهي مدينة في غرب الأندلس
وذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك أن شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ... ببلاد
الروم والجبال ... في ... هذا الموضع ... بالشام ... شنترين في وقت من السنة دابة
تحك ... الحجارة في ... ذهب ... وملوك
... الوانا ... ملوك بني أمية بالأندلس فلا ... ولا ... على ...

له ... الله ... وحكى لي بعض الفضلاء من أهل الأندلس أنه رأى قطعة من هذه النسخة هناك منسوبة إلى صاحبه إن صدر عنها ثم قال لكنها وقع وأهم من نسخ المكتوب تعالى الله ما أجل قدرته ولطف حكمته وأحسن صنعته وكيف خص كل صنف بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ولله در ... حيث قال

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية قد تقدم في هذا الكتاب ذكر أبيه أيوب وجماعة من أولاده وعمه أسد الدين شيركوه وأخيه الملك العادل أبي بكر وجماعة من أولاده وغيرهم من أهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته أكبر من أن يحتاج إلى التنبيه عليه اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران وبلاد الكرج وأنهم أكراد روادية والروادية بفتح الراء والواو وبعد الألف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء وهو بطن من الهذبانية بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي قبيلة كبيرة من الأكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من أهل دوين إن على باب دوين قرية يقال لها أجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون مفتوحة وقاف وبعد الألف الثانية نون أيضا وجميع أهلها أكراد روادية ومولد أيوب والد صلاح الدين بها وشادي أخذ ولديه أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وخرج بهما إلى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شادي بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم أجد أحدا ذكر بعد شادي أبا آخر حتى إني وقفت على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه وأيوب فلم أر فيها سوى شيركوه بن شادي وأيوب بن شادي لا غير وقال لي بعض كبراء بيتهم هو شادي بن مروان وقد ذكرت ذلك في ترجمة ... قلت ورأيت مدرجا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي يتضمن أن أيوب بن شادي بن مروان بن أبي علي بن عنترة بن الحسن بن علي بن أحمد بن أبي علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن بيهس بن الحارث صاحب الحمالة ابن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعد عدنان النسب حتى انتهى إلى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك أن علي بن أحمد بن أبي علي بن عبد العزيز ... امتدح ... ويعرف ... شعرا من جملة قصيدته

... ا ... سار علي بن أحمد ...

فأما حارثة بن عوف أبي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء بين عبس وذبيان وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان أخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن أبي سلمى المزني قصيدته التي مدحهما بها ومنها قوله

على مكثريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

من الملك الناصر

بعد اخر ما ذكره في المدرج كان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر داود بن الملك
المعظم وكتب لهما اسماعهما عليه في جزء سنة تسع عشرة وستمائة والله اعلم ثم ما نقلته
من المدرج ورايت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف
بابن العديم الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف في نسبهم فقال وقد كان المعز اسماعيل بن سيف الاسلام
بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبا في بني امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين
بن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل اصلا قلت
وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ الكبير
في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه
ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذي
من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة
العراق فراى من نجم الدين عقلا وجعل مجاهد الدين كان خادما رومي يعني للنون ولي تكريت العرب
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر ولده وجماعة
من اهل بيته وكان صاحب بهروز يحمل المصالح لحسن عقله وعبادته للدولة مع الصدق والصبر في البلاد
والاعمال وانطاوله لم يحصل مع علمه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان
محمد المسعود المذكور وهو في بعده ولعله وفي عليه وقت احتاجا وكان يوم الاولا السالف
والعشرين من رجب سنة ست عشرة وخمسمائة وبهروز بكسر الباء وفتح الهاء وسكون الواو وضم الراء
وسكون الواو وبعدها زاي وهو لفظ عجمي معناه يوم جيد على المقدم الساجري على عادة كلام
العجم قال صاحب الامر الاثيري مجاهد الدين في نجم الدين ايوب فعلا ودار الحسبة وحسن سيرته فجعله
دزدار تكريت وهي لفظة دار وضم الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها الالف
راء وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة وهو لولي وتدرما التحقيق لقلعة وهو الحافظ فسار اليها
ومعه اخوه اسد الدين شيركوه فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا الساقي
وهي وقعة مشهورة وخلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين
زنكي صاحب الموصل قصد حصار بغداد في ايام الامام المسترشد فارسل الى قراجا الساقي وتسعة
يوس صاحب بلاد فارس وخوزستان يستمد به فاتاه وكبس عسكرهما واظهر انهما عند تكريت
وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الآخر يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور
من سنة ست وعشرين وخمسمائة على تكريت قال صاحبه ابن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر
فيه البلاد وملوكها الدين كان هو الى مادرانه حصار محمد الموصيه مع زنكي في التاريخ المذكور وذكر
ذلك في موضعين احدهما في ترجمته والثاني في ترجمة تكريت وجعها الى ما كان فيه بالموصل وفي
الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين
لهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدو فاحسنت اليه و

القلعة ثم ان اسد الدين شيركوه ملازما بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين بهروز اليهما فاخرجهما
من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اود الى صاحب الموصل فاحسن عماد الدين اليهما
وعرف لهما خدمتهما واقطع لهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك
جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال حصره عسكر دمشق قلت
وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك طغتكين وهو الذي
حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب
الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده يعرفه الحال ويطلب منه
عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح
ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما رأى نجم الدين
ايوب الحال وخاف ان يؤخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف
له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار
عنده من اكابر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو
نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى
منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم
عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث مسير اسد الدين الى البلاد المصرية وما تجدد
لهم بها وليس هذا موضع هذا الفصل بل موضع حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره
حتى يصير الى آخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق
في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه ههنا
ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما
واقطعهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها
في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كذا ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه
البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا
على تاريخ ابي الحسين هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وورود الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك
وقلعتها وترميم ما تشعث منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجا من تكريت في بقية سنة اثنتين
وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما
حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلاثين كما
شرحته فينبغي ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض
اهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها

ن للملك ثم قدمهما الدين ا مو ونظ ومعهما معهمص حى ما ساور وه ب
حسنا قال والله علم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف عمه حتى عزم الملك نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي صاحب دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده
صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين
يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى
تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله تعالى وحدث في مصر دخ
المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن
عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما تولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه في الوزارة وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام مستغيثا
بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه معه نور الدين الامير اسد
الدين شيركوه بن شادي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره
للسفر معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضاء حق شاور لكونه قصده
ودخل عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من
د ما ع
جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح
الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ودخلوا
مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف
بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وضعه سيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في ثاني جمادى
الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الاول اصح لان الحافظ ابا طاهر السلفي ذكر في معجم
السفر ان الضرغام بن سوار قتل في شهر رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر غيره انه قتل يوم جمعة الثامن و
العشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها فيما بين القاهرة و
مصر واخذ راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند
بركة الفيل وعمرت عليه قبة والقبر باق الى الان في موضعها تحت الكبش لمشهد ... وه
لمسجد
ووانت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها وقد قيل ان الضرغام قتل في رجب سنة تسع و
خمسين وقد اتفقوا ان الضرغام انما قتل عند وصول اسد الدين شيركوه وشاور الى مصر فيمكن
ان يكون دخولهم في سنة ثمان وخمسين لان الضرغام لا اختلاف في قتله سنة تسع وخمسين ومن كان
في اول وصولهم والحافظ السلفي اخبر بذلك لانه كان مقيما بالبلاد اول وصولهم وهو اضبط لهذه
الامور من غيره لان هذا امره وهو من اتقن الناس ثم لما وصل اسد الدين شيركوه وشاور الى الديار
المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده
واستمرت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه فحصروه في بلبيس وكان اسد الدين

قد ساعد شاور وعرف ضرغام شاور بها فملك مصر حا ... لامو ... بالمحرد ضرغام والحال فطلع منها
وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال بعضها ان سبد دق السابع و
العشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال بعضها ان سبد دق السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وقال بعضها ان ادق السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال
بعضها ان شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال بعضها ان سداد في السابع
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قررناه اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان
وخمسين واقام اسد الدين بالشام مدة مفكرا في مرجوعه الى مصر بعد ما شاهده بالملك طامعا
فوافق ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وطلع شاور وخدشه وطمعه في البلاد
فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يحضرون الى
البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استئصال اعدائه وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة
شاور للفرنج وما قرر معهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فجهز
اسد الدين وانفذ نور الدين معه العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين شيركوه وكان
توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول اسد الدين الى
البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت
حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين راجعا الى الشام وكان　　مصاع
سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم فاخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة
وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره
بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدائد وما قاسوه من الاهوال وما عاد حتى صالح
الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد صاف الى قوة الطمع في البلاد
المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها كما كشفها وعرفوها كما عرفها فاقام
بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شيء قد قدره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده
في ذي القعدة من السنة المذكورة الى الشام ومثل امره عاد في ماض عشر شوال من ... وقد علم
ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية
توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت بينه وبين　　لبو
الناس عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى
الآخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له
صلاح الدين فساروا الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة وكان سبب
ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع
المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون
ان سارعا الى قصد البلاد فاما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد
من الفرنج ولان امر كان قد حدث له قطر الى حلب الموصل بسبب وفاة علي بن كجك ... نور الدين

والد

بالله السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكر ترجمة والده كوكجك قال ابن سعد .
توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم ما كان بيده من الحصون لقطب الدين مالك
ما عدا اربل فانها كانت لابنه مالك بكتكين وما اسد الدين فقصد سعيد وماله و جوهر و عليه حالهم
ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الوقعة وما
خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان
شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين شيركوه يستصرخه و
يستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما
علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين
واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من
نفقة فلم يوصل اليهم شيئا وتعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم ان الفرنج متى وجدوا فرصة اخذوا
البلاد وان شاور يلعب بهم تارة وبالفرنج اخرى وملوكها كانوا على البدعة المشهورة وتحقق
اسد الدين انه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج
اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان
الى اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان الى اسد الدين يجتمع به
وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا
السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا الى جنبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان
يقصدوا اصحابه ففروا ونهبهم العسكر ونزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد
خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحزت رقبته وسيرت
اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك
في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ودام آمرا وناهيا والسلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى مباشر الامور مقرر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثالث
والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين ملك وقد تقدم حديث
اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها ههنا وكذلك وفاة شاور وهذا آخر ما نقلته
من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكني قد صرت بالمقصود وحذفت الفائض
و سب مخلط في جملة مسوقها ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر
من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليه العاضد عبد الله ... احد ملوك مصر المتقدم
ذكره ... يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر ... وحبس في خباء العاضد وخلع عليه وظهر
لشاور ... فطلب اسد الدين منه مالا ينفقه في عسكره فلم يعطه فارسل اليه ... الحمد ...
... بسبب عدم النفقة ... على ... كبير ... و ... على
... اسد الدين والعساكر الشامية ... عليهم ... اسد الدين ...
صلاح الدين ... شاور ... اسد الدين ...

فصل كر ... كرمي ...
... ... عنه ...
... ...

مصه

شاور في صدر الدين وكان خاتمه على شاطئ النيل بالمقس فلم يجده ووجد خيمته وكان قد راح الى زيارة قبر
الامام الشافعي رضي الله عنه فالتقاه فقال شاور نمضي اليه فالتقوه فساروا جميعا فاكتنفه صلاح
الدين وجورديك فانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن
وحملوه في خيمة ووكلوا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى
العاضد وذلك يوم السبت لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد
الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض
العسكر فسلم عليهم فقبضوا عليه وساروا ثم قتلوه من بعد المطالعة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد
الدين عقيب قتل شاور وكان في خيمه فدخل القاهرة فرأى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان
مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا اليها ونهبوها ودخل على العاضد فلقاه وافاض عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة من
سنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حلل الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة و
دفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة وزارته
شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر
من السنة المذكورة والله اعلم وقد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور
التي ذكرناها هنا وانما اعدت الكلام فيها لانني استوفيتها هنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود
في هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له من اول امره الى آخره فاحتجت ذكر ذلك على
سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيبقى ابترا فنقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقرت
الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بمصر وتمهدت القواعد ومشى الحال على احسن
الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه
فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما
يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول لما يسر الله تعالى لي
الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن حين استتب له الامر ما زال
يبث الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادهما وغشي الناس من سحائب الافضال والا
نعام ما لم يؤرخ من غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة
غارس في البلاد اهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون
عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمائة ولما عرف نور الدين
استقرار السلطان صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة اربع
وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية
علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرنج والروم
جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع
[illegible] بالشام ذلك [illegible] حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين

يقال

تعالى لحفظ ثغر دمياط وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين وخمسمائة فنزل الفرنج [illegible] ح
ونزلوا على دمياط فحصروها فلم يبلغوا منها غرضا على الكيفية المذكورة [illegible] المذكور فحصلت
في الساحل فرحلوا عنها وقصدوا الشام فلم يبلغوا [illegible] بعد وفاة محمد الدين ابن ابيه [illegible] كاتب ودنه محل
في شهر رمضان سنة خمس وستين [illegible] عليه لأنه كان صاحب امره [illegible] [illegible] امير
الزلازل جلب الى اخرى [illegible] للملاحدة [illegible] عشر شوال [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قطب الدين بالموصل [illegible] في ترجمته واسمه مودود [illegible]
[illegible] للسلطان [illegible] الموصل [illegible] قصد الفرنج دمياط [illegible] قال
[illegible] وعدهم بالامداد [illegible] بالرجى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والعسكر [illegible] رحمه الله [illegible] [illegible] اميرا
[illegible] [illegible] اقر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الصواب [illegible] ترجمته [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الامر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] العاضد [illegible] المقدم ذكره [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الامير المذكور [illegible] [illegible] ولده صلاح الدين [illegible]
الامراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] العادلي [illegible] قطب الدين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وهو صاحب المدرسة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] صاحب القلاع [illegible] والد عماد الدين احمد [illegible]
[illegible] ترجمته مستقلة [illegible] شهاب الدين محمود [illegible] [illegible] اعاد ى

من هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين [illegible]
[illegible] في قصره [illegible] عليه خلع الوزارة [illegible] الامر بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible] [illegible] صلاح الدين [illegible] عسكر [illegible] كان في ولايته [illegible]
[illegible] عليه لا [illegible] على المخالفة [illegible] عسكر الشامي [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] وعمه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام عليه [illegible]
[illegible] هذه الترجمة ان شاء الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في القصر وخلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد إلى دار أسد الدين
فأقام بها ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لأنفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء
الدين عيسى الهكاري معه بمصر وقد سبق ذكره في ترجمة مفردة وقال ابن الأثير وسعى مع سيف الدين علي
ابن أحمد حتى أماله إليه وقال له إن الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحارمي وابن تليل فمال
إلى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له إن هذا صلاح الدين هو ابن أختك وملكه لك
وقد استقام الأمر له فلا تكن أول من سعى في إخراجه عنه ولم يصل إليك فلم يزل به حتى أحضره أيضا
عنده وحلفه ثم عدل إلى قطب الدين وقال له إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير
الياروقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد فلا تخرج الأمر عنه إلى الأتراك
ووعده وزاده في إقطاعه فأطاع صلاح الدين وعدل أيضا إلى عين الدولة الياروقي وكان أكبر الجماعة
وأكثرهم جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال أنا لا أخدم يوسف أبدا وعاد إلى نور الدين ومعه
غيره فأنكر عليهم نور الدين فراقه وقد فات الأمر ليقضي الله أمرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه
وهو نائب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون إلا عن أمره و
كان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالأمير الاسفهسلار ويكتب علامته في أعلى الكتاب تعظيما أن يكتب اسمه
وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الأمير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون
كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الأموال مما كان أسد الدين قد جمعه وطلب من
العاضد شيئا يخرجه فلم يمكنه منعه ومال الناس إليه وأحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات
فيه وضعف أمر العاضد فكان كالباحث عن حتفه بظلفه قال ابن الأثير في تاريخه الكبير وهذا غريب
تاريخ وبيت كرامي تاريخ وبيت كرامي تاريخ الاسلامية وبيت كرامي ممدي الملك
فعل له ولم يحصل له من ملكه وقد بدأهم في أول الإسلام معاوية بن أبي سفيان أول من ملك
من أهل بيته فاستقل بالملك عن أقاربه في بني مروان من بني عبد مناف السفاح ولم يملك من بني
العباس فعل الملك عن أعمامه في حيا المنصور ثم السامانية ولم يستقم نصر بن أحمد فاستقل بالملك
عن أخيه إسماعيل بن أحمد وأعمامه يعقوب الصفار وهو أول من ملك من أهل بيته ثم فعل الملك
عن أخيه عمرو الدولة وكذلك الدولة ثم السلجوقية وأول من ملك منهم طغرلبك ثم فعل الملك إلى ولد
أخيه داود ثم هذا شيركوه كما ذكرنا فعل الملك إلى ولد أخيه نجم الدين أيوب ولولا خوف الإطالة
لذكرنا أكثر من هذا والذي أظنه السبب في ذلك أن الذي يكون أول دولته يكثر القتل فيأخذ الملك
وقلوب من كان فيه متعلقة به فلهذا يحرمه الله أعقابه ويفعل ذلك لأجلهم عقوبة له ثم نعود إلى ذكر صلاح
الدين وأرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته فلم يجبه إلى ذلك وقال أخاف
أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد ثم إن الفرنج جمعوا ليسيروا إلى مصر فسير نور الدين العساكر
وفيهم إخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة
قال وهو أكبر من صلاح الدين فلما أراد أن يسير قال له نور الدين إن كنت تسير إلى مصر وتنظر إلى أخيك
أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قاعد فلا تسر فإنك تفسد البلاد وأحضره إلى حينئذ و

فأمر بما شرحه وكتب فقط له من صاحب مصر وأنا معافى ومحدثه منفصل كما يجدني منشور
لمنه سيده وبره وساعده على ما هو بصدده تعالى فعل معه من الجد والطاعة ما يصل به شأنه
الله تعالى فكان مثله كما قال ثم قال شيئا من الأمر بعد هذا وفي فصل يعلى بالعرض لدولة مصرية
وقامة الدولة العباسية بها قال في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت الخطبة للعاضد صاحب مصر
وخطب فيها للإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين وكان السبب في ذلك أن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالف له وضعف أمر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية
أحد كتب إليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية وإقامة الخطبة العباسية
فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب أهل مصر وامتناعهم من الإجابة إلى ذلك لميلهم إلى دولة
المصريين فلم يصغ نور الدين إلى قوله وأرسل إليه يلزمه بذلك إلزاما لا فسحة له فيه واتفق أن العاضد
مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار أمراءه فكيف الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من
قدم على المساعدة وأشار بها ومنهم من خاف ذلك إلا أنه لم يمكنه إلا امتثال أمر نور الدين وكان قد دخل
إلى مصر رجل أعجمي يعرف بالأمير العالم وقد رأيناه بالموصل كثيرا فلما رأى ما هم فيه من الإحجام قال أنا
أبتدئ بها فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بأمر الله تعالى فلم ينكر أحد
ذلك فلما كان الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة
للمستضيء بأمر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك إلى سائر البلاد بمصر وكان
العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أحد من أهله وأصحابه بذلك وقالوا إن سلم فهو يعلم وإن توفي فلا ينبغي
أن ننغص عليه هذه الأيام التي بقيت من أجله فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح
الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع ما فيه وكان قد وكل به قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش
وهو خصي يحفظه فحفظ ما فيه وقد تقدم ذكره في ترجمته فنقل الحاصل كما سادوه العاضد بحفظها فيه حتى
تسلمه صلاح الدين ونقل أهل العاضد إلى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل أولاده وعمومته وأبناءهم
في أيوان بالقصر وجعل عندهم من يحفظهم وأخرج من كان فيه من العبيد والإماء فأعتق البعض ووهب
البعض وباع البعض وأخلى القصر من أهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره مر الأيام وتعاقب
الدهور ولما اشتد مرض العاضد أرسل يستدعي صلاح الدين فظن أن ذلك خديعة فلم يمض إليه فلما
توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان مبدأ الدولة العلوية بإفريقية والمغرب في ذي الحجة
سنة تسع وتسعين ومائتين وأول من ظهر منهم المهدي أبو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك إفريقية
كلها هكذا ذكره شيئا من الأمر بانتقال مسند المهدي عبيد الله على فرقته ولقبه بالمهدي
هو الذي ذكر في ترجمته فكشف نسبه ثم قال ولما مات المهدي عبيد الله قام بالأمر بعده
ولده القائم أبو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا بعد واحد حتى انتهى إلى العاضد المذكور وقال وبه انقرضت
دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وثمانيا وستين سنة وكان عدتهم أربعة عشر ماضي منشور ومالي
ستين وملك منهم بمصر عشرة وهم المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر
والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد خرجوا وتتابعوا كل واحد

على كتبه مع صاحب مصر عطوكريك علو بيتهم

بيتهم من كتبه

ىـ ى وجد سببه فى ها لدب هو حار لو وف على حو سه طلطلدى اسمه ولا حاحه لى
د مسماه سعا س لا مروى ساعلى دكرما حساه مستقصى فى لتاريخ الكبير فعو كاسر لدى
ىـ مكامل دهو سيهو ومن نبع لكتب فى ماسه قال لما ستولى صلاح لدين على لقصر وامواله وذخائره
ىـ من ما دوهب منه ر دوباع منه كثير وكان فيه من الجواهر والاعلاق لنفيسه ما لم يكن
سه مثله من الملوك قد جمع على طول لسنين وممر لدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضه ونصف
والحبل الـ ـوغير هما ومن لكتب المتميزه بالخطوط المنسوبه والخطوط الجيده نحو مائتى الف مجلد
ساحطه بلمستضى بامر الله ممصر ارسل نور لدين الشهيد بعد ذلك محل جنده اعطم محل وسير لها لخلع
مكاملة مع عماد لدين صندل المقتفوى كرماله لان عماد لدين كان كبر المحل فى الدولة لعباسيه
وكذلك بعث بخلعا لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام لسود لتنصب
على المنابر وكانت هذه اول ابهه عباسيه دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها منهى ما قاله سبطا
ابن الاثير فلت لم و ما لخير والامام المستضى بامر الله بى محمد لحسن بن الامام المستنجد وهو والد
الامام لناصر لدين الله ما محى دمن مصر وعود لخطبه و لسكه بها باسمه بعد قطاعها ما بين هذه
المده الطويله قطر من ابى محمد سبط بن لتعاويذى المقدم ذكره قصيده طويله مدح بها الامام المستضى
وذكر فيه بفرح المجد دولده دمور ملاد لين امصار وهلال الحا بى بها الذى سمى نفسه المهدى و
ذلك فى سنه احدى وستين وخمسمائه وكان صلاح الدين قد رسل له من دخائر مصر واسلاب
مصر بن سبا كثير وافرا

للشهاب دامره مه قد لحابت فارتجس		محمالا للوى فاسح قد نعست للمعاهد ولا مر	
بامره الا دى محمــع وملعب لحى الاعس		سكب ملا الاد مر	بعد الاحبه ولسكن
اى سعلت ما لحبـــب ركا مروى طى		سوق الى دمن لحى	سعى العود من دى
سوى عرب سر دكـــه هدا المعادعى لوطن		ولعد عهدمك ولها	ن تسملنا ملك ما عطى
ولو لـ ا العبر سا	وجه وما ولها حى	وطاولـ الا براسلى	وطروبونك لى وطن
لام لعدول ومادرى	وحدى وطاالى بس	وحدى بن قدح ا لقصـــب واحل الوسارلاعن	
ماصارس هوسدى	لوكان برحم ماها	دمعى طلو فى شحـــه وطلى مرطس	
ماحسى ودى لصدو	دلعاسو ملك مميمى	عادره وها على العـــبرات تعطف والحرن	
كلف العو دمعد ما	باين الاقامه ولطعن	حطفا على ورح الحعو	ن بعهد عهد بالوسن
لا تحلى ما لحل سد	ـه ش محمه الوحا احس	ولرت لىل ـ قسـ ـه ضرير عاطه ودن	
احسال من موح وا سـ ـعى فصل دلى ولون		ع محطف لدن العوا	م اما ابثى وحرلد
لكسى كعرب لسـ ـلد ورمه بى وحر		محمد بى المستضى	ابى محمد الحسن
المستضى من لحلا	فه فى لسو هو ولعى	ما حادما فى العدل من	سس النبى على سن
ما حامعا حلم لسو	د والحلاه فى قرن	داب هيمك المنا	للث والمعاقل والمدن
بالمرسلات الصوا	د والمتعمه اللدن	وامك اسلا ـ الملو	ك من الصعد اليمن

سلب الدنو من حصن والمسالك والمنى   مذ اقتناه ودون يسر في لقديم ودون
وشعب منهم البعث   ملك الصعاب من الاسى   نوص منهم حين دعهم لحصون ولا الحصن
اصبت سابا ما منهم غنا   دا له تردادها   فادور عرض امه   عرض الموت والحى
في كل يوم من حسو   مثل ما انه يحسن   واما ان سرالا ولسا   المؤمنين بما على
ورحمت بدا امته   انه مرادح من دونه   فما دعوتهم على   قتل الماء لم يدمر

ومن هو يد مستصر منها على مبدا القدر وصيه كما مر ومدحه ابيات من نواحي اشار فيها الى هذا
المعنى وليس على خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها ما احدث ذكره لكونه في غاية الحسن بالاتفاق وهو قوله

اهلا بطلعة غادة   فسح الدجى بنقابها   سمح الزمان بوصلها   فدمت على عدوانها
ماست بعاسي المدا   م وكسر من اكفانها   فسكرت من الحاظها   وصحوت من صهبائها
بيضاء ولي بها   قد بان ما دو ثرانها   وادارت مخموبها   وادامت محاسنها
لا تلحقن امدا اموا   عدها يوم وما ثمها   الشمس من صراتها   والبدر من رمانها
والصبح من لثامها   والليل تحت ذوائبها   معد صبحي اذا اسدلت الى حمرانها
ماست فاطراف الرما   ح تخول حول حماها   فالموت دون فراقها   والموت دون لقائها
ولقد مررت بربعها   بعد الدنو وساتها   والعين لاهلها   كن على اطلالها
فوقفت انشد في   معالمه ودرسه   تشكو كرب عطف   امتي حرابها
يا موحش الطلل الذي   ابكت بطول مكانها   عن دور من فرعى   تسال مدامنها
تشتاق عيني ان ترا   ك وانت مرسومها   واذا حللت بطرفها   سمحت بحسن ما بها

مكانها كف الحلبة   سلب بعد بها

وزاد ورد

وبعد هذا اشرع في المدح وابدع فيها جميعها وشادة بعد هذا اعداد من هذه الترجمة شيئا من
مدائحه في صلاح الدين ان شاء الله تعالى وقد كان سير قصائده اليه من بغداد فضل اولا الى القاضي
الفاضل ومنها مدح للفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيئا
ابن الاثير بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفي سنة
سبع وستين وخمسمائة حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين
ارسل الى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج والنزول على الكرك و
محاصرته ليجمع ايضا هو عساكره ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم
فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر
وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو
فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح
الدين اليه فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد المصرية لامور بلغته عن بعض شيعة
العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها وانه يخاف عليها مع البعد عنها ان يقوم اهلها على من
تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب قعوده ان اصحابه خوفوه

فوقه من الاجتماع بنور الدين فحين لم يمتثل مرسوم نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول
إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر إلى صلاح الدين فجمع أهله ومنهم والده نجم الدين و
خاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الأمراء وأعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده وأخذ
مصر منه واستشارهم فلم يجبه أحد منهم بشيء فقام تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين الذي تقدم
ذكره فقال إذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من أهله فشتمهم
نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال
لصلاح الدين أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك أتظن أن في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا
فقال لا فقال والله لو رأيت أنا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا إلا أن نترجل له ونقبل الأرض
بين يديه ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه
من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه إلا النزول وتقبيل
الأرض بين يديه وهذه البلاد له وقد أقامك فيها وإن أراد عزلك سمعنا وأطعنا والرأي أن تكتب إليه
كتابا وتقول فيه بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد فأي حاجة إلى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي
منديلا ويأخذني إليك وما هاهنا من يمتنع عليك وقال للجماعة كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده
يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب أكثرهم إلى نور الدين بالخبر ولما خلا أيوب بابنه صلاح الدين
قال له أنت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما في نفسك فإذا سمع نور الدين
أنك عازم على منعه عن البلاد جعلك أهم الأمور إليه وأولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك أحدا من
هذا العسكر وكانوا أسلموك إليه وأما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي وتكتب أنت
إليه وترسل إليه في المعنى وتقول أي حاجة إلى قصدي يجيء نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو إذا
سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو أهم عنده والأيام تندرج والله كل وقت في شأن والله لو أراد
نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته عليها حتى أمنعه أو أقتل ففعل صلاح الدين ما أشار به
فلما رأى نور الدين الأمر هكذا عدل عن قصده وكان الأمر كما قال نجم الدين أيوب وتوفي نور الدين ولم
يقصده وملك صلاح الدين البلاد وهذا كان من أحسن الآراء وأجودها انتهى ما ذكره ابن الأثير
قال مصنفه ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الإحسان وإفاضة الإنعام
على الناس إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وإنما
بدأ بها لأنها كانت قريب إليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن تصل
قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فأراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه
وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين أيوب قبل وصوله
إليه وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته فإنه لما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة
عدده وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه
توران شاه فقتله وأخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة
تسع وستين حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة إلى إعادته ووقع صلاح الدين أن ابنا له اسمه الملك [illegible]

[illegible]

جمع ما سواه خلقا كثيرا من السودان وقدم امير عمدة الدولة المصرية وكان اهل مصر يريدون عودهم
فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل و
سار وقاتله فقتلوا الكنز ومن معه وذلك في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور في حجره وكان بدمشق
عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين علي ابن الداية فاستبد وكان ابن الداية قد حدث نفسه
بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة سبعين ومعه سابق
الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض
على شمس الدين وبدر الدين حسن المذكورين وجعل ابن الداية في السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل ابن الخشاب
فقيه حلب قيل قتل اهل حلب وكان ولاد الدين مرسوم لانهم يولونه بعد ذلك ثم ان صلاح الدين بعد
وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال
بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين فجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها
وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة
سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي

العقيقي [illegible]

وهي اليوم في مكان المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقي واجتمع الناس اليه وفرحوا به
وانفق في ذلك اليوم مالا جزيلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص و
اخذ مدينتها في جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سلخ
جمادى الاولى من السنة وهي الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازي ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ
على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين
ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين
مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع
عظيم فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان
يصالحهم فما صالحوه ورأوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا
يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان هزموا بين يديه واسر جماعة منهم ثم من عليهم وذلك في تاسع
عشر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهي الوقعة الثانية فصالحوه
على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازي يحاصر اخاه عماد
الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب
اخذها فلما بلغه خبر ان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جاشه
فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر
الفرات وخيم على الجانب الشامي وراسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل

... حلب ... انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه . اقام فى حلب مدة وصعد قلعتها جريدة
... مرض ... الى تل السلطان وهى منزلة بين حماه وحلب قال ومعه جمع كثير وارسل صلاح الدين
الى مصر يطلب عسكرها فوصلوا اليه وسار حتى نزل ... قرون حماه ثم تصافوا بكرة الخميس العاشر من
شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم ... كسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال وانه كان فى ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر
القوم واسر منهم جمعا من كبار الامراء فمنّ عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه
وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ... منع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل فى بقية ذلك اليوم
فى خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرّق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة
سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهنشاه بن ايوب وهو اخو تقى الدين عمر
صاحب حماه ... صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار
... فنازلها ثم سار الى قلعة عزاز وحاصرها وذلك فى رابع ذى القعدة من سنة احدى وسبعين
وفيه وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله سبحانه منهم وظفر بهم واقام عليها حتى
اخذها ... رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار ونزل على حلب فى سادس عشر الشهر المذكور واقام
ع ... ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين سألته عزاز فوهبها لها ثم عاد
... الى ... ليتفقد احواله وكانت مسيره اليها فى شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين ...
... اخوه شمس الدولة توران شاه ووصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم قصد ... وخرج
... الساحل ... الفرنج على الرملة وذلك فى اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت
كسرة المسلمين فى ذلك اليوم قلت وذلك لامر يطول شرحه قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب
ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا فى الطريق وتبددوا واسر منهم الفقيه عيسى الهكارى
وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة   واما الملك الصالح صاحب
حلب فانه قبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله فلما سمع
اصل ع   الفرنج بقتله ... حارم طمعوا فيها وذلك فى جمادى الاخرى من السنة فلما وافى قلعتها الخطر من
جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاخير من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها
واقام صلاح الدين بمصر حتى لمّ شعثها وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم
على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرّر من
الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهى بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة
الساحل قال لينتصر لقليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى
استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ فى طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه فى الصلح فصالحهم
ورجع عنهم ثم سأله قليج ارسلان فى الصلح للشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين فى
جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ودخل فى الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام
... ثم منها الى مصر ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده

وكان

وكان قد استحلف امرا حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره
وهو ابن عم قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه
عز الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى
التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين اليها فكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لان تلك البلاد كانت لهم
قال ثم وصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين
مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما بها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس
شوال من السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا امور ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود
ابن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة
الى اعادتها فمن اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين
زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين
على حلب في السادس عشر المحرم واتفقا على خروج عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان
ابن غازي في السر ما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادا ويترك له عن حلب بشرط ان يكون
له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين
طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له
سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسعايته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك
في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثامن شهر رمضان سنة
ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد
الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع و
سبعين وخمسمائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المتقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولي القلعة سيف
الدين يازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور
قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير
الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع
على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا واحتشدوا كثيرا وجاؤوا الى الكرك ليكونوا
في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل
عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في
الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج وجاءا دمشق في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاده اليه لما فيه من الخلال الحميدة
ولم يأخذ منه حلب الا لمصلحة رآها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف

والعشرين من المحرم

دينا ونستعين به على الجهاد ولله علم بن صلاح الدين وفي عود الملك العادل الى مصر وعود
الملك الظاهر الى حلب صلح مثل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن جندر قال لصلاح
الدين وكان بينهما مواخاة قبل ان تملك البلاد وقد ساوره يوما وكان من امراء حلب و الملك
العادل لا يصفه و يقدم عليه غيره وكان صلاح الدين مريض على حصار الموصل وحمل الى حران
وسقي على الملك طا عوق وصح في الشام واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى
لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد ... ى كيف ظن ان وصيتك تمضي كاملك كسب حاوجا الى
القصد ويعود ملائما العوض ما يسعى ان يكون الظاهر عندي ملك في المصلحة قال وكيف ذلك
فهو يقيل قال ذا اراد الظاهر بن صلاح عسا الفرجة فصد عالى التحرليص وجهه وسلمت الحصون
الى العادل وحصلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام البلاد بعد حلب فجاه ... حلب
وحصن ... بن اسد الدين و ملك الاعصر ودى الدين بمصر فرحمه من سا و ملك الاحوم حلب
في حمص ... وفا ن لا صدق ما كم هذا الامير ... حلب من حسن واعطاها ولده
الملك الظاهر وعلى الملك العادل بعدها حران و الرها وما ماد ملك العريحه من الشام وبوقف
الشام على اولاده فكان ما كان ملك وقد تقدم في ... عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود
صاحب الموصل فصل صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ... عليها
قال ابن الاثير في تاريخه امر علينا في الدفعة ... وكان وصى لنا ... على العام
واصطلح جميع الموصل وكان يرولى سعيان من سنة احدى وثمانين وخمسمائة تمام شعبان
وشهر رمضان وتردد الرسل بينه وبين صاحبها فيما هو كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى
حران ... الرسل ما الاجابة الى ما طلب ... الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور و
اعمالها وولاية ... الى ... من الاعمال و ... ه على الباب و ... على سكة
طافلما ... صلاح الدين بذلك وسلم البلاد التي ... القاعدة على تسليمها طال المرض
على صلاح الدين بحران و شدة حتى يئسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده ... الملك
العادل ... الدين ... العادل ... حلب ... وحصل لكل واحد شيئا
من البلاد ... الملك العادل ... عوف ... في دمشق في المحرم من سنة اثنتين
وثمانين ولما كان مرضه بحران كان ... ناصر الدين محمد بن شيركوه من الاقطاع حمص و الرحبة
من عنده الى حمص فمات ... حمص ... من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا على تسليم دمشق
له و مات صلاح الدين ... ولم يمض الا ... حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة
... بحمص فجأة ... ان صلاح الدين وضع عليه ... بحمص ... وفاته
... حمص ... وكان ... الناصر ... الواحد ...
... وكان ... اعطى ... لولده ... وعمره ... سنة
عشر سنين وخلف من الاموال والدواب والالات ... صلاح الدين الى حمص و ... تركته
... الاعلاق ... ثم قال ... صلاح الدين ...

...

بعد موت ابيه حسنة فقال له الى ان ملعت فى القرآن فقال له الى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما
يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه واحدها على صغره ذلك قال
ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه والملك سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من
حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثمانين ومضى الى دمشق فاقام
فى خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقرر الى جمادى الاخرى
من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها ودخل
قلعتها يوم السبت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت فى ترجمة الملك الظاهر من دخل حلب الى
لها فى مثل يوم وفاته وعجبت هناك اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقله وسلم السلطان
ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد قال لى الملك العادل لما استقرت هذه
القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز
اعلم يا مولانا ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلوان
فقال عوض ما لا يجوز وتخوفونك منى فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لى حتى لا اجئ فقال كيف
سمع لى ان اسمع منهم او ارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما
سمع فى اقوال المفسدين وانا ما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال
مبارك وذكر له كل خير وتوفى السلطان ولده الملك الظاهر غازية حاتون ابنة اخيه الملك العادل
ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المذكورة على المسلمين
قال وكانت فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى وسط نهار الجمعة
وكان كثيراً ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركاً بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر
فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة تجوز العد والحصر على تعبئة
حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا بعد ما
بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم
نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولم يخرجوا من منزلتهم وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعاء
حادى والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية وترك الاطلاب
على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وفتحها واحدها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها
واخذوا فى النقب والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا
لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو
على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل
بين العسكرين فباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما والتحم
القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كانهم يساقون
الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار
القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولا يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر

نسخ سخ ... ن ق

... الذى فيطلامه وبات كلّ واحد من الفريقين بمقامه وتحقّق المسلمون انّ من ورائهم الاردن
وتزيد ... ايديهم بلاد العدوّ وانّهم لا ينجيهم الّا الاجتهاد فى القتال فحملت الملاب المسلمين من كلّ جانب وحمل
القلب وصاحوا صيحة رجل واحد الله اكبر فالقى الله تعالى الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقّا عليه نصر
المؤمنين ولمّا احسّ القومص بالخذلان هرب منهم فى اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين
فنجا منهم وكفى الله شرّه واحاط المسلمون بالكافرين من كلّ جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف
وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة
منهم بتلّ يقال له تلّ حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا
حولهم النيران واشتدّ بهم العطش وضاق بهم الامر حتّى كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل لما مرّ

* مقدّمهم وقتل الباقون وكان فيمن اسر من مقدّميهم الملك جفرى و اخوه والبرنس ارناط صح

بهم فاسر صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبريّة ومقدّم الداويّة وصاحب جبيل
ومقدّم الاسبتار وقال ابن شدّاد ولقد حكى لى من اثق به انّه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف و
ثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثمّ انّ القومص الذى هرب فى اوّل الامر
وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها وامّا مقدّما الاسبتارية والداوية فانّ السلطان

* ارناط [illegible]

قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيّا وامّا البرنس ارناط فانّ السلطان كان قد نذر انّه ان ظفر به قتله وذلك
لانّه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح
الذى بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمّن الاستخفاف بالنبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وبلغ ذلك

* نذر دمه

السلطان فحملته حميّته ودينه على ان يهدر دمه ولمّا فتح الله عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانّها
لم تكن ضربت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقرّبون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما
فتح الله تعالى على يديه للمسلمين وضربت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر

ناول السلطان جفرى شربة من جلّاب وثلج فشرب منها وكان على اشدّ حال من العطش ثمّ ناولها صح

الملك جفرى واخاه والبرنس ارناط و* البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته
والّا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم انّ الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره
امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثمّ امر بمسيرهم الى موضع عيّن لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئا ثمّ عادوا بهم
ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط و

* بسيف فيه شطب ه

اوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمّد منك ثمّ عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ النمشا فضربه بها فحلّ
كتفه وتمّم قتله من حضر واخرجت جثّته ورميت على باب الخيمة فلمّا رآه الملك جفرى على تلك الحالة لم
يشكّ فى انّه يلحقه به فاستحضره وطيّب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك وامّا هذا فقد
تجاوز الحدّ وتجرّأ على الانبياء وبات الناس فى تلك الليلة على اتمّ سرور ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى
وشكره وتهليله وتكبيره حتّى طلع الفجر ثمّ نزل السلطان على طبريّة يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر وتسلّم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثمّ رحل طالبا عكّا فكان نزوله عليها

* وخمسمائة صح

يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهلّ جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين* فاخذها
واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف اسير واستولى على ما فيها من
الاموال والذخائر والبضائع لانّها كانت مظنّة التجار وتفرّقت العساكر فى بلاد الساحل يأخذون الحصون

والقلاع

بالقلاع والاماكن المنيعة فاخذ نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من
الرجال لان القتلى والاسرى كثر فيهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها سار يطلب تبنين
فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق
من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفي دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه وتعالى
عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها
وتسلمها في غد نزوله عليها وهو يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها
وسار حتى اتى بيروت فنزل عليها ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المجانيق و
داوم الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل
وهو على بيروت ولما فرغ مما هو فيه من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها
ثم راى ان العسكر تفرق في الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وقد ضرسوا من القتال وملازمة
الحرب والنزال وكان قد اجتمع في صور من بقي في الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها
ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في
طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها
يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون
من غير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها
من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن
شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا
انهم اخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد ولما تسلم عسقلان والاماكن
المحيطة بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت
متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة في فتح باب الخير
الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه
وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب
الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة
فحرروا ود
فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة رآها الى الجانب الشمالي في
يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور
مما يلي وادي جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات
فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر
وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صار اولئك اليه فاستكانوا واخلدوا
في طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلمه يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق الغريب
العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل زمن الاسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة

فيول هذه الطاعة من الله تعالى وكان يحضر خطبتها تشهده من اهل العلم خلق من ارباب عدن و لرشد
عالم و ذلك ان الناس لما علمهم ما شرح الله تعالى على يده من فتح الساحل وقصد القدس قصده العلماء
من مصر و الشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج بالدعاء لتهليل والتكبير وخطب
في الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب ملك وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن
الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه و بين في رسالة القاضي الفاضل المعروفة
بالقديسية ان الخطبة فيها يوم الجمعة رابع شعبان وقد ذكرنا فتح القدس وقد قصد ذكر خطبته
التي خطب يوم الجمعة بها فلم ان ذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله
في العباس احمد بن الامام المستضيء بامر الله يعني الفتوح انها قد نصر طلعته في بابها لو ادركها بكمالها
فل احببت منها احسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز سوى ولا
مظهر لحمد كل جاحد عرفا بالوقوف عن ري كل وارد موقوف المساعي عن اصفاء مطلبات الجاهد مسقط
الشقوة والعمل في حضرة و اوردا الحوود والسحاب على الارض فمرواورد مقعد مساعي لعصل ان كان
لا ملقى الا الشكر و حد ماضي حكم المعتد بسرم لا يعصى الا مثل عوى و وهن بالسند لا او لي عوى فصله
الى الاولياء اوى الى المرابع واووا الى المساجد و بعوث دعمه الى الاعداء حلالا الى ارب وحالا الى
مرسى قد كتب الخادم هذه الخدمة يلوما صدر عنه ما كان يجري مجرى البشارة لصبح هذه لغرة و
العنوان للكتاب وصف القدس فانها بحر للاعلام منه فسح طويل ولطف محمل لسكر قد عرف فصل وشرع
الحمد لله طرق رحبا فاقوى بشرى يما منه في اطيبها مشارب ولله تعالى في اعاده سكره وصى وذلك
لو اعمر مردوام لا اهال معه هذا مضى وبعد صارت بيوت الاسلام الى احسن مصائرها وقد استحق عائد
اهله على امه مصائرها وعلى الحق جاء الكافر المنبوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط
وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه والفوز معروضا فقد بذلت الانفس في ثمنه وامر امر اعني وكان مستضعفا
فاهل ونصر وكان قد عصف حين عصفا وجاء امر الله و يوف على لسراد به و اوجب لسوف لي الاحتمال
وهي باسم وصدق وعد الله في اظهاره على كل دين و سطا دوب له ابو و ماسب بن الصاح عن حسان
محض واستوروا المسلمون واما كان عنهم ابدا وطعنوا فقطع عما لم يقصدوا انهم يطعنون فيرطعنا على
الماء طارقا واستهرب على الاعلى امدادهم وخفضت على الاقصى اعلامهم ونسلت على الصخرة ملهم
وسعت بها وان كانت صخرة قلوبهم كالشوى الماء فطلم و لما قدم الدين عليها عرف منها سودا على نية
وها كفوها الحجر الاسود بيت عثمها من لخاطر بحزنه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى
و لا يقاسي تلك البؤس الا رجاء هذه المعنى ولا يناجز من يستملكه في حربه ولا يعاتب باطراف
الصامي يعادي في عنه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الآخرة
لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت الالسن ربما تسلقه فانضج طويتها بالاحتمال وكانت الخواطر
ربما خطب عليه مل حلمها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيرا خاطر ومن رام صفقة رابحة
جاسر ومن سما الى نيل عمره خاطر والامان القعود طلس بحب موت الاسل الانعام معه قنابي
فيه انه يها ظهر القوائم فيمضيها هذا الى كون القعود لا تقضي فروض الجهاد ولا يرافق مرجعه في

ومن الاسد طلب كتابه
كتب و لسمو كتبه

لا كتب

واستعار

العباد ولا يوفى بواجب التثليث الذي يطوقه الخادم من أيمة قضوا بالحق وكانوا يعدلون وخلفا

كانوا في مثل هذا اليوم يسألون لا جرم أنهم أودعوا سرّهم وسر يوم جلبهم الاطهر وطلبهم الاكبر و

نقيتهم الشرعية وطليعتهم المبينة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة بما عانوا

لما حصروا ولا عصوا بما حظر بل وصلهم الاجر لما كان موصولا وتناظروه العمل لما كان عند مقبولا

وسر[ه] مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمأنت به جنوبها والى الصحائف فاعتنقت به جيوبها وباد

منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار به بصيرا والشرف يحتذي بأمواده بل ان مدادتم من دابه

هتف به العرش الهيولى واوه فانه نور لا تكد اعيان السلف وذكر لافواه واوراق الصحف وكتب الخادم

هذا وقد اظفر الله بالعدو الذي تشظى قناتهم وطارت من فرقهم فرقا وفل سيفه فصار عصا وصدعت

حصاته وكان الاكثر عددا وحصا وكلت حملاته وكان قدوا بصرف فيه العنان بالعنان وعقوبة من

الله لمن لصاحب بد بها يدار وعثرت به قدمه وكانت الارض لها حليفة وعصت عصمه وكانت نقطته

قرية مطلق الكرى من الحصون وجدته من ... وطالما كانت شاجية بالمنى او واعرة بالمنون

واضحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث و

بيوت الكفر مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوائفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية و

سيعاد المواقف شرعيته لبدل العطائف الوصية لا يرون في ماء الحديد ولم عصمة ولا في نار الأئمة

لهم نصرة ... عليهم الادلة والمسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل ... من

أيدي أصحاب المشأمة الى أيدي أصحاب الميمنة وقد كان الخادم نعتهم اللقاء الاول فامده الله

بما اداه واحده ... فكسر ثم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشيئة الله كفر

واسر منهم من أسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعى من الخيل و

السلاح والكفار وعن المصاف بخيل بالة فلم بالسيوف الافلاق والرماح الانكسار ومليوا دروع السلاح

وما لوه ... سوق تقارص الصراب بها حتى عادت كالعراجين وكراعهم قد تناولت الطعان

حتى صارت كالنار وكرفارسية ركض عليها فارسها الشهم الى ... فاخلفه وعدت نالت الفرس

... النيران على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملائكة شهودا

وكان الضلال ... وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده

اوثق وثائقه واوكد وصلة بالدين وعلاقته وهو صليب الصلبوت وقائد اهل الجبروت ما دهموا قط

بأمر الا وقام بين دهمائهم ببسط باعه وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه لا جرم انهم تهافتوا

على نارهم وانهم يجتمعون ... فلا الخشاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب قتال ... صدقه

ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد وثقه ويعدونه سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا اليوم

اسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم النصر

بالقتال وملبيا يوم احد لا بل الاخيال فجا ولكن كيف وطار خوفا من ان يلحق ... الرمح واحاح

الشكيه ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعدتهم هلاك ... من ملك الموت

الى مالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد وطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء ...

الحاشية: وتناظروه

الحاشية: مدبها نداي ود / وكانت عيون السنة دونها كثيرة ... حصن ... سيعه ...

صعب مجانبه في وعورة اعداديها الغائلة في وعرائها واوديتها المنصباة بانوارها وانبع منها الشمس
د شادر فاما على البدايات الى وجه البحر فاصبح بلد بلد او كذا هذه كلها امصار ومدن وقلاعي
وبلاد وبلاد واوفى من ربع ومدن كل هذه ذوات معاقل وعساكر وتجارة ... امم وعساكر وجيوش
وعساكر مجاورها لخادم سعدان بحر دها مركبا وراء سد ن ... ها وقصد منها كثيرا ... ربع
تماما وخطا من حوا حيها اصلها وموضع اد با وسدل لمدح مسارو لكنا ش مساجد ومومن اهل
من بعد هذا للسان للسائل عن دين مساعد وبعرعسر وعاس على الاسلام ن بدي النصرحسه
من عسكره تجارة وبحر وديوان ... بكل سور لكان عاف ذلك لم ولا والله عسرا الى يوم ... في ابنه ور
ولد من لا سدس وعد جميع الـ كل سرهد منهم ... واعصم تمنعه كل قريب منهم وحد طلبوا
هام من لله ماسهم ون كتبها لى الله سبحانه ما صنعهم فلما ترك الخادم داى بلد كذا د حماكوم
لساو وعوام مدنا سـ وما الصف على ابواب مرلب بعرضه وهان عليها مورد السيف وان بموت
بعضه و ول لبلاد من حاسب فاذا اوجد عسه وبحر دعوعز مه وسور وبن سطف عطف السو ود
وجه قد ولت مكان الواسطة من عقد ... وعدل الى جهة اخرى كان للطالع عليها معرج وتحصل
بها معرج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمة بحسب ما لم لسلاح بالموقد ... به
لسورها كاملة وعاملها ام ما ملها وبرطها ثم باركها وحاولها ام باحوها وضمنها ... بعد هذا
لفتح وصدع جميعا فادام لا يصبرون على عبورها الخندق عن الفتح ... بلوه سدس قطعته ... بعد
و حلة نظره من سده واسطاذا لعبره فصرفهم اخادم في لحن لقول واما هم سبان الطول وقدم ...
لى مولى عقوبات الحصون عصيها وحياطها واو برظم فسبها الى ... ولا تماديها ... ولكن هادى
سعا منها صالحا صاحب السور فاذا اسمعها في سا باسرها بها اسوا الروء م لعمر مين من الجيش عبد جلد
لى ١ من وعلو علوه لى السما الـ مشرع اعرابها وسمع صوت عجيجها ضم اعلاجها د ... ومسا وخاحها
فاخلى لسور من السارية والحرب من اقطاره وامكن لعامه ن شعر الحرب النقاب و ن بعد الحجر لى
ساريه لاول من الموت متقدم الى البحر فصح سيره ... عمل وحل عقده ... الاجرى الذي لـ
على الطاعة الاجلة اسمع الحجرة الشرحية ... حماسة لى ان كادت تدق ... ومن اسمع تجارة من
مصر وجد لحرب عليها موضعا على ... الارض ومع من السور ... من ... ابوابا و ... في
بحره معال هذه الكافر بالمدى كسر ... محمد من لكفار من اصحاب ... كانس لكفار من ...
... كامش لكفار من ... العود وجاه امر ... باسه الغريد وفي الحال خرج طاعة ...
ودمام من ... سالما او ... للبدء السلام لاما العبوه وما الامان لاما السطوه وا ...
... لى ... الملكه ... وطرح ... على التراب وكان ... الاسماطا طابح و...
... لعظمة لا ... طابع ... سارق مسلمون ... ولا اوف وقد ... فروح
... ملهم الدار وحلف الحرب على ظهور ... الاود ... وهى ... الفرح والمطالم
... لم استعملوا ... الاصد ... ولا ... الاصحاب ...
... الامر ... ملا ... الاعاد

مر سـ ـو ل

سلم

وبعد

وبها لهو وسهان جوهر مدافع من وليه لم يرده وكان الجراح في العساكر قد تقدم منها ما أعضل الحكماء
وعمل الحركات فصل منهم المندمل بجس يدوم صاعد ن و صرف عمل الحرب عن يديه وهم طاهرون وملك
الإسلام حظه كان نجده بها دينه سكان تجدد منها أكثر في نصاب ووصيه خاف لا جرم أن الله تعالى
أخرجهم منها فقطعهم وأرضى أهل الحق واستنطقهم فأتم حد ظلم لله حرمها بالأسل والصفاح وتعرفها
ما تعبد في الصفاح وودعوا الكنائس بها وسوف لا يدوم ولا تستاد منها بكل غرسه من أرجاء من
له لا نظير ماؤه ولا سطوه إلا لأنه لدى لطف الحديد في حرمه ودعي في موسعة إلى أن صار
الحديد لدى صبرنا من سيد كالذهب الذي قد صنعه عند مأوى الإمام قد كان لرماح طامح بأس
لم حسره عداه لا تجاوزها من المنصف ودوى وجوار الخادم يرد الأقصى إلى عهده المعهود
وقام له من لا يمنه من يوم وروده المورود في خطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات
يتفطرن للسـ لا للوجوم والكواكب منها ينتثر للطرب لا للرجوم ورفعت إلى الله كلمة التوحيد و
كانت طرقها مسدودة وظهرت صور الأنبياء وكانت بالنجاسات مكدودة وأقيمت الخمس وكان
التثليث يقعدها وجهرت بالبسملة بالله كد وكان يحيزه الكفر يقعدها وجهر باسم أمير المؤمنين في
وطئه إنه شرف من اسمه وجه ن يت من يوم حقوق علامه في جامعه طوطا منبره والطاهر
باسمه كان لخادم وهو يجد في استصلاح نعمه المعمور واستسرج ما صار متمادي تحرمتي
ره و دون العساكر قد استنفدت موارده وإتمام السماعد أو وردت مواردها والله
لنا و لنا المجاهد حاسب العساكر خلطها وقت حاجتها وكل علائقها تهى بلاد يوفد
ولا تستريد ولا تستعد سعى عليها ولا سعى منها وتهمر الأساطيل بحرها وتعام لم يسقط
ساحلها مدد بعسا سو ها ومرهان معاطلها وكل مسعد بالأصات أي يشه الفتح محمله
مع الفرح بعد لعن مرحمه لا يعد لدان مدعوا دعوه وجو عادم من بلدانها الأشجع وله
معو د م من طرق لبلاد حتى صلح وعدده لسا ولو مدها يتأصل لا تكاد من عمر الأ لسمه
شخص ولا بما سوه لسا فيه يتخلص طاولك بعد الخادم لسانا ساوحا ومد من صاد حاملا لم ماتحه
مل مه ويعرض حتى لسرح من طلعته لي سامه وهو فلان و بيا الموفق هد جو لوس له لقا
وكان في عرفه حصارها والأمصار وعلى محاسنه طاسرعت منها ملك في نعيسي حتى ن نعف عنها من
يوم لو يوقف على جمعها ما كليها وجعت عن لو و الأول وهي ملك الوجود في مدى الناس وكانت
النسور لي نعلها سمير ولقد اجتهدت في جزوها حتى جمعت هذه الصورة حسب الإمكان وقد
نقل عماد الدين الأصفهاني الكاتب رسالة في فتح القدس أيضا ملم إن لطول مكانها وتركها ومركبا
سماه الفتح القسي في الفتح القدسي وهو في علوين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه البوقعة ودر سد
وفاني رسالة طريقة أيضا صاحبنا الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الجزري رحمه الله تعالى
المقدم ذكره في حرف اللين يصف فتح القدس ما و كل واحد من وفات صاحبه لأنا كان يوجد
حتى حالمه ما يشكل في ذلك و لما سمع الفاضل وقبض هذا الفن وهو متوع في شيء من صد لكتب لا
يستطيع حد ن عا يروي لا نشاء بتلك مثت برسالته ووضعت عنها خوف الإطالة وكان قد حضر

عبد ٤ — الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

الآمال ٥ — هذا الذي كانت الايّام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بالفتح وآخر ما قُرئ المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمة ما ذكره شيخنا بهاء الدين بن شدّاد في السيرة الصّلاحية ثم ذكر الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا ملّك وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من احوال القدس وانّ الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايلغازي ثم انّ الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في ثاني شعبان يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ المذكور نعود الى كلام ابن شدّاد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كلّ رجل عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية وعن كل ذكر صغير او انثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والّا اخذ اسيرا وافرج عمّن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به يجمع الاموال ويفرّقها على الامراء والرجال ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزّهاد والوافدين عليه وتقدم بايصال من قام بقطيعته الى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور وعلم انه ان اخّر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وارسل لاحضار آلات القتال ولمّا تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وقاتلها وضايقها قتالا عظيما واستدعى اسطول مصر وكان يقاتلها في البرّ والبحر ثم سيّر من حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدّم والرّيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشارهم فيما يصنعون فاشاروا عليه بالرّحيل ليستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وتفرّقت العساكر واعطى كلّ طائفة منها دستورا وسار كلّ قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزلوا على كوكب في اوائل المحرّم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرّجال والاقوات فعلم انّه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شدّاد ولمّا كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم قدمت وقصدت الى زيارة القدس والخليل عليه السّلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها وقد ذكرت هذا في ترجمته واقام بدمشق خمسة ايّام ثم بلغه انّ الفرنج قصدوا

قصد صور

حصل واغنا فوها فخرج مسرعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما
عرف الفرنج مجيئه كفوا عن ذلك وكان ظنه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن
زين الدين وعسكر الموصل الى حلب فاجتمعوا به وعبر الفرات معه وسار نحو حصن الاكراد قال ابن
شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين وجميع ما
ذكرته من وقائعه من اول هذه السنة فمن هاهنا ما اسطر الا ما شاهدته او اخبرني به من اثق به خبرا يقارب
العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب
الاطلاب وسارت الميمنة اولا ويقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير
ويقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرسوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها
ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان امرها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر
والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة
راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وبادروها
فما استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع ما فيها وما بها
واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه
حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة
وكان وصوله اليها في ثامن عشر جمادى الاولى فما استتم نزول العسكر حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون
مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله
عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله ميناء
مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى آخر النهار فاخذ البلد دون
القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب
حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعتين الغلبة لاذوا
فطلبوا الامان وذلك في عشية يوم الخميس خامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة
نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب
فاجابهم الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين
من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في
القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا
الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها
بلاطنس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على
العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة وقاتلوها
قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون

انطرطوس [illegible]

[illegible]

[illegible]

وغنم المسلمون جميع ما كان فيها وهما قلعتا الشغر وهي في غاية المنعة يسيرا نهر منها بجسر وليس
عليها طريق فنصبت المناجيق عليها من جميع الجوانب ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك
يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم
السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزية وهي من الحصون المنيعة في
غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ذراع
ونيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها
عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب
وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن حيدر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين
من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد
العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من
السفر وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من
ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه
الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام
وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له
سماعا من جنس ما تعمل الصوفية وبات بها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق
بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل
عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك
نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان اسيرا من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم
مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله
السلطان بيده فيكشف عن حل في مكان آخر انشاء الله تعالى ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها قتالا
شديدة والامطار متوالية والوحول والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم
مأخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل الى الغور و
اقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع اخيه
لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي
الحجة الى عسقلان لينظر في امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل
يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين واصلح امورها ورتب بها الامير
بهاء الدين قراقوش وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة و
اقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون
بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه
فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن

لنا حولها الدهر وكرمه واحد منه قال من كان يعرف وحلاتهم كان يعرف بالفرح بعده طلع شيء من الوقائع الاحاديث وكان حسن لسان بما حضر بين يدي السلطان وكل معه للطعام ثم حلاوة وذكا اسماه وكذا حسن طعم وبه سلم الى المكان بن عبد صمد وسرور بن عطى موضعا اسكنه به دمشق وبعد ذلك لا بعد وعلى مساكنه شرع واعطا ما يقوم به وما يحتاج وسروطا عمر ذلك فاحتاج الى دخله في ما بمصر سبع دور وشيد الحمر سلم السويلق وكان لسلطان به امام على عادة حاصر وبيان جميع ما فاته صاحب السبب كان عنده ورثة عنده ثم طلبه لدار شرع قصدوا مكانا ونزلوا عليها يوم الاسا ماتت ثم حتى سنة حس وثمانين وفي ذلك اليوم صاحب عنه في دمشق بعد الا من لشده واي عكا وحلو عنه ملوق قلوب من بها وسير سعد بحق كرمن كل ناحية فيها وقال عند بعد ادا لقي مادس وما يعن احد حين نكا الفرح وسمل مرعم وحاطو بها ومنعه من دخل اليها وبحر ذلك يوم الخميس سلخ رجب بعد وصول السلطان لم اجتهد منع الطريق لها السحر لسر سله بالميرة والنجدة وساروا الامير ليشتغلوا على عساكر العدو لسمع الغربي فعملوا ذلك وسمح الطريق سلكه المسلمون ووصل السلطان عكا فاشرف على مورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة ايام واحر الناس في دار ... وهو مشرف على عكا وفي هذه السنة توفي الامير حسام الدين طمان المقدم في هذه الترجمة ودفن ليلة نصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان في الحيوان ثم في مصنفاته ان سداد ذكر بعد هذا وصار ليس لنا غرض في ذكرها وتطول هذه الترجمة بسببها الكلام منها وليس الغرض سوى المقاصد لا غيرها وانما ذكرت هو حال هذه الحصون لان الحاجة قد دعت الى الوقوف على نور ومعاهدها ولوان كلا الاماكن للطلع لي لو وقف عليه واعرض عن الباقي قال ابن سداد وبعث السلطان عسكر ودم من لدار يوم بعطلة نوح عكا وبه ليوب قد ساق للناس

اقتلاني ومالكا   واقتلا مالكا معي

يروى ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كما يلي ... وهذا الذي نسب صاح الى ... وذلك ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي كان من الابطال المشهورين وهو من خواص اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيما ملك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان ابن الزبير من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكانوا محاربين عليا رضي الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جلس على صدره وفعل ذلك مرارا وابن الزبير ينشد

اقتلاني ومالكا   واقتلا مالكا معي

ويروى ان الاشتر يحكي هذه خلاصة الواقعة وان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا او ستا ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو قال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة آلاف درهم وقيل ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت

هذه ستة كاملة ... علاها من كان عنده ... ما لا مال من طين للسلطان بعد ذلك ثم

... مرة ... ... وبعدها ... ... كريب ... ... ما ...

لها اسباب التي اوجبت قتل ابن اخي يوم الوقعة فانشدها

اعاذل لولا انى كنت هاربا ... للاقيت ما لاقيت ابن اخى هالكا

غداة سادس والرماح تنوشه ... فآخر صف المؤمنين ومالكا

نجاه منى الكلم وشابه ... وجلوه خوف لم يكن متماسكا

صوب مد

وقال مصعب بن قيس وحلف مع عبد الله بن الزبير الحمام فاوانى رأسه ضربة لو صبت فيها فارورة دهن لاستقرت فقال لى اتدرى من ضربنى هذه الضربة قلت لا قال ابن جاب الاشتر النخعى ورجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشطوب الهكارى والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحى وضايقوهم اشد مضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والاسلحة والمراكب ومائتى الف دينار وخمسمائة اسير مجاهيل ومائة اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لانه كان الواسطة فى هذا الامر اربعة آلاف دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الرأى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد فى هذا اذ لم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على اسوار البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد امرهم وحزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف وكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا واتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل الصواب خرابها ام ابقاؤها فاتفقت آراؤهم ان يبقى الملك العادل قبالة العدو ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهى عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ورأوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة فساروا اليها صحبة الاثنين ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وتحدثت معه فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل فى امرها ايضا ثم قال لان افقد ولدى جميعهم احب الى من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة فى ذلك قال ولما اتفق الرأى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن

المذكور ٤

حفظها

حطها وشرع في خرابها سحرة يوم جمعة التاسع عشر من شعبان من سنة وهجم السور على المسلمين وحمل
لكل امير من العسكرية بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدا
حصينا على العدو محكم الاسوار عظيم البنا ... على الناس على ... عظيم وعظم عويل اهل
البلد عليه لفراق ديارهم واوطانهم وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فاعوه بما يساوي عشرة الاف بدرهم
وباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم وحدوا الحطب للبلد وخرج الناس باهاليهم واولادهم الى الخيم وتشتتوا
فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة وجهد السلطان واولاده في خرابها
كي لا يسمع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابها وبات الناس على اصعب حال وشدة تعب مما قاسوه في
خرابها وفي ثالث الشهر وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج قد قوي عزمهم في الصلح وطلبوا
جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان في ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال
وكثرة ما عليهم من الديون وكتب له باذن لتحقيق ذلك وفوض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين
من شعبان وهو مصر على خرابها ويستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واما جميع ما في البرج الذي
كان على الميناء فقد حتوا اخشابه من هجوم الفرنج ولم يجر عقله وامر باحراق البلد فاحرق واحرقت السوق في
سويه وكان شيئا عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان امر ولده الملك الافضل بمباشرة ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايته يحمل الخشب بنفسه
لاجل الاجر وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان في الرملة ثم خرج الى لد وشرف عليها وامر بخرابها
وخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان سار السلطان بالعسكر الى جهة
الجبل لتمكين الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه وعاد السلطان نزل النطرون وهي قلعة
منيعة فامر بخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك
الافرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك العادل للسلطان فاستشاره
اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح فيما يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول
الانكتار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وتذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية
لاخيك فاريد ان تكون حكما بيني وبينه ولا بد ان تكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه
السلطان بوعد جميل واذن له في العود في الحال وما ثر لذلك ما ذرا عظيما قال ابن شداد وحضرت الاتصال
الرسول قال لي السلطان متى صالحناهم لم نامن غائلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع
هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت
هذا كان رايه وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول
في ذلك تركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقائع اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكان الانعقاد يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ونادى منادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن و
المسالمة فمن سار من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان
يوما مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن

يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة
وجاء ما يعظم ذلك ليلها واتصلا
من مودة كبيرة ولم الانكتار
العادل بن سال السلطان ...
مذكور ذلك ثم

عن مصالحته ايثاره لكثرة ما في المصلحة في الصلح لسآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر
الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه
الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاءوا هم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر الى البلاد وحصل
منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل الى
الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس
ويعطيهم دستورا ويتأهب للمسير الى الديار المصرية فانقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنده
مسير مركب الانكتار متوجها الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق ويقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى
الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة بيمارستان انشأه
وتكميل المدرسة التي انشأها فيه وسار من ضاحي نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر
شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر
واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس
السابع عشر منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص
والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين
مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكأن نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة
ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكأنه اراد بذلك مجازاة عما
خدمه به حين وصل الى بلده وحضرها ارباب الدنيا والآخرة وسأل السلطان الحضور
فحضر جبرا للقلب وكان يوما مشهودا على ما بلغني ولما تفقد الملك العادل احوال الكرك واصلح ما
قصد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة
وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا يتصيدان
وكان دخولهما الى دمشق آخر نهار الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الصيد وكأنه وجد راحة مما
كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ونسي عزمه الى
مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس يستدعيني
لخدمته وكان شتاء عظيما ووحلا شديدا فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما
وما انتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت كسلا

عليه

عليه دعى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ليلا ودخل ولده الملك الافضل
وطال الجلوس عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب العشاء ثم انصرفنا وقلوبنا
عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام وحضرنا ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك
عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت
وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا لجلوس ولده في موضعه ثم
اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا
وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا
ورأى الاطباء فصده فصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس
ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم
يزل المرض يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد
الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا الاقمشة من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن
حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم
اشتد مرضه ودنا من الانتهاء فشرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من
يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام
والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا
يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم
ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل
الفدا لفدي بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي خطيب البلد الدولعي المذكور هو ضياء الدين
ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع
دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع و
خمسمائة ثم ذكر عمره والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله
تعالى في تابوت مسجى بثوب فوطة فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وضج الناس بالبكاء و
وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها
وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم انفذ ابنه [illegible] للملك [illegible]
في حر السرور فشبب ابي تمام الطائي وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكأنها وكأنهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها وذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ان من عجائب الاتفاق لما خرج صلاح الدين من مصر ونزل البركة قاصدا
الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشد الشعراء ابياتا في الوداع فسمع قائلا يقول في خيمته

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

فطلب القائل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل بالشام ولم يرجع

و لد

سنة ا الطبع [illegible]

وبه بعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في باب النسب وذكر شهاب الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما برز من القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الآداب من بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده فاخرج رأسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن شداد ايضا في اواخر السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا اربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعدة ما لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وعقبت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرت ههنا ما يحتاج الى ذكره من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه رحمه الله تعالى لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن للاشرف يومئذ ملكا وانما كان مختارا لها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية قال بهاء الدين بن شداد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة في شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والآخر في زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترحمت عليه وحضرني التيمم ومتولي القبة يحتفظ بها ملبوس مدفوس وكان في جانبه قباء اصفر قصير ورأس كتبه باسود ونزركش ثم قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء وكان الخميس من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد

ترجمة الملك الافضل الملقب
ابن السلطان
مظفر الدين
صلاح الدين

ابن عثمان المذكور ذكره لما [illegible] دمشق من أجل الملك الأفضل في جانب هذه القبة المدرسة
العزيزية ووقف عليها [illegible] والمذكورة مشابهة لهذه المدرسة وهي من أعيان مدارس
دمشق ووقف عليه في [illegible] رمضان سنة ثمان وستمائة [illegible] على [illegible] بعد
وفاة [illegible] رحمه الله لما [illegible] فتح له [illegible] فهي [illegible] ما كان [illegible] من
[illegible] وذكر [illegible] المكان ان هذا [illegible] الفاضل [illegible] الملك السلطان صلاح الدين
الدار [illegible] من [illegible] الامامية فلم يكن
[illegible] الاسبابي [illegible] المصري [illegible] الامام الشافعي رضي الله
[illegible] ذكرها في ترجمة [illegible] الخبوشاني وهي مدرسة بالقاهرة بجوار المشهد المنسوب الى
الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل عليها وقفا كثيرا وجعل [illegible] سعيد السعداء خادم [illegible]
ووقف عليها [illegible] وجعل [illegible] المذكور في ترجمة [illegible] والعادل بن السلار
مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد كبير وهي بالقاهرة [illegible] ولم يوقف جيد
وله مدرسة بالقدس [illegible] كبير [illegible] وله بمصر مدرسة المالكية ولقد [illegible]
في [illegible] من [illegible] ما سعد في الدنيا والآخرة [illegible] هذه الاعمال المشهورة
من [illegible] الكبيرة وغيرها [illegible] هذه الاوقاف عظيمة وليس [illegible] منسوبا [illegible] الظاهر
فان المدرسة التي بالقرافة [illegible] الامام الشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون الا الا
المشهد [illegible] لا يقولون الا [illegible] سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون ايضا الا
مدرسة [illegible] والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة [illegible] والتي بمصر ايضا لا يقولون الا
مدرسة المالكية وهذه [illegible] على الحنفية والعجب ان له مدرسة في جوار [illegible]
[illegible] مدرسة يقال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة
للمالكية ايضا ولا يعرف [illegible] من لطائف الله تعالى [illegible] وكان مع هذه النعم من الطاف الله
تعالى [illegible] وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف [illegible] من الناس
[illegible] كثير الاحتمال والمداراة وكان [illegible] العلماء واهل الخير [illegible] وكان يميل
الى [illegible] ويستحسن الاشعار [illegible] في مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول [illegible]
منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحاق الحميري وقيل انها لابي محمد احمد بن علي بن [illegible]
العامري كان اميرا [illegible] بالاندلس وكان جده [illegible] المنصور بن ابي عامر [illegible]
[illegible] الابيات ــــــــ

[illegible] من اهوى [illegible] من [illegible] والصبح [illegible] او [illegible] من [illegible]
وكاد [illegible] ثم [illegible] تمالي [illegible] من [illegible] على [illegible]
وقيل انه كان [illegible] بن [illegible] المعروف [illegible] المغربي الا [illegible]
[illegible] الوفاة [illegible] حساب [illegible] وهو

و [illegible] الناس [illegible] واقبح [illegible]

والمدرسة التي [illegible]
ووقفا على [illegible]
ع

[illegible]

ولكن باب الشباب فسوف — على لؤمهم من حوى عليه مبادله

قالوا فكان اذ قال باب لشباب يمثل كرمه وسط النهار ولباب والله باب الشباب وذكر

العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب البرق ان السلطان صلاح الدين اول ما كتب الى بعض اصحابه

بدمشق هذين البيتين

ايها الغائبون عنا وان — كنتم لقلبي بذكركم جيرانا

انني مذ فقدتكم لا اراكم — بعيون الضمير عندي عيانا

واما القصيدتان للباب فكوف بن سبط بن التعاويذي احدهما الميمية من بعد ذكر احداهما واوله

فيها قصيدة صدرت للمقدم ذكره وقد ذكرت منها ما ثابي برحمة الوزير لكيري واولها

كذ ها ي ود كل فوس — وقصيدة سبط ابن التعاويذي اولها

لعمر بخط ابن السبط ...

ان كان دينك في الصبابة ديني — فقف المطي برملتي يبرين — والثم ثرى لو شارفت بي هضبه

أيدي المطي لثمته بجفوني — وانشد فؤادي في الظباء معرضا — فبغير غزلان الصريم جنوني

ونشيدتي بين الخيام وانما — غالطت عنها بالظباء العين — لولا العدا لم اكن عن لحاظها

وعدودها بجوى وعصون — لله ما اشتملت عليه ما بهم — يوم النوى من لؤلؤ مكنون

الى رجس ..

من كل مائهة على ترابها — في الحسن غانية عن التحسين — خود ترى قمر السماء اذا بدت

ما بين سالفة لها وجبين — غادين بالمغنى تروق عيونهم — الا استهل بالدموع شؤوني

ان تنكروا نفس الصبا فلانها — مرت بزفرة على المحزون — واذا الركائب في الجبال القصب

تحديها السلمى وحنين — ما سلم ان صاحب عهود تذكر — فانا الذي اسود سن راسي

اوعدت معمودا بما القاه في الهوى — لكم باول عاشق مغبون

ومما وقد عسف القرو بطلول الشعراء في اسرار العزم وذهاب

مالي ووصل الغانيات اروم — ولقد علي علي ما الماعوب — وعلام اشكو والدماء مطاحه

لما طمن اذا الوكن دون — فيها ما اللمس في دامن — ارب وقد ارب على الخمس

ومن البلية ان تكون مطالبي — جدوى بخيل اووده جوزب — لست الصبر على الجبن وصله

لقي السماحة من صلاح الدين — وما القصيدة الثانية فهي قوله

حام اوصى في هوا لـوعصب — والى متى تحنو على و تعتب — ماكان لي ولا ملالك دله

وكتب عند ... ابن ... قال ..

لما ملت رجعت الى مذهب — جدى اقامت الصدود دعاني — طبا على العلات لا اسعلت

اتظنني اصبوب بعدك سلوه — هيهات عطفك من سلوي ابعد — لي فيك ما وجوانح ما ضطفي

جوما وماء مدامع ما تنضب — اشمت اماما النا ولنا لنا — للهوى بينها والنائم ملعب

اكام لا الواشي بعد صلاله — ولي عليك ولا الدولتين — فلذلك معنى المودة واكنا

في الحب من اخطاره ما اركب — والنوم امنع ان يمر مصيعي — في النوم طيف خيالك المتاوب

ماخلت ان حد مدامام لصبي — سلي ولا ثوب الشبيبة يسلب — حتى اعلى لبل العواسر اعتدت

سارا الدجى والحاف دون لهيب — وسا فرا السعر الحسان ما عرضت — حتى سعاد وانكرتني زينب

قالت وريعت من بياض مفارقي | ونحول جسمي بان منك الاطيب
اين نعمى شبيبتي فتحيرلي ما حل | او منكري شيبي فشعرك اشيب

قوله ٥٥ — ابن سكري ٥٥

قلت لله دره لقد اجاد في هذه القصيدة كل الاجادة غير انه قد ظن ان الشيب بياض الشعر وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عيرته بالشيب قابلها بنحول الخصر فقال لها ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها بان ثغرها اشنب فكانه قال لها ما من شيء في مقابلة شيب الا الشنب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغة ليس هو البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدة بها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادة فاذا اسنت عليها السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى نظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة وهو

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير وكشف حاله ومثله ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ملقيه من عيب سوى | متوعديه فقط | رجع دوله

يا طالبا بعد المشيب غضارة | من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين وعشرة | وصل الدمى هيهات عز المطلب
لولا الهوى العذري يا دار الهوى | ما هاج لي طربا وميض خلب
كلا ولا استهديت اخلاق الصبا | وبدا اصلاح الذي هام صب

وقد مدحه جميع شعراء عصره وما نحوه من البلاد منهم العلم الشاتاني واسعد الحسن وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا | فسر واملك الدنيا فانت بها احرى

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها

سلام مشوق قد براه التشوق | على جيرة الحي الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وفيها البيتان السائران احدهما

واني امرؤ احببتكم لمكارم | سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المتقدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة | والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله

فقالت لي الآمال ان كنت لاحقا | بابناء ايوب فانت الموفق

ومما فيه لبعض اهل المشرق

الله اكبر جاء القوس باريها | ودام اسهم دين الله راميها
فكم لمصر على الامصار من شرف | بابي سعيد فهل ارض تدانيها
فان تعوق قرب عهدها طربا | وما بايوب قرب عطلها بيها
قل للملوك تخلّ عن ممالكها | فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

ولما انشدها ابا عطاء الصرخدي ومدحه ابن قلاقس وابن الذروي وابن المنجم وابن سناء الملك

[illegible]

[illegible]

و بن الساعاتي و بن الحراني الاربلي وابن دهن الحصى الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحبراني وغير
هؤلاء وقد ذكرت كثر هؤلاء بمواضع في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي

وقد أطال ثنائي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال الرجل القصير وهو بكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها نون ساكنة وباء موحدة وبعد الالف
لام وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليصلح
عليه وتوليه الوزارة ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا
يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كي لا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من
مكان آخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضي الله
عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة وقيل اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي
وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا
عليه ونظر اليهم قال للصحابة قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص
مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن
طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يأت من ارض الحبشة
الا معتقدا الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول
الله حقا قال أنت تقول ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض
جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو فكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فامده بمائتي فارس من المهاجرين والانصار و
فيهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو عبيدة
بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي اذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم
اليه ابو عبيدة وصلى خلفه الجيش كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاص على عمان وفي سنة ثلاث عشرة بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان
الاموي وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه
من العراق فاول شيء فتح من الشام بصرى صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله
عنه ابا عبيدة فولي الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام وولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة
قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله
عنه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ثمان

ورد ... [illegible]

هصيص بكسر ... [illegible]

قد مر صح

معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف ... صح

عشرة من الهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي آخرها سين مهملة وهي قرية بالشام بين نابلس
والرملة وكان الطاعون فيها في العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن أبي سفيان في ذي الحجة من سنة
تسع عشرة بدمشق والله أعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر بن الخطاب قد ولى عمرو بن العاص
بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن
عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر حذيم ثم حمص
ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب إلى عمرو فسار إلى مصر وافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها
واليا حتى مات عمر بن الخطاب فأقره عثمان رضي الله عنه أربع سنين أو نحوها ثم عزله وولى
عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاص في
ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة أحيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية فاستحلاه وشاويه
أباه وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند أهل العلم
بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية أنه إذا تم له الأمر يوليه مصر وكتب إليه في بعض الأبيات يطلبها
من معاوية

ما سماه
فما كان م

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصرا فأربح بصفقة أخذت بها شيخا يضر وينفع

ثم ولاه معاوية مصر ولم يزل بها أميرا إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين للهجرة وقيل
سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة إحدى وخمسين والأول أصح وعمره
تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وولى أخاه عتبة بن أبي سفيان فمات عتبة بعد سنة أو نحوها فولى معاوية
مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في
أمور الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه إذا استضعف رجلا في رأيه قال أشهد
أن خالقك وخالق عمرو واحد يريد الأضداد وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل أن عمرو بن
العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا أبا عبد الله كنت أسمعك
كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى أسأله عما يجد فكيف تجد فقال
أجد كأن السماء مطبقة على الأرض وكأني بينهما وكأنما أتنفس من خرم إبرة ثم قال اللهم خذ مني
حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق قال لا حاجة لي فيه
فقال إنه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به فقال ليته مملوء بعرا ثم رفع يديه وقال اللهم إنك أمرت فعصينا
ونهيت فارتكبنا فلا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت ثم فاضت نفسه فقال فاض
فقاطنا الله ادو نكاء اي مات ولا آساعر   لاند ... ر ا ما
فأما خارجة المذكور في هذا المثل فإنه خارجة بن حذافة بن ... عبد الله بن عوف بن
... بن عدي بن كعب القرشي العدوي شهد فتح مصر وكان ... أحد الذين أمد بهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر واختط بمصر وكان على شرطة مصر في إمرة عمرو بن
العاص لمعاوية بن أبي سفيان الأموي قتله خارجي بمصر سنة أربعين للهجرة وهو يحسب أنه عمرو بن

العاص هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه
على هذه الصورة ثم قال فقال انه كان يعدل بالف فارس ثم ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن
العاص كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا
لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل بها الى ان قتله احد
الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو
ابن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنه عمرا وذلك انه كان قد استخلفه عمرو
ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله اخذ وادخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي
ادخلوني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتلت فقالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله
خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما دخل على عمرو وقال له عمرو اردت عمرا واراد الله خارجة والله
اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجة هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زادويه
وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قيل ان خارجة الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن العاص رجل يسمى
خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص وليس بشيء انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب وقال غيره ان
عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة يغشي الناس فضربه الخارجي
فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا و
اراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها
بني الافطس ملوك بطليوس التي اولها   الدهر يفجع بعد العين بالاثر   فما البكا على الاشباح والصور   بقوله

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة   فدت عليا بمن شاءت من البشر

وهي من غرر القصائد حسب ما ذكرناه وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون
الحضرمي الشلبي شرحا مستوفيا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور
لكني اذكره مختصرا فانه طويل وذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة في
اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه
الوقعة في ترجمة يموت بن المزرع فاغنى عن الكلام هنا اذ ليس المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند
خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ
الفرات بالقرب من الرقة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب اهل
الشام طلبوا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد مراودات كثيرة فخرج على علي
جماعة من عسكره وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم الا لله وتحملوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم
ولم يسلم منهم الا اليسير منهم وهي قصة مشهورة بقتال الخوارج ولما طال الامر بذلك اجتمعوا
وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى
حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا فقالوا وكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن
عبد الله الصريمي انا اقتل معاوية وعرف هذا الصريمي بالبرك وقال داذويه وقيل زادويه مولى

وقد تقدم الكلام على شيء من الكلام على خارجة بن حذافة [illegible] فقتل عمرًا واجمعوا أمرهم على أن
يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها اشترى سيفًا بألف درهم وسقاه
السم حتى لفظه فلما خرج إلى الصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على رأسه وقال الحكم لله يا علي
لا لك وتوفي من ضربته صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
في سنة أربعين من الهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصريمي على معاوية بدمشق فضربه فجرح
الية وهو في الصلاة وقيل إنه قطع [illegible] النسل فما حمل بعدها وأما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند
ذكر خارجة وهذا القدر لم يكن ذكره لينبه على سبب الاشتباه والله أعلم

أبو الحجّاج

يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بالموفق صاحب ديوان الإنشاء
المصري في دولة الحافظ في ترجمة عبد المجيد العبيدي المتقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين
الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وإنسان ناظرها وجامع مفاخرها وكان
إليه الإنشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء وعاش كثيرًا وعطّل في آخر عمره وأضر ولزم بيته إلى أن توفي
في العشر وتوفي بعد تملك الملك الناصر مصر بسنة [illegible] في سنة ست وستين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر
وقد ذكرتها بعد هذا إن شاء الله تعالى وذكر ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير
الجزري الموصلي المتقدم ذكره في الفصل الأول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال
حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة وكان إذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان من الكتاب بمصر في زمن الدولة العلوية
عظماؤها وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانًا وبيانًا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانًا وكان
من العادة أن كل من يتولى باب الدواوين إذا كان له ولد وتشدى شيئًا من علم الأدب أحضره إلى ديوان
المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع قال فأرسلني والدي وكان
إذ ذاك قاضيًا بثغر عسقلان إلى الديار المصرية في أيام الحافظ وهو أحد خلفائها وأمرني بالمصير إلى
ديوان المكاتبات وكان الذي يرأس به في تلك الأيام رجل يقال له الشيخ ابن الخلال فلما حضرت الديوان
ومثلت بين يديه وعرفته من أنا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي أعددت لفن الكتابة من
الآلات فقلت ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال في هذا بلاغ ثم
أمرني بملازمته فلما ترددت إليه وتدربت بين يديه أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة فحللته من
أوله إلى آخره ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الأثير ملخصًا وقد أن نقلت ما ذكره الرؤساء
الذين من الأثير على هذه الصورة احتج في مثل [illegible] بالأدب خصوصًا بهذا الفن وهو من أعرف الناس
بأحوال القاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذكره ابن الأثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط في النقل
فإن القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية إلا في أيام الظافر بن الحافظ وكان وصوله [illegible]
قد [illegible] ثم إني وجدت في بعض تعاليق [illegible] وما أدري من نقله أن القاضي الأشرف والد
القاضي الفاضل كان من أهل عسقلان وكان ينوب في الحكم بمدينة بيسان [illegible]
زمان الظافر بن الحافظ الكلام جرى بينه وبين والي بيسان من أهل [illegible] كان قد تقدم له [illegible]

[illegible]

[illegible]

فجاء الوالي في خدمته والملفه فاستدعي لولي في مصر لذلك وطولب بمال طائل فاختفى عند بعض امراء الدولة

فجعلوا الاماد دل في حق القاضي الاشرف فاستدعي وصودر الى ان لم يبق له شيء ولم يكن معه من

الاولاد سوى القاضي الفاضل فحمل على طلبه وتوفي بالقاهرة ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول

من سنة ست وعشرين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضي الفاضل الى ثغر الاسكندرية و

حضر عند ابن حديد قاضي البلد وناظره فسر به والزمه بالمسجد واسكنه واجرا لم يزل عنده

فصيرا خوه لم يزل كاتب يكاتبه ابن حديد يرد الى مصر فطلب وهو عامر اللاعم بخدمته كاتب

الانشاء على فضله وجاءه من بعد مدة عليهم فسمو الى الظافر ودعا بوا امره وفي المكاتبة وكان صاحب

ديوان الانشاء القاضي ابن الخلال وقال يا مولانا احد لم يجل ما امر بعصر واما حسده هؤلاء لكان

سمو هو لم يزل مولانا الظافر فقال الظافر فكتب الى ابن حديد لم يرسله اليه ويكتب لنا ما لذا

متاعه وكتب بعد ذلك في مجلس الظافر ورأس القاضي الفاضل قد حضر وهو ما ثم من مدته ثم

والله تعالى اعلم وقال ابن العماد في الخريدة انشدني من شعر ابن اسامة وغيره قال انشدني الموفق

ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عدمت لياليا بالعذيب حوالي — وحلت مواصل بالوصال حوالي

ومضت لذاذات تحقق ذكرها — في الصوة الحالي حسن الحال

مضى الظلم وسهم السالي — وحلت موروده لحدوده

ما لوا سراه من هلال اصلها — صدموا كذا المدود وع هلال

قال العماد في الخريدة ايضا وهلت من كتاب حاف لحان وداس الادهان علت وهو ما المعب

الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واعن سعت لحاظه تعرى الحسام بحده — فتح لصوم والذا ن بعده وبعده

عجب لوردي ملها حسب وقد سبب سعد — وصاه حسن ما حلا فصل بوقده صده

كمائه عسر حالة — في نار صفحه خده

وقوله

اما للسان صد حتى وعد كما — لو يمكن لحظن كف لدمع من جفني

متكسم سهام اللحظ مصحه — فهل ملام دا اهوى الذي حول دمها

قد سار بالسم من بعد يمكن علما — ولم يم بالذي من جود كرم علما

فيا على صاحب اندى بحد كم — في كل جارحه منه لسهام فما

واو ولدي لعمه

وحصرتها مطلع في الدجى — صفا وسقى لناظرين مد بها

صار دوسها اوان سانها — واسود معرفها اوان ما سها

كالغش في طعامها ودموعها — وسوادها وباصها وصا بها

وذكر ايضا العماد في الخريدة في ترجمة القاضي ابي المعالي عبد العزيز الحسن بن الحباب ابياتا

كتبها ابن الحباب المذكور الى لم يسعفن الرمدي مكنه حوت الموفق بن الخلال المذكور وقال العماد

كان حاله ولم يذكر فيها حال الاخر كان ابن الحباب قد حصل له نسخ مكنه ابن الخلال صداع في

الاسلاف لسائر الاهاده

فتجمع معاني يا ابن لم يغد — باب حلو بان تمسه

طلبا مدي تسبب شاتب — طل الجوى في دماء لدمه

يا له الحبر لم يرحه — وان صعوه صعفا معه

، وهذا من قول حسين بن حفصة السعدي الحاجي فأطلب فطري من لهاه ومنى الجوادح

وأب الذي لا تستطيع ورده　　حامك لا تبع ومومك صائر

ثم أني كشفت عن قول العماد كان حاله لو ينسه ووجدت بن الجلال المذكور حال من الحساب المذكو

وذكر العماد أيضاً في كتاب السيل والذيل بدي شعله ولا على كتاب الجريدة بن الجلال أيضاً وأورد له قوله

وغرالاما بد وحسبه　　ادكت لهن في كبدى　　وبه طرفى لو حطه

مصرف شوقي على جلدي　　تدف عشق سوا الصه　　ونو دب منه ما لورد د

والذب الأحار ماخوذ من قول أبي محمد الحسن بن محمد بن حكا العبدي الشاعر المشهور

طرمل بوى على ما سهمه　　فما الحدمل ملبس الزرد

وقد روى لغيره أيضاً والله أعلم ثم وجدت في كتاب جوهره القصر ما العماد لذي الكاتب الأصبهاني

لعبد السلام بن الحكر المغربي ماس الصوف لواسطي قوله

لو كان مري الى اومدي　　اعددت لي مل بديك لعدها　　طرملت بوى على ما سهمه

فما الحدمل ملبس الزرد وا　　ونصه السهد والدليل على　　ذلك بمل عنده صعدا

وذكر ابو الحسن علي بن الظافر الأزدي المصري في كتاب بدائع البداهات أن أبا القاسم ابن هانئ

الشاعر الماجور هجا ابن الجلال المذكور ولعبد مجوه ماصبر له حمدا وابعي في بعض المواسم الذي

جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه استماع المديح مجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر

اذ دالـ ما نشده الشعراء و مهب لوم لي بن هانئ المذكور ما انشد واجاد بما قاله فقال الحافظ

للموفق المذكور كيف تسمع ما يقى عليه و ستحادسعره وبالغ في وصفه ثم قال له ولو لم يكن له ما عمـ

بالانشاد به لي أبي القاسم ابن هانئ شاعر عنده لدولة ومظهر مفاخرها وناظم ماثرها لولا منـ

المرسه لعجز عند دخوله هذه البلد وقال له الحافظ ما هو مخرج من انشاده مال الحافظ الا ان مسله

في ساو دالك صنع بينا وهو

ما المصر عند صارف حل ديها　　عطفا بمل من كلف لي كلف

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وزاد بسرط في عقوبته والله اعلم ولم يزل بن الجلال بديوان الانشاء

الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته وقال ان القاضي الفاضل كان يرعى له حق

الصحبة و التعلم فكان يجري عليه كل ما يحتاج اليه الى ان مات في ليلة الـ و العشرين من جمادي

الاخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

أبو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور

ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل

الرمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة

لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك مستوعبة لكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في　كبره :

وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس والمتنبي ويوسف بن هارون وكانا

معاصرين وانشد لنا على ذلك بمدحه ابا علي اسماعيل بن القاسم القالي عند دخوله الاندلس

[illegible]

بالعصد لي اذا ما   من حاكم بيني وبين عذولي   الشجو شجوي والعويل عويلي

وكان وصول ابي علي القالي الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة قلت وقد سبق في الباب ترجمته تم د
له الحديقة وقائع وعدة مقاطيع من الشعر وامثالها كما في المطرب ومحض مدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي
في كتاب يتيمة الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هارون ابا علي القالي واورد له بعد البيت المذكور قوله

واي جار خزاعيون معذبي   سلمت من التعذيب والتنكيل   ان ملكه في مصري يوم تخاصمي
او ملكه في كبدي منه مليلي   وملاك شيباب مزلي بمعرفي   فصلت ان موطني د حيلي
طلعت ثلاث في مزول ثلاثة   واتت ووجه مراقب وتقبل
هرلسي عن صوتي فلش دللست   لقد سمعت بدلك المعزول

قلت ثم خرج بعد هذا الى مدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

ومن شاهده السحاب كانه   مشاهد من عهد اسماعيل   فسرا الى الاعراب فعلم امه
لولي من الاعراب بالتفضيل   حاورت فالمم لعات وقت   مهم وجار لعات كل فصيل
فالشرق حال بعده فكانما   نزل الحراب بربعه المأهول   وكأنه شمس بدت في عرسها
وفنيت عن شرقهم مأمول   يا سيدي هذا شادي لمراملي   ووداً ولا عرضت ما لسوءلي

من كان مأمول بأملاما ماامره
لم اح عد العرب في ما يحملي
ع

وله في غلام التحى من جملة ابيات

لا الزاد وطمع في الوصال ولا انا   الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي   وبكيت منها الماء والراء

وله فيه ايضا   اهدي لعه في الراي لوان واصلا   لشمتها ما اسقط الراء واصل

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطا المتقدم ذكره في حرف الواو قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة
فقال يوسف بن هارون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور
المقدم ذكره على الشعراء روى عن ابي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تآليفه وقد اخذ عنه
ابو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تآليفه قال ابن حيان وتوفي سنة ثلاث
واربعمائة يوم العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه قلت يوم العنصرة يوم مشهود
ببلاد الاندلس والعنصرة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء وفي آخرها
هاء وهو موسم للنصارى كالميلاد ونحوه وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن
زكريا عليهما السلام وفي آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام حين
بعثه موسى عليه السلام وكان يوشع ابن اختراي اربحا لقتال الجبابرة فقاتلهم وبقيت بقية خشي ان يجول الليل
بينه وبينهم فسأل الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك
في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم   بشمس لهم من جانب الخدر مطلع
نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى   لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري أأحلام نائم   ألمت بنا ام كان في الركب يوشع

سمرد به بلو ويا من هو مجموع

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة يصف

وموضع زند موقحا نعش موقر … وبين بني سعرف زند موقحا

وموقح بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها قاف وحاء مهملة اسم من سما لمعمر وكذلك موقح طلبا الماء من بجهاوار وحاسبع لهمزة وكسر الموم ما شاكه وبعدها هاء مهملة ثم لف مقصورة بلدة بين القدس والشريعة من ارض الشام وهي قريبة من مدائن لوط عليه السلم والرمادي بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها ياء النسبة هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا في باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعد منها فقال الرابع رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلامه يقضي ان كاف والدال وبعدها عين مهملة وهي مدينة قرطبة والله اعلم وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في شعراء اهل المغرب ان الرمادي المذكور كتب صاحبه الادب من سجن ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف علم وفاة الدلس

فقال القائل لا يلتفي فيها الوقوف بدا د … اصلها صبروا السعام صبحي

حملوا الى الحي هوامهم مستسلا … ثم صدوا على باب الوجوع

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست او خمس وعشرين وثلاثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة رحمه الله تعالى

يوسف

بن دره الشاعر المشهور المعروف بابن الذهبي الموصلي الاصل كان شاعرا مجيدا ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمسين واربعمائة وخمسمائة لما خرجت عليهم العرب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل احول

فصاحب عينه مدودا الكبد فتجهد … للبيل من وليل من

لو نظرت عينه الشمس ما … اوجبها من بات منش

وله غير هذا الشيء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله ملف الزعبي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره باء موحدة نسبة الى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي اخذت الحاج سنة خمس اوست وخمسين وقتل منهم خلق كثير عظيم ثم لا ادخرها وعظام ن لله تعالى ذي رعايا لعله قال الذهبي بعده في الآن وقد بضم الدال المهملة والذهبي نسبتها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة

ابو المحاسن

يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشا والوفاة كان شاعرا فاضلا عارفا بعلم العروض والقوافي شاعرا بديع النظم بمعان مبتدعة في النسيب والغزل وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وكان دينه علي ذي الخلفيين الاوائل في اللباس والعمامة المنسوب وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب وصحبة ابيه وعاشر الناس اما الغيم مسعود بن

ابن الذهبي الشاعر … توفي

شهاب الدين الشواء الحلبي … سنة

ابى الفضل العباس الحلبى الشاعر المشهور رماناه وخرج طلبه فى عمل الشعر وكان بينى وبين الشهاب
الشواء مودة اكيدة ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات فى مجالس مذاكرتها الادب وانشدنى كثيرا من
شعره ومات الشهاب المذكور مسنة اربع وتسعين وثلاثمائة وستمائة الى خمس وتامر وتقل ذلك كتب اوراه
فاهذا عبدان الحمراى المذكور فى موضع معدّره فى جامع حلب وكان يكثر المشى فى الجامع ايضا على
عادة عادتهم فى ذلك كما يصلون فى جامع دمشق ولم يكن بينا اوقات الا معرفة وكان حسن المحاوره
مليح الايراد مع السكون والتانى واول شئ انشدنى من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع | فاسمد بك الله فعرّج معى
واسأل بها من سوف ادعيا | بعد عدب آهله المربع
حتى نطيل اللوم وفيا على الـ | ـساكن او عطفا على الموضع

وانشدنى لنفسه ايضا

وبمهفهف عوالزمان بحدّه | مكسا به تؤثرى ليله ونهاره
لا بهدّدت عذرى بمحاسن وجهه | ان خص عذرى منه عرض عذاره

وانشدنى يوما فى اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابى المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقى
المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن مازة البخارى وهو نقل البرحى

قالوا ابن مازة ذو مر بعمامه | حوط الصاد او وصال الفرد
قالوا لزوم الجمع جمع صرفه | فى واحد مثل المنادى المفرد

فقال هذا البيت محتاج فقلت له ولم ذاك فقال لانه من شرط المنادى المفرد ان يكون معموما ولا مقد
فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون معموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن انما
اعلى فى هذا شاهدًا اتما احتجنا بعد ذلك فى الجامع وقال لى قد عملت فى ذلك المعنى بيتا فانشدنى انشد

يا طلل لم حلا ــــ لـ | ـمن سكى اهلك الاحسن
اصبحت لم يبق حيث كف | ووقف ولوانها كاس

فقلت له هذا اصاب كلام قال وما هو فقلت حتى فيها لغات من العرب من يبنيها على الضم ومنهم
من ينصبها على الضم ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يبنيها على الفتح وفيها لغات اخر غير هذه واما
امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رات عجبا مذ امسا | عجائزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولا واحدا ـ حكى وكان كثيرا ما يستعمل
العربية فى شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشد فيه ام لا فانه انشدنى شيئا كثيرا من شعره وما
ضبطت كل ما انشده وكذلك كل شئ اذكره بعد هذا الا اتفق الحال فى سماعى منه واورده مهملا من
ذلك قوله

وكاتم عشرة فى الشام | على رغم الحسود بغير آفه
فقد اصبحت منونا واضحى | حديثى لا يعاد بالاضافه

وله ايضا فى غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر

ارسل صدغا ولوى قاتلى | صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا فى خده حيّة | تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا | واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما انشده لنهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو

تسع برص

والما صرفت الحرف هذا الذى هك كسر الرافع
ذا لفت الحرف حروفها والعطف وعن لفت الاول
بما بعده وكذلك كأن يقف العطف ولا قراره

حته ود

حتى عطفه للوصل مرّاً وصلة   على ما في اعوف الواو عطف

ولابي المحاسن الشوا ايضا قوله

مالاسد وهو الشمس في شهرته   والجسم للخصمه كالقوس

ما راها ا اعوف من مصعوا   صل واصا الكرمى لاسى   ولمولى المدح

حتى مات الودي كما وماسا   عود الحاتم محصر الحباب   ترى في السلم منه غيث جود

وفي يوم الكريهه ليث غاب   اداما سلّ صارمه لحرب   اراك البرق في كف السحاب

ولدا ايضا في محبس لا يكم السر

لي صديق عداوان كان لا   سطو الانسه او عدال   اسمه الناس بالصديق او حدثه

حدثنا اعاده في الحال   ولدا ايضا   قالوا حديث مدموع نثره

حتى عدا منه الفصاد معطرا   ما حسم والحال ساوحده   او ما ترون النار تحرق عيدا

قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي عدة مقاطيع من شعر الفصاد الملح وغيره ومنها الملائم

هذا المعنى ولابي المحاسن ايضا قوله

هو الماس لها حال   ما لي على مثله احتمال   منه افعاله تحسن   ثلاثة ما لها احتمال

وعدله مستقل وصبري   ماض وشوقي اليك حال   وله ايضا

ان كان قد محوه عن عمره   منهم طله عند عتب مدكره   كالمسك يطلع لنا وضاع مكانه

عاما عن نشره عن نشره   ولدا ايضا   قد نيب معشى واشتغل بي ومن فيها

ومصرا لسوا في حول ورد سوسنها   اداما مشى منها حواري عيونها   لرأيت دمى منها عيون حواريها

ولدا في غلام مدحه

هنات من اهواه عند حمامه   فرحا دمى قد عراه وحوم   يبدو لي من بين ثغره المرقوم

بجثي عليك اداشا له نسم   امعنى في كف اسطع الادي   حلوا او اخوع ما يكون الرسم

لو لم يكن هدى الطهارة سنه   قد سنها من قبل ابراهيم

لعسكت جهدي في المريد اذ عدا   في كفه موسى واني كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه ابيات وجانبه كفاية وكان من المغالين في التشيع واكثرها اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوا والصواب فيه هو الذي ذكرته ههنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رأيت في كتاب عقود الجمان الذي وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي وقد ترجمه المذكور علي يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله واعلم ذلك في عصره وكان مولده تقريبا في سنة اثنين وستين وخمسمائة فامركان لا يحقق مولده وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد ولولا حصر الصلاة عليه لعدد عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب واما شهيره ابن الحيراني المذكور فهو طاء في تحتي وكان من قرية من اعمال الحراد يقال لها

حسن هو وسطاً ما بين اليها فكذا احترس نفسه وكان متضلعاً من علم الادب خصوصاً النحو فانه كان
قائماً عليه وكان متبحراً فيها وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع
قبالة المقصورة التي يصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوماً قاعداً في هذه المقصورة عنده
لقد رأيت الذي في جهة القبلة واذا امرؤ قد حضر ومعه جماعة من [illegible] وفيهم الشهاب ابن الحاسب
الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجلس الى
من كلامه واما في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال المعتلة التي وقعت واو
وهي على فعل بكسر العين مثل وجل ووحل وعمره [illegible] وحرص ودبع لغات نوجل ويجل وما جل ويجل الا
ما شذ من الافعال العامة التي هي ودم وورب وورع وورى وومق وومن وولي وولى فان
مضارعها اصابها الكسر كاصلها وشذ من ذلك موهلم ووسع يسع ووطى يطأ وما سمع عن العلماء
في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اعده وعلى حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه
غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء ثاني والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة
وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى

ابو الحجاج

يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس و
حفاظها المتقنين كان اديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على اقسام كلام العرب من النظم والنثر راوياً
لوقائعها وحروبها وايامها ونقل انه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب
المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعراء الجاهلية والاسلام
وتنقل في بلاد الاندلس وطاف اكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير
ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن حفص صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعين كتاباً
سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدأ فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم
بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد وقد تقدم ذكره في ترجمته وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة
مستقلة فما قبل هذا واستوفيت القصة في ترجمتهما وذاك هو كتاب بطالعه وهو في مجلدين
اجاد في تصنيفه وكل ما فيه كلام عارف بهذا الفن وصنف له ايضاً كتاب الحماسة في مجلدين وهو كتاب
اعتمد عليه وعلمها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة وقال في آخر الكتاب وكان
الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست و [illegible] وستمائة و
سلك في اول هذه الحماسة مسلك اما تمام في مذهب في ابواب حماسته وقال [illegible] لولع بالادب
وبحثه في كلام العرب ولم ازل اتتبع المعاني وما تشابه من قواعده ومبانيه الى ان حصل لي جملة
منه لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر فيه ان يعلم الا ان يكون عنده مثلها وحملني
الحرص على ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته منتخبه من اشعار العرب جاهليها و
مخضرميها واسلاميها ومولديها ومن شعراء المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به
المحاضرة ويحتمل عليه المناظرة ثم اني رتبت ابوابها ودونت ان [illegible] ما بوبت [illegible]

يوثقها موثوق بذهابها ومؤد الى فسادها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تفيد ما ورد منها
وتضم نادرها فنظرت في ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوّبه ورتّبه ابو تمام حبيب بن اوس
رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخي بمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة
وانفراده فيها ما وجدتُ واين شاعر ما ثبت في ذلك مذهبه وشرعت منزعه وقربت الشعر بما يناسبه
ووصلتها بما سنسبه ونحو ذلك احررته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت واطال القول
بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه طرفا من ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي القالي
البغدادي انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستاني

الا في سبيل الله ماذا تضمنت · بطون الثرى واستودع البلد القفر · بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم

وان اجدبت يوما فايديهم القطر · فيا اسفا ان الموت لا ينثني بهم · حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعدائهم عمى · وموتهم للحاسدين بهم فخر

اقاموا بظهر الارض فاخضرّ عودها · وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمّل عظيم الذنب ممن تحبه · وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى · يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الوأواء الدمشقي هكذا قال وظني انها لابي فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكني · وعاتباه لعل العتب يعطفه · وعرضا بي وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه · فان تبسم قولا في ملاطفة · ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من سيدي غضب · فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون · تعلقت ليلى وهي غرّ صغيرة · ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا · الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضأن الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهذان البيتان يستدل
بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من
التاء في قوله تعلقت وهي فاعله ومن ليلى وهي مفعوله ومثله قول عنترة العبسي

متى ما تلقني فردين ترجف · روانف اليتيك وتستطارا

فنصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية
في باب الحال وقول الوأواء الدمشقي انشاد كره في حماسة البياسي المذكور ايضا

ودّ الوداع كل الناس منظره · احلى من الامن عند الخائف الوجل · الوق على الليل ليلا مر واسمه

فيا مرا الصبح ان يبدو من الحلل · اراد بالهجر قتلي فاستجرت به · فاستقل بالوصل روحي من يدي اجلي

فصرت عبد امير العاشقين بعد · صادقت ولا امراهل العشق من قبلي

وقال علي بن عطية البلنسي بن الزقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها · فلدن واما ردفها فرداح · الممت فكان الليل من قصر مهما (فبات)

واعاده ود

زدح كمات التعد لا ولاكه

[illegible]

يطير بما غير السرور جناح   وبت وقد زارت بأنعم ليلة   يعانقني حتى الصباح صباح

على عاتقي من ساعديها حمائل   وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنا اليعمري قلت هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن
عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اوجه صاحب ميورقة وسبتة في البحر سار وابوهم فهبت
عليهم الريح فردتهم فقال

أحقا الأُلى عنوا علينا   فأقصوا وقد أزف الوداع   لقد كنتم لنا جذلا وانسا

فهل في العيش بعدكم انتفاع   أقول وقد صدرنا بعد يوم   أشوق بالسفينة أم سراع

إذا طارت بنا حامت عليكم   كأن قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله وليس فيه غناء

ما كنت أعرف ما في البين من حزن   حتى تنادوا بأن قد جيء بالسفن   قامت تودعني والدمع يغلبها

فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن   مالت علي تعديني وتوشحني   كما يميل نسيم الريح بالغصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية   ياليت معرفتي إياك لم تكن

وأورده في باب الهزل والأضياف والفخر والمدح قول أبي الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي

محال من طلب المحا   مد وهو يمنع ما لديه   ولباسط آماله

للمجد لم يبسط يديه   لو لاحت الضيف او   لارتاح من طرب اليه

والضيف يأكل رزقه   عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين كف بصره

إن يأخذ الله من عيني نورهما   ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل   وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهم لأبي العالية أحمد بن مالك الشامي

أذم بغداد والمقام بها   من بعد ما خبرة وتجريب   ما عند ملاكها لمرتغب

رفد ولا فرجة لمكروب   حلوا سبيل العلى لغيرهم   وما دعوا إلى الفسوق والحوب

يحتاج راجي النجاح عندهم   الى ثلاث من بعد تقريب

كنوز قارون أن تكون له   وعمر نوح وصبر أيوب

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى الصولي لأبي العطاف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن شبيط

يا ابن الوليد ابن لنا   أن البيان له حدود   ما لي أراك مقيدا

أين السلاسل والقيود   أغلا الحديد بأرضكم   أم ليس يغلبك الحديد

قلت الى هنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية إذ كان الغرض ايراد شيء من
اخباره هذا ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الأحد الرابع من ذي القعدة سنة
ثلاث وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء

المشتوة المنشأة من صنهاجة هذه الكسر الى بياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة جيان
هكذا قاله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا

يونس بن حبيب النحوي

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبيد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول ادركت موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وثمانين سنة وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحي من حفظه وقال ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لي رؤبة بن العجاج حتام تسألني عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا قول عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتواريخ وبمهايع تتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقي خوفا من الاطالة ولعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس انه قال ما بكت العرب على شيء في اشعارها بكاءها على الشباب وما بلغت كنهه وما تبع هذا الكلام مقصودا العيري فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هارون الرشيد وهو

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال يونس تقول العرب مرقبة الاحباب سقم الالباب واشد

جللكن ورد

ريب المنون ورد

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي ... حتى لبست من الاسلام سربالا

قال ______ ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان الهاشمي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت

والشيب ينهض في السواد كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى قال ابو عبيدة القول في الليل ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة وقال يونس كان حملة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة المكتوبة فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى ابن ابي اسحاق ويحيى بن يعمر وعنبسة فيفسرون ما فيها من الالفاظ فاعرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويلك اني اصوم معك فقال له الطباخ سهل كلامك حتى يعجل طعامك فيقول يا ابن الخبيثة اما تدع عرقتي لشأنك وكان يونس من اهل جبل وهي بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يؤثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فشتمه يونس فانصرف العميري فلم ير احدا يشهده عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وعده جماعة منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور من شعره قوله

كرخ سقيت محبها ولو انني ... سوى حبك لما هدت احشائي
وذكت اخطارا اليك محبة ... ولحت اخطر اليك ذكرته

قال السمعاني وتوفي ابو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابي العلاء المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدة اولها

غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شاد

وهذا غلط فان كتبها ابو العلاء المعري الى ابي حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفي قاضي منبج كان وقد ذكر ذلك الفقيه القاضي كمال الدين عرف بابن العديم الحلبي وحبيب اسم امه ولهذا لا يجري فهو ممنوع لانه لا يعرف له اب وقال انه ولد ملاعنة وقيل انه اسم ابيه فيصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة اسنادًا دخل يونس المسجد يوما وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يشهده في موضعه بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى في مثل يونس كل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه فيعني انه لا ينسى شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقيل انه توفي سنة ثلاث و

الحسن بن التبريزي ... [illegible]

المعرة البلدة [illegible]

[illegible]

المعروف

يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري الفقيه

ثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقيل انه
عاش نيفا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي
المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية
عنه والملازمين له وكان كثير الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يساوه احد
في زمانه في هذا الحد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس
وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه واخذ يونس القراءة عن ورش
وسقلاب بن شينة ويعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كثير عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات و
سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع
واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ
عنه الحديث والفقه وحدث بجامع مصر جامع عمرو وله حبس في ديوان الحكم وعقب وله دار مشهورة
في خط الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر
اقام شاهدا ستين سنة وذكر القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج
القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي
في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار جاء من مصر الى العراق معزولا فقال له بكار
انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما
عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فتخلص على يدي والآخر ابو هارون موسى
ابن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فرجل
طوال اسمر ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس
فوقع لبكار انه هو واقبل نحوه ويقول يا ابا موسى في كل حديثه مبتدئا بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس
فاقبل على الرجل وقال له يا هذا امرات وما سكوتك كذا لو اصبت اليك سرا الى ذا دخل يونس فاكرمه
ودعوا ابا موسى ابن عبد الرحمن فاختص بهما واخذ بهما وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي
بكار وكان يتردد اليه لوحده فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة قال من وقف وقفه ابي فقال
له بكار ايكفيك قال قد تكفيت به وقد سالني القاضي وانا اريد ان اساله فقال سل قال هل ركب القاضي دين
بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل ولد قال ولدا احوجه الى ذلك قال لا قال اما نكحت قط
قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال
فضربت آباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال
يا ابا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها

وقال يونس رأيت في المنام قائلا يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جاء الى نخاس فقال اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل يتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار واغلقه وسمره والقاه في البحر فقال اللهم هذا الذي ضمنته لي فخرج صاحب المال ينظر قدوم الذي معه المال فرأى سوادا في البحر فقال ائتوني بهذا فاتي بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النخاس وسلم عليه فقال له النخاس من انت فقال انا صاحب الالف هذه الالف فقال النخاس قد ادى الله عز وجل عنك الالف ووصلت وله اخبار كثيرة وروايات مأثورة وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه

لا املها بعد حتى تحضر واحضرت فجاء بعده فالذي صح وان الريح لم تطب فقال له النخاس مع

ما حك جلدك مثل ظفرك ... فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

فقال يونس قال الشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تنفع الا من شاء وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به وذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى ومائتين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة واما ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة وقال هو مولى للصدف وليس من انفس الصدف ولا من مواليهم والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وغير ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهيل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف شهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب عمرو بن مالك والله اعلم وقال القضاعي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه

قوله ويقوم به [illegible]

عريب وو
الهميسع وو

حين أتاهم سيل العرم فاجتمعوا على ذمة صدف عنهم بوجهه طغاة حضرموت فسمي الصدف وقيل إنما
سمي الصدف لأنه ركب ... خلا سحابا عالا لا يدعى لأحد من العرب بعث به بعض ملوك غسان سوى العدم
به عليه ... على الرسول ... وخرج هاربا فبعث الملك ليردها في حاضرته فكان ... حا حبا
من حد ... العرب سال عن الصدف فقالوا صدف عنا ... الوجه ... حتى له ... من بني محمد
ثم ... وقد ... قال أبو الفتح علم السكون الصدف بفتح ... العرب والله ... قد
خرجنا عن المقصود لكنه ما يخلو من فائدة والله الموفق للصواب

أبو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن
كعب بن قيس الملقب رضي الدين الإربلي والد الشيخين عماد الدين أبي حامد محمد وكمال الدين أبي
الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما ... هكذا وجدت نسبه بخط بعض أصحابنا
الشافعية ولما علمت كان الشيخ يونس المذكور من أهل إربل ومولده بها ... ثم ... تفقه بها على
... الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع صحيح
البخاري ... ثم انحدر إلى بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف
بابن الرزاز مدرس النظامية ثم صعد إلى الموصل وقدمها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها
الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل المقدم ذكره في
حرف الكاف وفوض إليه تدريس مسجده المعروف به وحصل ... فكان يدرس ... وصار طريقه
الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم ... والتدريس و...
إلى أن توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة وسمعت بعض جماعتهم
يقول توفي سنة خمس وسبعين وأما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول بل توفي سنة ست وسبعين و
هو أعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره بضعا
وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده أيضا شرف الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس
المذكور رحمهم الله تعالى وعلى قدر ما خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء ... أهل ... و
... وكانوا مقصودين من بلاد العرب والعجم ... رحمهم الله تعالى جميعا ولله در من قال

قوله:

لها ... في كل عام وبلدة … بم ... لا يجمع

وصال ... لا ... سواها … على حلق ... يجمع

ولم أعرف قائل ذلك والله أعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية
وهم منسوبون إليه ومعروفون به ... كان رجلا صالحا وسالك جماعة من أصحابه حتى
... من كان ... ولم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون من لا شيخ له ...
... إلى طريق الخير والصلاح وقد ذكروا له ... ... الشيخ ... ... كان
... وهو ... وذكر ... كان صاحب حال ... والشيخ يونس ... في
الطريق على ... ... وهي ... وعاد ... ... الطريق

محوفة فلم يقدر احد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام فقال لي والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القافلة فلما اصبحنا جئنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخولي نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال اذا دخلت البلد فاشتر لام سعد كمنا قال وكانت في عائلته وهي ام ولده فقلت له ومايرنا حتى نشترى لها كمنا فقال ما يعتبر فذكرنا ثم لما عاد وجدها قد ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشد له مواليا وهو

انا حميت الحمى وانا سكنت فيه · وانا رميت الخلائق في بحار التيه
من كان يبغي العطا مني انا اعطيه · وانا فتى ما الذي من بدر تشبيه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي في سنة تسع عشرة وستمائة في قريته وهي القنية من اعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

قال المصنف ما مثاله :

فهذا الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة يقول المفتقر الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤلف هذا الكتاب اني كنت شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه و شيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وتقلدت الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال و كثرت الموانع الصادفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في العمل استأنفت كتابا يكون جامعا للجميع مما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فاتفق دخلنا في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت فيها كتبا كنت اؤثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت الفرغ من بحار سابا طا بعدان كنت اشتغل من ذات الحيين كانتقال في هذين الشيئين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت تلا تمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت بيان

ما اوانه ٥٠

وفيات صح الى ٥٠٦ بحاز كر
... فائدة

هذا ...

قدره الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه من وقف على هذا الكتاب من اهل
العلم ورأى فيه شيئا من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فاني توخيت فيه التحرير حسبما ظهر لي مع انه
كما قال ابى الله ان يصح الا كتابه ولكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل
قدرته اليه وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا
الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ههنا والله يستر عيوبنا بكرمه الضافي ولا يكدر علينا ما
منحنا من مشرع عطائه الصافي ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه

ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها بعض المطبع بمصر المودعين من عدة كتب واضفتها على كتابه الذي
هو من بيت كبير ساحتنا اربل مدينة بالعراق على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة بالقرب من الموصل
من جهتها الشرقية وذكره ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية فيمن توفي من الاعيان سنة
احدى وثمانين وستمائة فقال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد
ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان الاربلي الشافعي احد الائمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور
الرؤساء وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد
ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصائغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصائغ
كما تقدم بيانه وولي التدريس بعدة مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقت سوى الامينية
وبيد ابنه كمال الدين موسى مدرسة النجيبية وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية المذكورة يوم السبت
آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة
وقد كان له نظم حسن رائق ومحاضرة في غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذي رسم بوفيات الاعيان
من ابدع المصنفات اهـ وقال المؤلف نفسه في ترجمة ام المؤيد زينب الشعرية ولنا منها اجازة
كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر
ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين رحمهما الله وقال ايضا في ترجمة عبد الاول الهروي انه سمع صحيح البخاري سنة احدى و
عشرين وستمائة بمدينة اربل على الشيخ الصالح ابن هبة الله الذي ذكر بعد انه توفي في محرم اول
السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولي التدريس بمدرسة الملك المعظم المذكورة الى ان توفي
سنة عشر وستمائة كما ذكره هو في ترجمة احمد بن كمال الدين وخرج المؤلف من بلده اربل سنة ٦٢٦
كما ذكره هو في ترجمة عيسى بن سنجر ودخل حلب في اواخر السنة المذكورة واقام بها سنين وكان في
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة مقيما بدمشق وفي سنة ٦٣٧ كان مقيما بمصر كما ذكره في ترجمة
احمد بن قحطان الاربلي وذكر ايضا بعض احواله مع السلطان بيبرس في خاتمة هذا التأليف والمحل
من تتبع كتابه هذا وتصفحه يعلم احواله واطواره وتنقلاته ثم رأيت ابن الكتبي صاحب كتاب فوات
الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجمه فقال
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلي الشافعي تولى قضاء الشام ثم عزل عنها
بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين وكان يوما مشهودا وجلس في منصب حكمه

بن باول بن عبد الله بن شاكل صاحب الكتاب ابن الحسين بن مالك بن جعفر ابن يحيى بن خالد البرمكي كذا رأيته

ونظم شعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقي

بت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعدا لسبع عام فيه يغاث الناس

وقال سعد الدين الفارقي

اذنب الشام سبع سنين جدبا حداه ...
فلما زمرهم من ارض مصر مدد ... من كل ملا

وقال نور الدين بن مصعب

يا اهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض | مالكم الخبر بعد يسر
ما لوف قسط ملا اقفاص | وعوضوا وجه خير | مذ اصبح الدهر في انتقاص
ونشرتم بعد طول عسر | بدوم قاس وعزل قاضى
فكلكم شاكر وشاك | فقال مستعمل و ماض

وكان لم يصل الى بعض اولاد الملوك ولم يصل اشعار فاتبعه فقال اول يوم زاره قسط لا الطرحة
وقال لم ما عندي اعز من هذه لما علمها والما شاه امرهما وعلم من اهل معموه الركوب فقال ابن خلكان

ما سادتي اني عنت وحقكم | في حكم حكم ما به مطلب | ان لم تجودوا الوصال بعطفا
ووراثم هجري وفرط تجنب | لا تمنعوا عني الرحمان بحق | يوم الخميس جمالكم في الموكب
لوكنت تعلم ما لقيتها الذي | القاه من كمدا ذا الهر يركب | لرحمتني ورثيت لي من حالة
لولاك لم يك حملها من مذهبي | اقصى وما ادري الذي ... | ومن الملك والرماية احتى
فيما يوحيك وهو بدر طالع | وطليل طرفك الذي كالكهب | ويحامة لك كالقضيب وكثيب
اخطارها في الحب اعظم مركب | ونظيف مبتسم الشهي البارد العذب ... اللؤلؤ الاشنب
لو لم اكن في رتبه ارعى لها العهد العديم مساو للمنصب | لهتكت ستري في هواك ولذ لي
خلع العذار ولو الح مؤنبي | لكن خشيت بان تقول عواذلي | قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

فارحم مدى ملك قد فادت | كبف الصباح ... دما لك ليس
لا تنقص فعل الصبا الذي | قد غبر في الحب اكد ومشرب

قال القاضي جمال الدين محمد بن العاصي ... القاضي شمس الدين بن خلكان الملك
المسعود بن المظفر صاحب حماه وكان ... في يقظة ... بعض الليالي
الى ان ... من عنده فقال ثم ... على ... وقام يدور حول البركة ...
ويكرر هذه البيتين لي ... وصلنا وابيات المذكورين هما

اما والله لولا ... ... | ... ... | ... ...

وقال انه سأل بعض اصحابه عما تقوله اهل دمشق ... فاسمعناه ... عليه فقال تقولون انك
تكذب في ... وتاكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما الحب والكذب ... فان لا ...
... الى العباس والى علي بن ابي طالب او الى واحد من الصحابة اما الحب الى ... لم

يبق لهم بقية وأصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة وأما الحشيشة فالأكل أو نكاف محرم فإذا كان ولا بد كنت
أشرب الخمر لا أترك اللذة أبا محنة العلماء فإني هذا حيلت عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين
ابن العديم وشبهه بالبرامكة ومن شعره أيضا

وسرب ظباء في غدير تخالهم | بدورا بأفق الماء تبدو وتغرب | يقول عذولي والغرام مصاحبي
أما لك عن هذي الصبابة مذهب | وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى | فقلت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال أيضا مضمنا

كم قلت لما أطلعت وجناته | حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا | ما في وقوفك ساعة من باس

وقال أيضا
لما بدا العارض في خده | بشرت قلبي بالسلو المقيم
وقلت هذا عارض في خده | فجاءني فيه العذاب الأليم

وقال أيضا
وما سر قلبي منذ شطت بك النوى | نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء إلا وجدته | سوى ذلك الماء الذي كنت أعرف
ولم أشهد اللذات إلا مكلفا | وأي سرور يقتضيه التكلف

وقال أيضا
أحبابنا لو لقيتم في إقامتكم | من الصبابة ما لقيت في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم يبسا | والبر من أدمعي ينشق بالسفن

وقال أيضا
تمثلتم لي والديار بعيدة | فخيل لي أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبي على البعد والنوى | فأوحشتم لفظا وآنستم معنى

وقال أيضا
انظر إلى عارض فوق شفته | تخاله يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة في خده | لكنها تحت ظلال السيوف

وقال في ملاح أربعة يلعب أحدهم بالسيف

ملاح بلدتنا بالحسن أربعة | يحسبهم في جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتخروا | بالسيف قلبي ولولا السيف ما ملكوا

وقال أيضا
ألا يا سائرا في قفر عمر | يقاسي في السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه | وما بعد النقا إلا المصلى

وقال أيضا
أي ليل على المحب أطاله | سائق الظعن يوم زم جماله

يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا سهوله ورماله | أيها السائق المجد ترفق
بالمطايا فقد سئمن الرحاله | وأنخها هنيهة وأرحها | قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد | برح بالصب في سراها الإطاله | قد تركتم وراءكم حلف وجد
نادبا في محلكم أطلاله | يسأل الربع عن ظباء المصلى | ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من أهيل حواني | غيرت الوقوف بها علاله | هذه سنة المحبين يبكون
على كل منزل لا خلا له | يا ديار الأحباب لا زالت الأدمع | في ترب ساحتيك مذاله

وتمشى النسيم وهو عليل   فى مغانيك ساحبا اذياله   اين عيش مضى لنا فيك ما

اسرع عنا ذهابه وزواله   حيث وجه الشباب طلق نضير   والتصابى غصونه ميالة

ولنا فيك طيب اوقات انس   ليتنا فى المنام نلقى مثاله   ديار داء جوك الرحب سرب

كل عين تراه تهوى حباله   من فتاة بديعة الحسن ترنو   من جفون لحاظها قتاله

ورخيم الدلال حلو المعاطف   مثنىّ اعطافه مختاله

ذو قوام تود كل غصون الـــبان لو انها حاكت اعتداله   ووجهه فى الظلام بدر تمام

وعذاراه حوله كالهاله   ظبية تبهر القلوب جمالا   وغزال تعلو منه الغزاله

يا خليلى اذا اتيت ربى الجزع   وعاينت روضه وظلاله

قف به ناشدا فؤادى فلى ثم   نوار اختفى عليه ضلا له

وبأعلى الكثيب بيت اغض   الطرف عنه مهابة وجلاله

كلما جئته لاسأل عنه   اظهروا لى غيرة وتباله   انا ادرى به ولكن صونا

اتعامى عنه وابدى جهاله   منزل حبه على قديم   فى زمان الصبا وعصر البطاله

يا حبيب الحمى اعذرونى فانى   ما تجنبت ارضكم عن ملاله   حاش لله غير انى اخشى

من عدو يبث فينا المقاله   فتأخرت عنكم قانعا من   طيفكم فى المنام يهدى خياله

اتمنى فى النوم زور خيال   والامانى اطماعها قتاله

يا اهيل النقا وحق ليالى الـــوصل ما صبوتى عليكم ضلاله   لى مذ غبتم عن العين نار

ليس تخبو وداد مع مطاله   فصلونا ان شئتم او فصدوا   لا عدمناكم على كل حاله

وقال ايضا   يا رب ان العبد يخفى عيبه   فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

ولقد اتاك وما له من شافع   لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

وقال ايضا   اعد متنى بالجوى يا فاتر المقل   فصح وجدى على ما بى من العلل

وملت عنى الى الواشى فلا عجبا   والغصن ما زال مطبوعا على الميل   يا واحد الحسن عطف وده حكما

وها يدى ان نوى قد جنا مقتلى   يا جيرة باعالى الخيف من اضم   خيبتم بجفاكم فى الهوى املى

وملتم بجميل الصبر عن دنف   اجل ما يتمنى سرعة الاجل   فجرى عليه من غيبتكم مدامعه

وما عسى ينفع الباكى على طلل .   وقال ايضا   ايا غادرا خانت مواثيق عهده

لقد جرت فى حكم الغرام على الصب   واقصيته من بعد انس وصحبة   وما هكذا فعل الاحبة والصحب

فلله ايام تقضت حميدة   بقربك واللذات فى المنزل الرحب   واذ انت فى عينى الذ من الكرى

واشهى الى قلبى من البارد العذب   فلهفى على ذاك الزمان الذى غدت   عليه دموع العين دائمة السكب

وقد صرت ترضينى بقول مملق   وتظهر لى سلما اشد من الحرب   ثنيت عنانى عن هواك تعاديا

وان كنت فى اعلى المراتب من قلبى   لانى رايت الفعل عندك ضائعا   تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب

ولم تحفظ الود الذى هو بيننا   ولم ترع اسباب المودة والحب   ولا انت فى قيد المحب اذا غدا

يقلبه الاشواق جنبا الى جنب   ولا انت ممن يرعوى لمقالتى   فاشفى قلبى بالشكية والعتب

ولا وصف منك لعرب الاحضوص — واصدني حي نسب من الغرب — وصعب للواسي وصدوه

وصعب ما سوى وبدل الكذب — فلم سوى لي والله ملك و ده — كما لي لدى ما سعت مثل من يحب

ولا لي في حسنك ما عسى رعه — الى الله ابن دسي هو دي وصو — ومن دى لدى هوى على حمل سقوها

مرجعه ما الذ آن من حامل لصمد — ولا مرح من تهد ما احسن صمد — فحسى سلوا مصر ما طه حسى

ولا مسدى مد قطعت مطامعي — فحقعت حتى في لوسا ئل والكتب

وقال في لحمه — اما معرما هوى بعمرحيا سه — ما سعى من موط سهل و لعب

سلو مك ما صبح ما شاء ما به — فما كره لمسح حمل من ملو

هو الرزاق

بسم الله الموفق على كل حال

في الليالي والأيام المرة على السنة المثال بما

يحط من الأوهام المسموع وتجوه من السهو والأعلام المسموع من وجوه

كل المكان الحاضر العام المرفوع السرا الكلم وفصائل الكلام

والصلوة والسلام على المرء نتائج السنا والكلام الذي هم لاد لا الساه العظام

وللعادة العام المنشر من وجودهم جميع الأشياء برد بها من الأعدام محمد صلى الله عليه وآله المصطفى

من بين الرهبة الأنام وآله المعصومين الحائشا وسائح الأنام سيما ابن عمه الذي وصى حتى سوى في العصمة

من الإسلام عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام من الأول إلى قيام الساعة وعرضنا العام بعد

الحمد على الوقوف في اتمام هذا الكتاب المسمّى الذي لم يكتب مثله في التواريخ للعالم الأوحد

والفاضل الملمعي القاضي احمد السهير بابن خلكان تسعى الحامل المسطا المسلسل من الأول

من أهل الإسلام والعرف قدس لطائف الله الحرام في الشادر شهر اولى ثمه الكرام

سعيد مع من للرسول الأشياء إلى العاصم النبيه الله انس الأكبر من العرع

نور موضع على الجهاد الأعلام وعمر بها محمد الطاهر المعصوم

محمد حوا بها ضعف خسله وعمله وصحو واحر سبع الأول

في سنة اربع وثمانين مائة بعد

الألف الهجرة